أسواق الأشواق من
مصارع العشاق
إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي

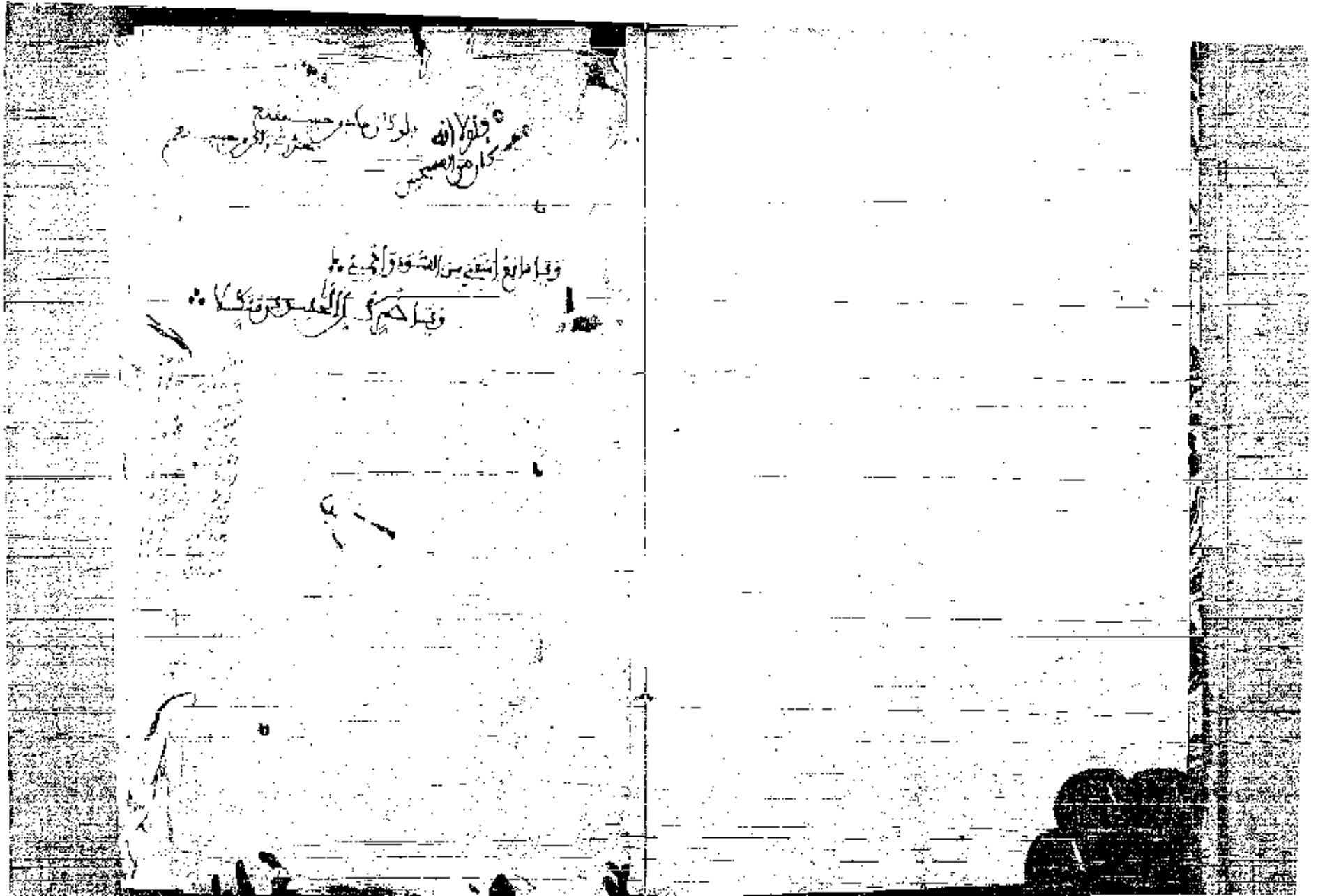

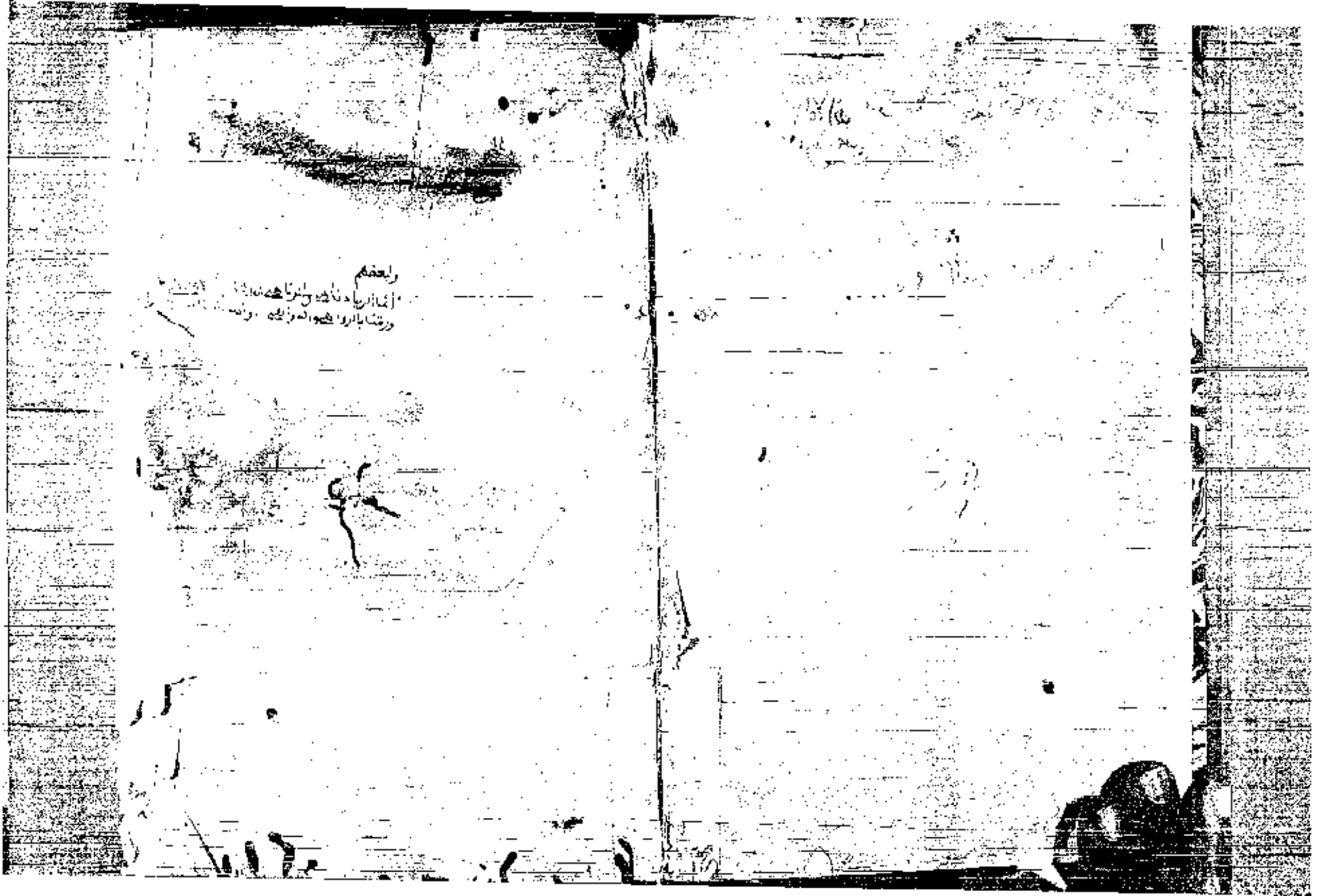

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المحدث الفهامة ابو البركات سيدي احمد بن محمد بن مصطفى العلوي الدردير الخلوتي الازهري رضي الله تعالى عنه وعن ابائه وامهاته وشيوخه وتلامذته وجميع المسلمين آمين آمين آمين

الحمد لله المحبب الخلائق الى بعضهم ببعض بلطفه وكرمه وجعل مصارع العشاق بين سيوف الهجر والصد العسير وسلط هذا على قلوب العاشقين بالتفكير والاحزان والتحسير وانزل الدمع المنهمر والسهد والالم المنصرف في قلوب عباده بخفي الالطاف واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالرد والعتاق صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الغلة الى الصدق وعلى اتباعهم والعابدين الله حق العبادة حتى الوفاة تاخر الدعاء بالوفاة وقال متيم قد سهام العشق وسوقه اما بعد فان كتاب مصارع العشاق للامام محمد بن محمد بن ابي بكر بن احمد السراج برهان الدين القلوب القرشية نزيل البقاع من المحتاج فكان له سبب ذلك الغيور والرواح الاعمى كثيف الطبع مضطرا في الخلاج فجعلها المصنف واحسن وعشرين جزءا فكتبت ابيا ما من فظله على ظهر كل جزء اسمه فكتب على الجزء الاول

وكتب على الجزء الثاني

مصارع العشاق صرعتهم يوما هوى وفراق
تصيف من لوعة الفراق وده وتطلب الراقد فترة الراقي
فاذا اصحته الطبيب فسري هوى بسواهن الاطلاق

وكتب على الجزء الثالث

[illegible] هوى الظباء الغوادر الحوراق
[illegible] عركتهم ما في الفؤاد من حرق
[illegible] والقلب قد ثار منه في طرق

وكتب على الجزء الرابع

مصارع العشاق مجموعة عنه فيها المزر مقروءها عيون
جمع صنيف الحب بلوذ الهوى لو لم تكن تلتذ العاشق
عرامه او مقتضى وان اعدمه بور الهوى صار

وكتب على الجزء الخامس

كتاب مصارع اهل الهوى ومن فتك فيه ايدي النوى
فكلف تصنيفه عاشق تصنيف الضمار حم الجوى
اصل بزمل الهوى قلبه قتيل شاهد قلبه بالهوى

وكتب على الجزء السادس

مصارع من الحاشقان ما الدمع يقهر طالب
تكاثف جيشا دار شهر هوى وجد غالب
شباه الهجر صرف حشاه قاسم مكارم الشارب

وكتب على الجزء السابع

تصنيف من كاد ان يسار كهلم فان وفا بفضله الله
فضم مما حواليه طرفا يعجب قارئه حين يقرأه

وكتب على الجزء الثامن

مصارع من جارت يد البين والنوى عليهم فاضحوا في ديار هجر صرعى
ارى دما وهو مطلوله قد ابا حيها لاجلهم شرع الهوى جدا الشرعا
قد عدت من نبل الهوى الصبر جنة تحرز سهام منه اعدمت الورعا

وكتب على الجزء التاسع

كتاب مصارع ومن سقوا كوس الهوى مترعات دهاقا
شكوا صروف ظالمين المزاج فصنفت على اثرهم ترياقا
جمعنا احاديث من عاشر وسكر اهو فيه لمن اتاقا

وكتب على الجزء العاشر

مصارع اذا الهوى جمع عاشق بجزع من زاج الهوى ما يجزعا
فلما راى الغوادر في حل بيضا الشيب منها والعذار وانطعا
واضحى نصيحا الدهر الذي كان مقاربه يبغي الشبابا لودعا

وكتب على الجزء الحادي عشر

كتاب من جارت كؤس الهوى عليه صرفا البين فيه مزاج
صرعهم اذ حسوها نضيح مرضى يناديون الا من علاج
تصنيف من جار وصبري والهوى فاشته ما قلق الهوى ناج

وكتب على الجزء الثاني عشر

مصارع الاحبين قصر هوى صنفت عليه كتبي تشعارها
تصنيف من ذاق من حلاوته الصفو وما فاته من كدرها
طوى احاديث وجد ودمع العين يفيض من غدرها

وكتب على الجزء الثالث عشر

كتاب نضمن اخبار من اطاع الهوى وعصى العذال
فما تمكن من قلبه اعاد حلاوته حنظلا
تكن تصنيفه عاشق تسلا العاشقون وما ان تسلا

وكتب على الجزء الرابع عشر

مصارع اقوام توالت عليهم هوى من هوى ممزوجة بقتال
فالواسكارى ما هم بها ولا صحاة ولكن سلبوا جامع وتلاشى
تاملي لهم مما لقوا عاشق ابتسم تخفله من الفراق تلاشى

وكتب على الجزء الخامس عشر

كتاب مصارع من جهرت بظلم الهوى فيها
جرحناه فاسقانا الهوى اذ نزلن في قلبها

وسمنا احاديث من جاد وفّى ... بها لجنان النوى جنّتها

وكتب على الحادي عشر

كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم
لبعتبر الخلق مما نوّعوا شكرًا على النعم
يحتفي به عفيف هوى معون غير منفصر

وكتب على الثاني عشر

مصارع ابنا الهوى كل عاشق ... رماه الهوى كرهًا به ناصب
وكم من خليع لهى الذى لهوا ... فالفت فيما قد لهوا كتابا
وجمع من اخبارهم في هواهم ... احاديث مثل الروض جدّ مخضبا

وكتب على الثالث عشر

كتاب تضمّن ابوابه ... مصارع قتلى من العاشقينا
سقاهم سلافة كأسه مازجا ... هواهم فماتوا به خاضعينا
عمّروا بنوره العيون القلوب ... فيه وكم اقتلوب العيون

وكتب على الرابع عشر

كتاب جمعناه عاشقين مصارع من قتل الحب صبّرا
اذا ما صحبته تالهم من الحب اخلص لله شكرا
جمعناه صابرين حتى اذا خبرناه ملنا من الحب سكرا

وكتب على التاسع عشر ما على التاسع عشر وكتب

على العشرين

كتاب حكى الحكما ... تفرق من صبر البلغا فيه ما
وكنت لهم رابعا ... فصرت لهم اعجاز ما بدا
فكم عاشق حزن يوم النوى ... وقد عهد الحادي بان المنى نا

وكتب على الحادي والعشرين

مصارع قتل الهوى عمرهم ... سلافته يسقون حتى بها صرفا
لهم عفيف خلق يكسو وجوههم ... فتنثر عليه ما اضافه وكفا
تحنّنا بابنة مصاب فحمّ ... اذا تصفحه ذو اللب لم يلف
وكتب على الثاني والعشرين ومن خطه الكتاب

وصنف الناس في اعمال الهوى كتبا ... فمن صحيح بعيد سكرته أو غلطها
وأكثر الخبر ان قد جمعت لهم ... وما اختصرت كتابا زاد بسطها
ذكرت فيه باسناد مصارعهم ... تحيّنا وجدّ بهم في المآتم اوخطها

وهذا ترجمة في هذا المصنف. والحمد لله حمدًا كثيرًا والشكر. ان مصنف اصله. والمعنى ليعتبره وجله. فكان من اماثل الحفاظ. والفاضل العلماء الاثبات. فالسبب ان حاكان متوجها له في قضاء الاعتناء. ابا بكر محمد بن احمد بن الحسين بن احمد بن سعد الفرج المعروف بالقادري

البغدادي كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله المصانيف المحبّبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره وحدث عن ابي بكر بن شاذان وابي القاسم بن حبابة وخلائق كثيرين سواهما وابي الفرج بن كليب وابي الحسن بن شاهين وخلائق كثيرين سواهما وابي القاسم التنوخي وابي الحسين بن المهتدي وخلائق كثيرين سواهما وعنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله وكان يفخر برؤيته ويعدّ الرواية عنه من الزمان والدهر ومن شعره رحمه الله قوله

وان الخليط بانوا فادمعي مترجما الطيف قد سبقا

وحدّث بهم حادي العراق عن المنازل فاستقلوا فلله الذين ترحلوا عنّا بالرحيل وانطلقوا وقد بلغ عمره فوق الثمانين ومات بها في ثالث عشر صفر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

وعدت بان تزورني كالشهر ... فمضى ثلاثون ولا زورك
وشفيه فيما تضمر المتمنّي ... الى البلد المسمّى بيضة الاردن
واشهر فجرت الحضور صادق ... وليكن شهر وصل لا شهر زور

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اول سنة ثمان عشرة فالله اعلم. وذكر الشريف ابو الطيب المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتابه وفيات الشيوخ ان مولده سنة ست عشرة بدار القز ببغداد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمس وبابه رحمه الله ودفن بباب ابرز الغربي وقاسم النطاق مراثي الزمان قرأ القرآن على ابوي بابات واقرأ الناس وسافر الى الشام ومصر ومع الكبير وصنف المصنفات الحسان وخرج لنا احاديث فوائد في جملة اجزاء وتكلم على الاحاديث كلامًا ادبيًا ماتعًا فاضلًا لطيفًا وقد قال وكم من مريض في غير الامراض الموت قاتل. ومن شعره

يا هند قد عنّى في غرامكم ... كما اشتهى الدهر بعاشق وصبّ
فاني لاري فرضا حوا ... بحكم حتما علي وليّ الحمد والصبر

انتهى كلامه ان المصنف رحمه الله رتب في ترتيب الوقائع في كتابه. قدّم في الباب ما يوجب عليه. وذكر من الحكايات ما يحتاج اولا يحتاج اليه. وان لم يعثر بكثير من الامثلة الخالية عن الفوائد والحكايات على ترتيب الطبقات. وما اشكل الا على الاذكياء الفطن. وفرق بعض الحكايات في موضعين ومواضع الى عشرة الى ثمانية سواء اول بحكاية المصنوع. فاورد سان صنع كل شيء ومكانه. واحذف الحشو من خلال سياقه. وزد ما يحتاج اليه

غارالرواح عنين سنوهواها، واسرع في اذاها، وتحت هذا الجنس نوع من اغتابة
الاحوال، بزول الحال، عن حزن الوصال، حتى تقطعت او كادت تقطع منه الاوصال
وفي هذا النوع ضربت فيه زمان محبوبها، محلا من زنها وحبها، وتلبست عليهم
العهد، وما اقلت من سبر الجهد، ولا تعرفت لسر ما يخفه، حتى ضاقت عليه
الجد، ونوع اخر فيمن اشتد رجاه الهوى المكنون، نزلت عليه الاماني والظنون
حتى وصل في حبها الجنون، ومنهم من زاد الهوى لحاله، مزيد الغرام وعلله، حتى انقلبه
كؤوس تحاره وعلله، وفي هذا الباب ايضا فصل في من شغف الوجد والعناد، ان
يتالم من المحبوب مراده، ومن هذا الفصل نوع اخر فيمن زاد به بلا الهوى، حتى دبل زمانه
عليه فنوى، والى جانب التلف هوى، ومنهم نوع اخر فيمن اتاح الهوى به عليه
الى ان اضاح رشده واضاع عقله، [illegible] ومما كان
في هذا الباب من عجيب الشان، وغريب تصاريف الزمان، وفيه نوع فيمن
اشتدت في عشقهم بلاياه، الى احدث كوه من بناه، وفيه فصل في مصارع العشاق
من عشاقهم، وما حصل في ذلك من مناقب اخلاقهم، وفي هذا الفصل نوع فيمن راد به
في عواصم التلف، حتى اورده موارد التلف [illegible]
من الدواء المسلوعن الهوى [illegible] مسرى في من اعوده الهوى
حتى اصل محبوبه، وموقسمان، الاول في اخبارهم، الثاني في اقوالهم، الباب الثاني
في احوال العشاق، من العشاق، وهو ثلاثة فصول، الاول فصل في اصل الحب وما قاله
فيه الناس في مبدئه مراده، الثاني فيما يجلبه هواه، على اذى من يهواه، من غير ريب كتب تلك
بان كونه صرفه الهوى [illegible] الفرع، من الهوى والفرع، الفصل
الثالث في علامة العشاق، وما فصل في ذلك من اخبار العشاق، وهو على اقسام
في محبوبات قسمان، الرجال، فما اجرى ضمن في ذلك من شدائد الاهوال، النوع الثاني في
عشاق الجواري، وما لهوه بهن من اصوف [illegible] الساعي، فيما يستحقه
الملك والفخر لطول الزمان، فقد المحبوب وهجره وما نال من الهم والشان، وفيه فصل فيمن اب
من عشوقه، ورجع الى الطبيعة مستوفزه حتى مات في نادي الهوى، وشوقه الى [illegible]
في العشاق من الجنة، وما حصل لهم في ذلك والعباد، الباب المحنة الباب [illegible]
ومن كلف وهو غير مكلف، والف حتى كاد اجزان على العشق يتلف، وموقسمان، الاول
والعشاق من الطيور، اما حدث في ذلك من اخبار عاجيب الامور، وما يصلح ايراده في هذا الباب
من العجب العجاب، الحمام من كلفه الهوى، على بعده بسجع بان الهوى، حتى مرفاعا كؤوس الهوى
النوع الثاني في العشاق من الوحوش وما اتى في ذلك من الاخبار الباب [illegible]
في الشاهين الجارح، لما يجري بالمصارع، وموقسمان، فصول، الاول في الحكايات المستفادة، الحالية
عن ذكر العشق والصبابة، الفصل الثاني في المجون، مما يشوق الاسماع ويروق العقول
الفصل الثالث في الاذعار، الحالية عن الوداد والاضرار، وتسمية العشاق الاشواق
من مصارع العشاق، وقبل الشروع في شيء من الابواب، اذكر سندي بهذا الكتاب

[illegible] مستعينا بالله الكريم، ضارعا اليه في التوفيق والموصل، وهو حسبي ونعم الوكيل
اخبرني بجميع كتاب مصارع العشاق، لابي محمد الحسن الجراح، فاجاز لنا جميعه، بسماعه
حفظ العصر علامة الدهر ابو الفضل شهاب الدين احمد بن الامام برهان الدين ابراهيم
ابن علي بن فرحون المجور الكناني العسقلاني الاصل المصري الدار المالكي المذهب
الكاتبه الاصيلة عنه فاجاز القاضي علاء الدين علي بن محمد بن علي
ابي الفتح بن عائم بن اسعد بن برهيز الكاتبة العسقلانية الاصل المصرية الدار
اجازة منها قالت اخبرنا ابو الفرج عبد الرحيم بن احمد بن احمد بن عمر الغزي
الشهير بابن يونس زاد هو بن عبد القوي اذنا بما يسوغ عن العلامة ابي الحسن علي بن هبة
علامة العروف بابن بنت الجميزي، وقالت الثانية اخبرني والدي
العين محمد بن محمد بن محمد بن ابي الفرج الفلاني الحنبلي اجازة عن الحجار وزينب
الشعرية وما
الحلبي الحنبلي المعروف بابن النجار عن شيخ الاسلام بوض الدين ابو
ابن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي باجازتها من اجمعه العامة
نصب احمد بن الفرج بن كبر الابري قالب عدش المصنف ابو محمد جعفر بن
السراج بن النظمة وكتابه سنة ثلاث وثمانين واربع مائة قال
العشق دون، وما يفصل بذلك من هزل القول وجد [illegible]
ان يكون عاشق الا ان يكون عاشق او منقوص البنية او على خلاف تركيب الاعضاء
خطاي الحاء وظاهر عن علي بن عبيدة النهي وقال المصنف اخبرنا ابو
ظاهر احمد بن علي السواق رحمه الله اخبرنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس الدينوري
ابن ابراهيم بن سان ثنا محمد بن خلف ثنا زكريا بن يحيى الوقي ثنا محمد بن
عبد الله الغزي عكرمة عن ابن عباس [illegible]
وكر محمد بن علي الخياط بمصر رحمه الله اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي الفرج محمد بن
احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن علي الاشناني ثنا احمد بن محمد بن مسروق ثنا [illegible]
عن ابي يحيى الضباب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فكتم فعفا فمات مات شهيدا الحديث ثنا احمد بن علي المجلي ثنا علي بن محمد بن داود عن عمه
احمد بن داود بن محمد الظهري قالا ثنا احمد بن المنجم بن مسروق ثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن ابي
يحيى الضباب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فعف وكتم ومات مات شهيدا [illegible] قال لفظ حفظا وكذا
اخبرنا اسناده صحيح وان كان في اسناده من اتهم بالكذب ولكن يعتضد بما قبله ويعضده
ابي فقد ابو احمد الزجاجي في جزئي ابن عدي في الكامل فقال في ترجمة
احمد الكوفي سويد وقد ذكره الحافظ ابو بكر البيهقي ابو الفضل في ظاهر من كلامه
الضعفاء وذكره الحافظ وقال ابو عبد الله الحاكم في ذيل تاريخ بغداد
ضعيف قال وقد روى عنه غير سويد وهو داود وابنه مما ذكرت من في الطرق المذكوره
في باب الزهاد من عشاق العلماء من الفقهاء وهو داود الظاهري قال حدثنا ابو بكر

الحافظ ابو محمد الحسين العذري من حديثه الى سعيد النقاش عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا ثم ذكره مرفوعا وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي من حديث محمد بن خلف بن المرزبان عن ابي بكر الازرق ساق سنده مرفوعا قال ابن المرزبان فحدثت به علي بن الحسن بن سقط فذكر انه سقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث فكان ينكل بعد ذلك عنه ولا يرفعه ورواه الخطيب عن الازهري عن ابي بكر الانطاكي عن ابي الفضل بن زهير الانصاري عن احمد بن محمد بن يوسف الساوجي عن مسدد عن هشيم عن عوف عن ابيه عن ابن عباس فذكره موقوفا والجواب عن قول من ذكر ان سويد بن سعيد تفرد بما ذكره الزبير بن بكار الصابي فيه حافظ بغداد وهو قول ابو بكر احمد بن علي بن ثابت كان ثقة ثبتا عالما ما عبد الملك بن عبد العزيز الجارودي عزازا وحدث عن ترك يحيى عن حماد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى فصلى ومن صام فصام وعد حديثا مسندا كالشمس لا مرية في صحته ولا يدري وكان الحديث الصحيح حتى من ضعف وجميع رواته خرج حديثهم في الصحيح وسويد ممن خرج لهم مسلم في الصحيح على بساط الاحتجاج والكثير مما عيب به الدارقطني وغيره انما هو لانه لم يسمع من بعض شيوخه بل دلسه عنهم والثاني قوي جدا لكن يرد هذا الحديث قبل ذلك ما رواه ابن وهب وحجاج عن جرير وحجاج عن ابي بكر الهذلي كلاهما عن قتادة عن سعيد بن المسيب وهو ان كان قوي فانما انه لا يرفع هذا الا وجد له اصل ولا على نشاط الراوي وعدمه وحجاج عن ترك الازرق رفعه بما لو كان له اسرة كله لما احتمل خلافه فضلا عن ان يكون خطأ فاما ان يكون وهما او ان يكون عند جرير عن ابن عباس عن هشام فلبس اضطرابا بل يقوي ويسانيا ان الحديث قد جمع فيه لسانان الصحة والحمد لله وبان رواه عبد ابن عباس مسندا ليس فيه ما يوجب ان يكون لابن عباس فيه شيخان كل منهما طريق ويرد هذا وضوح الخطأ فيه بما ذكرنا من جمعه ما ذكرنا في معرض الاحتجاج للسند،

« فان زاه الهوى لاهل الهوى ... وان كتمن يقيت بكرب وعين »

« فهو هذا فانوا فقد ... نأوا الصدق عن كذب ومين »

انتهى قلت ـــ واما ابو مسعود فهو ابو الحسين احمد بن محمد بن ابي بكر الوعلي عن ابي الفتح محمد بن ابي هبيرة الدوري سمع منه على الصحيح ابو الفرج عبد الخطيب عن عبد المنعم الخراقي اما ابو الفرج عبد الحمن عبد الوهاب بن سعيد بن كليب اما ابو علي محمد ابن سعيد بن ابي هبيرة بن سبأ بن الكاتب اما ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما الخال اما ابو بكر احمد بن عمر بن عبد الله بن الفضل الهمذاني نزيل الموصل في جماعة حدثنا احمد ابن موسى بن محمد بن العباس الانصاري قراءة عليه وانا اسمع قالوا حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني ثنا ابن مسهر عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فكتم وعف فمات مات شهيدا ـــ معنى فكتم كتم من يحبه ما يجد له من الوجد حدثنا محمد بن خلف ثنا زكريا بن يحيى الكوفي ثنا محمد بن حريث ثنا ابو بكر الحنفي عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من عشق فعف ثم مات مات شهيدا انتهى قال المصنف قال الجوهري والعشق الممنوع الصابغ،

ساكم ما القاه يا عوز ما صبري ... من الاجر كيلا يرهب الاجر ميزانا
فقد حاز عشاقا ما لم احمد ... ومن كان من ذا العباد واحبا لا
يان من ذا يبيت وانت كتمه ... يموت شهيدا في الفراديس عاريا
رواه سويد عن علي بن مسهر ... وزاد به من ذا ... ان كان غافلا
وما ذاك بعد ما ... عفيفا عليلا ما هوى منسما نذلا

وحدثنا ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الله الهمذاني نزيل الموصل ثنا ابو العباس بن الصلت ثنا ابو الحسن الهلالي ثنا ابو بكر الهذلي عن عبد الملك بن عمير عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدا ـــ هذا حديث غريب من حديث ابي جحيفة تفرد به الهذلي عن عبد الملك بن عمير وهو ثقة والهذلي ضعيف ضعفه يحيى القطان وابن مهدي وابن معين وغيرهم وقد روى عن عبد الملك بن عمير غير الهذلي كشعبة وزائدة وغيرهما وقد روى هذا الحديث بعينه عن عبد الملك بن عمير عن ابي جحيفة شعبة وزائدة وغيرهما ولم يذكروا فيه العشق ولا العفة ولا الكتمان وهذا يدل على ان ذكر العشق والعفة والكتمان ليس من الحديث وانما هو من كلام الهذلي وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي هذا الحديث من طريق الهذلي وقال لا يصح بهذا اللفظ ثم ذكر من طريق ابن عدي عن ابن عباس مرفوعا من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدا وقال هذا لا يصح ايضا ثم ذكر من طريق ابن حبان عن ابن عباس مرفوعا من عشق فعف وكتم غفر له وادخله الجنة وقال هذا لا يصح ايضا ثم ذكر من طريق ابن عدي عن ابن عباس مرفوعا من عشق فعف وكتم ثم م

وكم خلوت بمن اهوى ينغصني منه الكلام والتحديث والنظر
وكم تجاذب لا ثياب بغصبة ... لا خير في الشيء يعطى بعد ما عسر

وللمطوعي من ابيات

ان الكرام عاشقا فاني عفيف اللحظ واللفظ عن ركوب المحارم

قلت واخرج الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب حبيبك يوما ما واخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمر وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب عن يزيد بن الاسود عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا اسلم لا يكونن حبك كلفا ولا بغضك تلفا واقتد بهدي العبد الذكر

واحبب اذا احببت حبا مقاربا ... فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضا معاطفا ... فانك لا تدري بعلك راجع
وكن معدنا للحلم والصفح عن الاذى ... فانك راء ما عملت وسامع
وكالخير والانك في حب الاخلا مفرطا ... وان بت العصب الفضل فاعقل
فانك لا تدري متى انت مبغض ... صديقك يوما او تعد عدوك فاعقل

ولابي العباس المبرد احق

بلوت اخا الناس بعمر وكلهم ... وجربت حتى احكمتني تجاربي
فلم ار ود الناس الا رضاهم ... فمن راد ما يرضاهم لم يخيب
فلا تك في حب وبغض مفرطا ... فانك ان احببت يوما لراغب

قال صاحب الطرائف اخبرنا محمد بن الحسين ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا جعفر بن محمد بن قيصر الخواص قال ابو العباس بن مسروق قال عبد الله بن شبة قال محمد بن عبد الصمد البكري قال ابن عيينة قال سعيد بن عبيد الهدالي لابي الاسود الدؤلي حضر مجلسه ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذري ورب الكعبة ثم قال وكم ذاك يا اعرابي قال في بيتنا صاحبة وفي بيتنا ابنة عم قلت وهو في الطرائف باختصار وقال حدثنا محمد بن القاسم قال محمد بن يونس قال احمد بن عبيد الله الكاتب قال قيل لابن ابي مزاحم ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قيل ولم ذلك قال في بيتنا صاحبة وفي بيتنا ابنة عم انشد لحرب بن محمد قال

ما ان ابالي اهوى الغانية ... الاعصاني الهيا والكبر
فلا الى الجمر مددت يدي ... ولا مشيت الى لؤمة قدمي انتهى

اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي فيما اذن لنا في روايته انا ابو محمد ابن العباس بن حيوة الخزاز انا محمد بن خلف بن المرزبان انا احمد بن منصور بن سيار انا نوح بن يزيد المعلم انا ابراهيم بن سعد حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد جعفر الزبيري تحت وحدثني عبد الله بن عروة عن الزبير بن عبد الله قال العرب يقولون لكم الدار ولنا النار قولوا ما تقول بعير والله لقد تركت لغني ثلاثين شابا قد طاروا بهم السلاح الا الله قلت وسياتي في قصة المجنون ان شخصا من عذرة قال لكن عندنا نبوعا من المجنون لعنا

والشهاب محمود في منازل الاحباب قال عبيد بن عمير الكريم الباهلي وابو السمح الاعرابي الاسن حي اكثرهما وابعدهما وحيا بن عذرة بن سعد فهم عذرة بن حزام وجميل بن معمر وبعدة بضم الباء المثل في العشق وقال اول من قيس لرجل من عذرة عاشقا فلقي بكر الاعراب الطير تهوى من العشق لا يزال احدكم متيما عشقا فقال العذري انا واهلا نظر اني مجاورا عين لا يطرفون امامها يعني بنات عذرة انتهى وقد ضاعفا ابانا ابو بكر احمد بن علي الوراق رحمه الله انا علي بن ثابت انا محمد بن عمران انا ابو بكر بن ابي الخضر انا سعيد بن هرون الاستاذ انا العتبي قال سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بني ذبيان لرجل من بني عذرة لعنكم من حب مريحا اي قبيلة وانما ذلك من ضعف البنية وهو الحزن وضيق الزرع فقال العذري انما ذلك لكثرة المجاورة البلوى ترضي الاعين الدبع بضم الباء الخواتيم الزج والشعراء تسمي تشتهر بالنساء الغزل كانها سرد الدر لجانبيها اللآلي والعرب تسمي الاسلاء والاظهار كما قال الشيخ ابو محمد عبد الله بن المسلمة انا ابو عبيدة انا محمد بن عمران المرزباني اجازة ثنا ابن دريد انا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال لقيت بكرا اعرابيا فصيحا فاستنطقته فوجد ظريفا فاستنشدته فاجادني فقلت اكرم قبيلة وسمع لكرى العرب فاستماع من رقة القلوب وصدق العقيدة مع العفاف وكتب الله ما تم فعلا حجبت نبيك اني من ذلك هذا والله لقد كتب اصحاب الشيات بالصفر وا احدث الى الحابل فقلت لاهل قلت في ذلك شعرا فانشدني

بعض مرمى لو حص حص نبعنا ... هبل النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعايف بقتل الرجال لا ذكر ... فيا عجبا للقاتلات الضعائف
وللعين سلطان على الروح والهوى ... هوى النفس سوس للنفوس كما فيا

وقال عبد الملك بن مروان لاصحاب الدرى عذرة ذهبوا بعقولكم فيما تعلمون ومن ذلك ما اخبرنا به ابو بكر الدارع حدثنا ابو بكر الخياط قال ذكر عن بعض حكماء الهند انه قال اذا ظهرت العشق عند قوم في رجل او امراة عدونا على اهله بالتعزية انتهى الشهاب محمود بعد ذكر من ضرب بعشقه المثل من عذرة عروة بن حزام ومجنون بني عامر قال ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ ليس عشق مولا بن عشق ما يدعي ابو نواس لك جاز قوا بوالله ما هي في عشقه وكذلك العباس بن الاحنف وقوز وامرأ القيس في بيتها اولئك العشاق حقا وهم الاشبيب او اجمعوا ذكر هو بسبب الشيب او الشيب الا ترى انا نجد في اول الزمان شيب في صدر قصيدته ومذهب العشاق فيما انتحى كلامه ذلك قال

وما كان هجري جهلة غير انه ... جلا ما تسلى القوا في صدورها

فزعم انه لم يذكرها الا بعد الشيبة كان لها وانما ذهب الى سرعة النعي في الشعر كما قال بعض المحدثين عشيرته فيذكرا لرمل وتطع الهامة وان كان بها ماء وانما اشبه لحاظ مغلطاي واعلم ان العشق واصحابه طبقات مثل العجل والرضى والغضب والرغبة والرهبة فالملوك ليس عشقهم كعشق الاعراب لعدوهم على من دونهم ما لا يوازن وعشق

الاخوان والذي يعشق الملك العظيم فلا يذهب به عشقه الى ترك تدبير ملكه وانما اكثر ما يظهر من امراء الملوك والرؤساء واولي الفضل والحجى ان يصفوا محبوباتهم وهو ما اكثره كقول الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس

• ظلم من قد طحبته مملوكا • والذي كان قبل ذاك مليكا •
• تركته جاذر القصر صبا • مسهما ما على الصعيد تريكا •
• جعل الخد واضحا فوق ترب • للذي يجعل الجبين سريكا •
• هكذا يحسن الذلال بالحر • اذا كان في الهوى مملوكا •

انتهى وقال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ايضا وقد علمنا ان الملك لا يستطيع بعشق عشوقا على الاعراض في الرياسة وجواز الامر ونفاذ النهي وفي ملك الاقاليم ما يشغل كل ذي قوى العقل عن التفرد في الحب والاحراق في هذا العشق وليس كل من يكون عاشقا لا بد له ان يلحق بعشق الاعراب ولا الاعراب ليس لهم ضياع تشغلهم ولا عبيد تهمهم بالة ولا بعد كل شاغل يعرض لهم اوهم صحيح الاوتاد سوي و امره مفوض اليهم لمعشوقته وكل قد يقدر عليها اشد استيلاء منها وكل كاسب الطامع ممكنة فيها اشد تمكن منها واذا طال ذلك عليه اوان احتشمته قريبا او دالا يكون عشقه فيه وقد يكون ان يعشق الملك ولا يجد في احراق الاعراب لامرين احدهما ايثار اصالة الراي وتمام العز والسلطان والتهوة والثاني في موقع الملك وما يشتمل عليه من تقسيم المال وقد قال الرشيد

• ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان •
• ما لي تطاوعني البرية كلها • والطير في وكنارها والبان •
• ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وجد فوسع غير من سلطاني •

فهذا القول يدل على ان حبه قوي ولو لا ان حبه قوي والخلفاء اوسع الرعية صدرا الرشيد لحبه عشقا في عقده واحد لكن قد يعرض للملك من قوة النفس وعزة الملك ما يربط عشقه قوة فاذا ذاق من حلوة القدرة والملك عاود وجده الا ترى ان امرأ القيس يعول سكرا ما الا ملاك والعقد مع الدلال

• افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي •
• وان تك ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي •
• اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل •

فلما سكنت تلك الفورة ورجع الى حقيقة العشق قال

• وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل •
• كواعب اطلاع المطالع ضمرت • بهن ملال من بعيد وحسر •

واورد الحافظ مطاي الاندلسي

• فان كنت لا تدرين ما الحب فاسألي • فقد دل ان كنت لبيبة على ما فعل •

قال وقال ايضا الاخر لسلطان الاندلس

• اما ترى الطير في اوكارها حبسا • على كل حال انت لا تملي مثلها •
• فما يذل فيبقى الشوق بالهوى • واما يعيز وهو الشوق بالملك •

قال وطريقة دون الملوك اذا عشقوا ان يشعروا عوالهم لاشتغالهم بصنايعهم وتصانيعهم وطبقة الهوى يحاولون ضعفهم واخذ تأنهم على شغل قلوبهم بما لا يحل لهم ويحرم عليهم فما سوى هؤلاء فعامتهم عرض من الاعراض اذا وصلوا اليه اسرع الضرا عنه وربما صار مرارا بالعزلة الى الخراب واما الذين ماتوا عشقا فاكثر الذين عشقوا امات العشق وخبرهم في الحب يشهد هذا العشق الذي لا يزايل صاحبه ابدا حتى يموت قال ومن المحتمين من يكون مرس الاخلاق صعب المكيمة جموح القياد فاذا احبت عاد صعبه ذلولا سمحه سهلا فطيلة هذا حكى عن بعضهم انه كان بهذه الصفة فملكت احب رجع عما كان يعهد من نفسه حتى انه كتب الى عشيقته يوما

• لكن ذلك الحب يمنعني • من ان اخرك بجواب فتاه •

وكتب اليها ايضا

• لكون فعالك هذا اليوما • حتى اراح الله قلبك مني حتى •
• علم الكمي الحب قد لسعه • صبرت وما هذا بفعل المحب •
• وان تفعصيني فانت رضا لي • رضاها فصبري ما بعد بعد بعدي •
• فشكواي يوذيها وصبري يسوءه • وجزعي يمنعني وعذلي يغيظني •
• فيا قوم هل من حيلة تعرفونها • اشيروا بها واستوجبوا الاجر مني •

ومنهم من يعشق ثم يحمل له من معشوقه نفرة فيسبب لها غيرك من عبده هذا العشق من الهوان ومحالا ان لم يعد من شأنا كان يعشق هاربا منها حتى اراح الله كان يرى الليالي الطوال فيها الاماريا حتى يأتيها الصباح وفي خلال ذلك قد يظفر منها بكلام او نظر وقد لا يظفر بشيء من ذلك سنين الى غير ذلك من اعراضها قال ومن شرط المحب ان لا يحسن في قلبه منها المعاتبة والتهاون بشأنه بعد ذلك فلم يحكها الذي يعشق ان سئل حب الرشيد لذلك ليس شفاء تنجيص عيشه وانما موجبات سخط من المعاني من احسن فيه او امر بمعاطفة بالجاه وكفوذلك فان من شروط المحبة كما قال معلقاي عدم الشرك فان كان كذلك لكن محبتك بل مراده ازالة الشرك به فالسيد وقد ترقى فوق الى ان رأوا انه ليس لمحبوبهم في الحب رتبة ولا مثال قال الوفائي وقوم من المتيمين عابوا من يرى شأنا او شيئا محبوبه وذموه وحطوا الراهم وقالوا ان من كلف ان في عين الدنيا احدا سوى محبوبه فقد اشرك به وتركيب اجاد نوعه انتهى والحق ان ايعشق الملوك وغيرهم ان من الغلط كبيرا وموما يعرض للمحب والعاشق غير المحترفين من التبرم بالخلان وقلة الانصاف وهو هنا الصبر كالرجل يكون له انجاريه فيحلف من قلبه محلا او الفريسة والحبيبة فيخرج من بلده من اقصاها او ما شاكل من افراط الاذى فيتوهم انه يطيق السلو عنها فيخبر عن حاله هو ملتبس غيرها فيبيها ان كانت امة او يطلقها ان كانت زوجة او يقاطعها ان كانت خلة ثم لا يطيق ان يزول ذلك الغضب وتحرك تلك الدفائن وتحمل تلك الاساءة بذكر المحاسن فيتبعها نفسه الابعد فيقيدها ويقدر باضعاف ثمنها ان كانت امة او بعد ان تكون ان كانت زوجة او ما شاكل ذلك من الامور التي

كان في معنى هذا ولا يمكن الصبر عليها وما احسن ما قال الهذلي

* ومعنى من بعض فما نكاد نطيقها * اذا ظلت بكاة ان كان ان عندها *
* تحاقد اني قد علت لين تبلها * الى الهجر منها ما على هجرها صبرها *
* وما ان ادري اذا النفس اشرفت * على هجرها ما سيقه من يريد الهجرها *

وقال ابو الفرج وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابوسي وغيره من نسخه على بن عبد العزيز الجرجاني ابو الفرج ابو محمد الجوهري ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن اخيه عن اعرابيا يقول اشد خوا اذا عذل الهوى واطمئنوا النفوس عند الصبابة فلقد تصدعت كبدي العاشقين من لوعة العذال ولرقبات الحب نيران على الاكباد هي اشد وجوعا من نيران الغوانى كذوب السوان * اخبرنا ابو العلاء محمد بن هارون قال قرأت على ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال سمعت ابا سليمان داود بن علي الاصبهاني في بعض قصيدة انشدنيه مذاكرة قال وسألته المجلوس فاجابني وقال لي لابد شي منها لو ذلت مكانه فقلت له هذا اكثر الشعر فقال احسن الشعر ما دخل القلب لا اذن هذا بعيد ان ذلت الكلفة فقال لي انسان حضرته ما اشد وانعت بذكر الفراق وتعرف فقالت ابو سليمان ذاك شي ابعض من الفراق ثم حكى عن محمد بن حبيب عن ثمامة بن عقيل بن بلال ابن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حين تولت

* لو كنت اعلم ان اخر عهدكم * يوم الفراق فعلت ما لا افعل *

قال كان يقعد عنده ولا يرى بنظم احمد به * انبانا ابو بكر احمد بن علي الخافظ بالفسطاط قال حدثنا علي بن ايوب هو ابو الحسن القطي الكاتب قال ابو عبد الله محمد بن عمران اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن الجهم

* نوب الزمان كثيرة واشدها * شمل يكر فيه يوم فراق *
* يا قلب لو عرضت نفسك للهوى * او ما رايت مصارع العشاق *

وقصته ان ابن عمران اخبرني المظفر بن يحيى قال حدثني بعض الفلاسفة قوارحضا بشبيه بالطلا ولا بالطلا اشبه بحق من العشق هرا يجد وجده هرا ان اوله واخره عطف * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الكاتب بالشام حدثنا رضوان بن محمد الدينوري سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفي بالري يقول سمعت ابا بكر الصيرفي يقول سمعت ابا هبيرة بن الفضل يقول سمعت يحيى ابن معاذ يقول لو كان لي من الامر شي ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار قال وجدت في مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدني عبد الله بن العتز * ساكين هل للعشق يعفى فوركم * عليها تراب الذل بين المعاصم *

قالت لي اعرابية هذا الشعر لا والله ما ذل الله تراب فوق عاشق قط بل اجله وشرفه وفخم وعظمه قالت وانشدني ابن العتز ولي في هذا المعنى اطول من قول هذا البارد وانشدني لنفسه

* مررت بقبر شرف وسط روضة * عليه من الانوار سبل الشقائق *
* فقلت لمن هذا فقال لي الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

كذا ذكر هذا في الجزء الرابع ثم اعاد البيتين في الجزء التاسع وقال عليه من الانوار سبل

صفائق، وقال ابن داود بن الثرى، وقال ابن الخافظ مخلطاي وقال ابن العباس بن الاحنف

* وما انت سر الا العاشقون ذوو الهوى * ولا الخبر الا ما تحدث وتسمع *

وقال ابو عبد الرحمن العطوي * ما حدثت بالسن الا الحلت بين الكرام *

وقال عمر بن ابي ربيعة * وما سرني اني خلي من الهوى * وان لي ما بين شرق الى غرب *

وقال ابو نواس * ما ذاق ما ذقت لا بل العشق يعصى * وهل طاب عيش لامرئ غير عاشق *

وقال علي بن ابو كبير لابن ابي الزناد في ملازمة عشيقته فطاوعني فكايت وتزيل وهو هذا قال

* قالت فلا تعشق ولا تبدا وخلني * ان بدا لي هجرك كان له *
* فاجبتها ان بدا لي هجرك كان له * ولو واحد اراد شجوه الملك *

فوجد ساقط الهمة في النصر فسلط عليه الجواري والغلمان فعشق منهم واحدا فاعلم صاحبه بذلك فسر وارسل الى الوقت الذي عشقه ان يجتمع عليه وقوى ولا اصل الا شرف الهمة ومن ذلك قول ابي سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها لقمة واحدة لكنت اول من يمد يده اليها ولو ان الملك كان من حجر صار فاشت ذلك في حلقي الا كنت ان الملك يحل الا بعد عشقه وكان يقول العالم ان الشعر كشيء ما يلبسه *

* اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فلست وعمري في الصلاة سواء *

وقال ابو حنيفة اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا *

وقال ابو نواس المرء في سبيل ابو نوفل هل يسلم احد من العشق فقال نعم الجاف الجافي الذي ليس له تفصيل ولا عنده فهم فاما من يلطف ويرق فلا سبيل له وهذا مذهب اهل الحجاز وظرف اهل العراق فمنهم ابو نواس الاوزاعي رحمه الله

* لا خير في الدنيا اذا انت لم تزره * حينا وان لم يلتفت حبيب *

وقال ايضا امرأة في الطواف *

* رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل * ومر على الهجران لا بل هو القتل *
* ومن لم يذق للهجر طعما فانه * اذا ذاق طعم الموت لم يدر ما الاجل *
* وقد ذقت طعميه على القرب والنوى * فاعلمه قتل والفراق قتل *

انبانا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري انبانا ابو علي محمد بن الحسن الحجاري بقراءتي عليه رحمه الله انبانا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري انبانا محمد بن الحسن بن زياد المقري انبانا احمد بن يحيى ثعلب انبانا العائشي قال سألت اعرابيا فوصف الناس يحيى من اكثر عن العشق ما هو فقال سواء سمع الرجل فيه قليلا او كثيرا وهو رجل نفسه قال فقال له ثمامة امسك يا عجبا علي ان عجبت في مسألة طلاق او في محرر حاد طبيا افتقل بلغة فاما هذين فسأبلغ بلغتي فقال له الماوردي يا ثمامة ما العشق فقال ثمامة العشق جلبس مبغ واليف مونس وصاحب مالك ومالك قاهر مسالكه بغيته ومذاهبه قاصده وامكانه جاذبوه ملك الابدان من دارها وهي والقلوب وهو اطرافها والعيون وهو نوافذها والفؤاد واداها واعلى هما طاعيا وفيادة ملكها وقوى لعمرك وتوازعها الا بصار مدخله ومخلص في القلوب

مسلكه فقال لو المأمون احسنت والله يا غلام وامر له بالف دينار

قال الحافظ مغلطاي وفي رواية انه قال اذا امتزجت جواهر النفس وصفا المشاكلة تجلت لمح نورية تطلع بستضيء به جواهر العقل وتصور من ذلك اللمح نور خاص بالنفس متصل بجواهرها يسمى عشقا وقال الشهاب وصف بعضهم ايامنا الهوى فقال موقصيدة تهيج الخيال وتشجع الجبان وتحرك الخامد وتطلق ذا العي وتطلق بالشعر لسان الفهم وتجعل حزم الناجز الضعيف وهو عزم الملوك وتضرع لدموع الفجاع ومودعة للادب وادل باب تفتق حجاب الاذهان والفطن وتستخرج به دفائن المكارم والحيل واليه تستريح الهمم وتسكن نوازع الاحلام والشيم تمنع جليسه وتوسع انفاسه والسرور يجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وقيل لسعيد بن سالم ان بلدك شرع في تدقيق من الشعر وروايته فقال دعوه يتعرف ويتطف ويلطف وقال فاضي القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان في ترجمة ابي الحسن محمد بن الحسين بن الهذيل العلاف البصري المعتزلي شيخكم اجتمع عنده يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فكلهم عجز فقال ابو الهذيل ايها الوزير العشق يختم على الناظر ويطبع على الخاطر موعده في الجنة وموعده في الاكباد وصفته متصرف الظنون متلف الاوهام لا يصغو لواهم مرجو ولا يساعد له موعود تشرع اليه النوائب وهو موعد من تقيع الموت وتفعه من جبابر الشكل عبارة من بريحة تكون في الطبع فطلاوة توجد في المشاميل وصاحبه مودود لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيح لناوع العذل وقال الحافظ مغلطاي في كتابه وقال الموصلي

عشق الموصل يوم الجيزة النظلة ... ليتنا الموصل لم يخلق له عشق

كل من الجيزة في الدنيا فذا ... قصره والله لا عمر بقصر قصرها مثقوب

قال وقال ارسطو العشق جبل عارض صادف نفسا فارغا فاستذلها بمن تحاربه وصناعة قال بعضهم الكاتب هو كشوف الاعراب كما ليس عنده هو غير عمر وحديث نفس قال وقال آخر هو عن الاعراض مشكله وجعل عن الاعتبار موضعه وحادث القلوب عن كثيفه تمكنه عمران ليته احركته وعظم سلطانه من القلب ثم يعشى على بصائر الاعضاء فيبدي الرعدة في الاطراف والصفرة في الالوان والفجاجة في الكلام والضعف في الراي والزفر والاضاءة بحسب صاحبه الى الجنون وقال وقالت اعرابية هواي العشق بالقلب وبثه والفؤاد وجنته والاحشاء ناره وسواد المحاجر مدده والعقل من العاشق ذاهب واليوم منه هائل والجسم ناحل مرور الاباء المختلفات عهده والاساءة من المعشوق لا تفسخ الهوى

واخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف رحمه الله خبرا في عليه سنا ابو منصور محمد بن احمد بن عثمان المروزوذي سنا جعفر بن محمد الخالدي سنا احمد بن محمد الطوسي حدثني علي بن عبد الله الفقيه قال قال لي عبد الله بن جعفر المدني قلت لابي بكر المدني ما العشق قال الجنون ذا قلت وهو ما اهل الظرف فاخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي رحمه الله انا ابو بكر محمد بن العباس بن حيويه انا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني ابو علي الحسن بن رشاء قال حدثني ابو الوراق قال

تجنون كان عندنا وكان شاعرا وبحال ان عقله ذهب لفقد ابنة عم كانت له تعلقت له توفيت احزن هذا البيت

وما الحب الا نظرة وتحدثها ... عيون لمها باللحظ بين الجوانح

قال فقال على المكان

ونار الهوى تخفى وللقلب فاضحا ... كفعل الذي جادت به كف قادح

قال الحافظ مغلطاي قال الحسن بن حبيب النيسابوري في كتاب عقلاء المجانين هو جعفر بن الموسوس انهى قلت السراج اخبرنا ابو القاسم بن الحسن انا ابو جعفر ابن المرزبان قال قال سقراط الحكيم العشق جنون وهو الوان فكان الجنون الوان اشباها ابو بكر احمد بن علي الحافظ سنا ابو الحسن علي بن ابوب القنبي الكاتب قرأ عليه وانا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انا احمد بن يحيى ابو العباس ثعلب قال قلت لابي بكر موصوف الحذق ما العشق قال استغفل قلب فارغ فشغله قال المرزباني محمود وروي عن ارسطاطاليس انه قال العشق داء يعرض لمغلوب الفارغة انهى انبأنا ابو بكر احمد بن علي الشاعر اخبرني ابو ايوب الغيلي نا محمد بن عمران حدثني علي بن هرون نا محمد بن العباس عن الرياشي قال قال ابو الرشيد اصعب ما العشق الذي على صفته قال قلت ان تكون ريح الفضل من الطيب خشنة من بارد الهواء اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي وجماعة سمعت ابا الحسن بن محمد الهمداني بمكة في الحجر الحرام سمعت الخالدي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول الفكر الذكر في القلب وقوي سلطانه فلا يفارقه العذر وصرح كما يهيج الاضراد منه الجنى ويسمى به الخبر يقولون ما بال هذا فيقال مسه الاسم قال وقال الشهاب محمود قال بعضهم رأت امرأة بن حزام قبل المدينة فعلقت احداهما الاخرى فمن هوى لها فقالت له يا فتى في الحكمة الضائع والمال السابح لا تكثر من اساءتك الظن اذا خلت نفسك عرضا للتهمة ومن لم يكن حصنا على نفسه من خصمه لم يحن بعضه شيء من عمد فالراي ورد الاول على هوى ومن يعلم ما فيه من المعتبة سلط على نفسه لسان العذل وضيع الحزم فقالت المعذولة لست اهوى ان الراي مجلبة ... فلا الى العقل خير لك اما سمعت قول الاول شعرا

يا خاطب الهوى بغير صبر ... لا تطلبنك عنه مثل خبير

ليس امر الهوى بدبر بالراي ولا بالقياس والتفكير

انما الامر في الهوى خطرات ... محدثات الامور بعد الامور

قال ابو بكر الصولي والابيات لغلبة بنت المهدي وروي عن الحسن بن هرى انه قال اصبت على بحيرة سكوبا العشق مبادئ شعور مستغلظ ظلوم دانت له القلوب وانقادت له الاباء وخضعت له النفوس فاعمل بسير والنظر لرأيه والحظ لغطه مستكن غامض وهو في السهل كحسير المحتج ويسهل لغلبة الله من المنع مبادئ العاقل الحر الذهن والطبيب الفطن يتعرض العشق وقد راى منه مواقع الهلاك ومضاربة الملف وعلما يؤول اليه عقباه وما يرجع به اوراه على اجراه فغالبا ما يخرج ظاهر العشق بحال رثة تستدعي الغلوب الى ملامته وعلى بحاجل جلاوة وطيب الخبر للملامة كظاهر زخرف الدنيا

الدنيا وبهجة روضها ولذيذ حتى يموتها وقد شغلت بذلك آباءهم المنظرين لهم
لضالها فهم في بلاياها مشغولون وفي هلكة نفسها مغرمون مع علمهم بسوء عواقب
امرها ومجرع مرارة شربها فليس نجو منها الا من حذرها ولم يهلك فيها الا من اغتر
وكذلك صورة العشق هي في النفس سواء وقد ضربت لها الحكماء مثلا فقالت هما كالنار
تغتذي بالصقيل وتقتل بالسم وقال الشاعر

* وما الناس الا عاشق ومعشق * فموجود الا وهو في الحب احمق *
* وما احد ما دام في بؤس معيشة * يعشق اذا ما جاءه الحب يعشق *

واصل ذلك في الاعلين للنفس قال الله عز وجل ركب في الانسان طبيعتين متضادتين
احداهما لا تشير الا بالخير ولا تحض الا على حسن وهي العقل وقايده الحذر والثانية
عندها لا تشير الا بالهوى ولا تحض الا الى الردي وهي النفس وقايدها الشهوة والذكي
بالقلب نور العقل قال تعالى فذلك لذكرى لمن كان له قلب وهاتان الطبيعتان مطبوعتان في
الانسان وهما قرينان من نوى الجسد الفعال بهما فهما يقاتلان ابدا ويتنازعان دايما فاذا
غلبت النفس العقل عميت البصيرة وتوضح الفرق بين الحسن والقبيح وتعظم الالتباس وتوذي
في هوة الردى وهو واد الهلكة يعوذ بالله من الخذلان واذا قلبت العقل النفس اشتد الاسا
وقمع عوارضه المذمومة واستضاء بنور الله تعالى واتضح العدل والرشد وتعاونت الطبيعتان
الطيبتان وحولف بينهما فكذلك الوقوف عند حد الطاعة لا يكون الا مع الرضا وهو
المعرفة وتمام الخير وملاك الامر كله توفيق الله ومعونته لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال ابو علي الثقفي رحمه الله قال الامالي قال الصحيح وحدثني بكار بن قتيبة الرواي
قال سمعت فضل بن فضيل الخوان يقول ابدا اعلم اني ابتليت بثلاث ما احفظ ولا ابالي اكل منها في حال
الناس قط الجلوس على الطريق ولا الامير لو سيسني ولا حتى ولا اتبع فرسي في جنازة احدها فان قال قائل
فما تخاف من هذه الثلاث فانه يقال ان في الجلوس على قارعة الطريق آفات منها ان يرى الرجل
عورة او يسمع غيبة او يرى منكرا فلا يغيره وهو يظن انه قد اعذر بذلك فيقع في الاثم وهو لا يشعر
وفي الامير لو سيسني انه يحمله على ان يرضيه بما يسخط الله تعالى وفي اتباع الجنازة احداها ان
يحدث نفسه بما يتحدث به الناس في جنازة صاحبه وهو لا يشعر فيقع في الاثم وهو لا يشعر
ثم اكتب لوجهه فهذا الامر اليه فاما البواب الثاني والثالث وما قال فيه قال يحيى التميمي
واخبرني عبد الله بن ربيع الجمحي قال نشأ في قريش ناشئان رجل من بني مخزوم ورجل من بني جمح فقال
الجمحي لاوداد ما الدهر يبلغ بالفتى حتى كان اذا رأى احدهما فكأنما قد رأيا جميعا ثم دخلت وحشة
بينهما عن غير شيء يعرفانه فغيرت ما كان لهما من الليالي استيقظ المخزومي من نومه ما ادري
مخزومي ام جمحي فقال لغلامه محمد الجمحي يجيء الساعة من مسطحه وخرج حتى دق عليه بابه فاستأذن
فدخل اليه فقال ما جاء بك هذه الساعة قال جئتك لهذا الذي حدث ما اصله وما موقاله
فقال والله ما اعرف له اصلا قال فعد الله فبكيا حتى كادا يصعقان ثم عاد كل واحد منهما
الى منزله فاصبح المخزومي وهو يقول

* كنت وجمحي كبطني جذيمة نرمي جميعا وغرامي معا *
* فصرف الدهر اذ الدهر اسعد * فكان نسينا بالليل جمعا *

* فكيف اذا الشيب اعقبه الكبر * فاضحى اشيبا قد علاه الكبر *
* وشاب وشاب فاطرح الجد * فكاد حبل الوصل ان يتقطعا *

وقال ابو عثمان عبد الله بن ابرهيم

* فلم ار مجنى على ومثله * ولم ار مجنونا ولا متيما *

قال الحافظ مغلطاي قال ابو محمد بن محمد النحوي فيما ذكره في ذم الهوى وحلت
الكوفة فجاءني فرقادها فقالوا هما متيمان تحابا وقد اعتل احدهما فزاره صاحبه فوجده
معهم ليعود والعليل يعود الصحيح فوجدناه فتى ملقى على عنقه بشريط وآخر متكيا عليه وقد
غلبه وظهر في وجهه فلما رآنا فرح كما يفرح صاحبه بمجلس اصحابه وجلست بازاء الصحيح
فكان العليل اذا قال اوه قالت الصحيح اوه فاذا قال الصحيح اوه قال العليل
اوه من يجدني واذا قال اوه قال اوه من يبكي فقالوا فقضى رحمه الله تعالى
فقلت قضى رحمه الله تعالى فشد اصحابي بين العليل وشددت انا بين الصحيح وما برحنا
حتى دفنا هما انتهى وقال بعضهم عن العشق فاشده

* يقولون اتاس لو نعقت لنا الهوى * وواسد ما ادري لهم كيف اعقت *
* فليس لشيء منه حد احده * وليس لشيء منه وقت موقت *

قال الحافظ مغلطاي وقد اختلف الناس في ماهية العشق وحقيقته
واكثر من تكلم فيه باسم سببه او باسم ما يؤول اليه وقليل منهم من حده فالذي ذكره فيما
الذي اخذ الحكمة عن اصحاب سليمان عليه السلام فيما ذكر نقاعد في كتاب
الصفات من تأليفه [illegible] وراينا انا في سيرة الاسكندر بن دارا ان الرومي
منسوبا الى افراط العشق على بولد في القلب ويحرك ويهيج ثم يترقى ويجمع اليه مواد من
الغرض وكلما قوي زاد صاحبه في الاضاءة والنجاح والتهادي في الطبع والتذكرة لانا في
الغرض على الطلب حتى يرى وجه ذلك الى الضرر المخوف وكثرة السهر وعند ذلك يكون الصراع
الدم واستحالته الى السوداء والتهاب الصفراء واشعالها اليها ومن طبع السوداء الفكر
ومع فساد الفكر يكون نقصان العقل وربما ما لا يكون وتمنى ما لا ينبغي حتى يودي ذلك الى الجنون
فيبدد ما فضل العاشق نفسه واذا ما نظر الى معشوقه قالت فرحا وربما شهق شهقة
فيغشى عليه وقد صبر ايامه وعلل من ساعة فيظنون انه قد مات فيدنونه وهو حي وربما
نفس الصعداء فتخرق نفسه وتأمر قلبه وتضعف عليها الاوجاع وكابة روح حتى تموت وانت
ترى العاشق اذا ذكر من بهواه هرب دمه واستحال لونه قال وهو ذلول لين الناس الحكيم فيما
ذكر الفيلسوف في اصناع النفوس قال [illegible] الشهباء محمود في منازل الاحباب وذكر ابو بكر محمد
ابن داود الاصبهاني كلاما وضيئا غور بعيدا ثم قال فاذا كان ذلك كذلك فان ذوات الاكفوة عزيزة
خالية لا سبيل اليه متعذر الاحسين والاشتغال الا بلطف وملاطفين وذلك ان الكفوة
العارض من شبه واحد قايم نفسه بشبه اللطف فيه فاذا الاشبه فاما اذا ما وقع
النسيان وكان كل واحد منهما عليه لصاحبه لم يكن الى اثارة احدهما سبيل فاذا كانت

النوم وا سبب اتصال الفكر وكان اتصال الفكر سببا لاحتراق الدموع والصفرة وقلة مسا
الى ذهاب السواد اذا هوا لدا العيا الذي تعجز عن معالجتها الاطبا وبجوع ذكرهم عبرا لحافظ
مغلطاي اضافة قال ابن السراج اذا اصطب البدن لم يترقى الى الروح الا العشق قال
بيدا بالروح ثم يترقى الى البدن وقال ايضا العشق من فعل النفس وهي كلمة في الدماغ
والقلب والكبد وفي الدماغ الآلة مسا كرا لتمييل والتصور وهو في عقد الدماغ والفكر
وهو في وسطه والذكر وهو في مؤخره وليس بجهل لاحد انه عاشق حتى يكون اذا فارق من
يعشقه لو تخيل من تخيله وفكر وذكر فيستعين على الطعام والشراب باشتعال الكبد ومنع
بخار الصفرا ويستعين الدماغ بالتخيل فالفكر والذكر فيه فيكون جميع مسا كرالقلب اشتغلت
به فيتي لم تشتغل به وقت الفراق لم يحس عاشقا فاذا التبه خلت همة المسا كر اليه وقال
فيما نقله عنه مغلطاي وقد يقع العشق بين اثنين لفاقلين لتشاكلهما في العقل ولا يقع بين الجاهلين
لتشاكلهما في الجهل انتهى وقال الداودي في جزء جمعه في الحافظ قال بعض ان
عاشقا مات بالصعدة عشقا فبعث تلك الصعدة الى المعشوق فقتله وسيأتي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قبيل الحب لا قديما ولا قود حسبما ذكره ابن الاصبهاني معناه عن ابن عباس يقول
خير من الحياة مرارة تذكرنه انقضت لفقده الحياة وشر من الموت مرارة ان ترتيك احبيت
نزوله الموت وقال مغلطاي قال بعض المرباني في كتاب الخلان ونظم بعض العشاق
لمعشوقه فاربعدت قرأيصده وعتى عليه فقيل فكيف ما الذي ضاره قال نظرا الى من يحبه
فانشرح قلبه فعولج الجسم بانشراح القلب فعيل الجسم لاجل القلب انتهى وقال
ابن حجة العقل افلن حجة الروح انتهى وقال بعضهم الاعجوبة الاخترعتها عوارض العشق لو تخيرها
متولده من وساوس الطبع واشباح التخيل لما وجد اتصال الهيكل التطبيقي بحدث الجماع جبانا ولجبان بجاعة
بشوكة الفرسان عكس ما به حتى يقلع به الرمز النفساني والجنون الشوقي ابو ذيا بعد الى الذا العضال
وقال مغلطاي قال بعضهم ليس لبعد الدار حيلة العشق على القلب على صعوبته لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يحيى حتى يصير كالنواة
عند الله انتهى وخرجه الامام احمد وقال الحافظ مغلطاي وقال عبد الله بن معوية عن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب فيما ذكره ابو العباس محمد بن يزيد المعالي يعني المبرد وما لاه على ذلك الحافظ ابو
نعيم في تاريخ اصبهان

فليس يرى عيب ذوي الود كلهم ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا

خالف ذلك ابو سعيد السكري في كتابه المقابض وابن ابي طاهر في كتابه المنثور والمنظوم
فزعما انهما لجرير المطفر وتابعهما على ذلك ابو عبيد البكري في كتاب اللآلي في شرح الامالي
وزعم ابو سعد النعالبي انهما لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال الحاتمي
في كتاب الشعراء سرقه ابن عبد الاعلى المودب فقال

وعين السخط تبدي كل عيب وعين الحب لا ترضى عن ذاك عمى

اشي وقال ابن سينا وغيره العشق مرض يحدثه بالمخيلة الحرارة الى نفسه
بتسليط فكرته على استعمار صورة المعشوق والشمايل وقد يكون معه شهوة جماع وقد لا
يكون وقال بعضهم لا طبا الظرفا طلبة لك المخصوص من محصر مخصوص وقال
الاصبهاني اعرابية عن العشق فقالت جل قالت عن زيرى وجزع عن اصطبار وري تهوى في
الصدر من كون الفؤاد في الجوان فتحته وتري وتري تركته تواري قال وسمعت
هذا الكلام قريبا عن اعرابية تطوف البيت ثم في اثنا خبر عزا لاصمعي في باب يحيى الله عمرو جل
وهو عن اعرابي لا اعرابية وقالت الجنة الفة جمادية وهاموشوق وجميعها كرم الله
تعالى على كل ذي روح لتحصل بها للنفس العظمى الخير فيفيض الرحمن على هذه الاشياء الالهية وهي موجودة
في الانفس بقدر ما تهيأ عند اهلها بابها فالواجد الاعاشق لا سرا يستدل به على قدر طبيعته من الخلق
ولاجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مراتب الدين زهد وورع مع كونها معاشه وما تؤل
الى الاخرى مع كونها يتبرء عنها بصورة لفظ قلت وروى مسلم في صحيحه من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وفي رواية عنه وهي الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد روى هذا الحديث ايضا عن عائشة
ام المؤمنين وعلي بن ابي طالب وسلمان الفارسي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد
الله بن عمرو بن العاص وقد علق البخاري في صحيحه حديث عائشة رضي الله عنها بصيغة
الجزم وصله في كتاب الادب المفرد وكذا الاصبهاني في المستخرج قال ابو الشيخ وكتاب الاسناد
ولفظ حديث ابن عمر ما كان في الله ائتلف وما كان في غير الله اختلف لم يجده ابو الشيخ في حديث
ولفظ حديث ابن مسعود اذا التقت فشدت كانما تتناول فما تعارف منها ائتلف وفي بعض
الفاظ ابي هريرة تطوف الارواح فما تعارف منها ائتلف الحديث واما حديث علي فرواه الطبراني
في الاوسط في ترجمة محمد بن الحسن النقاش وابو عبد الله بن منده في كتاب الروح عن شاكر بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه قال قالت عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ابا
حسن ما رأيت وعظا ولم اسمع وعظا ولم اجد ولم اسأل عنك احدا هل عندك شيء لم تعلمه
علي وما هو قال الرجل يحب الرجل ولم يرمه وجها والرجل يبغض الرجل ولم يرمه شرا فقلت له
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الارواح جنود مجندة ملتقى في الهوا فتشام
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال عمر واجدة والرجل يحدث الحديث فلا يسنده
اذ ذكره قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من القلوب قلب
الا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر يضيء اذ علته سحابة فاظلم اذ جلت عنه فاضاء وبينما الرجل
وفي رواية الفتى يحدث اذ اعتلته سحابة فاظلم اذ جلت عنه فذكر فقال عمر انشدك الله قال
الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد ولا امة يبات يستغفل نوما الا عرج به ملكه الى العرش فالذي لا تسقط
الاعناد العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والتي تستسقط دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب

قال عمر رضي الله عنه ملأت كنت في طاعون فالجوه الذي اصبهان قبل الموت وكذا اخرج الطبراني في حديث سهيل بن حديث ابو هريرة والله اعلم والشهاب محمود في مقاله الاحباب قال ابو موسى

ان القلوب لاجناد مجندة ... لله في الارض لا الاهوا تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف
والروح ... والروح

تعارف ارواح الرجال اذا التقوا ... لهم عدو تبقى وخليك سالم

قال وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا تسأل عن امرئ عن وجه واظهر شمائله في قلبك فان لك في قلبه مثل ذلك انتهى ... الدينوري في المجالسة حدثنا احمد بن علي الخزاز نا مصعب بن عبد الله عن ابي عزة الانصاري قال قال الصبي يقال ان لله ملكا وكلا يجمع الاشكال بعضها الى بعض واخرجه شيخنا الحافظ ابو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه وقال بنا لف الاشكال وفيه عزيز بن عبد الله بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولي بلا موسنا مخل مدينة فيها العين منافق ويومن واحد لعنهم روحه وروح ذلك المومن وفي سنده ابو يحيى في الموصلي حدثنا يحيى بن معين نا سعيد بن ابو بكر نا يحيى بن ابوب حدثني يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت امراة بكة مراحة ضربت على امراة شبيهة بها فلما ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واخرج ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير للمتحابين مثل النكاح وذكره الحافظ مغلطاي في كتابه وقال مثل التزويج وقال قاله لما سأله رجل فقال تزوجت عند بامرأة قد غلبها رجلان موسر ومعسر فهي تهوى المعسر وحين يهوى الموسر يقال ابو الفرج من حديث جابر رضي الله عنه ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه ابو بكر الخرائطي من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما احضا واذا رقطني في كتاب الغرائب وقال لم يسند عن ابن المبارك ما رايت لصا اخي لصا وشرار هن خير ابن الخاص باسكان الميم وراء مهملة وزاي ابو عبد طابل والسكن على كل اجمع واصل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اربع لا يشبعن من اربع ارض من مطر والثنى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من حديث سليمان التيمي عن ابن سيرين عن ابي هريرة وفي الاوسط من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ما ورث لمرة المراة والدابة الرجل كذا في المحيط وفي الطبراني الا ان الدعاء الى سبيل هدى لا يحار عليه الا ابو اسحاق سلم وعن موسى بن عبد الله بن اسامة عن يعقوب بن خالد عن عطاء عنه انتهى وحديث اربع لا يشبعن من اربع رواه ابو عبيد في الغريب من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ المجد في ... والذي حدثنا خلف بن الوليد نا سهيل بن عمرو الفضيل قال قيل لبعض الحكماء ابي الخير اطيب واجمع للمشاكلين وقال ... الشهاب محمود في مقاله

الاحباب قلت ابو الهذيل العلاف لا يجوز في دور الفلك ولا في تركيب الطبايع ولا في القياس ولا في الجنس ولا في الواجب ولا في الممكن ان يكون محبب لبشر لم يره اليه مثل ... ورصا فرج فيه ما بالي على اول باب عشاق الحواري من قبله عبرة وزوجها مغيث وقد جاء ان كلامه في حب ليس له سبب حادث بل موجود الروية وحب مغيث وتيم كان سببه ما حدث لهما من جمالها او غيرها والله اعلم ... ومن هم بعض الرواة ان النظام لقي غلاما فقال لو تم شيء من كلام الحكما لاصغر لحدان تقول ولا يكبر احدان يسمع لما اجترت على مخاطبتك ولا اتسع قلبي لهذا وصفك وكان يقال من سمحت له موتة فليعبر بها بالرمس فليس بصادق في محبة ومحالف بها قلبي محل الروح من جسد الحيوان فقال الغلام ومولا لعرفة رسوم النظام آن القلوب تلائم ما جانسها بالمشاكلة وتعارف ما ذاتها بالمماثلة ولو كان هواك عرضا تجرضا في جسمي لقلبي بعدوي خاطري ولكنه جوهر جمعه وبينك هوى فتقارح بقاء العين وعدمه بعدهما وقولك كما قال الهمة لي

فعلي ان ادكلفت بكم ... ثم اصنع ما بدت عن علي

فقال له النظام انما خاطبتك وانت عندي غلام شمقمق ولو علمت انك محمول مني عن مخاطبتك ... قال ... اخرج مغلطاي وقالت تعمر الكاتب في الكتاب المحبي لجامع مختصره اي العشق انه ليس من الحسن والجمال وانما هو شاكل النفوس ومما زجها في الطباع لمخلوقة فيها

وما حبب من حسن ولين مزاجه ... ولكنه شيء به الروح تكلف

وهذا العشق هو الكامن في النفوس غير الابدان وانما الرسوم الظاهرة له فهي الاجتماع والمجاورة والمقل والجماع فاذا كان العشق بالمشاكلة زاد بالوسوم وهمت وتمكن واذا لم يكن بالمشاكلة فانما هو عرض ولا عراض غير زائلة بل مستحيلة وفي الرسوم والاتصال الواقعة بالمشاكلة وغيرها وعن قريب يزول ويضمحل اذ لا اصل له بالشكل وثالث ... بعضهم انما العشق مزاولة بصر فيها الغابش مما في نفس المعشوق وما هو عليه هشا محببا ونظرا صادقا فاخر المعشوقة صادقت منك ... تجوهر نفسي ومشاكلتها في كل شؤنها فاتحقك واولدقه اليك وانما هوى من اكمل فاذا كان الامر هكذا فالنفوس متحاتة الى اسباب تعارفها وتناكرها فاسباب التشوم المحقق وذكرها وتبها تبين المشاكلة واذا تعارفت اتفقت واجتمعت ومما تفرقت الى ذلك الرسوم اذ هي اعراض لا ترى الى الكثير ممن يدعي العشق وجوهر الاتحاد واتصال رتبة اذا كان معشوقه من نفسه فاوقع لا محالة الى جنسها الرسوم لو بعض الا التغيير من الدهر حتى تعم المثل او النفور كما تنافرا فلا حلال في مشاكلتها مطلبا كما واحد منهما اللذة بالرسم الواقع فاذا انقضت التقى الاسم وتوهم العشق الذي لا علة لها الا ما ذكرنا من اتصال النفوس التي لا فناء لها الا بالموت فصح بذلك اتحاد وكاني وامتزاج نفساني وقالت ... ابو عمر بن حيوة الذي ذهب اليه اهل الحق النفوس المفوسة في هذا الخليفة في اصل عنصرها الرفيع لا بما تكاثرت به اجزاء في كابد الاجزاء

الارواح مضمومة لكن على شبيا مناسبة فواحدا في مقر عالمها العلوي ومجاورتها في مبدئها تركيبها فان قلت فاذا لم يكن الامر هكذا لكانت محبة بينهما مستوية فالجواب ان هذا لا يجب من محبة مكتنفة الجهات ببعض الاعراض اللازمة والحجب المحيطة بها من الطبائع الارضية فلم تحس الجزء الذي كان متصلا بها قبل حلولها حيث هي وانما خلصت لاستوية وحس المحبة مختصة علمه فكان ما كان يشركها في المجاورة طالبة له قاصرة اليه باعتبار عنه مستهينة لما لا فانه جاد تجلد لو امكنها كالغيظ والحقد وكالذي في المجرد فيهيئ فلقولنا الاول ما قاله ابن الدمينة

* فيارب حبيبي اليها واشغلي * بما اداوح منا بنا سي فؤاديا *
* واسع حبها حبا اليا *
* اسألك الذي صرف الهوى عني اليك وسلب عني *
* ان جنايتك بما ابتليتني به من سلبك يا افتان مني *

وقال رجل من بني نصر قيدا فيما انشده ابن ابي طاهر وذكره في المنثور والمنظوم

* فيارب ان لم تقسم الحب بيننا * سوين فاجعلني على هجرها جلدا *
* واحتبني السلوان عنها وزد لي * فوادي من سلمى اليك جمدا *

وارد ذلك ابو الحذيل العلاف على قوله الماضي قائلا وابعد لهذا الوتن كثير وقال الخصيري في المعنى الثاني

* تعالك شاهد فان الملك مع * حرام الهوى بحدين ما اجد *
* بلى ما بنا لكن على محض صبرنا * مجاهدين وما بنا جلد *

ومن الدليل على هذا ايضا انك لا تجد اثنين يحبان الا وبينهما مشاكلة واتفاق وقد يعضد هذا الحديث الذي يروى عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عائشة رضي الله عنها فيما ذكر انها سرى عن امرأة كانت تزوج على بنا قريش فتمكن فيه فقالت الحمد لله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولهذا المعنى بقراط حين وصف له رجل مزاج اهل العصر بحيثه فقال ما احسن الاوفاق واتفقه في بعض اخلاقه وقال بعض الفلاسفة العشق امتزاج الروح بالروح الا ترى اذا امتزج الماء بالماء امتنع تخليص بعضه من بعض فالروح اللطيف امتزاجا وادق مشاكلة وقال ايضا ان الطيب الرشيق لما رتبها النفس اغناه الجسم بلطيف اعداد النفس فبعثت هوى المعشوق وموافقته لتكون نفس المعشوق واصلة الى محبتها من العاشق بقصارى النفس واجدة الاتحاد في الموافقة وقال ايضا رسم المتكلم وسالة جنس من يحبي عن العشق هو طرح المشاكلة والدليل على تمازج الزوجين اولين اللطافة ورقة الطبع وصفا الجوهر حتى قاطع وشعبه لاما في بعضها والزيادة فيه لنقصان في الكدر ونقصان من الجسد

وكذلك اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه فانه يخرج من ذلك التنفس من نسيم بعضها فتخالط جزاء الجو التي فاذا استنشقاه تخلل ذلك النسيم فوصل بعضه الى الدماغ فيتري به فكر بان النور في جوهر النفس وصل بعضه الذي خرج الرئة سواء الى القلب فتروب في العروق الضوارب وفي جميع البدن فيحقه من بدن هذا ما خلال من بدن هذا فيصير مزاجا فيولد العشق قال وقال علي بن سهل المتكلم هو الطيف المواد الممتزج بالنفس فيحامرها ويسلك في الاوراد فيغوص في اعماقها ولا يعصى من مكره ولا يمل من صاحبه ولا يوس جراحه ولا يرتفع عنه وقال ابو الحذيل العشق علم من النواظر وطبع كل الاشياء مسرعة في الاحساد ومسرعة في الاذكار الاصم مواضيا الاخلاق المتشاكلة ومتازج الارواح لمشابهة الطيب لطيب ويساطع منتضي بالفعل وبعضه لا براقة طباع لمياه ويتصور من ذلك النور حتى يحاصر متصل بجوهرها وقال الوفائي موعدي عن اربعة انواع وعن مزيومان ومومان محمودان فالاول وجد استهلاب لا يستراح منه والاخر وجد يقرب الاسد عاقبته والمحمودان الاول وجد هيبة واجلال عند تذكري عن جمال والاخر وجد عجز بالوجوب عن مبادرة في الطلوب فقال جميع ما يعلق بالقلب ويعلق بالعقل وهذا النوع هو الذي يعتصر عليه والذي يعتصر عليه والذي يعتصر عليه وال

الحيل العلاج منه زيادة فيه ... التميمي في كتاب امتزاج الروح ان هذا كلام
حكيم الهند الذي لا يصدرون عن رأيه ويعتمدون على تحكيمه وقال ... اعرابي هوائي
القلب حماة الطل يحبه الصغار ويخدمه الجوارح وقال ... عبد الله بن طاهر
خراسان لولده عفوا تستر فوا واعشقوا تظرفوا ويعضده بعض الناس فيما ذكره وقاله
فقال موقظه لك تتبع الجهلة وتشيع الهوان وتسمى كفا بالجهل ... وتصفى ذهنك
بالشعر لسان الفصيح وتبعث عزمك العاجز وهو عزيز له عز الملوك ... وتضرع له ضرعه
وهو داعية الأدب فاول باب تفيق به الاذهان والفطن وتستخرج به دفائق المكاسب
والحيل وإليه تسروح الهموم وتسكن نوافر الاخلاق والشيم يمتع مجلسه ويونس نفسه
ولا سرور بخول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وقيل ... لبعض العلماء ان ابنك
قد عشق فقال ... اكرمه لا ازدادت حواشيه ... ولطفت معانيه ... وملحت اشاراته وظرفت
حركاته ... وحسنت عباراته ... وجادت رسايله ... وعلت شمايله ... فتواظبت على الصبيح
واجتنبنا القبيح ... قال ... انشروا ان لم ازرهم متى يكون الفتى بليدا فقال اذا اصغى كما
او صعد هوى وهبيا اشتهى ... وقال ... الذابح حمد بن زكريا بن جعفر اذا العباس بن الفضل
عن ابيه قال قال المعتصم لو ددت ان عرضا لحيين فاجريت عليهم من مال ... وقال ... بعضهم
زينب جارية في الطواف ... وهي تقول اللهم يا مالك يوم نقصا وظالم الارض قد اتيتك
اشكو اليك ما حل بي من هذا البلا واعطف عليهم قلوب اوداتهم يا اصفى ... قال
جميع الهموم فريضة دعائم الشتات تقول ...

* يا رب انك ذو منى وذو كرم * بنيت لجودك مثلك المحبينا *
* الذاكرين الهوى من بعد ما قهروا * حتى بكوا عاكفين الايدي نكبينا *

قال فقلت لها ما هذا الغنيمة ... انت في الطواف فقالت اليك عني لا يريبك الحب فقلت لها
وما الحبيب ولا تعرف منه فقالت جل ان يخفى ودوا ... ويوشك ... ان يكون الحاضر المجاور
اذوك وان تركته نواري عنك شخصه حتى ترتد منازلها فلما كان من الغد جاء مطر شديد فمررت
ببابها وهي قاعدة مع اترابها وهن يقلن لها قد اقفر منا الطرق ولولا ذا لسرنا الى الطواف
فانشأت تقول ...

* قالوا اقترحنا المعالي بقطرها * لما رأوه لعبرتي تحكي *
* لا تعجبوا مما ترون فانما * هذي السما ارثي بكى *

فعجب منها ابو الحسن الطائي في الجزء السابع عشر فقال حدثنا سعيد بن محمد ... عبيد بن
سعيد ... سليمان المنكري قال ... رأيت جارية بالطواف تقول اللهم يا مالك يوم الدين ... الوفا
وخالق الارض والسما ارحم اهل الهوى وانقذهم من عظيم البلا واعطف عليهم قلوب
اودائهم يا اصفا انك جميع الهموى ثم انشأت تقول ...

* يا رب انك ذو عفو ومغفرة * فارحم بجودك يا رب المحبينا *
* الصابرين وكل الصابرين قدروا * والباكين على الايدي نكبينا *

قال فبكى ما حولها من النساء ... وقالت انتهاء ... محمد بن ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب

كانت امرأة من عقيل مجاورة مع اهلها في بني تميم وكان لها زبان في الحي فقالت لهما
اذا اهلها الرحيل فاسألوا من يريد حملها لهم لذلك من المراعي فقال لها ...

* ارى من عين تمير من عاصم * احدا البكا ان المفرق باكيه *
* ارى عاصما نوى عن جانبا كما * وغلب نوى قد بان لي فتناجره *
* فما مكث الا دار الجلد عليكما * سيلان الا ان ترد الا باشره *

قال الاصمعي رأيت ابا السايب المخزومي متعلقا باستار الكعبة وهو يقول ...
اللهم ارحم العاشقين واعطف عليهم قلوب المحبوبين بالرأفة والرحمة يا ارحم
الراحمين فقلت يا ابا السايب في مثل هذا المقام تقول هذا المقال فقال اليك عني
الموما افضل من تجلى بعثمان وانت يقول ...

* يا محرف عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يتطبب يا محجبا *
* ماذا تريد من الذين قلوبهم ترعى وعشوا فلو تبصر حشر *
* والحزن حشو صدورهم ووجوههم مما تحن صدورهم صفير *
* وسوابق العبرات فوق نحورهم درر تلوح كانها الغطر *
* صبر على حر الهوى ليقينهم بنفوسهم تلقى على الذعر *

واورد ها الحافظ معلقا في كتابه قال ... وكان ابو السايب المخزومي يحج هذا العام
الف وعشرين وانظر الله الحق قال التميمي كان من الورع والدين بمكان كان يصل في اليوم والليلة
الف ركعة وعن بعضهم قال ... رأيت امرأة جميلة في الطواف زلقت حتى عادت كالهلال
او الخيال لا يزال مع بقاء المحاسن كالهلال ... وهي تبكي اخر تكما قلت الذي حاجة عقالت
لعمر تهتف في اوقات هذا البيت ...

* يزور كل الناس ذا بعيره * وما لي زاد والسلا على بعيري *

فعجلت فاخذ شاب بضاعها في الطواف والتحم الزحام ... فقال انا الزاد فذهبت به
اليها فلما رأها ورأته الحي علمتهما ثم اقاما فنظرت اليه طويلا ثم قالت اذهب فزودته
الله مصاحبا فذهبت فعلت ما ظننت اجتماعكما مقصورا على هذا فقالت اليك عني فقد
حال خوف الله حالي وبين ما سواه ... وعلى عن هشام بن الكلبي ... ان امرأة
في الموقف من عرفات وهي تقول ...

* اما النساء فرق الهجر مبتهلا * وبين الذي بهواه يا رب موصلي *
* هجرت وذا الهجر ليس فعلته * ولكن لعهدي على فاطم الحلي *
* اصبت بعقلي في هواه فغيرت * وقد كنت سبني فرد به عقلي *
* والا فسولت بيني وبينه * فانت يا مولاي موصف بالعدل *

فقلت يا هذه قلت كلاما ما ذممتما واحللت اثما عظيما في مثل هذه العشية فقالت
يا عدا والله طلعت على ما في الجوانح لعذرت من عذلت ... والله ما اقطف الا عن ليل لوتيح محجبا
لاذابه واشتد بعضهم ...

* الحب اعلم يا عذولي ما به * والعقل ما لك حيلة فيما به *

وبه قال حدثني عبد الصمد بن علي الهاشمي قال بت ليلة في الحجر اسمع نشيج
وبكاء وحنينا وإذا صوت يخرج من تحت الاستار وهو يقول

يرينا الله عين بحفظ العهد عنده * وإن كان حفظوا الله لا ينقض العهدا
عفيف وفاح المزن وجد المدمع * فجاد له صوبي وفاض به وجدي
ووضع على الاستار خدي وساعدي * ليمسني مع من وضعت له خدي

فرفعت الاستار فإذا المرأة مصفرة كالشمس الطالعة فجلست عنها ملية فقلت لها
لو سألت الله مع هذا التضرع الحجة لرجوت ذلك فقالت أنا والله تضرعي إلى ربي
كمدي والجمع بيني وبين حبي وقد سألت الله الأمر من عندي وهو قضاؤه في الآخرة أنكى
لقراحتي فوالها حتى استعذت من فتنته الشيطان وقالت بعضهم الجنون
فنون والعشق من فنونه واسمع يقول فيس

قالوا جننت من الهوى فعذلتهم * العشق أعظم مما به المجانين
العشق لا يستفيق الدهر صاحبه * وإنما يصرع المجنون في الحين

قال وقال الأصمعي ما قول في العشق فقال إن لم يكن طرفا من الجنون فهو
عصارة من السحر وقال أعرابي هو غريزة ساكنة ومكنون متحرك وقال
الذارع حدثنا صدقة ما الأصمعي قال وسئل أعرابي عن الحب فقال وما عسى أن يكون
الحب هل هو إلا سحر وجنون ثم أنشأ يقول

يقول الحب لا أرفع بعقد رفيقي * وهو على الاحشاء ليس له مسرد
* فيفرق دمع العين حتى كأنما * بها علم من زاد راكب لم يكن يشد

وقال الشهاب محمود وحدثني مغلطاي وسئل أعرابي عن الهوى فقال هو ملك
مسلكا في القلب من الروح في الجسد واملك من النفس لها ظهر وللطف وكثرة
فامتنع عن وصفه الحكماء وعجز عنه البيان فهو من أسحر السحر والجنون لطيف المسلك
والمكمون وقال الذارع حدثنا صدقة ما الأصمعي قال وقال أعرابي صف لي الحب
فقال هو نبت بذر النظر وساق المزاورة وثمره الوصل وغذاؤه الهجر وعصارته
التحني وقيمه قال فقلت لاعرابي ما الحب فقال

الحب مشغلة عن كل صالحة * وسكر الحب نفي لذة النوم

وفي السابع عشر من الخطيات حدثنا صدقة بن موسى حدثنا سعدي بن سابق قال اجتمع
الاسكندر وفرسان فلاسفته فذكروا تولد المحبة من النظر فقال احدهم النظر اول آفات
تأخر خلفه وقال آخر من طالع صرفه تابع حتفه وقال آخر من سر القدر بدا
النظر وقال آخر من بعدت نظرته قربت منيته حدثنا سعيد بن معاذ حدثنا حماد بن
عزابة قال قال بعض الحكماء اول العشق النظر واول الجريق الشرر قال سعيد
في مسايره وحدثنا محمد قال الحافظ مغلطاي ذكر الحكماء ان اول ان الفتور ثلث الطرف
وتحيزها منصرفة الى الغارب فاهتاب الفضايل ونفر حيوانيه غضيضة فيهما منصرفة
القهر والباشرة والغلبة ونفس شهوانيه فيهما منصرفة الى المآكل والمشارب والملا

وسبب العشق هو مضادة دفع مزاج النفس لما يلائم طبعها فتستحسنه وتميل اليه
وأكثر ذلك النظر ولا يكون الحب في النظر ومعاودته والاغاب المحبوب عن
العين ظلمته النفس الشهوانية وزاحمت الفرد منه ثم تمكنت الاستماع به بتصور
فكرها فيه وتصورها اياه في الخيلة حاضرا وتمثلها به فيحدث من ذلك امران اما صرف
الفكر الى ذلك المعنى وكلما قويت الشهوة البدنية قوي الفكر في ذلك الشأن وأما بعض
الاطباء سبب العشق الفضائي الاحتقان والفكر وسببه الدوران بغلبة عنه ورد الى الدماغ
فمن هنا محتقن وذلك أكثر ما يعتري العرب وقد ثبت الحاح برقه وهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو رأيت لهما مثل الزوج كما تحبي تخرجه وقال ابن الكاتب في عيبه الطبيب
عند غيبة الطبيب اكل الفوم والسهوكة يورث العشق وقال بعضهم في علامة
محافة البدن هلا الجفن السهر وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة وفوران الاعضاء
للنكاح وحركة الجفن ضاحكة كأنه ينقل الى شيء الذ وقلة كثير الانقطاع وللسهر داء والسهد
بعض يعرض منظم لاسيما عند ذكر اسمها وصفاته مختلفة فانها على ضد اختلاف البغض وغيره
وجوهه وقال بعضهم سببه فكره بشيء امرنا النبي في الطبع والولد والجمال والزهد
وتعلق النفس للتلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمخازلة التي تحبب على الشيق والغلبة
وتعود الطرب وسماع الاغاني وما اشبهه حتى يقضي ذلك الى الهيمان والاحتراق والوجد
والجنون والعين على قول الشعر فتظر الرسايل والمراثي والطلاء وتمثيل الكلام والتدلل بالشكل
وغير ذلك اعضاء المحبة عند نظر محبوبه اليه وتميله بطرفه كما الاضرورة العشق من
هيابته له وحيرته منه وعظمته في صدره قال بعضهم

لو تقضي العين مذ علقت حبكم * الا اذا غاب انسانها عن النظر

قال حدثني يحيى الملوك من لفظه وموجدا نظر اليهم قال حدثني الذارع قال حدثني
خالد بن يحيى عن عبد الله الكاتب عن عبد العزيز بن يحيى الغساني قال كان لاعرابي جاريتان
فخاصمته يوما جاءته يوما فلم ير ما يحبها وارتاح عليه فاهتبت لتكلمه فلم يزل
بعد ذلك الخرس يكلم ولا يتكلم فجمع له كسرى الاطباء فلم يكن فيه حيلة وقيل مات
وقال الحافظ مغلطاي ولقد عهدت شابا من اعراب بني جاريه وهو شديد
حتى كاد ان يقضيا وانهما خلوا يوما لا يراهما الا الله تعالى فلم يقدر منه الا على قبلة واحدة
فلم اليه شيئا غير قبلته * وكان ذلك عندي اعظم المحن

فاخذته رعدة شديدة كادت تقلقه بحيث فارقوا وقد خافت عليه الموت مرارا والى الآن
تعاوده عند رؤيته مع اجتنابه معها الا ارعدت مفاصله ومرضا بهت ورؤيته تبدو على
وجهه عند رؤية محبوبه

ذكرتها والثلج ارعاها فتاة * فاهبت حتى ما اكاد اجيب
فارجع حين يزار الذي كنت ارتجي * واذكر ما اعددت حين يغيب
ومنها ان يحب حيرانه ومن شاكله
* فيا ساكني اكناف دجلة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ومنها اصفرار لون العاشق وحبس لسانه

عن محبوبه شهود لروع ... وشوقه كما قضيته اشتاق

ففقدان طعمي وارتداد تواصلي ... وصفار لوني وانحنائي لسواق

ومنها اضطراب يده والحبب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه كما قال

ودواعي دعائه الخ بالخليع بمن معي ... فيثير اشواق الفؤاد وما يدري

دعا باسمها ليبلى عيل فؤاد كما ... اطار خيالي طائرا كان في صدري

ومنها انه يسند عن سماع اسم محبوبه ويستدل الكلام في اخباره وكتب اخباره وغلمانه وجيرانه كما قيل

احب بني العوام من اجل حبها ... وبيت اخاها لحبت اخوالها كلها

ومنها تقبيل جدار داره كما قيل

امر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

ومنها هجر كتمان اسم الانسان الذي كان يحبها ومنها تغيير لونه اذا ذكر

فالسان ابي بجملة وقد رايته من قبله فعلقته وقال اسكت يا فلان ما اظن من هذه الذرة شيئا الى وجدت هذا المذكور في مكة المشرفة فجاورت ارسل كتابا الى محبوبه فلما كيف امكن الصبر بازيد عن قرو فانشد

والله مني جانب لا اضيعه ... والهوى مني والملاءة جانب

ومنها الانبساط الكثير الذي عند رؤيته والضنابق في المكان الواسع عند قلة والمحاربة على الشيء باخذ احدهما وكثرة الغيرة للمحبوب والميل والتعصب للشيء البديع عند الجاهل ومنها امكن من الاعضاء الظاهرة وشرب ما يتبع المحبوب في الاكل ومنها الخ من امراجات غلاظة وكثرة التثاوب والتمخط والنكد اذا نظر الى محبوبه وكثرة في الاشارة بالعين اوغيرها حتى يفهمه وهذا كثيرا ما يقع للنساء بعضهن على بعض وضربها على بعض الاعضاء والمحاجة لمن تهواه توهما انها ترى ذلك بعض اعضائها ونظرها الى اعطافها وضمه الى غير مواضعه اياك اعني واسمعي يا جارة ومنها غيبته عن مشاهدة محبوبه في الشرب الداخ عبد الله بن جعفر بن ابي سعيد بن عبد الله بن الحسن قال قال قدمت البصرة فكنت اتاشاب اعشق ولا اعشق فاليوم صرت الى هذا راه الحسان حتى اصابت دقيقي فتانا مرة فعلمت احداهما الذي بي فاتى بي الى بيتها اسرا اليه شيء اسرا اليه فكنت لا اخرى مني فعلمت فسادي وهدم ما قضيت فاشرت بعضهن من زلن ستر هذه الاصناف المحبوب في جميع ما يختار من خير وشر فان كان المحبوب مشغوفا بالعلم اجتهد في طلبه اشد من اجتهاده وكذلك ان كان مشغوفا بالتواضع فالحرية ان يتبع الانسان على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمالات الجليلة كما ان البلية ان يعشق الانسان محبة فانما من كل خير فجاء جده الخ ومنها عشق الشراب والبلات والخروج عن ... شيوخه فوجد في تلك الليلة عشر جرار من الشراب والبلات والخروج عن ... ومنها

وجد في تركه منها الاف عذة ومنها اقباله على الجهة التي بها محبوبه وعدم انصرافه عنها واستلذاذه العذاب فيه

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ... متاخر عنه ولا مقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومنها الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب لاسيما ان كان المحبة محبة مشاكلة ومناسبة لان النفوس اذا تمازجت ولا ارواح اذا تمازجت تشاركت الابدان اذا تمازجت في الصفات والمجاورات الاعضاء المتشاكلة كعين عين الصفات كلها كروح واحدة بالوضع الفتق الاخر فكذلك القرينان اذا تواردا بالمشاكلة وتراضيا على حسن المعاملة لا يمرض احدهما الا مرض مرضه ولا يصح الاخر بصحته الاخر ولو كان احدهما بالشرق والاخر بالغرب كما قيل

عارض زاد في ذا على ذاي ... لما وجدت فؤادا بارعا بك

انكرت ذات الشفاء وقلت له ... لعل بعضك ليل مس ولاءي

لو لم تساعفه روحي في تزيله ... لاخرجتها من بين احشائي

وكثيرا ما يتكلم المحبوب بكلام او يريد ان يتكلم به فيتكلم المحب به بعينه فزوج ابا بكر رضي الله عنه في التكلم في الحديبية بكلام النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه ونحو ذلك مما نقل اليه كما هو مشهور في السير وكثيرا ما يمرض المحب لمرض محبوبه وكذلك عكسه الى اصر احمد لما كان بالكرك مع محبوبه الشهيب فانه كان يمرض لمرضه ويصح لصحته وكي بعض اولاده ثم مرض فاشار عليه بعض اصحابه فوجد به خفة فاستطعمه فقال من ابن يشبث فلم يزل عند عنان جارية الناطق فقال او كانت عليلة قالت نعم وقد عوفيت فقال والله لقد اكرمت علي هذه ولو اعرف لها سببا غير اني توهمت ان ذلك لعلة بالت بعض من حبيبته ولقد وجدت في بعض هذا الباب فرجت طرفا الى ان يكون اصحابي قد اداه منها ثم رددته واكببت الى عنان

الى متى ولم اشعر بحالي ... حتى عذلت عواذلي بشكواكي

فعلت ما كانت الى لنظرتي ... من غيرها اسبب الا لحمالي

وخجلة كنت فيها غير مبصر ... واخاف الله منها غير عافل في

حتى قد انعقت شر وشك في ... هذا ذاك وفي هذا ذوة الشبه

لشبه الحسن الخ الذي في قوله في هذا المعنى

ولكن ارواح المحبين تلتقي ... اذا كانت الاجساد عن تزما

واحسب روحينا من الاصل واحدا ... ولكنه ما جانسا متجسما

ولو لم يكن هذا اذا ما ثلثه ... له يحيى يا لغيب لما ثلثا

وقال مخاطبا ... قول فلان فجعي رحمه الله

رضي الحبيب فهد نفسه فرضت مرهوذي عليه ... واذى الحبيب يعود في فرائب مرضي

ينتزع غيره عليه ومحبة الفضل والمن ليلقى رضاه قال الخ المدائني في خبره

رسا احمد بن محمد الوشا قال سمعت ابي يقول سمعت عمر الرقي الخ

قرية الى قرية توقف لوداعها وبكى عندها وقال قد سعب له فرد عين ولم يرجع الاخرى
فقال الذي لم يترحل لاحرسك الله النظر الى الديار كالنظر الى اصحابها لا يبكيا على ديار الحبيب
تخصه * نارا تحضها ارماد وسين سنة لا يعشبها البلا ولا تهامي ماء وتبقيت
الاعصات حديثه اذا حدث واستخراب كلما باقي به وقوله عين الجمال وقصده بذلك ان
كذبت وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واساءه كيف سلك والاستماع
بالسير نحو المكان الذي يرقبه والتعمد للقعود بقربه والمدنو منه واطراح الاستحياء
الشاهد عنه والزهد فيه والرغبة عنه والاستهانة بكل خطب جليل دعا الى ارتكاب
والتباطؤ في المشي عز القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يفعله قبل ذلك حتى
كانه موالوهوب له وقد اقبل اشتغال بالحب فاذا فكر اعرض عن ذلك كله وبذله
موالا ونصره اكانه باخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة
رضي الله عنهم يفعلون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب يقونه بانفسهم حتى يصرعوا حوله كما قيل

* بفديك بالنفس صبت لو يكون له * اعز منك فديناه بذلك *

وقال العلامة ابو بكر عبد الرحمن بن محمد الانصاري الغرناطي الشهير بابن الدباغ
في كتابه مشارق انوار القلوب ومفاتيح اسرار الغيوب في سلوك المحب الى المحبوب ومنه
ما اهوى فعناه ميل القلب بالكلية الى محبة المحبوب والاعراض عن سواه وقد يطلق
القصد له في كل حين وصرف الهمة اليه وفيه تستحكم محبته وتستدعي صورتها وتستولي
سلطانها ويستوفي حق الشوق ثم ان الهوى ان كان وصف الانسان المحب فهو مجرد
النظر الى الصور الجميلة والمحاسن الرائقة لذيذه * والتمايل الى طيفه المعاني فهو
الالحاظ الذي يجمل الطليق بالعاني المحبب اليه الهوى من كل جانب ويجذبه الاشواق من كل
ناحية واوب فهو رهين غرام واسير مقام فالهوى سلطان يستعبد الارواح والاجساد
ويستاثر بالقلوب على ما يشاء فلا يبقى فيها معبد للاغيار ولا مراد ولا يصير الانصاف
بالهوى الا لمن خرج عن هواه وارتضاه حبيبه على ما سواه فلا يسمح لانسه ولا يجد سلوا
عنه اشي كما قيل * الحافظ لعظاي ثم ان احوال الصبر في العشق مختلف فمنهم من يعشق ازراء
ومنهم من يحب في النور شكلا لا يعرفه ومنهم من يحب بالوصف دون المعاينة ومنهم من
يحب لسماع السمعة ومنهم من يعشق بالحس ومنهم من يعشق بالعلم ومما يناسب هذا
ما ذكره غير واحد من العرب كانوا اذا خرجوا في سفر لا يأنفون ومن اشتهوا طيره اخبروا بذلك الا الاقل
فانه يقال له بذلك ليرجع الى من يخاف ذكرهم ابو عبيدة البكري في كتاب الامثال ومنهم
من لا يحب الا مع المطاولة وكثرة المشاهدة وعادي الاشراف ادمان النظر وطول الحديث
فان انضم الى ذلك معاشرة او تبذل عقد بينهم احكام العشق * ومما يناسب من اذا ذاقت
نفسه عشقه وحبيبه ومنهم من كس ذلك *

* كل كلام فما لم يشف ما بنا * على ان قربنا الدار خير من البعد *

ومنهم من لا يطيب له العشق الا بالذل وهذا هو الغالب على العشاق الصادقين
واصحابه لا يطلبه ويتبعها على ذلك وقد خفف الان بعضهم مرارته بعض وبعضها

بين وفي البعض عبور وخصوص من وجه كالليل وهو الهوى المستمر والغرام وهو الحب
الذي لا يثبت اعم من حيث كونه غير مقيد بالزمان واخص من جهة تعلقه بالاستمرار والغرام
من جهة عدم اختصاصه بالاستمرار واخص من جهة تعلقه بالزمان وقد ترجم الحب
بالمحبب فقال * الرئيس ثم الحب ثم الحبة ثم الرافة ثم الود والمودة ثم الوداد ثم الشغف
ثم الكبد ثم العلاقة ثم العزار ثم الهوى ثم العشق ثم الجوى ثم الغرام ثم التوله ثم
الصبوة ثم الارتياح ثم الزوع ثم الصبابة ثم الوجد ثم الكلف ثم النصب ثم
الكروب ثم التحن والتحون ثم الانكباب والكآبة ثم الهيم ثم الهيام والتباريح والبلابل
ثم الوالع والتاريح ثم الغليل ثم الوبل ثم الحبان ثم الاين ثم الوهل ثم الخوف
والموف ثم الوجل ثم الوله ثم التدبير ثم الهمر ثم الخلعة والولعة ثم
الاسف ثم الملال والبلابل ثم الجوى ثم الارق ثم السهد ثم الاسهار ثم البلا
ثم التحرف والحرق ثم الدنع ثم العلعة ثم الوقعة ثم البلاج ثم الوصب ثم الكمد
ثم الدنف ثم الغول ثم النزل ثم الخبل ثم الخزع ثم الهلع ثم الوله ثم الذليه
والذلة ثم الخلابة ثم الجب ثم الباه ثم الوسواس ثم البلبال ثم الشوس ثم الخبب
ايضا بالزاي المعجمة والصاد المهملة والكبد الحراء والعين العبراء والدمع المسكوب
والقلب المسلوب * والعقل المختلس والنفس المحتبس وزاد مغلطاي الغلول والحزن
والرقة والشيفة والجلد والذاب المحموم * ثم ان الحب ثلاثة اقسام الحب الذي هو
اصل الكل ومنه رز الحمى ورسيسها والرسيس الشيء الثابت ابدا * قال مغلطاي واولى
مراتبا تعلق الارادة فيما قاله بعضهم قبل المحبة ثم المحبة ثم الهوى ثم العشق ثم
التتيم والشدة نفسه *

* والهوى كرر بعد المشتاق * والمعنى ان الهوى عشاق *
* رحمتي رأفة وحبي عشق * واشبابا وصبابة لا نطاق *

* حبه الوداد كالحباب والحب كسرها والمحبة والحباب بالضم احبه وهو
محبوب على غير قياس وحببت قليلي وحببته احبه بالكسر شاذا وحبابا بالضم وبالكسر والحبة
والحبات الوداد واستحب على الله ترك الحب والحبب بالضم والحب بالكسر والحبة بالضم
المحبوب وقال ذلك في الاضحى ح زيادة ها رجع الحب احباب وحباب وحبوه وحببته
محركة والحبيب المحبوب وحبته اذا به فاحبته وحببت حبيبا له ولا تظهر له الا حببت والحب
والحبة والمحبوبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وحبة القلب سويداؤه او مهجته او
ثمرته او هنة سوداء في وسطه والحبة الوداد قيل اسقف من جبة القلب سميت بذلك
لصوقها بها وقيل من الزوم وسميت احب البعير اذا برك وقيل من حباب الماء لضعفه
وعيفه او هما لغتان عند الخطابي كما يقال خطاف وخطاف وقيل من حبة القلب وقيل من حبة الرمل
وهو ما ارتفع منه وقيل من الحبة بالكسر وهو الذي يوضع فيه لانه يمسك ما فيه من الماء ولا يسمح بخروجه اذا سئل وكذا الحبة وعلل
الحافظ مغلطاي عن ابن قتيبة بان القلب يحبه كما يحب الرجل الرجل ويرضى عنه ويكافئه الواحد والجمع

والمحبوب انها مشتقة من صفاتها من الاشتمال وضمائرها واسم الفاعل والمفعول منها كلام كثير قيل هو المديد الدائم بالقلب الحاضر وقيل قيامك المحبوب بكل ما يحبه سبحانه وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس كما قال ابو الطيب المتنبي

« يراد من القلب نسيانكم ٭ وتأبى الطباع على الناقل »

وقيل مصادقة المحبوب على الدوام كما قال الآخر

« وبي تجبا ان اجز البهم ٭ واسأل عنهم من لقيت وهم معي »

« وتظلهم عيني وهم في سوادها ٭ ويسري هم قلبي وهم بين اضلعي »

وقيل حضور المحبوب غير الحب دائما كما قال الآخر

« خيالك في عيني وذكرك في فمي ٭ ومثواك في قلبي فاين تغيب »

وما احسن قول الآخر

« والله ما فارقتك روح ولا رغبت ٭ الا وذكرك في سري واعلاني »

قال الشهاب محمود وقد سأل ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لان العشق اسم لافصل عن الافراط في الحب كما ان الشرف اسم للعلو والجودة والفضل اسم لما قصر عن الافراط في الحب اصل الهوى والهوى منه يقع والعشق هو الزيادة فيه والانسان على وجهه وولد منه ما يكون سببا للفظه والعشق هو المولد عن الذي هو المولد عن اول نظرة فان الرجل قد يرى المرأة فيكون ظاهر هيئتها سببا لاطلاعه على ما تنطوي عليه وتبعث فيه فاذا فكر فيها ازداد حبها فان نظرت اليه نظرة فتلين ان في نظرها غرا من هوى له او عليها سمة من اعجاب به فيخايل عواد العاشقين وقد يكون الحب على الجملة المحبة امتزاج الروح بالروح ولو امتزج انما بالماء لامتنع تحليل بعضه من بعض فكيف والروح اللطيفة امتزاجا وارق مشتبكا وزيادة المحبة اولا وآخرا اذا طالت على المحبة فلو تهتا شوقا لانك لا توهم من لا تحب وان تهتك مثلثه وزاف وداف بافه وزانه وزاقه وزاقه محركة وهو وان بالغين والقاف معا من كشف وصور وقد جاء في لسان الاستاذ ابو الحسن الكرماني وبقولنا اهل العراق ان الرافة اراق والرحمة والذي يفصح عن المعنى والمراد ان الرافة عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة شيء رحمة ذي الصلة يراحم والرحمة نعم متواصلة لها راحم اشتق والود والوداد الحب وثلثان كالوداد والوداد والمودة والمودد وودد وودد وداده فيهما والود ايضا الحب وثلث كالوديد والكثير الحب كالودود والمودد والمحبون كالادداد والادداد وذكر في ديوان الصبابة ان الود خاص المحبة وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة والمحل مغلطاي عن ابن دريد انه قال والوداد الاستحسان ثم المودة ثم المحبة ثم الخلة ثم الهوى ثم الكلف ثم العشق ثم الشغف ثم الجوى والهيام والتتيم والتبول والخبال والخبل والخلع والخلط والخرع والخرط والخرق والخرف والخرم والخرب والخرد والخرس والخرص والخرض والخرط والخرع والخرق والخرف والخرم والخرب والخرد والخرس والخرص والخرض

وذكر بعض العلماء ان مراتب العشق الميل ثم المحبوب ثم العلاقة ثم الحب ثم الشغف ثم الجوى ثم التتيم ثم التبول ثم الخبال ثم الخلع ثم الخلط ثم الخرع ثم الخرق ثم الخرف ثم الخرم ثم الخرب ثم الخرد ثم الخرس ثم الخرص ثم الخرض ثم الخر

احبّه وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب كما قيل

« ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها »

والهوى هوى النفس ميلها مع الشهوة وغلبة المحبة ومنه الهاوية لجهنم وقيل سميت بذلك لان الهوى يهوي بصاحبه في النار وقيل الهوى محبة الشيطان وقيل الهوى ريح تهب من الجنوب وقيل الهوى الجنوب والصبا الشمال وقيل الهوى ما تهوى النفس من الباطل وقيل الهوى ميل النفس الى الشهوة وقيل الهوى ميل النفس الى ما تستلذه من الشهوات وقيل الهوى ميل النفس الى ما تستلذه من الشهوات وقيل الهوى ميل النفس الى ما تستلذه من الشهوات

حرارة والحرقة بالضم اسم من الاحتراق كالحريق وحرقه بالنار يحرقه واحرقه وحرقه بمعنى وحرق وتحرق وتاحرق وحكاب لا تبقي شيئا ورمي حواق شديد وتاريخ الالم الملهب لذع القلب كلسع الحي والنار التي تلفحه وتعبير الدعاء والدعين وسمه بطرف المبسم وكرة او دكرين الحافر وتحرق وتحيا والعلة بالكسر المرض علي يعل واعل واعله الله فهو معل وعليل ولا تقل معلول والمشكلون يقولون وليست سمة على لحي الحرث ليتميز صاحبه عن وجهه والفعيلة المرأة الطيبة طيبا جيدا طيبا واعتل اعتلالا فهو عن امر اوجبي عليه والنوبة حرقة في القلب والرمز حب او هو اورض ولا اعد الحب امرضه والاثار لا عد الفواد الى محبها لا يصفه وهي التي كانها ولها فرعاء واللاعد الذي خالك اي عاد تلك ولا تكلمك والاثر بقار منه لجع في الصدر كجلي طعن والجذاحرقة والبرن المه ولا يجد الامر اشد عليه والغصل ركض من هم او الجع النار في الحطب اوقدها والوصب الم الحمى ومرضه فاز اصل الوصب المرض والجع اوصاب وصب كضرب ووصب وحسب واوصب وهو وصب من وصابي ووصاب واوصبه الله امرضه والاثر بالتحريك والسكين اخبار الحزن وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض الغلب سدا كالكدة بالضم والسكون كمر كضرب وهو كاهه وكمد وكمد اكمد وهو مكمود والواله محركة المرض الملازم لا لانكاد تستعمل العرب الا في الحب وانما اولع به الشاعرون وجل والمرأة تولوة تلف محركة فاذا اكثرت منه وثبت وتحمت وقد تطلق وتجمع المحركة ايضا وقد تقدم المريض كفرح نحل والشمس سقت للغروب واصفرت واذا نعت المرض فهو مدنف وقد تدنف والوله محل جسمه تتبع وعلم وعمر وكرم ولا ذهبت بمن مرض او سفر فهو ثاكل وثكيل والخلد الهم والبلبال كالضرب الاضطراب كالبلبال وبلبله ذهبت عقله والدهر الغموم دائم بصر وقد وانا هر والمرأة هوادا الرجل اصابته هبلا اي ذهل فهو هابل وهبيل فاذا لاعضا الجنون وحرك فيه تحريكا فهو لمس كالخبل وفساد في الاعراب والجنون والعضم وبضم وحبله الحزن وحبله واحبله جنه وافسد عقله وخبل كفرح خبالا فهو خابل وخبيل وخبل وخبل تخبيلا للذهب وقرح وقبل بالضم والفتح في بني وخلدي بمعنى سقط في يدي والجزع محركة نقيض الصبر وقد جزع كفرح فهو جازع وجزع فكنف ورجل وصبور وقراب تاجزعة والجزع الحبل انقطع اوبعضي والعضا الكثيرة تجزعت اجتبلة محركة الحزن الجزع وكهدف الحبل والعاصي من جزع ويجزع من البشر وحرص وبخع على المال كمنع ولا تقل بخع كما يصنع العامة والبخع الضعف والجزع اعم او فقاب الجزع خرزة او الجزع والخرز والجزع والجزعة والجزع الحبل المنقطع والاله والد وولد والثكل فقد الحبيب والحزن والخوف ولد كورث ووجل ووعد فهو وجلان والملاء الذي يقرب بالحمل فلا تقل مولد وقد اله والهه وولها شدة الحزن والجزع كوجل ولا تقل وجع وقد اله كفرح والهه فهو والهة وولهان والولد والولد والولد

واخوانه والفقير لا يلتفت الا الى بابه فيستحي كل منهما مع من التجأ اليه ثم الفقير مع هذا يستر حاله ويخفي امره فهو عين منه على المحبوب

انا محبوب هو ان حتى شك فيه ... ضير القلب من بعدا تيقنت

وخفت من الدموع يموج عني ... فرمت الدموع على الجفون

ولو كتمته من خلقي ولكن ... خلقت عليك من سوء الظنون

ولا يكون المحب محبا خالصا لا يمل من رد عليه من جملة محبوبه ويكون المار ضد الصفو خلوا صرفا كان مرتا مريا او لا ومرجا لا يزجى بلذة والمحبة البلاء بلذة بالعطاء المحب اذا غاب عن نفسه وهواه وهجر لذتهما وشهوتهما وذاق تمام بين الخوف والرجاء مناه وحل بساحة استراحة محبوبه وتمتع بمشاهدته وانس بالمحبوب والتكاية منه الى غيره وسكونه اليه بلا مين علامات المحبة فان المحبة اذا استحكمت شاهدت النعم نعما تالعطاء وابصارا ذلك كله اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن الوصول الصلاة دون تحقيق الشرط قال ربكم بحبوب الله واتبعوني يحببكم الله فوسم بهذا الشرط اصل وسرج قوى الطريق يجمع وهذا اصل لا يزول وهو اصل الكلية المحبوب بلا شرط للزام لكل محبة كون يتوصل بتوسل الى العوض يحب على المحب ان يرى تعذيب محبوبه تعذيبا وتبديه تنريبا وذلك ... ابو حفص الحداد العقل هوى جاز عان وقرن العقل بالتوفيق وقرن الهوى الخذلان قال النصر آبادي العقل منها ما يهاظر كا تمر من جربه ومخالفة النفس في الغرض الصحيح واتباع وهي المحبوب هو المطلوب الصحيح ومن اتبعت نفسها فهو مع نفسه بشهادة قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فاين ترى سعادة يبغيها الباقي فلا تفرح بمالك فانه الى زوال ولا تحزن على ما اصابك لانك ان كنت حاكما عند الله حسنة فما اهونها في جنب ما ترجوه وان كانت سيئة فما اهونها في جنب ما تخافه ولا تغتر بالاستدراج بحسنات وفضلا على كل حال ... المصنف ابو محمد السراج رحمه الله اخبرنا ابو بكر محمد ابن احمد الدينوري نبأ قرأ عليه انا ... المصنف ابو محمد السراج رحمه الله اخبرنا ابو بكر محمد ابن احمد الدينوري نبأ قرأ عليه انا ... ابو العباس محمد بن يحيى الجرار نا محمد بن الحسين سلمة بن شبيب نا محمد بن يحيى البصري نا عمرو بن جميع العجلي عن عثمان بن يسار عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه كان اذا كان يوم نوبة داود عليه السلام مكث خلق الله كلهم لا يأكل لطعن ولا يشرب ولا يغرب نساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البرية فامر منادا ينادي في البلاد وما حولها الا من احب ان يسمع نوح مزامير داود فليات فيأتي الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من كل وجه ومن كل قطر فيجتمعون اصناف كل صنف على حدته قال فيقضون اليه قال وسليمان عليه السلام قائم على رأسه فيأخذ في الثناء على ربه عز وجل قال فيضجون الصراخ والبكاء ياخذ في ذكر الجنة فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطائفة من العذارى في سمعه يأخذ في ذكر النار فتموت طائفة منهم شهيقا يأخذ في ذكر اهوال يوم القيمة والنوح على نفسه فتموت طائفة من هول ومن كل صنف قال فاذا راى سليمان عليه السلام ما قد اتى على اول من كل صنف نادى يا اباه قد مرقت انفس كثير من بني اسرائيل والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح والبكاء والدعاء قال فبينما هم كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت على ربك يطالبك فخر داود عليه السلام معشيا عليه قال فاذا نظر اليه سليمان عليه السلام وما اصابه على صبر يجاهد عليه حتى امر مناديا ينادي من كان يدعى داود فليات بمزمار او ضرب فليات بمزمار فاقبل كل من كان يدعى داود ومعه مزماره وضربه فاقبلت المراة ماشية بالمزمار يضعف على ابيها فانها فاجبها وهو اموات فنادى وا ابتاه يا من قتله ذكر النار فماتا وا ابتاه يا من قتله ذكر الجنة وا ابتاه يا من قتله ذكر الخوف من الله عز وجل حتى ان الوحوش يجتمعون على من مات منهم فيجدونه وكذلك السباع والهوام فالتكم يتعرفون كذا داود عليه السلام ومن عشيته نادى يا سليمان ما فعلت عبادي اسرائيل فيقول سليمان عليه الصلاة والسلام ماتوا يا نبي الله عز وجل قال فيقوم داود عليه الصلاة والسلام قد قبض يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم ينادي عضان عبادي داود العبد اذا ذكرت ذا اذ قصرت به عن الموت خوفا منك الخير ... عبد العزيز بن ابي رواد رحمه الله قال حدثنا علي بن عبيد الله بمكة قال حدثني منصور بن جرير قال سئل ابو العباس بن عطاء رحمه الله عن قوله عز وجل مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقال ان الله تعالى سلط الروح على جسم ايوب عليه الصلاة والسلام كله الا على قلبه ولسانه فكان يعذب فنسيا بالله عز وجل قويا واللسان بذكر الله تعالى رطبا فاذا ما فاكل الدود والجسم كله حتى يهتم اصلاعه يشتبك الدود والعروق بعضها بعض حتى ما يقدر ان يتحرك فسلط الله دودا على بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقي دودتان فجاءتا جميعا فاقتتلتا احداهما على الاخرى فاكلتها وبقيت واحدة فجاءت وهبت الى العلف الشديد فجاء ايوب عليه السلام عند ذلك مستوى الضر ان نعمت حلاوة ذكرك من قلبي لم تجد الملائكة على عرجا بعد ان كانت العلة من قلبي ما وجدت الملائكة الا فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب انك لتنظر الى شيء ما نظر اليه ملكان العينين قال يا ايوب اجعل لك عينين بيضاوين فنظر الى فقال انا انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله انا ابو القاسم اسحاق بن سهل بن عبد الله بن سليمان بن داود الهاشمي نا ابو حفص الفلكي نا ابو يوسف القعنبي نا عبد الله بن مسلمة التنوخي نا عبد المغيرة ابو سلمة الخزاعي قال خرج عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ليلة في سياحته فاخذه الصبا بالطريق فاتى على قصر فيه فاذا هو بيسرج قد خرج اليه يتصفح فلما راه عيسى عليه السلام رجع وقال انت اهون على ربك وجل تعبد بباب كل ذي روح فجاء فسكن اليه وليس ليسى مسكن قال الله البيه اسطاني وعزتي لازوجنك يوم القيمة حورا ولاوتين عليك اربعة الاف ... وقال الحافظ عبد العظيم المنذري في اواخر ترغيبه وفضل الجوع عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان فتى من الانصار دخله هشية الله فكان يبكي عند ذكر النار حتى جلسه ذلك في البيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء في البيت فدعا عليه اصحابه النبي صلى الله عليه وسلم وهم يسمعون قال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا اخاكم فان الفزع قد قتله رواه الحاكم وابو نعيم بطريقه وغيرهم وقال الحاكم صحيح الاسناد ... وذكر ابن ابي الدنيا وابن ابي الحاكم الخائفين والاصبهاني من حديث خارجة رضي الله عنه انتهى ... الحافظ ابو نعيم في الحلية في ترجمة عبيد

الواحد بن زيد حدثنا عثمن بن محمد العثماني نا ابو الحسن محمد بن احمد بن عمر بن يوسف سمعت ابا جعفر الاقفاري سمعت ابا الفيض بن ابي حق الرقي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قال شقيق لواحد بن زيد سلني ما شئت قال ان يرى رفيقي في الجنة فرأيت كأن قيلا يقول لي يا عبيد الواحد بن زيد رفيقك في الجنة مبيوع السودا خلقت وابن هي قال في ابن ملجم بالكوفة قال وخرجت الى الكوفة فسألت عنه فقيل لي هو مجنون بين ظهراني الكوفة يرعى غنيمات لنا فقلت ارجعوا بها فقالوا اخرج الى الجبان فخرجت فاذا بها قابضة على اذنا ير بعير عقارة لها فاذا عليها جبة من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا انعم مع الذئاب لا الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم تفزع من الذئاب فلما رأتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد لبس الموت بعدنا انما الموعد غدا قلت وما يعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت وتعيبي الواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايرك على جواد حلت لبرذك مكتوب على ظهره يا ابن زيد انه يفنى اتعد ما امن بعد اعطى من الدنيا شيئا فاسع اليه ثانيا الا تكلبه الله حتى تخلوه بعد وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشأت تقول

- يا واعظا قام لاحتسابه ... يزجر قوما عن الذنوب
- عني رأيت السقيم حقا ... عذا من المنكر العجيب
- لو كنت اصلحت قبل هذا ... عيلك اوقعت من قريب
- كان لما قلت يا طبيبي ... موقع صدق من القلوب
- فتى عزا الغي والتمادي ... انت في النهي كالمريب

فقلت لها ارى هذه الذئاب مع الغنم لا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم فما بال هذا فقالت ابك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذئاب والغنم وعنها في ترجمة محمد بن الربيع الصوري حدثنا ابو الفتح احمد بن الحسن بن محمد بن سهل الحمامي نا واعظ نا ابو الحسن محمد بن ايوب الصموت الحافظ بمصر نا محمد بن اصبغ بن الفرج سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول بينا انا اجول في بعض جبال بيت المقدس اذا انا بشخص مخدوج من جبل فدنا ذلك الشخص فاذا هي امراة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف فلما دنت مني سلمت علي فرددت عليها السلام فقالت يا هذا من اين انت قلت لها رجل غريب قالت سبحان الله وهل يحدع سيدك وهشة الغربة وهو مونس الصعقا وتحدث الفقراء فبكيت فقالت يا هذا ما مسك ذلك ما سبيل ما وجدت طعم الدنيا قلت يا ماية اولا تبكي العليل اذا وجد طعم العافية قالت لا قلت فلم قالت لانه ما خطر ببالي قط خاطر هو احب اليه من البكاء او خاطر ليكا خاطر هو احب اليه من التشوق الى الله فقلت لها عليك رحمك الله فالى ابراك حكمة فانشأت وهي تقول

- دنياك عشرة غدرها ... فاذا مزكت خروج
- فاذا بلوغ الحوب منها ... منتهاه منه مطوح

لا تركبن السر فاجتنبه ... فانه فاحش قبيح
واختر فاندم عليه تجزع ... فانه واسع فسيح

فقلت لها رحمك الله تعالى سبحان الله او ما كان في مولانا هذا من المواد ما اعياك عن طلب الزاد قالت لا عني ذلك عن طلب الزاد ولكن اشتد حنيني الى لقائه فاردت ان ابدو ما يحل فيه لا ولبابه وفي ترجمة ابي الفيض ذي النون بن ابراهيم المصري حدثنا ابي نا احمد بن محمد بن حمدان نا احمد بن محمد بن زياد نا احمد بن عمار حدثني ذو النون المصري قال بينا انا في بعض مسيري اذا انا بامراة فقالت لي امرأة فقلت رجل غريب فقالت لي ويحك وهل يوجد مع الله احد ان الغربة وهو مونس الغرباء ومعين الضعفاء قال فبكيت فقال لي ما يبكيك فقلت وقع الدواء على الجرح فاوجع في جراحه قالت فارفقت صادقا فان رفقت طلبت فالصادق لا يسئ ولا تسئ قلت وان سئت قالت ان الملك احد القلب وسلحا اليه وما تكدر القلب شيا اخوف من التشويق والترفيه فاذا اسبلت الدموع واستراح القلب وهدا ضعف عند الا لبا يا بقال قال فبقيت مصعوقا من كلامها فقالت ما لك فقلت بهرت من هذا الكلام قالت وقد تهيبت الفرجة التي سألت عنها قلت لا ما انا بسبيل عن طلب الزوادة قالت صدقت حبك ربك واسقى اليه فان له يوما يتجلى فيه على كرسي كرامته لاوليائه واحبائه فيدنيهم من محبته كما شاء لا يظنها بعدها ابدا قالت ثم اخذت في البكاء والشهيق والزفير وهي تقول سيدي الم تكن خلقتني في دار لا احب فيها لحظة بعيدة عن البكاء اليك حتى تركتني وصنعت حسينا عن بحر بواسط عن عثمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن مهران هو الواعظ بالعباس بن يوسف سمعت سعيد بن عمر يقول سمعت ذا النون يقول وصف لي رجل بلاء بن فتصدقه فاتت كل بادرة بعين يوما فلما كان بعد ذلك راينه فلما راني هرب مني فتبعته لاسلم عليه فلما لحقته قلت له يا سيدي لم تهرب مني فقال لي ما هربت منك ولكني هربت من الله عز وجل فقلت له يا سيدي ما الذي عرفك الله حتى عرفته فقال يا فتى رايت ان الحبيب اذا قربت منه قربني وادناني واذا ابعدت عنه ابعدني واذا اقبلت بالعز رفعني وصانني واذا اعملت بالطاعة زادني واعصاني واذا اعملت المعصية ستر علي وما زالني فهذا رايت حبيبا مثل هذا اعرض عني ولا اشغلني ثم قال يقول

- حسب المحبين في الدنيا ما ان لهم ... من دهم سيبا دنيا ولا سبب
- قوم جلوسهم في الارض سائحة ... وان اراد اهم يخالوا في الحجب
- لهم على خلوة منه سبيل بي ... اذا تضرعت بالاشفاق والرغب
- يا رب يا رب انت الله معتمدي ... منى اراك حميدا غير محتجب

حدثنا عثمن بن محمد العثماني قرئ على ابي الحسن احمد بن محمد بن عيسى وانا احضر سمعت يوسف ابن الحسن يقول قال الفتح بن خرف كان سعدون صاحب محبة لله فلما اتى عليه ثمانون سنة حتى فقد ذاكرته فسمعناه الناس يحمون ان يردد قوله في تلبيته قال الفتح فقلت عند ذلك ما الذي اراك فقد ذاكرتك فقال ما اعلم الا انه وصفني في مرضه فقوله قد بنا ان الانبساط مضر بما يحل في قلبه ذي النون فرايته على دمنة صوف على ظهر مكتوب لا تباع ولا تشترى وذو النون يتكلم في علم الباطن فنادا سعدون من يكون فقلت ابدا بعده ما كان اسيرا فقال ذو النون اذا طلع

الحبيب على الضعيف فلم ترني الضعيف لاحبك لاجل الحبيب فقال الصالح صدقت
خرمشيا عليه مما فاق به من غشيته وهو يقول

ولا اخبر في شكوى الى غير مشتكى ... ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله عليّ عن حبيبي ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا ابا الفيض ارى قلوبا تلوبا فتستغفر الله قبل ان تذنب قال ثم مالك قلوب تتأب قبل ان يصيبها ذنب قال يا ابا الفيض اشرح لي ذلك قال يا سعدون اولئك اقوام اشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين فنظروا النفوس من روح الشهوات فطهروها من رجس الرغبات فزهدوا في العباد واستراحوا في الزهاد فالغيب الذي امطرت قلوبهم الموهبة بالتدوم الى الله شوق فليس فيهم مزاحمة ولا مستروق من مرزوق فهو من الملاهي وعند الله خطير جليل قال يا ذا النون متى يصل اليه قال يا سعدون صح العزم يطرح الاذى وسهل الذي يسأ ساءته نوى قال الفتح فدخل سعدون راسه فيما بين الحائط فرايته بعد وزرجمة احمد بن ابي الحواري حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن سعيد احمد بن ال سمعت ابا سليمان يقول مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلا يقول في دعائه سيدي وامل ومولاي ومن عليّ اعوذ بك من بدن لا يتعب بين يديك واعوذ بك من قلب لا يذكرك واعوذ بك من دعاء لا يصل اليك واعوذ بك من عمل لا يكون اليك ابكاه ذلك فقلت سمعته يقول اعوذ بك من عين لا تبكي اليك علمت انه عارف تعلمت بالقرآن العارفين مقامات والمشتاقين فاين علامات قال ما هو قلت كمال المصيبات وجميا نات الكربات منه قال لي اعتني فاستاذهب فلا ترد عليّ ولا ترد طرفي ولا تجعل لشيء عنه قلبي قلت فما ذهب فلا ترد الدنيا واخذ القوت عني والبلاء من الله شفاء والتوكل معاشا والموت حرزه واخذ الله لكل شدة عدة فصقع صعقة فركدته في صومعته ومضيت فاذا انا برجل يا ابن فركضته برجلي فقلت قم يا هذا فاذا الموت اقرب فرفع راسه الي فقال لي ما بعد الموت اشد من الموت فقلت له من انت بعد الموت شد ميزد الحذر ولو بكى لك الدنيا عند نظر قلوب بعضهم منها وظرا

قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو بكر وعمان بن عمر العثماني سمعت ابا الحسن البغدادي قال سمعت ابا عمر بن يوسف قال احمد بن مسروق قال محمد بن الحسين قال عبد الله بن المبارك قال مررت في مسيرك بالشام بطبيب فاذا بين يديه جمع كثير واذا هو يصف لكل واحد منهم ما يحب فدنوت منه فقلت له يا طبيب عندك دواء لمن تيب فقال لي نعم اجلس فجلست الى ان فرق الناس عنه فقال لي فرفعت اليه فقال لي ما الذي عليك يورث الفقر ويعرق الصبر ويضيع الاصدقاء ويجلب الرضا ويغير لون الكساء ويطوي الاحزان فامرته بما لا يحتاج ان يدعه في صحيح الفاتح فاصلح بخته بارد الفرق وصف له مخلل الازرق فامرته على الحرق فاته فيه شفاؤك يا مريض حتى انشا يقول

يا طبيبا يذكر بندا وي ... وصفوه لكل داء عجيب
ليس عندي عليك شيء عجيب ... انما الصبر عندك شيء عجيب

وفي خطبة الخليفة ان ماتكر النيل بسبل ما علامة العارف قال صدره مشروح وقلبه

مجروح وجسمه مطروح فقيل هذا علامة العارف من العارف قال الذي عرف الله وعرف سر الله وعمل بامر الله واعرض عن نهي الله وزهدا عباد الله الا الله فقيل فمن العارف قال الصوفي قال فمن الصوفي قال الصوفي صفا قلبه لله فصفا لله وروى الوراق الصوفي وصعوا اذنا قيل فمن الصوفي قال الصوفي ما اشرف قال الشرف والتطرف والاعراض عن الشهوات وقيل احسن من هذا قول تسليم اصفيه القلوب لازام الغيوب قيل احسن من هذا قال تعظيم امر الله وشفقة على عباد الله قيل احسن من هذا من الصوفي قال من صفا من الكدر وخلص من الغير واصلا من الفكر وساوى عنده الذهب والمدر ترجمة ابرهيم بن ادهم الخبر جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عبد الله بن محمد بن ابرهيم حدثني ابرهيم بن ابرهيم بن بشار سمعت ابرهيم بن ادهم يقول فساق كلاما تاما قال وكنت يوما من الايام مارا مع ابرهيم ابن ادهم في صحرا فانتهينا على قبر مستهم فتر حم عليه وبكا فقلت قبر من هذا فقال قبر صاحب لي كان امير هذه البلدان كلها كان غرقا في بحار الدنيا مع لذيذها فاتته منها ولا استعذبه لذة الى انه مات في يوم بشيء من ملاهي ملكه ودنياه وغروره وفتنه ثم ناهم في مجلسه وانت مع بعض من يخصه ومن اهله فراى رجلا واقفا على راسه بيده كتاب فقال له ما هذا فقال هذا كتاب بالذهب مكتوب لا تؤمن فانبا على ان لا تعمل من ملكك وقدرك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك شيء انها الملك فراى الذي انت فيه حسرة لولا انه قد يسر ومن ذلك لولا ان تعيد تعالى ومنوع وسرور لولا انه سيهي وعذاب وهو يرى كانه يوشك ان يعاين فشارع الى امر الله فان الله تعالى قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض تعدت للمتقين قالت فاتبعته فرعا فقال هذا انه بين الله وبين خلقه يخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل ليتعبد فيه فلما بلغني قصته وغرابة امره قصدته فحدثني ببدء امره وحدثته بحكم اموى فما زلت اقصده حتى مات بين يدي هاهنا فهذا من رحمة الله بن ترجمة ابي سعيد سعيد بن اياس الجريري حدثنا محمد بن احمد الوجيه قال ابو الحسن بن ابان قال ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين بن هلال قال سعيد حدثني من سمع وهب بن منبه يقول كان ملك من ملوك الارض اذا ذكر بركب الى الارض دعا بثياب يلبسها فلم يجد فدعا بالسوق فلم يجد فقال ائتوني بثياب كذا وكذا حتى عد اصنافا من الثياب كل ذلك لا يجدها حتى مر على راعي غنم فقال له جبتي هذه كذا وكذا في بيتها فلم يجده حتى جاء بها واصفه تركها على ركبتها فلبس فدخل في منخريه فعطس عطسة فانتزعها وسار وسارت الجنود حتى اذا كان بطرف الناس قبل ابرهيم فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فسمعه ابرهيم فرد عليه السلام ولم يطرأ به فقال ارجع الى ربك فانه لم يسمع كلامي فرجع الى ربه فقال يا رب عبدك سمع كلامي ولم يطرأ به فقال ارجع اليه فقل له ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اعبدني حتى اعطيك ما سألتني فقال ان لي اليك حاجة فالتفت اليه ابرهيم فقال ان لي اليك حاجة الا ان تقوم على الجادة التي انت عليها فقام على الجادة فقال ابرهيم فما قلت حاجتك قال انها ستر ايتها ان اسرها اليك فادنى اليه راسه فسارّه فقال يا ملك الموت فاعطه وتعير لونه واضطرب فسأله عما قال له فقال دعني حتى اذا رضي عني فمضى الى حيث اراد ثم رجع الى مركبه ثم مضى في سيره قال والله لا ترى ارضك ابدا ولا

والله لا ترجع من مركبك هذا يوما قال فقد بقي حتى ارجع الى اهلي فاقضي حاجة ان كانت قال والله لا ترى اهلك وتقلت ابدا فنهض رجله مكانه فحركه فاذا هي خشبة قال الجوهري كلا يعني ايضا اخو بني عبد الموسى في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة قال فاذكرها لك قال انها سر فهما بيني وبينك فاذن له وامره فقال انا ملك الموت قال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته علي والله ما كان في الارض غائب احب الي ان القاه منك فقال له اقض حاجتك التي ذكرت لها قال ما لي حاجة اكبر عندي ولا احب الي من لقاء الله قال فاختر علي اي شيء اقبض روحك قال وتعفيني على ذلك قال نعم امرت بذلك قال نعم اذا قال فتوضأ وصل ركعتين فلما توضأ وصلى ركعتين قبض روحه * (ترجمة سفيان الثوري حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عباس الاصبهاني بالحسن قال حدثنا محمد بن بشر العبدي قال سمعت مندل الثوري يتمثل بابيات الاسود بن يعفر النهشلي)

* ماذا تؤمل بعد آل محرق * خلوا لهم بعد النعيم بلادا *
* اهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد *
* كانوا بانفس نعمة فبغوا بها * ما لفرات يجيء من اطواد *
* جرت الرياح على سوح ديارهم * فكانما كانوا على ميعاد *
* فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد *

(قال حدثنا امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بحمص حدثنا ابو مسهر عن ابان قال حدثنا ابو بكر بن ابان قال حدثني سعيد بن حذيفة بن محمد بن الحسن بن هناد بن الوليد بن عمرو بن حريث انه بلغه عن ميمون بن مهران انه قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده مزاحم الساعدي الشاعر وهو ينشده شعرا فانتهى في شعره الى هذه الابيات)

* لكم من صحيح بات لون امنا * آمنة المنايا نبتغيه وتبتغي *
* فلم يستطع ادجاء لون لغنه * قرارا ولا امنه يوما تمتع *
* فاصبح تبكيه المنايا فجعة * ولا يسمع الداعي بان سيرفع *
* وقرب من لحد فصار بقبره * وفارق ما قد كان بالامس يجمع *
* فلا يترك الموت الغني لماله * ولا معدما في الناس ذا حاجة يدع *

(قال فلم يزل عمر يبكي ويضطرب حتى غشي عليه فقمنا فانصرفنا عنه وفي خبر آخر ان عمر جلس للوفاء بنذر عليه فدخل عليه ابو حازم فقال له يا امير المؤمنين ما هذا الجلوس فقال جلست للوفاء بنذر نذرته فقال له ابو حازم ان الله لم يحب للمسلمين البكاء عند الموت فقال له عمر ما يمنعك من ذلك وقد بكى من هو خير منك ومني ومن جميع الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال له عمر ويحك اما علمت ان ما بين ان يقال ذلك له وان يموت ساعة واحدة اهوال عظام وشدائد جسام ومخاوف ومزاعج ومواقف يشيب من هولها الوليد ويذهل عن عظمها كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فلم يزل يعظه حتى بكى ابو حازم وقال له عمر ارفع نفسك يرحمك الله فقال له ابو حازم بل انت فارفع نفسك يا امير المؤمنين فانك مسئول عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ما بالك لا تسأل عن نفسك وما بالك لا تهتم لامرها ولا تغتم لغمها ولا بد من الورود بعد ذلك على الله تعالى فلا تدري على ما يهجم عليك من امر الله في قضائه وقدره عليك وفي امانيه فلم يملك عمر نفسه ان بكى بكاء شديدا ثم قال له يا ابا حازم هذا الذي ذكرت لا يقدر عليه ولا يطيقه احد فقال له ابو حازم ان الله لم يكلف نفسا الا وسعها ولم يكلف احدا ما لا يطيقه ولكن ما هو اهون من هذا ما هو اشد منه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وان تصل من قطعك وان تعطي من حرمك وان تعفو عمن ظلمك فان فعلت ما امرك به فانت ناج من عذاب الله فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فمن يطيق هذا فقال له ابو حازم ان الذي يسهل هذا على من يطيقه ويشق على من لا يطيقه ان الرجل منكم اذا نزل به ما يكره من امر الدنيا جزع منه وشق عليه وان نزل به ما يحب من امر الدنيا فرح به وبطر فيشق عليه ان يؤدي شكر ما انعم الله به عليه فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف نصنع فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا كان الرجل منكم برا تقيا فليكن عند الله في منزلة المحسنين فان الله تعالى يقول ان رحمة الله قريب من المحسنين فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فمن يقوى على هذا فقال له ابو حازم ان الذي يسهل هذا على من يقوى عليه ان الرجل منكم اذا حضره الموت بعث الى اهل الخير فسألهم الدعاء له والاستغفار فيكون ذلك الذي احب اليه مما خلفه وراء ظهره فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالخلاص مما نحن فيه فقال له ابو حازم ان الخلاص يسير لمن اراده ان احب الله فاحبوه وان خاف الله فخافوه وان اطاع الله فاطيعوه وان عمل لله فاعملوا له فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالعمل لله فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالاستقامة فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالتوبة فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه وانه لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالورع فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالزهد فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالخوف فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالرجاء فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ان رحمة الله قريب من المحسنين فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالصبر فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالشكر فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالعلم فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه انما يخشى الله من عباده العلماء فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالعمل فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالتوكل فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالاخلاص فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالنصح فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ونصحت لكم فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالتواضع فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ولا تمش في الارض مرحا فقال له عمر ويحك يا ابا حازم فكيف لنا بالتقوى فقال له ابو حازم ان الله تعالى يقول في كتابه ان المتقين في جنات ونعيم

ان تقضي لي معها حاجة قال نعم وشر سليمن فقال وما حاجتك قال ان تدعني منها قال قد فعلت ثم ولى عنه منصرفا وهو يبكي ويقول فتصدر الساعة ما تحرفه حدثونا ابو محمد بن حيان نا اسحق بن ابي حسان نا احمد بن ابي الحواري نا جعفر بن محمد قال كان عتبة يقطع الليل بثلاث صيحات يصلي العتمة ثم يضع راسه بين ركبتيه بفكر فاذا مضى من الليل للنوم صاح صيحة ثم يضع راسه بين ركبتيه بفكر فاذا نام ثلثا صاح صيحة قال احمد فحدثت به عبد العزيز فقال لي حدثت به بعض البصريين فقال لا ينظر الى صنعته وفكره انظر الى الامر الذي كان منه بين الله وبينه حدثنا سليمن بن احمد نا بشر بن موسى نا مسرح بن نجاح الموصلي قال سمعت ابا بريد محمد بن حسان سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال ما قاسيت في الناس رجلا مواربا في دين منذ كذا قال ابن مهدي وكنت اراقبه الليلة بعد الليلة فما كان ينام الا في اول الليل ثم ينتفض فزعا مرعوبا ينادي النار النار فيطيل ذكر النار بعزا لنوم والشهوات كلها عن قلبه ويقلقه حتى يقوم فيتوضا ثم يعود على اثر وضوئه اللهم انك تعلم انه لم يكن لي حاجة عندك معلومة مما طلبت وما طلبت الا فكاكي من النار اللهم ان الجزع قد اوهى منى الظهر وعلم بوسعي وكل هذا من نعمتك السابقة علي وكذلك فعلت باوليائك واهل طاعتك الحمد لله علما ان لو كان لي عذر في ان اعصيك ما اتيتك مع الناس طرفة عين ثم يقبل على صلاته وكان ابن مهدي وما كنت اقدر ان انظر اليه استحيا وهيبة منه وفي رواية الربيع بن سليمن سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما رايت ابا سعيد عاصم الحنفاني قال قال الربيع ان عبد الرحمن ان للعباد المخلصين الممحضين الذين اخلصهم الله لنفسه بطاعته الذين لا يطيعون عن مطاعم الحرام وعن مشارب الشبهات ومن مناظر الاثام وهم اهل الصبون لما اختلط عليهم الظلام وجدوا ان خير ذلك هو قلوبهم اذا تفتحت عن الارض بين اظهرها فصار في الدنيا مكشوفون وفي الاخرة منظرون عند ربهم يعلمون ان الملكوت قرات فيه ما رجت من ثواب الله فازدادوا بذلك حبا لما اخبروا به عند ربهم فالصبر قلوبهم بالصبر قلوبهم ما نظرت عليه اما هو فهم الذين كان الحق هو في الدنيا وهم الذين يعز اعينهم عند ربهم ان الملك الموت عليهم شر يتلى لحبيبه بالدموع وفي رواية الفضيل بن عياض بن سليمن انا احمد ذكريا الفلاس نا ابو نظر المروزي نا هشيم نا الفضيل بن عياض عن سليمن فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حدثت في نفسي شيء فاحببت ان اسالك عنه فقال اسمع ما اقول فان اصبت فاعنى ذلك من نفسك وان اخطات فعلمني قلت هيه قال ما حق الله على عباده قلت لا اعلم قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاذا فعلوا ذلك حق عليه ان يدخلهم الجنة قلت فما حق العباد على الله قال ان يعطيهم ما رجوه منه اذا اجتنبوا ما نهاهم عنه قلت فما الذي يخرجك مما انت فيه قال ما اعلم شيئا هو خير من ان اسلم قلت فهل لك ان تحدثني بحديث سمعته من ابيك عن ابيه قال نعم حدثني ابي عن ابيه قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فقال لنا ان الله عز وجل خلق خلقا للجنة ولا يبالي وخلق خلقا للنار ولا يبالي ثم خلق خلقا للجنة وخلق لهم اعمالا يعملونها ثم خلق خلقا للنار وخلق لهم اعمالا يعملونها

هذا بنار حذفها فانفقها على عياله وتقوى بها على عبادة ربه فقال سبحان الله انا والله على طريق العامة اتت نكافئ بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال هرون يا عباسي اذا التفتني على رجل فاني على مثل هذا فاحذر فاسيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت يا هذا انك ترى ما غر به من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرج به فقال لها امثل ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يا كلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال لاخيه فما فعسى ان يفعل المامون على الغضب اذا خرج فجلس في مسطبة على باب الرقة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فلما يئس منه كذلك انصرف وخرج خارجة سوداء فقالت ايها الشيخ هذا ذلك فما تتصرف رحمنا الله واياك فانصرفنا انتهى قال ابو الفرج اخبرنا ابو القاسم عبيد العزيز بن علي الخياط رحمه الله قال ابو القاسم علي بن محمد بن سكة قال احمد بن محمد بن سنان قال قال سهل يعني ابن عبد الله اول ما رايت من العجايب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع فحال وطاب لي المقام وكان في وجداني قلبي فرجة الى الله وحضرت الصلاة واردت الطهور وكان عادتي من صباي اذا اردت الوضوء عند كل صلاة وكانت اغتسلت لفقد الماء قبلها فاذا لك اذا ادبر شيء على رجليه كانه الثعبان فاذا وسحه جرع حضر اصبعك بيده عليها قال سهل فلما رايته من بعيد توقيت انه عادتي حتى اذا دنى مني وسلم علي وضع الجرع بين يدي قال ابو محمد فجاء الى الحلو بحيرض وذلك بين مزيضة المحبة فقلت في نفسي لا ادري شرب الجرع والماء من ابن هو فطق الدبب وقال يا سهل انا من قوم من الوحش فرارا نقطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا في مسئلة اذ نودينا الا ان سهل ابن عبد الله بريد منا ان يورد الوضوء فوضعت هون الجرع في يدي وخلفني مكان حتى دنوت منك فصافيته هذا الماء بين الحوا وانا اسمع خرير الماء فلما فرغ من وضوئه اقبل علي فقال انتفت اذا انا بالجرع موضوعة ولا علم لي فاديب ابن ذهب وان مصمت اذا لم اكن فوضعت فما فرغت اردت الشرب منه فوجدت ريح اوادي يا سهل لم يبان ان تشرب هذا الماء فصببت الجرع فاذا انظر اليها تضطرب فلا ادري اين مرت اخبرنا ابو القاسم عبيد العزيز بن علي الخياط رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بحكة من لفظه وكتابه من اصل الحوار سنة ست وسبعين وثلثمايه قال سمعت احمد بن محمد بن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول الناس ثلثة صنف منهم مضروب بصوت المحبة مقتول بسيف الشوق يتضلع على وجهه ذل الكبا وصنف منهم مضروب بصوت التوبة مقتول بسيف الندامة يتضلع على باب ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بصوت الغفلة مقتول بسيف السهو يتضلع على بابه ينتظر العفوة اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي الخياط الشيخ الصالح رحمه الله قال ابو الحسين علي بن عيسى الجراحي بمكة في المسجد الحرام الحادي سنة اثنتين وسبعين قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول طبقات قوم يتصنعون بهم عن البلا ليلا يسرق الجرع سرهم فيكون عند احكم اذا يكون في

يوم وريم خرج من قصبايه وقوم مضن الصبر عن مساكنة اهل العاصي لما تعلم قلوبهم من اجل الملك ضد وهم للدهر وقوم صبر عليهم البلا صبرا فازداد وابذلك الاجابا اخبرنا عبد العزيز بن علي رحمه الله انبانا علي بن عبد الله الهمداني بمكة حدثنا محمد ابن ابراهيم بن محمد الاصبهاني بمرو سنة سمعت ابا طالب يقول كنت مع سمنون ليلة فجعل يشكو من الجهد وتمادى بعلقه فرايت الغمام ينسفق حتى تكسر اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بقراءتي عليه بالشام قال سمعت ابا نعيم الحافظ يقول سمنون واسمه حمزة وقيل الحسين وقيل ابو بكر بصري يكنى ابا حمزة مات قبل الجنيد

وسمى نفسه سمنون الكذاب لسبب ابيانه الذي لا سبب فيها

قلبي لفي هوا لحظ ... فليف ما شيت فاصنعي

وقوله من ياعته نفسي سمنون الكذاب واخبرنا احمد بن علي بن ثابت ابو نعيم الحافظ في كتابه من ياعته نفسي انشدني ابو علي الحسن بن احمد الصوفي لسمنون

ولو قد طاف في الناس اعلم انه ... وصولك وحدنا من وصالكا

لعدمت رجلي خفها وطيئها ... سرور الذي قد حظرت بالكثا

انشدنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين البوزري حدثنا الخطيب عنه ثنا ابو عبد الله المعلم النساج بوزر حدثني علي بن احمد بن جعفر انشدني ابن ابو اسر لسمنون

وكان يوادي حبا ليا قبل حبكم ... وكان بذكر الخلق لهوا وابحرج

فنادى عاذلي هوا ك اجابه ... فلست اراه عن فنا بك يبرج

رمت بين منك از بك كادها ... وازكيته في الناس فعرك النوح

وازكان شر الذلا باسرها ... واذا غبت عني عيني يسلح

واذا غبت واصلي ان يتذكره ... فلسان ذكرك قلبي لغيرك يصلح

اخبرنا ابو طاهر بن احمد بن علي بن الحسن بن بكران قال ذكر ابو عمرو محمد بن عبد الواحد

انا زاهد ان سنون الحب اشتهره ... وباس فؤادي عليه موقف وكل قلبي اليه معروف

يا حسرتي حسرة اموت بها ... ان لم يكن لي الذي معروف

اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين ثنا ابو عمر بن شاهين ثنا عبد الله بن محمد ابن اسحاق الجارودي ثنا ابو يعقوب الدورقي سمعت سفيان بن عيينة يقول الغني ستة لم يستطع ان يتكلم قلت وفي الجملة في رحمة الغارب بن اسد المحاسبي اخبرني ابو بكر محمد بن احمد في كتابه قال ان الغيبة وحدها بني عبد الله ان ابا محمد العنبري حدثني ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن سمنون الكذاب ان ابا سعيد وقف ان الحب الله هو شدة الشوق وذلك ان الشوق في نفسه قد حار القلوب عما هو سر المشوق وقد اختلف العلماء في صفة الشوق فقالت فرقة سهم الشوق سطار القلب دولة الاحتراق وسالت رجلا لقيته في مجلس الوليد بن يزيد عن الشوق متى يصح لمن ادعاه فقال اذا كان الحالة صابا مشوقا عليها من الفات

الايام وسوء ذاتي المفسر وصدق العاذل في قوله وذلك ان الشاعر لولا انهم الزوم
لقلبهم الهم والدلة لقالت لبواعد وهات القوائد التي ترد من الله على قلوب
محبيه قلت فما الشوق عندك قال الشوق عندي سراج نور من نور المحبة
شبابه زائد على نور المحبة الاصلية قلت وما المحبة الاصلية قال حب الايمان
وذلك ان الله تعالى قد شهد للمؤمنين بالحب له قال والذين امنوا اشد حبا لله انبأنا
الحسن بن ابو القاسم عبد الغفور بن علي بن احمد بن الفضل الاردبيلي رحمه الله سنة اربعين
واربع مائة انبأنا ابو الحسن علي بن جعفر السراج الدينوري بمكة قال حدثني عن الجنيد انه قال
اعرف من قاله المحبة وادر بوصف المحبة فقلت لقول النبي ذلك ماحبني فيه احببتني عليه قال
انزل على الخبر انبأنا علي بن عبد الله الهمداني في المسجد الحرام حدثني الجنيد
قال ارسلني سري يوما في حاجة فمضيت وقضيتها ورجعت فدفع الي رقعة
وقال لي بالباب الرقعة احرك لتقضي حاجتي فتحتها واذا في مكتوب

* ولما تكوت الحب قلت لكل من * على الارض قم ضاق عني وما سعى
* وما الحب حتى يصبح الحب هائما * ويحدث عني لا بحب بديا
* وتضعف حتى لا يطيق الهوى سوى * قليل ويفنى فيك حتى تكونا

قال الجنيد رحمه الله تعالى وفي بعض هذا المعنى

* لا تطلبوا الحب الا وطنه * فما الهوى الا بطول الهطل

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الحلاج بقراءتي عليه رحمه الله سمعت احمد بن
محمد بن عروة يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول كان الجنيد رحمه الله تعالى عليه يقول

* لساني كتوم لاسراركم * ودمعي يموم اسيركم مذيع
* ولولا دموعي كنت الهوى * ولولا الهوى لم تدلل دموعي

اخبرنا ابو بكر البيضاوي احمد بن علي بن ثابت الخطيب اذن لي بقراءة شيء فاجاز ثنا يحيى بن علي
الخطيب التبريزي قال سمعت ابا تمام رحمه الله الطائي يقول سمعت الحسين بن يحيى بن عياش
يقول قيل ليحيى بن معاذ وعن جل من اهل الخبرة بالحب قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان
اندسئل يجمع الرقاشي على الغائب فقال اذا كان يحبا لما احب الله معضدا لامره

* ولمحب سواه على الغائب * فقال يحبني
* ذكر محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف
* كل محبوب لغير خلف * ماخلا الرحمن ما منه خلف
* ان يحب فلا لذات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم العصة محزون دنف
* همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وان الله كلف
* انعت الوانه حين يطشه * اصفر الوجه وللطرف ذرف
* دائم الذكر من حب الذي * حبه غايه غايات الشرف
* فاذا العبد في الحب له * وعلاه النور بردا فاكتفى

اشتكى الحبائب شكواته * وانا مولاه مولاه وتفي
قائما قد قمته منتصبا * احيا يتلو ما بات الصحف
طورا قائما طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع فالارض كفف
اورد القلب على الحب الذي * فيه حب الله حقا يعرف
ثم حالت كعبة في نجد * حلب الحب فسمى وانطف
ان اذا الحب لمن يحيى له * لا لدار ذات لهو وطرف
لا ولا المرء ولا لبا لها * لا ولا الدور ولا من يسكن فرف

حدثنا ابو طاهر محمد بن علي الحلاف الواعظ رحمه الله من لفظه سمعت ابا الحسن
محمد بن احمد بن سمعون الواعظ يقول سمعت احمد الله يقول سمعت ابا عبد الله
ابو عبد الله الغلابي بطرسوس يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول سمعت ابا
ابن عطا يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل ذكر عبدا واثنى عليه حتى ابتلاه
قال الله عز وجل ابتليته فصبر فاثنيت عليه اللهم ابتلني فلما ابتلاني واعتصمت به سلمني فما
الايام والليالي حتى رزقني من عرف وعز ما رزق ايوب احد ودفع عنه ما دفع
ودفع ولد ابراهيم احد صبي يود عليه قال ابو عبد الله تعالى فما رأيت حكم الخليل مع سيدنا
فما رأيت احدا صبي يود عليه فنظر ما الحكمة في ان سمى الله العباس بن عطا فوجدنا

* ولي ـــــ ما قال بعد صحو *

حتى اقول لقد كلفتني شططا * حملي بلواك وصبري ازاء الحبب
جمعت شيبي وقلبي الخطر * بوعين ضدين بعيد وقريب
فاعلقا بالشوق يضرمها * فالدمع يجمعها روح ولهيب
لا كنت ان كنت ادري كيف سلمى * صبري اليك وضري ضر ايوب
لا تنظرن بالهوى فتحترقا * فصاح من حملها الغرام كئيب
قد سبى الدهر والنظار بصرها * وانت دون جميعهم والعبد مكتوب

قال لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسن سعيد رحمه الله اظن كان
بقي عليه من القافية شيء فقال لقد ظلمني بيتا وانا اقول لقد ظلمني الحسين بن احمد
احمد بن علي بن ثابت ان كان سماعا حدثني القاضي ابو القاسم هبة الله بن الحسين الوكيل
ثنا علي بن احمد بن محمد الجرجاني ثنا الحسين بن علي بن احمد المهلبي اسماعا ابو العباس بن عطا
قال كان بحضرتي شاب حسن الوجه نحيف الجسم فوقع في قلبه ان الرجل قد تعلق به
يعني الغلام الاحوال قال فجاءني يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات والخير بحيث لم ير مثله
ليوم احد قال فطلبتني نفسي بحاجتها فقد فهمت اسرارها كنت اعلم ان غلبت على كلامه فكلمته
عدلت له ما في نفسي بالي اري بدا لك بخيا وهو الا خرجها فان كان لها علة دعوت الله تعالى
لك بالعافية فما سببها فاخرجها فرأيت فيها شبابها بالشقرة فقلت يا فتى ما اصاب بدنك
الحمد لله حتى طويلا فقلت ما سألتك الا وانا احب ان اسمعه فقال لي الغلام انا فلان بن فلان
حلف لي ابي لا بعت الف دينار حتى اعلمت بها فعلمت فمضى بجاريته من الدكان وانقطع عليها

جملة فاشاروا الى بشر بها فاشتريتها باستة الاف دينار فلما حصلت عندي ولكنه قالت لي اما ترثين لي وما في الارض بعضي منك والى لا ارى نظري اليك عقوبة فلست ارى ذلك ولا منعتك الذي بيع بعضي لك قال فقلت لها كما سبدلك الناس فيما ازداد الا عظم الا عظم الا عظم لا تمت بردها فقالت لي وانا لي فيها تموت ولا تموت انت قال فاقمت في بيتي والرحيل ولم اشرب الا شيئا وشغرغ حتى ضعف الصوت واحسست انها بالموت وما يمضي يوم الا وانا احيي لها وابدل لها الرقاب ولا ينفع ذلك ولا تزداد الا بعضا فلما كان في اليوم الرابع اقبلت وما انها عما تشتهيه فاشتهت حرز مخلفت لاعلمها احد سواي واوقدت النار وصببت القدر وبقيت امرس ما اجعل فيها بيدي لشدة ما نزل وقد اقبلت على تشكو ما عوفيت قبل الا مرض هذه الايام فاقبلت دايتي تقول يا سيدتي ما بك فقد رايتك قد رفعتها وقد انسطت على ما تراها فاذا ابو العباس بضعف صعقة وقلت له ما اني هذا في يوم محلوق اقبل عليك فما لك هذا كله احسبوا الا رجع يعني اما القسم عبد العزيز بن علي ثنا علي بن عبد الله قال كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطا الطاهر الله عباك واعدمني وفاءك على احسن ما يجري به قدره او نطوي خبر بعد ما ازيلك في قلبي من لواعج اسرار محبتك وافانين حاجبوده ذلك الا وجه كتاب ولا عصيه حساب

ولا يغيبه عنا سب وفي ذلك اقول

كتبت وفي نفسي اليك وانما ... كتبت الى روحي لعدم كتابي
وذلك ان الروح لا فرق بينها ... وبين محبيها بغير حجاب
فكل كتاب صادر منك وارد ... اليك الا رد الجواب جوابي

ومسألة

لقد كلفتني في ضمير عدمتني ... وما كنت القي من بريتك ابرح

اخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد الاردستاني رحمه الله ثنا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا الفضل احمد بن يحيى النحوي سمعت الشاذلي يقول سالت الحسين بن منصور عن حال موسى في وقت الكلام فقال العبد الصادق الحق يكلم بوحي سره امره وانشد

وجد الذي بعدما اندمل الهوى ... مرّ على القلب فهيج المعاهد
شد والحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرى تتبع اركانه
فاتى لتستوكف لج لم يقف ... نظرا اليه ورده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سحت به اجفانه

حدثنا ابو بكر الاردستاني ثنا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الله بن محمد الدينوري يقول حضرت مع الشبلي في مجلس بعض المشايخ تعني يوما فصاح والجو مركوم فقال له بعض المشايخ يا ابا بكر اليس هو كما سمعوا منك كما سمعت ما الذي من الجماعة

يقام وتوجد وانشا يقول

لو سمعوا كما سمعت حديثها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

وانشد على اثره

ولي كوكبا نيب وللبدر واحدة ... شبيه خصصت به من بينهم وحدك

اخبرني ابو الحسن علي بن محمود الزوزني بشط الرباط بقراءتي عليه سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثنا ابو بكر محمد بن ثواب بقراءتي عليه قال حكى عن الشبلي انه دخل الى بادية سوداء واذا بامراة سوداء تدعو مولاتها الى غذائه والاخرى الى ساريه وهو مقيد بقيد من قال فلما راتني قالت يا ابا بكر قل لمولاتك اما كفاك الذي بيدك حتى بليت بي فانشا يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ... وعن قربك لا يصبر من عيده الهرب

قال لي ابو بكر العين تعذب اصبر القلب قال ابو نصر الشبلي واخبرني عليه فلما افاق راى الغلام يطرحها والعبد والاسود يلعبان واخبرنا ابو الحسن الزوزني بضاعتي نزع قال قال لي علي بن الشبلي حكى علي ابو بكر محمد بن جعفر الملقب بالشبلي في داء يوما وهو يسيح ويقول على بعدك لا يصبر وذكر الابيات بعض غلب واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني قراءة عليه في المسجد الحرام سنة ثلاث وعشرين ثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب الذكر ثنا ابو الفضل العباس بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عمرو الرودباري ثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا علي بن الحسن ثنا عفيف قال سمعت عمي عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النحوي انه كان يصلي في مسجد علي عبد الله بقزاءة الامام وانه ليلة الرابع خاف مقادير ربه جنانه وقطع صلاته وخر مغشيا عليه فلم يزل كذلك حتى اذن المؤذن لصلاة الصبح فلما اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن بري على بقراءتي عليه بصور في سنة اربع وعشرين ثنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب قال اجازلنا ثنا ابو دريد ثنا الحسن الرحضي اخبرني رجل من اهل بغداد عن ابي هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة الزيادة وفيها رجل معه عارية فقال الرجل للبوم ها موضع فيسالك اجارية ام غلام فاحملني فلما سرنا دعا الرجل بالذي امره فوضع بقال ازل واذا ذلك الملاح شعبذي فازلت على ان اكسر حمل الخشب ثم اني نظرت الى جارية في شراع السفينة فقلت يرحمك الله ازل الصف حقا وهذا ابو دلف فقال نعم لكني لما ادب فانه الشيخ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

وكنا كغصني بانة لبس واحد ... نروح على الحالات عن مزار واحد
تميل بي حالا فحالا فتثنيها ... وطيبها ما اراد بنا عبد بك
فلو ان كفي لم ترد في البنتها ... ولم يطحها بعد ذلك ساعدت
اما فيح الرحمن كل بسادق ... فلو ان اجاني الخفض لاني الشدائد لزم

ثم التفت الي قال الحسن متى عهدك اخبر خبر امه فقلت اذا الشر كبوت واذا العجوز اكدرت واذا الجمال سيرت فجعل يحكي لما اتيت الى قوله واذا الصحف نشرت فقال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى والقوما عنه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنى الي واعتنقني وقال يا اخي ارى الله تعالى يعمل بوسي فقلت ان الله كتب الموابين رحب المنطق من لحيته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فجابه في الشام فقلت الي ما صرت بعدي قال الى الجنة فقلت يا اخي صرت الى الجنة

تقال بقراءتك علي واذا التصحف نظرت لخبرنا ابو بكر الاردستاني محمد بن احمد بمكة
ثنا ابو القسم بن حبيب المذكر سمعت الحاكم الحسين بن محمد بن الحسن يقول سمعت
ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سعيد بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
يقول خرجت يوما بكرة الى بقاء بن عبد الله بن مالك فرأيت شخصا معنقا كلما رأى
قبرا استحسنه وقف عليه فاذا هو سعدون فقلت سعدون فقال لبيك سعدون فقلت
ان شيخا يصنع هيهنا قال انما اسأله عما اصنع من بكر ما اصنع واما مرعرف ما اصنع
لما معنى سهوه فقلت يا سعدون تعال نبكي على هذه الابدان قبل ان تبلى ثم قال لي ابكاء
على القديم على الله عز وجل اولى يا سيدي ابكي على الابدان وانا بكر عندها حاضر يحضرني عند
اكثر من بلاها وانا بكر عندها اشد شوقا عند بلاها في القبور وقلبي انا توكت
بلى في القبور ولم يعد الحساب يا ذا النون الذي يدخل النار فلا مفر له في الدنيا ولا في الآخرة
عزل في الجنة وان يدخل الجنة لا يضره ان يحول عن النار ثم قال يا ذا النون واذا الصحف
نشرت فهم صباح واعوذاه بالله ما ذا تقابله في الصحف قال فبكى علي شفقة فلما افقت
اذا هو يسبح ويحمد ويهلل ويقول يا ذا النون من اشرف منك اذ رأيت مكانك هذا قال محمد
ابن الصباح وقرأت على قبر سعدون

عسى فانجى على قبل البلا فلقي ... بدمع عمل بها الماقي

والطير سعر على قد قضى الامر ... ووحى على دنيل العراقي

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي انبا ابو الحسن علي بن محمد الهروي بمكة
قال سمعت ابا بكر محمد بن علي بن احمد بن عيسى ثنا ابو سعيد الحسن بن علي بن وصيف
ذو النون الشاعر قال سمعته من صرف المودة شربه فراث شربها في القلوب
حتى خرق عواقب الذنوب وذهلت انفسهم عن المطاعم من حذر فوت المناعم فاخلوا
الابدان للجوع وصفوا القلوب من كدر فهو صفية بواصلة المحبوب ثم قال ياحسن

شوق اصر بكحة الشاق ... وجرى دموع عبرة الاماق

لعبيد العبرات في جناته ... ولفاهه لعبت يد الاتفاق

واخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي ثنا علي الحسين بمكة ثنا احمد بن محمود
ابو حامد الاهوازي حدثني احمد بن جعفر الدستوري ثنا سعيد بن عثمان قال لما دخل
ذو النون على بريز يوده فراى البريز باذن فقال ذو النون ليس يصاد وجهه من يحبه
يصبر على ضربه فقال الريض لا اصدق وجهه من لم يتلذذ بضربه فقال ذو النون
لا والله لا اصدق من رأى وجهه لوجه عز وجل اخبرنا ابراهيم بن سعيد اجازة ثنا ابو صالح
المهرندي ثنا ابو عبد الله الحسين القسم بن البيع بالفرافة ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر
والدسوري ثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال ابو همزم الصوفي بحث ذي النون المصري
حسام رأى الصفا المصري الصوفي وابن الوشيد في بعض المراكب للحيا في البحر فكسرنا
في بعض جزائر صقلية فخرج من قلت وخرجت معه فرأيت في بعض الجزائر رجلا لا يملك

دمعه من كثرة البكاء فسألته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك فان البكاء قد اضر بها
فابى الا ذلك فقلت وما جانيهما عليك حتى تفعل بهما البلاء فقال جناية لي ان الله استرعاني
بهما عبدا ثم ابا صحيحا في قلبه وما هي قال فسرعة نظرهما الى الامور المحظور عليها ان افعل
او تعالى فيّ ذنب نظرت اليه لولا الرجاء لرحمة الله ان يعفو له عنه ورأيته لوضع الله لي
عنه فاذا دخلني الهيبة منه فاخر ما الى ان استحييت ان انظر اليه بعين عصت الله ثم صعق وسقط
بغشيا عليه اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الخلاف الواسطي قراءة عليه رحمه الله ثنا
ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ثنا جعفر بن محمد الصوفي ثنا احمد
ابن محمد بن مسروق ثنا القسم بن الحسن بن محمد بن سلام ثنا خلاد بن يزيد الارقط حدثني
مجلس بن بكير الاسدي قال كان في بني اسد شاب لا يكاد يكلم احدا كأنه معتوه
ثم سمعته يوما انشد اذا تأملت ما شغولين عن كل الامور سمعته يقول لصحبه

وصلت فيا اوار الوصل نيا ... فجوه وقربت قربا في فلم يقبل

وعدت قلبي في الخلد صابيا ... اليك وان يرجع عداك يملي

ولما تعلقت الدموع عن سفحه ... الى باحة من حرجان يسيل

وظللت الدنيا على برحبها ... واقفني الحصر ان كل يتفل

عمت على نفسي واظلمت ناظرا ... اليك خروج المذنب المتضل

فما ادري الاحمد وادا وبحبره ... فوكت عن دار الهوان بمعزل

فوالله ما ادري وفاء كل شاهدا ... لاعزها اوليتني او لا ولي

فقلت منذ سمعته ازجره في نفسه فابى وقال اليك عني اشغل نفسك فان لذتها
شغلا ولم اجبه احوالها حتى قضى رحمه الله اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي الوكيل
رحمه الله ثنا الحسين بن حكمان بن حكمان ثنا ابو الفتح المرثدي ثنا ابراهيم بن محمد
الصوفي ثنا ابو العباس بن عطاء الحكي ثنا عن الاصمعي قال دخلت بحر اعراب العرب
فاذا بقوم تحت الوانهم فقلت لهم ما بالكم تقعدون يعني ان يحج الناس وتقعدون فقال
قال قد ذهبت لاخرج فاذا انا بعصبة يقول لي ايها الرجل اخبرنا ان اخا العرب فقلت اطلب له الم دوا
فقال لي ارجع فانك الله فانا قوم لنا بنا ولا نحن قوم فرقت في قلوبنا محبة الله
فتغيرت الوانهم قال الاصمعي فما رأيت ولا سمعت مثله قط قال فرجعت
الى الحي ولم ازل اداوره واريد حيا من العرب منفردا عن الاحياء فقصدته فاطلعت فيه
فاذا انا بعنق حسن الوجه في عنقه سلسلة متردده الى بكرة في الارض قال فدنوت منه
ما رأيت منه فقلت يا فتى ما شانك فقال ويلي ان عجوزا تزوجني فتكون فقلت لعلها
كما يقولون فقال لا والله ما انا بمجنون ولكن يحب الله مفتون قال فقلت فصف لي حبك
فقال الذي يحبني يا اخا العرب جل ان يحد وحقي ان يرى كمن يرى الاحشاء كمور النار
في الجمر ان قدحته اورى وان تركته توارى يمر صفو وانشأ يقول

آيات الذي اصفت مثل مودة ... وات لروحي عن رضاك التحبس

وازكر لي من قد قتلي بوحشة ... فقد ظل لي من فرقتي فيك مونس

والناجيك بالاصغا حتى كانني ... اوائل بعيني ذكرني حين اجلس

اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الحافظ رحمه الله نا عبد الرحمن بن ابي حامد البيهقي بوري ابنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن ابي ذر المروزي قال سمعت طيبا المحمدي بالبصرة يقول سمعت علي بن سعيد الفطاء يقول مررت بعباد ان مكفوف بحدود فاذا الرسول يقوده فيقطع الجبة فقلت له الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه وفضلني على كثير مما خلق تفضيلا فالتفت الي وقال يا اخا العرب انما اراد ما احمد اذ صرع فينا هو يخبط فنظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد يحدود ما اشبهت كلامه حتى ساءلته فقال ما حاجتك فقلت ادع الله لي ان يرد علي بصري فقال وعزتك وجلالك لو تطلعتني ان اريا اوجبت علي العذاب صبابا اردت ذلك الا حدثني ابا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد قرأ علي عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربع مائة انبا ابو صالح السمرقندي الصوفي انبا ابو عبد الله الحسين بن الفتح بن البيع بالرافقة حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمر والدستوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الدوني نا ابو حمزة الصوفي حدثنا محمد الاجوع الثقفي حدثني ابي نا رجل من اصحابنا قال كان محمد بن الحسن الصفي وعبد العزيز بن الشاة التميمي يتكاتبان اهلا لان اوردنا من حديثها وجالسهما فسمعنا كلام ابي عبد الله الدلفي وكان من احسن الناس كلاما واظهرهم حشوعا واكثرهم صلاة واجتهادا فصحباه وكانا معه لا يفارقانه فراياه احدا غيره وكان يخ بما في كل عام يرابط معهما في السواحل سار بسنة حتى اخذ منه ورعا عنه وتأسيا بأخلاقه واحدا باحلى طريقة وكانا قبلا بن علي طلب الخير والجهاد فخرج بهما فراهما رجل من الجند فراى شيا لم ير مثله قط فاراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالشك والعفاف فاعانا له الجندي فقتله وابقى على الغلامين فاستوعلية واستغاثا بالناس فجاؤا فنظروا الى ابي عبد الله الدلفي مقتولا فاخذوا الجندي واتوا به السلطان فقتله قال ابو محمد الاجوع فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا عن قبره يعرف الخبر عليهما والبكاء فربما سمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال اراي ان نكون على عزمنا الذي عقدناه من تبتلنا حتى نمضي باطنا ونرجع الى البلد نافقا له الا حدثت اري يا اخي ولا ما اشوت به ولكن صحبتنا هذا الرجل ليست بصغيرة لاحقه علينا يسير له علينا حق الولاية والشفقة بحق العلم وطول الصحبة وطيان العشرة وحسن الرفادة قال فما ترى قال ارى ان اقيم على بيعة بغداد وباطنا استغفر له لعل شرف فان عزم منا ان يرابط بعد فعلنا وان احببنا ان يرجع صدرنا قال قد قلت قولك لو انا فعلت عابه فسالاني الاعفاء لهما على ذلك فاقمت معهما يقفا على عزمهما فاعتل احمد بن الحسن فاشتد ذلك عليه فقلق عبد العزيز فلقيه شديدا وجزع جزعا لم ار احدا جزع مثله فقلت ما هذا الجزع يا اخي قال لا يحسن بك ان تجزع على مثل هذا الجزع شفيق وحبيب شفوق قسمها محمد فقال يا اخي لا تجزع وان تجزع لا تغني عني شيا ما نزل بي من الموت واعلم يا اخي انك ارفع عبد الله درجة مني

قال وهم ذلك قال فصاحبك بن فبكى عبد العزيز حتى الصوف بالارض وابكى من حضره من الناس وهزهم فقال له محمد يا اخي لا تشكوفي امر عظيم وعلى خطب جسيم وهو اكبر عندي واجل في قلبي من بكائك وقد شغلني الفكر فيك وفي وحدتك بعدي عن بكائك انا فيه من الوحلة وقد تراءيت علي لما اراه في جهلك من الحزن والغم وان استعظمت ان يخلصني عند الله عز وجل فانا لا نطلق على غير حق ولا ندعن على دعوة واي مقول الي جنة الله وصائر الى نعمه ولو كان احد احق بذلك منك لكنت احق به كانك ذكرتني من الموت وشدته كربه وحياء من خطيئتي بين يدي ربي فصعق عبد العزيز حتى غشيا عليه فدعوت من الحسن فقلت اللهم حاجتك وامرك وصيتي به فقال اوصيك يا بني بتقوى الله عز وجل على جميع الامور وحتى يحفظني في اجر هذا فانه من اعز من اترك بعدي فقال له ابو المفلس الصوفي وكان من اشد حشوعه خشوع اي عبد الله الدلفي يا اباعبد الله قد عشنا صحبين منذ ثلثما صحبين لا نعرف احد منكما خيرا ولا افضل عليكما زلة ونشأنا على امر واحد لم يفارقنا جبرا ولم نخالفكما ولم نعرفا وقد تكلم بعض الناس فيكما بكلام قد رزقه الله اقدارا يكرهه لما يراه الله تعالى لليوم من مرة وكان الذي حضرك بكلمة فاحمد الله على ذلك ولا كامن ذلك وقد تذكر اعلام الموت الملك قد اظلت والملائكة قد زوت اقربت واني ابو يعقوب منك اعلم من حضر عنك فهل ترى احدا منه فقال اي اري صورا جليل ولا اسيما على خفقة النظرة قال فما تجد قال احد الا والقسم على جميع الخلق لك على ما تعالى قال صدقت اي قال وما عسى ان اوصيك له منك احد نفسي كما بين جنبيك قد اصطفاك علي وكان الاسنه توجرها في يدي وكان ازالوا قد بي حتى يعد بعوالي قد بست بها احدها شيا من بقي فقال له ابو المفلس الي كنت في بعض الاخبار وما روت الاثار انه لن يموت احد حتى يرى مقعده من النار والجنة فهل رايت شيا من ذلك قال اما وجدا فلا فاني اشتد بي الامر وكاد ان يغلبه الكرب ارسلت الي المفلس ابو يعقوب جدي فاردفت الجلوس وقد رايت مقعدي لو ان راسه قال يا اخي رايت اباعبد الله الدلفي قال ان روحه لتزخرف على وقد راست مقعده افضل من مقعدي في درجته افضل من درجتي ولا احسب انه قال الا بالعلم الذي سبق اليه قبلي او بالشهادة التي اختصها الله تعالى بها فلما قبض روحه بشر روحي واعلمني انه تعالى قد رضي عملي ولا احاط به علمي ولا استحقته بفعلي فما التحزن عن صفته قول نور سعيد بدء وتلمض عينيه وتغمض رحمه الله عليه فكان عبد العزيز انا في بعد طول التحضن عليه وجهاله ورفعه ورجع ورجعنا عنه وكان اذا اذا لا يتعظم ولا تكلم وحضرت صلاة الغداة فقام الى جانبي الصف فسمعته يدعو الله عز وجل فارغ من الصلاة وهو يقول اللهم لا اجمع على كرب الدنيا وعذاب الاخرة وعجل خروجي عن الدنيا سالتها الي رضاك ومحبة ذلك وارحم غربتي واجمع بيني وبين من احبني لذلك واجمعني لك ولا تفرق بيني وبينه واجعل اجتماعنا في محل القرار من يوم قال فسمعت عليك الا تفعلت فرحم ساجدا

فيمن جرى مجراه وصيرني واحدة في جميع جاراتي
فرأيت في المنام تلك الليلة كأن قائلا يقال لي أجبت أحمد أم دخلة فيقال نعم وقد عفا الله عنها بالمعصية الا الله تعالى فأثبت مدعوا وأثبت الى الله تعالى من سماعي من قول الغزل فلما قمت وسألني في اللواح والله تعالى لهذا ولي الحافظ أبي فعيم في رحمه عثمان بن أبان بن وضعة الغلام حدثنا أحمد بن اسحق ثنا أحمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين ثنا مجاهد بن منظور قال صنع عبد الواحد طعاما وجمع عليه نفرا من اخوانه وكان فيهم عتبة الغلام فأكل القوم غير عتبة فانه كان قائما على رؤسهم يخدمهم فالتفت بعضهم الى عتبة فنظر الى عينيه والدموع تحدر منهما فسكت وأقبل على الطعام فلما فرغ القوم من طعامهم وغسلوا وأخذوا مجالسهم نظر عبد الواحد الى عتبة فقال له عبد الواحد مالي لا أراك يا عتبة والقوم يطعمون قال ذكرت موالي أهل الجنة والخدم قيام على رؤسهم فتهوى عبد الواحد تهوية خر مغشيا عليه قال مجاهد رحمه فحركته فلم يتحرك فقال لما رأيت عبد الواحد بعد ذلك اليوم ضاحكا ولا رأيته قط أقرب رضا منه في ذلك اليوم ولا أكثر طعاما منه ولا أفرح منه ولا أكثر ضحكا حتى مضى لوجهه قال وأما عتبة فانه جعل يقبله على نفسه ارقابا ارقابا ارقابا من شبيه ولا أشبه الا قليل من يزيد ولا أشأم من الليل والنهار الا قليل من يتبه قال له بعض أصحابه لا تشبه يا عتبة بالليل والنهار في الساعات التي لا يحل فيها الصلاة فهذا قليل من نهارك وقليل من ليلك فقال انا أذوب يا أبا عبد الله أربعة أطلب الحيل فيما بيني وبين ربي في أتمام ليلا ونهارا الا وأنا مغلوب وأنا مطلوب وأنا مكذب بأجل لا أتمام الا وأنا يائس أن أصيب شيئا بعد فاذا كان يوم أجمعه الغناء عنده وليس من شبابي الشباب وفيما أنا في رحمة صالح المري حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثني عبد الله ابن عبد الوهاب عن محمد بن بكر ثنا الحسن بن حسان قال كنا مع عامة صالح المري وهو يتكلم ويعظ فقال رجل يا عدت بمزيد يا أبا بشر فقال وأنى يوم الا وأنا أذنب فيه ذنبا أو أعمل فيه خطيئة كأنهن ما الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقطع عليه صلاة الغداة فقال ولبئس ظل الظالمين جهنم أو نتبعهم والطالب لهرب الطالمين الملك والله لو رأيت الظالمين والهالكين يا أبا قوت في الدلامس وأنا غلال في جوامعهم حيارى سودة وجوههم مزرقة عيونهم وأنيابهم تنادوا ويلاه ويلاه يا ثبورا ما لنا ما لهذا المرتهن ما لهذا الويل ما لهذا الثبور ما لهذا الهلاك ما لهذا الحزن على أي شيء حزنهم وأنيابهم تنادوا ويلاه ويلاه يا ثبورا ما لنا ما لهذا المرتهن ما لهذا الويل ما لهذا الثبور ما لهذا الهلاك ما لهذا الحزن على أي شيء حزنهم تسجر عليهم سبعون سرية تقاد بالسلاسل عشرة آلاف ملك مع كل سرية منهم ملك يقال له مالك والله لو رأيتهم على ذلك لرأيت منظرا لا تقوم له نظرك ولا أنت له قابل ولا تستطيع لفظاعة هوله على فوارتد ملك بوجه واسود منظره وياسود مقلتاه وبكى وبكى الناس لبكائه شاب به شاب فقال أكل هذا في القيامة يا أبشوه لنعم والله يا أبا الحي وما هو أكثر من ذلك لقد بلغني أنهم يصرخون الى النار حتى يقطع أصواتهم فلا يسمع فيها الا الهيئة الأنين من الدنف فاصلح الذي أنا الله وأغفلتاه عن نفسي أيام الحياة ويا أسفي على أن لم أطع ربي طاعات يا سيداه ويا أسفي على تضييع عمري في الدنيا ثم بكى واستقبل القبلة فقال اللهم أني أستقبلك

في يومي هذا بتوبة لا مخالها ندما ولا تغيرك اللهم فاقبلني على ما كان مني واعف عما تقدم من فعلي واقبل عثرتي وارحمني وامحض رضاك عني بفضل علمك بجودك اجمعين يا أرحم الراحمين لك الفت معاقد الآثام من عنقي وأنت بجميع جوارحي صادقا بذلك فاقبلني فانه بلغني أنك تقبل توبة من غلب فسقط منها على أحمل من بعض القوم صرعا سكون عليه ويدعون له وكان زمانا يجيء كثيرا ما يدعو في مجلسه بدعوات له وقول ابني قتيل القرآن ابني قتيل الواعظ والاخوان قراء رجل سامه فقال له ما صنعت قال لما صنعت به مجلس ما دخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء وكان في مجلس صالح المري واحد في الدعاء فمر رجل بحيث توقف يسمع الدعاء وأنت صالحا يقول اللهم اغفر لقاسا قاسيا واجمعنا عبادا واجمعنا بالذنوب عبيدا فسمع الخبث فانصرف فمر في رحبة الجامع فقال ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له ما ذا قال بدعاء صالح المري فمر فأخذ يدعو فقال اللهم اجمعنا عبادا واجمعنا بالذنوب عبيدا فسمع الخبث فانصرف فمر في رحبة الجامع فقال ما فعل الله بك قال ع

وارزقهم عليك واصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عبدة

ان الهي لذي حميد ... في كل يوم منه رزق جديد

الحمد لله الذي لم يزل ... يفعل ما اكثر ما يريد

قال عبدة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني فحدثني اخبرنا ابو جعفر عمر بن محمد بن علي صاحب قوت القلوب بقراءتي عليه نا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس ببغداد نا ابو الحسن محمد بن مهل الواعظ حدثني محمد يعني ابن جعفر حدثني ابراهيم بن الهيثم نا محمد بن الحسين نا روح بن عبد الصمد قال قال عبدة العطار مرت ذات ليلة فقلت اللهم انس وحشتي حيا مرت وبحالة ادع للشباب الغدر وانت مراي ومنه عوا للحيا الورع اراني لك مرة وابنات تقول ... تعود سهم الليل قال لي النوم حسران

ولا ترى لي الذنب فعيني الذنب يران ... ولي الهوى ذا وما الفراق احدان

واذا البلى فاصبر لهم ... فلي الذليل لهم بيان

فلما سمعت خرجت فاشتريت اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسن التوزي رحمه الله بقراءتي عليه انا محمد بن عبد الله نا ابو يحيى نا الحسين بن صفوان نا عبد الله ابن محمد العزرمي حدثني محمد بن الحسين حدثني ابو عصر صاحب عبد الواحد بن زيد قال نظرت واعظة الى روح القيسي وهو يقبل صبيا لها ويضمه اليه فقالت لعبده ما راح وكل فقال ما احسب ان في قبلة موضعا لرحمة غير قال فصاح صياح وسقط ميتا عليه فما افاق وهو يسمع العروس رحمه الله وهو يقول رحمه الله تعالى ذكره لقاها في الشام وبيدها حوص تسقيه وهو يقول

الله علم ما بحر فؤادي ... وارحم ذلتي وانكساري

قلت يا سوداء يا علامة الحب الصادق واذا رجل قد صرع ما اقرب منها نظرت الي والى الرجل وقالت يا بطالة علامة الحب الصادق ان تحبه الى حد يقول لهذا المجنون فجر فتفور فاذا الرجل قام واذا الجنة تقول لها بعني على نسائك وجواريك فجعل يقول لا والله لا ابيعك ابدا اخبرنا احمد بن علي بن الحسن البزاز نا محمد بن عبد الله القطيعي نا الحسين بن صفوان نا عبد الله ابن محمد حدثني ابراهيم بن عبد الله قال قدمت نعوانة وروحها مكة فجعلا يطوفان ويطيبان اذا كل واحد جالس وجلست خلفه فقولا هو لي جلوسه

انا العطشان من حبك لا اروى ... يقول لها بالفارسية اشنه لكار دارو

في الحال ردوا المحبرة في الحال فجيء بها اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي نا محمد بن عبد الله نا الحسين يعني ابن صفوان نا عبد الله هو ابن عبد الله العزرمي نا محمد بن الحسين نا يحيى بن سليمان نا عمران بن خالد حدثتني ام الاسود بنت يزيد الدورية وكانت عبادة قد اوصت بها قالت قالت لي عبادة لما قتل ابو الصهباء وقتل ابنها والله لا اقرب الى فرج رجل الى يوم يجمع الله بيني وبين ابي الصهباء وولدي في الجنة وباسناده

نا محمد بن الحسين حدثني مروح بن سلمة الوراق قال سمعت عقوبة العابدة تقول لمعنى ربعاذة العدوية لما احتضرت للموت بكت ثم ضحكت فقيل لها ما يكيت ثم ضحكت فتمر البكاء وهم الضحك رحمك الله فقالت امر البكاء الذي يريم دنياي والذي ذكرت من امر الصيام والصلاة والفكر فكان البكاء لذلك واما الذي رأيتم من ضحكي فاني نظرت الى ابي الصهباء قد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان واني لهو والله ما رأيت لغيره في الدنيا شبيها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرد فقال قد مات قبلي بيد رقيت السلالة اخبرنا احمد بن علي بن الحسين نا الحسين نا الحسن نا احمد بن حمد نا احمد ابن الحسين نا عبد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن سعد عن رياح القيسي قال بينا انا اطوف بالبيت اذ سمعت امرأة تقول خذاه يا خذاه شر بن خذاه قال فالتفت فاصطكت والله ركبتاي حتى سقطت قالت مولاي يا مولاي يا جلال مولاي

رنهم من قبله القرآن بسهام الاشواق والاشجان قد مضى في اول الباب عن داود عليه السلام في معناه وعن غيره مما هو من هذا الفصل اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز ابن علي الخياط رحمه الله نا ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بمكة نا احمد بن عبيد سمعت ابا بكر الوراق يقول سمعت عبد الرحمن الصوفي يقول لنتيف بغداد في يوم من الايام ورأيت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شابا مصروعا وعليه ثياب حسان فقلت لواحد منهم ابن اصابه فقال سمع اية من كتاب الله عز وجل فقلت ما هي كانت قال قول الله عز وجل للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فلما سمع

وافاق وانشأ يقول

الهجران لا يصبر ان يصبرا ... والغيض يغلب ان يكتما

والعاشق الصب الذي دأبه ... الحب ان يبكي عليه فيرحما

كفت يا الشوق بين جوانحي ... كفا على نفس الوشاة تحمما

ثم صاح صيحة خر عليها فحركناه فاذا هو ميت اخبرنا ابو بكر احمد بن علي حدثني الحافظ بالشام انا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز بهمذان انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز بهمذان انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام

رحمه الله ثنا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن سويد ثنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري ثنا الزبير
ثنا اسمعيل بن نصر العبدي قال صالح صالح المري في مجلس ليقرأ المكاري المشاقوني الجنة
فقام ابو جهير وقال يا صالح اقرأ فقرأ وقد مضينا الى ما علموا من عمل فجعلت اه تقسو بها
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فقال اعدها يا صالح فاعادها
قال حتى بات ابو جهير قال القسم الحافظ بعلطا وذكر ان الانباري محمد بن
القسم في امالية قال حدثنا الزبير عنه ولفظ ابن ابي الدنيا في كتاب الخائفين
عن محمد ثنا صالح المري قال سمعنا سعودا ابا جهير الضرير المسلم عليه انا ومحمد بن
واسع وحبيب ابو محمد وثابت البناني ومالك بن دينار نخرج علينا في وقت صلاة الظهر
كانه قد نشر من قبره فصلى ثم تعبد ناحية كانه مصور فوثبنا فسلمنا عليه وقال اقرأ
يا صالح فلقد كنت احب ان اسمع قرآنك قال فوالله ما اتممت الاستعاذة حتى خر مغشيا
عليه فقال اقرأ يا صالح فاني لم اقطع اربعين من قرآنك قال فقعدت فقرأت وقدمت الآية
فصعق صرخة عظيمة انكب لوجهه ونكث عنه ثوبه ثم جعل يخور كما يخور الثور شرهذا
قد مضينا ننظر اذا هو قد مات فدخل الناس اليه من الدور فقالوا نعم امرأة امراة ما تدعنا نرفعه
نحدث عنه فجئنا اليها فجاءت فقالت ما شأنه فلما قرئ عليه القرآن مات قالت حق والله
له ان يموت ثم قالت من الذي قرأ عليه لعل صاحبنا القارئ قرأ عليه فلما نعم ويلك يا
من صالح مالت لا اعرفه غير اني كبرت اسمعه يقول ان لم اعلى صالح فتلى فلما نعم الذي قرأ
عليه قالت يعيش والله الذي قتل حبيبي لقد بقي بأناء وعشاء وقد مات اتى اتاها
ابو القسم علي بن الحسن السوسي اخبرني ابي حدثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المؤمن
احد الصوفية الظراف من اهل البصرة من رأى ما رأيت بغداد وقيا يعرف بابي الفتح اعور
في مجلس لعبد الله بن المولد فقرأ رجل من القراء حسنة وصبي يقرأ ولم نعرف ما يقرأه
يزيد فرفرق الصوفي على يده فدعا عليه طول المجلس بالغرق والناس على الوضع وكان
الاجتماع في صحن دارك انزها فلم يكن الصوفي في اقل فتركته مكانه فما افاق الا في قصر
شوقار فظا كايدا ما رأيت عنه لغرابت انه حضر عند جارية في الفرح يقول العضب
فسمعها يقول الابيات التي اولها

وجهك المأمول حسنا ... يوم تأتي الناس نجحا

فتواجد رصاح وذوقصد الى ان اغمي عليه فسقط فلما افاق المجلس حركوه فوجدوه ميتا
فغسلوه وكفنوه ثم السوسي واستفاض الخبر بهذا واشباع واحبر بحيه فاسمه من الناس
والابيات لعبد الصمد العدل وهي

يا مدبع الاكال والضبع ... للسغطان على الهبع
وارينبات ساكنة ... مرتاحات الى السرح
وجهك المعروف حسنا ... يوم تأتي الناس نجحا

والصوفية اذا قالوا اوجهك الاول فكلهم الى الشهر في للبين العاني وكانت قصته
هذا الرجل انه في سنة عشرين وثلثمائة واسم من معودات الاخبار اخبرني

ابو القسم الحسن بن حمزة الشروطي رحمه الله قرأ علي عليه بتنيس في كتاب التسلي ثنا ابو علي
الحسن بن علي الدلي الكوفي ثنا جماعة من اهل طبرستان منهم ابو يعقوب وابو علي ابنا ابو
يعقوب الخداد وابو الحسين بن ابي الكارث وابو الفرج الصوفي وغيرهم انه كان عندهم رجل
صوفي يعرف بالقسم الزراكي وكانت له خبرات بر ناهرة وقال لي بعضهم انه لم يكن يحضر
معهم مجالس السماع وبعد يومه الى ذلك فلم نكن له رؤية في ذلك قالوا فجئنا هو يوما
عشيرانه اذ سمع صبيا من صبيان المحلة يقرئ في حجل

ايها الوالك الذي قلبي صبور في ساعاتها ... انت قلبي عندي سلبتني القرار والهجوعا
قد فؤادي وحدقاتي قال لا بأس بها جميعا ... فراح مني عاجبه وبتحاله وصريعا
قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي اقرأ عليه كيف قلت يا صبي فقرأ الصبي وعاد
وهو يقول لا بأس عليك كيف قلت فلم يقف ورجع الى قصائد ذكر انها لغير بصير بهذا التحميد
الفاخر وكان في هذا المعنى فتردد اليه لانه اراد ان يزيده عليه الابيات فحلف في غير
عليلا يصبح نوادي فؤادي الى ان قضى وعهد الله حدثنا ابو سعد الله محمد بن علي بن نصر
الانداسي بمكة حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ثنا القاضي ابو
محمد عبد الله بن الربيع ثنا ابو علي الحسن بن الحسن الدلي الشاعر بنيسابور ثنا ابو عمرو المكي

ان يعصوني بناحل الجسد ... او تسلوني بابيض الكبد
اصفف بجفون زاد في سقمي ... ان يسن اشلوا الهوى الى احد
ما من الحب اه من كبدك ... الهوى ان طالت فقد عهد عهد
جعلت كفي على فؤادي من ... هواك وي انطويت تحت يدك
كان قلبي اذ ذرفت دمعكم ... لريبة بين ساعدي واسد

قلت وقال ابو بكر محمد بن مروان السوسي في كتاب المجالسة حدثنا ابو علي
ثنا محمد بن عبد الله الانصاري بمصر بحضرة جلة قال حدثني ابراهيم بن ابراهيم في العداة فقرأ
قارئ القرآن فلما فرغ فتح مغشيا عليه فحملناه بنا رحمه الله وعزاه الحافظ ظلما كان
الى ان قال الدنيا وقال ان بهذا فكنت اسمع هذه وذكر هو الحافظ عبد القادم الذي ذكر
في آخر ترجمته في فضل الخوف وقال رواه الحاكم وقال الصحيح الاسناد وقال في ذكر الخائف
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الحبشة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
فضلتم علينا بالانبياء والنبوة افرأيت ان آمنت بما آمنت به وعملت مثل ما عملت افي
الجنة معك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده ان الرجل
ليشفع في الفئام والفئام والفئة عشرة آلاف والفئام ستون الفا والفئة مائة الف حتى
قال رجل يا رسول الله كيف ذلك بعد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان الرجل ليمر بقصاد يحمل فيوضع على جبل لا تقله فتمور الجبل من تحت الله فكان تسعة
ذلك كله لولا ان فضل الله سبحانه وتعالى على الانسان حين من الله ورحمته
ما نورا الى قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا اقرأ الخبر في يا رسول الله وهل يرى
عين الجنة مثل ما رأى عبد الله تعالى على الله عليه وسلم فيها حتى حاضت عنه رضي الله عنه

قال ابن عمر رضي الله عنهما فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلي بين يديه رواه
الطبراني من رواية ابوب بن عتبة انتهى ما عند المنذري قال المصنف وقال الزبير بن بكار حدثني بعض اهل العلم
يطوف اربع رجلا يصلي خلف المقام ويردد هذه الآية ثم ترد والى الله مرجعكم فيجيء الرجل
يضحك ويضطرب حتى مات انتهى في الجزء الثاني عشر من الخلعيات حدثنا ابراهيم بن دينار قال
قال ابراهيم بن شماخ الآية التي مات عليها اعلى بن الفضيل هي الآية ثم لو ترى اذ وقفوا
على ربهم وقال اذ وقفوا على النار حتى بعد الموضع مات وكنت فيمن صلى عليه وفي الجزء
الاول من حدثنا احمد ثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان ثنا سلم بن ابراهيم ثنا الحسن
ابن ابي جعفر سمعت مالك بن دينار يقول رأيت سلم بن يسار في المنام بعد موته بسنة
فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما منعك ان ترد علي السلام قال انا سقط عني كل ورد
السلام فقلت فما الذي بلغت به ما بلغت قال ما رأيت احدا يزداد خيرا الا ازداد غما
شديدا قلت فما كان بعد ذلك قال ورأيت بكر بن الكريم قبل ما قبلت وعفى عن
السيئات وهمز لنا النبات مرشوق الذاهبة حزنه شيئا عليه قلت فبعد ذلك سرنا
من حديثه ثمرات وقال ابو نعيم في الحلية في ترجمة عبد الواحد بن زيد ثنا
الوليد يعني ابن محمد ومحمد يعني ابن يحمد بن المنهال ثنا عبد الرحمن يعني ابن محمد بن
ادريس حدثنا محمد بن يحيى يعني بن عمر الواسطي ثنا عمار بن عثمان الكلبي ثنا حصين بن
العنبر الوزان وهو عندنا ابو الهذيل ايضا قال منه كان عبد الواحد بن زيد وهو
يعظ فنادى رجل من ناحية المسجد لعنك يا ابا عبيدة فقد شققت قناع قلبي وعدا الواعظ
لا يقطع موعظته حتى والله خرج الرجل حتى وجه الموت ثم خرجت نفسه ثم مات فقال
الوزان فانا والله شهدت جنازته فما رأيت يا بصري يوما اكثر باكيا من يومئذ وفي
الخامس من المسارع احمد بن ابراهيم بن سعيد بحصن في سنة ثمان وعشرين والربع ما فيه
بقراءتي عليه ثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي ثنا الحسين بن الفضل بن العسكر بن البيع ثنا ابو بكر احمد
ابن عمرو الدوري ثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال ابو عمر وكان ابو بكر الوراق
الصوفي من احسن من رأيته من اصحاب الصوفية زهدا وكان قد ترهب وقلل واقبل على العبادة
فكان يخرج من بعد الجمعة فاذا خرج يزيد المسجد وقف له الناس ورموه بابصارهم
ينظرون اليه فقدم علينا مجاورين فلم اشتهي ولم اكن اعد الحضور افضل وكان اصحابنا
جماعة قد راعوا اسأله ان يجلس لهم مجلسا يتكلم عليهم فيه ويسألونه فكلمته فوعدني
يوما بينكم فاعددنا لذلك اليوم وجمع الناس بعضهم بعضا فلما ان كان يوم الجمعة وصلى الناس
الغداة اقبلوا من كل ناحية فوقف تكلم علينا دهما هو كذلك اذا اقبل كاس من الخارق فلما
نظر اليه الناس رموه بابصارهم وخلوا اكثر النظر اليه عن الاستماع منه وطفق يقطع
كلامه وقال يا قوم ما اكثر لا رجز لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والنور والظلمة خلق الله سبحانه
سواء فاجعل القلب قلبا منورا وجعل الشمس سراجا فانظروا الله لا تنظرون بها على بعد فما
اعجب الذي ينظر كيف ابدا حدوه وان تقود عليكم العمور بعد ابدا حكمه زاد اجالت القلوب
في بعض فكرها انظروا الى الجبال كيف عند نظرة ورجد محترعة الجادات بعد خلقه تو

اهبوا انظر الساعتين ان يذهب بكم الشهوات عن صلاة عظيمة على اكم لا يسلمون بها يحسب
توسلم وعقاب فلو يعلم الا بعد ثلاث اما تبوبة تلاقاكم الله عز وجل بها او عصمة تعقد كم رحمة
بها او طلقكم وما قطلبون فاما ان تجوا اذا راه منكم ومن شهواته كلها واما ان يتلفوا منها اراد ذكر
تخطوه عليكم اما ستجوع تعالى ذكره يقول ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم ثم اخذ في كلامه فاحصيت ما تكلم في مجلسه ذلك اليوم سقا على سبعين رجل
رجل وغلام وفي الخلعيات في ترجمة فتح الموصلي حدثنا ابي ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابو بكر
بن عبيد حدثني عبد الرحيم بن يحيى ثنا عمار بن عمار قال غلبت عليه فلما افقت سمعت
لصق فتحا الموصلي لعائوت سالم الموصلي فقال يا بصري اي شيء رأيت في عينك فقلت
رأيت سحابا كثيفا واخبارا تختلفه فصاح صيحة فقلت ايش الصبح من الليل فكيف بشاهد
القيامة وشاهدت صاحب القيامة فشهق شهقة وشهق شهقة ووثب فمات فكبر عليه فما ساه
ادخلت الحانوت قال ابي عليه الى الظهر فلما صلت الظهر رفع عينيه فقال لي
كيف قلت فقلت له اسكت فقال لعمار لم صحت به قال لخاطر اردت عليه القول انتهى
وفي ترجمة صالح المرادي حدثنا محمد بن احمد بن عمرو ثنا ابي ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد ثنا
عمر الرحيم بن يحيى الدمشقي حدثني عمار بن عمار عن صالح المري قال قدم علينا ابن السماك
مرة فقال اري بعض عجائب عاد فذهبت به الى رجل في بعض الاحياء فدخل فاستأذنا
له فخرج فاذا رجل يعمل حوصا له فجعلت اذا اغفل اخذ حوصه فاشقه والناس يسخرون
به ثم رمى في النار ويرون شهوة الرجل شهقه فاذا هو قد شهق شهقة فاسلم عليه فخرج من
عنده وتركناه على حاله وذهبنا الى الحوانيت فاذا عليه فقال ادخلوا الى البيت فلما
غير بينا فدخلنا فاذا رجل جالس في مصلى له فجعلت ذلك الرجل يخاف مقامي ويخاف وعيد
فشهق شهقة بدا لي الدم يخرج من فيه حتى بلغ دمه حيث يخرج من عينيه
وتركناه على حاله فلما صلح الحي اذا هو قد مات على سنة النفس كل يخرج من فيه وهو على فمه فقال
ما ابيت عند السابع فاسمعت فاذا امرأة من وراء الخضر تقول ادخلوا فدخلنا فاذا
الشيخ جالس يصلي فلما لم يعقل لا منا فقامت يصوت عال ارتجلوه اعفانا
وقال الشيخ يزيدني من وجلك وابي بيوتا فاخافه شاخصا بصره يصيح بصوت ليس
بضعيف حتى انقطع فقالت امرأته اخرجوا عنه فالضرر ليس ينقطع عنه الساعة فلما كان
بعد ذلك ما شاء الله عز وجل فاذا ثلاثة نفر فاذا هو اولاد له قد ماتوا اولاد له قد ماتوا عز وجل واما الشيخ
فانه مكث ثلاثة ايام على حالته يهيئون ما يحتاجون اليه الا يوم فرضا ما كان بعد الثالث عقل
وفي ترجمة عبد العزيز بن ابي رواد حدثنا ابي ثنا ابو الحسن بن ابان ثنا ابو بكر
بن عبيد ثنا سعيد بن سليمان الواسطي حدثني محمد بن يزيد بن خنيس بن يزيد العزيز بن
ابي رواد قال لما انزل الله على نبيه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا نادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فجمعهم في عشر اعلمه فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو يتحرك قال يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة
فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا فقال اما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف

وعيد وذكره المنذري في اواخر كتابه الترغيب في فضل الخوف وقال رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد كذا قال انتهى قول المنذري وذكره الحافظ مغلطاي من عند
ابن ابي الدنيا وروى بسنده الى قال حدثني حسين بن يحيى حدثني جارم بن جميل عن
ابي نضرة العبدي عن ابي سيار عن الحسن عن جندب رضي الله عنه قال كان شاب
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يبكي عند ذكر النار حتى يغشى عليه ذلك في البيت فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فلما نظر اليه الشاب قام اليه فاعتنقه وحرمتا
فقال صلى الله عليه وسلم جهزوا اصاحبكم فان الغرق من النار فلذلك ابكه والذي نفسي بيده
لقد اعاذه الله تعالى من جاشيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه وروى الحافظ خلفا ايضا
بسنده الى ابن ابي الدنيا قال اخبرنا محمد بن الحسين عن اسحق بن ابراهيم الحنيني قال قرات
في الصلوة واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فتاوه فتوفي في الحقيقة فما صليت العصر
حتى دفناه ونسبه الى ابن ابي الدنيا قال اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا داود بن المحبر سمعت
ابن ابي الصهباء سمعت ابا ميمون عبسي السكري يقول دخلت على رجل المحبر بن زياد عند الدائس
وتفرغ لنفسه فذكرته شيا من امر الموت فتمعر وذكر الموت فجعل يقول والله ليموتن حتى خرجت نفسه
وانا انظر اليه فدخل الناس عليه وقالوا يا عبد الله ما اردت الى هذا لعلك ان تكون
ذكرته شيا من امر الموت فمات اعلم الله لقد كان ذلك قال فبكى رجل من جيرانه وقال
رحمك الله لقد خفت ان تقتلك ذكر الموت حتى والله لقد تركك قال واخذ قارورة في يديه
وذفه وتنسه قال ابن ابي الدنيا حدثني ابو حاتم شالجي حدثني عبد الكريم عن عبد الرحمن بن
مصعب قال كان عندنا بالكوفة رجل يقال له اسد بن صهلب تلميذ مصعب وجور العمال مخافة
ان يقدموا عليهم قال فبينا هو على شاطئ الفرات سمع قائلا يقول ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
فتميل فلما قال التالي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال الحجاج كان اسد عابدا فقيها
وكان يسمعني يقول لا تقتله الا اية من كتاب الله عز وجل فعرضت عليه قمامات قال وقال
سمون بن سياه كنت اقارن الربيع وتقوم من اصحابنا بذكر الله فوقف علينا رجل اسود
فقال هذا يوم الموت فيه النشور فيه قال فقلنا انا لله وانا اليه راجعون وما ذكرنا يوما هذا قال فبكى
وقال اغتنموا من لا تغلبكم وتسبيحكم ما تحصي عليكم الا فقار لقد رمد عليكم قال ثم مال الى السقط
فصلى ثم جاء رجل من الغور فخرجت نفسه وانا انظر اليه قال فنظرنا فلم نجد احدا يعرفه
فغسلناه وحنطناه وكفناه ودفناه وقال ابن ابي الدنيا وحدثنا محمد بن يحيى ثنا
محمد بن كثير ثنا محمد بن عمر وثنا ابو عاصم امام مسجد بن زياد قال كان عندنا رجل يشهد معنا
الصلاة نريد على ان نزيد له فلا نزاه الا في الصلاة الاخيرة فقال لي ذات يوم اجد عندك صحفا
قلت نعم فاخرجت له صحيفا الى قد نعته اليه فلما نصبي به سمعته يقول ليتوني لم اوت
الصحف بتاه قال فاذنت العصر فلم ار ولد ذلك المغرب والعشاء فقلت خذوني عن صحفي
فجئت فدخلت البيت الذي كان فيه فاذا هو ميت واذا الصحف على صدره واذا الدمع قد
البيتين فخرجت فصليت بهم الغداة وانا اكثر من ان احمله كنا قد اصلت اذا المحبر بن واصع
وحسان بن ابي سنان وحبيب ابن محمد وانطه قال وحدثني ابو مناوع كل واحد

منهم كفن وحنوط فقالوا انوف هذا رجلا من الرحمة قلت ما اعرف احدا مات هنا
الا رجلا غريبا كان يقال له سمعان قالوا انا نشق من ان نعرف حجاما قد حلق لنا وكفنه
وحنوطه واجتمع اهل البصرة فصلوا عليه ودفنوه انتهى ثم اخرجه ابو عبد الله في ترجمة ابي العباس
محمد بن صبيح بن السماك حدثنا ابن حماد ثنا احمد بن يحيى بن زهير بن عمر ثنا عبد الله بن شبرمة ثنا عبيد
حدثني محمد بن الحسن حدثني محمد بن عبيد حدثني عبد الله حدثني عبد الله بن ابي الهذيل الاسدي وجه ان
زياد الى البصرة قال دخلت البصرة فطلبت رجلا كنت اعرفه دلني على رجل فدلني على رجل طويل
اسود الشعر طويل الصمت لا يرفع راسه الى احد فما زلت اتجسسه حتى استطعمته الكلام فلا يكلمني
قال فخرجت من عنده فقلت لاصاحبي هل سمعتم هذا من يجوز هل سمعتم منه كلمة قالوا ما سمعنا منه
الا خيرا ولا نذكر له الا خيرا قال ابن شبرمة ابن ذكرجنة وكانا رفيقين على فانه ليس لي عيب وحدثنا علي
ابن عبد الله بن جعفر ثنا عبد الله بن عمر ثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر قال سمعت ابا
الجهم يقول ما رايت احدا اكثر ذكرا للموت من ابي هريرة قال ابو عاصم وكان ابو الجهم يكثر ذكر الموت
ابن ابي الجهم هو عبد الله بن عبد الرحمن بن حذاش قال ابو عبد الله بن وهب المصري عن صاحب
الامام ما مالك كتابا هو اكثر ذكرا للموت والقيمة يعني من تصنيفه قلت مضى عليه قرن فيكون ثلثمائة سنة
مات بعد فيما ذكر ذلك بمصر سنة سبع وسبعين ومائة زاد غيره او نحو او نيف وكان قد بلغ
ثمانين او اكثر اهـ احتفل بضرب يده على لحيته ويتكلم حتى اكشف فؤاده وهو الا يتكلم
السراج حدثنا ابو بكر بن خلاد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن ابي ذئب عن يونس بن عبيد الله قال قرا عبد الله
ان وهب كتابا لابي مولى قريش في صفة النار فشهق شهقة فغشي عليه فحمل الى منزله وكان ابا ثم مات
رحمه الله حدثنا ابي ثنا ابو سعيد بن الاعرابي ثنا عبد الرحمن بن سعيد الهمداني قال دخل يزيد الرقاشي
صبيح قارئ البصرة اذا دخل بيته فلا يخرج الى الناس فقط معه شيا عليه فسئل عنه البكاء وهو لا يعلم
الطبانة في ترجمة يحيى بن سعيد العطار حدثنا احمد بن اسحق بن عبد الرحمن بن سلم
عبد الرحمن بن عبيد ثنا يحيى بن سعيد ثنا علي بن عبد الله يقول كنا عند يحيى بن سعيد فذكر المحد
عنده فقال علي اصاب رجلا ذات ليلة فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه فاتاه
فقال للرجل اقرا واقرا سورة على وجهها فقراها فخر على الخلاء فقرا فنظرنا في قراءته فاذا يحيى بن سعيد
يتلمظ حتى بلغ ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين فشهق يحيى وغشي عليه وارتفع صوته وهبين
الارض فتوسن ورفع صوته وكان بابا فوجا منه فاغلقت دونه الباب فما زلنا ننظر ونساله
الدور فصرخ المنادي وخرجنا الى باب الدار ووقفنا بالباب هنيا فاذا بعد كذا وكذا ترفع ذلك عليه
فاذا هو ساجد على وجهه وهو يقول يا يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال فما زال كذلك حتى مات
الربيعة حتى مات رحمه الله و ... الامام ابو عبيد القسم بن سلام الجمحي في كتاب
فضائل القرآن حدثنا ابو بكر بن عياش عن عطية بن سليم عن ابي وائل قال خرجنا مع عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه وعن ابي الربيع بن خثيم لنودعه على جاده فقام عبد الله وصلى الله عليه
ينظر الى احدهما في النار فقال الربيع انتهى فما يزال يستقيء ثم ان عبد الله مضى كما هو حتى اتى

يليق بالعبرات على اتون علماء عبد الله والناس والمهيب في جوفه فراهن الآية اذا رأيت
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى قوله دعوا هنالك ثبورا فصعق لوجهه فاحتملنا
فحملته الى اهله فاقام وابطه عبد الله الى الظهر فلم ينطق فرابطه الى العصر فافاق فرجع
عبد الله الى اهله وهو يقول مغلوبا ذكر ابن ابي الدنيا عن خليد قال كنا نرى ان لهذه
الآية كل فجرة ابدا الموف هذا او منادا يكون ردد عند الآية فلقد قتلت بها اربعة نفر
من الجن لو برحوا او هم الى السماء حتى ماتوا [illegible] الى ابن ابي الدنيا قال
حدثنا محمد بن صالح بن عبد الله قال خرجت مسد محو من ستين سنة فلما صرت ناحية
المربد بعد تلك السكك وهنا قارئ لنا يقرأ وامرأة على سطح فخرجت ثم سقطت من
السطح فماتت واذا انا برجل حتى ماتت قال وعودي في اهل البصرة ثلاثين يوما حتى
لا اكثر همما من ذلك البوا الشيء في الحلية في ترجمة منصور بن عمار حدثنا ابو عبيد
احمد بن احمد بن محمد بن اسحق السراج سمعت احمد بن موسى الانصاري يقول قال منصور بن عما
حجت حجة فمررت بسكة بني سكة الكوفة فخرجت الي جارية مطلعة مستحكة فاذا بنصارع بعض
وجوهها العبد وهو يقول الهي بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي اياك الا ذلك وانك عصيتني
ان عصيتك وانا بمكانك جاهل ولكن خطيئة عرضت واعانني عليها شقاوتي وغرني سترك
المرخى وزد عصيتك جهلي وخلافك بحولي فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من
ان انت قطعت حبل مني واشباهه فلما فرغ من قوله ناولت به بعض كتابه فيا
وقومها الناس وانا اقرأ الآية فصحت دكدكة فراسي بعد فما حسا فصعقت فلما كان من الغد
رجعت في بعد حتى فاذا انا بجنازة قد اخرجت واذا بحور قد هتكت شقاوتها بعتق وجوهها
عن امير الميت ولم تكن عرفتني فقالت هذا بعد لاجراء الله الا جراء مرة ما من الجارية وهو
يصلي فتلا الآية بعد كان الله تعالى يقطر مرارته فوقع ميتا رحمه الله حدثنا ابو بكر
احمد بن محمد بن يوسف جدثني ابي قال اخبرت عن منصور بن عمار انه قال خرجت ليلة من الليالي
وظلمة الليل والنهار وقد اضاءة فاذا الصبح على تقعد تنادي هل من مشمر فاذا انا بصوت شاب
يخور وبكي وهو يقول اللهم بحلالك ما اردت بمعصيتي اياك الا ذلك وانك عصيتك وانا
عصيتك بجهلي وما انا بمكانك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا لنظرك مستخف ولكن
سولت لي نفسي واعانني عليها شقوتي وغرني سترك المرخى علي فمن عصيتك وخلافك
بجهلي فمن عبدك ممن يستنقذني ومن ايدي وبأيدك من يستخلصني وبحبل من اتصل
ان قطعت حبله مني واسوأتاه اذا قيل للمخفين جوزوا والى النار بين بطوا فيها ليست
معي مع المثقلين بحملهم مع المخفين بخوزة ثم كلما طال عمري كثرت ذنوبي وكلما كثرت
ذنوبي كثرت خطاياي فيا ويحي متى اتوب فوكزا عوده ولا اسمع بعدي من ترى قال منصور فلما سمعت
كلامه انسابت وضعت في على باب داره وقلت اني اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم فاردت ان اعودها الناس والجاني الآية قال منصور ثم سمعت
الصوت اضطرابا شديدا وسكن الصوت فقلت ارهنك بليلة فعلمت على الباب علامة
وصيت لحاجتي فلما رجعت من الغد اذا انا بجنازة منصوبة واكفان تصلح وعجوز قد

البارد وتخرج باكية فقلت لها ما اعدك الله من هذا البيت سألت قالت البيت على لا
تحدد علي اخراني فلت ان رجل غريب اخبرني فالت والله لولا انك غريب ما اخبرتك
هذا ولدي وسن زل عركبدي وسركت اظفار الله سيد عولي بعد موتي كان ولدي من موالي
الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جن عليه الليل ناداني فاقول لبيك يا مولاي
وكان بعد هذا الموقف فيقسم كيف الا انا قلت بطعمي وقلت لئن كان ذلك يقطر عليه
فرحمنا الباري رحمه الله خير فراعند ذلك ما نات فيها ذكر ان لم يزل يضرب
ويبكي حتى مات رحمه الله قال منصور لهن صنعه اخا بعض اذ خاتوا السطوه انتهى
صاحبنا المصارع اخبرنا ابو القسم تمام بن محمد بن علي بن عبد الله الرازي
اخبرنا ابي كتابة نا محمد بن عبد الله الشكلي حدثني محمد بن جعفر الشعراني قال سمعت ابا ذلك
يقول اصابه قال الذي الفون جنا انا بسير علي جمل الحراء بصرت بجارية على شرف
واذا هي تجلبة ذات الله فدوست منها لا يعلم ما تقول فرايتها مصيبة لا حزان الا تحزن وهبت
الرياح واضطربت الامواج وظهرت الجبال ان قصرت ثم سقطت الى الارض فما افاقت
حتى قالت يا سيدي بك يقرب المقربون في الملكوت وتعظمك سبحات النعمات
في بحار النورانيات وجلال قدسك تقاصرت دون صفاتك الاواح المتلاحمات انت الذي جعلت ليل
سواد الليل وضوء النهار وانشأت الابرار والفجار الزخار والنار النوار والبحر الزاخر
وكل شيء عندك بمقدار لا اله الا انت العلي الغفار

يا مؤنس الابرار في خلوا تهم ، يا خير من وطئت به الترب
من ذا الذي حلت لا ترال مسلما ، فرج الفؤاد سيما الطالب
من ذا الذي حلت لا يرى متبسما ، وظلوم حزن في الحشا متقالب

قلت لها عسى ان تزيد بنا من هذا فقالت الذي حتى ثم وضعت طرفها نحو السما فقالت

يا من اليك حنين حبك الوداد ، وعليا لانك اهل ذا كا
فلما الذي موجب الوداد ، فمن شغلت به عن سوا كا
واما الذي انت اهله له ، فكشفك الحجب حتى ارا كا
فذا الحمد في ذا ولا ذاك لي ، ولكن لك الحمد في ذا وذا كا

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا فغيبت العجوز عن ابصارنا فمن
انا بدوة قد اقبلن علينا بمراع الشعر فاحتملنا فغيبتنا عن عيني فصلينا على
اقبلن بها في اكفانها فقلن لي قد قدرت فصل عليها فقد مت فصليت عليها وهن جلوس ثم
احتملنها وتغيبن عني وقال الحافظ مغلطاي ابت في الكتيبان
غير ما مرة بعيد الرزلة شيخا مغربا فيه وله كلمي ابا بعد مجلس طويل احضر من
ما وقع له وكان باقي الكتيبين فيما يزعم ليسكتيب شعرا يقوله لغير موروه ولا معنى له
ملخصا ما كان من حكايتهم اخذ ما لا كان والله خلفه ومحصل من الاوراق المكتب
فيها هذا الشعر شيئا كثيرا اهلا فيما يقال داره جا يوما والجرت في الهباء فراب
البطاقة فاسمع اليه فذكر انها حدثت حماعة كانوا في المعركة فقال لها ابو يزيد يا مولاي

كيف مات هو لا قال لا مات قوا في سبيل الله تعالى فقال يا موتاي وأنا أيضا أموت في سبيل
الله فقال الحديث أفضل قال فمر رد إلى جانب الشام فإذا أنا بالشيخ على بقعة من الأرض قد أسقط حاجبه على
عينيه كبرا فقدمت إليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال بصوت عليل يا من دعاه المزهود
فوجده قريبا ويا من قصد إليه الزاهدون فوجدوه مجيبا ويا من استأنس به المحبون فوجده
قريبا مجيبا ثم أنشأ وأنشد يقول

* ولقد قضيت بصطفين غيبة * أخبارهم في بدء الدهر تبيان *
* أخبارهم من قبل فطر خلقه * فهم وذا يوم بحكمه وبيان *

ثم شهق شهقة فإذا هو ميت انتهى قال صاحب القصة وحدث جعفر الخلدي عن أحمد
ابن مسروق عن محمد بن الحسين عن سعيد الله بن الفرج الطاير قال كان بالموصل رجل نصراني يقال له
اسمعيل تزوجت إليه رجل ومن معه على بطنه وهو يقرأ ولد اسلم من السموات والأرض
طوعا وكرها وإليه ترجعون قال فتصرخ أبو اسمعيل صرخة غشي عليه فلم يزل على ذلك الحال حتى
أصبح قبل الصبح بساعة أسلم فحسن إسلامه فكان يصحبه ويجيد به قال
وكان أبو اسمعيل حين دخلت إحدى عينيه وعمي من الأخرى فقلت له ذات يوم حدثني بسبب أمر
فتح قال نعم كنت أشرف على أخ لك عنده كان والله تحسبه الروحانيين يعلمان الطب
وفي الدير بقرية قلت على ذا قال شهدت ذات يوم بالموصل ورجع بعد ما سافرت
الناس ورجعت معه فنظرت إلى الدخان يثور من نواحي المدينة فبكى ثم قال لقد قربنا الناس
قربا لعظم فليت شعري ما فعلت في قربانا عند أبينا المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت
كما تسمين به فجهدته فأفاق ثم مضى حتى دخل بعض أزقة المدينة فرفع رأسه إلى السماء فقال
قد علمت طول عمري وحزني وزهادتي في الدنيا فجئني منك بخلف منها المحبوب ثم سقط مغشيا
عليه فجلست مما قرب على وجهه فأفاق فأقام عندي ذلك الا أياما ثم مات رحمه الله فحدثني
أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بقراءتي عليه بمصر سنة خمس وخمسين وأربعمائة أنا أبو صالح المزني
نا أبو بكر عبد الله بن عثمان بن القاسم بن السقاء نا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو أبو محمد جعفر بن عبد الله النصري
قال قال أبو مصعب الصوفي حدثني محمد بن سعيد بن عبد العزيز المكي حدثني أبي حدثني رجل من أهل المدينة
ونحن بلاد الروم وسرية علينا محمد بن مصعب الطرسوسي قال كان بالمدينة فلا من بني مخزوم وموضع
براعة الجبال فإذا كان في أيام الحج حبيبه أبو عمر الخروج إلى البيت حتى يصدر الحاج استأنسا بما
عليه من الناس وبعد زاد عليه منهم واشتهر بحالة وصف بكرامة فكانت الآفاق تحدث عنه
فقدمه علينا رجل من الصوفية اسمه طلحة عند انقضاء عمره وقد رجع من الحج لزيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة يومئذ أحد من الحاج غيرهم فخرج المخزومي تلك اليوم
فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قعد في الروضة بنظر الصلاة فوقف عليه طلحة
بغرابه فرآه في سائر حياته قط نظر إليه سليما فقال يا فتى اسمع مني ما أقول لك وأعرض علي
قلبك كلامي واعلم مني عظيم فوالله ما أعلمك بالنصيحة لما أعلمك الا مما أعده وجدها فيما بين
خمس الجوارح وجميع ما تأتي وتذر يا حبيبي أوصيك بمراقبة الله تعالى في سرك وعلانيتك
بمراقبة الله عز وجل فإنه يراك وأنت بين يديه وأ

الله عليه وسلم فانك لا تأتي امرأة في هذه البلدة يكون عليها بعثة الا الله حفيظ وقيم
صلى الله عليه وسلم عليك بهذا سيد واصحبه لك حضور يكون الناصح عليه الله خالقه عز وجل
والشاهد عليه صلى الله عليه وسلم والحضور له حين انه من خلقه واصالحون من عباده
فانفض الغلام وخرجت عليه واجتمع الناس فاخبرته بما قال وعليه ثلاثة بارض
ثمان * اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبيد الله الحمال قراءة عليه بمصر يعني في سنة خمس
وخمسين وثلاثمائة اما ابو صالح محمد بن رزق الله بن عمر التميمي الصوفي قراءة عليه وانا ابو بكر احمد بن علي بن
الحسين بن الفرج بن اسحاق الصوفي قراءة عليه وانا ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن علي الحافظ
قراءة عليه انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الصوفي لفظا قال انا ابو الحسن محمد بن احمد الصوفي كتب
مع عبيد الله بن علي الاسكندراني الى بلادنا ورد فنظرنا الى فلان رجل يحمل على علي ويرجع عنه انعاما
فلما نام قالت فاطمة نفوس امالستنا قالي ان نرى وجها هو احسن من وجهك وابيض من
شعرك قال لي والله يا عم فقالت والله ما رايت ولا يران نرى احسن وجها الا ان يشاء الله
العلي فقام الغلام ودخل عليه فقتله العلج فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكر رجل
الله عليا كنت ان لا يجوز ان يكون الله عز وجل قد صنع الى احسن الى وجهه احسن الى ما فعل له بن عمه
قتله * اخبرنا * الحافظ مغلطاي قال يحيى ابن ابي الهيثم وحدثنا ابن ابي بكير كتب الي
معين محمد يحيى بن ادم حدثنا حسن بن صالح قال بلغنا ان لقمان قال لابنه انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في سماء او في ارض يات بها الله ان الله لطيف
خبير * اخبرنا ابو الحسن بن ابي الفتح عن عمر بن محمد بن عمر الكندي قال وضع لقمان ابنه جزاما يوم حرد له
وجعل يعظه موعظة ويخرج خردلة قال يا بني لو كانت الخردل فقال يا بني لقد وعظت موعظة لو
وعظها بعيرا لنفطر منه قال يا ابت فقال يا بطارق الليان فيما ذكر ان
ابي الدنيا شهد ثلثمائة رجلا ما تواقي مجالس الذكر يشهدون بارجلهم صحاحا الى المجالس واجوعهم
واعطشهم فاذا سمعوا الذكر والموعظة اخضعت قلوبهم فانهالوا في تحيي بسيطا رفلت لان
طارق مجتمعين فالرجل منهم بين الجالسين الرجلين والرجلان وخوذلك وقال ايضا كان عبد
العزيز بن سليمان اذا ذكر الفقيه والموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الخائفون من خواتيم
لوما وضع الميت والمبتلى من مجلسه * اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسين المؤرخ رحمه
الله انا ابو الحسن محمد بن احمد الخطيب انا الحسن بن صفوان ثنا عبد الله بن محمد الموصلي موسى ابو الدنيا
ثنا سعيد بن سليمان واسطي عن محمد بن يزيد عن خصيف عن عبد العزيز بن ابي رواد قال دخل قوم
عجاجا ومعهم امرأة تقول ابن حجت ربي فيقولون الساعة ترينه فاذا راوه قالوا هذا ربك
اما ترينه قرحت تنيد وتقول حيث ربي بشر بي حتى وضعت حيث ها على لبيت هو الله
ما رفعت الا ميتة * اخبرنا احمد بن علي بن ثابت ثنا محمد بن احمد بن محمد بن الحسين وعثمان
وابو بكر قالوا ثنا وهب بن جرير حدثني ابي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رايت
لعبد الرحمن رحمة هذا البيت ولا احرص عليه سكنا باهل البصرة لقد رايت جارية منهم ذات
ليلة تعلقت باستار الكعبة فجعلت تدعو وتبكي حتى مات وذكر مغلطاي عن
ابن ابي الدنيا بسنده وذكر عنه عن عبد الله بن المبارك انه سار امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها
اكتفي لي عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لها عنه فلما راته بكت حتى ماتت
وقال ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب مروج الارواح قال عبد الله بن مسعود ذر بن الرشيد
لهو شا وموتوا بحسرة يا امير المؤمنين لو اشتغلت بك رحلة ترد بعيدة وبيت الميت اما كنت
ترده اليه قال بلى قال فما ورث الى جدك ما ترك فقد ردت الرجوع فكر الرشيد وقال يسبله
فخرج محمولا مقبول لبيك اللهم لبيك حتى انتهى الى بيت هلي وضع نظره على بيته فغشيه انتهى
* اخبرنا * ومن خط محمد بن الحسين بن مصارع عشاق الموريين * اخبرنا القاضي ابو الحسين
احمد بن علي بن الحسين المؤدب رحمه الله بقراءتي عليه انا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور انا ابو الفضل
القواس رحمه الله انا ابو الفضل محمد بن احمد بن طاهر بن عيسى الاسكندراني قاضي قاضي صنعاء حدثني
منصور بن عمر قال بينا انا سائر في بعض طرقات البصرة اذا انا بقصر مشيد وغلام وعبيد
واذا بسمر الخيل مشدودة وقباب الادم مضروبة واذا جارية على كرسي من ذهب عليها
ثوب من حرير اخضر وعلى رأسها تاج مرصع بالجوهر تضاء وجهها كالشمس
كان ذلك القصر غير هذا الموضع الى غير قلت هذا مثل يضرب والله اعلم
موت والا فالموت من القصر فانظر لمن هو موت بين وراءه فاذا انا بمن يطوف من تلك
بقضبان الذهب والفضة واذا بغلام جالس على كرسي الامير ذهب مرصع * واخبرنا ابو بكر
غصن بان او مشق قضيب ريحان اخضر الشارب صلت الجبين سهل الخد ذو غرر اذا
كان لبسه صفي قضيبه وخد يشبه خدود القسا اشبه من خده والحرف وغرف في لما
والصور رقيق المكان واسع الميدان يحنين حرمه بالتوان ذا ليفت ارجح على هاربه ابا
خوط باز او مشق قضيب ريحان عليها مرط حرير اخضر قد لصق على ردفيها منها مني على
وصل شعرها بطرة تضاها تفرق والله من راعا فلا ادري واد الخارجة كانما احسن او
الغلام فحسبت بخشائي فقمت الا بواب فخرج الغلمان وقالوا اي قالوا ما شئت ما
كان ذلك القصر غير هذا الموضع الى حين حتى نظرت الى حرمة المال فقلت لمن يكون القصر
فقال لملك البصرة قلت اين سيدها فاذا خلف اليه فنظر الي واخذ بيدي وقال عبيد
عيني نظري متفرس اني فقال لقد اجترات ادنظرت الى حرمي فقلت ايها الملك جعلت
على ضعفي وبخلك على جهلي فاين رجل طيب ولا ترى وكيف لها كما قال الطيب وان اراك
في جسمك هذا امرا خلا قد الموت عليه الصلوع ولا عضا وهو رضي لضرير من الاعضا
يا غلام قد عرفت في الغلمان والصور هل لك صبر على مقطعات الحيران وشرايل الطرا
وصوت ذلك وعرض راحمي ما سمعت الحادي بالمازبور لفضله ما رمته صوات بالنار
كلوا ولا تفنوا بالنار احرقوا بالنار انضجوا بالنار فاسمعت النار بان ركلا اكلت بوجه الله
من بين طباقها فوق الطبقة السفلى من الطبقة العليا فتغلب فاكلت عليهم الصديد
كالدبس العلوي فوق الطبقة العليا من الطبقة السفلى فكبت بها فاكلت عليهم الوحدات
من بعد مهولها وقدرتها والى سلاسلها وزنوعها شياطينها وارسلت عليهم
حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال ياصبيح قاتلني ولعنهم النار يقتلني
فاعطاهم كذا وكذا بجارية مطيبة ما احركا وبالك فاعتق ذلك فقلت لاحرى

وذا عجبتك نشوان فلو نظرت اليه بعد ثالثة من وفاتها وقد نعط شعرها وسال
صديدها وبل بدنها اذا لمقتتها اقلا اصف لك نشوان الجمال التي ذكرها الله تعالى في
القرآن انا افشا ناهز انشأ فجعلنا هبزا بكارا عربا ترابا للاصحاب اليمين جاريتا اذا خطرت
تنابت الابصار لحسن وجهها وصوت الطير الى تمايلها طربا واذا وقفت وقف جارك الى
وقوفها واذا استقبلت بخيتي الحضرة من تحت ازارها ونكادان تطوي من رطوبة
جسمها جاريتا خلقت من الزعفران والمسك لا ادق بلا تعب ولا نصب يرف تحت الدر
منها كما ترى الخمر في الزجاجة البيضاء قال فجاء بالري الحسم كما يشتهي فلما قضيت
طيبتي قلتني وسيماء فنادا يا رشقني بشر ضربت بيده الى قميصه فشققها وترى بسيفه ومنطقته
وثوب قاما على فقمت بعده كالسعقة في موزيه عاصفت ثم قال يا قصر عليك انسلا ترف به
عرق هذا الطيب الفتيق الرفيق قالت منصور فخرجت نشوان صرخة بمزيد داخل القصر وقالت
يا نشوان والله ما نصفني نهرت وتركتني وجاء مكانك فخرجت على نشوان وقد تغيرت من شعرها
فقالت يا مولاي مرادا السفر الى بلد قفر فيتأهب الزاد وسر اراد التوبة فتمرها قال منصور فسر
عربا الى الله جميعا فخرجت الى بابل القصر فاذا انا بالقيام قد نزعته والخيام قد رفعت والمحمل
قد جعلت توقيت شادت بالعلي صوتي بالبكاء الحارب الى ربه والابوس من ذنبه فقد هربت الى الذكر
الاكبر من قال منصور فلما كان بعد يومين كنا على مجيحي الى جبل الله حرام فبينما انا في الطواف
اذ سمعت صوتا مفهوما وهو يقول الهي وسيدي نحل جسمي وقد عظمي ورق جلدي وخرجت
جل مالي وعظم ان نحرني وجعلني الكريم وجعلني نشوان الجنان في الجنان قال منصور فدنوت
منه فقلت له يا غلام ما اقل حظك ما هي فطلبت من وراء نشوان الجنان فنظر الي وبكا وقال
ذكرت بها فبكا فضربت بيده على طلب جسمها غليلا ثم لا تعرفه انا والله ما لمست الا بصري وان بها
قال منصور فوالله ما عرفته الا بقال كان في وجهه وقد نحل وذاب جسمه فقلت له حبيبي
ما فعلت نشوان مكة وقال يا ابن عمادا والله لو رأيتها ما عرفتها فاذهبت بكا بصرها وقد
محت الدموع بصيرتها فقلت له حبيبي ما كان اهونني في رؤيتها فاخذ بيدي فاوقفني على باب
خيمة من الشعر فقلت له حبيبي يعبد المنصور صرم الوصال والشعر لغير الهجر في الصيرة فخرجت
نشوان من داخل خيمته فقالت انت يا عبد منصور حما وقلبت لها ثم قالت يا منصور اترى
اني سكنت الجنان وتركت نشوان الجنان فقلت لها جاري ذا الطيب واحسني اذا سألك تجاري
الولدان في سكنى الجنان وتركي نشوان الجنان وتزوري الله عز وجل الذي لا اله الا هو فقال منصور
ان عمادا فتحدثت شوقه فقرت سيدتا بادن الله فقال الخلاء وقالت يا عبد الله من كانت
صناعته في الدنيا دار الدنيا كيف لا يكون الخلاء من شهوة الدنيا خرجنا فلما توسطنا الفلاة
اذا نحن بما وعسل قد وكعنا هما وحلبنا عليهما وقد فنا هما رحمهما الله احضرنا ابو الحسن
احمد بن علي بن الحسن الشوكي رحمه الله فراى عليه في سنة اربعين واربع مائة ما ابو القسم
اسمعيل بن محمد بن سوسنا ما ابو بكر محمد بن القسم الاسكاوي اما عبد الله بن خلف ما ابو بكر محمد بن سماعة
ما محمد بن حسين ما محمد بن عبد العزيز الدرشي حدثني اسمعيل بن ابي خالد قال كان عندنا قاضي
اليمن يطال مسرفا على نفسه وكان مع ذلك ذا مال وجمال فراى ليلة في منامه جارية
قد اقبلت اليه وعليها ثوب من اللؤلؤ سقى اطرافه وبيدها كتاب مزور بالعضر مكتوب
بالذهب فقالت له يا ابن اخت اقرا في هذا الكتاب فنظر اليه فاذا هو

من الى صاحبها الزهر من عرف ... مر مسكه تحيت من مانسرين
الى الذي قلبه والحب يحتاس ... وقلبه عنه في لهو وانس بن
يا سهيل يا درفقا وديني حزنا ... كم عندك ما لاحب الدهر يا حبي
انت لنسانا قد ان يلهو لعرس ... موضونه معجوا بخرد عجب

قالت فاصبحت فذكرت ذلك لاهلي فما كان عليه من البطالة والصبي ولم يزل منسكا احسن
نسك حتى مات قال وكان اسمه سهلا فاتت ابو بكر ابن الانباري الفرد بالسماع والعرض
المنسوخة بالذهب والعين احسان الاعين ... وقال الخوري في اثناء عمر
من المجلسة حدثنا ابو سعد بن عبد الله الحنوائي ابا عمر بن الهيثم الموذن قال كان عصا
الملي يوما مالسا في جزائره مع مالك بن دينار فقال مالك يا عطاء ان في الجنة حورا لم تر على
اهل الجنة من حسنها الا ان الله تعالى يعطي اهل الجنة ان لا يموتوا ولهم من الحسنة ما يوجب
عليه ذلك فاصر قول مالك اربعين سنة حتى مات ... ابو القسم وانا عليه في تربته
عبدا ابو احمد بن زياد حدثنا هشم بن عمار الحنفي قال ابو الحسن ابو الحسن الدارمي قال ذكر عن
احمد بن ابي الحواري قال قال ابو سليمان الداراني عن عبدا ابو احمد بن برد قال سمعت عمرو بن
ليلة ذا انا بجارية لم ار احسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان من ذهب
باطراف من ذهب فالنعلان يسبحان والثوبان يسبحان والجارية تسبح وهي تقول يا من يرى ما في
طلبي ويا من يعلم ما في قلبي تم جعلت تقول هذين البيتين وتبكي

من يشتري ومن يكن سكن ... يا من في قلبه من الحزن
فقلت يا جارية ما شانك فانشات تقول

للمالك الارزة لي ثمنا ... من خاطب فداء نا الثمن

فاغمي عليها فلما افاقت قلت لها ان لا يناصر بالليل حدثنا ابو محمد بن احمد بن الحسن
ابن ابان نا ابو بكر بن سنين حدثني محمد بن الحسين حدثني جعفر بن جعفر بن احمد بن الاسود
حدثني عبد الواحد بن زيد قال اصابني حتى خلوت في ساقي فكنت اصلي فاطيل الصلاة فقالت
عليها من ليل دجى فجلست ثم لفت ازاري على محاري ووضعت راسي عليه فنمت
فبينا انا كذلك اذا انا بجارية تقول الدمعة حضر من جوارحي وقفت على وهل من
خلق فاقف لبعض من رقت ولا تجفه قال فقلت من انت فقالت انا حسنة عن الارض ذا انا النظر
اليش في سماي شوقا لحسن عن الجوار الا لي معها فرشه وسريره ووطن له
ووسادة قال فغرس تحتي سبع حتى لا اجد الرطب من يابس الدنيا شيئا ووضع تحت راسي
مرافق خضر احسانا ثم قالت لاهلي ملئي اهلكه على الفرش وهو لا تجدني فحولت
على تلك الفرش وانا انظر اليها وما انا مذ رايتها مرة ثانية ثم قالت اخفه بالجناح فاتى
بجناح من ذهب فخفت به الفرش ثم قامت ان وضعت يدها على الوسادة اجد وسادتي
فسبحت ذلك المكان بذكرها ثم قالت لي سمعت الله الى جنة لك فيها منصور فانت

فاستيقظت وكأني قد انتبهت من عقال فما استكملت تلك الليلة بعد ليلتي تلك ولا ذهبت حلاوة منطقها من قلبي فوصف الله لي صلاتك غير مصروف حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر باعبد الله بن محمد بن العباس باسلمة بن شبيب ثنا ابرهيم بن الجنيد وحدثنا ابي ثنا ابو الحسن بن زبان ثنا ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين ثنا ابو عبد الرحمن بن مرزوق جميعا حدثني ابو عاصم الساداني حدثني عبد الواحد بن زيد قال كنا في غزاة لنا وعلى في العسكر الاعظم فنام نومة فاستيقظ فاسترجع وقال رأيت في منامي كأني بالباب وقد فتح وانا بها حتى استقبلت جزري فلما وقعت واخذت مضجعي قلت لو كنت تمت كنا قد اصبحنا كان اروح لبدنك واصبحت تراني جزري قال فقلت هذه اضغاث في نفسي والله ما تحركت بها شفتاي ولا سمعها احد من الناس حتى قال لي كم كنت قرأيت في منامي كما رأيتها بعينك قال فوقفت على رأسه وقد رفع بصره كأنه يقصه فقلت يا فتى ما هذا الورقة التي اراها بيدك قال فقد فيها اني قد نظرت فيها مكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس كل امرئ كادح على عمله ... والموت كالموت فلا تتكل ...
فمنقطع ذا عن شقيقه كما ... ينقطع الدر اذا انفصل ...

قال وتغيب عني فلم ارة قال وكان عبد الواحد يردد هذا الكلام كثيرا ويبكي ويقول ذروا الموت بين الصلاتين وبين اذانهم واقامتهم وبين الصلاتين وبين الصيام وبين الصيام وبين افطاركم فانه يقطع امنيات الرجال ويكدر اللذات ويفرق الجماعات ويهدم البنيان ويخرب الديار ويفجع الاحباب ويورث الاوطان ويعفر الوجوه التي كانت تتقلب في الخدور ويصيرها لتتوسد التراب بعد النعومة والترفه ويبدل الاجساد بعد الطراوة والغضاضة بالبلى والدثور فكأنه قد نزل بكم فاستعدوا له قبل حلوله بكم وانتهاز الفرصة قبل فواتها وبادروا العمل قبل ان يحال بينكم وبينه فانه يأتي بغتة فيأخذ الرهيئ والبريء والمقبل والمدبر والشاهد والغائب والصغير والكبير والذكر والانثى فكأنه قد اتا

عبد الله الحسين بن القسم بن الجسع بن عاصم البزاز الصوفي قراءة عليه بالقراءة ثنا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري قراءة عليه ثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال وحمزة محمد بن ابو هبير الصوفي كنت مع محمد بن الفرج السراج فنظر الى جارية جميلة تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقيل بالعدد بدينار فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لا اعلمها ولا بنا فما بدى وانى لا علم من كرمك اليك لو سألك ايانا فاشتريتها فيك ولو تعطى منها فضلا سألك علىّ واحسانا الى وانى اسألك ما هو انفع عبدى منها في دينه لا تعرض لا بتجارة ولا بموت ومهرها ان كان لى ايانا فيك ولا طاعة بها ولا اصاحكا الى احد من خلقك ابدا وانا احد في الهم من وفي هذا فاجرني اذا فيك ما شئت يا كريم فانى رأيتها ولا يعلم قبلك ولا طاعة بها ولا اصاحكا الى احد من الناس حتى فتن بها عز وجل اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي ثنا ابو الحسن احمد بن محمد الوراق ثنا محمد بن احمد بن مروان ثنا ابو الطيب بن المشهور بن حدثني زريق الصوفي اخبرني محمد بن الحسين عن حبيب الفارسي قال دخلت يوما الى الخان فاذا المجنون بباب الخان وهو يهاج على قلوب ابنة مركب فقرأت حوله مقصورات في الخيام فوبظهن انس فيظهر ولا جان قال فهاج فانشدنا يقول

* من حيث سيدة سوّا حبّته * فرحفت انهارها بحبّاتها *
* مع خودة في جوف قصر زجاجة * مكنونة في خدرها كتمثال *
* وصافة في قولها وفعالها * لا تافق برا فيه تقوّا *

اخبرنا الصفر بن عبد الرحمن ثنا احمد قال كان ذو النون المجنون يقول في بنات الفطر هن امثالي يطمع وفي ذلك وقد طمت بلد جوار حتى لو اصبلان ووداد اباك ثم يقول

* كنبا لما بيله بالدمع الى الحور حتى *
* لا بافلا مر ولكن حظ بالدمع كما يا *
* من فتى فلقد الشوق فاصنا واذا يا *

واخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التنوخي رحمه الله بقراءتي عليه ثنا محمد بن عبد الله القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان ثنا عبيد الله بن محمد القرشي ثنا مهرهوا بن الحسين حدثني عصام بن عمر الحلبي حدثني سميع بن عاصم قال قال السيل رابعة العدوية اعملت على قاعتي حين التهجد وقيام الليل فكنت اباما اوا جزاي اذا ارتفع النهار لبعد فيه ادفعل بقيام الليل فالتم رضي الله عز وجل لعاضه فاعتادت حتى خرج في عقب العلة فكنت اذا كنت الى قراءة جزاي بالنهار وانقطع عني قيام الليل قالت فبينا انا ذات ليلة راقده راسي في صناي كاذ وصعت الى وسنة خفيفة اذا قصور ونيت حسن فبينا انا اطول فيها اتعجب من حسنها اذا انا بقطر اخضر وجارية نظارة كاحسن ما يكون خلقا فقالت فتخلق حسنها عن حسنه فقلت تبا لك من منة دعيه فوالله ما رايت طايرا قط احسن منه فقالت فالعبد افلا اريك احسن منه قلت بل قالت فاخذت بيدي فادارت بي في تلك الروضة حتى انتهت بي الى باب قصر حبها فاستفتحت ففتح لها ثم قالت ادخلي الى بيت الله فقال فدخلت فا

بعضكم الى بعض فقال يوجه من عاد فقالت فما يبكيك قال ابكاني فراقك وحبسك في الدنيا
بعدي قالت اما لئن قلت ذلك يا بني لكونن عمري بعدك قصيرا ولاحزنن عليك طويلا ولقرحي
بعدك جليلا ولقلبي بفراقك قليلا فاصبر يا بني كما صبر من قبلك ذوو العزائم من ابناء
الزمان وتجلدي بتجلد اهل الحزم والنهى حتى انقطع عنا الكلام فقال لها يا امتاه فان اقامنا
عمرك واجلنا اجلك فلعلك توصيني يا بني حتى ابلغ فيه محبوبك فانه نعم قال فقال
قال عليك بالصبر الجميل في فاقتي وجدتي الابرار ومعقل الاخيار واياك والجزع فانه سبيل
الكل ضعيف وحصون كل خاطئ واياك والزنى والزم ما انت عليه فانه يوشك ان يفرق بينك وبين
غبطته وسرور سعادته وحبور ظهوره ايتها ما عاد الله تعالى لك من اكرامه وتفضل به عليك
من رحمته احببت ان تكون المقدم اليه فتلقى فقال لقد سررتني يا بني بما وصفت وغبطتني
بما ذكرت فعجل بي سبيل امر من امور الدنيا يجب ان بلغه حتى الحقه لك ان رزقني الله لقاءه
وخلصت سالما ورجعت الى الحياة قالت نعم قال ما هو قال تجعل زمعك سمكا في جراب
وتعرك وتصدق لي قال فرفعت لوالدي التفت ذلك التفاتة مما تفضل الله على عز وجل به
من لاعج قالت ما ذا ذلك مما سألتك فاني اقول شيئا فراكر قلته لك وكرا اطلعتك عليه
ما تبين اعز من امور الخير الا قلت اللهم ما فعلت في هذه من اجر فاجعله لوالدي وفي قالت
استحسنت ذلك منك يا بني قال لانك ملكتني صغيرا فاحسنت ملكي صحبتني كبيرا فوقفت
صحبتي وخلفت مقام ابيك في وشرفت نفسك عن السؤال وصنتني عن العمال فقد كانت عرضت
ما ثورة ودعتهم بحفوظة مشهورة قد عودت بها النساء عشيرهم وسطوها منهم وشهرة تلقفه
في نهيها الملائكة بين يديهم على السيات وركوبهم بها الفاحشات وحوجهم عن اناطل وبكي
سبيل الحق واشاره ولشهود الشر لجميع خالا بهم وقد صحبتك على مر الايام وكابدت
علم الله توتر شيبا بين هوان على ما اخترتك ولم ار احدا الا هاب في قلبه منك فجعلت الله
جلت وجهه سببا للنظر الى وجهه والبلاغ الى رحمته والخلود في دار المقامة في جواره
قالت ابو محمد زرعة فدنوت منه فقلت يا ابت وامي اجعلني فداك شفاعتك قال
الرفق في الصاحبة ايت اول من اشفع له بعد سوءاي فلهو لا الذين يوصف قال له مولاه
بي هل بعد الوقت لما وزن من بعد ما تعلق فاذ كشف ري شيا عنه فاني اجد قلبي كلما ابرا وقبل الحب
كل الحديث فلا يكاد ان يحول فمتى ما اجد وتري قال اما ما اجده فاني اجد قلبي كانه معصفة
بوارح عاصف من عصفها اذا دبرت في جناح الظلام اذا اسقر في طيرانه واجد نفسي ساكنة
بعد ساعة تديل كالسراج اذا ارتد ريحا واجد عيني كان الاسنة تجمها فما اقدر على تمحيها الا
على حيرة موقدة واجد اطرافي كانها بين رحايين تطحنها واجد سعاي واحتباسي كانهما في قوا
صباع تصفيها فكل خضره وذات كف على فلا اتصف شيا عقلا كاد عقل ان يزيلها يصفات
وتطير بصدع مما نزل بك فقالت له الدنيا معذب وحسبك ان الشهيد لا يجد من الم القتل
الا كما يجد احدكم الم الشوكة اذا قال بلى قال فقالت افلست شهيدا تلهم قال بلى قالت
فانا لك است تالم سرعتهم قال انما ذلك عند خروج النفس وروحة الموت. ولم ابلغ بعد
ذلك فقال له مخضر فعل ترى شيا قال اري صورا مسلة لها اجنحة تطير بها تروف بين

السماء والارض قالت فهل فيهم من يعرفك احد منهم قال نعم جماعة منهم قالت صفهم لي
قال اري صورا لم ار احسن منظرا منها ولا اصبح جناحه من لونه وسائر جسده من ياقوت
وتقضهم جناحاه من ياقوت وسائر جسده من زمرد قالت فهل ترى ملك الموت قال
ما اراه الدهر فيما كنت من احاديث ان العبد اذا عاين ملك الموت تحضر ثم مكث ساعة
فلم يتكلم فقال له مخضر هل ترى شيا قال اري شخصا واحدا من اجل الارض يتخطى
سدة ما بين الخافقين فاستشرت احمقه فاشرفت فنظر من حشمه واصاب الدنيا من
نوره وسكن عني ما اجد من لا لم حتى كانه لم يكن فما احس منه شيا ثم سكت فلم يكلمه
حتى مات رحمه الله * اخبرنا ابو الحسن ريحون بن سعيد بن عبد بصري بالرصافة اسمد قارئ
سنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن البيع بالرقة سنا ابو زرعة احمد بن محمد بن عمرو الدمشقي
سنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال ابو بكر محمد بن ابرهيم الصوفي حدثني
الصلت بن بهرام المحاربي حدثني جدتي محمد بن الخضر التميمي قال كان ابو عمرو الضباني من حسن
ما رايته وهبا من صحب الصوفية وكان لا يرى ان احدا كان لا يحاسبه ولا يلاسبه الا ابو
طريق فانه زار دار ابو عمرو عن بلاد الروم فقال لك في مرافقتي فاردت ملك والعود
على الوحشة فقلت على حلال قلت قال وما هي قلت على ان لا ان صاحبا الا احد من خلق
ولا تسئلني بغير طاعة الله ولا تعلل علا على قول لك قال قد فعلت. وكان معي لا يصلي
في ليل ولا غير وكنت اري منه امورا اعظم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والاخرة من نهس
صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم يرحمك الله
الا اشتري لك جارية فقال وما اصنع بها فقلت ما يصنع الرجال بنسائه قال
لو اردت هذا لم اترك اهلي وتخصص عن وطني وما خرج عن ديناري وكان لي منهم سبع
قراريط فصارت معهم سبع فقلت انني هذا الصوف عنك فانه قد اثر بدنك وانهك
جسمك فقال انا ارى ان ابقي عني ثوبا اقرب الى الله عز وجل يلبسونه وخشنا تتم
ريحه واما ارجو فيه الله حسن الثواب عليه عند مسقلبي اليه قلت فهل لك ان تخفف
الصيام قد انحلت والظر اقدر غير ذلك فقال لحيتي الله ما احب ما ترى به هذا لو
الا يرونان فيوم قد عصى لي اوعل ويوم لم افعل فيه ولا اصري بما يحتم لي بحر وجه او عذاب
فاذ ذهبي واما على حالة اقرب اليها فوالله اجاوز ان يعتدي اذا فعلت امرا انا فيه مقيم
قلت فصم يوما وافطر يوما فقال له اسوء الابرار وسن النار الذي يطول ان الله عز
وجل مجاوزه وعنهم وقاربهم فاما انا فانت تعلم ان غير عالم ما بين في الكتاب من شقا
وسعادة والله لين عذبني على عاتقه احب ان بين رضاك لي وانا على عبده عبد
على احد من خلقه ولا سعد بيله الا بك. قلت افلا اشتري لك وطا تشاء عليه قال اي
قطا احل من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل مهادا قال والله لا افترش فراشا لا اوسد وسادا
حتى لقي الله عز وجل قلت فهل لك ان ترجع نفسك في عداد الغزاة وترجع فتقاتل والمجاهدين
قال ما ترى ان ارجع عن الجنة وقد رجي لي بها والله لا ازال اعرض نفسي على الله عز وجل
وتعالى في كل يوم لعله يعتقني فان رزقني وقضى الشهادة فهو الذي كنت احاول وفيه طالب

وارجو من ذلك فيما اذنوبا التي سلفت وانا اسأل الله ان يتفضل علي بما سألته ويحقق فيما دعوته فخرجنا وكان في خلق كثير مع محمد بن مصعب فلقينا العدو فكان اول من خرج فوقفت عليه فقلت بسم الله عز وجل فقد اعطاك الله الرضا وفوق المراد فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال لقد نظرت الى كل ما تمنيت وفوق ما اشتهيت وبلغت ما احببت فادرك ما طلبت من حور ولدان وسلسبيل وريحان وما بانت والتصبر لعل الله عز وجل ان يبلغك ما بلغني ويرزقك مارزقني ثم فاضت نفسه رحمه الله

ومن نظمي مما يشاكل ذلك

يا معشر الاخوان دونكم النقى ... جدوا تجدوا النصر الذي الصورا
واقفوا سبيل الانبياء تنالكم ... نعطوا غدا في المؤمنين المنبرا

الباب الثاني

في مصارع غسان الجواني ومامر به في ذلك من العجائب

وفي القصة التي ذكرت سر هذا الخبر انا القاضيان ابو الحسن احمد بن علي المنوري وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا ابو محمد الحسن بن العباس المزوار هو من حفظه ما محمد بن خلف مواً ابو بكر بن المرزبان انا الحسن بن مكرم بن حسان انا علي بن عاصم عن هلال الباهلي عكرمة عن ابن عباس قال اعتقت جويرة وكان زوجها عتيقا فاختارت فراقه وكان يحبها حبا شديدا وهو عبد اسيد على جارية حبا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اراجعتيه فقالت اتامرني يا رسول الله فقال انما انا شافع ولكني اشفع فلم تفعل وباسناده قال حدثني جماز ابن خليفة هو ان المرزبان انا محمد بن الطيب انا ابو سيف بن جابر انا محمد بن حميد انا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس زوج بريرة كان عبدا اسود مولى لبني المغيرة يوم اعتقت واسمه كاثوم وكانت في اطراف المدينة وبراحها وان دموعه لتجري على لحيته وينتهي برضاها لتحنانه فلم تفعل قلت وقد اخرج القصة البخاري في صحيحه وقال القاضي ابو محمد دخل الاسماعيلي وحدثنا ابو بكر بن الاسفاري عبد الله بن خلف قال وجدت في كتاب ابو هبيرة بن محمد بن عبد الجليل وكان له جار يحبها وتبغضه فساومته البيع فباعها فاشتد في ذلك وكتب جزء

فان تكن الغداة ابو صالحا عداك ... فلم يوم عينك ان تحف عشارك
استبدلت بالصاحب صاحبا وانسا ... وكذا الهوى وصالح معتاره

انشدني لنفسه ابو الرئيس ابو علي بن شاذ الكاتب انا ابو الفرج المظفر بن علي بن علي بن سليم الاغلش بالحمد بن مزيد قال حدثني بعض اصحاب ابن عباس قال ان ابن عباس بعثه لكصيد وامر وجماعة فاذا بقريتان تهولان منهم فمضى حتى وصلوا بين يدي ابن عباس فقالوا استضعف لكثرتهم عنه فاذا وجه طلبوه فاصيب وجمع ناحل جمال له ما يا ملك فقال

بنا من جوى الاحزان والحب لوعة ... تكاد لها نفس المتيم تذوب
ولكننا ابقى جشاشة ما ترى ... تحمل ما ترى عود على اصليب

قال ابن عباس ارايتم وجها اعمق واعود اصلب واسقط من هذا فما لبث الا يحمل ولا فؤد فما سمعنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالعهد مما اصاب الفتى قال وقال الشهاب محمود وحدثني الاصمعي قال سمعت جويرية اعرابية تغني من عشيرتها فعدد لها امرأة ثمانين نعوت

يا ام مهلا لا بلوغ الميتا ... ولا لقيت لوعة وكربتا
عشية قاد بي البك غضبا ... رايت طرفي فاستحر هلبتا
وسلة ارسل منها الشهبا ... ان لبثي قليلة ورمتا
تركت ذا اللب اسير احبتا ... يبادها الحب سباسبتا

ثم بكت انتهى وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في كتاب الامالي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الحسن بن عبد الرحمن عن ابن الكلبي قال وحدثني ابو اليقظان عن عبيدة قال لما خرج سامة بن لؤي من مكة حتى نزل بعمان وقف بعوانة

يا لها عاما وكنا رسلا ... ان تغني اليوم ما تغنى قفا
ان تكن في عمان دارك فانى ... ما اجد ما فرحت من عمر فاقد

ثم خرج يسير حتى نزل على رجل من الازد فقراه وبات عنده فلما اصبح قعد يسير في طرف البلد وهذا الازدي فاتجها فلما رآهما اعتزلهما فنظر اليها يزدهي فجاءت ناقة فعقلها في حلاها بعقال وقعد في ظلها يستظل فجاء البراء فجر ان الذي خرج يسير فجاء حتى وقف على رأس سامة فنحره بالبراة

وانى من بلادك امرخنيص ... سقى بلدا تحل به الغمائم
لطا الخف مزاحم وادبى ... مساكنها الشبيكة اوسنام
سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام
فلا عدما الاله لنخلتيها ... ذويهم وان صلوا وصاموا
كان الذكر بينهم بخاح ... غداة سروبها مطر بنام
فان يكن النكاح احل شيئا ... فان نكاحها مطرا حرام
فلو لم يحلوا الا كحفيظ ... لكان بقتلها الملك الحمائم
فظلها فلست لها بكفو ... والا عضم مفرق الحسائم

ثم فسر الهدير بصوت الحمام وذكر الدلائل المحتملة بانه الهدير او ذكر احمد ... ابو الفرج الاصبهاني اما الحرمي بن ابي الهلا حدثني ابو شبيب يعني عبد الله بن ... حدثني ابو العالية الحسن بن الليث الرياحي شرح العدوي حدثني عون بن روح العباسي ... حدثني زياد بن عثمان العطافي بن بنت عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاة ... المهدية فرضنا من طول المقام فاذا اعرابي يقول يا معشر العرب ما فيكم من ... اعالله واخبر عني وعزا ومحمد بحبيب اليه فقلت من انت قال انا الرماح ... فقلت اخبرني ببلدك اين هو قال كاظمة او نجد يمر مرة بشرقي فاعجبني ذكر ... وحنيني فقلت اخبرني عنها قال اتريد منها فقلت يا ابا محمد ران وصايح ... مردود فقال ما قضى الله فهو خير فقلت كم ذا لك سنة وذهبت بهم ... وايقنت انها شوقا شديدا فقلت لامراة اخ لي والله لين رجعت لادارنا من دارا ... لاجيئها فالطلبن اليه ان ترجع الى وصلي وليرتدته لا تقضيه ابدا ولم يكن ... حتى رجعوا فلما اصبحت غدوت عليهم فاذا انا بحيين نازلين الى سند ابرق ... واذا امراتان عليتان فركبا واجد بن ليبني فسلمت فردت احداهما ... فقالت ما جاء بك يا رماح الينا ما كاد حبسنا الا انه قد انقطع بيننا وبينك ... ازجلت نذر ليرتدن بامحمد ردا لا تجيئها ولا تطلبن منها ان ترد الوصل بيني وبينها ... طين لعلت لا تقضيه ابدا فاذا الذي تكلمني امراة اخيها واذا الساكنة امحمد ... فقالت امراة اخيها ادخل منزوم البيت فدخلت وجاءت فدخلت من موخره فدنت ... عليلا شواذا هي فلما برزت فساعة برزت جاءت اب فجعت على امر الا يرق فنظرت اليه ... وشهقت وصفر وجهها فقلت ما شانك قالت لا شيء قلت بالله الا اخبرتني قالت ... ان هذا الغراب عندي انا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا بكذة غير هذا فقبضت نفسي وقلت ... جاريه والله ما هي ثم جيء بعشاء فتعشيت وراحت الى اهلي فمكثت عندهم ... يومين ثم اصبحت غاديا اليها فقلت لي امراة اخيها ويحك يا رماح ابن تذهب فقلت ... اليكم فقالت وما يريد فوالله ذوجت امحمد الا ترحة فقلت بمن ويحك فقالت ... برجل من اهل الشام من اهل بيتها جاهم من الشام يخطبها وقد حولت اليه فقضيت ... اليهم فاذا هو قد ضربت سرادقا فجلست اليه فاشتد ونهض اليه ... فاقام اذا هو قد

وذهب فقلت

اجارتنا ان الخطوب تنوب ... علينا وبعض الامنين نصيب
اجارتنا لست الغداة بسابح ... ولكن مقيم ما اقام عسيب
فان تسلني هل صبرت فانني ... صبور على ريب الزمان صليب
جرى بابنات الجبل مزاحم ... اباة وطيرا الفراق نعوب
نظرت نظرة خيف زعافة ... وبيضت لها الطرفي والقلب ليب
فقالت حرام ان ترى بعد ساعة ... حميما الا ان يلم غريب
اجارتنا صبرا فيا رب هالك ... تقطع من وجد عليه قلوب

قال ابو القاسم وان الابيات اغار عليها ابن مناذر فاخذها وغيرها فان البيتان الاولان فيما لامرئ القيس والبيت الثالث لرجل من شعراء كلب وحدث ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت خليفة الحضرية تهوى رجلا فعرض لها فصار الى بيته فقالت

حي المنازل بالاثيل اصبحت ... بنا منك تلك العين تكوى بشوح
تحدث نفسي والهموم بك الهجر ... اطال الليالي الهجر والحب فاضح
وعهد وكوى بين الجبين والهوى ... نبوح الغواني مكوي عليه لواضح

قالت عبد الرحمن قال عمي فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن ابي طالب فقال كانت خيرا لها وضيعو البلوى تهوى رجلا من عرضها وذكر مثل هذا الحديث قالت قال ابو علي وسمعت على هذه الابيات ابا عبد الله وقال انشدنا احمد بن يحيى لاوضع البلوى ... وهذا خلاف الذي لا يعرفه ... ولا غرو الا عداء محتملان

وذكر ابو عبد الله عنا من الشذا ... اذا كان قليا ناسا يحملان

قال ابو علي الشذا الاذى وروى ابو عبد الله من الصبا اذا كان قليا ناسا يردان

وتصدر عن امر العفاف وزمها ... تعنا على السوق الرشعان

وحدثني ابو بكر اخبرنا عبد الله عن عمه قال كانت امراة عمر بن عبد العزيز ... ثقالت يشاء فكر خطابها ثم انها علقت غلاما من بني هلال فضنعها اليه وقد شاع في ... الحاضر شانها فاحتبست صباقي فما تعشيت جلست الى جاريتي فقلت لها وانا ... اريد ان اسالها عن امره اما ترين ما اعلم من عفافك وفضلك وشرفك ... فتبسمت ثم قالت انا احدثك فما ازيد شيئا بعد قالت

الحين ابكي لا دمعت عين الهوى ... واصبحت مني الوجد بالقلب ظاهر
بها جرت قبلك النار حتى اضرمتني محاسنها في مرجل فهو فاجر
فكنت كقرد النعش حينا بطلبي ... ويعييني اذ غرعنه الاباعر
فكان لعمري واستدار بظلاله ... سواي وخلاني وفي الجو طائر

قالت عليها البكاء وقامت عني فما اصبحت واردت الرحيل قالت يا امة الله ... ما كان بينك وبين فلان ابن عمي ... فاطاي عن صوجب

الاغانى جميل بن عبد الله بن معمر بن طبيان بن جرير بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة قالت ابو الفرج هو شاعر فصيح مقدم جامع للرواية والشعر كان راوية هدبة بن الخشرم وكان هدبة راوية للحطيئة وكان الحطيئة شاعرا راوية لزهير وابنه وآخر من اجتمع له الشعر والرواية كان راوية جميل وكان جميل مقدما فى نسيب عمل اصحاب النسيب صناعة وفى نصابه والشعر وكان منزل بثينة بفتح جبى من اعمال المدينة بين عمرو بن الاعيب بن جبى بن ربيعة ابن حرام بن ضنة صغيرا قليل كثير خطبها فردته عنها فقال الشعر فيها وكان ابوها سيد وسنزلها وادى القرى فجمع له قومها اجمعين فردوه اذا اتاها فجاء بثينة فاستعلن له

* فلو ان الف دون بثنة كلهم * عيارى وكل حارب منهم قتيل *
* لجاوزتهم اما اليها واما سرى ليل ولو قطعت رحل *

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة فاراد بقطع لسانه فجعل يعتذر اليه وقال

* انا عمرو ان يكن ذنبى الذى * مقعدينى او قاطع من لسانيه *
* فلئن احبس يحياه وفى الارض مهربه * او لئن دفنا تحت الثرى لدفنا بيا *

وقام عنه العرجى عرك ردان عن المدينة فانصرف الى بلاده وكان يختلف اليها وكان بثينة اتى بقال بحواس فنسيب بثنة جميل فذهبت جميل فتوا عد لها عن جميل وقال الجعفى الذى قال اهل بيتها قل لجميل فى نفسك ما بدا لك فانا ابيا ان نزوجك ولا اهل بيتها ابدا وكان نصابيا فى بثينة لانها راوية شعره وقالوا ان ليس دونه فى نفسك الا ان بثينة قد صحبت بعض ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وهى تحدث الشباب بحديثه فى منازلهن وكان اول ما علق جميل بثينة انه اقبل يوما راكبا فمر بها وهى تحدث نساء من اهل بيتها فى ظل بيت لهم من شعر فسلم عليهن وهن لا يعرفنه فرددن عليه السلام فقال

* اول ما قاد المودة بيننا * بوادى بغيض يا بثين سقاب *
* فقلت لها قولا فجئت بمثله * لكل كلام يا بثين جواب *

انتهى الى ان قال المصنف اخبرنى ابو بكر احمد بن مروان المالكى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيان قال اخبرنى ابو بكر الهذلى قال قال الشاعر بن كعب سمعت رجلا من بنى عذرة قال اما على جميل بثينة وجميل بثينة اما على فقلت له اما جميل فرجل من بنى عذرة يقال له ربيع بن وهب وكان يوما بمر بنا فقالت فتوح جميل شاعر يا حتى انتهى الى رجل من عذرة يقال له ربيع بن وهب وكان فاسق مجاهرة وكان للرجل سمع بنات فلما رأى جميلا رغب فيه فزاد ان يزوجه ابنته فابى ابوها ان يزوجه الا ان يسمع احسن حديث يكون وكان جميل يحسن حديثا وتعرض فعلق عينه ان يسمع احدان فاذا وجه فلم يكن وكان جميل اذا اراد الحاجة اليه فى المذهب فاذا اقبل راكبا حاسب الخبار فاذا راهن صرف وجهه فعلم ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به فقال

فانا نقول *

* حلفت لكما لا تعلمانى صادقا * ولا صدق خير فى لاثور رائح *
* لكالطير يرمى واحد من بثينة * وترمى بها عندى لد وامسح *
* من الدهر لو خلو بكن رأيتنى * اعالج قلبا ما تحاتت يطلح *

فقالت الشيخ ارجين عليكن الجاء فوالله لا تبلغ هذا ابدا * فقال الشهاب محمود وقال جميل ايضا

* حلفت لهوى منها وليد اقل من الا ارى حتى جنات وتسعد *
* واجلست عرى بانتظارنوالها * وامسى خان الدهر او هو جاحد *

وقال ايضا

* هواها هوى لا يعرف الغل غيره فليس له شكل وليس له عدل *

وقال ايضا

* وانا الى لا حياحا فواده * ولو بسل عز ليلى بذل وانا هل *
* تسل باخرى غيرها فاذا التى تسلى بها تهوى لبيلى لا تسلى *

وقال ايضا مخاطبا وقال ابو الفرج وشب جرير بثينة بها الى ابيها واخيها وقالت لها ان جميلا عندها الليلة فانبه مشمرين على سفيهما فاذا جاء جرير فتحدثها بجميل وتشكو اليها بثينة بها ثم قالت لها يا بثينة ارايت ان من تعلق والعشق الاخر به قالت له بما ذا قالت بما يكون من محبين قالت بجميل هذا تعنى والله لقد كنت عندى بعيدا عنه وانى اعاود وددت تعرضتا برية لا رايت وجه الصباح قال والله ما قلت الذى هذا الا علم ما عندك ولو علمت ان ذلك يحب بسيرى اليك لفعلت بعين غيرى ولو رايت منك مساعدة اصبرتك بشيء هذا ما سمعت منها فى ذا وارضاه عنى نفسى او لعلها انما سمعت قولى

* وانى لارضى من بثينة بالذى * لو ابصره الواشى لقرت بلابله *
* بلا وبان لا استطيع وبالمنى * وبالامل المرجو قد خاب آمله *
* وبالنظم الجعلى والجد بعضه * اواخره لا يشتفى اوائله *

فقال ابوها لا جرم لنسرنا فاتبعى لنا بعد هذا الجوران سمع هذا الرجل من ابنائها احدا * قال الشهاب محمود وقد اكثر على عبد الملك بن مروان فقال له يا كثير حدثنى بعض اخبار جميل فقال نعم يا امير المومنين لقيت جميلا ذات يوم فقال له عبد الملك والله ما رايت احدا اشبه بمعنى غير بثينة منك فقال نعم شاعرة هى دنانير من موضعها فقال لتخبرنها بها فعلمها بمكانى فمضيت اليها فاعلمتها فاخلت فى سوء بن الحى فقالت اما انه اقصر عنها وتحبب عنها فلم يزل الامتداد ولا الليل الى ان رهبوا الصبح فاقبل على فقال ما قلت عنى فقلت ما قالت ادنى منى يا جميل فدنا اليها فهاسرت اليه سرا فجر معشيا عليه ثم افاق فانشا يقول *

* لما مارس فى حبال سفينة * ولا ما لكت فى معاد بها الحبل *

• باشهى من القول الذى قلت بعدها • تمكن فى حزم ورانى الرحل •

وقال ايضا

• الا من لقلب لا يمل فيذهلا • اتى فالتعزى عن بثينة اجملا •
• سلا كل ذى وجد علمت مكانه • وانت بها حتى الممات موكل •
• وما هكذا احببت من كان قبلها • فما هكذا اما مضى كنت تفعل •
• فما قلب ذو وجد كقلبى لبثنة • ولو كنت تهواها كقلبى تحمل •
• وقد ابلغت من وصلها وتجمعت • والياس ان لم يوجد الوصل اجمل •
• والا فسلها ثابتا فى ديارنا • وانحل بها مسؤلة حين تسأل •
• وكيف يرجى وصلها بعد بعدها • وقد جاء جميل الوصل من يتنقل •
• فان التى حببت جميلا دونها • فكم حاز منا فاخرا ومحول •
• فبالياس مابلى وفى الناس خلة • وفى الارض عن لا يوانيك معدل •

قال المفضل الضبى قال جميل يوما خذلى موعدا من بثينة قلت عليك بيتها علامة قال ان رأيتها بهم وهو بواد فى الوبر بحضوض شاهم فاتهم فاقعدا بافنائها فاذا رأيتها فسلمت فرأى وتحادثت ساعة حتى احتشمنى فانشأ يقول

• وقلت لها يا عز ارشد صاحبى • على نأى دار والمزار مرسل •
• فان يجعلونى منك يوما موعدا • اوافك ياتم بى الذى فيه افضل •
• وانى عمدت منك يوم لقيتنى • باسفل وادى الوبر والبوء يعسل •

فضربت بثينة جانب الستر وقالت اخسأ فضالها ابوها مهيم قالت كلب يابتا الناس من وراء هذى الرابية قال فانيت جميلا فاخبرته انها وعدته وانا رابيته اذ اتوهم اقبل جميل فى جانب الرابية فاقبلت وهى تقول

• فلو كنت عذرى العاذلات لكن • بطلنا وصالا انهوى ليس يعدل •

قال وانشدنى ابو الطيب محمد بن سار قال انشدنى ابو بكر بن دريد لجميل يمدح بثينة الى ان قال فقال ابو بكر بن دريد يعاتب جميلا لاح الرجل على الرجل فلم يزل يعتذر اليه حتى رضى وقال

• وقد راتنى من صاحبى ام صاحبى • طليح على فرصى وسكرى على جمل •
• فلو كنت عذرى العاذلات لقلت • بطلنا وصالا انهوى ليس يعدل •

قال وانما قال عذرى العاذلات لان العشق اذا عذر كان ابلغ فى عذره وطلح جهده وطلح شقق

قال وقال الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى اخبرنا عبد الله بن ابى الزبير بن بكار عن عمه قال خرج عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة الى الشام فلقيه جميل فقال انشدنى شيأ من شعرك يا جميل فانشده

• خليلى فيما عشت لا تفعلا بى • فمثلكما حى سوجت فانما •

ثم قال انشدنى يا ابا الخطاب فانشده

• الم تسأل الاطلال والمربعا • بمنعرج اللوى فحومل فالمتلعا •
• تمائل ربعها بعد التصالى • وذارق منك العين اجمعا •
• فلما وقفنا وسلمنا تقاضت • وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا •
• تباطأ بالعرفان لما عرفتنى • وظل امرأ باغ اصل واوضعا •
• وقربن اسباب الهوى فتشجعت • بقلبى ذراعا كلما شمر اصبعا •
• فعلت لمطلوبها بالحب انه • ضروب فما يستطيع فعلا فتقنعا •

• ومن سبيات الحب من كان اهلها • احب الى نفسى وقلبى من اهل •

قال المفضل كنت مارا بين بما وواد القرى اظنه فى سنة اثنتين واربعين واربع مائة صادرا من مكة فرايت صحن خيمة ملتفا فيها ترجمة عذرة فاشرف على الخيمة كالذكة فقال بعض من كان معنا من العرب واظنه جهينا هذا الحاس جميل ونسبه وانا به

قال وفى الاصابة لابى الحسن المدائنى دخل مصعب بن الزبير على عائشة بنت طلحة وهى تمتشط فانشد

• ما الضر لو انها بنظرة عرضت • باخير يوم حلها او مسظور •

فقيل له ان ابا منظور حبشة وهو من سدنة دارها فقال حدثنى عن قول جميل وانشدها هذا البيت وسألها عن جارتها فقالت مستهزئة اراك تحب بنت حبابن حلبة العبد وهى يومئذ واحدة من ذوابتها خلوقا والبستها وشاحا من عقيق واقبل جميل على بعيره فرمحها بوخز عنزه حتى مضى فقال مصعب فاصنع بعائشة مثل ذلك فعلمت وركب مصعب ورحل واقبل ينظر اليها بوخز عنزه حتى توارى بحيالها حكاه جميل وغيره قال ابو احمد وحدثنا الامير ابو محمد الحسن بن على بن المقتدر بالله قال احمد بن منصور البغدادى ما زال يتبارى انا ابو العباس قال مر رجل بجميل فاضافه وخبز خبزا من ماول وزرد لها فاين وسمن ثم قال لها

• وقد راتنى من جمل غير ازعل • طليح على فرصى وسكرى على جمل •
• فلو كنت عذرى العاذلات لكن • بطلنا وصالا انهوى ليس يعدل •

قال وانشدنى ابو الطيب محمد بن اسحاق قال انشدنى ابو بكر بن دريد لجميل يمدح بثينة الى ان قال فقال الفاق فقال

فما مكثت فى خامر حجنة • ولا ما استرت فى معادنها الفحل •

وانشدنى ابو العباس قال انشدنى ابو بكر بن دريد لجميل يمدح بثينة ثم على عبد الملك بن مروان وابى امراه مولية خلفا فقال لها ما الذى رأى فيك جميل فقالت الذى يرى فيك الناس حين دنوت عليهم خليفة فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كانت بها فقالت ذاك الذى ادنت وقيل ان هذا جرى لليلى الاخيلية منه انتهى وذكر السراج الخبر ايضا الا انه قال عبد الله بن عمر على بن احمد بن سعيد الاندلسى القاضى ابو عمر عبد الله بن الوليد على القالى قال قرأت على ابى بكر بن دريد لجميل بن عبد الله بن معمر العذرى

• فيا عجبا للناس يلحظن نحوتى • كان لوجهى واحدى محجبا ولا قبلى •
• يقولون لى اصبر وروح النفس كلها • وصبر حبيب النفس اذهب للعقل •
• فيا عجبا من حبه من هو قاتلى • كما احاذه المودة عن قبلى •

فصاح جميل وقال لعمرك والله الذي اخذ منه النسيب ولم يشده شيبا الى ان افترقا
قال ابو العباس نسيب الشاعر بالمرأة يشبب نسيبا اذا ذكر في شعره كلاما يشبب
الرجل ارجل منه بسببه ونسيبه ونسيبا اسمي قال شاعر ومساق قصيدة جميل
اللامية بعد اطول من هذا والتشبيب بالمرأة يرجع الى النسيب الى الآباء وهو من العرب
ليعلم المتخير نسبها او ذكر نسبه اعضاءها بعضها الى بعض وان لكل منها الاخراصا لا
في موضع كاتصال نسب الابن بالاب والله اعلم

اخبرنا المعافا بن زكريا ابو هبيرة بن محمد بن عرفة الازدي نا احمد بن يحيى عن الزبير بن عبد الله القرشي
قال خرج عمر بن ابي ربيعة الى الشام حتى اذا كان بالجناب لقيه جميل بن معمر
فانشده عمر بن ابي ربيعة قائلا شعرا له الذي يقول فيها

• خليلي فيما عشتما هل رأيتما • قبيلا بكى من رجعة قافلة قبلي •

فاستنشده جميل فانشده قافيته التي اولها

• عرفت مصيف الحي والمتربعا • حتى بلغ الى قوله

• وقرن سبات الهوى لم يتبع • يقيس ذراعا كلما قست اصبعا •

فصاح جميل واسمعها وقال لا والله ما احسن ان اقول مثل هذا فقال له عمر اذهب بنا
الى مكة نستحدث عنها فقال له الغلمان السلطان فاهدر دمي متى جئتها قال فاذهب
على اسيافنا فلعله ومضى حتى وقف على الابيات وناشر ونعرف ثم قالت يا جارية يا عمر
انزلي بنا فاعلمي بمكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت له ويلك والله يا عمر ما ابقين
شبابك الا بقدر ما توعم المحنة فقال لها لوجدك قالت واذا اعراة طوالة الاذرع حسانا فقالت
لها عمر وايش تريد جميل

• وهما قالتا لون جميل • عرض البوم نظرع فرانا •
• نظرت نحونا ثم قالت • قلرانا او ما علمنا مانا •
• بيضاء اتلع منهم • وضع النقرس بين الرفيانا •

فقالت له واستدل منك جميل ما قلع وقالت استدل البعير مع الفرس ان تعلم
من جربه والا فما علم من خلقه

• وانشدت لنفسها يحمود بجميل •

• وما حاجبان حز يوما فيلة • على الا يعشن الهوى حوائي •
• لواعب لا صدر ولا هن محدة • ولا هن من برد الحيا خرد وائي •
• برين جناب الدل والحور حوله • فهن لاصوات السفاة رواني •
• بأكسر من فلة وصابة • البلد ولكن العهد وعد اني •
• عطاطا وما يستجدن من خضوع •

اخبرني انك قد تملكت فاسجحي • وخذي كطاك منزلا وتواصلي •
• قلرت عارضة علينا وصلها • بالجد خالطه بقول الهازل •
• فاجبتها بالقول بعد تستر • حتى يثبت عن وصالك شاغلي •
• لو كان في قلبي بقدر قلامة • منه وصلا وصالك او الثلث سائلي •

• وبقلبي انك يا ابن كليبة • نفسي فداؤك من ضنين ماهل •
• وبقلبي انك قد رفعت باطلا • منها فصل لك في اجاب الطل •
• وانا بها ممن احب خديعة • اسهى الى من الفضيل الباذل •
• صادت فؤادي يا ابن حالكم • ورم المحون واحتالك حابل •
• متبتل ظلوب ما مت بين • ويجعلت عاجل ما وعدت كاجل •
• فسألت لما ان تعلقني بها • احبت ان قد مت انك قاتلي •
• واطعت في عواذلا فهجرتني • وعصيت فيك وقد جهدن عواذلي •

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر نا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي الفرائضي
ابو محمد عبد الله نا ابو علي الغالي قال قرأت على ابي بكر بن دريد لجميل

• رحل الخليط غداة لم يتوسد • وعدا على ان الاحبة هاجري •
• ما ان تغيرت بينهم وتجلهم • حتى سمعت بها الغراب يناديني •
• لما رأت البين قد اصاحبي • صدعت مصدعة الغراب غوادي •
• بالوا وعودن في الهوى ومشين • كلف بدارك يا خنيسة صادي •

انبأنا ابو الحسين بن الحسين بن احمد بن علي التوزي نا ابو الفضل محمد بن الحسين بن خلف نا
ابو بكر بن الانباري قال وقال جميل بن معمر

• خليلي هوجا اليوم حتى تنسلما • على عذبة الانياب طيبة النشر •
• فانكما ان عجلتما لي سأتما • ثمة • سكرتكما حتى تخبا وتشري •
• وان تكتما ان لم تعوجا فانني • سأصرف وجهي ناديا اليوم ماهجر •
• وما لي لا ابكي وفي الابل بيع • وقد فارقتني بهجة الكثر والحصر •
• ابكي حذار الابل بين فريقها • واصبر عنها عن بثينة حين تسير •
• يقولون مجنون بكر بها • فاقسم مني من جنون ولا سحر •
• واقسم لا انساك ما در شارق • وما حنت الى ملعبة ظهر •
• وما لاح نجم في السماء معلق • وما ورق الاغصان مزورق السدر •
• لقد شغفت نفسي بذكرك • كما شغف المجنون بالخمر •
• ذكرت مقامي ليلة البان قاعدا • عليك خور المدامع كالبدر •
• فلدت ولو اطلت اليها صبابة • اهيم فاطفر الدمع مني على النحر •

3722

• فقالت شعري لها اسير ليلة كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر
• نجود علينا بالحديث وما نرى نجود علينا بالاضاء من النحر
• فليت الذي قد قضى فاك مرة فيعلم ذا عند ذلك ما نذكر
• ولو سالت مني حياتي بذلتها وجدت بها ان كان ذلك من امري

قال ابو علي القالي وحدثني ابو بكر الزبير قال كان عمر بن ابي ربيعة وجميل ابن معمر يتناشدان الشعر فيتفاوضان ان عمر بن ابي ربيعة قال لجميل ان للاشيء شعر وكلاما فما قاله فاحسن قال جميل

لقد حج الواشون ان صرمت حبلي • لميسة واجدت لنا جانب الحبل
• يقولون مثلا يا جميل وذا بهتي • لا فسرمنا الى عن ليلة من مهل
• اجل قبل اليوم كان ازاسة • اراعشي قبل اليوم او عدت بالفشل

وفيها يقول

• اذا ذكرت منا الذي كان بيننا • جرى الدمع من عيني بمثنة بالكف
• كلانا بكى لو كان يبكي مسلما • الى الله واستعبرت عبرة قبلي
• فيا فرح نفسي حب نفسي الذي بها • ويا فرح اهلي انما اصبت به اهلي
• فطالبي فيما عشتما هل رايتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

وقال عمر

• تجري نواهج بالوداع بيننا وبها • فقربني يوم الحصاب الى قتلي
• وظلت تجد مني فؤادي وناظرت • قريبتها هيل الصفاة الجندل
• فان تقتلوا الانسان لا انس موقفي • وموقفها يوما بقارعة النخل
• فقل لفؤاد منك ذوب الذي بها • تحمل الذي بي من حداك التحامل

وفيها يقول

• تسلت واسانست خفية زيرى • عدو مكاني او يرى كاشح قبلي
• فقالت وارخت كجانب السر انما • معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي
• فقلت لها ما في الهوى من ترقب • ولكن سري ليس يحمله مثلي

وقال الزبير بن بكار حدث عمر بن شعيب الحجازي عن ابيه وعمر بن مسلم ابي خالد قالا قلنا لابن ابي مليكة ما كان اشد حب عمر بن ابي ربيعة شعر هذا قال الخطاب هل قالت في هذا او في شيء قلت نعم وانشده الابيات المذكورة فقال

• جرى ناهج بالود بيني وبينها • فقربني يوم الحصاب الى قتلي
• وما الناس مثلي اذ يرون وموقفي • وموقفها دهما بقارعة النخل
• فسلت واسانست خفية زيرى • عدو مكاني او يرى كاشح قبلي

والبيتين بعده وقال فصاح جميل ويحك والله هذا الذي طلبته الاخرا فاطرقه فقال يوصف الديار وعفت الاطلال قال ومن مختاراته لعمر بن ابي ربيعة قصيدته التي اولها

امن آل نعم انت غاد فمبكر • غداة غد ام رائح فمهجر

ومنها

وعدت لها لما اعتللت بغيرها • وشر الناس ذو العلل المعيد
وروح رغبر وانوق مشمر • لحبت ذفاحا بها فهوت
وكادت مكنونا تحية تحسر • وقالت وعضت بالبنان لتحسبي
وقالت امرا مدبورا امرك ساحر • ارسلت ادهى علينا ام عمت
وهون من عبراك ان لا تكدر • فقلت وهون من عبراك حفرها
ايرثك ان ترقد نوائم ساكت حارها • فوالله ما ادري لجهل حاجة
ايرثك دمع عين من لا يظهر • فقلت لها بل ذاك للشوق والهوى
لدى الحلس منها مقعد متنور • فبالله من ملق لها لك وملعب
رفيق لغوب ذو هوى متستر • فذكر من الحاجات منها مقعدا
الى ربعها وشط اهلك موفر • يرى ان ما سيرت عنه كافة
وكادت توالي غلة لا تقلد • وثرت ولي عنها لانك مدبر
هبوب ولكن موعد الله اغرر • اشار بان العزم فارحل مبكرا
وقالوا فقد فاق من الناس معشر • فقلت لهم ان الاماجد حسلة
وابعاقهم قالت لتركب نادر • فصارات من قد شر منهم
واما بنات السبي فارفهن وا • فقلت اما دهيم فاما فوطم
علينا وعندي ان ذلك كائن • فقالت لجهل انما كان بيننا
بزل الاماني في لحانا واسمر • او كان ملا لا يمس مضنن
واما لي من ان يعلن مناخها • افض على لحيي يدا قد بدا لنا
وان يرجعا صدرا كما كان اصحر • فقلت لها ان يرجعا الله جسلة
اقل عليك الخطب فالامر ايسر • فقالت فارعنا عشاء فقلنا
ولا مستريا بعضه ولا هو اظهر • يوم فيمضي جسما مستترا
تلات نحوهن كاعبان ومعصر • وكان محيي دون من كنت اتقي
الم ترني الا عداة والليل مقمر • فلما اجزنا ساحة الحي طرفت
اما تنتهي او ترعوي او تفكر • وقلت اهذا دابك الدهر سادرا

قال وهذه القصيدة وهي العابد في حبسها طويلة وروى ان عمر بن ابي ربيعة اتى ابن عباس رضي الله عنهما فانشده قصيدته هذه وعنده نافع بن الازرق وعبيد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما انصرف قال له نافع يا ابن عباس مضرب اليك اكباد الابل لتطلب الحديث والفقه وها بنات مخرف من مزة في دمشق فتشغله بذلك

• قالت رجلا اما الضعائن فاجتزب • فجرى واما بالعشي فهجر

فقال ابن عباس لو بدل هذا واما قالت فعشي واما بالعشي فبكر فقال احفظها قال نعم واشدها ابن عباس رضي الله عنهما معاوية من اخرها الى اولها انتهى قال ابو علي وقرأته على ابي بكر بن دريد كما

• وعلت لها لما اعتللت بغيرها • وشر الناس ذو العلل المعيد

• فهاتبلغ الى حكم من اهلى واهلى لا يحيف ولا يميل •
• فقلنا اتحكم حكما من اهلك • فلا يدرى بنا الواشى المحول •
• فقلنا احكما سدد اصحوب • اعاد بنا اليه طرف كليل •
• فقلنا ما قضيت به رضينا • وانت بما قضيت لنا كفيل •
• فصاولك ناقد فاحكم علينا • بما تهوى ورأيك لا يغيل •
• فقال لقد قلت بغير حزم • وعنت الظلم مرعاه وبيل •
• فسل مهدى متى يقضى ديونى • وهل بقضيت ذو العلل المطول •
• فقالت ان ذا كذبت ومطل • وشر من خصومته طويل •
• اقيله وليس معى سلاح • وما لى لو قاتله حويل •
• ولم اعدله ما لا فيلغى • له دين على كما يقول •
• فحندابر بنا حكم وعدل • ورأى عند ذلكم اصيل •
• فقال امير نا ها تا شهودا • فقلت شهودنا الملك الجليل •
• فقال بمثلها ولذاك اقضى • وكل قضاياه حسن جميل •
• فبت طويلة ما لى لذيذا بها • بغير ادعيه ولا اقبيل •
• فقلت لها وقد غلبت لتعزى • اما يقضى لنا يا بنت سوبر •
• فقالت ثم رجت حاجتيها • اطلت ولست فى شى بطيل •
• فلا جرمت لاعدمك عتبى • فشكلى وابنك النكول •

وقال ايضا

• اكذبت طرفى ام رأت بى رقدة • لبثه ناراً فاضرم ابها الوجد •
• ان ضوء نار القلب نار كاشحت • من البعد والاهوال حيث تعاندت •
• وما هو حتى اذ بعثت ضوءها • وما هو حتى اذ بعثت ضوءها تخمد •
• وقال سحاب مالمزى ضوء نارها • ولكن عجلت وانشاء يبك اغتضب •
• فكيف مع الجراح اذ عثرت نارها • وكيف مع الرمل المنطفة الهضب •

قال ... وحدثنا ابو بكر قال حدثنا الرياشى عن العمرى عن الهيثم قال قال صالح بن حسان ما بت شطرح اعرابى فى شمله والشطر الاخر تحته يرتكك قلت لا ادرى قال فوالله لك حولا فلولو اجلست حولين لما عرف قال اقم لك كنت احسبك ابو ذهنا ما ادرى قلت ترهو قال اما سمعت قول جميل • الا ايها النوام ويحكم هبوا • اعرابى نام شمله ثم ادركه الين وضع الحيث فقال • اسائكم على بقتل الرجل اجب • كابدوا الله من يحتفى الطريق فاسبه ابو على واملا علينا ابو بكر بن الانبارى هذه القصيدة بجمل وقرأتها على ابى بكر مرارا بعد فى شعر جميل وقد رواها بين اختلاف فى قدم الابيات وتاخيرها وفى الفاظ بعض البيوت •

• الا ليت ايام الصفا جدد لنا • وهمرا تولى يا بثين يعود •
• فنحظى كما كنا نكون والهوى • جديد وايام التدانى جديد •
• وما انس لا انس الوشاة لومها • وقد قربت نصوى بصر مزيد •
• ولا قولها لولا العيون التى ترى • اليك فلا يغرك منك جدود •
• خليلى ما الخوف من لو وجدته • وسعى بما احقى لعدا ومهيد •
• الا قد رأى والله ان دبت عيره • اذا الدار شطت بينا تتبرد •
• اذا قلت مهلا يا بثينة قالت • بلى لجت قلت لست ويريد •
• وان قلت ردى بعض عنى اعتبه • مع الهجر قالت ذاك منك جديد •
• فاذكر الخلان الا ذكرتها • ولا بخل الا قلت هو ذا هو •
• فلا انا مردود عما جئت طالبا • ولا حبها فيما يعيد يبيد •
• جزيك الجوزى يا بثين ملامة • اذا ما طلبنا يأس وهو بعيد •
• رفقت لها بثنى وبينك فاطر • بلى الله بينا وله وعهود •
• فقد كان حبكم طيرها وغناءها • وما لحت الاصداء وليد •
• وان عروض الوصل بيني وبينها • لذى لصعود • فاصبرت عليه •
• فاصبحت عانى بانتظارى نوالها • والهى بذاك الدهر وهو جليد •
• فلبث وشاة الناس بينى وبينها • يؤوف لها منا طاهر وسود •
• وليست لهم فى كل سعى وشارف • فضاعف اكثال لهم وقيود •
• وكيف تنول بعد الجبل اشتى • اذا جئت ما هن تكلف ايد •
• فمن طرق ما هن فيك وكن • وان الصدود دون من بعيد •
• الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة • بوادى القرى او اذا صعيد •
• وهل اعبطن ارما نقل ريا حها • لها بالشابا فاويات وبيد •
• وهل اقفن سعدى بمنى الدهر مرة • وهارت من جمل الصفا جليد •
• فقد طلقتنى لا هوا ن من بداسه • وهل يطلبن الحاجات وعر بعيد •
• وهل ازجرن حرفا علا ثم سلة • غرق تباريها سواهم قود •
• على ظهر مرهوب كان نسوره • اذا احدر حلال الطريق وقود •
• شعشعني يحيى جواد ومطرب • وصدر كما نور الجبين وجيد •
• ترف كازهت الى شاطئا بها • ساعيد طبا الوشاح مهود •
• اذا جئتها من ما من الدهر زائرا • تعوض منغوص البذاذ عذود •
• يصد وبعضى عن هواى وجنبنى • دنوا على شنا تخلف عود •
• فاصرمها حوفا كان بحاجتى • وتعمل عنا مرة فتعود •
• فمن لحط فى الدنيا فرشا كمثلها • فذلك وعيش الحياة رشيد •
• بعوت الهوى منى اذا ما لقيتها • وعيى اذا ما زرتها فعود •
• يقولون كابد يا جميل بحرة • وأى جمار غير هن اريد •
• لكل حديث بينهن بشاشة • وكل قتيل عندهن شهيد •
• اذا فكرت قالت فاد ركت وده • وما حرنى عندى فنعم الجود •

وما كان وجهي غيبة عنك فترة ... فيقرأ في صالي على سقيدا

الم تعلمي يا أفرد الوقع انني ... اصاحك ذكراكم وانت صلود

وقال حدثني الاغاني رحمه الله قال حدثني الحرمي وموسى بن زيد عبد الملك الكوفي قالا حدثنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه حدثني ابو هيثم عن بولس الكاتب حدثني معبد قال خرجت الى مكة في طلب لقاء الحرمي وعلم بالذي حزن عنايه في الحب

ما الناس بالاشباه الا من شاء ... مكة ملهو لا اسيلا معه

وقد كان ظني انه اول لحن صنعه وان الحزن شغله عن غيره لانه قال ما قال فلما بلغه نعي معبد عزم على الحج فحج وحج معه فلما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فاتيته فوقعت الباب فقال من هذا فسألته بصوت اخبرني فقلت هل كان في الدار احد فقال لي نعم فيها الحرمي فقلت اوكنت ذا في الباب فما احد بي احد قالوا ان الحرمي هناك فرجعت فدقت الباب فلم يجبني احد فقلت اريد عنايا ورد فقد في اليوم فما فعلت هذه بيت شعر جميل

خلقت لهوى منها وليد فلم يزل ... الى اليوم مني جبها وتدبر

فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل تحري وضاع سعري وخيبت طلبتي بما هو عيب على واحقر شيء فقلت لعل يسمعني لضعف عنايا وعدده فما شعرت الا بصياح صبي بكا مصيبا المعنى انهم دلوا على شعر جميل الذي يبدي باجميل بثينة وعني

ما الناس بالناس الا من يولهها ... ودار فرسته تبدي مصيرة بدد

فارجعه اياتا بعد ذلك فلقد سمعت شيئا ما اسمع عنده وقصرت الى نفسي وعلمت خصائص علم وقلت انه غيري والناس ومن الناس بشر بها لنفسه وتعظيما لقدره وان منله لا يستطيع الا بذاك ولان بدا والرجال فازدريت الاصرار الى المدينة راجعا على اكمل خبر بعد اذ ابتاع يصيح يا معبد انظر اكل فرجعت فقال لي ان الحرمي بالعوالي فاسرعت وجاد ونوت حين اتيت الباب فقال لي انت الداخل فقلت وهل الى ذلك من سبيل فقرع الباب فخرج الي فسلمت ولا انظر الجلوس فدخلت واذا انا بحرملة في بيت فسلمت فرد السلام وتحول فجلس فاذا انا بالناس واجسامهم وجهة وخلقا وخلقا فقال ما معبد كيف نظرت الى مكة فعلمت مقالك وكيف عرفني قال بصوتك قلت وكيف وانت لم تسمعه قط قال لما علمته عرفت وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فعلمت مقالك فكيف اصبحتي بولهك ما الناس مثل اشياء الا من يولهها فقال اعوذ الله ان اسرق الا شيئا مثل الا من شاء فانا ... ولو يكون الى ذلك سبيل لانه صوت قد بهت الا عنيه فتضيق هذا الصوت جوابا للسائلة وتقيت فقلت واسمعا عاد وتما اردت فعل للذ حاجة فقال يا معبد لولا ما لك الحديث وقل اطالبه لاسكرت مثلك فاعدت فرجع بين عينيه واجاد النغمة ورجعت الى المدينة فجئت بجرزته وعجمت مرتين وفيافته فما رايت انسانا الا وهو اطرب منه في شيء وذكرت جميلا وبثينة فقلت لشيخ اصبت انسانا احدثني بقصته جميل في قوله هذا الشعر فكنت اخاف تفصيله الا سركله في الغناء والشعر فسالت عن ذلك فاذا الحديث مشهور وقيل لي اراد وسان تخبرنا هذه

فاتبعه بني حنظلة فان فيهم منعة منهم بقاتله فلان تجعل الطير يسلمه فقلت الشيخ فسألته فقال نعم فقال لي هذا الى اربع اذا امر رجل مسلط على راحلته كاد جان فسلم على ثم قال من انت يا عبد الله فلست احدثني حنظلة قال فحدثني حتى بلغت قصتي الى ان امرني سعيد بن عمرو بن عدة ان انزل واخلت هل ترى ذلك الشيخ فانهم نزلوا من وراء هذا الجبل فاتبعه حنظلة بقتلك وتجير نصفه فانه قد قال لو اعطوني ما اصبح نسوته من هذا الاهل ما كنت ماذكر مني الا عليه فقلت ثم من انت اولا قال لا تسألني من انا ولا اخبرك غير ان رجلا مني قد ان هو لا القوم ما يكون من بني العنبر فان راعيان ابيهم في مجلسهم فتذكروهم بكرة اذا اخبرتهم غفلا من امره فان ذكروا لك شيئا فذاك والا استدرتهم والبيوت وقلت ان المراة والصبي قد يريان ما لا يرى الرجال فتشاهرو لا تدع احدا يضرب عنك ولا يبتاعن بيوتهم الا تتبعها فيه فاتت القوم فاذا هم على روس بقتلونها فسلمت واستسقيتهم فاسقوني فطرحت لهم صاني فلم يذكروا لي شيئا فاستدرتهم والبيوت وقلت ان الصبي والمراة ربما لا يرى الرجال فاذنوا فاذا بيت اصغر منها فاستترت بها بيتا بيتا فلم اذكر من شيء شيئا حتى اختطف النهار واذا جراة الشمس وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لاصغر غدت من الخباء فاذا بثلاثة اخبيات فقلت ساعة وهو لا الا ساعة عرفهم ان قلت سوء ولوى بعيرا على راحلته وغدوت مثل ما اتيتهم فاتيت الاخبية فاذا انا بثلاثة اباس فاشرفت على واحد منها فاذا هو ذا واضع مقعده وموخره وسلمت فرد علي السلام وذكرت لهم ضالتي فقالت ما رايناه يا عبد الله فقلت صدقت ولكن الطريق لا قوا حمد عليك الجوع والشهد من الشراب فقلت اجل فقالت ادخل فاطعم فاتي بصحفة فيها تمر من تمر هجر وقدح فيه لبن والصحفة مدورة مقعرة والقدح مقتضب فلم ار اقط احسن منه فاكلت فروتك فجعلت وسرت حين اللبن حتى رويت ثم قلت يا امة الله والله ما اتيت البوم اكرم منك ولا اجمل فضلا فهل ذكرت من ضالتي شيئا قالت هل ترى هذا التحزم فوق الشرف قلت نعم قالت فان الشيخ يبيت امس وهي طفت فوقها ثم قال الليل جنى وجنها فوق وجهها الخبر وقلت ان الله يجزيك خيرا وروحت حتى اتيت التحزم فالفيت بها حوالها ما رايت من ارجاء ضالتي فاذا هو متكئ فلما رآني مرحبا قال لا اعلمك الا وقد علمت فاقتصصت عليه القصة حتى انتهيت الى ذكر القرا واخبرته بالذي صنعت فقال صدقت طلبتك فجعلت من غوله وانا اوجاء شيئا ثم سالني عن صنعته لا اعلن الصحف فوصفتها له فقال نفس الصحف وقال ما اصبت طلبتك وجاء ثم ذكرت له التحزم والقصة بها فقال حسبك فكنت حتى اذا هوت الى الماء ماركها وهو على العتاد قد ركب وكان مني بمنزلة الكلب للطائر اذا رمت رميته فاتاني بعينه فاستخرجه من البرذون فاتربه ساعة ثم ارتحلنا فاذا هو لا يلتفت الا يمينا ولا شمالا حتى عامدا نحو التحزم فاستطرت التواني فعلمت انه حضر حتى اذا اختلف ان راى الشخص فلم ازل اكدله حتى سقطت الى التحزم فاذا التحزم خيمت اجمع كلا مهما فاستترت بهن واذا صاحبه قد اقبل حتى كان منها

عنه بعضه فقالت اجلس فوالله لكأنه لصق بالارض فسلم عليها وسألها عن حالها
اكثر وسؤال سمعت به واتيكه من ربيعة وسألته مثل مسئلته ثم امرت جارية معها
فقربت طعاما فلما اكل وفرغ قالت انشدني مما قلت فانشدها

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى اليوم ينمي حبها ويزيد
فلم ترالا يحدثا ما بقولان همسا ولا تجراحتى التقت الفاتحة فنظرت الى الصبي
فوجدوا كل واحد منهما صاحبه احسن وداع سمعت به فنظرت الى كل واحد منهما
يمسح عطوفة فالتفت الى صاحبه فضحكت الى واضحكت اليه بعد ما اصبحت
فرد برديه شم قال يا اخا بني سهم متى سرت وقمت وتوضأت وصليت وجلست
الي فاعني عليها وهو اظهر الك مريد وارسوده عوده الى الغد فقال نعم فاول عليه
وفعلت فاذا فيها ملاح وزردان مما كسته الملوك فاعطاني احدهما وقال اما والله لو كان
بيدي لما فارقته عنك ولكني حدثني حديثه وانسب الي واذا هو جميل والمرأة بثينة وقالت
لقد علمنا بانا بعلمصر في ميزعنه ما شمل الناس ان رأيا ان تنشدها قلت نعم فانشدني

وما ابصر بما اشيا الا اتيم لها * وقد فرحت نفسي لبعد تريد
الا ساتم ودعني واصبرت فكفت عن اخذ ثاري ثم عدت الى مراغبتها ثم عدت الى هجرانها حتى
فارقت جدي متوجها نحو المدينة بالبرد واتيت المزاة فسلمت عليها فقالت وعليك السلام ايها الفتى
ما برا فقلت ان قالت امرأة جوز بردك لها يا بثينة عليه والله برد جميل فجعلت تنظر
كل صوف وتذكر فصله وقلت اتعرفين ذلك اتعرفين الذكر فقالت اني بالبرد اعلم مني بالذكر
فكم قلبت من ثوب ونظرت في عطرف ثم قالت يا اخا بني سهم والله ما توبان هذان
بشيء ولكن عليك بعيبها فاخرجت ملحفة لها وبرد مشوبة من الحصر فقالت اتعرف
هذا فقلت نعم الموشي الى كسر البيت والمعافري من دبر ذلك ثم لقيت رجلا من اهل اليمن
فوصفت ذلك واخذت مدرعتي بيدي وعقلتها الى جانبي ثم اتيتها الاربعاء فدرعت
عباءة لي وخلعت طويلا حتى اذا كنت على ثلثي الطريق عرضت لي الى جانبي بثينة وبرد جميل وتظر
من بثينة قالت فعرفت الشيخ جيدا وانكرت من عندي شيئا ما والله احسن الناس
حالا ينظر بهذا الغرض واسماع لغنائه وعلم بعدت جميل وبثينة لما غنيت به وليس
عنده الغرض على حق ذلك وصدقه ثم انشد صاحب الغناء لجميل بعد قوله

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى اليوم ينمي حبها ويزيد
واقبلت عمرك واستهاري بها الهوى * واعجب هذا الدهر ما هو عاود
فما انا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يغيب يعود
وما ابصر بما اشيا الا اتيم لها * وقد فرحت نفسي لبعد تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى * ازالت هواها عاذري فتفرق
وكان ظاهرها على علل الكرى * والسحر وهنا قد دنا فتبلج
لتوان ريح مدامة معلولة * بذكي مسك اوسحيق العنبر

ان لا حفظ غيبكم وتستروني * لو تعلمون بما علمت تذكروني
وبكون يوم لا ارى لك مرسلا * او ملتقى فيه عتاب كاشهر
وليتني اعشى الصبابة بغتة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر
لو استطيع تحلما عن ذكركم * فتبيتو بعض صبابتي وتفكري
لو تذهبين كما اجن من الهوى * لعذرت او ظلمت ان لم تعذري
ان البلابل قد تروع عاشقا * يوما بترك المعشقا لم يذعر

وقال

منع النوم شدة الاشفاق * واذكار الحبيب بعد الفراق
ليت شعري اذا بثينة باتت * هل لنا بعد ذا اليها معاد
ولقد قلت يوم نادى المنادي * مستقل برحله او مقال
ليت لي اليوم يا بثينة سكم * عجلا للوداع قبل الفراق
حبها كسرا وكسب مالي * غير ما بين الجهد والجلد

انتهى ما عثرنا عليه من اخبار جميل وبثينة التي علمت من اخبارهما ما ذكرناه
معتمدة وكما اخوانها وكذا في كتاب الحافظ مغلطاي رحمه الله تعالى
ما ملخصه قال ابن عباس خرجت من عند امرأة فرأيت عجوزا على بغل فقلت ممن انت
يرحمك الله قالت من عذرة فقلت هل بقي منكم احد يحسن ما قالت قم انا فقلت تاسر الحباب وداء
الطريق واعترضنا فتاة جميلة من بين يدي من نساء الحي وقد خرج رجالها في غزاة فقلت
على ما احرانا وقد عذرنا بعلل زينب الصبر لو صبرت منا بقرون الهوى وتحاورنا
بجار منهم فعسف انا وبثينة يستمر غرارا لنا احدر علينا صخر من عسف جلد فسلم
وكن مشمولتين فرددن السلام ونظرت هذه الى رجل خلفها فقالت لصاحبتها في اشبه برد
احسن فقلت في نفسي ما ابعد هذه عن بثينة ثم قالت لي اقرئ عليك السلام
ان ذلك واسأل ان بثينة وادا مولاة مساك فقلت لها ومن بثينة وادا فقالت
على كبر شأنك من مر بمكة يعلم ذلك فقلت لعلك من عذرة فقالت نعم فقلت
سقاك الله فصبحت لذي قدوم وسدت على ثمانين ذراعا فلما سرت قليلا فكرت
فيما امرك والله ان تردن مصر وحيث اودعك وسلم عليك واياها وسمعت الجمعة تنادي
فبادرت الطريق حتى ازفرته حتى دخلت مسجد مصر فسألت عن بثينة فدلت على
ثم دعا فانطلق ولحقت ان ذهبت من مصر فقال ابن عباس فدلت اولا
فقرأ في رسالة علي شهيد * يعني بعد فضيلة الى قاتلها ما اكل ولا شرب
السراج اخبرنا ابو منصور الخشن قال قرأت على ابي زكريا الاعرج حدثنا ابو الحسن
العباس الجوهري قال الطوسي هو محمد بن موسى السمسار قال ابن عمار
الجوهري قال الطوسي هو محمد بن موسى السمسار قال ابن عمار

اري كل معشوق غيري وغيرتي * فداء في الدنيا وفي الحشر خالصة
واشقى وبعضي حل البلاد كانما * اسار لان لا عدا من ديارها
اصلي فابكي في الصلاة لذكرها * وان مما يكبت المتلاين

« ضنت لها الاعيم بغيرها » وقد وقعت مني بغير ضنان »
« الا يا عباد الله قولوا لسعدى - خصومة معشوقين متهمان »
« وكل غاو ليسجدان مسرة » عناما وهجرا ثم يصطلحان »
« يعيشان في الدنيا غريبا وانما » اقاما في الاعوام يلتقيان »

اخبرنا ابو نصر احمد بن علي السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس ابو الحسين عبد السلام ابو بصير محمد بن خلف بن ابو بكر العامري اخبرني ابو الحسن بن مجمد عن ابي سعيد الحسن بن ابو عبد الرحمن البجلاني عن عمر بن سعد بن سعد الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني بعض اصحابي فقال هل لك في جميل نعوده فانه ثقيل قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يجيبنا الا الانين فنظر الي وقال يا ابن سعد ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله مذ حسان سنة قال قلت من هذا الرجل فانني اظنه والله قد نجا لانه تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال قلت والله ما رايت كاليوم عجبت من هذا وانت تنعت به منذ عشرين سنة قال انا والله اعجب منه ما رايت احدا من اهل الدنيا قال ولو مر بنا اهل الدنيا لاخرج فلا يا النبي يلقى محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدي عليها قرية قط وان كانا كثيرا ما كان مني اليها ان كنت قد وضعتها على قلبي لتستريح اليها قال ثم اغمي عليه ثم افاق فقال

« صريع الهوى وما كني بجميل » وثوى يعصر ثوبا غير قميل
« ولقد اجر الذيل في وادي القرى » بشوان بين مزارع وجميل
« قومي بثينة فاعذليني عندها » وابكي خليلك ان بكاك خليل

شرا على عليه قال وحدثني عمي عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش المعلطاي قال ابن دريد وزاد الطبقات ذكرت هذا لبعض مشايخنا فحدث به عن ابي بكر وهو الصواب

« قد كنت مخمصا اشرب بهما » حتى ولجت على خلق الرجل
« فلحت وغير اخي ذمة والدوك » لا يبتغي الحي ان لم تخرج
« لخرجت حيث علمت انها فضحتني » فتكلمان بعيبها لا تلجج
« فلئن فلها آخرا بغدرة بها » شربا لتبرد منه ما المشروج

انشدني بعض من اثق به من الابيات في عقوبات الفساق وتاديبه بين جناب الرباني وقال ابو الفضل والله اعلم وقال ابو الفرج الاصبهاني حدثني الشيخ ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني ابو العيناء قال حدثني ابو عثمان سعيد بن هاشم الخالع قال حدثني ابو عبد الله الجرمي قال حدثني ابو عبيدة قال حدثني ابو عمرو بن العلاء

• نظرت الى اظعان حين كانها • ذرى النخل او اثل غبل ذوابله •
• فاسبلت العينان والقلب كاتم • غرور وقد مت عليه مواكبه •
• بكا واسى جا الفراق ولم يحل • عوا بلها استراره وتعاقبه •

هكذا في المصادر واورده الغالبي بلفظ

• هوى الف خار الفراق ولم يحل • عوا بلها اسراره وتعاقبه •

قالت الطريفية لكن ليوم فلطان لم يصبت قلما انتهينا الى قوله

• وقد حلفت بالله مبتة ما الذي • احدثها الا الذي انا كاذبه •
• اذن فرماني الله من حيث لا ارى • ولا زال في ارضي عدو اجاربه •

قالت من ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

• اذا استحرت مزجت من سوابح • تحل القلب ابنه جميعا عواربه •

فقالت الطريفية قاتلك الله فقالت سبحان الله ما اصنع وقيل له قال فنفس ذو الرمة نفسه كاد حرها ان يذهب بقلبه ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

• اذا نازعتك القول مبتة اوبدا • لنا الوجه منها او قضا الدرع سالمه •

وقفت الغالبي اذا ارجعت القوله

• فبالله من جد اصيل ومنطق • وجيب حر من خوق يعتلق بدمله •

قال الغالبي يعتلق من العلل وهو شرب مرة بعد مرة اي نظرا الناظر واعاد نظره مرة بعد مرة ولو جعل عيبا فقالت الطريفية هذا الوجه قديما وهذا القول قد سوغ فيه فمن انشا يا رجل ذو الرمة بيته فالتفت اليها وقال فقالت الله ما ذا تجيبين به فتحيا حلك السوءة فقالت الطريفية ان هذه من ابياتنا فلن يباينها فلن وقفت فصرت الى بيت وبيتا منهما اراني ولا اسمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رايته يرفع مكانه ولا تحركه وسمعته يقول كذبت والله فوالله ما ادري ما الذي كذبته فمكثنا ساعة مشرجالي معه فورسرة فيها هو طيب فقال هذه دهسة اخضبت بها من دماء الظباء وهن فلاة وقد دماها الجواد ولا والله لا قدرتني بعيرا ابدا ثم عقد عزيمة ذو الرمة منه قال فانصرفنا فلم نزل مختلفا بنا مريضا حتى انقضى دعا الناس ثم جاء يوما فقالت يا عصمة قد طعنت من ولم يحل الا الدثار وانظر فوالله ما ادري ما تصنع ما تنظر الى الدثار فلما فجر جاء حتى وقف على دبارها فجعل ينظر شوقا اليه

• الا فاسقني يا دار من على البلا • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •
• وان لم تكوني غير شاي بمنتزح • تجريها الاذيال صيفية كحل •

ثم انفضحت عينا بعبرة فلمت منه فقال اني لجلد وان كان مني ما ترين في راي صبابة قط ولا لجلد احسن رضى صبابة وتجلد بوبيد وقال الشماخ فما راي احدا كان اشد منه بوبيد صبابة واحسن صبرا ثم انصرفنا وكان اخر العهد به فلما قالت الطريفية ما تحمود وقلت وما اوطفل فلا فيها الا من الصيد وارض موحشة المسالك قليلة السالك كثير الهالك قد لمع سرابها وتوقدت هضابها وضح

يومها وتقطر ظلمها وقصر سمومها وغاب نسيمها فما حانت على قلقها من الظعن الهلاك الحسنة الى جنب كثيب هنالك يرمى عدوة فلعب ما للعلاج فيلا يقضي عليه الأوام فاقضى بها المسير الى روضة وغدير وآثار عطى بوارك على ان الطريق بها لبالك ضاعت ثلاثة قلائص مسرعة وكل اعضائها عبوز اليه مطلعة فلما شارفت جانب الكثيب اذا ولدها في قعر الكثيب « بقطر من حسرع والقضا » واكثر من عرفجة وثيحا »

واغرورى معا عنده اقبل ازمن كلفت به اقضي على العمد نزعا »

وقالت قالت ابوبكر بن دريد وكل منسوب من اعناق بنطاق فسيم ربع او لمكان رق او جمع حمام مونا فص عز جد الصاد في المحبة من جهتين احداهما صبر عن فقده صاحبه حتى علمه ان يرى ما يشوقه ويذكره والاخرى ان سرعة نزوع صفيه فاد الصاحب لم تمالك على قلبه فتعلم ان شوق الشيء يلزمه عند ازشوق بما ذكرناه انما هو مقدر بما هو عن درجة الكمال عند ذلك فلهذا وجد الغصان قبل مجاوزة ذلك فولد ذو الرمة »

« اذا هبت الارياح من نحو جانب • به الرمي زاد قلبي هبوبها »
« هوى مدنف العينان منه وانما • هوى كل نفس ان حل حبيبها »

انشدنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدنا ابو بكر محمد بن احمد بن مقسم انشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابراهيم بن محمد الوراق لمحمد بن امية »

• تعللني بها ولم ترع عهدي • ثم منت وعهدها لا منه ومره »
• ذرا تبي ابكي اليها فانثنت • بباكي كاد من كمده مظلوم »
• علم الله امتني مظلوم • وحبيبي ما اقلب عليه »
• ليس شيء العواد حظ فاشكو • فليتعلى على العواد المحمود »

قال ... فانشد الشباب ليعجز عقلا المجانين »

قول وصكت بحبها وتصاحك • اباليتم يجري ام على الشيب توصل »
فقلت وعما اذ بلت قالت زرعه • فقلت فما الحمل فقالت سنحصل »
فقلت اجري الشيب قبل وقوعه • وتكبر ظفرتم ما تحبين فاقبلوا »

قال ... ابو علي القالي في الامالي وحدث ابو محمد الله بن محمد بن زياد الاعرابي الاردي قال اردف ذو الرمة اخاه فعرضت له ظبية فقال ذو الرمة »

« ايا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا انت ام ام سالم »

وقال ... اخر

• فلو حسن التشبيه او صدقم بعل لشاة النقا انت ام ام سالم »
• جعلت فداء من فؤاد حبيبها • وظلمين يسقون من تحت اقدامهم »

فقالت ذو الرمة

« هي الشمس الا مدبرا واذا بدا • سواء وا لا منتقبة بالقوائم »

وسيأتي بعد قريب لهذه الابيات مخرج حسن اتى قالت المصنف في الخبر التاسع عشر اخبرنا الاذهي بالاسناد عن ابي عبيد الله فذكر حكاية ثم قالت وذكر في خبر ذي الرمة بعد الاسناد

اخوه ذي الرمة فقيل منهم مسعود وعمار وخراش وخرطاس فاما مسعود
فربيعي اخوه وأباه عني ذا الرمة بقوله

• اقول لمسعود بحرة مالك • وقد هتر دمعي ان نبح اوابله •

ومنهم عمار وهو الذي استشهد سيبويه في لا عمار لك ليس بقوله فقال
قال عمار بن عقيبة اخو ذي الرمة

• هي الشيء الحاجي لو ظفرت بها • وليس منها شافياً الدهر مسدول •

ومنهم ادي وهو الذي عناه بعض اخوته في شعر رثى فيه ذا الرمة اخاهما

• تعزيت عزا في بعيلان بعبثر • عزاء وجفر العين ملأ زبرجع •
• ولم تنسني اوفى المصائب بعده • ولكن بكت القرح بالقرح اوجع •

وذكر ذو الرمة فقال

• اقول لاذ في حين اصبر بالذي • صحبت به وحشي فاصبر كما هيا •

انشدنا قال انشدنا عمر اخبرنا محمد بن ابي خليفة حدثني القاضي ابو محمد علي
ابن سعيد الاندلسي بالقاهرة بمصر انشدنا ابو محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا
عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب

• ولما قضينا من منى كل حاجة • ومد فاض من سحر الحبيب الجمائع •
• جرى بيننا ان رسمس يزيدنا • سقاماً اذا ما استعبرته المدامع •
• كان لهجاء ورنا امام ولمتم • بغيض اخي اذا نبت بالوشيج رواتع •
• تضايق ايامر لسلفي بالحمى • عوابد اوريب النوائن واقع •
• وان نسيم الريح من مدبج الصبى • لاوراد قلب سقمه الحب ناقع •

قالت ابو علي اخبرنا الرياشي من الخبر والرسيس بنشله اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد
الخلال رحمه الله بقراءتي عليه سنة ثمان وثلثين وثلثمائة اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي عمير
ابن شاذان حدثنا محمد بن حميد الخزاز انشدني علي بن حمد الرهبي انشدني بعض اصحابنا لذي
الرمة

• ولما لا قضينا حاجة من بعيننا • دموع كغربي عزاليها ابانع •
• وخلينا سقاطا من حديث كأنه • جنا النحل ممزوجا بما درّ واقع •

اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين ما ابن عمر بن الحسن بن ابي الدنيا ما علي
ابن الجعد قالت سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت ذكرت شيبا فاذا انا قد جئت مصيبته
تجلدت ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني وربما حتى رأيت اعرابيا باكيا شاكيا
واقفا على حبيب وهو يقول

• طلبت لي عوجاً بعد ورد الرواجك • بحور حزوى فاكفاني المنازل •
• لعل الخدار الدمع يعقب راحة • من الوجد او ينفي غرام البلابل •

فسألت عنه فقيل ذو الرمة فاصبت بعده ثلاث مصائب فكنت ابكي واحد لذلك
واحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان اصبره وقال ابو القاسم الزجاجي
قال ابو غانم المنوي انا ابو حنيفة عن محمد بن عبد الله قال كانت من التي تنسب بها ذو الرمة

بنت طلابة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت عند ذي الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم فلما
كانت تحت ذي الرمة بها وتزيد امره اراد ان يوقع بينهما على بنت ذي الرمة فقالت

• لعل وجه مي مسحي من ملاحة • وكحل الذباب العار لو كان باديا •
• او الثراء الماء يحبب طحلبه • وان كان لونا للماء ناصع صافيا •

فوجدت من ذلك فاذا الذي الرمة بعلة وجاءت اليه ما قالته وكيف وقد اخبت
عن النسيب بها قال ابو القاسم وهذا الشعر انشده شيخ من بني ذي الرمة وهو
مقارب لطبعه وشبيه بهذا الوزن والروي قول ذي الرمة انشدناه الاخفش
والزجاج عن ابي العباس المبرد

• تقول عجوز مدبرة مسترجحا • على بابها من بيت اهلي وغاديا •
• اذو وجد بالمصر اردف قرابة • اراك لها بالمصر العام راديا •
• فقلت لها الا ان اهلي لحيرة • لاقتبة الدهنا جميعا وماليا •
• وما كنت مذ ابصرتني بك حضرة • اراجع فيها يا بنة العم قاضيا •
• فلا تكثري اقلبك من حاجتي قضا • اذود بها عني كما كنت صاديا •
• هنالك ابلوني ترى الغور هوله • كما بين اكوار الجمال بواديا •
• مراتين من ليف بلين مريسة • بها ذرى اسود الغاب مستفادبا •
• وما الحرب منه يرهبون ولكنا • عليهم وبالحرب هي ما هيا •

انشدني قال انشدني المصنف اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ فيما اذن لنا في
روايته ما ابو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ حدثني جعفر بن هرون بن باب حدثنا عبد
الله بن ابي سعد ما يزيد بن محمد بن المهلب ما المغيرة الحلبي حدثني عبد الصمد بن المعذل
عن ابيه عن جده عن عبلان بن الحكم قال وقد ذكر ذو الرمة فذكر حكاية انكرتها
فاضفتها فصيحة ثم اكملتها فقلت انشدني لنفسك

• اذا غير النأي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حبة القلب يبرح •

فقال له ابن شبرمة اراه قد برح فكر شوقا فواحد رسيس الهوى من حبة القلب يبرح
فرجعت بحديثهم الى ابي الحكم الغزي بن نعمان فاصلح الخطأ ابن شبرمة بعين وقد غلطت
والخطأ ذو ايمة جبر قيل منه انما هذا قول الله عز وجل اذا الخرج يده لم يكد يراها اي
لم يرها ولم يكد احمد ما محمد بن الفضل ابو الفرج المعافا بن زكريا ما جعفر بن محمد بن عبد
الصمد البكري ما ابن عائشة قال سمعت ذا الرمة يقول انشدني عبد الله بن ابي اسحاق
هذه بعينها في الجزء التاسع عشر من قال قال وحدثت عن ابي عبيدة عن ابي عمرو
سمعت ذا الرمة يقول وانشدني ابو عمرو بن العلاء لذي الرمة بعين منه وقال ذو الرمة

• على حين ما عفت الشباب وافوت • لذاتي فكاد الجهل بي يتجرح •
• اذا خطرت من ذكرة خطر مره • على القلب كادت في فؤادك تجرح •
• عشية ما في القلب مني لعيرك • صبابة شوق فاعلمي لك اصبح •
• فعجنا فهوى بالخبر نحن حبس • وخلفت عيدي فيهم وتبرح •

* وَلَمَّا مَلَكَتِ الْحَيَّ كُلَّ تَحَيُّبِي * بِوِجْدٍ قَالَتْ أَيْنَمَا أَنْتَ تَسْرَحُ *
* بِعَادٍ وَادٍ لَا عَلَقٌ وَقَدْ رَاتْ * ضَمِيرَ الْهَوَى قَدْ كَادَ بِالصَّمِّ يَسْرَحُ *
* لَئِنْ كُنْتَ بِالْأَوْبَاشِ عَلَّقَ كَاوِرِكٍ * تُسَارِعُ مِنْ ذِكْرَاكِ لِلْوَصْلِ أَرْوَحُ *

قَالَ الْقَاضِي الْمُحَافَا وَقَدْ مَرَّ مِنْ قَصَائِدِهِ فِي الرَّمَّةِ الطِّوَالِ الْمَشْهُورَةِ الْمَسْمُوطَةِ وَأَوَّلُهَا

* أَمَهْلَكَ أَنْ سَلَّا عَلَيْكَ كَمَا * عَلَى النَّأْيِ وَالنَّاوِي وُدٌّ وَيَصْحُ *

وَمِنْهَا * وَكُنْتَ إِذَا مَرَّتْ بِنَا أُمُّ سَاجِدٍ * أَمَامَ الْمَطَايَا تَسْرَئِبُّ وَتَسْنَحُ *
* مِنَ الْمُولِغَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ * شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ *
* رَأَيْنَا كَمَا عَاهَدْنَ يَصْبِدُهَا * مُحَيًّا فَتًى تَيْمَاءَ وَهْوَ مُتَرَّحُ *
* عَلَى النَّيِّهِ أَعْطَافًا وَجِيدًا وَمُقْلَةً * وَمِيتَةُ أَبْهَى يَعْدَ مِنْهَا وَأَمْلَحُ *

فَهَذِهِ مِنْ أَحْسَنِ الْحِكَايَاتِ عَلَى هَذَا الرَّوِيِّ وَنَظِيرُهَا كُلُّهَا ابْنُ مُقْبِلٍ الَّتِي أَوَّلُهَا

* هَلْ الْحَلْبُ مِنْ دِمَّانَ سَائِلُ شَمْلَخٍ * وَزَاجِرُ عَنْهَا الطَّيْرَ أَسْلَمُ مُبْرِحُ *

وَقَوْلُ جَرِيرٍ الْمُتَقَدِّمِ

* أَصَحَا الْغَدَاةَ عَنْ سُلَيْمَى وَقَدْ رَحَتْ * وَمَا كَانَ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُبَرِّحُ *

وَلِأَبِي [illegible] وَحَيَّاكِ قَرْسَانِ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ فَائِتَةٌ حَسَنَةٌ وَفِي مَنَازِلِ الْأَحْبَابِ عَنْ مُجَمِّرِ بْنِ الْحَجَّاجِ النَّفْلِيِّ قَالَ مُجَمِّرٌ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ رَأَيْتُ امْرَأَةً جَمِيلَةً وَزَرَّةً فَطَلَبْتُ مَوَدَّتَهَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُنِي أَنَا أَحَدِي مَنَاسِكَ الْحَجِّ فَلَمَّا أَيْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الَّتِي أَقُولُ فِي ذِي الرُّمَّةِ

* عَمَا رَاجِ أَنْ نَفْسَ الْمَطَايَا * عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِحَةِ اللِّثَامِ *

قَالَ فَصِحْتُ لَهَا وَيْلَكِ قَالَتْ هَيْهَاتَ ذَهَبَتْ وَاللَّهِ وَإِنَّ ذَلِكَ الَّتِي أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ النُّورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدْلُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكُوكِبِيُّ أَبُو أُمَيَّةَ الْغَلَابِيُّ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْمَدَنِيُّ سَوَّادُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي يُعْجِبُنِي صَلَاحُهُ لَنَا فَالْجَانَا الْحَمَّالُ إِلَى خَيْمَةٍ فَإِذَا بِجَارِيَةٍ مِنْهَا فَإِذَا الْعَجُوزُ بِفِنَائِهَا قَالَ فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ ثُمَّ جَلَسْنَا فَتَنَاشَدَ الْإِسْعَارَ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَرْوِي لِذِي الرُّمَّةِ شَيْئًا فَلَمْ نَعْلَمْ لَهَا نَعَمْ قَالَتْ فَأَنْشِدُوهَا حَيْثُ يَقُولُ

* وَمَا زَالَ تَحْبُوهَا بِنَفْسِي وَتَنْثَنِي * وَيَزْدَادُ حُبًّا نَوْمُهَا حِينَ يَنْعَسُ *

فَقَرَأْتُ الْعَجُوزُ وَاطَّلَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْخِبَاءِ بِسُكَّةٍ كَأَنَّهَا شَمْسٌ فَقَرَأَتْ وَاللَّهِ أَنَّهَا مَا رَأَتْ شَيْئًا وَأَنَّهَا سَمِعَتْهُ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ

* وَرَضَّةِ الْأَطْرَافِ مَكْفُورَةٍ * كَأَنَّ بَيْضَهَا أَدْحِيُّ *
* كَأَنَّ بَيْضَهَا أَدْحِيُّ * أَرْخَى عَلَيْهَا عَفَاهَا جَوْجُوُ *

قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَى صَاحِبِي تَسْخَرُ مِنْهُ فَقَالَتْ لَهُ أَتَعْجَبُ قَالَ مِمَّ لَا أَعْجَبُ قَالَتْ وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ جَلِيَّةَ فِي رَأْيِكَ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِكَ مِنْ حُسْنِ امْرَأَةٍ خَلَبَتْ فَأَرَبَتْ فِيهَا قَالَتْ أَنَّهُ يَقُولُ فِي قَالَ فَقُلْتُ أَمَا يُرِيدُ أَنْ يَسْتَوْصِفَ الْحَدِيثَ وَلَعَلَّنَا لَا نَلْقَاهَا أَبَدًا قَالَ فَأَشَارَتْ إِلَى خَاصِرَةِ الْجَبَلِ فَاطَّلَعَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا أَسْفَرَتْ عَنِ الشَّمْسِ قَالَ فَهَتَفَتْ بِهَا فَاسْتَطْرَدَتْ إِلَيْهَا ثُمَّ أَصَابَتْ أَنَّ

لَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهَا [illegible] وَفِي بَابِ الْعُذْرَةِ لِذِي الرُّمَّةِ ذَكَرَ وَفَاءَ [illegible] الذَّارِعِ وَحَزْنَهُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْإِيَادِيَّ يَقُولُ ذَكَرَ لِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ صَحِبَ أَعْرَابِيَّةً فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَلَمَّا صَدَرَتْ قَالَتْ فَتَعَجَّلْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحِلُّ فِيهِ وَإِذَا هُوَ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمُلُوكِ فَحَلَلْتُ لَهَا أَنَّهُ بَقِيَ فَتَعَجَّلْتُ قَالَتْ فَلَمَّا تَعَلَّقَتْ وَالْمَلَائِكُ لَا يَقْتُلُونَ أَحَدًا أَوْ مَحْمُومٌ فَقُلْتُ لَهَا أَيْ عَجَبٍ مِنْ قَلَّتْ لَكِ وَكَيْفَ قَالَتْ فَلَوْ رَأَيْتَ أَخِي يَعْتَرِضُنِي وَهُوَ ذَاهِبٌ بِاصْبَعِهِ فَأَلْتَفَتُّ لَهُ أَرَاهُ فَقَالَ لِي مُرَّةُ مَالَكِ لَا تَجِيئِينَ فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ [illegible] عَظْمٌ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْكِسَائِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرُ الْمَوْهَرِيُّ سَمَاعًا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَطَّافِيُّ بِنَاحِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَبَّاسٍ السَّعْدِيُّ حَاجِبُ أَبِي قَالَ سِرْتُ فِي بَلَادِ بَنِي نُمَيْرٍ أَطْلُبُ ضَالَّةً فَرَأَيْتُ فَتَاةً تَرْتَعُ فِي شِعْبٍ كَأَنَّهَا الْغَزَالُ بِالْمَكَانِ الْخَالِ فَلَمَّا رَأَتْنِي طَفِقَتْ تَلْتَمِسُ إِلَيَّ طَرِيقًا تَأْتِينِي مِنْهُ فَلَمْ تَجِدْ فَأَقْبَلَتْ تَعْدُو حَتَّى أَتَتْ شِعْبًا وَعْرًا فَتَسَنَّمَتْهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهَا أَيْقَنْتُ أَنَّهَا لَا تَأْتِينِي فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَعْجَبُ مِنْهَا فَوَقَفَتْ أَنْظُرُ إِلَيَّ وَأَعْجَبُ مِنِّي فَلَمَّا رَأَيْتُهَا قَدْ أَعْجَبَتْنِي وَقَفْتُ عَلَى رَاحِلَتِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَأَقْبَلَتْ تَعْدُو حَتَّى أَتَتْ الْغَزَالَ الَّذِي كَانَ مَعَهَا فَأَخَذَتْ بِأُذُنِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِهِ تَسُوقُهُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ إِلَيَّ فَقَالَتْ أَلَكَ فِي هَذَا حَاجَةٌ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِهِ شَيْئًا وَلَكِنِّي أَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْكِ فَقَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ مَا يَقَعُ بِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا أَخَذْتُ عَلَيْهِ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَا يَغْدِرُ بِي وَلَا يَخْفِرُنِي وَلَا يَطْلُبُ مِنِّي مَا أَكْرَهُ وَلَا يَسْأَلُنِي مَا لَا أُرِيدُ فَقُلْتُ لَهَا أَنْتِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَحْلِفَ لِي فَحَلَفْتُ لَهَا فَأَقْبَلَتْ تَسُوقُ الْغَزَالَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ إِلَى رَاحِلَتِي فَأَنَاخَتْهُ فَرَكِبَتْ وَرَكِبْتُ خَلْفَهَا وَأَرْدَفَتِ الْغَزَالَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَسِرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهَا أَقْبَلَتْ عَلَيَّ فَقَالَتْ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثِي وَقِصَّتِي قُلْتُ بَلَى فَقَالَتْ

* وَمَا زَالَ تَحْبُوهَا بِنَفْسِي وَتَنْثَنِي * وَيَزْدَادُ حُبًّا نَوْمُهَا حِينَ يَنْعَسُ *

قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَيَّ تَسْخَرُ مِنِّي فَقَالَتْ أَتَعْجَبُ مِمَّ تَعْجَبُ قُلْتُ مِنْ جَمَالِكِ قَالَتْ وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ جَلِيَّةَ فِي رَأْيِكَ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِكَ مِنْ حُسْنِ امْرَأَةٍ خَلَبَتْ فَأَرَبَتْ فِيهَا قَالَتْ أَنَّهُ يَقُولُ فِي قَالَ فَقُلْتُ أَمَا يُرِيدُ أَنْ يَسْتَوْصِفَ الْحَدِيثَ وَلَعَلَّنَا لَا نَلْقَاهَا أَبَدًا قَالَ فَأَشَارَتْ إِلَى خَاصِرَةِ الْجَبَلِ فَاطَّلَعَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا أَسْفَرَتْ عَنِ الشَّمْسِ قَالَ فَهَتَفَتْ بِهَا فَاسْتَطْرَدَتْ إِلَيْهَا ثُمَّ أَصَابَتْ أَنَّ

كَثِيرٌ عَزَّةَ

« نظرت اليها نظرة وفي تمائق » على حين ازشبت وما ان نهودها »
« نظرت اليها نظرة ما فترتني » بها حبرا اهام البلاد وسودها »
فقال له ابنه لا عزنك فانزعها له وهي كارهة ثم احبته بعد ذلك استدعى حبه لها ثم ذكر تعظيمهم في معنى ذلك ؛

« الجت اوله عند قلب وسيمه » نفس المحب فيلقى الموت كالطيب »
« يكون عبيدا من يقع عرفت » وخطرع فدخت في الناس كالطيب »

كالنار مبدؤها من فاجه واذا » بجحت احرقت مستجمع الحطب »

وقد مر هذا في المقدمة قالت وقال كثير ؛

« اذا ما انتما خاليه كي تزيلنا » انبا وقلنا الحاجبيه اولي »
« تنولي عرفا ان اردت وصالنا » وتحن لتلك الحاجبيه اوصل »

وانشد ابو العباس المبرد لاول من هذين في الباب العاشر غير قريب قال الشهاب وقالت ابو تمام ؛

« قفي فوالك حيث شئت من الهوى » ما الحب الا للحبيب الاول »
« كم منزل في الارض يألفه الفتى » وحنينه ابدا لاول منزل »

قال الحب الاول صاحبه عمر لو يعرب ثمامة البعد والمعاناة الكمد كما قال بشار بعد ان كان رجوبه ؛

« انا والله اشتهي سحر عينيك لب » واخشى فضاعة العشاق »

وقال الشهاب ايضا قال خرج كثير لمنى عن وسعه شيئة فيها ما فاخذه العطش فتناول اناء الشيئة فاذا هو بظبي ليس فيها شيء من الماء فرمى له فارفاها فاذا بقربها مظلة بفنائها عجوز فقالت له مزانت قال كثير قالت قد كنت اهنى منك فلا فالحمد لله الذي ارانيك قال وما الذي تهنيني عندي قالت السقيا قال ؛

« اذا ما انتما خاليه كي تزيلنا » انبا وقلنا الحاجبيه اولي »
« تنولي عرفا ان اردت وصالنا » وتحن لتلك الحاجبيه اوصل »

فانشدني قالت فانا كما قال سيدي جميل ؛

« جاوزت عارضه علينا وصالها » بالرحل تخطاه بنول الحامل »
« فاجبتها بالقول بعد تامل » حبي بثينة عن وصالك شاغلي »
« لو كان في قلبي كقدر قلامة » منه فضلا لغيرك ما اتاك رسائلي »

قالت دعي هذا واسقيني ثمالا قالت والله لاسقينك شيئا ثم قالت تكلت بثينة ان طلقت عنادك فطرح ثمالا فكسر اعلاه وانصرف وقال ايضا وقال كثير ؛

« بعدني فبحت منه بسقم » فلوانهم فيها مخالفة قالي »
« فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى » فما القلب الا للعين يصرف اللبب »
« وما بصر العينان في موضع الهوى » ولا سمع الاذنان الا من القلب »

انتهى قولها قال الاغاني للاصبهاني وفي كتاب ابن السراج لجعفر بن احمد

قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدمنا الغزو فدخلنا المدينة فنزل الكثير هل لك بنا في الاحوص نأتيه ونتحدث عنده فقال وما نصنع به اذا والله نجده وعنده عبيد اسود حلوك يوشح علينا فقال ان هذا من رواة الشعر ثم ذكر انه اردفه وراءه على بغلته وقال لعلك يا اباصخر قد سئمت لا يكون ردفا قال فحسر راسه والصق رقبته وجعلت لا امر بمجلس الا قالوا من هذا وراءك يا اباوائل فاقول جارية وغيرها في الامير فلما اكثروا علي من ذلك واجتاز على بيت زينب وكان يغشاهم فقلت لعلهم ما كنت اود قبل ذلك كشف عن رايه فراوضه وقالت كذبت لكن كثير ما يكون لك ردفا وكان حدثه اني مجنبا فركبت وراءه ولو لم تكن لي قد ابدا اركبها الا اذا سئمه فقالوا لا محيل يا اباصخر فيها داء ثم تركب منها ما اردت فقال والله اعلم ان من ردفه فسكتوا عنه وجعل يغمز عليهم حتى جاوز ابصارهم فضحكت والله منه فقالوا لا باس فالذي غضبت عليهم فقال والله ما اعلم نفرا اشد بغضا للقرشي من نفير اجتمعن هم فقلت ما انت لا ارضك وقريش فقال لي انا والله احدهم فقلت اركبت احدهم قط والله ديسم فقال بل اني اكرمهن وانا احدثهن الصلت بن المنذر قلت ما قريش ولد فهر بن مالك قال كذبت وما علمت يا ابن الجعير ان فهرا غير قريش ثم ذكر ما كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن كنانة ولم يكن ليجاوز فصل نسبه ثم ذكر ان عمر دعا الاحوص الى حد من حدود الله فقال عبد الله بن عمر قم فاضرب عنقه فقال الغرزدق من منزله وبحذه على البغلة ويصيح بالبغلة ويضربها كيف ولا يدري ما يصنع فقال يا امير المؤمنين ان عمر فقال الغرزدق فداك ابي وامي ان عمر لم يكن ليقتل مسلما فقال اسكت ويحك فانه شاعر يهجو قبيلا فاسر فقال عمر اشد من هذا ان هذا يمدح قبيلا

• يا قبلة شهدا الصبر فقالا • قبل المذاق بانها قد رب •
• كشهادة لله فالحسنة • قبل العيان بانه رشد •

قال ـــــ وقال الشهاب محمود حدث المدايني قال كان الكثير غلاً ر تاجر فباع عرضه وموّله بخرزها ولا تعرفه فطلبته بالثمن فاكثر الاختلاف اليها بغداضا فيها فطال عليه الامر فتمثل بقول مولاه كثير •

• فقضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها ه •

فقال له القوم هل يعرف عزة قال لا والله فهل له فيها عزة صاحبة كثير • فقال لا والله فلا كثر الله لا اخذت منها شيئا فبلغ كثيرا فاعتقه وموّله المال الذي بيده وانشد لكثير •

• سيهلك في الدنيا شقي عليكم • اذا غاله من حادث الدهر غائله •
• يعد بان يحبى بشتى مما نعت لها • اذا اصبحت عنه بشكوى تزايله •
• وتهمز للمعروف في طلب العلى • لتحمد يوما عند عزة شمائله •

والشعر لابن الدمينة

• هبيها تمنع شيئي لطيف فاجدر • بحلمها ان تزور الصب في الحلم •
• تهوى على البعل وهو الموت اي هوى • ان الكريم لا يوصف بالكتوم •

والشعر لعبد الله بن الدمينة

• قد زار طيف اخادية الكرى وهنا • ما في الكرى لكريم من يحين ومن بخل •

والشعر لكثير عزة في قوله من قصيدة

• يقولون سودا القلوب بريبة • فقلت لهم ان الهوى حيث يهوى •
• فوالله ما ادري اذا ما جئتها • ازورها من اجلها ام ازورها •

• اذا جئتها وسط البيوت سمحتها • صدودا كان النفس ليست تريدها •
• فهل نظرة بعد الصدود من الهوى • كنظرة ملهوف اصيبت وجيدها •

والشعر لعروة بن اذينة من قصيدة

• من الخفرات البيض ودّ جليسها • اذا ما اضنت اعبدوه لوعيدها •

قال وكان اعرابي مما في الحديث قول ابن الدمينة

• وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز •
• او طال لم يمل وان هو اوجزت • ود المحدث انها لم توجز •
• شمس العقول وفتنة لمثلها • للحلم من وغفلة المتيقظ •

قال وقال بعض المعربين

• وقفنا وهل عاب المراقب وقفة • امامها ان يقتك السخط بالرضا •
• على خلوق لو يجر فيها تنفضت • بها عاد وجه الليل عندي اجمعا •
• بعيد حديث لا يمل كانه • حياة لعبد تشتفي امري بعد ما قضى •

• وعاد بها ما الحياة وطيبه • بحرى لطيار الصلوع مشوق •
• عذيب يدل جناه ان بغا له • ممطورة من عذب ذاك الريق •

انتهى كتاب ـــــ المصنف اخبرنا ابو القسم علي بن الحسن التنوخي قراءة عليه انا ابو الحسن علي بن يحيى الرياشي الحوى انا ابو بكر بن دريد انا احمد بن حاتم اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال خرج كثير بن عبد العزيز بن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال سلني ما شئت من الحوائج فقال ما احسان نظر امير يعرف فيه عزة فيقضي عليه فقال رجل من القوم انا اعرف بذا فوثب كثير فقال لعبد العزيز هاجي اصلحك الله فانطلق الرجل حتى اتى موضع قبرها فوضع يده عليه وعيناه تجريان وهو يقول ـــــ

• وقفت على ربع لعزة داثر • وفي البيد منها من الدمع يسفح •
• فيا عز انا البدر فارحل دونه • وجيع التراب والضريح المصفح •
• وقد كنت اكرم من فوق ظهره • فهذا لعمري اليوم اشقى وافرح •
• فهلا فداك الموت من لو رزيته • وجدت عزاء انك حيا واصبح •
• الا لا ارى بعد انحطاط المضرحي • اشقى ولا ملحا لمن تمسلحا •
• فلا زال وادي رمثم عنك ماليا • به كل مهتز رحيب الله سمسح •
• فان التي اجببت قد حال دونها • طوال الليالي والضريح الموشح •
• ارى عينيّ الباكيات كلاهما • فهذه كدمع الدمع حين يسفح •
• اذا الوكل ما اعلمت عاد ثماله • وشر البكا المستعار المسمح •

وانشد ابو الحسن الرياشي لنفسه

• افي كل عام انت جاشم غزوة • تشد لاقصاها عزيم عزائكا •
• وقالوا اتاك فاخر من الصبر والبكا • فهلا بكا اشفى واذهب للبكا •

وايضا • لوان عزة اكلت شمس الضحى • وفي الحسن عبد موفق للقضي لها •

والبيتان الاولان من قصيدة طويلة استنشدها القالي ٢ الامالي فاتت على اول كثير عزة

• الا حييا ليل اجد رحيلي • وان اصحاب غدوا لمقول •
• تبدت لنا ليلى تدهب عقله • وشافت ام الصلت جيد هوبر •
• ارى الحي اسرى كلما ذكروا نما • تنزل في ليل بكل سبيل •
• اذا ذكرت ليلى تضاعفت عبرة • تعل بها العينان بعد هطول •
• فكم من خليل قد لقيت مفارقا لها • فقلت تعم ليلى ايتن خليلي •
• وابغض حبلا وادي سكه حبلي • وان سلكت عرفا فشر سبيل •
• خلقت بيرت الراقصات الى منى • خلالا الملا يمددن كل جديل •
• تراهن رفقا فاتهمن نعاوسا • ويمددن بالاعلال كل اصيل •

تواعدن بالحجاج من بطن نخلة ، ومن عن وروا الحيث حيث طويل
بكل قرار رخا شع نهو حبه ، الى الله يدعوه بكل سبيل
على كل مدعاق الرواح معيده ، وحشية ان لا عيد هن رحيل
تباعدن دار الحي دون زيارتي ، وهن جاري في الازمة حول
تبين امير المؤمنين مسعاظ من الشه ، لكدت قبلا ان ادالج بليل
لو ان كرت الواشون ما بحت عندهم ، بليلى ولا اسر لهم بسبيل
فان يقال الواشون عني بكذبة ، فقد قالوا لو قالوا لها هو قال
فلا تحملي ليلى ان تسلمني لهوى ، يصيح الى الواشون او يتحول
فان طلبت نفسي بالعطا فاجزلي ، لحبي العطا بالبذل كل مجزل
وان لا فاجمالي الى فانني ، احب من الاخلاق كل جميل
وان تبذلي لي منك يوما مودة ، تجدي ما تحذرين عندها وتوسلي
وان تجملي بالبذل عني فانني ، بوكلتي نفسي بكل تجمل
ولست بزاجر من قلبي ما بالي ، قليل ولا زاجر له بقليل
وليس خليلي بالملول ولا الذي ، اذا غبت عنه باغني بخليل
وليس خليل من بزور وصاله ، ويحفظ سري عند كل دخيل
وقد ارمن ليلى تولا عنز ، الا رعاظا بات عنهم منهل
يلومونني في ليلى وعذلت عندها ، رجاله وقد ذهبت لهم بعقول
يقولون ودع عنك ليلى ولا تهم ، بخاطبة الا قران ذات خليل
فلما اعتصت نفسي بما امروا به ، ولا عجبت من قولهم بفعيل
تذكرت اترابا لعنزة كاعبا ، حسان لبيطا ناعمو وكهول
وكنت اذا لاقيتهن كانني ، بحاولهن عقلي سلاف شمول
اقول صحيحا ان صحبا بعضنا به ، واكثر هذيانا لما في السحر بوح
اظن هوى قلبت لبن بوادر ، بخالا مانى ان يقلن مقيل
فان يبدل من قلبهن بهمن ، واحسن ظني اذ ظعن وقيلي
فلا بالذي ما قصرت لها انه ، جزا ابدا واستعقلن بحبل طويل
فان راى واستيقن الدهر صاحبي ، وعاد عوة باحبة من ملول
وقلت واسررت الندامة ليتني ، ملكت امرءا اعشق كل عذول
ملكت شبيه الرابحات عشية ، بحار بضع او ملكر سهيل
فاسعدت نفسا بالهوى قبل ارادتي ، عوادي تاتي دونها وشغول
نعمت على ما فاتني يوم بيسر ، فيا حسرتي ان لا تزين عويل
كان دموع العين واهية الكلى ، دعت ساكب غرب يوم ذات سجيل
بكفيها مزق واكثن خمرها ، فاخلقه والدهر غير بخيل
اقيمي فان الغور يا عز بعدكم ، الى اذا ما بلت عنز بحيل

فكفى حزنا للحاجين ان رد قطرها - لعنزة عيرا ذات برجيل
وقالوا لنا ان كنت فاخر من لصبرا ولكنا قتلنا اشقى من تعلل
تولت عنزونا وقلت لصاحبي ، افاطمي ليلى بعنز تبيل
لعنزة ادخال بالنين اهلها ، فدعر منها الحين بعد خلول
وبدلت منها بعد طول اقامة ، سعلة حكاك العشي جفول
فقد اكثر الواشون فينا وفيكم ، ومازالت الواشون كل سبيل
ومازالت من ليلى لدن طر شاربي الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

وحدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي عنزا وعكرمة الضبي قالا دخل الضبي وفد عنزة على عبد الملك بن مروان فسالها أانت عنزة فقالت انا امرأ القيس فقال لها انزوين فولكثير

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ، ومن ذا الذي يا عنز لا يتغير
تغيرت جسمي والخليقة كالتي ، عهدت ولم تخبر بسرك تخبر

فقالت لا اروي هذا ولكني اروي قوله

كاني اذا دعي صخر حين اوضعت ، من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ، فمن مل منها ذلك الوصل ملت

وحدثني ابو بكر قال حدثنا ابو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا يونس قال قال رجل لعنزة ما بلغ من حبك لليلى قالت

ضمي كاذي ذي ثوى في غرامه ، وعنز ممطول معنى غريمها

وانها قالت لا اعرف هذا يا امير المؤمنين وانما اروي كاني اذا دي اليمين ثم قال فضحك عبد الملك من جيد جوابها انتهى

ابو شنى وقرات هذا القصيد على ابي بكر بن دريد وشعرت بتغير من صحيحات لتغيير وازها

خليلي هذا ربع عنز فاعقلا ، قلوصكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عنز ما البكا ، ولا موجعات القلب حتى ولت
فقد حلفت جهدا لما تحرت له ، قريش قواما المازمين وصلت
باناديك ما هج الهجيم وكررت ، بها عنز لي رفقة واهلت
وكانت تقطع الحبل بيني وبينها ، كاذرة مرا فاوفت وكملت
فقلت لها يا عنز كل مصيبة ، اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
وقد يلقى انسان من الحب مبعة ، تعنر ولا عنزا لا تحلت
كاني اذا دي صخر حين اوضعت ، من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ، فمن مل منها ذاك الوصل ملت
الا حبذا لو تبرد الناس قربها ، وحلت بلادا لو تحل لحلت
فلت فاوصى عند عنز فبدلت ، بخيل ضعيف عنز من فضلت
وقود رجالي الى المتمين رحلها ، وكان لها باع سواي فملت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ، ورجل رمى فيها الزمان فشلت

• وكنت كذات الظلع لما تحاملت • على ظلعها بعد العثار استقلت •
• اريد النوى عنها وأظنها • اذا اظلنا عندها الكرت ملت •
• فان اصبحت للنفس فيها فضيحة • الح واما بالوصال فطالبت •
• يكلفها الحب ما شق وما بها • عواني ولكن للهوى استذلت •
• فقلبي بها عمر بما غير ها محامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت •

قال ابو علي قرأت هذا الشعر على ابي بكر بن دريد فقال لي انا فقيل له انما تقول هذا وابت راويته فقال جميل الذي يقول

• وانا من الله في عيني بليتها • والذي • لعزة من اعراضنا ما استحلت •

قال ابو علي وانشدنا محمد بن القسم قال انشدني ابي

• فيا عزة ما غيرتها محامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت •
• ووالله ما فارقتك النفس بغضة • بعيد ولا القلب من حبك سلا •
• فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا • وهفت لها العتبى اليك وقلت •
• وان تكن الاخرى فان وراءنا • مساغا لو استارت بها العيس كلت •
• فليت ان الحاسدينك حلبت • علوصك كأسا قد ذاقت وذقت •
• فلا بعدان وصل لعزة اصبحت • بعافية اسبابه قد تولت •
• تبينت منها اواصل لا مودة — لدينا ولا عندية ان تعللت •
• ولكن اتيلي واذكري من مودة • لنا خلة كانت لديكم فطلت •
• وان كنت صدقت لنا وصادقت • عليها كما كانت الينا ازلت •
• فانا بالذاعي لعزة بالهوى • ولا سامتا ان يعذل عزة زلت •
• فلا يحسب الواشون اني بهجرها • لعزة كانت عزة فتحللت •
• وما صحت هذا الطيف من نحو نسوة • ولا بعدها من خلة حيث حلت •
• وما سرني بيوم على ذي مهابة • وان عظمت ايامها غرني وجلت •
• وما صحت يا على شاهق من فؤادها • فلا القلب بسلاها ولا الحب ملت •
• فيا عجبا للقلب كيف اعترافه • وللصبر لما طلبت كيف ذلت •
• واني وبيتاني بعزة بعد ما • تخليت مما بيننا وتخللت •
• لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت •
• كاني واياها بحائية تحملت • وداها فلما جاوزته استهلت •

قال ابو علي وسياتي ذكر ما استحقه الطلل والصبر اذا رثى عضيلة كثير نفسه على جميل في العشق واخباره تعذر في ذلك • قال ابو علي والتشابه محمود قيل لاكثر ما اعجب مما ترى يا فتى قال حببت في وكب الى فيه • وانا لا ادري فارساها وجهها بتباع ادنا فصح به طلعا لها فوقفت علي وانا ابرى سهاما فلما نظرت اليها بعت وجعلت ابرى ساعدي وانا لا ادري فلما رأت الدرة جعلت تصح الدرة بوجهها فسألتها عن شانها فلفتت الي اذا هو حسن عندي فجعلت احدثها واصيب في لانا الذي معها حتى امتلا وقام

وانشد ابو علي قال انشدني ابو بكر بن دريد قال انشدني ابو حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن راويته كثير قال كنت مع جرير وهو يريد السفر فطرب فقال انشدني فلما مضى بعض الليل انشدته حتى انتهيت الى قوله

• وادعو بحبي عزة اذا ما سبيتني • بقول يحل العصم سهل الاباطح •
• تولت عني حين لا لي مذهب • وغادرت ما غادرت من الجوانح •

فقال لولا انه لا يحسن بمثلي التغير لتغرت حتى يسمع هشام على سريره قال ورايت على حاشية النسخة وهو معتمل فروى هذا الشعر محمود بن عامر بن بعد البين

• فاحببت ليلى بالوشيك انقطاعه • ولا بالمودي بورد المشارع •

قال ابو علي وقرأت على ابي بكر بن دريد قال قال كثير وهو يعزة حلفت ان لا اكلمك فقال نفر الناس مني لقيته فجئت الجمل فلم يحته فقال

• حسبك عزة بعد النفر واصرمت • فمن وجدك من جنابك يا جمل •
• لو كنت حبيتها ما زلت ذا انقه • عندي ولا استناك الادلاج والعمل •
• لست التحية كانت لي فاشكرها • مكان يا جملا حييك يا رجل •

هز اوجلها ولا تذوي فلما انصرفت واستطاعها ذو بيعة ورأى الدر على ثوبها انكر منظرها عليها الى ان اخبرته فحلفت لتغرن علي وتشتمني بذلك وجعلت تحرجني حتى وقفت علي وهي تبكي وقالت كما اخبرتك فذلك حيث اقول

• يكلفها الحب ما شق وما بها • عواني ولكن للهوى استذلت •
• فقلبي بها عمر بما غير ها محامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت •

وقال كثير

• وما ستجيرعنكم فاحلف ظنه • وذو الليب قد تعنى الرجال محاله •
• فما زلت حتى عاد شكا يعينه • واخلفه مني الذي كان يامله •
• اكتم نفسي بعض سري تكرما • اذا ما اذاع السر قل كماله •

انتهى قال ابو علي وانشدنا محمد بن القسم قال انشدني ابي

• بدار هذا الدهر اهلا قلبت لي • ارى الدهر يبدي لي كما كانت اليد •
• وحدي به عرب الحي يا عز الذري • تطيب وبدري بالعشي اصابله •
• فيا ليلة من ساور في عز جنبه • اذا ما وشى هش بنا يتهاشله •
• كانا لو وشى بالسرور واش رددته • كثيبا وقد سلم لنا شمالله •

قال ابو علي وانشدنا ابو بكر هذا مثل قول كثير

• فيا عز ان واش وشى بي عندكم • فلا تكرميني ان تقول له مهلا •
• كانا لو وشى واش بعزة عندنا • لفلت ترحزح لا قريبا ولا سهلا •

وقال ايضا في كثير

• رأيت وأصحابي بأيلة موهنا • وقد غابت بحم الرعد المتصوب •
• لعزة نارا ما تبوح كانها • اذا ما رمقناها من البعد كوكب •

قال ابو علي حدثنا ابو بكر بن ابي حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن راويته كثير قال كنت مع جرير وهو يريد السفر فطرب فقال انشدني فلما مضى بعض الليل انشدته حتى انتهيت الى قوله

• وادعو بحبي عزة اذا ما سبيتني • بقول يحل العصم سهل الاباطح •
• تولت عني حين لا لي مذهب • وغادرت ما غادرت من الجوانح •

فقال لولا انه لا يحسن بمثلي التغير لتغرت حتى يسمع هشام على سريره قال ورايت على حاشية النسخة وهو معتمل فروى هذا الشعر محمود بن عامر بن بعد البين

• فاحببت ليلى بالوشيك انقطاعه • ولا بالمودي بورد المشارع •

قال ابو علي وقرأت على ابي بكر بن دريد قال قال كثير وهو يعزة حلفت ان لا اكلمك فقال نفر الناس مني لقيته فجئت الجمل فلم يحته فقال

• حسبك عزة بعد النفر واصرمت • فمن وجدك من جنابك يا جمل •
• لو كنت حبيتها ما زلت ذا انقه • عندي ولا استناك الادلاج والعمل •
• لست التحية كانت لي فاشكرها • مكان يا جملا حييك يا رجل •

وقرأت على ابي عبد الله محمد بن ريد للكاتب

لا تقدرون بوصل غزة بعدما ... أخذت عليك مواثقا وعهودا
ان الهوى اذا أحب مجيبه ... صدق الصفا وانجز الموعودا
ان قمتم فوارد تركادا ... أو جئت عن ماء وجدت صريدا
رشمان مدن والذين عهدتهم ... سلبوا بني حدار العذاب قعودا
ان يشهدوا كما عهدت حضورها ... هزوا الوشاة هناك شعثا سجودا
وان ابت بشهران تسمح عظامه ... مشا وبخلد ان يراك خلودا

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي الحوري قرأ عليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي الجراحي الكاتب انشدني بعض اصحابنا بالاهواز

ان الوشيد مصارع العشاق ... ومداعيا عجوى على الاماق
تسقي من يسيل الخفوق مع الدما ... كمي كأس سبيل الاحداق
لما تصاربت النفوس لسرهم ... والعيس الاعناق بالاعناق
وأبيت كالسائل الحبيبه ... ازفا النوى فتكون ملاق
فلهفتا ان اليوم اليسر محملا ... من يوم توديع ويوم فراق

اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عيسى الفقيه قرأ علينا وانا حاضر في سنة خمس واربع مائة انا ابو الحسن محمد بن مفلس بن عيسى الشيرازي انا ابو القاسم علي بن ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر الاهوازي انشدنا ثعلب قال انشدنا محمد بن عبد الله بن عمار قال انشدنا عيسى بن عمر الاسدي قال انشدني ابو عمرو بن العلاء

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجمل ... وقد مات من هذا الهوى ما تجملون
فان كنت لا تسطيع دفع صبابة ... فجد بدموع سابقات او بخل
فلما رأوا ان الهوى قد تمكنت ... وان الحشا من لوعة الحب يشعل
بكوا لي فجادت بالدموع جفونهم ... فسحت بها مني عيون هواطل
فلما تلاقينا وجاد لنا اللقا ... وأمكن منا ما نحب ونأمل
وقبلت فاها فاستدارت قرنفلة ... وأبدت لنا عن كوكب يتهلل
وقلت لها ان الصدود لقاتلي ... فقالت كذاك الحب يا ليت ذا يطول
فبتنا على ريط الكثيب كأننا ... غصنان مالت بينهما النكبا
فلما تنبه الرقيب لوصلنا ... وقام ينادي بالرحيل ويعذل
فقلت له صبرا فقال قد ارتحلوا ... فقلت لعمري ما لهم متحمل
فقال لعمري ما لهم متحمل ... فقلت لعمري ما لهم متحمل

قال وانشدنا ابو عمرو بن العلاء

قفر قواي الهجيم على منى ... وقرقهم شعب النوى مستربع
فلما ركبن اشتاقهن مطية ... وملقى الرحال الهجيم يحب يسيع
قليل معينها واضيا عقها ... اكثر حاراظاعنات يروح
فلما قوله لما وجدوا كلكلها ... سراعا وخلوا عن منازل جافع
فريقان منهم سالك بطن نخلة ... ومنهم سراة الازد حيث يفرع

قال ابو عبيد وقال ابو عبيدة في ترجمة عكرمة حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي انا ابو عبيد بن خالد عن اسامة بن زيد الجدني رجل من اهل المدينة قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فاخرجت جنازتهما فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس اخبرنا به الحافظ العصر ابو الفضل احمد بن هبة الله اخبرتني به الظاهر شرف الدين محمد بن العز انا ابو اليمن بن الكويك انا ابو الحسن ابراهيم بن علي القطيعي الزراد انا ابو الفرج بن الصقر الحافي انا اجازة ابو المكارم احمد بن محمد اللبان انا الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم به وانبأنا به عالياً ابو زيد عبد الرحمن القباني عن محمد بن محمد بن ابراهيم البيروتي عن ابن الصقر به الا في قصة مجنون ليلى خبر هو كثير وفي الباب السابع في فصل من تاب من عفوفة وكثير من جنون

قال الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي اخبرنا ابو غانم المعتوق انا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام عن العتبان بن عباس الهاشمي قال دخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا انا بشيخ شاعر جلس له متواتر يرحمك الله فانا ادري ما العجز من سدة بريق وأذوحيها ام من نظافة ثوبك ام من طيب رائحتك قال انا شيخ شاعر فقلت فلم لا تكون كما سمعت وانت تحسن في المدح قال ترى لاحسن قول مكان عافاه الله اخزاه الله وكفى ادع الحول عليّ ان اما لا يحول كما فاصلك خرصه واما هجو الشيطان ما عليه فيضيق لحقي بالهجاء اذ سولت لي النفس قال نعم زعم مولاه اجتمعوا في مولاه فقالوا ان عبدك قد اقذع بقول الشعر ونحن منه بين شرين اما ان يكون فيسلك لغراضنا او يعدها فيشب بلساننا وليس لنا في شيء من الحالين سبيل فقال له مولاه يا نصيب اما هذا لك لا محالة فاختر لنفسك فسار الى عبد العزيز بن مروان بحمص فدخل اليه في ايامه فانشده

لعمرك ما عبد العزيز على حسبه ... وغير عمر من ظاهر
فيا بأبك اسهل ابو الصبح ... ودارك ما هولة ناضر
وكفك ازاف بالوشيج من الاقربا لابيه الزاخر
وكفك حين ترى المعتفين اثرى من الليلة الماطر
فوزان العطاء ومنا الثناء ... كل محسن سنا يرجح

فامر له بالف دينار فقال اصلحك الله اني عبد ومثلي لا يأخذ الجوائز قال فما شأنك لم تجر عمالة قال لوكيله اذهب به الى باب الجامع فناد عليه فاذا بلغ العابد فزايده به فاذهب به فباعه من رجل بعبد اسود يقال له الرجل هو على بخمسين دينارا فقال هيب قولوا على ان ابرى القس وارئس الشماس واخير الاوثار فقال هو على ما يريد فقال قولوا على ان ابرى الابل وامريها واقضبها واصدرها واوردها وارعيها قال رجل وعلي عشر ما عند بنار قال اهيب قولوا على ان يطرب ولا يطرب قال رجل وعلي مائة الف دينار فصار به الى عبد العزيز فخرج بحاله فلم يزل في جائزته الى ان احتضر فاوصى به سليمان خيرا فصيره في جملة سماره فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فاستأذن له بابا فراس الشعراء وانما اذن له بعد ما حدا فيه فانشأ الفرزدق يقول

فركب كان الريح تطلب عندهم ... لها شرع من جانبيها العصائب
سراويل يركبون الريح وهو لغيرهم ... الى شعب الاكوار ذات الحقائب
اذا اجتمعوا ناداً يقولون ليتها ... وقد حضرت لا يهزم اليوم غالب

فتغير سليمان وازبد فلما ذكر الفرزدق غالبا فوثب فضرب عمامة على رأسه ما الا يقصر

اقول لركب صادرين تركتهم ... فماذات اوشال وما لك قارب
بقوا الخير واحبس عن سليمان ابتغي ... لمعروفه من اهل ودان طالب

* فاجابوا فاتوا بالذي اتيت اهله * ولم يكتموا انك ملك فعجبوا *

قال فارزدق فكيف ترى خبيرك قال ما اشتهي اهل جزيرة جارتك ثم قال يا غلام اعط صبيا حمر جبة دينار والحق الفرزدق بناقته فولت الفرزدق وهو يقول

* وخير الشعر اشرده وكلا * وشر الشعر ما قال الغلام *

انبئني اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن المسلمة يعني للمؤرخ وابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس بن الخزاز سماعة محمد بن خلف اخبرني جعفر بن علي الهاشمي اخبرني ابو ياسين اخبرني العتبي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب فقال له نعم جعلني الله فداك من العشق اقلني يا ليلك البادية قالت ومن قال جارية لبني مدلج فاخذ قوسها واشوى فكنت لا اقدر على كلامها الا بعبرة او اشارة اعلمها على الطريق حتى مرت فارمها في ذلك اقول

* تخلصت منها كما مر نعسلني * اخاف منها السلام او اراسلها *
* فالعين باني والوشاة بحربتي * مدامعها تهوى فؤاد ولوعتي *
* مستاثرين اهل العشق ما كنت تشتري حياة جميع العاشقين بدرهم *

قال — وذكر الحكاية ابن الجوزي في سورة الفتح والشاهد الشباب محمود بعضهم

* وما قلبي بكاتمان هواها * جعلا الصدر والجفن قبورا *
* بلا حظات لا حظاوكا تما * بنا سحرا من الجفون سطورا *

وقال — ابن الجوزي في سورة الفتح اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر حبوبة انا ابو بكر محمد بن خلف الحشري — ابن محمد المهلبي عن محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني بعجز ما مر بك فقال يا امير المؤمنين جاريه حمرا يعني بضا فكنت زمانا تمنعني ان اقول فيها الا بيتين فيها قولي الابيات

* فان تك حالكا فالمسك لونى * وما السواد جلدي من دقاق *
* ولكن كرم العنصاء ناري * كبعد الارض من جو السماء *
* ومثلي في رجاكم فاعلموه * ومثلي لا يرد عن السماء *

* فان ترضي فردي قولت زاجل * وان تأبي فنحن على السواء *

فلما قرأت الكلمات قالت المال والعقل يتطيان على عنز هما لو وجدتني اشتهيها الا في وبالاسناد الماضي عن القاضي التنوخي الى ابن خلف حدثني محمد بن معاذ عن اسحق بن ابرهيم حدثني رجل من قريش عن حديثه قال كنت خارجا ومعي رجل من القافلة لا اعرفه فاردت ان اطلع الليل ومعه قوادح وانقال وصديقه وعبيد وشاع فنزلنا منزلا فاذا فرش مجتمعة وسط قد لسطت فخرج الينا عطارها عود جيدا امرأة وجيه فجلست على تلك الفرش المجتمعة شوطا ثم قامت الى جنبها هل الفرش فبقيت منحيا منها فبينا انا انظر اذ مر بنا رماز وهو يقود ابلا معه فجعل يغني ويقول

* ترحلت الموصل ان ترحل ركب * وقال ان عندنا قيان الكرخ *

قالت فوطئنا الوعرة الى الركب فخلطناه وشربنا وعمل شهري في الناس شهرك الذي كفلت من بعدنا فانوا في تسعين الشاعر ومكن وثلثمائة بالمصيف وذكر الزبير ضد هذا الخبر وبه الى ابن خلف ناعية الله عز وجل بعيدا انا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني ابن الموصلي بن طاوس الوادي حدثني ابي عن الضحاك بن عثمان الحزامي قال خرجت في اجر الحج حتى نزلت خيمة * لا تواتي فاذا انا باعرابية كانها شمسة فلم اصبر عن ان ابت بين النساء واجلة فاعجبني ما رايت [illegible] وذكر هذه الحكاية الشهاب محمود وزاد بعد فاعجبني ما رايت من حسنها فمثلت بقول نصيب

* توجب الموصل ان يرحل ركب * وقال ان عندنا قيان الكرخ *

فقالت سمعتني قلت شيئا فما عرفت قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم وما اعرف زينبه قلت لا قالت فانا والله زينبه وذكر ابو الهوى في كتابه في فضل السودان والحض بسببه الى الزبير وكان نصيب ابا بحر وسياتي هذا الخبر على عمومها بان للمصنف في الجزء الثاني عشر من طريق ابي طاهر السواق انبانا به وبه الى ابن خلف احمد ثنا خليفة بن بكر بن شداد حدثني ابو عبد الله عن ابي بكر حدثني ابو هبيرة بن يحيى عن ابيه قال حدثني ابو بكر بن خداد حدثني ابو عبد الله عن ابي بكر حدثني ابو هبيرة بن يحيى عن ابيه قال حدثني ابو الحسن المدائني حدثني عوانة بن الحكم قال سمعت اعرابيا من بني عذرة يقول لجاريته ما اعجب من سوادك وبياضها قد نوت منه فقلت من انت فقالت انا التي اقول

* الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * اذا ما غدا الداعي المفرق بالعقد *
* اضمر حتى عند لا ولي فهم العدى * فتشهد بي او تدور على العهد *

فصاحت بي والله دور على العهد فقالت عهدا قبل عهد وعقدا قبل عقد وعهدا اركد به اليه قال اخبرنا ابو عبد الله الحارثي حدثني ابو بكر حدثني ابو هبيرة قال قال الفرزدق بعثني الى امراة من بني الرسول صلى الله عليه وسلم اذا انا بخبا على الطريق قد هوى يقول

* ايا دهر ما هذا لنا منك مترع * عشرت فاقصرت الحبيب المحبا *
* وابليتني من ذا احب وذرتني * واسقيتني صابا بدل الذوب مشربا *

قال — وقال الامام ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الرازي في جزئه الذي اخبرنا به ابو محمد عبيد الله بن عبد الله بن احمد الحوي انا الزبير بن بكار حدثني سليمان بن عياش السعدي عن بعض اصحابه قال حدثني جدي قال بلغت جارية عوز بن مسلم عن ابيها عن جدها قال خرجت ذات يوم فرايت رجلا اسود كالليل وهو امرا وبيضا كالقمر فدنوت منه فقلت يا ابا الملك فعلت من انت قال انا الذي اقول

* الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * اذا غرد الداعي المفرق بالعقد *
* لدى اركبين يقدحان لنا الزندا * بناعم يحلوا لكا تحون بها بعدي *
* اضمر حتى عند الذين هم العدى * فتشهد بي او تدور على العهد *

فصاحت بي المراة لا والله بل تدور على العهد فسالت عنه فقيل عذا نصيب وهذا ام كرز انشدنا ما غطوبه انشدنا احمد بن يحيى

* وما الارض اشفى من نجيب * وان وجد الهوى خلوا المتذاوف *

• تراه باكيا اذا حقيقة بنا • نخافه وذه اولا تسبق •
• فسكن انا وانسوا اللهم • وبكرا ان نواجه الفراق •
• فطرحته عن النساء وصح عنه عبد الملك •

وقرأت في امالي ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي رحمه الله عن احمد بن يحيى عن الزبير عن ابيه عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نكت الشيطان في خاصرته فاستهل صارخا من نكزة الشيطان الا ما كان من مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه واقرؤوا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

• كتبت وقد ملأ سوادا وبياضه • فصرت من الواشي بحيث اسابقه •
• وقاصرة الطرفين دوني وانثنى • لكالمسك لا يسأم عن المسك عاشقه •
• ولا خير في ود امرئ كان كلما • عليك ولا في صاحب لا توافقه •
• اذا لم تر الوجه بدلك من لو رمته • بعاجل فاعلم بانى مفارقه •

وقرأت على ابي عبد الله الحسين بن محمد بن عرفة نفطويه بمصر ايام العباس احمد بن محمد بن مولد قال انشدني ابو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد بن مسلم بن سفينة ابن السوداء يعني نفسه الى قوله الابيات

• يا طيب الريق عذب الورد والريق • وقرن ان مليسا قاتل القلب •
• قولي لقلبك يسلو انك انما • قد كان مثل ما لاقيت من كلفي •
• فقلت في نجتنبها انك الذنب انما • عتابك مرعاتب فيما اليه ذهب •
• فقلت ما ذنبي اليك وانما • ذنبي وذنبك ان لا ذنب لي ذنب •
• خليلي من كعب المناهد بيننا • بريئة لا يشفيك كالبأس كعب •
• من اليوم او رأيتها فان ذكاءها • تخاله غدا عنها وعن ذكرها كذب •
• وقولا لها يا ام عثمان خلتني • اسأت وانا في حبنا اسات مرحب •
• وقالت رجال حسنه من ظلامها • فقلت كذبتم ليس لي فيه مكسب •

وحدثنا ابو بكر بن الانباري قال ابو العباس احمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ من بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو موضع ذكر جاء فيه فاستنشدناه فانشدنا •

• الا عقابا ابو بكر وكم عبرة • حتى الحوادي من عقابا ابو بكر •
• تمر الليالي والشهور ولا ارى • سرور الليالي يشبهني ليلة العمر •
• تقول صلنا واهجرنا وتدبري • اذا هجرتان لا وصالا مع الهجر •
• فلم ار مثل ما قالت وقد بلغت • وصالا وما هجرت من جهة صدري •
• ظلمت بذي ود وان اشد بكرتي • وما على ظلومي من ظلومي لا بكر •
• وما الشد الرعيان لو تلتمس بنا • بواضحة الانياب بيضة الشعر •
• فقالت لي الرعيان لو تلتمس بنا • فقلت بل قد كنت منها على ذكر •
• وقد ذكرت لي بالكثيب موالفا • فلا صبر لي عنها ولا عنك لي صبر •
• فقالت فريق الغور لا فريق بصحبة • نعم وفريق قال بعدك ما تدري •

وقرأت على عمر بن زيد وفريق لعمر الله ما تدري •

• اما والذي حج المليون بيته • وعلق ابوابا وارخى وانضا •
• لقد زادني للهجر حبا واهله • ليالك اقامهن ليلي على الحفر •
• فهل لوعتي الله في ذا فكاشفه • وعللت اصحابي بها ليلة النفر •

• وسكت ما دامي من ساكن ومن كرا • وما لطفا يا من يبوح ولا تسر •

هكذا رواه ابو علي والصواب من يبوح ومن قسرا يسكت غدا وقد انتهى ما في المصنف انبأنا الشيخ ابو الحسن ابو هيثم بن عمر بن احمد الدينوري رحمه الله قال ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية البزاز الجرجاني ابو العلاء الوزير بن بكار قال وحدثني ابو حيوس عبد الله الدمشقي عن عبد الله بن لهيعة عن ابي السمح عن جعفر بن ربيعة عن سليم الجدي قال رأيت رجلا اسود سمعه امرأة بيضاء فاعجبت البيضاء من سواده مع شدة بياضها فقالت له من انت فقال انا الذي اقول •

• الا ليت شعري ما الذي يحدث لي • غدا غربة الدار الغريب وبعدها •
• لدى ابوبكر بن قريب النوبي • بقاع يحاذوا الكاهلون يعيدكم •
• اقام مني عند الاولى يلي هو العدى • فشمتهم بي ابوبكر على العدا •

فقلت لي بلى تزوره على البريد فسألت عنه فقيل لي هذا الصبي وسألت عنه فقيل لي عشيقه ابوبكر اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوافي رحمه الله نا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابرهيم نا عبد الله بن خلف المحول نا عبد الله بن عمرو وابو احمد بن حرب قالا سكبان مولى بني تميم حدثني محمد بن الوليد بن طالوت الوادي حدثني ابي عن اصحاب ابن عمار الخرامي قال خرجت في اخراج فمررت بخيمة بالبادية على امرأة فاعجبتني عمارية من جسمها فتمثلت قول الصبي •

• يا طيب الريق هل لي من ترى الركب • وقل ان مليسا قاتل القلب •
• وقل لي نجتنبها انك الذنب انما • عتابك مرعاتب فيما اليه ذهب •
• خليلي من كعب المناهد بيننا • بريئة لا يشفيك البأس كعب •
• وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى • بعاد وقاليه لصرم الهوى حبب •
• فمن شاء امر الصبر او قال ظالما • لصاحبه ذنب وليس له ذنب •

قالت فلما سمعتني اتمثل بالابيات قالت يا عبد العزيز مر فاتنا بهذا الشعر قلت لعمر ذاك نصيبي قالت نعم هو ذاك فنعرف من ربيب قلت لا قالت انا والله ربيب قلت في الله قالت اما ان ابا يوسف وجده من عند اسير المومنين خرج اليه عام اول وعام قابل هذا اليوم واظنك يا خرج حتى يراه قال فلما خرجت من عندها اذا انا بالركب يرتحل مع السراب فقالت ترى حيث ذاك الراكب اني احسبه اياه واقبل الراكب يشتد حتى اذا كان قريبا منا من الخيمة فاذا هو ربيب ثم سمى الله عز وجل عليه فنزل ثم اقبل فسلم على وعلى من معها ناحية وسلم عليها واوماها وسايبته فاخبرها انها سالته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت وانسي عاشقان لها قال اني لا ازال يكون لاحدنا الى صاحبه حاجة فتراني اتراجعني اشد عليها فقال لي على رسلك يا عقلت فجلست حتى نهض وهضبت معه فسار يوما ساعة ثم التفت الي فقال قلت في نفسك محتال انها بعد طول ثنائي لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت لعمر الله قد كان ذاك قال فلا وربك هذه البقية التي اليها نعرفها جلست منها مجلسا قط اوبر من مجلسي الذي رأيت

ولا كان بنا مكروه قال الشيباني محمود فلما كان في بعض
وموارد ما لا يليق وقد تقدم ذكر في المقدمة
لعمرك ما عاشقين ملا فيا * من بعد طول نوى وجده متوار
يحيل بان من الغرام وبدا منه * زاد بنا ابدا من الاوزار
صبر فوا الغرام ولم نمل طوعا الى * نفرع لا كنت بحل اذا
فبلا بها ونفرقا وكلا بها * لو يحسن مطعم عايب او زارى
قال السيد ... وما احسن وهذا المعنى قول الشريف الرضي
بدا صحيحين في نوى هوى وتفي * يلقنا الشوق من فرع الى قدم
لقي بنا الطيب احيانا وواته * يصدنا البرق عجبا ما على اضم
يوم لنا الطل برد وقد سمت * روحة الغر من الضالة السلم
شر لنا فيه وقد رأيت طوافنا * وقوا طاننا بعد عن الحجر
ومنها
وبيننا ملاعب الجن لا نحن منهم * ولا نحن بالاعداء للخلان
وبيننا بقينا ساقط الطل والبرى * من الرمل يزدانه عطرات
نذود بذكر الله عنا غوى الصبى * اذا كان قلبا ما سنا بن دان
ونصدر عن رأى العفاف ورعما * نقسنا غليل القلب بالرشفات
قلت كذا سمعته في هذه الاخبار ريب وستري ما يخالف ذلك اذا اتى قال
المصنف واخبرنا ابو احمد يحيى بن منصور بن عمر الحلبي قال ابو علي محمد بن العباس بن الحرمي بن العلا
واسمه احمد بن الزبير بن بكار قالت وحدثني ابو عثمان احمد بن محمد الاسدي عن محمد بن رشيد الله عن
مورج قال اراد ابن ابي عتيق الحج فلقي نصيبا فقال هل لك في سلامة سعدى بنتي قال
نعم بالبيتين قال وما هما قال
اصبر عن سعدى وانت صبور * وانت عن الصبر منك بعيد
وكلت وفراقي من الصبر ان بدا * سنا بارق نحوا نجا زاطير
قال فخرج ابن ابي عتيق فجعل سعدى في محمل لها فقال لها ما هذا يا سعدى منعي اباك وسألته
فاخبرته بما هي فقالها يا ابن ابي عتيق اني احبه والله احسن من بنيه وحتى ما اطيق ان
اوسعه لحق قطاره اخبرنا ابو بكر الازدي قال حدثنا ابو عبد الله الزبير السلمي قال يوسف
ابن عمر الواعظ ما جعفر بن محمد بن نصير قال الزبير بن بكار موسى بن طارق الوزان عن العدوي
قال سمعت عمر الرادي قال سمعت انا اعشى بن المرج والعشا اذ سمعت رجلا ينشد
بيتين لو سمع عمل ما فط وهما قوله
وكلت اذا ما جئت سعدى بارضها * ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
ميز الخفرات البيض ودة جلستنا * اذا انتفضت اعذوته لوعيدها
قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا لما سمعت منه فاذا انا موراعي غنم فسألته اعاد فقال
والله لو حضر قرى اركبه ما اعيد ولكني اجعله ذكر الليلة فاذا رجعت ...

كان قريبا من مغرب الشمس عطفنا الى المنارة ثم دخلنا شعبا خفيا فاخذنا واخذنا وعلمين
نجم عند الرابعة فقال يا اخي اذهب الى ابي واخي في وجل الحي واذكر لهن
لفيك انك قلت هذه المقالة ولا تعرض بذكري من بعيد ولا لسان فان لعبت جارية
الراعية فاقربها من السلاح وسلها عن الخبر واعلمها مكاني في حيث لا اعثر في امر
خير لعبت الطريدة فاتيتها الرسالة واعلمتها مكانه وسألتها عن الخبر فقالت هو الله
سيد قتيلها مشتمل منها وعلى ذلك فوعدها الليلة عند تلك الشجرات اللواتي عند
الشعاب البيض فقال لها الشهاب مجموعة مع صلوة العشا فانصرفت الى صاحبي فاخبرته الخبر
ثم نهضنا عنه واعلمناها حتى جاء الموعد فلم نلبث الا قليلا او اجيدا فاذا جاءت تمشي حتى دنت
منا فوثبنا اليها فانتشرت فنصا فاخذ واسلم عليها وقمت موليا عنها فقالا انا نقسم عليك
الا ما رجعت فوالله ما بيننا ريبة ولا فيه تخاوية دون ذلك فانصرفت راجعا اليهما فاني
بجلسنا معهما فحدثونا ساعة ثم اراد منا الانصراف فقال لها الاشتر اما قبل حيلة باجيدا
لنستريح ليلتنا وبيننا وبعضنا الى بعض قالت والله ما الى ذلك سبيل الا ان تعود الى
الشر الذي فارقتها له الا ستر لا خير من ذلك ولو وقعت السماء على الارض قالت فصل ابصاحبك
فاذا من خير اوفيه مساعدة لنا قال الخير كله قالت كما في عمل فيك من خير قلت عمل ما بدا لك
فاذا منه الى مرادك ولو كان في ذلك ذهاب روحي فدامت فترعت ثيابها فجعلتها على ظهرها
ولبست ثيابي وشمرت الساق ودخلت الى بيتي عاد دخل فحابي فان زوجي سيأتيك قدر ساعة او ساعتين
فاطلب منك القدر فتجعل فيه الماء ثم لا تعطه اياه حتى يطبل الليلة ثم ارمه به ربا وكاعطه اياه
ستر جلك فان ذلك كيت افعل فذهب فجعل ثم يا بك عند فراغه من الحلب والقدح ملان لبنا
فيقول هاك عنوفك فلا ناوله منه حتى يصبح ثم لست تراه حتى يصبح ان شاء الله تعالى قال فذهبت
فعلت ما امرتني به حتى اذا اتاه القدح الذي فيه اللبن امرني ان اخذه فلم اخذه حتى ظننت انه
سيراهويته لاخذه واهوى ليضعه واختلفت يداي وبدء لها كلتاهما الوضع والرفع ما فيه فقال
ارفعه اطماح مرطوب وضربه بيده فاذا هو قد ابيت فاستخرج منه سوطا مدنيا لا كمن النعال
لطوط ثم دخل على فضيف السرير عني وقبض بعري فشمر اجيد ذلك السوط حتى قضى مني تمام
ما امر شعوذات امه ولحوته واخذ يده فاذا هو مثل الزوبعة فوالله ما قلع حتى رايت دوني
وتحتي ان وجع الكلب وان كان فيه الموت فلما غر هواعني وهو منهم شارف ان يستريح ولعل
كانت على البيت الا قليلا حتى اذا اوجيدا قد دخلت على الكلبة وهي تعسبني بها فاستقبلها بالسلام
والبكا وتعلقت بعروق ثيابها فقالت يا بنية انه والله ما لعرضي لكروه ولا جلك انك ابنة
لمثل ما لا اشتر فلا اشتر لك آخر الدهر شر فرجعت عنها وقالت سارسل اليك اذا
نوسك وبيت عندك الليلة فقلت عسى ما كنت فاذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكي وتلوم
على مرة شريرة وجعلت لا اكلمها حتى اضطجعت الى جانبي على اني امسكت من شدة ما يجدي على فرقي
وقلت ياهذه ذلك خلك مع الاشتر وقد قطع ظهري الليلة في سببها وانت اولى بالعذر عليها
فاختاري لنفسك ولها فوالله لين كلمت كلمة لا صبحن بجدي حتى يكون فضيحة شاملة ثم
اقعدت عليّ خيفة واهزت الجارية كما تهز العصية من الزرع شوبات حتى منها املي وقلت اصلح

داعه واحشه حوشا ما نزل تحدث وتلقى ذلك مني وعلمت ان قد صرت حتى ترق
الحجر اذا جيدا قد دخلت علينا من الحي فلما راسنا اوناعت وفزعت وقالت ويلك
من هذا عندك فقلت اخذك قالت ويلك السيف فلا يغرك والله انها لعاهد من
راسي اخذت شمالي منها وضربت راسها وكبتها وعلى صاحبها فوثبا فاستلا سيفيهما
وكشفت عن ظهرك فاذا انه ما عرس الله من عرب الى جانب اخر فلما رآهما خرج منها الذر
وجدها قتيلا واي قالت لقد عظمت صنيعتك وجبت شكرك فاخاطر بنفسك فلما رآني
مكانك قالت اجيدا قم فاقسم على بن ابي طالب وعلى ما انزل الله عليه من حدثني ابو الفرج علي بن
الحسين الاصبهاني حدثني جعفر بن قدامة حدثنا ابو العشا قال ركبت اخا بني سليم يريد الله
ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا الحسنه مدة ثم اطلقه وكان
اعرابيا فصيحا محرضا لحديث وذكر الشهاب محمود عن ابي مسلم مولى بني هاشم قال
قال حدثني محمد بن صالح العلوي قال حدثني غير واحد قالوا كان بعض الولاة
قال الشهاب قال ما رايت في الغيبان مثله قال كان سنا في بغال له يشتريها بعيد الله وعرف
بالاشتر قال الشهاب وكان سيد غيبان حي هلال واعلمهم وجها وكان يهوى جارية
من قومه يقال لها اجيدا وكانت ذات جمال وكان لها زوج وشاع خبرها في بني اعمامه
وضيق عليه حتى لم يقدر ان يلم بها وقال الشهاب فلقيت شهرا اشتر وهو يريد بني سليم
بابله واهل بها حتى قبل الرجال وقطنت لاهدي والاهل واقترفوا فرسين لا لحاق بها
مع الاخرى انها تهاوى في الشعير وقال يا اخي قد بلغ مني الوجد وصاف على سبيل الصبر
فهل لك ان تعدل على ذيارها قلت نعم وقلت انها لهي فلما طال قتل الاشتر ذلك جاءني يوما
فقال اهل عندك خبر فقلت عندي كل ما تحب قال بعد ان زيادة جيدا فلت حسنا
ذكر امة انها في فرشها فيرنا بوسين حتى كان اصيل العشا ونظر شمالي اذ في جوف اهلها ونسا
نرى شاصا من بعيد في موضع في شعب فقال اذهب الى القوم فكن ضيفنا فهم واعلم خبر نساء
امرنا حتى نرى راعية تجيء فتحلب شاتها كذا وكذا فتجيء خبرك ونامرها باحد موعد علينا
فضيت فعلمت ما انزل به حتى اتيت الراعية فحلبت شاتها ومضت الى حيها وعاد
وجئت الى اهل الموعد وذلك الليلة عند تلك الشجرات في وقت كذا فضيت اليه فاخبرته
وجلسنا عند الشجرات في الوقت فاذا جيدا قد اقبلت فوثبنا الاشتر اليها وقبل عليها
فجعلت مولولها عبرها فقال الا اقسم عليك الا رجعت فوالله ما جئنا ما ارى فيه فرجعت
وجلسنا بحذاء تلك فقال لها جيدا ما اخلفت رسله فتحلل الليلة فقالت لا والله الا بان
يعود حالي الى ما عرفت من البغاء والشر فقال ما من ذلك بد ولو وضعت السماء على الارض
فقالت فهل في صاحبك خير فقال ايها والله لخلعت ثيابها وقد بعثني اليك وقالت اذهب
الى حتى فان زوجي سيأتيك فجئت فاخبرته فجعلت تبكي وتلوم على مرة شريرة وجعلت لا اكلمها حتى اضطجعت الى جانبي فلما امكنت من شدة ما يجدي على فرقي
وقلت ياهذه ذلك خلك مع الاشتر وقد قطع ظهري الليلة في سببها وانت اولى بالعذر عليها
فاختاري لنفسك ولها فوالله لين كلمت كلمة لا صبحن بجدي حتى يكون فضيحة شاملة ثم
اقعدت عليّ خيفة واهززت الجارية كما تهز العصية من الزرع شوبات حتى منها املي وقلت اصلح

ناحية الصمادة مصعدا فاذا بقيتي من الاعراب ملوح الجسم مغبرة فوقه قطريتان وهو يغني
صبابة اذا قلت قد ذبت اسبابي له لان فارفع صوتك حتى اسمعه الاسبات فالتفت اليّ احدث
لردي هذا فتمثل شعرا عليه لحفظها فحفظتها

- ألم تعلمي يا ليت مطوح ... الى منزل لاعج الشوق مبرح
- تحملوا لرحيب فضاء سلى ... فشكا ومنزلا ترحيلك يصبح
- ثم بين مياه الماء لا يحيله ... صرى بها غرا وهن سبرح
- اذا ما سألناها فوالا تحيله ... فصم الصفا منها بذلك اسمح

فسمعت نصبه وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع صوته بها الابيات يشدها فسمعت
من بعض الابيات فاريا يقول

- على الله منزلهم لعوادي محبه ... ومنزلكم من شوق ليه اطلح
- لئن كثرت بالبان اتراح لوعتي ... فان الوت ذا الخاطر من لكم بار
- يحسون بالشعرى ويعبق وشره ... وما منهم الا بأبرق عير
- فان تزاروا بالجسم رهن مصده ... فقد تلقب آتي يطوف فزور

فرجع بها اليه فبعثه فاندفعها اياه فسقط ميتا عليه ثم افاق بعد
لأي وهو يقول

- أظن هوى الحي العرين قاتلي ... فيا ليت شعري ما بنوا لهم مصنع
- أبالهضب والوعساء دار صديقهم ... تراكم دمي هدرا وطاب المضيع

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن المثنى النوري قراءة عليه قال ابو القاسم اسمعيل بن يونس
المعدل ما ابو علي المصري بن النصر الكوكبي الخبري قال لا اسمع قال قال لي بعض
قريش فاد في وقت الحج ومعه نفاج معلف فانتهى الى سور وقد نفرت فاضطرع عليه جوار
كانت اليها فاقبل يرميهن بدلك النفاج فقلت له ليس كفت معترضا على الحج فقال

- فلما راث الحي قوان وفيه ... قواصر من برك العلى بالرك عسف
- رحلت صعيد الخاف فالحلو ... وطرت بهن حيث المحون عسفوا
- وقد زعموا ان الحمار فريصه ... وناريك مغرور وهن الحما يعتف
- فبت ثقالا ما نوار بعا ... فزعفر لبعض وبعضهن مطلف
- ولما رأيت الصبر ثم رميته ... فظلت لها اليدى الملاح تلقف
- فلا رجوان تقتل حجتي ... وما صفي نجح مكي وموقف

اخبرنا ابو الحسن كرم بن علي الجوهري بالعباس بن العباس قرءوه عليه وانا احفظ اخبرنا ابو بكر بن
حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعلي زاد طالب رضي الله عنه قال وكان راويه
ان فتى من قريش من اهل المدينة هوى جارية من مزينة فاشتد وجدهما كل واحد منهما بصاحبه
فشرطت عليها انها ان ذلت فتكاذلت الى ان لقيه وكان يسرح اليه وكانت الجارية قد
خرجت مع صواحب لها تدري نقارها فاتى فقال ما فعل بك فقالت ذلت فاوكانت قد
كان عندي لعرى لذلت فيها وانكانت لم تفعل لم يجز عليها فعلمت انها

القصر الذي هي فيه وارسل اليها اني اريد ان اكلمك فارسلت اليه اني لا اقدر عليك
ولكن سوف تاتيك الليلة من وراء القصر فانتظريها لموعدها فاتاها وذكر شدة وجده بها
وما هو فيه فقالت قد اكثرت عليّ وما ادري ما اجيبك اذا جاء اهلي وملاك كان اجمل

- فما سرت من ميل ولا سرت ليلة ... من الدهر الا اعتاد لي سلك طائف
- ولا مزبور مذ تراحت بك النوى ... ولا ليلة الا عوين بها رادف
- اهز سلوا عنك ثم يردني ... اليك ويثنيني اليك العواطف
- فلا حبس الغادي اسلي موقه ... ولا ان عيني بعده عنك عاطف
- وكم من جبل قد وحد وطرفته ... فصار على المعشوقات الطرائف

شعر اقر فاوقد خرج ما كان في قلوبهما فلم تزل لا تزل لوفاء المودة حتى ماتا. اخبرنا
القاضي ابو القاسم التنوخي قال قرأت على ابي عن جدته سمعنا ابو عبد الله ابن حمدون بن
ابن عرفة لنفسه

- تواصلنا على لاوا وراق ... وبكن هجرانا مطر لرجوع
- يرد ذلك قلبي به بكن مسراه ... على ملاته كاعي السرور
- كذا الخلان في هجر هو دلال ... ورجع وصالهم حسن الرجوع
- معاذ الله ان نلقى عتابا ... سوى ذل المطاع على مطيعه

قال ـــ وقرأت بخط ابي بكر الصولي وكان عمر رسلا ربعة موفقا بالشرب سمعت عبد الله
ابن الحرث بن عبيدة الاصغر وكانت تهوى الطايف وكان عمر بعيد وتسافل الدين بعد موت
بالفاكهة فسأله عن جبر ان يف واهله وتجسس من خبرهم فلقي يوما مخنثهم وسأله
عما حدث فقال ما احدث الا خبر غير اني سمعت صياحا على امراة من قريش سبي بها عمر
الحوير فقال عمر لشرها فالنعم قال وما لها قال ماتت وهي مشفية على ذلك وقد كان
بلغه قبل ذلك انها علية فتركض فرسه قبل الطايف وواعد في الطايف كرى على ابل له
ان جاءها ساكتة فلما اتته فاخبرها الخبر فضحك وقالت انا فيه اعز نظرا لعمرك
عمرك فقال عمر

- شكى الكبد الجوى ما تجد برحه ... وبين لو يستطيع ان يتكلما

وقرأت بخط ـــ من رسول الى الشربا في صفت ذرعا بحرها والكاسه

بريكة بات الله عز وجل طاف به فبلغ قوله ابن ابي عتيق فقال انا والله رسول الله الى
وخرج حتى قدم مكة بغير عمرة وكانت الشربا تكون الطايف فخرج اليها بالطايف حتى
اصطلحوا بينهم واقترعوا الى المدينة وقد قيل انه خرج من المدينة الى مكة ثم الى الطايف
فطلبت اليه الغناء فلم يغن وقال ـــ ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في امالية
اخبرنا ابو بكر ـــ الله بن ابي داود اخبرنا الزبير بن بكار وحدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله
ابن ابي ربيعة مشغوفا بامرأة بالشربا يقال لها عمرة بنت عبد الله بن الحرث من اسرة الاصغر بن عبد
شمس بن عبد مناف وكان عرضه ذلك هجاء وكان يطيف الطايف بكرة فيقوم
على فرسه فيسأل الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من الطايف عن الاخبار ليكن اول ما يسمعه

من خبرها فسألوه ذات يوم عن غريبات اخبارهم فقالوا ما عندنا لك خبر الا انا سمعنا
عند رحلنا صياحا عاليا على امراة من قريش سمها على اسم نجم من السماء فرددته حتى
قالوا عمر الزبانا فانا نعلم فسألوه عن محله بعد فرجه نحو الطايف واخذ
على طريق كرا وهي احزن الطريقين واخصرها حتى وافى الطايف فوجدها سليمة فدخلت
مشوهة وشعب اخاها رضيا فاوعمش فاخبرها الخبر فقالت اما والله امرتهم بذلك
لاعلمن مآل عندك وقالت عمر في وجهه ذلك ؎

• لشكلي الكيت الجري لمجهدة • وبين لو يستطيع ان يتكلما
• فقلت له ان الفتى قيس قرية • فصان علي ان اكل واسلما
• فاعرض اذ اوفى وذرفت عبرة • لعل لواقال فزنا الى الله سلما
• فذلك ما لي عندك وقالت عمر في وجهه ذلك ؎ واوصي به ان لا يهان وكرما

انهى في امالي العالي ورفرات على ابو عبد الله ابو عبيد بن محمد بن عرفة نظوبه لعمر بن ابي ربيعة

قالت سكينة والدموع ذوارف • تجري على الخدين والجلباب
ليت الغبيطة الذي لركابهن • فيما اراد فيستدر وطلابي
كانت سرور لنا الغني ايامنا • اذ لا نلام على هوى وتصابي
خبرت ما قالت فبت كانما • ترمي الحشى بنوافذ النشاب
اسكين ما ماء الفرات وبرده • مني على ظمإ وحب شرابي
يا ليت انك قد نأيت وقلما • يرعى النساء امانة الغياب
ان تبذلي لي ما بلا اشفى به • سقم الفؤاد فقد اطلت عذابي
وعصيت فيك اقاربي فقطعت • بيني وبينهم عرى الاسباب
فتركتني لا بالوصال ممتكا • منهم ولا اعتشي بواب
فهجرت كالمريض فضلة مائه • في حرها جرع الغليل سراب

قال ابو علي وقرات على ابو عبد الله نظوبه قال ابو عثمن بن بحر هبير لطاطي قال لي العدان قرات
عليه قطعة من الخبر فقال لي حدثني ابو بكر محمد بن يحيى عن الزبير بن بكار حدثني عمي
مصعب بن عبد الله عن عثمن بن ابي هبيرة الحاطبي قال سألت عمر بن ابي ربيعة الوجداني نسائه
بستين فانظر له وهو في مجلس يوم منه بمكة وهو حاج اذا العرق الناس عنده دوبت منه
ومعي صاحب لي فقال لي صاحبي هل لك ان ننظر هل يعرض سر الغزل في نفسه فقلت له وانى
فقالت يا ابا الخطاب احسن والله وبسان العذري قال وهو ذا قال العين تبدي

لوجد ما السيف راسي في مودتها • مال لاشك يهوى نحوها راسي

فقال عمر احسن والله فقال يا ابا الخطاب ولحسن والله بجيء من جادة العذري قال فما ذا قال العين تبدي

• سرت لعينك سلمى عند معتمها • فبت مسلوبا مزيد سهرا هما
• فقلت اهلا وسهلا مرحبا بك لنا • اركنت منا لها ام كنت ابا هما
• قالي الرياح التي مرت بحومتكم • حتى اقول دنت منا بشرى بها
• وقد تراحت بها عيني فقلت له • هيهات مصبحها من بعد ممساها

من حبها انهى ان لي فيتني • من عهو بلدتها ناج فتنجاها
• وكيما اقول فراق لا التقاء له • وتصدع النفس ان شاء تم سلاها
• لو تموت لمت عنى وقلت لها • يا بوس يوم موت لبئس الدهر اهواها

فضحك عمر وقال احسن والله لقد هجتم على ما كان مني ساكنا لا حدثكم حديثا
حلوا جنا انا منذ اعوام قال اذا نازلها الحديث فقال يا ابا الخطاب منذ كم اهلا اربع برد
كذا وكذا ابن سكة لوارسلتها فقط لعلمت ان ما تستكثر فتسمع من جدتهن ولا علل قلت
ويحك وكيف لي بان تخبرني ذلك قالت لعمر بن سعة اعوان سمر عشر ليال معدودة حتى تهم عليهن قال
فجلست على عمود سلم اتيهن فسلمت عليهن فسألني ان اجلس فجلست واسندت ظهري الى الجدار
وجعلت وعيرها فعلمت يا اعرابي انا اشكوك فرفعت فخذي ثم قلت معنا يوما هذا فاذا اسمعت
انصرفت فانطلقت فعودي فجلست معهن فحدثت واسندت فرفعت فخذي فقلت هو الترك
اشتبهها ثم قلت يرحمك الله قالت عامتي عن راسي فتوارت فلما اتوان خدعتها عند الموعد
والله حدثني فانا رسلنا اليك خالد اليوم فقلت على الفور هيا لك وعن على ما ترى ثم اخذ
في الحديث فقالت يا سيدي لو ان مني مناديا ناداني واشتجرت عند اهلي فدخلت راسي في
حجري فلما نظرت الي كفيني فرايته يملأ العين وامتلأ الحضني بادرت بالعبرة
فضحك عمر يا لبكاء يا لبكاء ثم انشأ قول ؎

• الوسائل الاطلال والمتربعا • بظبي بعلياء دوارس بلقعا

قال ابو علي وامل علينا ابو عبد الله عرفت مصيف ثم والمتربعا وهو غلط لان
عرفت مصيف الى اول مصيف جميل ؎

• فيخلق او يخبرن بالعلم بعده • تكان فؤادا كان قدما مضجعا
• بعيد وان زارت لعند اذا هوى • جميع واذ لم يحن من يضدعا
• واذ نحن مثل اذ كان مسرا جه • كاصفق ساقي ارجل تصفعا
• واذ لا تطيع اليا ذا بين كاشرى • لواشر لدينا يصلب الصبر مطمعا
• نحوعن هوى عاد واذ لا يطيعني • وهن بذكرى اخذن الهوى عا
• فقلت لطوعين بالحسن انمت • ضررت فما تستطيع سعا ولا معا
• واشرت فاستشرى وقد كان كالحي • فؤاد بامثالها كان موجعا
• فهيهات قلبا كان قد رد الصبى • واشباهه وقد عصى من تسمعا
• لئن كان ما قد قلت حقا لذا ركي • لمثل الذي اطرحن بالامس اروعا
• فقال تعالى انظر فقلت وكيف لي • اخاف مقاما ان يشيع فتسمعا
• فقال الكفيل شرها فابت باعثا • فسلم ولا تكثر بان تشوعا
• فان ساعة الحين عنك فلا ترى • بحافة يرصد الحديث تسمعا
• فاجلت هوى مثل ما قال صاحبي • لموعده ازهى فحودا موقعا
• فلما توافينا وسلمن انه قد • وجود زهاه الحسن ان تتقنعا
• تبالحسن بالعرفان ساعر فتني • اجلن امرؤ بالكل راو وصنعا

• وذكّرن اسباب الصبى لمستهم • بليس ذراعا كلما قست اصبعاه
• فلما تبارى عن الاحاديث قلن لها • اخفت علينا ان نغرّ ونخدعا
• فبالامس اوسلنا الدلال فخادعا • البث وبثّ الدلال انشاجمعا
• فلما اجابتنا الاعلى وقوّ موعد • على ملا ومناخرّ جنا لومعا
• ابينا علامن يدون ومجلسا • وضيم الرباسهل لمجلس مرعا
• وقلن اكرم نالى وصل كريمه • فحوله فى ابورا ن بمصقا

مدينة

وقد وقع فى اسباب العشق وعلاماته خبر المقدمة خبر عن ابن ابى سعيد قال حدثنى المصنف اخبرنا محمد بن الحسين بن الحمحاق ان ذكريا بن محمد بن محمد بن حفص العطار نا ابرهيم ابن راشد بن سليمان الادمى نا عبيد الله بن عتبة التقفى نا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان فى الجاهلية اخوان من حى يدعون حى احدهما متزوج والاخر عزب فتضى ان المتزوج خرج فى بعض ما يخرج الناس فيه وبقى الاخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم وخاسرين فاذا احسن الناس وجها واحسن الناس نغرا فلما علمت انه يراها ولم تستوضحه قالت مع نصيحتها فغضت وجهها قال القاضى المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فجعل الشوق على قدر ما يرى لا على قدر ما يناله وعشقا مبرحا فى براءته وغدر الاخ فقال لاخيه قد ذكرت لك فاعمل فيه وقال السومه فاتى والسومة تسميها العرب اللوى وذات الجنب فقال له ابن عمّه لا تكذبنه ابعث الى الحرث بن كلدة فانه يزاحيك العرب فى حذقه فلما رءوفه فاذا هو كما كان وعنده جارية تضرب بالعود فقال ما باخيك الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا لرجل ابيت قال هو ذا عندك فذكر له شيئا من امره فجزّه وداعا ثم عطف عليه وجاء صرع من صراره فداوه فبرء ثم سقاه الثانية ثم سقاه الثالثة فانتفى يعنى ببكر فقال

صحيح ما صح منه ان ما بكنه • المال فعل الاديان من خف ازهنه
غنّ الا ما ليت اليوم فى دور بنى كنه • غنّ الحور العين وفى منطقه غنه

قال القاضى البيت الاول من هذه الابيات مطرب وارى بعض من رآها كتبها وخالها اسمه وظنه لا يعلم من له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجل هذه دور فرحمت فلبث شعرى مر فقال الحرث ليس فيه مستمع غير هذا البور ولكن اغدو عليكم من الغد فغدا فقال له يا ابا على فاعلموا كيف يغنى بكر واسم امراة اخيه زينة فقال

فقال الرجل ان تصنع اسهد كما ان طالق ثلاثا ان رجع الى آخر قوله قال المراة توجد فلا يوجد فى الناس من يعود هيهات ذلك اما فلان فان فلانا قد نزل لك عن فلانة فقال ممن فضرا سهد كما انها على ثمت امرأتى ان تزوجها قد نزل عنها قد نزل عنها فقال المفضل قال ابن سيرين وعبيدة السلمانى ما ادرى ايا الرجلين اكرم الاول او الاخر ثم قال ... وذكرها مخالطاك ... وماهنا ثم قال ... وذكا بكر حزين ثم تاب اليه تائب من الغوة فعارف الطائف خبرا وهام ... فارادان يجعل ذلك فكتب اخوه وجوده اياما ثم مات فكتب على اخيه فضربت العرب بذلك

المثل فقالوا انيه من عبيد ثقيف انتهى وفى كبار الانساب لابى الحسن احمد بن على بن جابر البلاذرى فى ترجمة الحكم الجواد بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد ابن عمر بن مخزوم وامه ام ولد من سبى فارس يقال لها سلمى وكان له مال من نخل وزرع فباعه ان باع غلته فخصومة من المدينة بينه وبين خالد بن عبد الله القسرى بالعراق وكان خالد يستعمل من قريش واعتزل خالدا بعد ما مر طرف المدينة فاتى مصاره فيه وهو يومئذ الحكم بن الخطاب وهو على سقاية المدينة وحجابة وبعض غلمانه فلما راه قد اقبل اليه وجلسه على فراشه وسأله عن حاجته فشرح له قضيته بمصر قال له لو كان المال لكنت اشفعت الى من ذلك فلما رأى منزله عرض ذلك المال فقال له ... فقال له ... فقال له ...

* ارحلك يا ملاح ازرق ليلتي * دعاولك ليلي والسفين تعوم *
* ساري ولا تدري عن ايت هتف * ولعلم ما تدري به والدير *

اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسن بن الوكيل رحمه الله قراءة عليه سنة ست واربعين واربع مائة قال اخبرنا المحسن بن سعيد المنبجي قال ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي قال احمد بن عبد الله الجويباري في كتابه جمع الملاحين بذكر ورقيلي وكان له ليلى فالشا يقول

* فوجئت يا ملاح ازرق ليلنا * دعاولك الليلي والسفين تعوم *
* لعل الذي طلت حياتك تركت * جنابك اللاتي عنه تقصر *
* احول ما تبغيه مني مليتي * الست ولا اعطيه مني فاسير *

قلت في بيت ضمنه بيتها يحكيه ما تشبه هذا الخبر ثنا وجدت بخط احمد ابن محمد بن علي الانوسي مقلمه من اصله قال ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة

فيها فقضى الرجل وبعثه الى باب المسجد فقلت والله لا تولى فيها الشافعي فاخذت الرقعة من يده فوجدت فيها « سأل الفقير المكي هل في ازاور وصمته مشتاق لذوات جناح » فاذا هو وقع الشافعي « أقول معاذ الله ان ذهبت البقر للاصوف اكادمن جراح » قال الربيع فاكرت على الشافعي ان بقي لحرت بمثل هذه فقلت يا ابا عبد الله تقفى لمثل هذا الشاب بهذا فقال يا ابا محمد هذا رجل هاشمي قارئ رس في هذا الشهر يعني شهر رمضان وهو هذا السن فسأل عليه جماعة ان يسأل او يجمع من غير رطل فاقبلته فحكم القضا قال الربيع فسمعت الشافعي سئل عن هذه المسألة فذكر ان هذه مثل ما قال الشافعي قال فرأيت قراءته احسن منه انتهى وقال — بعضهم وتعصب ذو الحاسن الا بهر ابو محمد جعفر بن عبد الواحد الهاشمي المجاور ابو القاسم عمر بن يحيى الشاهد بالدينور فالفي في المجلس رقعة فيها مكتوب «

« يا معشر الحاضرين الله في رجل « ابلاه قبل البين بالهجران من عشقا »
« يا ليته اذ دعوه بالوصال له « فر بحر دموع وصل بالدعا زرقا »

فوقعها ابو القاسم الى بعض من كان يحضره من الفضلا وقال اجب عنها فاجاب —

« يارب ان كان يبغي وصل صاحبه « جلا سماحا فلا تحرمه مرغبا »
« او كان يبغي حراما لا يحل له « فاحرمه ذا المال ومدده نحو الطريقا »

ثم يتساقون فيما ابو بعض الفضلا واطنب زائده في الطبقات الكبرى لقاضي القضاة تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن قاضي القضاة تقي الدين علي السبكي الشافعي ان امام الشافعية القاضي ابا الطيب الطبري كتب اليه الملك المعز جلال الدولة «

« يا ايها العالم ماذا تشتري « في عاشق دانه منزلة لو تجد »
« من عبد ظبي اهيف اغيد « سهل المحيا حسن القد »
« لقلبه تبري لقبله جازيا « في الخمر والعينين والخد »
« من غير ما بخل ولا ريبة « يلعب في جانبي الخد »
« ان انت لم تفعل فاني اذن « اصبح من جوري واسعد بي »

فاجابه القاضي ابو الطيب —

« يا ايها السائل اني ارى « قلبك في العين مع الخد »
« يقضي الى ما تدعي فاجتنب « فيه بالجد والجد »
« فان من يرتع في روضكم « لا بد ان يجتنى من الورد »
« وان من تحبه فاسكا « يغلب عند الكشف والوجد »
« فاصلح الفقه واعجل الهوى « يسلم الدين مع الود »
« تغنيك عنه كاعب ناهد « تضمها بالملاف والعقد »
« تملك منها كل ما تشتهي « من غير ما خوف ولا رد »
« عد اجوابي فقبيل الهوى « فلا تكن ما لحق سعد بي »

قال السراج انشدنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو الحسن علي بن ابوب انا ابو عبيد الله

محمد بن العباس بن حيويه الخزاز بمكة انا عبد العزيز بن سلمة بن دينار القطيعي لفظا في بعض الرواة قالت حدثنا ابو مسلم علي بن قاعد قال قال الشوم اكون من الخراز انا بجارية سوداء تخيط خفا لها فلما وصلت الى التركي وضعت خرقها ثم نسيت الدينار وقالت «

« حرقي وحرقك — قرحتي « اين مني ذو اذا يكون المفر »

وفي رواية اخرى اي قرحتي بعد هذا الخفر « وملأت الخرق واقفت فلم ابث الا يسيرا حتى جاءت سوداء ومعها خرقها فوضعتها بحيث وضعت السوداء الخرق فقربه كلب اسود فشمها اليه رغيفا كان معه وقال —

« احتملها السودان حتى احتجت فيها سودا الكلاب »

وحدثني قيس ساعده الدهر بطلوبه ذكر هذا البيت وبه الى ابن خلكان ابو الفضل قاسم بن سلمان الاباذي عن عبد العزيز بن عبد الله الخبري في مخبراته اي سوداء سيدة مجنون وهو مجنح من بيوت ويمس ليتي لم اره وما هو قد توت بينه فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية منكرا بيت ما قال فاذا هو «

« الا يا حبي في حبيب ربيب الوفي عن بعض لومك لا اعتفل »
« اما مر في بحري بعض نفسي معاذ الله افعل ما اشتهيتا »
« احبت لحبها سلمى وطرا وناقة ومشاها فعلن ربا »

فقلت له ما هذن قال رباع كانت لنا بالحبشة كنا نلهيها قال فقلت احسنت فما شفعا قال نعم قلت لم قال لم ازل واقفة عند رأسه فلما نشا ساعة ان جاءت سوداء على كفها جرة فضرب بيده عليها وقال هاهي هذه قال قلت له ما مقالتها هنا قال اشتريت وانا واقفة على هذا القبر ارشه فانا ابرد من برد ورطب اليمن مزاجا على وجه الارض قال ابن شبيب الخبري الوزير بن بكار حدثني محمد بن الحسن حدثني الهيثم بن عدي الطائي الفقيري قال كان في غلام لبني نصر يقال له سوار وكان مطرب الرعية بشي لا يوقع عليه لشبه الشعر فمر بنا رجل يعرف لساننا فاسمع له سوار فاقبل يقول «

« لقلت لها ان الهوى يشتهيه « اناخوا جميعا ثم لا يبرحوا معا »
« فقالت كذاك العاشقون ومن يحف « يجوز الا ما في محل الذل سلما »

قال — وقال ابن الجوزي في تنوير الحلك في فضل السودان والحبش انشانا محمد بن ناصر انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيوية وقال المصنف في اول الجزء الثالث عشر اخبرنا القاضي ابو الطيب احمد بن علي الوزاني وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا محمد بن خلف الحرمي ابو الفضل الكاتب قراءة عليه بمحرم سنة عامرية قال قال اسحيل بن جامع كان ابو يعقوب الغنوي يضيق على نفسه حتى انه الى الخوان بالعسر فاذا نحن على غرفة له مشرفة على نهر فرسنان فاذا نحن منها على الطريق نطالع سودا معها قربة فنزلت الى المشرعة فجاءت وضعت قربتها وملأت وانصرفت وهي تقول «

« الى الله اشكو عالما وتمامها « فعالي معي وبذلي على الناس »
« فودي مصاب القلب بت قتيله « ولا يرثه هاب القلب مغترما »

ذكرت عينها فاستغرقت في بكاء لا افواق له وتحيرت ان ترده فلم تفعل وملأت يده
ونهضت فنزلت اعدو وراءها وقلت يا جارية بالله ارأيت وامي ردي الصوت قالت ما
اشغلني عنك قلت بماذا قالت على خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فغنت
وجلست حتى اخذته وانصرفت وكلمت يوما وذكرت ان الغني الصوت فاصوت وما
اذكر منه حرفا واذا انا بالسوداء قد طلعت فقلت لها اول لا انها غنت غير ذلك
الصوت فنضت فعدوت في اثرها فقلت الصوت الذي ذهب علي منه نغمة قالت مثلك
لا يذهب عليه نغمة فنغمة فنغمة بعض وثلاث ان نغمة الا بدرهمين فاعطيتها ذلك
فاعادته فذكرت فقلت حسبك قالت كذلك تكاري فيه باربعة دراهم كاني والله
قد اصبته باربعة الاف دينار قالت ان جامع فينا انا اغني قال السراج الرشيد يوما
وقال لابن الجوزي بن يدي المأمون يوما وبين يديه الكسة وكل كس الف دينار
اذ قال عمر اطرق فقد كس من الصوت نغمتين فرمى الجلوس وقال اعد فاعاده
فرمى الكيس فقسمت فقال ما تحفك قلت يا امير المؤمنين هذا الصوت هديته الجديد
فوقفته للديك فتحفك وزمى الي الكيس الرابع وقال اكد قول الصوت فرجعت باربعة
الاف دينار اخرى وسنراني في النصف الاول من الباب العاشر عند الخبر ايضا وباقي في عند
محبوبه نغمة خاصة هذه مثل نغمة قال — محمد بن خلف والخبر في بعض الصلة
قال كان اسحاق بن ابراهيم بن ماهان تزوج بالجارية سوداء وكانت تغني فمر بها
من الرشيد بالموضع الذي صار به اشتاق الى السوداء فقال بذكرها ويذكر الموضع الذي
كان بالنهاد هو ويحمدان فيه

• هل ليطفي بعض حر غليله • في فتاة ذات اشراز وازدواد
• نسمة تجاسرها بالمندلي كما • نسموجاسرها افوح اعصار
• المشابه بدوا لينا من غلائلها • والعنبر الورد يذكيه على النار
• ومرسن بين اقراب منعمة • طورا وطورا تعب في باو نار

فقال له الرشيد وقد سمع شعرك وبلغك من جمالها مثل هذا وصفها الجواري
العين قال زوجني فوصفها كلا ما اعرفها ان ما وصفها شعرا فارسل الرشيد الى الجارية
حتى حملت فاذا سوداء فاطمة نسبة ذات مشافر فقال قد ملك هذه مريم التي ملأت الدنيا
غدرا فقال يا سيدي ان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة يقول

• قضاها حكم ولان لها حسن في كل عين ما تودّ اذا نهاها

قال — المصنف انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالبصرة قال انبأنا ابو ايوب الغيلاني
ناحمد بن عمران حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن علي بن الفضل المدني حدثني الحسين بن
علي المدني مولى لهم يعني الكاتب المدني اخبرني مسلمة عن يحيى بن الوهاب فيما حفظ او غيره قال
كان زياد بن عبد الله بن عبيد الحارثي على اليمن ومعونة ثلاث فضحك يوما وثلاثة فارسل اليه
فوجده عليلا قال فاتاه فقال له مالك فقال له زياد علة اجدها فقال له اياس والله
ما بك حتى فيما بلك علة فاخبرني بما الذي تجد فقال يا ابا واثلة تعلمت الباء

امراة فنظرت اليها فوقعت بها حين قامت من عندك فوقعت في قلبي فاتت العلة مني
اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الحارثي قال في سنة ثلاث واربعين واربع مائة انا
القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا بن محمد بن حماد الجريري نا ابو بكر محمد بن عبدون بن محمد بن الحرج
قال قال علي بن ابي ابو العلاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن سليمان بن داود بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم بالمدينة فاتاه فاذا هو على سطح في ليلة صائفة وهو في لبنة ريح
وعليه ثوب رقيق فقلت صوابنا الذي كان فيها منزلنا فاسلمت وانصرفت فاخبرت بعض اخواني
ان العلاء على ضعف منزلته وفقره واخبار نابغته والمعتمد على فضله فيه استزرع فاحلوان

سأله قاسنا يقول — نظمومه في الصيف معسوفة — تضاءل اللب وعجمه

• يا سيدي هلا لنا الدهر — حتى اذا غاث الحمه

وظهر الضعر على نغمته فطرب وعجب منه وقال ما اظرفه وما اصح ما قال كان من علا
وقصر ما المايدة وهو معنا فاحتاج بما كان فحلف انه مر جميل بثمرى وهو بالشعب واستدعى
دفترا فاثبت السبيلين اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن عمر حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار
اسماعيل بن عبد الله الحسين بن القسم بالمحمدين ذكريا العلاء بن حدير بن ابي كامل وحكى الخرقي
ناالحسن بن يحيى بن سليمان الصفي قال — لم يكن لاكاد امر في طرق ولا اجاجة الا
وسمعت نوح بجمي قريب اعرابيا فصيحا وحكى فاوجدا الكمية ثم قال لغلمانه اغنى عنكم فانصرفوا فاني
اشرع صوته فقال

• الا يا عين فد عصفي — وقلب قد بدا لاحنا
• وعين لا تزال الدهر — تسفو كان بها اذا هو جونا
• احن الغانيات وليس قلبي — بسال ما ابنت وما ابانا
• وجل ما علمت عن سبيل — تعيب وتعيبنا الهوانا

واني وانا اكتب ما يتعلق بهذا الخبر اذ ذكرت هذا الموضع فقال بلغني ان المعتمد
سأل هذا الموضع فقال بلغني ان المعتمد سأل عنه فقيل له انه بعيد وصعب المنال فقال
مستجيبا ابرقا حاجة لي فلعلي اسعى من الذين كفروا يا ليتني صغير من ترابها في هذا الموضع
مع عتي لا قدر الله وجل — وفي كتاب الاغاني لابي الفرج اخبرني احمد بن عبيد وحكى اهل
الموصل قال كان حماد عجرد في ايام بني العباس امر المؤمنين وعواده وكان محمد
مهوى زبيدة بنت سليمان بن علي وكان يعاديه فاشتهر امره على المنصور فطلبه وجعل
يحتالها فلم يزد وجوده الا كان في عنايته وكان حماد وحكم الوادي بنا دمانه وقال حكم قد
قال فيها شعرا فقال حماد فيها على لسان ريحانة العباس وعلى لسانه حكم الوادي

• زعمت انا دنس وذا الوادي — غصيم فيه ولم نغصوا
• وانا ما اعرف في عيشكم — دنيا اضيم فيها وازهد
• عودوا على جهلي بالحلم — انوار ذات المذهب
• ان كنت قد اغضيت عنكم — فاسمعوني اني اعب

وعن عمرو بن بانة قال قال مهزبة العباس في زينب وعن فيه حكم الوادي

ولا لزينب لو بانت تسوقي ... ولكن كيما ارداك وكان شخصا غير شخصك
وشعت وبينك ساطعا كالبيت حين ... تطوف وكالما قلبي يعترك بالاشتياق
قال محمد بن يحيى ومحمد بن العباس في ذكر اشعار كثيرة مما عني فيه المطبوعون منهم
• لزينب ما ال عندك من صبيب • وليس لما منك سوى الهجوم •
• لهجرك والله ذا بي فاصبري • احسن بنا نحن وبعض بعد •
• لو انصر العاذل ملك الذي • انصرته اسرع بالعذل •

وعن محمد بن يحيى قال حدثني حمدان الخفي قال بنى مخرم وهو المعروف بحمدان الاشقر على محمد بن العباس وعلى حكم اتوا دارى فاحضر محمد عشرة الاف درهم وقال من يشتكي الى صوت يطرب بني لصاحبه فانا اعطيه هذا شعر قيس بن الخطيم

• حورا مدلوة مشعشعة • كانما شق وجهها بقلم •

فلم يشرك له فغنى حكم في شعر قيس وزينب • وزينب ما ال عندك من صبيب • فضرب وصاح بجاريه وقالت لمن خذها والسر لحمدان فحملته الالف درهم قال وقال من شعر قيس ايضا

• احديث من لا يخلف ورعوت من لا يبعث • لصدك لم احدث وقد اتحنطر •
• بالله احلفك جاهدا ومصدق من يحلف • اولا تكفر حبتنا جهدي فلا تتحنف •
• دلت بطول اسبكت بما بعين ويحرف •

وذكر عبد الله قال وعن المدائني قال لما كان محمد بن العباس بنهاوند في الشوع فعاشه الهدى الذي كان محمد بركابه حتى انتهى الى مضيق في الركاب ثم لم تخرج عنه محمد الركاب بيده ثم اتى كوار قال حدثني الصيني قال كان محمد بن العباس قويا جوادا امجدا وكان يروى العود ثم عبيد الله بن [illegible] عن العلاء بن محمد عبد الرحمن قال مات محمد بن العباس سنة اربع وثلاثين ومائة فقال حماد بن عجرد يرثيه

• حرث الدهر جاحما مسكينا • بعد ما كنت قد قهرت الدهورا •
• فعلى اذ دعا لا ميرد الذي • كنت حيث كنت اذعى اميرا •
• ياسمي النبي يا ابن ذي العباس حفت عهدي المحمد وزرا •
• خلفتني المنون اذ سلبتك • سروري فلست ارجو سرورا •

وعن علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمان قد طلب حماد عجرد ليسمعه لشبيب باغنه زينب فلم يجد عليه لكاتبه من محمد بن العباس فاهدت محمد ابن سليمان وطلبه فتذكر اياه وسأله عن منزله وانه وصل منذ هربه الى بغداذ واستجار بمحمد بن سليمان فجاره المنصور فاجاره الى الان وارسل اليه فاحضره فلما دخل عليه قال له ما تعلق ايام ذكر ابو عبد الله في الاغاني ايضا في اخبار نصيب جارية ابن سليمان وانه لم يزل يطلبه حتى ظفر به فسئله عنه فقال له ما فعل نصيب جارية ابن سليمان قال ذكرت جارية من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد اخذت عن الطبقة الاولى من المغنين حتى قال ابو عبد الله حدثني علي قال وهي محمد بن عيسى الحضري نصيب جارية ابن سليمان بها وطال عليه فقال لنصيب [illegible]

قاذهب بنا حتى اكاشفها فقلنا عسى فقال محمد بن عيسى
انتهين • وكنت اعلمكم فلوت عنكم • عليكم في ديارهم الهوان قالت لا والله
اغنى • على انها عنهما فيانوا • على اثار من ذعر العقاب
قالت فاسمعنا فزادها كلفا فيها عشقا واطرق ساعة ثم قال لها تغنين
• واخضع بالعتبى اذا كنت مذنبا • فان اذنبت كنت الذي اتضل
قالت نعم اغني لحسن مسئلته
• فان تسألوا بالود تعلم منالها • وتنزلكم منا باقرب منزل •

فقام طبقا في بيتين وتواصلا في بيتين واورد هما ابو العسل الزجاج في اوله فقال اخبرنا علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب اخبرني حماد بن اسحق عن ابراهيم الموصلي عن ابيه قال كان رجل من اهل البصرة يهوى معشوقة فطال عليه امرها وعلمت وهي فقال يوما لبعض اخوانه ان هذه قد شغلتني عن كثير من امورى فاحب ان اقطعها وانا اركها فقدروه على بعض المسلوعين فقالوا له فقال لها المحبين قول الله عز وجل فاذكروني اذكركم فقالت لها معشوقته فقالت لها المحبين قول الغانية

• واخضع للعتبى اذا كنت مذنبا • وان كان ذنبي كنت الذي انضل • قالت نعم وقول الغانية
• فان تسألوا بالود اقبل مسئله • وان تدبروا ذهب الجناب بالتسا •

التهى فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما احد انتهى. رجع الى الاغاني وعن عثمان بن محمد الليثي قال كنت يوما في مجلس ابن نقيد فجرت لنا حاجة عنده وكان ابن نقيد يتصور في عينها فسأله حاجة فقام فلبسها فلما رأى ابن نقيد ذلك قال له اقعد فلان نسيت له ان ترجع فلبستها وقالت انا والله كما قال الاول

• وحبك يلهيني عن الزاد في القرى • ويشغلني عن كل شيء احاوله •
• وفي مثل ما تشكو مني واشتكي • لاشفع مرجو ان ترانا نواصله •

وفي اخبار سلامة ومحمد الاشعث اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن ابيه قال كان روح بن حاتم المهلبي كثير العناية لمزاد ابن راشد وكان يخلف الى ازرقا جاريته ابن راشد وكان يهواها محمد جميل ويهواه فقالت لها ان روح بن حاتم قد تغلل علينا قالت فاصنع فلانة مولاك يبتاعها لي فبعث عبده مع روح ليلة من الليالي فاخذت مراده وهو نائم فغسلته فلما اصبح تألم عنه فقال غسلناه فظن انه قد اخذت فيه فاحبه الى غسله فاصبح من واعظم عليهم وجلا وجهها لابن جميل انتهى قال المصنف اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابو بكر بن الانباري قال اخبرني ابي قال اخبرني عمر بن شبة قال اخبرني ابو الحسن المدائني عن عبد الله بن عبد الرحمن الزهري قال اخبرني عبد الواحد بن زياد عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وكان من اجمل الناس فدخل عليها يوما وعليها ثياب سود رقاق فقالت ما لك يا امير المؤمنين اكره هذا اللون فقال لها لا ولكن اتيت هذا الشاب

الذي على كتفك من فوق الثياب. وبلغ نادح النساء وكانت بها شامة في ذلك الموضع اما انهم
سمعوا لها شعرا بغلة شهبا يعني بني العباس وردة شقراء يعني بني امية ذكرها قال وقوله يدمي
لبانك يعني اذا كانت دولة لا تملك ذعواك من نساء الغور الذين ذعوك فاخذ ملقب
الدين على عبد الله بن عباس وكان معها من الجواهر الا يدري ما هو ومعها درج ياقوت وبرام
منسوج بالذهب فاخذ ما كان معها وخلا سبيلها فقالت في الطريق اي ذا يدعى قبل هذا فسما
الظلمة فقالت نعوت فاصلوا على عبد الله بن علي فقالوا ما صنعت اذن في ما يكون بعث ابو جعفر
اليها فتخرج مما اخذت منها فاخذ منك اثاثها فبعثت في اثرها واصاب الصبي واذا كهما
بغلة شهبا وردة فحملها الرسول فقالت له قال امرنا بعيالك فالت عندا هون علي
فترك فشدت فرجها بيدها وكبتها فشدت فلت وفي الاغاني لابي الفرج
الاصبهاني وجعل الزبير يحدث محمد بن عمر بن عيسى العمري عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية ادبت
في الدور قبل ظهور بني العباس على بني امية كانها عرابة تأمرهم شعرها تقول

• ابن الشباب وعيشنا الذي كنا به ريعا نسر ونحتلي
• ذهبت بشاشته واصبح ذكره حزنا يعلل به الفؤاد ويهمل

فتاول الناس ذلك زوال الدنيا بني امية فكان الامر كما قالوا وقد حكى هذا الخبر عن حماد عن
ابيه عن الحجي عن شيخ من قريش انه قال اول ما عرفنا من امر بني العباس ان ولد عثمن بن عفان على ما نمامن دار
عمر المقبلة على المسجد وفي جانبها قبر زينب وهو الذي يقال له قبر سكينة ونحن نرى ان الشباب وعيشنا
اللذان كنا فيهما لن نستبدل منهما بدلا الا يسيرا حتى خرج الامر عن ايدينا انتهى قال
المصنف انبأنا الشيخ ابو نصر محمد بن احمد بن المسلمة رحمه الله انبأنا ابو سعيد عبد الله بن عمران
الحرشاني اجازة سنة اربع وثلاثين قال عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي في كتابه في ترجمة ابيه
اخبرنا ابكه قال استوطنت وجدته طريفا فاستطبته فاخبرني عن عمر عن ابي عمرو بن العلا قال لجبت
قد شاع الكرى في العرب شاع من رقة القلوب وصدق المنة مع العفاف وجنب الناس اهل
صحبت شيبة بن ذلك فقال والله لقد كنت احب الشباب بالنصافي واكره
الى العقاب فقلت هل قلت في ذلك شيئا فانشدني

• بعض مروح الوجي عوى رسمنا • من السرى بالطامسات الخوطف
• ضعايف يقتلن الرجال بلا حرب • فيا عجبا للقاتلات المضعايف
• وللعين ملهى في البلاد ولهوة • هوى النفس سماها الكاظة الطرايف
قلت وانشد الشيباني لمحمود الوراق من الطويل

• بنفسي من لو مر برد بنانه • على كبدي كانت شفاء انامله
• وما هاجني في كل شيء هويته • فلا هو يعطيني ولا انا سائله

وفي تاريخ مكة لابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي في ذكر مكاتبها وجبالها ما ذكر الاشيقر
قال وشيبة الذي يقال له جبل الريح وانما سمي جبل الريح انه كان يحتطب فيه ومعه ابن عم له
فهو من بشير الجبانة يقال انه كان يأتي الجبل الذي به قبة الخضراء وأصله بيوت

الهاشميين بمر سهل مني بينه وبين وادي نمرة وله يقول الحرث بن خالد

• مررت بأبيات لنا عند منزل • فالفيت منها منزلا قد تهدما
• اذ الظبي العيس صعوا ما يكدره • طعن الوشاة ولا بنبوا بالاذمم

قال ابو الوليد وحدثني ابو الحسن علي بن محمد الجوهري رحمه الله قال حدثنا احمد بن عبيد
حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن العباس بن
هشام قال خرجت غازيا في خلافة بني مروان فعلقنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا
الى غار فاستندت وانا بابه من المطر فلما امسينا خرجت جارية من الغار فرأت مكة
وانشأت تقول

• مررت بدار الحي من عامر بكبسه • فاذرفت من عيني على الخد عبرة
• فيا دار ان الحي منك بمنزل • بمكة امسى اهلها وهو موطن
• مررت باببات لنا عند منزل • فالفيت منها منزلا قد تهدما
• اذ الظبي العيس صعوا ما يكدره • طعن الوشاة ولا ينبوا بالاذمم

قالت فلما اصبحنا اذنت صاحبنا للصبر فعلمت انه رأيت جارية خرجت من قصر فسمعتها
تنشد هذا وكذا فقال صدق جارية مولدة مكية اشتريتها فخرجت بها الى الشام فولدت ما ترى
عيشنا وكان ما غر صيشنا فقلت بحيها فقال اذن ارواي روحي اخي منا وبارح الازدي في
حديث ذكره حدثنا ابو علي بن شاذان احمد بن ابراهيم بصور ثنا ابو عبد الله الجهني سليمن بن داود بن محمد
الطوسي ثنا ازهر بن بكار ثنا هرون بن موسى بن عبد الله بن عمرو الذكري عن عبد الحرث بن محمد بن عيسى
ابن عبد الله عن السكاكت بالمدينة جارية لاهل ابن مكنة الا قال ابي قد حدثه بهذا سلامة
وكنت فيها بن بدير محمد الملك الاشتري له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال لها لس
تخرج حتى تصلح من شانها فقالت الرسل لا حاجة لكم بذلك معنا ما يصلحها فقال لتخرج بها
حتى في بيتها فاتته سلمى فانزلها فسألته قالت لا والله اخرج حتى يأتي قبورهن اتوا يطوفون
بها فسلم عليهم فاستلان بحدثه ذلك الموضع قالت ثم خرجت فوقفت بين القبور وهي تقول

فارقوني وقد علمت يقينا • ما لمن ذاق ميتة من ابال
ان اهل الخباء قد تركوني • مورعا مولعا بادل الخباء
سكنوا الجزع وتوجزع اوسى الى النخل من صفي السباء
اهل يثرب انا يحوا الليلة انا • عامل الدهر عند هجر عناء

قالت قال لي ذلك بكى وبكون حتى تأتيكم رسلت اليهم ثلاثة الاف درهم ثلاثة
الاف درهم فاخبرني ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري رحمه الله قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبيد
حوبة الله قال حدثنا محمد بن القسم الاسداي الله قال انشدنا احمد بن عبيد

• صحبت من السلم بورقا فيها • فودعتها بالطرف والعين تدمع
• واسكت عن الكلام فمن رآني • حسبا بظر فالعين قبل يودع
• كانت تشرف الربع فاذكرها • بالي جهود الشوق بالموس اقطع

« عليك سلام الله منى تحية
« الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع
قال المصنف ولى من اثناء قصيدة كتبتها الى بعض اهل العراق
« وذى ثقة منى يكون صديقنا
« اليه ترد عنى ما يغير قلبه
« فقال ولم يملك سوابق عبرة
« تبرح عما قد تضمن صدره
« كلانا اسير فى الهوى وتحته
« بقتل لما تخفيه منا عاش اسبق
« لقد ضاق ذرعى بالهوى واستلبنى
« نحيبا غرام البين كاد يشوقنى
« وانى لفى جاد الركاب بالضحى
« وشاديها لما تنازع زجره
« وتعوج حيث المى فالبين صاحب
« لغير فؤادا حمى بدا منه تغلب
« وفى الجيرة الغادين لحوى عذاره
« يقوده للعاشقى الصبابة عذره
« عذا برح لى شاهد الله بانه
« وقفت له من بعده ما بان عذره

اخبرنا محمد بن الحسن الحازرى قال المعافا بن زكريا قال محمد بن يحيى الصولى قال احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودّع اصحابه وقال

« لما دنا البين منى واشتكيت به
« حمل الهوى وهو فى اجبالهم قطع
« جادت بادمعها سحا وانجمنى
« وشاقنى البرق فاباه وما ادع
« يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم
« ولا الزمان الذى قد سر مصطنع
« لكل ما سر ركب لا بلا سفر
« ولا بما لوزان يستاف من فجعوا
« عفانى هوى منهم فقد جعلت
« منى الفراق عصاة القلب تصطنع

قلت وقال الشهاب محمود وحكى ان ما للذى الصمامة المذكور كان يهوى جنوب بنت عمرو بن الحارث الجعدية وكان اخوها لا يصبح من فرسان العرب وكان اتصل بها خبر فالى بعثنا انه اراد ان يزورها ليفاتحه بشىء فاتته فبلغها انه قد قتل ذات يوم وهو جالس فى مجلس فيه اخوها فلما رآها عرفت ولم تقدر على كلامها لسبب اخبرها وفطن اخوها لما به فقال عنه واسند بعض فتيان الحى اليه صدره تماخرك ولا اباك جوابا لسانه من شىء واقصر فى اخوه كان تحمل فلما افاق قال

« خليلى ان حانت وفاتى فادفنا
« برابية من لقاء ربا النقا جد
« لكيما تقول العين اذ هى كلما
« رات حدثى مغنيك يا قبر من قبر

وانتجع اهل جنوب ناحية فاراضا بها الغيث وامرعت على الاراد والرحيل وقد نظم ما بين الصمامة حتى اذا بلغه جنوب اخذ يطوف بهم بها وانشا يقول

« اما لك ازمصر البوير تبينه
« وقالك مصطاف الحمى وترابه
« اترعين ما استودعت امرأة كالذى اذا ما نأى هانت عليك ودائعه
فكتب وقال بل والله ارعى ما استودعت ولا اكون كمن هانت عليه ودائعه قال ثم ان يحيى حفظ مغنى عليه وهو واقف ثم انصرف وهو يقول

« الا ان وردا دونه طلل الجمى
« عفى الغير لو كانت تنال شرائعه
« وكيف وهم بين ورود عوازبى
« واصبح حاوى ما احبت ومانعه

« فلا ما فيما مت وعنه طامع
« ولا ارعى وصل الذى هو قاطعه

وبين قوله فيها « فاخبر اسماء الرياح تركتنى » كذى الداء لا يرجى اليه طبيبه قال الشهاب وقلت فى معناه

« وان الذى تطوى عليه ضلوعها
« وقد وعدتنى فيه الهوى
« ولا صبر لى فالبين ناء وشيك
« ولا طمع ان نلت فى اللمة قبلة
« ولا اسل برجى فى الرجوع
« ولا حظ لى فى رد ذلك البيان
« كمضنى يودع روحا غدت
« يراها على رغمه فى الشتات

وكان قيس بن ذريح يتقد العروف بابن الحداد بهوى لبنى بنت دوسا فراعته وكنى ام ملك فارتحلوا منشجعين فراوا البرق وذاهم فرجع فوجد دلو يرتع فوهب فقال

« احقا ان لعرات انت جازع
« قد اقربت لوان ذا الشيب نافع
« هذا تغربت لوان فى قرب دارها
« ولا ولكن كل من ضن ضانع
« فان تقربا نحى هدية فحبها
« وان كرهت نرمى بالعيب الودائع
« وظنى بها حفظ الغيب ورعيه
« لما استرعيت والظن بالغيب واقع
« وقد يلتقى بعد الشتات اولوا الهوى
« ويسترجع الحى الصحاب الروائع
« وما زال بعدك يازعت حبيبها
« الهوم استسلمت وهى طائع
« يا حسن مرتها ذات بوير تمشيها
« لها نظر يحكى كذى البث خاشع
« كان فؤادى برمثه من عصى
« حذار وقوع البين والبين واقع
« تحملت لما ناعم الحى محملنا
« فان الهوى والشمل ما نعم جامع
« فصالت وعينا ها بغيضا بعبرة
« ما على بين لى متى اتسع نزع
« فقلت لها ثاكله بوبى فسائرا
« اذا اصبرته الارض ما الله صانع
« وان لبعد الودائع وانتنى
« لوصلك مالم يطو ليلوت طائع

وقال الشهاب حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى مع المعتصم بن يحيا بمارس فرجعا الى شعب بوان فنظر الى برقة كانت الكاثور وراعى كانت النوبا نوبى وما يحاورها من سلاسل الفتة على بصر كانه لدن لحملت الطرف فى جنباتها واذا دور وعرصاتها واذا البعض بعد زها مكتوب

« اذا اشرفا فكر وعن يمين لمحته
« الى شعب بوان افاق من الكرب
« واهاه دوص كالحرير لطافة
« ونطرد بحرى من البارد العذب
« يلوح علينا الكاس من لو لحظته
« بعينيك حالت الحبين فى الحب
« فيا ليت شعرى الدين مركسا
« خلفنا بالعراق هل ذكرونا
« اوليكون المدى ما ذكر
« تنادى الهوى حتى نصو نا
« ان نسوا حرمة الصفاء فانا
« لهم فى الوفا كما نهم لو نا

وقال ابو الفرج الاصبهانى عن صالح بن عبد الوراق قال حجت فرايتنى فى بعض طوافى

* يا اهل مكة قد هتكت بطيبته * ترعى ربا صنكم فيها من سعده *
* او عربت والغريب مستاعد * ذو رحمة فارتوا العظم تلدى *
* او احلفتمت لغائكم وحظا كم * فكتبت ما الى بباب المسجد *

فحفظت الابيات ولم اعلم لمن هي واقمت بمكة اياما فدخلت مجلس جارية لبعض اهل مكة تغني بالقصيد في باية الحذف فاطربني وغنت في اخر مجلسها *

* لو لحاذة عند رحيل الموسم * وفراق من تهوى بانفس راغم *
* فرقت رفق عاشق متحتم * وبكيت من جزع بدمع ساجم *
* هذا وما هجر الزمان فكيف ان * كان الفراق يكون حالب الهائم *

فقام فتى في اخر المجلس فصفح بخرق ثوبه ولطم خديه وشق ثوبه قالت *

مهلا فتى كان يوم على المساجد باكي * اما كفاك تصبره فاتى في عذاب *

قال فتعلمت الابيات المكتوبة على باب المسجد ولم ازل مشتاقا الى الجارية قال الشهاب قال وحدثني ابو الحسن الواسطي قال لقيت قاما موجها الى اذربيجان في بعض دوري الصوفية في قافلة كبيرة فلم نبرح الا اقل من فرسخ حتى نزلت بنا سحابة عظيمة فاصابنا منها امر عظيم فقلت لرفيقي ما اظن احدا منا يسلم من هذه السحابة فقال لي ان كان لك عند الله خير فانه يسلمك فقلت من اين قلت هذا فقال لي ان الله تعالى يقول في كتابه ان رحمت الله قريب من المحسنين فقلت له ما احسن ما استدللت به فسلمنا الله تعالى من تلك السحابة قال ابو الحسن وحدثني ابو علي الاسكوني قال كنت في حلقة ابي سهل بن زياد وهو يملي علينا فسقطت دواتي من يدي فانحدرت الى قرية كنت على الطريق فدخلت مسجدها فاذا انا بخط مكتوب *

* كل يوم يمر لذة ومكان * مفرد بالسرور فالاحزان *
* وغريب كل بانب طريد * جمع قلبي حاجتي وزماني *
* ليت شعري متى اسير اليها * فاعذاب من ترب هذا الزمان *

فسألت عن المسجد عن كنهها فاذا هو بشاب معتنى على طريق العبادة فعلمت انه صاحب الكلمة فسألته عن ذلك فقال المصنف اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله قراءة عليه نا ابو بكر محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان معاذ بن كليب احد بني سعد بن عوف بن عامر بن عقيل وكان عاشق ليلى الاخيلية من بني عقيل وقد اصابها حبها من جانبه فاتاها فاخبرها بذلك فلم تزل به حتى قال لها ما كان به واقترف وندم على قوله فلما رجع الى اهله ندم على ما كان منه

• ايتسلى ولما احب يجمع شمل واتفاق • وضحكت من فرح الهنا كما بكيت من الفراق
فصاح الناس هز افطار لقافلة اعدى يا الله اعدى فاسمع لها حكمة قال ثم ترنا يا سيدي
وكنها ومن بغداد قريب في يساتين متصلة بين الناس فيبيتون ليلتهم ثم يكرون راجعين
بغداد فلما كان قريبا لصباح اذا انا بالسودا قد اتتني ملهوفة فقلت مالك فقالت ان سيدك
ليست كما ضرع فقلت وابن هي قالت والله ما ادري قال فلم احس بها خبرا ودخلت
بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت الى بصرة فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد
ذلك ذاكرا لها واجما عليها • اخبرنا ابو محمد الحسن بن رشيق الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر بن
حيوية ما بن خلف بن المرزبان المحولي حدثني عبد الله بن عمرو حدثني علي بن عبد الله بن سليمان
الوقشي قال ذكر ابو المحسن هرون بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز العبدي قال اتيت ابا المرد فلقيه بين الناس واعطاه اذ
سمعت بكاء رقيقا وشيئا عاليا فابتعت الصوت فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا وبهاء وجمالا
فالتفت الا ارض لا نظر اليها واسمع غنى بحسنها فتمثلت تقول •

• دعوتك يا مولاي سرا وجهرة • فما سعيف لطالبان محل الحب
• بليت بفاسي القلب لا يرقب الهوى • تفضل علينا الله بالسهم الصب
• فلو كنت لو تقضي المودة بيننا • فلا تخلي من حب لها ابدا قلبي
• وضيعت هذا في الحياة فان لي • محبي نوابا في المعاد به حسبي

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكي فقلت لها فقلت نفسي اسمع هذا الوجه منك علي
من بين جميع ما رايت من بني ادم والله لاكرمنك ولابلغن فعلك سيدك فذكرت البكاء ابو
بصير الدمع دموعا وقالت يعني عما قلت لها ان هذه لا تعرف الا من ابيات في الحج فلو سالت الله تعالى
التوبة مما انت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك • قالت يا هذا اعلمك نفسك وطب
زعيمك فاني قد رددت عنان نفسي الى من لم يزل يحبني وحولت وجهها عني واقبلت على كلامها
وشغلها فلم اجد لي فيها قولا وعظني فقلت •

• لا تعدلن الشوق في اتوابه • حتى يكون مساله في احشائه
• ان القتيل مضرجا بدمه • سئل الخليل بصرحا بدمائه

انشدني احمد نا ابو علي محمد بن الحسن الحاربي يروي عليه ما لعا فان ذكر الحريري الحسين
ابن القسم الكوكبي ابن ابي الهذيل حدثني ابو الوضاح عن الواقدي عن ابي الحباف قال انشدني
وقد مضى اكثر الليل وحد الحاج اذا اسرة فاقبلت كانها شمس على قضيب غرس يثلب
وهي تقول •

• ونسا الهوى خلوا اذا اجمع الوصل • وشرا على الهجران لا بل هو القتل
• وحق لمرتاق الهجر طعما فانه • اذا ذاق طعم الموت لم يدر ما الوصل
• وقد دمعت من هذين في العرب والنوى • فاعذره قتل وقربه قتل
جلست منه الفرس خرع كاس النوى حتى بدت تحصن حياته
فالنوى وصارا الى شوق ردا العطب والنوى

قوله ان يلقب فادى الوقاب وقوله النوع وشاع الصداع قال الامير

علا الدين مغلطاي ذكر الوقواني في كتاب الحجة عن يحيى بن سعيد الانصاري انه دخل
المدينة الشريفة فرأى اهلها عليه وبعده ابن له يقال له حمال فاستابه وباولا
فقال فقال ابوه يرثيه •

• ولولا احتمال الرمح في مطيتي • بارض بها حمى شديد وصائبه •
• ولم ارد كان يوما ميا بها منوفة • الا اختارها من خلوها وصاحبه •

ثم اضطجع على شقه وسار اخي وقال — صاحب المصارع ذكر ابو عمر بن عبد
ابن حيوية الخراز ونقلته من خطه ازا بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثهم ابو عبد الله
محمد بن يوسف الكوفي نا القاسم بن عدي ابو سعيد بن سنان عن اسماعيل بن سعيد الاسطي عن ابيه
قال نشأ فتى غلام يقال له عبد الله بن عقبة وكان جميلا فنوى جارية من جيرانه
يقال لها حبيبة فكان بابيها ويحدثها قال فخرج ذات يوم من منزلها ومعه
امه فراى في طريقه طيبة على بابه فانشا يقول

• يا امة خبري غير كاذبة • وما يريد رسول الخير بالكذب •
• خبيرة احسن امر طي برايته • لا بل جليسة بيت ذي ريب •

ثم انصرف من عندها ومر في اخرى فاستابه فانشا يقول

• وما ادري اذا ابصرت يوما • اصوب القطر احسن ام حبيش •
• حبيش والذي خلق الثريا • على وابين عند حبيش بيش •

فلما كبر ذلك منه وشهر به قال فوالله لانتهين عن هذا فلا ارجعن واهل هذه
المراة يرعون بالقرب منكم فلما نظرت جارية من قومه لم لا تتبع عبد الله فتمنيها
واعرضت عليه فجعلت تتعلق به وتسلا بذلك فتعلقت وحضرها فانشا وهما يطلبان
عليه فتى الحي ثم يقلن يا عبد الله كيف ترى فيقول انيا واحسنا جميلا الا ان قلبه
قاتل هو احسن واحسنه فلما راى مرعى لا كالسعدان فلما يسوا ان يصرف عنها قال
بعضهن لبعض فلم يكن عبد الله وتعلقن ان ياتي الا من قبلها فقلن والله لئن قال
لنعلقن بك ما يسوءك فاتاها فلم يكلمه فتى واحدا تاوا فلم يرجع فلما ان نظر اليه وثار اليها
ثم ارسلت شيئا فاتى فاعرض عنها وهو يقول

• وما كان حوعن ذا بي بدلته • وليس بسل الضغن والحقد •
• سوى ان رد اي ملك دا مودة • قديما او ليس كما يمزج الخمر •
• وما اخر بل شيئا الا ازدد بها • وددا معها حتى لغيني الدهر •

فبقيا على اشد ما كانا عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليه جيش خالد بن الوليد
يوم الحصيد فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال الم في اهل ذلك
البيت فتى

• ابيت لي وقلبي احب بعيم شمل والتفاق • وضحكت مبن فرح اللقاء كما بكيت مبن الفراق •
فتصايح الناس بن انظار القافلة اعدوا بالساعدي فاسمع لها حاكة قال ثم نزلنا بالبارية
وبينها وبين بغداد قريب في بساتين متصلة بين الناس ويقولون ليتهم شركون في بغداد فلما كان وقت الصباح اذا انا بالسيدة قد اتتني بما طونه فعلمت ما لك فقالت ان سيدك
ليست بخاصرة فعلمت وارجع فقالت والله لم ادر قال فلم احس لها خبرا ودخلت
بغداد وخفت حوائجي بها وانصرفت الى البصرة فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم بقي زمانا يذكرها ويحبها فلما ولي بغداد
حبيبة بالبصرة بن خلف بن المرزبان الخولي حدثني محمد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن سليمان
النوفلي قال ذكر ابو الحسن علي بن محمد بن نصر العبدي قال ازلبا المرة لذة بين الناس والبطالة
سمجت جاهرا ونفسا غالبا فاذهبت الهموم فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا ومنها يخرج
فالطيت باذ صر لانظر اليها واسمع غنى يحسن بها فسمعتها تقول •

• دعوك يا مولاي سرا دعوة • دعا ضعيف القلب من حمل الحب •
• طبت بنار الحب لا بل الهوى • وانما جاء الله لاسم الصبب •
• فان كنت لا تنظر الموده بيننا • فلا تحل من حب له بل قلبي •
• وصيت بهذا في الحياة فازلت • تحسني نوايا في المعاد بحسني •

فجعلت تردد هذه الابيات وتبكي فقلت لها جعلت نفسي اسمع هذا الوجه تسمع عليك
من تهويه قالت نعم والله وقد عليه اكثر مما في قلبي فقلت لي كرهذا البكا قالت ابدا او
يصير الدمع دما وناظف نفسي عما قلت لها ازهرة لا خير لك في مرورا بالحي فلو سالت الله تعالى
الموت لما اتيت فيه وجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا علي ذلك حقين وفاء
رعيتك فاني قد قدرت ان حبي لمن لم يحل يفيق وحبك ودعها عني وانت على ذكرها
وشغرها فلم يحل بها نور عظمي فلت • والله لقد شبهت بمحمد بن مقرن قولا

• لا تعذلي المشتاق في اشواقه • حتى تكوني حشا في احشائه •
• ان القتيل مضرجا بدموعه • مثل القتيل مضرجا بدمائه •

انتهى اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجاري قراءة عليه قال حدثنا ابن زكريا الجوهري قال حدثني
ابن القسم الكوفي قال ابن ابي الدنيا قال ابو ضاع عن الواقدي عن ابن الجلاف قال اتى على الطواف
وقد مضى اكثر الليل وحضاج اذا امراة قد اقبلت كانها شمس على قصب فرس ابيض وهي تقول •

• رايت الهوى حلوا اذا الجمع والوصل • ومرا على الهجران لا بل هو القتل •
• ومر لو يراق الخمر طعما فانه • اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الخمر •
• وقد ذهب من محدثين في الحب والنوى • فاعده فضلا وقربه جهل •

جلس منه فيمن جزع كابن الدوى جزعه في شعر حياته
فالنوى وصارا في محاورة العطب والنوى

وصل ان يطلب نوادر الحوادث ونوادر النوادر ومشائع المشاريع قال الاصمعي

علا الدين مغلطاي ذكر الوقواني في كتاب المحبة عن عيسى بن سعيد الاعشاري ان رجلا
دخل المدينة الشريفة في الجاهلية ومعه ابن له يقال له حمال فاصابه وباء فمات فقال ابوه يرثيه

• قولا لاحمال لترحل مطيتي • بارض بها حمى شديد وصاليه •
• ولا ترادن يوما بها محمومة • الا تجدها هو بين حلل وصاحبه •

شم اضطجع على شقه ومات انتهى وقال صاحب المصارع ذكر ابو عمر محمد بن العباس
ابن يعقوب الحافظ وعلقته من خطه انا ابو بكر محمد بن خلف المرزبان حدثني ابو عبد الله
محمد بن يوسف الكوفي نا الهيثم بن عدي نا سعيد بن بشير عن ابي صعود الاسلمي عن ابيه
قال لما فتحنا خيبر بقينا له عبد الله بن قيس وكان جميلا فسوى جاريته بمير فجاء بها
يقال لها حبيشة فكان يأتيها ويحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه
امه فراى في طريقه ظبية على راسه فاستقبلها تقول •

• يا امتا خبرني غير كاذبة • وما تريد مني اخبرا بالكذب •
• حبيش احسن ام ظبي برابيه • لا بل حبيشة من مزة ومن ذهب •

ثم انصرف من عنده فمرة اخرى فاصابه اليها فاستقبلها تقول •

• وما ادري اذا ابصرت يوما • اصوب الظبي احسن او حبيش •
• حبيش والذي خلق الظبايا • على رايتي عند حبيش عيش •

قلت كم ذا بعضه فاخبرني بها قال فوعده لامه ان هذا الغلام يسير وان اهل هذه
المراة يرعون انفسهم عنكم فاطلبي جارية من قومك مرارا تسمع عليه فتريها
واعرضيها عليه لعله يعلقها وليلة بعد فجعلت وحضرها اساوعا فجعلن يعرضن
عليه نساء الحي ثم يقلن يا عبيد الله كيف ترى فيقول انها والله حسنة جميلة الا ان قال
قائل هي احسن او حبيشة فعال مرة فكا الصعد ان قلنا بعضهن ان يحضرن عنها قال
بعضهن ليعجز عليكن حبيشة وطمعن ان باتي الا مرة من قبلها فقلن والله ليس ان الله
فلم تزدد به الا تعلقا وقالوا له انا نخاف ان تموت فقال لهن ما احب ان اعيش الا
لاتعلق بحبها فلما راين ذلك كلمنه بشيء فابى فقلن له ان لم ترسل الى نظر اليه ونظر الى
ثم ارسلت عليها بكى كما تعذر عنه وهو يقول

• وما كان عيشي والبلية • وليس يشفي الغيظ والحسد •
• سوى ان اراك ذا سوء • فاريها وليس يرجع الكمد •
• وما الناس مثل شيء لا انت وحدها • وحدها هي الحبيبة الفرد •

فلبثنا ما شاء الله ما كان به من الهوى والصبوة اذ هجم عليه جيش خالد بن الوليد
يوم الخيف فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال لم ترى الى اهل ذلك
البيت اهلي لهن حاجة ثم اقبل ما كرا لك قال فاقبلت به حتى اتى الخيمة منها
فقال اسلم حبيش بعد انقطاع الجيش فاجابه فقالت جعلت فداك اقم عندنا وعندنا
وترا وثلاثا فاقام اوصلك بمثل عيرا وخرجت فشاورها في ذلك فاشارت عليه

قلن وأبها وكان وجهها القمر ليلة البدر فقال حين نظر اليها

* اوبتك ازظا لبتكم فوجدتكم * بعيلة او ادركتكم بالخوانق *
* امكان بدا ان يتول تباعدي * تكلف ادلاج السرى والوذايق *
* فاني لاسر لدى اضطجعته * ولا راق عيني بعدوجهك رائق *
* على ان ما غاب المحب يشاغل * ولا ذكر الا ان يكون تواطق *
* لها ناما سور لديك مكبل * وما ان ارى في بعدها اليوم ناطق *

واورده احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المقدسي في كتابه مدح المتمسرع وانشد لمحاضره وقالت وما ان ارى في بعدها يوم ناطق * فاجابته *

* ارى لك استبدا بالغناء تحرجا * بها النفس مزجني وا روح رائق *

فاجابها وقال

* فان يقتلوني يا عبيلة فاقرئي * هوالك السر مني حيث لا الصدر *
* وانت التي قتلت جلدي على دمي * وعظمي وانت الدمع على الخد *

فاجابته وقالت

* ونحن كما بين فراقت مترع * واخرى وفانا الله اعسر باليسر *
* فاصبر فلا تبعد فنحن اخوالذرى * جميل المحيا في الزوده والبشاشة *

قال الذي اضع فلما سمعت ذلك منها ادركتني الغيرة فضربته ضربة قطعت منها نياطه وعلقه فلما رآه قد سقط قالت ايها الرجل ارجع بعضه الى بعض فاذا نسأت لها الجمعة وجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول وا بكي ثم سمعت شهقة خرجت معها نفسها وقتلها على اثره المرزبان ثنا ابو العباس محمد بن موسى الفرشي ثنا ابو سعيد بن بشار الرمادي ثنا سفين بن عيينة عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فحمي رجل فقال لشعراء من معه ان عفت امرأة فلحقها فقتلها فقد غوى انظروا اليها نظرة ثم اصنعوا ما بدا لكم فاذا امرأة طويلة ادماء فقال لها السلمي حيث بقر قبل فقال الحبش ثم قال

* اما ان لو اتيتكم فقتلتكم * بعيلة او ادركتكم بالخوانق *
* اما كان رحلا ان يقول عاشق * تكلف ادلاج السرى والوذايق *

فقال لهم فرضاه عليه فاذا هو لا يعرفه فقتله فقال له انا قاتلك وقال الحاكم فقالت ارايتم ان فارقتم هذا الرجل فقتلنا نقتلك فقال لهم فارقوني حتى ألحق بجيشي فلما فارقوه ولحق بجيشه قالوا لهم قتلتم رجلا ليس كمثله رجل قالوا لا قال فاني بموضع ظعينة منهن قد وصفها بحسن صبر وجمال وقال الحاكم قد وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم حسنها وجمالها فقال

* اوبتك ازظا لبتكم فقتلتكم * بعيلة او ادركتكم بالخوانق *

وقالت الحاكم بكذا

* اما كان حقا ان يقول عاشق * تكلف ادلاج السرى والوذايق * ثم قالت
* فلا ذنبت لي قد علمت فاعلمنها * انيبي يؤد قبل ارجع الصفايق *
* انيبي يؤد قبل ان يشحط النوى * وشاي لا يسر بالحبيب الفايق *

ثم قال السلمي فبقي قطاع الطريق فقالت لواسلم عشرا وسعنا وراءكما في بيتنا شئون

ثم قتلته فقال سائلكم فاسمعوا اما انتم صائمون فقد رأينا فضربنا عنقه فرأيت تلك الطعينة تزلق من هو دجها فحملته على بعيرها فلم تزل خلفه حتى بانت قال فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ذلك فرآه فضحك حتى بدت نواجذه فقلنا يا رسول الله معاطاي شعر قال يعني الحاكم هذه القصة في غزوة بني حديمة كذا لا محالة وقال ابن هشام في تهذيب السيرة حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي حدثني يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري عن ابي حدرد الاسلمي وكان ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدين لوليد الى بني حديمة كتب يوسر وخيله فقال لي فمن سر بني حديمة هو في سري وقد جمعت كذا الى عنقه رمة وسوة مجمعات طير سيدمه يا فمن هذا اخذ سمان الرمة فغادى الى هوآلا السوة حتى اقضي ليسر حاجته ثم ترد زيعه فقضوا ما بقي لكم قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى اوقفته عليهن فقال السلمي حينئذ على بغاد الحمس

* ارسيلا ان ظا لبتكم فوجدتكم * بعيلة او ادركتكم بالخوانق *

فذكر الابيات بنحوها وزاد

* يقول اوما مال العشيرة شاغلك * عن الود الا ان يكون الموانق *

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر البيتين الاخيرين من رواية ابن اسحق

الصنف اخبرنا ابو بكر احمد بن كامل الحافظ رحمه الله ثنا ابو نعيم الاصبهاني ثنا ابو مسلم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني ثنا عبد الله بن احمد الفسائي ثنا عمرو بن حبيب المروزي على بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فحمي رجل فقال لشعراء من معه ان عفت امرأة فلحقها فقتلها فقد غوى انظروا اليها نظرة ثم اصنعوا ما بدا لكم فاذا امرأة طويلة ادماء فقال لها السلمي حينئذ قبل فقالت الحبش ثم قال

* اما ان لو اتيتكم فقتلتكم * بعيلة او ادركتكم بالخوانق *
* اما كان رحلا ان يقول عاشق * تكلف ادلاج السرى والوذايق *

فقال لهم فرضاه عليه فاذا هو لا يعرفه فقتله فقال له انا قاتلك وقال الحاكم فقالت ارايتم ان فارقتم هذا الرجل فقتلنا نقتلك فقال لهم فارقوني حتى ألحق بجيشي فلما فارقوه ولحق بجيشه قالوا لهم قتلتم رجلا ليس كمثله رجل قالوا لا قال فاني بموضع ظعينة منهن قد وصفها بحسن صبر وجمال وقال الحاكم قد وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم حسنها وجمالها فقال

* اوبتك ازظا لبتكم فقتلتكم * بعيلة او ادركتكم بالخوانق *

وقالت الحاكم بكذا

* اما كان حقا ان يقول عاشق * تكلف ادلاج السرى والوذايق * ثم قالت
* فلا ذنبت لي قد علمت فاعلمنها * انيبي يؤد قبل ارجع الصفايق *
* انيبي يؤد قبل ان يشحط النوى * وشاي لا يسر بالحبيب الفايق *

ثم قال السلمي فبقي قطاع الطريق فقالت لواسلم عشرا وسعنا وراءكما في بيتنا شئون

وقال الامام علا الدين بن قطاع الطريق ذكر المرزباني في [illegible]

يقال لها بنو عبد من عذرة يكنى ابا سعيد وهو شاعر مخضرم كان في صدر الاسلام وابو العاشق الذي ضرب به المثل في الاخلاص للعشق وكان يهوى ابنة عمه عفرا بنت مرة بن مالك وماتا عشقا بها وضرب به المثل في العشق فقال ابو عبيدة

* لما وجدنا الهوى ادمان حسبكما * عيشية بات مرحالا هنيدة *
* ولا عروة العذري اذ طال وجده * بعفرا حتى شف منه الوتر جلد *
* كوجدي غداة البين عند التفاتها * وقد طار عني بين اثوابها البرد *

انتهى ابو عبيد صاحب المصانع نقلت من خط ابن حبوه ابو بكر بن المرزبان حدثني ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال اسحق بن ابراهيم الموصلي اخبرني لقيط بن كثير المحاربي ان عروة بن حزام وعفرا ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة ويقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبة بن عبد بكر بن عذرة ويقال انهما نشئا اجميعا فتعلقها علاقة الصبي وكان عروة يجالسها في حجرها حتى بلغ فكان يبعد عنها ان يزوجه عفرا فيسوقه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج عروة اليها وقد قتل عمه ابن عم له من البلقا بزياد الحجر فخطبها فزوجها اياه فحملها واهل عروة في عير يسيرون حتى اذا كانوا بتبوك نظر الى رفقة معها من بني القينة من المرأة على جمل احمر فقال لا صحابه والله لكانها عفرا فقالوا ويحك ما ترك ذكر عفرا شيء قال وجدا الهوى فلما دنوا منه وتبين الامر بعث واما الا نجرك ولا غيرك كلا ما كان ليرجع حتى يرجع بها حتى وجد القوم فقال لهن حين بعثوا

* وان تعرفوني فاركبا ان رعلة * لها بين جادي والبطام دبيب *
* فما هو الا ان راها فحيا * فابهت حتى ما الكلام اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داوني * فانك ان برأتني لطبيب *
* فما بي من حمى ولا من حبنة * ولكن على الحر الكريم كروب *
* عشية لا عفراء منك بعيدة * فتسلا ولا عفراء منك قريب *

قال ابو بكر وعراف اليمامة هذا الذي ذكر عروة وغيره من الشعراء هو رباح ابن يشكر يكنى ابا كهيلة عبد لبني بكر بن زوج سيلاء امراة من بني الاعوج فساقه في مهرها فاراد عتقه فابت الا ان يتبعها فاعتقها وتحول الى اهله واخذ الكهانة فصار كاهنا فجاء يوما الى الاعوج فسأله ان يزوجه امراته فابى عليه فقال لئن لم تفعل لاتركن بيتك اثرا بعد عين ولاخربن دجنة وقال اخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيبا له تابع من الجن وهو اطبهم الناس فاجتمعوا فعالجوه فسألوه عن داء البدن من برص وجذام وغيره فعجل يسقيه ويفتر عنه ويزداد سقما فقال لعروة يا هذا هل عندك لغيث دواء او رقية فقال لا والله فاصبر فواحرى ان يطيب بخير فعالجه وصنع به شيئا فقال لعروة والله ما ادري ما دواي لا تحضر بالفا فهيم فهو دواي وعنده دواي وفي غير هذه الرواية تحضر بالفا هو وراي ان مرضي دائم وارى ان البرء ان يكون في الجوف مثل الفرح والسل قال بعضهم

* وداهن رديني فما ودريتني * واهم على اكاد هن المكاويا *

وجمع الحديث قالوا واجمع قوله فانشا عند اخبارهم به يقول

* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *
* فما لا نعم لشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران *
* فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران *
* فقلت لهما هل تنعتان لي الذي * يلائم جسمي انني لسقيم *
* فقالا نعم نشفيك منه بنعته * وليس لما يشفيك منه برام *
* فقلت لهما ان الذي تنعتان لي * لمن بين اضلاعي لئن لئيم *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما حملت منه الضلوع يدان *

قال فلما قدم على اهله وكان ابو العواذل ابو عروة وخالد فرضته وهو انضاهم فلما رأى ما حل بي لو نظرت الى بعفرا نظرة ذهب وجعي فذهب به حتى اتوا الدار فاستخفيا فما كان الا ريثما نظرا اليها وكانت عند رجل كريم سيد كثير المال والعاشية فلما رأى عروة بعفرا وتطرا اليها وكانت عند رجل من بني عذرة فسأله عن خالد وقد علم خبره فاخبره قال والله لقد سمعت البارحة صوتا وما رأيت قلت امتع الرجل دعا على زوج عفرا فقال الذي سمعت وهذا الكلب عليه الذي قد شهر كم وفضحكم قال فزوج عفرا ذلك الكلب عروة قال وقد عرفوه قال نعم قالت والله ولي بها صهران يكون كلبا ما على بعد وهمه ولو علمت لصنعت ان قتل جميع عدا بيت ابيه حتى جاءه فقال قد مت هذا البلد ولم ترتبا ولم ترسل الينا فما لك ولكم منزلكم عندنا على ما كان وكل منزل لا عندي قال لعم تحول الينا له او نعد فلما دنا قال عروة لاهله فذكرا زمانا دون وادي القرى ثم قال لو خرجوا معي لاركبن فرسي ولاطعنن بعود مكر فليس علي باس فاركبوا وركبوا فلما بلغهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادي القرى فتوفي فقال

* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *
* فما لا نعم لشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران *

قال ابو عبيد الله التعس لرشيد رضي الله عنه استعمل عزيز بن عطاء رضي الله عنه على صدقات سعد هذيم وهم عذرة وبلاء وغيرهم فلما قبض الصدقة وقسمها بين اهلها وافضلت بالسهمان الماضيين الى عمر فلما كتب بلاء عذرة في جوابه اذا اتاكم فرد مفضل فاقبلوا عليه فاذا انجوز جالسه عند كثير البيت واذا شاب نائم في ظل البيت فلما دنوت سلمت فقلت اليه فاذا هم بصوت من ناحية البيت

* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *
* فما لا نعم لشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران *
* نعم وبلى قالا بعينك هكذا * لتستبرئي قبل منذ زمان *
* فاركا من رقيه بعلها * ولا سلوة الا وقد سقياني *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما حملت منه الضلوع يدان *

ثم شهق شهقة خفيفة فنظرت فاذا هو فارتمت فظلت انها النجوز ما اظن هذا العليل الا قد مات قلت والله اظن ذاك فقامت فنظرت اليه فاذا هي قد مالت فاظ وربت عليه

طلبت يا امة الله من هذا قالت عروة بن حزام العذري وانا امه قلت فما صيّر الى هذا قالت العشق لا والله ما سمعت له انه منذ نشأ الا وصدره بهذا فاوجعه ويقول « من كان من ليلى بالكيا آيسا » فالموت اني ارتجي اليوم مقبوضا »

والبيت الذي بعده انشدني قاسم المزاح حفيد الخبر الذي ذكرنا انه ورد بلادنا وروى العرزمي عن هشام عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عفرا لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هناه فكان من امر هذا الرجل ما قد بلغك والله ما كان ذلك الا عمل الحسن الجميل وانه قد بلغني انه مات قبل ان يصير الى ارضه فمر بارض عفرة فرأى ان ناقته قد خرجت في نسوة من قومي فيتبعنه ويبكين عليه فقال اذا انا مت فلا تخرجن ولا تفعلن ثم قال

« الا ايها الركب المخبون ويحكم ... تحوا بعيثم عروة بن حزام »
« فلا هنى الفتيان بعدك غارة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام »
« فضل الحيا الا يرجعن غانيات ... ولا فرحات بعدك بغلام »

قال ولم تزل ترد هذه الابيات وبكى حتى ماتت فدفنت الى جانبه فبلغ الخبر معبدا فقال لو علمت ان الشر هين كمت بنهما وقد روي مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثني ابو بكر محمد بن العباس بن حيوة حدثني ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو محمد المطلبي حدثني احمد بن سعد قال حدثني العباس بن الفرج سمعت الاصمعي يقول عفرا بن ابي الزناد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو ادركت عفرا وعروة لجعلت بينهما يعني والله اعلم لو ادركهما قبل ان يحصل الياس من امرهما قال

« عفا الله عن عفرا وعروة بعدما ... تعاورتهما ايدي المنون وبينا »
« اشاعوا علينا ما علمت من الهوى ... وما بوحا وما فهم رشيد »
« فاما اذ نويت اليوم رشدا ... ودورا الناس كالف الحدود »
« فلا طابت لي الدنيا فما ... ولا الهموم اثرى العقد يد »

قال ابن داود وكان عروة لما احتضر صير عند عفرا لوصي فمر به ركب فعرفوه فلما انتهوا الى منزله صاح بعضهم

« الا ايها القصر المقفر اهله ... يحق لعينا عروة بن حزام »

فاجابه عفراء الا ايها الركب المخبون الا ياتي « فاجابهم »

« نعم قد تركناه بارض بعيدة ... مقيما بها في ذلك واكام »

فقالت « فان كان حقا ما تقولون فاطلوا ... بان تدفنوني قبر كل طلام »
« فلا تخبرا القتيان بعدك راحة ... ولا ترجعوا من غيبة بسلام »
« ولا وصلتني بعدك امة بملة ... ولا فرحت بعد بعيش لئام »
« ولا لا تطعم عيشة وجهنم له ... وتطعم لذات الحياة كراما »

الى قوله ... اخبرني محمد بن عبيد الله بن مرزوق قال حدثنا عبد الله بن عمر بن زيد قال حدثنا وهب

عفرا جبل عروة يضع صدره في مواضع اعطان ابلها وحيث كانت تجلس فصيل لها ابو الله فان هذا غير ناضك فانشأ يقول

« وانا لمن اوقد الحباحب ناره ... ابيت على نضك ولا يكن بك ما بيت »

اخبرنا ابو بكر احمد بن يحيى بن ثابت بالكوفة قال حدثنا الحسين بن روح بن المغلس قال ذكر يا قال مغلطاي في كتاب الاجر جد ثني علي بن سليمان الاخفش بمهرزن قال حدثني مسعود بن سعد الجعفي قال حدثني ابي عن جدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن النعمان بن بشير عن معدان الاصغر قال ولدت ضرة عفرا لبعض ولد عروة قالت فدخلت على نفساء بوب فكشفت ثوبها فاذا رجل فرسخ منه الا راسه فعلمت ساعة ذلك فقالت

« كان قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من سرك الخفقان »
« جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد ان هما شفياني »

ثم نفضت حجرها من الثوب الذي كان فيه ثم حملت فاذا هو قد مات من ساعته وصلبت عليه فقيل لها انك ممن هذا الغلام حملت به فقالت من عروة بن حزام فقيل لها ابو الهيثم سعود بن جعفر بن محمد الحضرمي قال احمد بن جعفر عن ابي بكر الخبري ومسعود بن بشر الانصاري قال ولدت ضرة عفرا غلاما بالبادية فاتي بخبر عن ولدت ثوب وقيل فكشفت عنه فاذا رجل لا يرى منه الا راسه فعلمت ساعة ذلك فقالت

« كان قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من سرك الخفقان »

ثم نفضت حجرها من الثوب الذي كان فيه ثم حملت فاذا هو قد مات من ساعته وصلبت عليه فقيل لها ان ذكر من هذا الغلام حملت به فقالت من عروة بن حزام فقيل لها ابو الهيثم سعود بن جعفر بن محمد الحضرمي قال احمد بن جعفر عن ابي بكر الخبري ومسعود بن بشر الانصاري قال ولدت ضرة عفرا غلاما بالبادية فاتي بخبر عن ولدت ثوب وقيل فكشفت عنه فاذا رجل لا يرى منه الا راسه فعلمت ساعة ذلك فقالت

« كان قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من سرك الخفقان »

وذكر الاصبهاني في مقتل عثمان رضي الله عنه ان عروة بن حزام المذكور قال فيه شعرا وهو قوله

« ولما رأيت الدار دار ابن عامر ... وقد قتلوا فيها امام الهدى عمدا »
« ظننت بانا قد اصبنا بثارنا ... فاطلعت رأسي فاذا هو قد عادا »

فقلت من هذا فقالت عروة بن حزام فشهد عثمان رضي الله عنه على صدقات بني عذرة وقريش ما بالمدينة الا يشهد وعيناه تدوران في رأسه فنظر الي وانشأ يقول

« كان قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من سرك الخفقان »

وذكر الاصبهاني ايضا

* فيا ربّ انت المستعان على الذي * تحملت من عفرا منذ زمان *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر او وحاشر ذرا اني *

اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد بن علي السمعاني اجازة اخبرنا ابو الحسين بن رزق قراءة عليه نا ابو الفرج المعافا بن زكريا نا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني ابي نا عبد الله بن سليمان عن سليمان بن عبد الله بن خارجة المكي حدثني من رأى عروة بن الزبير طاف بالبيت حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي يقول

* اذا كل يوم انت زائر بلادها * بعيني انسانا بها عرفان *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر او وحاشر ذرا اني *

قلت زدني قال لا والله ولا حرفا واحدا ذكر ابو بكر محمد بن العباس بن حيويه ونقلته من خطه نا ابو بكر محمد بن خلف وكيع نا ابن المرزبان حدثهم عبد الله بن شبيب نا سليمان بن عبد العزيز عن خارجة المكي حدثني من رأى عروة بن الزبير طاف في حول البيت قال فدنوت منه فقلت له من انت قال انا الذي اقول وعيناي فذكر البيتين الماضيين الا انه قال يا حاضر الرفاق قال فقلت زدني قال لا والله لا احرفها وبه الى ابن خلف وابو بكر ابن المرزبان قال نا احمد بن بكير نا الزبير بن بكار احتج ابو بكر قال عروة بن الزبير مر وهو بوادي القرى بحي يقال لهم بنو عذرة بن حرام فعلق امرأة منهم ما يلقى فالهوى فخرج حتى جاء فاذا هو في بيت منفرد عن البيوت واذا هو حولها اخوالها لها اهل تلك الناحية فقالت له انت عروة بن حزام قال نعم قلت صاحب عفراء قال فاستجيب عفراء ثم استوى قاعدا فقال وانا الذي اقول

* وعينان ما ادري لشر انتظرا * بما قدرا لا هي تكلفني *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر البطحاء ثم ذراني *

ثم التفت الى اخواله فقال

* من كان من همها بي باكيا ابدا * فاليوم او ان اراني اليوم مقبوضا *
* يسعى عليه فاني غير سامعه * اذا علوت وقاب القوم معروضا *

قال عروة بن الزبير فلما سمع قوله برزن والله بضواحي الوجوه وشققن الجيوب قال عروة فقمت فما وصلت الى منزل حتى لقيني رجل فقال قدمات فقلت وقال لحافظ مغلطاي في هذا الخبر وزعم الزبير ان زوجة عروة هو الشاهد موته لا الغنى وفي ذلك نظر انتهى وقال ابو علي اسحيل بن القسم البغدادي المعروف بالقالي في ذيل الامالي حدثنا ابو بكر جعفر بن محمد بن الاشعث بن مبارك المقرى نا علي بن الصباح حدثنا ابو السايب المخزومي عن هشام بن عروة عن ابيه عن الغنوي قال استعجلني بعوثي رضي الله عنه على عهد فاتيته في عذرة فاني لفي بعض بيوتهم اذا انا بابيات محمولة ناحية واذا انا بفتاة برجل يشتكي وهو بولد ويتعنى وعند امرأة

* خليلي ان اف البهاء تحملا * وعرّاف نجد ان هما نفياني *
* فما لكما في شيء من الامر كله * وقد تاح من هذا فؤادي تياني *
* فيا ليت انا الدهر في غير بلدة * خليان نرعى الغيث حيث يكون *
* نرى ناقتي خلفي وقدامي الهوى * وان رأيانا مختلفا كمان *
* فيا ليت حبا جامعا وليلنا * اذا الخمر منا حمتنا كمنان *
* فان كان سر رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد شفياني *
* فقالا نشفيك الله والله مالنا * بما حملت منك الضلوع يدان *

فقلت لها ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا ان اتته منذ كذا الا الساعة ثم فتح عينيه وانشا يقول

* من كان مرتهنا لباكا ابدا * فاليوم او ان اراني اليوم مقبوضا *
* يسعى عليه فاني غير سامعه * اذا علت قل * معروضا *

ثم مات فغمضته وغسلته وصليت عليه ودفنته وقلت لقراء من هذا قالت هذا قتيل الحب هذا عروة بن حزام قال ابو علي قال ابو بكر وقصيدة عروة النونية مختلف الناس في ابيات منها ويتفقون على بعضها قال والابيات المجمع عليها مما لا مخالف فيه انشدنيه ابو عمرو ابو عبد الله السدوسي قال ابو العباس بن الاعرابي الزبير ابن بكار والخاطم مختلط بعضها ببعض والقصيدة

* خليلي من عليا هلال بن عامر * صنعا عوجا اليوم وانظراني *
* ولا ترهقا قبل الرحيل فاجملا * صحابكما في اليوم سير اليالي *
* الم تعلما ان اليسر بالمرء كله * اخ وصديق خالص قد رآني *
* اذا كل يوم انت زائر بلادها * بعيني انسانا بها عرفاني *
* الا فاحملاني يا رفاق فانني * الى حاضر الروحاء ثم ذراني *
* على حسن الاصلاب لفحة حرة * تقطع عرض البيد بالوخدان *
* الم تعلما ان الكما * عذرا * بهبط النوى والدين معترفان *
* فيا ابتي عفرا دعاني وظنكما * تعرضها عيناي شوكالي *
* اغر كماء المزن لم يعل لبسته * تجريد وبرد يمنه زهراني *
* متى ترتفع عني القلوص بنيها * في الضر من عفراء يا فتيان *
* وسمر قنا قطلا واعظما * رقاقا وقلبا دايم الخفقان *
* على كبدي من حبها عرفاتها * وعينان من وجد بها تكفان *
* فعفرا الرجع الناس عندي جوى * وعفرا عني المعرض المتواني *

قالت ابو بكر قال بعض البصريين ذكر المعرض لانه اراد عفرا عني فحصر المعرض وقالت الكوفيون هو كما قال على التشبيه وعفرا عني مثل المعرض كما تقول الرجل محمد الله الثمين منزع يريد ومثل المخبر في خارجارها

* فبالبين كل البين بيني وبينها هوى * بين الناس والانعام ملتبسان *
* فيقضي حبيب من حبيب لبانه * وعرعاء اذني فلا يرمان *

ويروى فيسرها على ان الاصل فيسرها فسكن الراء للضرورة كما قالت الخرنق

* فلا لبس حبا ناجعا وليلنا * اذا الخمر منا حمتنا كمنان *
* وما بلت انا الدهر في غير بلدة * خليان نرعى الغيث حيث يكون *
* هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى * وان رأيانا مختلفا كمان *

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدٌ ... وَشَوْقٌ قُلُوصِي فِي العِرَاقِ يَمَانِ

هَوَايَ عَنَزِيٌّ وَشَوْقِي وَدَمْعُهَا ... لَيَرْقَى إِذَا لَاحَ النُّجُومُ يَمَانِي

مَتَى تَجْمَعِ الدَّارَ الَّتِي شَطَّ أَهْلُهَا ... وَمَا مَالَكٍ بِالعَهْدِ القَدِيمِ بَدَانِ

يَقُولُ لِي الأَصْحَابُ إِذْ يَعْذِلُونَنِي ... أَلَا هَبَّ وَعَنَزِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي

وَلَيْسَ يَمَانِي العِرْقِ بِي بِمُصَاحِبٍ ... عَسَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ

عَلِقْتُ مِنْ عَنَزٍ مَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ ... وَلَا لَهُمَا لَا الرَّاسِيَاتُ يَدَانِ

كَأَنَّ قَطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا ... عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الخَفَقَانِ

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ ... وَعَرَّافِ نَجْدَانَ هُمَا شَفَيَانِي

فَمَا لِيَ لَا يَنْسَى مِنَ الدَّارِ كُلُّهُ ... وَقَامَا مَعَ العُوَّادِ يَبْتَدِرَانِي

فَإِنْ كَانَ مِنْ رُقْيَةٍ يُعْلَمَانِهَا ... وَلَا سَلْوَةُ الأَرْقَمِ سَعْبَانِي

وَمَا شَفَيَا الدَّاءَ الَّذِي بِيَ كُلَّهُ ... وَلَا دَخْرَاهُ فِي وَلَا لَوَانِي

فَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ الدَّوَاءُ مَا لَنَا ... بِمَا جَاءَتْ بِهِ الصُّلُوعُ بَدَانِ

فَرَضْتُ مِنَ العِرَّاقِ نِسْفَ ثَمَانِيَ ... عَنِ الرَّاسِخَاتِ الثَّابِتَاتِ يَبَانِ

سَوَى صَاحِبَاهَا صَدَّ وَانَا مَلَتْ مَيْلَهُ ... وَكَانَا بِدَيْنِي نَصْوَتِي عِنْدَ لَانِي

فَيَا عَجَبًا مَا بَالُ العَهْدِ لَا زَالَ مُسْبَلًا ... خَلِيفًا لَهُ لَا زَوْرَةً وَعَوَانِ

تَغَيَّرَ وَكَانَ العَهْدُ مِنْكِ تَحِيَّةً ... فَلَازِمْتُ قَلْبِي دَائِمَ الخَفَقَانِ

فَأَوْدَى بَنِي عَنَّا وَكَرْبًا وَحَسْرَةً ... وَأَوْرَثَ عَيْنِي دَائِمَ الهَمَلَانِ

فَلَا زِلْتُ أَنْعَى لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى ... وَقَلْبِي بِمَفْصُورٍ بِكُلِّ مَكَانِ

وَإِنِّي لَأَهْوَى الصَّبْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّهُ ... وَعَنَزًا لَوَ انَّ الصَّبْرَ عِنْدَهُمَا يَانِ

أَلَا يَا عَنَزِيَّ دِمْنَةَ الدَّارِ بَيِّنَا ... أَمَا الهَجْرُ مِنْ عَنَزٍ أَمَا لَتَدَانِ

فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا ... بِحِلْمِي وَكُرِّي كُلَّمَا وَلَّيَانِي

كِلَانَا أَكَالَ السَّرِّ لَا يَسْتَذِيعُهُ ... وَلَا يَصْطَفِي الجَانِي وَإِنْ رَدَانِي

وَلَا يَعْلَمُ النَّاسُ مَا كَانَ قَبْلَنَا ... وَلَا بَاكَلَ الطَّيْرُ مَا نَذَرَانِ

أَلَا عَنَّ لِلَّهِ الوُشَاةُ وَقَوْلُهُمْ ... فَلَا بَدَّ أَضْحَى خَالَهُ فَعَلَانِ

وَإِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا سَتَلَاثَ ... تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي

كَفَى بِي الوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لَكَفَانِي

وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ ... أَحَادَ بِهِ مِنْ سُومَةَ الجَنْدَلَانِي

يُكَلِّفُنِي عَمْيَ مَا بَيْنَنَا فَهُ ... وَمَالِي وَالرَّحْمَنِ غَيْرَ ثُمَانِ

يُطَرِّدُنَا الزَّعْيَانُ مِنْ كُلِّ مَنْسِلٍ ... يَقُولُونَ كَرَّا عَدْوَهُ جَرْبَالِ وَفَدَّانِ

فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي صَبَابَةً ... أَخَالِي وَلَا قَامَتْ بِهِ الثَّقَلَانِ

سَوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِي ... هَجِينٌ وَلَوْ صَانَا بِنَا غَدَوَانِ

هَجِينٌ وَمَسْلُوبُ الجَنُوبِ ضَعِيفَةٌ ... نَسِيمُ رِبَاهَا بِنَا خَفَقَانِ

فَيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ وَالمَرْءُ طَامِعٌ ... وَمَالِي وَمَا تَحْتَ الثَّرَى يَدَانِ

فَيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ وَالمَرْءُ طَامِعٌ ... بِلَا لَا فَقَدْ رَأَتْ بِكَ العَيْنُ ثَمَانِ

وَمَنْ يَبْتَغِي عَنَزًا حَيْثُ رَجَوْتَهَا ... وَشَاعَ الَّذِي صَنَّتْ كُلَّ مَكَانِ

فَوَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ عَنَزٍ حَشَا التُّقَى ... عَلَى رَوَاقَيْ بَيْتِكَ الكَلَفَانِ

رَوَاقَانِ هَذَا قَائِمٌ لِأَخِيرِهِ ... إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ يَنْتَصِفَانِ

وَلَرَاجَعَ الأَظْعَانَ زَوْرَةُ نَوْفَلِيَّ ... وَحَلَّ عَلَى بَاضَةِ الخَوَرْنَقَانِ

لَعَمْرُ أَبِي فِي الدَّهْرِ وَالنَّاسِ عِبْرَةٌ ... وَإِنْ خَلَفَانَا الصِّبْيَةُ بَيْدَرَانِ

لَأَدْنَوْ مِنْ حَيْثُ اضْطَافَهُ الخَمْسَا ... بَقِيَّةَ ذِي زَادٍ وَزَوْرَهُ ضَيْفَانِ

كَأَنَّ وَسَاجِيهَا إِذَا مَا رَكِبْتُهَا ... وَقَامَتْ عَنَانًا نَهْرَةٌ سَلْسَلَانِ

وَلَيْسَ بِدَانٍ لَمْ أَمَلْهُ هَوًى ... وَمَنْ نَاهَا رَجْوَانِ بَضْطَرِبَانِ

وَعَنْهَا خَفَقَانٌ فَاضْرِبْ بِنَاهُمَا ... فَطَارَ مِنَ الجَوْزَاءِ مُلْتَبِدَانِ

أَعَنَزُ أَكْرَمُ رَفْرَةً قَدْ ذَمَنْتُهَا ... وَعَنْ نَابِحِ الضَّرْبِ الحِسَانِ

وَعَنَّانَ مَا وَفَّيْتِ نَشْرًا فَنَظْرَةً ... بِأَنْهَبَ الأَهْنَا كُفَّا

فَعَنَّ جَادَ يَا عَنَزُ إِنْ خَتْ فَوَيْبَهَا ... عَلَيَّ إِذَا كَذَّبْتُ مَرْعُوبَانِ

فَمَا رَبَّانِ لِلْقَانِ الفُطُوفِ إِذَا وَنَى ... مَسِيحَانِ مِنْ مَصَادِ حَدَّانِ

فَمَا كَانَ مِنْ جَادٍ بَيْنَ رَسِيمَا ... بِمَيْثَاءَ تَطَّاعُونَ الأَعِنَّا

وَمَا كَانَ مِنْ جَادٍ بَيْنَ كَسِيمَا ... مَرَابِيلَ مِعْلَاءٍ مِنَ القَطِرَانِ

فَوَيْلٌ عَلَى عَنَزٍ وَيْلًا كَأَنَّهُ ... عَلَى الكَرْدِ وَالأَحْشَاءِ حَرْسَانِ

أَلَا حَبَّذَا مِنْ حَبَّ عَنَزٌ مُلَاقِيَ ... نَعُمْ وَإِذَا حَبَّتْ فَلِلضَّيْفَانِ

فَالعَنَزُ مِنْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ العُوَسِيِّ قَالَ إِذَا نَزَلَ مُلَاقِيَ نَعَمْ وَالأَلْ شَعِيبَهَا لِأَنَّ الكَبِيرَ مِنَ الشَّفِيقِ يُدْعَى عَيْنَانَ وَرُوِيَ مَنْ حَبَّ عَنَزٌ مُلَاقِيَ بِهَا وَبِرَكَ حَبَّ يَلْمَعَانَ وَقِيلَ هُمَا مَوْضِعَانِ

لَوَانَّ اشْتِيَاقَ النَّاسِ وَجْدًا وَمَيْلَهُ ... بِرَبْطِ عَنَزٍ عِنْدَ الأَبِرِّ بِيَلْمَعَانِ

وَيَشْكُو كِلَانَا الوَجْدَ مِنْكِ لِصَاحِبِهِ ... لِيَضْعُفَ وَجْدِي فَوْقَ مَا بِيَ يَعْدَانِ

فَقَدْ تَرَكَتْنِي مَا أَعِي لِمَوَدَّةٍ ... حَدِيثًا فَإِنْ نَاجَيْتُهُ وَنَجَانِي

فَقَدْ تَرَكَتْ عَنَزٌ قَلْبِي كَأَنَّهُ ... صَنَاجٌ غَرِيبٌ دَائِمُ الخَفَقَانِ

هَذَا آخِرُ مَا وَجَدْتُ فِي هَذَا المَالِي الَّذِي أَمْلَاهُ المُصَنِّفُ أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ الخَطِيبُ الحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عَلَيَّ بِهِ أَبَا الفَتْحِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا القَاضِي حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ يَحْيَى الصَّنْعَانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى صَنْعَاءَ فَقَالَ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ خَمْسُ مَرَاحِلَ رَأَيْتُ أُنَاسًا مِنْ بَرْلُونَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى صَنْعَاءَ فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ خَمْسُ مَرَاحِلَ رَأَيْتُ أُنَاسًا مِنْ بَرْلُونَ مَعَهُمْ أَحْمَالٌ وَبَرَاذِينُ وَهُمْ فَعَلَّقْتُ بِهِمْ أَسْأَلُهُمْ فَقَالُوا نُرِيدُ بَلَدَ عَنَزٍ وَهُوَ بَلَدٌ كَثِيرُ الطَّعَامِ وَالنَّاسِ فَنَزَلْتُ عَنْ مَحْمِلِي وَرَكِبْتُ حِمَارًا وَمَضَيْتُ مَعَهُمْ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الصَّفْرَاءُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الجَبَلِ سَبْعُونَ رَجُلًا مُتَقَلِّدِينَ السُّيُوفَ وَالرِّمَاحَ فَأَخَذُوا كُلَّ مَا كَانَ مَعَنَا وَتَرَكُونَا عُرَاةً وَكَانَ مَعَنَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى المُضِيِّ إِلَى عَنَزٍ وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ بِالْعَنَزِ الْحَيَّةُ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا بِمَكَّةَ رَجُلًا مِنْ عَنَزٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَ يَقُولُ أَنَا مِنْ عَنَزٍ وَلَيْسَ بِهَا حَيَّةٌ وَمَاتَ الرَّجُلُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ

قال خرجت الى صنعا فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا ان قرهقرا وعروة على معدار سبلهين الطريق قال فضيت وما معي كنت فيهم فاذا قبران متلاصقان فخرج من كل واحد شاب يجر حتى اذا صارا على بعد ارقامة التقت كل واحدة منهما صاحبتها قال اسحق فقلت لعاذ اي ضرب هذا من السحر فقال لا ادري ولقد سألت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا السحر ببلادنا قلت وفي هذا نظر لما تقدم من ان عفرا كانت في البلقا وانه توفي بوادي القرى قال الشهاب محمود وقلت في ذلك

* يا لله يا سرحة الوادي اذ اخضرت * يملأ العاطف حبا الزهد والعار *
* فما تقيهم عن الصيب الكئيب فما * قل معانقة الاغصان ايكار *

وقلت في ذلك

* غصنان من دوحة طال ابتلاذهما * فيها وجالت صروف الدهر فافترقا *
* فصار ذا في يد بحوية لعبت * بهما براح وهذا في اقالة لقا *
* حتى اذا ذا وبا يوما وضمهما * بعد التفرق بطن الارض والتفقا *
* حتى على العهد في دنياهما نحنا * كل على انه في الترب قد عنقا *

انتهى قال السخاوي المصنف وقال يحيى بن جبوبة وقال لنا ابو بكر بن المرزبان الشدائي سعيد بن الفضل الازدي الشدائي العتكي بعروة بن حزام

* لوان اشد الناس وجدا وصبابة * بمن لاق بعد الاهل ليلى لهمان *
* لعشت بها ان الوجد لم يسل * لاضعف وجدي فوق ما تجدان *
* لقد رحمتني ما اعي لجد نسوة * حديثا وان ناجيته وتحانى *
* وقد تركت عفرا قلبي كأنه * جناح عقاب دامي الظفران *

قال السخاوي وهو من ضرب المثل بعشقه قال الشهاب محمود في منازلة الاحباب قال قرة بن براح قصة

* ان العزاء طال ما قد تركنا * بعيون هزر ولا بدين قتلا *
* من كل ابتسامة كان مجاها * من ثغور كالكاس لم تك ثملا *
* ارد بن عرو والمرقش قبله * وابا دؤيب قد تركن قتيلا *
* ولقد تركن ابا دؤيب هابيا * ولقد بلين كثيرا وجميلا *
* وتركن لابن ابي ربيعة منطقا * مبرا صحيح ساءه المحمولا *
* ان لا اكن ممن تمشاس فانني * من تركن فؤاده محبولا *

قال السخاوي وروى هشام بن محمد الكلبي لرجل من اهل اليمامة

* وقبل المات من وجد بعبد * اخوه مد صاحبه جميل *
* وعروة والمرقش قد رددنا * باسماء فلم يغن العويل *
* فقيل الروح من جمل العوالي * فلا تجد ولا يودى قتيل *

قال السخاوي وروى عبد الله بن عتبة بن مسعود

* فيا عجبا حتى كليب تسبني * كأن ابا المرار منكم ابوها *

* فتم عليك الكاشحون وقبلهم * عليك هوى قد تم لو جمع الشمل *
* فاصبحت كالهندي اذ مات حسنه * على اثر هند او كمن مات في المهل *
* تحب اثار الطيبات فما اذا * اثار محب الطيب مولاه يفعل *
* فدونك هجرها فلكت زعم انه * رشاد الا انما كذب الزعم *

وقلت

* هل انت شافيه فيا بهجة الدجى * لرائق عرة من غفرا ما وجدا *
* ما في فؤاد لك من داء بحاجره * الا ابى لو رها راعت بحذا *
* ان الشفا ان رضيت بالله * فهو الغمام الذي غاوجه الردا *

انتهى وقال السخاوي ذكر ابو بكر عن عكرمة عن ابن عباس قال اربع مواليك عشيرته عروة اذا قبل قبيلة من بني عذرة يجيئون فمن مات قبل يدفنه حتى اوصوه بين يديه ثم قالوا له استخلف لنا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقوا فتراشوا الفتى بصوت ضعيف تحن فيه بين

* بنا من جوى الاحزان والحب لوعة * تكاد لها نفس المشيق تذوب *
* وتكلمنا ابقى حشاشة مقول * على بابه عود هناك صليب *
* وما يجي يوما الحتوف في الهوى * ويكتم هذا العاشقين عجيب *

ثم شهق شهقة فمات قال عكرمة فما زال ابن عباس رضي الله عنهما يقضي بموته بعود بالله العالي من الحب الذي وقفنا عند هذا الخبر قول هذا الباب بمن عند الطريق فلعن يزيد انه مات قال السخاوي المصنف اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن المقرئ قال انبا القاسم اسمعيل بن محمد بن سويد الخيري قراءة عليه انبا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثني ابو احمد بن عبيد عمر ابو الحسن الزبيري من حفظه عن ابو العنبسة بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج غيرهما فدعت الحجاج بطيب فيه وطب فاخذ الخادم رسه شيا فاتى به ثم جاء بطيب حتى كررت الاطباق وجعل لا يرى شيا الا اتى منه بشيء حتى ظننت ان عنده اكثر مما عند جميع اهل الطيب فقال العراقي يا ابا محمد فقال له الحجاج ادخل فدخلت فلما رآها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرنا اليها فاذا امراة في استه حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي بين الحلبية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال يا بنية ما ابالك قالت اخلاط النجوم وظلة الغيوم وكثب البرد وشدة البعد وكنت لنا بعد الله الرجاء فصالحنا صفو لنا الحجاج فصالحنا الحجاج مغبرة والارض مقشعرة والدوك مقفرة والعيال مختلفة والهالك ممثل والناس مسنون تحفه الذئاب ترجون واصابنا جدب يحجف سطلة لوتدع لنا ضبعا ولا نعا ولا عاطفه ولا راعفه اذ هبت الاموال وقرضت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد اتيت الامير فولا قال فقام فاشتراك تقول

* الحجاج لا يقبل سلاطفة اعا المنايا كلف الله تشتري نفسا *

قبل الاصبه

* الحجاج لا يعطي العصا من يخافه * ولا الله يعطي العصا من يخافه *
* اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها *
* شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها *
* سقاها فروّاها بشرب سجالة * دما رجال حتى قال حسبها *
* اذا سمع الحجاج وقع كتيبة * اعدّ لها قبل النزول قراها *
* اعدّ لها سمهرية مارنية * بايدي رجال يحلمون سراها *
* فاولدها لا كثر الله نسله * يجد ولا لو صحف شرّها *

فلمّا قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما اصابت صفتي ما عرفني منذ دخلت العراق وغيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لا عدّ للامر حتى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك فانت اكثر من هذا قال حسبك وجلت حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فهل له قطع لساني فامره باحضار الحجام فلما دخلت اليه قالت كذلك امرك اما سمعت ما قال انما امرك ان تقطع لساني الصلة فمضت اليه بسببه فاستشاط الحجاج غضبا وشهر بقطع لسانه وقال اردّها فلما دخلت عليه قالت كذا وانما نحلته بتخلع وقولي ثم انشأت تقول

* حجاج انك الذي ما فوقه احد * الا الخليفة والمستودع الصمد *
* حجاج انك شهاب الحروب اذا * لجت وانت لنا من ربّك الرشد *

فقرّبها الحجاج الى مجلسه فقال انزلوني من هذه فقالوا والله ايها الامير انا لنوقر المراة قط اقصر لسانا ولا احسن محاورة ولا اعلم وجها ولا ارصن شعرا منها فقال عند ذلك لا عافية لك بعد ثمات توفيت الحجاج من وجهها فكثر الدعاء عليها فقالت انشدك بالله يا ليلى ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

* هل يكبرن ليلى اذا امست فوقها * وقاء على قبري النساء النوائح *
* كانوا اصابوا الموت ليلى بكبشها * فجادت بها نفس من العين سافح *
* واضبط من ليلى بما كان لسه * بكل قرين بالعين صالح *
* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * الينا صدى من جانب القبر صائح *

فقالت لها ويحك يا ليلى من شعرك فقالت هو الذي يقول

* عجائة بطن الوادين ترعى * سقاك مبرّ الغيث الغوادي ومطرها *
* اجلي لنا لا زال ربعك ناعما * ولا زالت في خضرا تحفّ نضيرها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى بزرعت * فعدرا بي منها العداة شعورها *
* وانت اذا ما زرت ليلى تبرقعت * وابرز بالقول الصراح لعابها *
* ابيك نار ليلى او تراني تصيدها * يقول رجال لا يصيرك نائلها *
* بلى كل ما شفّ الفؤاد يضيرها * يا قلب صبر العين ان كثير افكها *
* ويمنع منها نومها وسرورها * وقلن عسى ليلى بنجد تحبها * لعلّ تعاقا وعليك غيورها *

وقال الشهاب محمود واوردها

* نازلت ليلى دارها لا استزورها * وشطت نواها واستمرّ مريرها * ومن
* على دنيا البدن ان كان بعلها * يرى لي دنيا غيرها ازورها *
* وانّي اذا ما زرت قلت لها اسلمي * وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها *

وقال صاحب منتهى الطلب وقال ثوبة بن الحمير بن حزن بن قطامة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن جرير وازت بن منصور وسلك النسب معطاي عن صاحب الاغاني زاد كثير بن حزن وقطامة وقال كان ربما اجرا لسنا وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك

* نازلت ليلى دارها لا استزورها * وشطت نواها واستمرّ مريرها *
* وخفت نواها من جنوب عشيرة * كما خفت من نبل الرماي حضارها *
* يقول رجال لا يضيرك نائلها * بلى كل ما شفّ الفؤاد يضيرها *
* البس يصير العين ان كثر فكها * ويمنع منها نومها وسرورها *
* لكل لقاء للفتى بسنة * وان كان حولا كل يوم نزورها *
* خليلي زورا احمدين فقد اتت * ضريبة من يهوى لحبيب زيارها *
* يقر بعيني ان اراني بعيرها * بنا خوليا ثم جرى فصفورها *
* وما الحب حتى يلتقي عرضيها * وتمايح بين الماء والماح عسيرها *
* وانشرف بالارض الفضاء لعلني * ارى نار ليلى او يراني بصيرها *
* فقد ذبت ليلى والخيوف كانها * مواقير نخل دعرتها دبورها *
* فقالت اراك الا تضيرك صحبتي * لهيبة اعداء بليل صدورها *
* فقدت الى الاسباب حتى تلفتها * برقتي وقد كاد الرقاد يزورها *
* فلما دخلت الخدر اطفلت تبتغي * واطراف عيدان من السمر سورها *
* فارخت لضاح الفضاء بمنصّه * وذي سامة قد كاد ما يبورها *
* وانّي لشقي من الشوق ان ارى * على الشرف الداني الخوف ازورها *
* وان ترك العشر للسير بارضها * يطيف بها عقلا وهنا وسورها *
* عجائة بطن الوادين ترعى * سقاك مبرّ الغيث الغوادي ومطرها *
* اجلي لنا لا زال ربعك ناعما * ولا زالت في خضرا تحفّ نضيرها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى بزرعت * فعدرا بي منها العداة شعورها *
* وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت * واعرضت عن جلباتها وتسورها *
* وقد رابني منها صدود رايته * واعراضها عن جلباتي وتسورها *
* ارانك حيا حبّ الخلود كتبت لي * عيون نساء الحواني دبيرها *
* الا ياصبا نجد متى هجت من نوى * تسلم ليلى او يخف زفيرها *
* لعمري وما عمري عليّ بهين * لقد شفّ نفسا ان ليلى تضيرها *
* وقالت اراك اليوم اسود شاحبا * وفي بياض الرأس شين يشينها *

* تُعَيِّرُنِي إِنْ كُنْتُ لِلْغَيْثِ مُرْتَجِي * هَوَاهُ بِرَكْنَيْهَا وَأَسْبَرُهَا *
* أَفَا كَانَ يَوْمٌ وَاحِدٌ أَمْ سَمُومُ إِسْبِرِيعٍ * وَتَقْصِيرُ مَزْدُورِ الْمَنُومِ سُرُورُهَا *
* وَقَدْ رَقَدَتْ لَيْلَى فَأَحْسَنَ * لِنَفْسِي لِقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا مُجُورُهَا *
* هَنِيئًا لِلْعَلِيلِ مَا جَدَبَتْ خَصَاهُ * لَكُنْهَا الْأَعْدَاءُ إِنْ نَصِيرُهَا *
* فَإِنْ كَانَ هَوَاهَا أَبْرَكَ اللَّهُ كُوخَهَا * وَأَحْقَبَ بِرَحْلِ الْأَجْنَحِ بَطِيرُهَا *
* أَلَا لَيْتَنَا نَحْنَا إِلَى مَرْبِطِ * مُعَذَّبِ لَيْلَى إِنْ رَأَى أَوْ يَرَاهَا *
* وَإِنَّمَا مِنْ سِرِّ الْمَجَانِ كَأَنَّهَا * مَهَاةٌ صُوَارٌ عَيْطَمٌ سِرْكُورُهَا *
* مِنَ الْمَاعِجَاتِ الْمَشْيِ نَعْسَاءُ كَأَنَّمَا * بِنَاظِرِهَا مِنْ وَالِبٍ جَرْجَرُهَا *
* مِنَ الْعَرَكَاتِ بَاتَ حَرْفٌ كَأَنَّهَا * مُرَبَّعُ لَيْفٍ شَدَّ سُرًّا مُغَيِّرُهَا *
* قَطَعْتُ بِهَا مُومَاةً أَوْ مَرْجُوفَةً * تَخُوفُ رِدَاهَا جِنَّ مُوبِرَ فَفْرُهَا *
* تَرَى ضِبْعًا الْقُورَيْنِ كَالْقُرْطِ * دَعَا بِيَضَ مَا نَشْ عَنْهَا غَدِيرُهَا *
* وَفِي سُورَةِ اللَّيْلِ الَّتِي مِنْ تَصَفَّحِهِ * وَبَيْنَ الْعَصَا قَدْ دَأَبَتْ أَسِيرُهَا *
* إِبِلٌ كَرَمٍ لَا عَيْلَانَ تَجَنَّبُوا * كَلَاكِلَ حَتَّى يَسْتَبَارَ عَقُورُهَا *
* وَمَا يَسْتَكِي حَمْلٌ وَلَكِنْ غَرِيبَتِي * تَرَاهَا بِأَعْلَى لَبَّةٍ أَوْ لَبَاتِهَا *
* أَلَمْ تَرَنِي مَيَّتُ الْمَنُونِ وَلَمْ أَزُرْ * جِوَارِي مَزْنَدَانِ يَضَاكُورُهَا *
* تَقُولُ بِأَعْجَازٍ لَهَا وَصُدُورٍ * خَيَالٌ وَأَقْدَامٌ لَطَافٌ خُصُورُهَا *

وَزَادَهُ مَعْلَطَايُ مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى

* أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا * تَشَفَّكُ بُؤْسًا أَوْ يَفُكُّ أَسِيرُهَا *
* أَوَى الْبُومُ وَالْغِرْبَانُ دُونَ لَيْلَى كَأَنَّمَا * أَنَتْ حَجَّةٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا *
* عَلَيَّ دَمًا الْبَدْنِ إِنْ كَانَ هَجْرُهَا * يَرَى لِي ذَنْبًا غَيْرَ أَنْ زُرْتُ دُورُهَا *
* وَإِنْ أَمَارَتْ بِهَا فَلَتْ يَا سَلْمَى * وَيَا مَالِي قَوْلٌ أَسْلَمِي مَا يَضِيرُهَا *

وَقَالَ فِي مُنْتَهَى الْجُمُوعِ وَقَالَتْ لَهُ بَعْدَ

* الْأَهْلُ فُؤَادِي مِنْ صَبَا الْيَوْمِ صَائِحٌ * وَهَلْ مَا وَأَتْ لَيْلَى هَالِكٌ فَاجِحٌ *
* وَهَلْ لِي غَدَاةَ كَانَتْ فِي الْيَوْمِ غَلَّةٌ * سَرَاحٌ مَا لَكَ فِي النُّفُوسِ الْكَاشِحُ *
* وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْلِيَّةَ سَلَّمَتْ * عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ *
* لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا * إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ *
* وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى ذَاتُ الْمَنَا لَاصْعَدَتْ * نَظَرْتُ إِلَى لَيْلَى الْعُيُونُ الْكَوَاشِحُ *
* وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى وَهِيَ إِنِّي عَرَفْتُهَا * مَعَ الرَّبْعِ فِي مَوَّارِهَا الْمُتَدَاوِحُ *
* أَلَا أَيُّهَا الْمَرْبُوبُ لَيْلَى أَمَا تَرَى * لَا كُلَّ مَا قَرَّبَتْ بِهِ الْعِيسُ صَالِحُ *
* سَقَتْنِي بِشَرْبِ الْمُسْتَضَافِ فَخَرَّدَتْ * كَأَنَّ عُرُوقَ اللَّوْحِ أَطْفَالُ فَصْحَاءُ *
* فَهَلْ يَكُنْ لَيْلَى إِذَا أَمْسَتْ فَلَتْ * وَقَامَ عَلَى قَبْرِي النِّسَاءُ النَّوَائِحُ *
* وَجَادَهَا جَارٌ مِنَ الدَّمْعِ سَاكِبٌ * عَلَى ظَهْرِ مَغْبُورِ الْمُوَقَّعَةِ نَازِحُ *

* بِمَا يُرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَعْمُورَةِ الْقَنَا * مِنَ الْقُرَى يَحْمِرُ غَيْرَهَا بَيْضُ *
* وَمَا ذَكَرَ لَيْلَى عَلَى نَأْيِ دَارِهَا * بِحِرَانَ إِلَّا الزَّفَرَاتُ الصَّحِيحُ *

انْتَهَى قَالَ الْمُصَنِّفُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ يَا لَيْلَى أَمَّا الَّذِي رَأَجَ مِنْ سُمُومِكِ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ كَانَ لِقَوْمٍ كُتَيْبَةٌ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ يَوْمًا فِي بَيْتِكِ وَفَطَرَ الْحَيَّ غَارَ صَدْرُهُ عَلَيَّ فَأَتَيْتُهُ فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِشَرٍّ فَلَمْ يَزَدْ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالرُّجُوعِ فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّكِ لَيْلَى رَأَيْتِ مِنْ نَفْسِهَا مَا تُكْرَهِينَهُ عَلَانِيَةً وَالَّذِي أَسْأَلُكِ أَنْ تَسْأَلِينَكِ غَيْرُهُ فَقَالَتْ مُرَّ فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِهِ قَدْ خَضَعَ لِبَعْضِ الْأَمْرِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

* وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لَهُ لَا تَبُحْ بِهَا * فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا تَخَيَّرْتَ سَبِيلُ *
* لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي إِنْ نَخُونَهُ * وَأَنْتَ لِأُخْرَى صَاحِبٌ وَخَلِيلُ *

فَلَا وَالَّذِي أَنْتَ الْإِلَهُ لَا يَمْلِكُ مَا وَارَتْ سَمَاءٌ شَيْئًا حَتَّى تَزُولَ وَتَنْهَدَّ فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ

• وغيرني اركبت لما تصيبني • هواجر تكبني بها واسيرها
• اذا كان يوم ذو سموم اسير • وتقصر مني دون السموم سنورها
• وقد رعت ليلى في فاحمر • لنفسي بقاها او عليها مجورها
• فهل للعقيل ما حد بشعصا بذه • تكلفها الاعداء ناي بصيرها
• فان لا تشا هوا تركب الله حلوها • وتحت برجلي او جناح بطائرها
• لعلك يا سلمى ترى مر بيسرة • معذب ليلى زفرا في زفيرها
• وادما من ستر الجمان كانها • مهاة صوار عبرية مسكورها
• مبرا من اعياء المشي نعشا كانما • بناط بجاج من اوال جريضها
• من العرك حتى ما تنال حرفكا بها • سريع لبيض شده شزرا مغرضها
• قطعت بها موماة ادم يحوفه • مخوف رداها بين سار وموجها
• ترى ضعفا النوم فيها كانهم • ذبيح بيض ما تش عنها تدوبها
• وقيرة الليل التي بات نصفه • وبين العشا قد دابت اسيرها
• يستكثر الاعداء ان جمعوا • كلالي حتى يستثار عقورها
• وما يشتكي يعمل وتكثر عرقي • تراها باعداء لبيضا طرورها
• لتخبرني بيض المنون ولو ازدر • بوار من هم دان بيضا نحورها
• تنوء باعجاز هضال واسوق • حدال واقدام اطاف خصورها
وزاد معترضا كخرد العنب الاثيابي
• اظن بها خبرا واعلم انها • ستفلك يوما او يوك اسيرها
• ارى الموت كاني دون ليلى كانما • انت حجة من دونها وشهورها
• على دما البدن ان كان بعلها • يرى لي شيئا غيرا زاورضها
• وقد اتناسى بعض حزني وانني • وباباني قول اسيلي ما يضيرها
وقالت في شتاء ايضا وقد اصابها
• الا هل فوادي مرضيا اليوم صانع • وهل ما وان ليلى بها انت ناجع
• وهل لا تغار ان كان في اليوم علة • سراج لا تلوى الفؤاد الشعاع
• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • على ودوني جندل وصفاح
• لسلمت تسليم البشاشة اوزقا • اليها صدى من جانب القبر صائح
• ولو ان ليلى ذات الما اصعدت • نطرق الى ليلى العيون الكواسح
• ولو ان ريح الصبا الى عرفسه • مع الريح في مرورها الشيح نوح
• الا هبط من ليلى بما لا انا له • الا كاما وقرت به العير صائح
• سقتني شربة المستضاف فصردت • كما صرد الموج انطاف الصحاصح
• فهل يكبن ليلى اذا امست فنانها • وقاموا فلي تبري النساء الذوابح
• الصاف الى ... يحكيها • وجاد لها جار من الدمع سافح
• ... صدق ... ما جم • على ظهر مغبر السوه ناز ح

• مايرة الضبعين معقورة النسا • امس القرى يحضر غير رائح
• وما ذكر ليلى على بالي دار هماه • بجراز الا الزهات الصحاصح
الخفي قال المصنف هذا الحجاج بالليل مما الذي زاده من سفورك قالت ابها الامير كان يلوم كثيرا فارسل الي يوما اني ابيك وقطن الحي فارصد والدفلي اتاني مغرب فعلم ان ذلك لشر فلم يرد على التسليم وانا رجوع فقال لله درك فما رأيت منه سببا تكرهينه فعالت لا والذي اسالك ان يصلحك غيرانه قال لي مترنم قولا طننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأ يقول
• وذي حاجة قلنا له لا تبح بها • فليس اليها ما حييت سبيل
• لنا صاحب لا يشتكي ان نخونه • وانت لاخرى صاحب وخليل
فلما ذكر اسالة الامر يصلحك علمت انه قد ذكر شيئا يكرهه فقلت ثم مه قال ثم لو لبث ان خرج في غزاة له قال فعلمت اني لست له بصفة وقد كان احسنه انتهى واما من علم له اذا اتيت الحاضر من ابيات عباده فهاد باعلى صوته
• عفا الله عن اهل الجزيرة ليلة • من الدهر لا يسري اليهم طلامها
فجعلت اقول
• وعفا عن ارض واحسن حاله • فعم علينا حاجة لا نسامها
عسى ان يكونا قد بيسن حيث لا يحتاج خيالها الى سرى وهو الحاجة الى لا تنهاها قال ثم مه قالت ثم لو لبث ان مات فانا نعينه بما ... مفلصا ذو نجم ازجاج ايام الله ما سمعت قولا ولا سمعت مايرد احد من الناس حتى يزعم انه مات مثلها والله اعلم اتاك فاشد بيتا بعض مرائيك فانشدت
• الهفا لهفة ازى بها جاذبة السوء • ما عرون الحين المخلد ذو ...
فانشدتها
• كان حتى الضيان لو تسمع الصوت • لا يحن بحصن الحتى بالكراكر
فاستعادته فلما فرغت من القصيدة قال لحضر العقيلي وكان من جلساء الحجاج مره هذا الذي يقول عن هذا فيه تواعد انها لا علمها كاذبة ثم قالت ايها الامير هذا القابل لو ترى ان تركبه لتسأل ان لا يكون في داره غدا ذو الحلوة فهل سمعه قال الحجاج هذا ذا بيته بجواب وقد تركت عنه غنما ثم قالت هل تبلغ قال انا اعط قبلها شعرا قصيرا قالت لك عشرون من الغنم قال زد قالت لك زاد قال فاحل قالت لك ثلاثون قال زد قالت لك زاد قال فاقل قالت لك مائتان من الغنم قال زد قالت لك زاد قال لك ثلاثمائة واعلمي انها غنم قالت معاذ الله انها الا ميرات الجرد جرد او امهد حمارا وورك
... قالت فما قالت ... قال ... ويحك يا ليل قالت ما بك ناقة يزعانها فامتن بها ثم ... قالت
... قالت ... بعض الناس ان الناسخة الجلدي في قرن ولد فعلت وكانت تلوه
... قطع الناسخة ذلك فرج هاربا عاد ... الى خدم ... الى
... بن مسلم عزا ساقا وبا ... على ان ... في الحجاج ... جوس ...

الحلوان قال ... وقال مخلط اي عن صاحبه الغاني وكان لا يراها الا متبرقعة فاتفق
يوما بعد ما سكاه قولها الى السلطان فاما جاء جعله معي اتاهم فكمنوا له في الموضع الذي
يلقاها فيه فلما علم به خرجت اليه مسفرة حتى جلست قريبا منه فلما رآها سفرت
فظن لما اوادت وانها لم تسفر الا لامر ما قال هيا فالحيوان المسمى كما قال الدين الدميري
رحمه الله في باب الباء حيوان المسمى عن الجاحظ ان البومة لا تزال في خراب وهو من
تشابه بالعين لشبهها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا الليل
وزعم العرب في كاذب ان الانسان اذا مات او قتل تصور نفسه في صورة طائر يصرخ
على قبر مشتوحشة وفي ذلك يقول نوبة بن الحمير

* ونوار ليلى الاخيلية سلمت * على ودون جندل وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فيقال انها مرت بقبره فاستدل ذلك فارتفع من قبره شخص كالطائر فعرفت صوته
فانفهما فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه وفيه في باب الزاي الزاقي الديك والجمع
الزلاق يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفيه في باب الصاد الصدى كطائر
يصيح في هامة الميت اذا لم يوخذ بثاره والهدى ذكر البوم والجمع صدان انتهى
وعلى هامش الكتاب المذكور ما نصه ذكر المسعودي في غرائب الحيوان ان الجاحظ ذكر ان ظهر منه
لبومة ما يوانسه ولا سيما بعد ان ورد خلت عليه ليلى الاخيلية قال فما
بلغني انك مررت بقبر نوبة بن الحمير وعدلت عنه فوالله ما وقفت له ولو كان يعود كما كان
وانت بمكانك ما عدل عنك فقالت اصلح الله الامير انه لي عذرا قال وما هو قالت نعم
يقول ولو ان ليلى الاخيلية ذكر المبيس وكان معي لسوّد قبره بمعنى قوله فكرهت ان اكذبه فتمحض
الحق فوقها وابسط في مجادتها * وذكر حماد الراوية ان زوج ليلى خلف عليها
رجلا بقبر نوبة ليلا ان تقل وتاتي فيرجع وتصلي عليه فكذبه حيث يقول ولو ان ليلى
المبيس قال فابت ان تفعل فاقسم عليها فمرت له حتى جاءت القبر وهو يموت على صدرها
فصاحت السلام عليك يا نوبة فلم يسمع الرد حتى نضح الهدير عن ظاهر كجناحه فيها فحثت
صدرها فوضعت يده فكفنها ودفنها الى جانبه فمن ثمة صار الصدى في اعلى الحائط
ان ذوجها مر بقبر نوبة فحدثته ليلى بقال مر بي راكب فقال اكذب ابن صاحب هذا القبر فوثب
عليه وذبحه وقالت له قل لها قد فعلت والله لاقتلن عليه حتى يقبر بين كتفيه فاستعفته فابى
وهي تقول حيرة فاتت من الحيرة وسلمه وكانت جانب القبر نوبة قال وانها نقرت فنقرها الهدهد
فمرت ليلى فكان قبرها هناك انتهى وقد ذكر ابن السائب محمود انه حكى ان زوجها سافر
وترك معه على البيت رجلا هو لا تعرفه فمات وجيء بما اكريت صاحب هذا البيت
قالت ومن صاحب هذا البيت قال نوبة في قوله ولو ان ليلى الاخيلية الخ فقالت والله ما كان نوبة بقبر
قال بلى في هذا البيت فقامت فاخذت المعول فقلعت القبر وقالت السلام عليك يا نوبة فقرعت
كالنبل فسقطت ميتة فدفنت الى جانبه واورد
قصيدة ما

تباعد الملك بن مروان لعلها انها قد مت الشاعر في طلب الناقة فقال وقال نوبة بن الحمير الخفاجي

* نظرت وده في من عنايه مكتب * وبطن الركا اي نظرة ناظر *
* لا وشك لم يقصر الطرف دونها * فلم تقصر الاخبار والطرف قاصر *
* فوادي راجلي شاوها عن عقيرة * لها رمها فيها عقير وعاقر *
* فاضحت خلا لا ترزأ في مغيرة * او يلها مثل العطا المتواتر *
* فتيان بني عوف فوارسها له * فتيان بني عوف فتيان عاكر *
* يزاوده اسيافها فهو فاكها * عصاة ان عن عاصي الجريرة ناهم *
* من الهند ابيات وكل قطيعة * ذوو المعز ان مس السيف فاهم *
* اشد المنايا بين زعف حصينة * واحمر دفاق وجرداء ضامر *
* على كل جرداء السواعد ساغ * ذات بشاك الحديد زواقر *
* عوابس تغدو بالفتى صميمة * فيمرح بالكبرى الشوا جمر *
* فلا بعدت تلك الديار وحبذا * لقاها المنايا دار عامر عامر *
* فان تكن القتلى بواء فانكم * ستلقون يوما وارده غير صادر *
* وان السليل ان ابان فسيلكم * كريمة غرس كلها غير فاجر *
* وان تكن القتلى بواء فانكم * فتى ما قتلتم آل عوف بزاجر *
* فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى * فقير عيالا دون جار مجاور *
* فلا تاخذ الاجل الرهاري رهنة * نوبة غر صرف الردى في الصناور *
* اذا ما رآه قابل الحق قال له * عليه الخفاف الهالكي الهواجر *
* اذا البر جز منها بوسل فصلصل * ذرى فرعلات في القلاص الواجر *
* وفرسي قطاة مرتمات وصفيه * سفاة الرياح ريش اسقاط الضفادر *
* فنوبة اجبى من قضاة حبيته * واجرا من ليث بخفان خادر *
* فنعم الفتى ان كان نوبة واجرا * وفوق الفتى ان كان للخير ضاجره *
* فتى يهمل الحاجات ثم يعيدها * فتطلعه عنها شآبيب المصادر *
* كان فتى الفتيان نوبة لم يبح * فلا بعض للحصن الحصي بالكاسر *
* وليس براداعا فالنبيع * كاور رجل قبل ان يتواجر *
* فلو محل الضيف عنه وبطنه * ثم بعض كفي المعسر ليس بحادر *
* فتى كان للوفي حبلا ورصة * والطارق الساري فرع عبر فاخر *
* ولم يدع يوما للحفاظ وللتقى * وللحرب يدعى نارها بالشرر شر *
* وللمال ان اكرمه ربه عوضوا بها * وللحمل بعد وبالنكاء المشاهر *
* كانك لم تنظم ظلاما لمسلم * فلا صادرا فارمز ولا رض عامر *
* تحوطها يوما ما كان مضيعا * صريف فطاطي فيها فاجر *
* طوى نفسها هما كلاب واحدث * بنا اتيا بين هدوة وقعاعم *

وقد كان حقا ان تقول سفاهة ... لحلائلها عالبا غير عاتب
وداويتها تعليل عنها الغطا ... تخطيبها بالناعجات العتارم
فنالت منى جهلا وقد رمت سيره ... على مثله اخرى الليالى العوابر
فليت شبابا لى مرت بعد هرمها ... نهار ولا عاد بركب سنا قفر
وقد كان ظلا بالعقاد وريش النسان ومجرا مرى السرى غير قاصر
وكنا ذا موالك خافظا منه ... دعاك ولم تهتف سوالك ناصر
فان يك عبد الله اسى ابن امه ... وآب باسلاف الكرى المعاشر
وكان كذات البؤ عندك سبانا وقد اغنيته فى الجزر الجزر
فذلك يوم فرقته اليك عاذرا ... والى ذا عذر من فى المفاصر
فاقسمت كى يجدوبه هما لكا ... واحتل من نالت صروف المقادر
على مثل هتام لدن مطرق ... بكى البوانى واليتيم بن عامر
غلامان كانا سورة اكل سورة ... من المجد صار اسوة فى المصادر
ربيع حيا كانا بفيض ندا هما ... على كل مهضور ندا ه وغامر
كان سنا فاها بهما كل شتوة ... سنا البرق يبدو للعيون النواظر
وقائب سرحته ابيا وكان الاصح منجب مهرها
تاعين كى لوتبة بن الحميس ... بصخ كدفر الجول لما لمنجب
لبناك عليه من فجاءة نبوة ... بما شوون العبر المحال
سجعن سجوا اصلعت فذكرته ... وما بعث الاحزان مثل التذكر
كان فى الفتيان لوتبة لم يمت ... بجد ولم يطلع مع المتقبر
ولم يرد الماء السدام اذا اكدا ... بنا الصبح فى بادى الهجير اتى متور
ولم يحل بالجود الجياد يجودها ... استح بين الاحسنات فاجهر
ولم يغلب المعصر الصحاح وميلا الجفان سديا بهن نكبا وصعر
وصحن اسوماء بجاريها الغطا ... فطعن على هول الجفان بمسعر
يجودون قبا كالسراحين لاهبا ... سراهم وسيرا لاكب المتحير
فلما بدت لى الدار وسقيها ... صبابة مثلوبا الزاد المقتر
وقفنا بها يوما الهناب حوب مهر ... عوافى الطير عن غير عسكر
مهر حكر الاذرى مناسر ... اجاما وبين محصف الشد محضر
والوان باقاق قوائب وزاعها ... صلا صل بيض صنايع وسنور
الوسران العبد يشمل ربه ... فيظهر جلد العبد من غير مظهر
فلما تبين لا يضل الروع رحبه ... اذا الخيل جالت والقنا المتكسر
فيا توب لو جادوا بتوب للذى ... وبا توب للمسلم المتستر
وقد علم الاقوام حين تنازلوا ... بان ذرى حدى الى بيضاتها توبة اللذ

ما قال قولا صادقا فكذبه ... ما قد فعلن في سالف الأزمان وذكرانها

• يذرون ذا ولكي يمتن بكاءه ... كلام رفعنها عن ذراها الحجب •
• اذا حركتها رجله جبجبت به ... جنوح الغطاة تحتي كل سبسب •
• جنوح نطاة الورد في عصب الغطا ... قرين مياه النهي من كل مقرب •
• مفادين بالاجزاع فوق صوانق ... ومدفع ذات العين اعذب مشرب •
• تظل تساوي بالعبوب كأنها ... شروب بدت عن مرزبان مجبب •
• فقالت قليلا شافيا وتجلدت ... بباد مما بالشيب لي وتصبب •
• بليت بوماة وصبح ناوية ... بها في افحيص الغوي المنصب •
• وقمت الى جوف جاهما وجوجوا ... وناطت قليلا في سقاء محبب •
• اذا قمرت ضرب الطباجين عاقت ... على شزر منها منكبا بعد منكب •
• فلما اعتشاها جريها وتصوبت ... واوبها من زفة الماء وثب •
• تدلت الى حضر الرويس كأنها ... كرات غلام يبتغين كسبا مؤنب •
• فلما اجابت عنها الحرج وشفها ... صهيبة سفاء نبط لها عرب •
• غدرن كواة الكعب عنها واصبحت ... تراطن فوزية لوترب •
• وليس بها الا يسوح كأنه ... وتجلس عنها كل شئ متوب •
• وليس بوآت لها عن منامها ... باطيبه بات الرياح المصبب •
• اذا ما انحت بات مروان نافض ... عليه عليها للصبابة مركب •
• اقامت بغرزي عندها وتصوبت ... فصبت فلم تقصر ولم تتعقب •
• فقالت عجل انه لمبيرها ... وقعنا في كارخوف ومرعب •
• فقلت وهلا انه كل ريبة ... وكل فتى بسل مرو عبلة مرهب •
• اذا لما ابغي الهادي الظلوم ظلامة ... لدى وهما استجلبت للتهلب •
• تبادر ابناء الوشاة وتنتمي ... لها ظلمات الحق من كل مطلب •
• اذا ألجمت حتى ترى الصبح واضحا ... ادم نهار الشمس ما لم تغرب •
• فلما ولت قال لامير كاوصت ... وصوت امنادي بالة دار مثوب •
• فقرب امواه الحضور وردها ... سعوف بوسمه وطل رسوب •
• يظل كلا علاها دون كأسه ... ترشو فاري بيت محل يحوب •

وقال — من لطائف عمر صاحبا لاغاني ومال معروف بن اسحاق بن سليمان بن داود بن اسحاق بن حماد بن زيد بن درهم مولى آل المهلب بن ابي صفرة وكان ابوه اسحاق بن سليمان بن داود من ندماء الرشيد وكان اسحاق بن سليمان من ظرفاء بني هاشم وكان يتولى الشرطة ببغداد في ايام المعتصم وكان اسحاق بن سليم

« واقسم لا اتيك ابدا ما دعت ... على غصن ورقاء او طار طائر »
« فقال بئس ما حلفت به ... وما ملكت يداك اعظم خاسر »

وقولها ناشرة بالنون اى فاشرة والى اجابهم فجبوا انتهى قال المصنف ذكر ابو عمر ابن حيوة قال ابو بكر الزبير قال ابو عبيد عن محمد بن الحسن عن يونس المقرى اخبرنى محمد بن عبد الله الضبى بالجوف قال حدثنا ابو الخطاب الاخفش قال اذا قطع مطلقا ابو سعيد بن سعد وصاحب الغور يقول خرجت فى سفر فنزلنا على ماء فطلى قبيلة من بعيد فقصدت نحوها فاذا فيها جناب على فراش كذا الجناب فاذا هو يقول

« الا ما لهذا الجمل لا تعود ... الجمل بالسلسلة او صفدوه »
« مرضت فعادنى عواد فوجهى ... فداء لكم لو تركى فيمن يعود »
« فلو كنت ابصره لا تكونى ... لعذرتكم واوكلتكم الوعيد »
« ولا استطعان غدرك فاعليه ... وحولى من ذوى رحمى عديد »

قالت ثم اعمى عليه فاتت فوضعت اصبعها فى فيه فخرج من اخر المحاربة كانها فاقة قد تخطفه وغاب الناس بكى وقضت عليه فقبلته وانشأت تقول

« هذا ان اعود لك يا حبيبى ... معاشر فيهم الواشى الحسود »
« اذ حموا ما ملكت من الاواخى ... وعابونا وما فيهم رشيد »
« فاما اذ خلالك بطن رمس ... وقصر الناس كلهم الخلود »
« فلا يعيب لى الدنيا فانا ... ولا اهجو وذا ارى عديد »

فاقامت ثم شهقة شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهما وقال والله لبركت لراجع منكما خيرا لا يحزن بكما مسلمان وقد قضيا ما قضيا فاقسم لمضما فسالته فقال هذا ابن اخى وهذا ابن اخى قلت ... ووجدت فى تدبير المسامرة عن الاصمعى عن ابى عمرو بن العلا قال سمعت رجلا من بنى تميم قال خرجت وطلبت ضالة لى فبينا انا ادور فى بعض غدرة اذا انا بصوت يخرج من بعض الاجبية فتسمعت فاذا امرأة تقول

« اقسم الله بالحبى الذين عشقا ... وصبروا الله يا سعاد الينا »
« وحسنوها الغيب من خلل الغيب عسى ان تراك اوان قريبا »

قال فوقفت لها لكى اقتل اصبعها وظننت لعلى اذا انا اعنتها قد قبلت منى فاقبل على سعاد كانت تحبنى فعلمت انها قد علمت انى قد سمعتها فاقبلت على الوفاء فلم ترل باكية عليه وهى قد خلفت له فجعتهم حتى وقفت الجاب الذى بقربه فاذا هو قبر ان عنها فلما سمعت ما كنت اسمع منها ... قال ... السراج وكانت خط احمد بن محمد بن خالد الاموى وحدثه وقتله عن اصله ما ابو محمد على بن عبد الله بن المبرح الطوسى قرا على احمد بن محمد بن خالد الازدى ما الساجى عن الاصمعى قال الرايت بالبادية رجلا قد ذوى عظمه وضعف جسمه ورق جلده فجعلت اسايله عن حاله فلم يرد جوابا فسالت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا من الشعر لكى فعلت ...

« سقيا لمصباح الذى لست عاشق ... حتى الممات وبعد ذاك ممات »

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشا يقول ...

« الا لا بعير الحيث ما كان ظاهرا ... ولكن ما الحق الفواد يصير »
« الا قاتل الله الهوى كيف قاسنى ... كما فعل مقتول الدين اسير »

تغلب له فانه قد حاكى بيتنا عليه الصلوة والسلام انه قال من صيب بمصيبة فليذكر مصابه فى السماء بقوله ...

« الا ما لهذا السلسلة لم تعد ... الجمل بالسلسلة او صفدوه »
« مرضت فعادنى اهل جميعا ... فما لك لو تركى فيمن يعود »
« فلو كنت جنبى فكنت شوفا ... وقودا لا تلذ باهل ولا ولد »

الابيات ثم شهق شهقة ثم خمدت فمكث الجمل ثلاثا فنفق والله فقلت فى نفسى على امر عظيم لو يرى على مثل هذا ما حل بى فقلت يا فتى لا وجه لمقامك باجله واستراح من مرضه وغصصه ثم قلت هل لك فى اسكال الصبية قلت قل فقلت فى ذلك الثوب فعساه ان يبرا فرفى قبعا وثوبى بيده فاتى وجهه فقال تركتنى فرميتنى اليوم فبينا انا انظر اذ خرجت جارية اجمل من رايت من النساء تاشرع شعرها عليه عليه بعبرة فقلت بفيك الحجر الصلت متى تبكى فلست ولا ان قالت او قد مات قلت اى والله قالت لم سمعت له قولا قلت لا يا سعد قالت وما هو قلت سمعته يقول

« الا ما لهذا السلسلة لا تعود ... الجمل بالسلسلة او صفدوه »

الابيات فاستعبرت باكية وانشات تقول ...

« هذا ان اعود لك يا سعاد معاشر فيهم الواشى الحسود » الابيات ثم شهقت شهقة خرت الى الارض وخرج الصبى اليها من البيوت فاضطربت ساعة ثم فاجرجت من اخر حتى دفنا جميعا - ومنها مخلطاى باسناده الى السايرى عن الرياشى عن الاصمعى عن ابى عمرو وقال ذكر الاصمعى انه خرج لبعض الاحياء فيما ذكر فغلب فى الجبل فاوبت الى جنا فاذا هو شديد قبر اصمعت فى الجبل فاذا بالاعرابى يقول

« اقسم الله بالحبى الذين عشقا ... وصبروا الله يا سعاد الينا »
« وحسنوها الغيب من خلل الغيب عسى ان تراك اوان قريبا »

قال فوقفت لاتلقى فلما اصبحت وظننت لعلى اذا انا اعنتها قد قبلت منى فاقبلت على سعاد كانت تحبنى فعلمت انها قد علمت انى قد سمعتها فاقبلت على الوفاء فلم ترل باكية عليه وهى قد خلفت له فجعتهم حتى وقفت الجاب الذى بقربه فاذا هو قبر ان عنها فلما سمعت ما كنت اسمع منها ... قال ... السراج وكانت خط احمد بن محمد بن خالد الاموى وحدثه وقتله عن اصله ما ابو محمد على بن عبد الله بن المبرح الطوسى قرا على احمد بن محمد بن خالد الازدى ما الساجى عن الاصمعى قال الرايت بالبادية رجلا قد ذوى عظمه وضعف جسمه ورق جلده فجعلت اسايله عن حاله فلم يرد جوابا فسالت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا من الشعر لكى فعلت ...

« سقيا لمصباح الذى لست عاشق ... حتى الممات وبعد ذاك ممات »

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشا يقول ...

قال ترفيت ... وصل عنى الاصل قافية ... « وصل غانية مرو وصلى خلقت »
قافية ... وهو قوله ... لست مثل شعر عنى اكثر ... « ولا انا ولو كانى ثم حبت تقول ... »

• اخلو بذكرك لا اوذ محدثا • وكفى بذلك نعمة وسرورا •
• ايكل فيطرفي اليكاء وتارة • يابى فيابى مزاجت اسبرا •
• فاذا اتى سمح بذكرك جهنا • اهفت منه صبوة وزفيرا •

فقلت اخبرني عنك فانا اريد علم ذلك فاخلني والقني على باب تلك الخيمة ففعلت وانشدها تقول بصوت حكيته رقيق حزين •

• الا ما لقلبي لا يزال يعودني • اتجار ذا الف منها او صارد •
• فلو كنت المريضة حين اسقى • اليك وليتها نهبي الوعيد •

فاذا انجارية مثل القمر خرجت فالقت منها عليه فاعتنقها وطال ذلك منهما حتى خشيت ان تراهما الناس فلما خلت عليهما الغضبة فرقت بينهما فاذا احداهما تبكي حتى صلبت عليها ودفنا فسألت عنهما فقيل لي عاصم بن غالب وجميلة بنت اسد المرتين فانشدت ارثي الثانية بمحمود فقال وعلمت ذلك •

• لا غرو ان رويتهما اسفوفا • وقد قضيا في زمان واحد •
• هيهات ما حزنا وصالا بالا • الا ليفترقا وصل خالد •

وحدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني عبد الواحد بن ابي هاشم البيزار حدثني محمد بن الهيثم بن عدي عن الهيثم بن عدي عن محمد بن مالك حدثني عاصم بن عمر العمري قال حدثني رجل من بني اسد قال كان بحلب امرأة من بني سعد يقال لها جميلة بنت سعد وكانت اجمل نساء زمانها واعفها وكان ابوها قد ابى ان يزوجها وهربت لما اشرفت عليه غير مرة واحدة فيأبى فيأبى الا ان يمنع ابوها من ذلك وكان ابوها قد حبسها عليه وكان ابن عم لها يقال له عامر بن غالب وكان ابوه قد زوجه من غير فاطمة التي يقال لها •

• لعمري يا سعدى لطال تأبي • وتعصيني شيخي فيك كلبهما •
• وتوكي ذا الحتين لرابع بينهما • سوآء ليس يربع هواي عليهما •

قال الراوي فلما سمعت الجارية •

• حبيبي لا تحل الهم مني • فاني ما لي من لاه ومن جلد •
• ومن عبرات تغتصبني وزفرتي • فكاد لها نفسي يسيل من الجسد •
• غلبت على نفسي جراء الوالهي • خلافا على اهلي بهوى وبالجسد •
• وان يعذلوني ان موتي بغمهم • فداية في هذا الهوى وجدت وجدي •
• فلا تنظروا في وصالك فالتمس • مكاني فقد كنا مكان من الجمد •

فلما كان وقت انصرافها خرجت عنه وهي قائمة فجعلت تلتفت اليه وهي تقول فاذا هي بعامر بن غالب قد اقبل فلما رآها قال لها ما لك قائمة حولا تلوذين بهما وهما لا يعلمان بما انت فيه ستقعد على الجمل الذي عليه وكان الجمل يعرف ان الكريمين ذوي النصائح • الذاهبين بالوفاء الصحائح •
• واقعد ما لا فيت في نظرائي • ابعد من عار وبعد من خلائف •

فلما سمعت الجارية ذلك قعدت على الجمل وهي تنشد الشعر الذي انشدها اياه عامر بن غالب وهو •

• ان الذي سمك السماء بقدرة • سمكا فاحكم فرجها والمنكبا •
• وبنى بيتا دارسا لعبادة • متقبلا يأوي اليه المذنبا •
• فيه ائتمرت بامره وبنهيه • ورعت مخافته النجوم الشهبا •
• فيه ائتمرت بامره وبنهيه • ورعت مخافته النجوم الشهبا •

فلما سمعت الجارية ذلك قعدت على الجمل وهي تنشد الشعر الذي انشدها اياه عامر بن غالب وهو •

• ان الذي سمك السماء بقدرة • سمكا فاحكم فرجها والمنكبا •
• وبنى بيتا دارسا لعبادة • متقبلا يأوي اليه المذن

من ابن تصير قالت من اليمامة قلت ممن انت قالت فالتم الذي يقول لكم الا ورد ق

* ازال الذي سمك السما بنا بنا * بنا دعائمه اعز واطول *
* بيت زواره محب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل *
قلت نعم قال فضحك وقالت ان جريرا هو مر عليه بيته حيث يقول

اخزى الذي سمك السما بجامعا * واحل بيتك بالحضيض الاوهد

قال فالحجيني قلت ان الذي يبني قالت ابن نوفل قلت اليمامة فنفضت لصعدا ثم قالت

* تذكرت اليمامة مذكرتني * بها اهل المروءة والكرامه *
* لا سقي بلدا يكون به حبيب * يجود بمهجة تلك اليمامه *
* اعني بالسلام ابا يحيى * واهل القبة البيضاء السلامه *

قال فالتفت بها فقالت اذا حدثوا ذاته بعل فقالت فالمعلماي في رواية النوفلي

* اذا وقد الهجير فان عمرا * يؤرقها الهدو الى الصباح *
* فطرف طله الذكرى وقلبي * فلا هو هاجع ابدا ولا جاح *
* سقى الله اليمامة دار قوم * بها عمر وحق الى الرواح *
* بها من عمر وفاشدد * *
* اذا وقد الهجير فان عمرا * هو القمر المنير المستنير *
* وما ليل العقيل من براح * وان وقد البعل الى السرى *

ثم شكت كانها تصنع كلاما ثم انشأت تقول

* يقول لي ابا كعب بن عمرو * بازالك قد حملت على سبير *
* فان يك هكذا يا عمرو لي * مكرة عليك الى المصير *

ثم شهقت شهقة فماتت فقيل لها هي عقيلة بنت العقيلي بن المنذر من ملوك اليمامة وسألت عن عمرو فقيل لها ان غير لها وكان معزما بها وهي كذلك فدخلت اليمامة فسألت عن عمرو فاذا به قد مات منذ ايام وقد ذلك اليوم فدفنت ذلك الموضع قال ابو عبد الله شهاب محمود بن مضمم

* الا لتنا خوي جيئا بعيطه * وتبلي عظامي حيث تبلى عظامها *
* نكن مثل ما كان المحبون قبلنا * اذا مات منا ميت سار ها بها *

وقال عمر الحكاية امرها اعجب من جميع ما تقدم فان كلا منهما وصل الى عشيقته الحقيقي الياس اما عقيلة موته او اخبر به بعد الدفن من الحكاة مزيد كان روحه تفارق الالف وتحقق الياس بغرار القلب وعلمه وابعده فتحقق عنه ما قوة النفس فيضعف القلب عن دفع ما ورده فتحط النفس فتطير الروح واما هذه فلطفت نفسها ان الروح ليتجافى بها عن مصوبها حباب البعد والموت لنفسها ما دونه الاسار دعليها من ذلك الا نفس وكان عمرة المسماح الذي يبني البصر قلت ذهبت عن القلب احسن نفس كان يبصر بها هذا يبصر المسماح اذا طفا اي قال المصنف اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الاسدي قال اخبرنا ابو علي قال الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس بن الرياشي

عن الاصمعي عن جعفر بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فمررت على بني عامر فاكرموا مثواي فاذا فتى حسن الوجه والهيئة فدخل وسلم علي فقال اين تريد ايها الاكلف قلت اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الي فحدثني بحديث ثم قال اتاذن لي ان اصحبك الى اليمامة قلت احب مصحوب فقام فالبث ان جاء قوة كانها قطعة قصب وعليها ازار وعمامة فاتاها فرمى بها بين يدي وشد دوابها فلما عممت بالرحيل ابطأ عنه فكانه لم يكن ناويا مقارفة صحبة رحله فركبت وركب يقصر على بوني عجزه ويسهل علي وعنه سفرى فلما رأيتها بباعث قصور اليمامة قلت

* واعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بدا لي قصلتاها *

وهو في ذلك كله لا يشد في الا بيتا منها في اثر بيت فلما مررت بين اليمامة ما غير الطريق الى اليمامة قريبة منا فقلت له لعلك تحاول حاجة في هذه الابيات قال اجل قلت اطلق قال هل انت موفل حتى الصبحية قلت افعل قال سل عني قلت معه فلما رأى اهل الصبحية وهو قاذا قبتان طمر شارة وانية فاناخوا بنا وعقلوا ناقتنا واظهروا السرور واكثروا البر وراينهم كاشد شيء له تعظيما ثم قال قوموا فليتم نظام وقد معهم لعمامه حتى صرنا الى قبر جديب الظعين فالقى نفسه عليه وانشا يقول

* ابن منحولي بثوب ازاري * احاشي بها لغات ترشق الحبب *
* فلئن يمعوني ازاها وترحلها * فبجمع جمعتنا الجاور والغرب *

ثم ان اتاه فمات فاقمت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فلما انصرفنا عنه قال لي غلام منهم قد لزمك هذا الغلام وهو ابن اخ له وهو احدى بنات قومه وكان بها معززا فمات عنه فلان فاقبل الينا وقد رأيت الى ما آل امره اليه فتركت ما في وكاني والله قد تكلمت بهما قال فقال اعرابي بعد ذكر ذكرهذا الخبر ابن دريد في امالية عن الرياشي عن الاصمعي عن جعفر البصري وكان ابن معين تعوله وعنه وكذا ابو الفضل بن خير الشبلي في اماليه وذكر غيرهم وخرج له الحاكم في المستدرك حديثا وصحح اسناده و ذكره الشهاب وطلب في بغداد

* ليت الذي يزجر بي حيثه * دار الملقى فيه شزر يحه *
* يغني عن التصريح مبدا يحه * ويغني عن التصريح مبدا يحه *
* فانه راوي وهطل بر حي * بناحيتي الحسنى وروحه *

وذكر ابو المظفر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في حوادث سنة ثلاث وستين وستمائة ان الشهاب محمود الاصمعي ارتحل من دمشق الى مصر فاجتاز بالكرك فاكرمه صاحبها الملك المغيث عمر بن العادل وانزله في دار الضيافة وكان يجتمع به كل يوم ويسمع منه الحديث وكان الشهاب محمود يحفظ كثيرا من الاشعار والاخبار والحكايات فاستحسن الملك المغيث ما يورده من ذلك وكان يقول له اذا ذكر شيئا من ذلك ما رأيت مثلك قط ولا سمعت مثل ما سمعت منك فلما كان في بعض الايام ذكر الشهاب محمود هذه الابيات وهي

* الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بوادي الغضا ازجر الهجان المذمما *
* وهل ارمقن العيس في حد شربة * تحل بنعمان الاراك فتيمما *
* وهل اغمزن الراحتين من السرى * على كورها او اتبعن الاكمما *
* وهل اردن الماء هيما وقد بدا * سهيل كعين الديك او كاد يطلعا *
* وهل اطمعن الليل في ان يرده * وقد جعل الجوزاء للشمس ملجما *
* وهل ارمقن الركب وهو مصعد * وقد كبد الجوزاء ان يتصوبا *
* وهل اسمعن الحاديين يختلفان * بذكر سليمى او يرجعان بها *
* وهل اسقين الماء بالقرب بعدما * تقد سواد الليل ان يتقشعا *
* وهل اصبحن الماء والشمس لم تكد * تبين للعين الا كما بدا *
* وهل اغتبقن الماء والليل راكد * وقد جعل الجوزاء للشمس ملجما *
* وهل ارمقن الركب وهو مصعد * وقد كبد الجوزاء ان يتصوبا *
* وهل اسمعن الحاديين يختلفان * بذكر سليمى او يرجعان بها *
* وهل اسقين الماء بالقرب بعدما * تقد سواد الليل ان يتقشعا *
* وهل اصبحن الماء والشمس لم تكد * تبين للعين الا كما بدا *
* وهل اغتبقن الماء والليل راكد * وقد جعل الجوزاء للشمس ملجما *

وقالت اصبر قليلا نعم فالت بالرحب والسعة لكن بخ قليلا حتى يخف ربع المنزل فنفس
دقائق فاعتزلت الى طوى لهم مستراحة عن البيت فاغتسلت وشربت ومشيت
مطبقي وخطاطت رحل وتوسدت ثمرتي فلما هبت الشمس بالهوى اقبل الرعاء نعم ملان ما
بين البيت فلما اشار جاني اسقوا وسقوا ومعها وصيفان يحملان جفنة مملوة ربدا يطوف
تمرا ورطب لين فقالوا لها قولي لهذا الرجل يتحنى ربع المنزل فقلت انا في حرز عن
لكما به فالكلت وشربت واخرجت دقيقا كان في وعاء معي فجعلت في جفنة من جفانهم
واخلي بشوله من اللبن فجعل يضربني فاعنت وقد علق بقتي عباءاي فمشت فاذا حس فالتفت وقالت
ما اظن ما يكون من رجال وبعده عبيد له يحلون حلبا ونارا فاوقدوا واضرموا وقاموا جادا وجمعن
كالجبل يذكون وتسطو احدان شوحا واخر يقطع اوتردوا ثم انطلق فاكلت واكل ثم قام في
اهله وقال يا رجل حتى نصبح فبت بانعم ليلة فلما برق الصبح قبل واعبد يقودون وكنت
اخر فذعره شزرا فجعل يشوي وقطع شواء قال لم اقصر حتى اتاني فاخر مذوى بقته بوثبت
واجبته اذ ذاك فلما سرح الرعاء تركت ترسه وقد الرمسيفه ووجه حوالبه فاكلن وقد
الضحى اذا امته موت اقبلت فقالت اراك عليك بثوبان فكلي فقلت لها ياسوءاة اكلم
امرءا ذو ثوبان غيرها فقالت الك كلها سوءا فجاءت فقلت اذن فاقبلي مع الامة حتى
دخلت مترك البيت فسلمت فردت وقالت ان عمي العمامة يزجد فلت نعم قالت فاحفظ مزودته
ردعلي جوابها فقلت قول اسمع فانشأت تقول

* الا لي لهذا الليل من بعد رقدتي * ومن لسقام اقاسي وقد رسائي *
* ان بكر خان الوعد مني فالى * لعل العهد ما اسماع وشائي *
* ما الذ الرقاد منذ خت الا * بحدثون قد يرجى الناس *
* فبايل الليل ما دام لا الغور وتادت في الثرى عرق ساق *

شعر قالت اذا اتيت البيت فاقبلت الحضرمة فقفت ما بيات في موضع كذا وكذا فالقت
الشعر واحفظ الجواب فلما خرجت في اليوم الثاني شتعني الرعاء فلما اتاه قرا في قال ابن
عمر هل انت مبلغ عني رسالة تؤديها وتردلي جوابها قلت افعل فاقبلت بقران بني جحيم والقت
عليه الابيات والقى بجوابها وانا اقول

* ابا سرحتي قران بالله خبرا * عمر البكر العيسا كيف تراعيها *
* فلوان فيها مطعما لتشبعي * ثمانين دارها عنه وخفق اشاعيها *
* فلا زال عليه جوف كل سوءاة * يخاف عليه جورها وضياعيها *
* تغرب عن بني وابغت ابنها * تزيد وداعا يوم وجد وواعيها *

ثم وضعته وضربت لوجهي طلبا عيرت بالجماعة اتيت قران بني جحيم فوقفت قبت وصبت
لي انشانا انشد الشعر فاذا جاريته كلهن مرح ضاحك وهن تقول

* عجل هذا الله هذي بحيلة * اليه تجد كل يوم رسائها *
* اخبر عن العيسا ان تغرو غدية * قليلا سراعيها وطال تراعيها *
* لعمر طلح العين المشت الفة * عمر ظلنا ان يخفر انعطاعيها *

شعر شهقت شهقة فماتت فلما اردت الانصراف صرخت في الحضرمة فوثبت
وصفعت لي فانشدتني الابيات فاذا هذا احاجي فقلت

* لم يخل عمر وفاه ابن سمسان * الا وقد عالجه الفراق *
* ان بين الحبا الهيب لشبا في * ليس طبي جواه الا التلاق *
* انما ابقت الهموم حبا * بالنا مسكنا هذا الرماق *

شعر شهق شهقة فمات فلما انصرفت مررت بالحي واذا الحراة كهيئتها فقالت وما لك
يا ابن عم فاشدتها الجواب فرجعت مسيئة وخرج الحماة واصلت الاموات واذا الفتى
قد قابل فسالني ما شانها فاخبرته ثم انشدته جواب ابنته فقال وهل انا ميت شعر
اضطجع فكان نفسه كان في يده فخرجت والله وانها ميقول مارايت قلت
وقالت مغلطاي عز روضة القلوب نشر يرى فاني جلست يوما وعندي جماعة
من اهل الادب فخرج بنا الحديث الى اخبار العشاق وذكر في جملة من شيخ سالك فسئل عما
كانت في ايامه وكانت هوى شاب وخبر لما علم ذلك وكان الشاب يهوى فتاة وكانت
الفتاة تهوى ابن عم فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه هذا الشاب والفتاة فعلت

* فلا مهذا الهوى على العاشقين انكا * ولا سقم عاينوه الوجه منكا *

فقال لها الشاب الحمد لله والله ما سبيل الى ان ادنو الى اذا مرت فقالت نعم مت وعد اليك
عاشقا قال فقام وتخطى عنقه في قعر فنا ممسوحين الى منازلنا فاخبرت اهلي بما كان من
شان الفتى فلما سمعت امي كلامي صاحت الى بجنبها صاد كره فانكرت ذلك منها فوجدتها
توشدت كما كانت وصفعته عن الفتى فرجعنا فاذا هو ميت فاخذنا في جهازه وعدونا
بجنازته وتجارت النساء فاخبرنا بالشه فسالت عنها فاذا هو خارج الفتاة
بلغها موته فتى فقعدت على ما فعلت في نعش فرفت اللائد في يوم وليلة الخبر
المصنف اخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب الله الوزاق بقراءة عليه بمنزله
سنا ابو علي الحسن بن علي الدبيلي نا ابو بكر احمد بن علي نا ابو بكر محمد بن عبيد العاني
نا ابو الحديد قالت اشرفت مرجانة بنت سعيد الصافي وهي الهاجرة على باب دارها وطلت
سكك البصرة اشتد على الحر فوجدت سكة طويلة قد اظلمت على باب دار فسمعت
ترنما يجاوب القلب فطرقت الباب وانا خسيسة فاذا فتى اجهرت جماله فلما ان به
انا الهولة واسفر عليه بين فاد دخلني الى حجرة من الدار نظيفة وفرش سرية فلما اطمانت
خرج الفتى ومعه وصيفة معها طشت وسكاوة ومندیل فغسلت رجلي واخذت
بداي لتصلي وانشرفت غسلت يسيرا فاذا اجارية اخرى وقد جاءت بطشت وما فقالت
قد غسلت يدي فقالت انما غسلت رجلك فاغسل الآن يديك العذارا واذا الفتى قد
اقبل ضاحكا بوسني وانا اعرف الهوى وعنيه وحتى الطعام فاقبل ياكل كانه معتقر
ياكله وهو في ذلك يسقيني فلما انقضى اكلنا اتينا شراب فشربت قدحا وشرب اخر وشربت
قدحا فتزعزت ان عضاء قد انقضت وقال لي اخرجي الي بدرهما فقربنا اليه فمسح يده ثم
قام فدخل مجلسا فاذا فرعليه ثوب اخضر وفي البيت من مصريه فتعدل الرمل طرحه

لي صلاة فقلت والله لا قعدت الا لاعهد واقبل يرقد العبرات ثم شربنا شا
وشربت وانشا يقول

• اطال التلفت واشتد زفري • فقالت بداي على صدك ترابها •
• الا عاذر من مشتي ليس طاطا • يكفر ذنبي ما جنيت جنابها •
• لوان حر نيراني على الناس • بالنار طاطا حرها واذابها •

فشرقت بالعبرة معتنيا عليه فجاء غلام فمسح عبرته على وجهه وقام فشرب
وانشا يقول

• اليوم ناتك السرور لاقتني • ابقت لي عاجلا بالك لاجلي •
• فعدا ان اسرك الملا وسوفني • طوعا الملك من المنه سائلي •

ثم قال فقد وجب حقي عليك فاحضر شيئا احتاج اليه فقلت بطيب الله عمرك قال فاني
ميت بهذه العلة وقد عوفت له بالبرء فقال لقد علمتني الا قلت

• جاور بملك البلد من سعد اقربه • كجيرة الملك والسلامة انا لكم •

فانصرفت فقالت علي ليلتي وغدوت فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى وعفا عنه
اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن المهتدي الموزي رحمه الله قراءة علي قال
ابو بكر
ابو الملك
الموزي
انبا ابو بكر محمد بن عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق انبا الامير ابو الحسن
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انبا عبيد الله بن عبد الرحمن عن عمه عن ابيه عن يزيد بن هارون
عن ابن عون قال قدمت البصرة فنزلت على صديق لي فجاءني عمر بن صهبان فقال له صديقي
فاشتري لنا جارية تغنينا ونخرج فنتنزه فقال اني مستعجل وهل تقل لكم
فقلت ما قد قال فقال في مكان يعرفني بابنة عم له فزوجت وحملت الى بابلية الجارية فاتته
لقبل فراشه مذعول ما تشتهي ولا اكل الا ان يؤتى بها باكلة ويشربه فلبثت احدى او ثلاثة
فقال وقعت بعده لشربنا غير بعيد واذا انا بقوم مضطجع بفناء بيتي من الليل فتوقيته
الاحمال فاكبت الشيخ عليه لما اصابه عن جاريته فاستيقظ وانفته فعدلت يا ملك عذا عمك
ابو فلان زيد ولك فتح عينيه وانشا يقول

• ليكن اليوم اهل الود والشفق • لويق من بعض الاشعار رمق •
• اليوم اخر عهدي بالحياة فقد • اطلقت من ربقة الاحزان والقلق •

ثم شهق صعدا واذا هو ميت فنادى الشيخ فلما عرفت الجارية فاذا جارية
بعضه بكى وفتح فقال الشيخ ما يبكيك فانشا تقول

• الا اجل لقد اصبت سيدتي • طول السقام وفاضت عبرة الكمد •
• بالبت من خطف الغلب الهزيم به • عندي فاشكو اليه بعض ما اجد •
• انشر تولك اسرى الهبير به • او اذهب حيث شاط البحر والكمد •

فشرقت على كبد عاتات وشهقت فاذا هو ميت فقال ويلي فقلت من عند الشيخ وانا
بعيد قال فقال الشهاب محمود وكانت هذه الجارية تحبه وهو يحبها فلما
التقوجت قال لي فقلت على لسان غلامه

• ان كان زمانك اسى بمن لم تجد به • يوما ولم تظفر فيعوا جده •
• فلعله وهبت له ما عليه به • كفي ولا ظفرت يدي بودا جده •

وانشد في معنى رواح محبوبته

• لا عز ان كان مزيد في نفوسكم • وانني عنكم بالويل والحرب •
• بعدي الا الله فيمن ودعوه بكم • ثم القفا وهو الدي ذي اللعب •

وانشد لبعضهم

• لو ان الزمان كبشر له • عمل حكم فيه بورق سراق •
• يا ظلم لو عرضت نفسك للهوى • او ما راب مصارع العشاق •

انبا قال انشدنا المصنف تجارت خط او غير جيوبهم وتعلقه منه ابو بكر
محمد بن خلف بن المرزبان احترق بصلح بن يوشا المجاري احترق ابو عثمان المازني احترق
العتبي عن شيبان بن وليد العذري ان فتى من بني عذرة يقال له ابو مالك من الحضر كان
عاشقا لابنة عم له فمات فلم يزل على قبرها حتى مات ثم انه فعد اصبع عشرة من
لا يحسن له غير قالت سنابذ بن الوليد فاصلت الي فخرجت وخرجنا الى البيت
في الرمال اذا انا فتى بمسقف الصوت ضعيف وهو يقول

• يا ابن الوليد الا تحون حاربكم • وتجعلون له حوا الغرابات •
• عبدي اذا اجار قوم بابد ملات • وقوم من كل بيد وح الملات •
• هذا ابو مالك يحمي بلعبه • مع الضباع واسد خابات •
• طابي شروق بنا راحت محترق • بناده زفرات تر لوعات •
• اما النهار فيضنيه الحكم • والليل مرتقب يا صبح هل يا تي •
• يهدي تجارية من حاره خلست • فؤاده فتوهمها في كل بات •

فقلت له دلني على قبر رحمك الله قال نعم فاصدا الصوت حتى اصدت عن يمين
سمعت انينا من خباء فاصغيت اليه فاذا قائل يقول

• يا رمس الهوى اذيت فؤادي • وقتلت الحشا غدا ابا الهما •

فدنوت منه فقلت ابو مالك قال نعم قلت ما لي بابك ما ارى قال حتى يعاد اليه ابن الهدام
العذري فشكوت يوما الى ابن عم لها من الحي ما اجد من حبها فاصابني الحمى الوادي منذ بضع
عشر سنة يا فتى عجزها كل يوم ويعتوني فقطه الله من عنده فقلت له ان اصبر الله
فاخبرهم بما بك قالت وذاك فاصرفت وسرت الى اهل الجارية فخبرتهم بحال الحي
وما رايت منه وحدثتهم حديثه فرحوا به فزوجوه فحضرت زفافها اليه فخلا بها
لا فرج عنه فما رايت منه فلما اخبرته بخبر الجارية جعل ينظر الي ثم ناولني دواة فكتب
من قلبي شعرا انشا يقول

• الا ان حشرجت صدري وكاظمها • فاني قد نباذا ها مشاديا •
• شروا فرفرن فاتت فدفنته في موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فاقامت الجارية
بعده ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت قال وقال لي اعرابي قال

شيخنا العلامة محمود في منازل الاحباب وسنان الالباب قالت حدثنا ابن معن القيسي بحمص سنة فيما انا ذات ليلة جالس بين العشرة الزوضة اذ سمعت اينا عاليا وحنينا بادبا فاصغيت اليه فاذا هو يقول

• سبحانك نوح حمامي السحر • فاهيج من ذا بلابل الصدر •
• اعزز اوطاك ذكر غائبتي • اهيجت لي شوقا من الفكر •
• الليلة طالت على دنف • يشكو الفراق وقلة الصبر •
• اسلمت من تهوى لجور هوى • سقوه كؤوس الحب صبر •
• فالدمع شاهد اني كلف • مغرى بحب شبيهة البدر •
• ماكنت احسبني ابا سجنا • حتى بليت وكنت لا ادري •

قالت ثم انقطع الصوت ولم ادر من اين جاء فبقيت متحيرا ساقطة واذا به قد عاد الى البكاء والحنين وهو يقول

• سبحانك من تريا حبائر • والليل مسود الذوائب غائره •
• واهتاد سهم الهوى برميته واهتاج حتفك الخيال الزاير •
• نادبته ليلى والظلام كانه • بحر تلاطم فيه موج زاخره •
• والبدر يجري في الظلام كانه • ملك ترحل والنجوم عساكره •
• وترى به الجوزاء تضرب في الدجى • وقصر الحبيب علا مسكر ظاهره •
• يا دل طالت على محبتك اله • الا الصباح مساعدو موازره •
• فاجابه من خلف ذلك الجبل اعذر ايها الهوى فهو الهوان الحاضر •

قالت فبقيت اتبرا الصوت مسرعا عند ابتدايه فما انتهى الى اخره الا وانا عند قرابتي غلاما كانه غزال رمد خرق الدمع في وجنته خرقا فسلمت عليه فانتسبت اليه فقال الله حاجة قلت نعم اعفو عن ذلك فنفسي افداك وبروحي اعديك فقال ايها الشابة من الحاضرين الجوح الانصاري راعت عنى سبي الاعراب بحارة مرج فوقفت علي وقالت يا عتبة ما تقول في وصل من يطلب وصلك ثم تركتني وذهبت فلم اسمع لها خبرا ولا وقفت لها اثرا فاحببت ان انقل من مكان الى مكان ثم صرخ واكب على الارض مغشيا عليه ثم افاق فلما رأيته قد بدا جسمه خفت ان يموت فانشا يقول

• اراكم تقلبون من بلاد حبيبة • تواكم تروني بالقلوب على بعد •
• فواد تقطع بالسنان عليكم • وعين بكم روحي وذكر كم عهدي •
• وليس الذي عيشي اراكم به • ولو كنت في الفردوس اوفي الخلد •

قال فسرت في بقيته ليلتي تلك انا اسايل الحي يوما بعد يوم والقفار ليلا بعد ليل حتى طلع الصبح فاذا انا بحي الاحزاب فسرحت بقولي

• يسائل الرجال ليوم الاربعا امسا • يفك بحارث لي بعد النوى طرفا •
• ما ان يزال غزال فيه يطلبني • يهوى ان سجا الاحزاب مسكنه •

• خير الناس ازا لاخر همته • وما ازى طالبا للاجر محتسبا •
• لو كان يبغي ثوابا ما اتى ظعنا • مصبحا بفنيت المسك مختضبا •

فلما سمعت الظبية اذا جلسوة قالت قبلن وما الحاربة فهي قالت يا عتبة ما ظنك بغالبة وهي مالك وكانت قد اسرت مالك قالت وما بالها قالت اخذها البوها وارتحل الى السماوة فسالت عن الجارية فقال هي ربابة القرظي السلمي فرفع راسه وهو يقول

• خليلي ربا فاجملوا في وما بها • وسارت الى ارض السماوة وغيرها •
• خليلي اني قد عشقت من البكا • فهل عند عبرى عبرة مستعيرها •

قالت فقلت يا عتبة اني وردت بمالك جزيل اربه باهل الستر والله لاحدثنه بمالك حتى تبلغ رضاك وفوق الرضى فعرفني الحبس الانصاري فعرفني حتى اشرفنا على ملاهم فجلسنا بجراعة منهم حتى اشرف فاعلى بني سليم فخرج الخبر بمكانه فاتوا مع الصبح فقلنا نسالهم في طعامك حتى يقضي حاجتنا قالوا وما حاجتكم فلما عطف عقيدته على عتبة فقال يا اخوتي ازاني فطموها امرها الى يتيمها ثم مضى الى ربا مقصيا فانت ابنة عم عصبة فلحقها

قالت فلما سمعت عتبة هذا الخبر بكى ثم قال والله لقد اقصد فيها الصبا وروضها جاريا فقد تمنى ان بعض حديثك فقال ما كان ذلك ولكن اذا قضيت فان الانصار كرام يردون ردا قبيحا واحسن ظهرا ترد قال فما بقي شيء قالت اغلظ لهم في المهر قال فاحسن ما قالت ثم خرج فقال ويلمها مثلها قم الى مالك فاخبره قال فالتفت الى الباب فاذا هو بخمسة الاف درهم فجر به وما به ثوب من الابراد والطيب وخمسة ارؤس من العشر فقال ما ذلك فقال اجمعت قال اجل فاعد عبيدا لله فقوا بين الانصار الى منزله فاتوا بجميع ما ملكوه فقالت نعم ان الابل اربعين بعيرا فاخبر قال اخذوا فانكم وانصرفوا وحملها في هودج وجهزها بثلاثين راحلة من النجف وسرنا حتى بقي بيننا وبين المدينة مرحلة واحدة خرجت علينا خيل مغيرة واحسب انها من بني سليم فحمل عليها عتبة فقتل منها عدة وقال

لا تحرف راجعا وبه لعتبة ثور ما ثم سقط الى الارض وانتثر الضرع من سكان الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتبة فعلنا واعتنقناه فتمعت الجارية فالت نفسها من البعير عليه وجعلت تصيح عرفه وتقول

• لصيرت لا اني ضربت وانما • اعلل بنفسي انها بك لاحقه •
• ولو انصفت روحي لكانت الى الذي • املك دوني البعير به سابقه •

ثم اخذ يغني ويغلب عليه الصعف • خليلا ولا تقربن لقبر مواقفه •

ثم شهق شهقة واحدة فقضت نحبها قال فاحفرنا لها قبرا واحدا واسلمناها فيه فرجعت الى دير قومها فلبثت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز وردت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الزيارة فبلغني انها لا تعود الى قرية الا خرجت عليها خارجة فاذا عليه تخرج عليها فاصابت ثمر وصبر وخضر فسالت ما هذا الثمر فقالوا ثمرة الروحين فاقت عند القبر يوما وليلة ثم انصرفت وكان اخر العهد به وقالت ذكر عدامة في كتابه

فسار لا يعرف ليلته عن اليسار الغوى قال انحدرت من مكة فلما فارقت قديدا اذا انا بالطرماح بن حكيم والحسين بن مطير الاسدى قد رفع كل واحد منهما ظعنا فاذا هو الصبح فقال الناس واصباحاه فقلت من انت قلت من قيس فقلت فما غايتك قلت من اهل ناحية بلادك قلت العراق قلت اية قلت بغداد فقلت من اين انت قال من اهل حمص فقلت ما اقدمك هذه البلاد قال طلب الرزق فقلت ما تقول في الشعر قال ما اقول فيه شيئا فقلت ما تقول في شعرك قال ما اقول فيه شيئا فقلت ما تقول في شعر غيرك قال ما اقول فيه شيئا فقلت ما تقول في شعر ابن هرمة قال ذاك شاعر فقلت ما تقول في شعر ابن ميادة قال ذاك شاعر فقلت ما تقول في شعر ابن مطير قال ذاك شاعر فقلت ما تقول في شعر ابن ابي ربيعة قال ذاك شاعر فقلت ما تقول في شعر ابن ابي عيينة قال ذاك شاعر فقلت ما تقول في شعر ابن ابي حفصة قال ذاك شاعر فقلت ما تقول في شعر ابن ابي السمط قال ذاك شاعر فقلت ما تقول في شعر ابن ابي الطماح قال ذاك شاعر فقلت ما تقول في شعر ابن ابي الطر

وقال غلطاي ذكر الاصبهاني في كتاب القيان كانت نهلة من احسن الناس وجها وغنا وكانت لامرأة من بني عبس بنزل الكوفة وكان لها رجل فقال اهاسدي وقال جعفي فقال له على ان ادع سواها وله فيها اشعار كثيرة فباعها ولا ابها من رجل فاشتراها ومكثت عنده ثلاثة اشهر ثم ماتت فرثاها بقصيدة منها

وانصب عيني لا ارى حبة الفت سواك شيئا

ولو ابيت ان اجوت وان وصلت رجعت حيا

ولما بلغ الرجل قوله ان اللائمة الابيات الماضية وزاد ثم بلوعبد الهين وكلف كلا ان يرثيه فلما مات ان ادبر على اهل الكوفة كتابا ذكر فيه اخبارها مع اهلها وما لاما وهو كتاب مشهور عندهم اخبرني ابن المرزبان عن علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن الحسن الرقي قال اخبرني مات عشقا على زاد يم المعنى براي صبية تبنى بني عبس يقال لها نهلة فاشتهاها فاشتراها الى الكناس فاقبض اسود لاجل الداد نهوا فاشترت فيها

انى لاعشق من حب لابسة البواده في نهلة وبليلة ما ان يطيعها فؤادي

وقد كان ابتاعها من رجل من بني عبس يقال له ابو عبد الله فلما ماتت اشتد جزعه عليها فاشترى ضيعة بالكوفة وكان يقيم بها اياما ويخرج الى قبرها فيقعد عليه ثم يرجع الى منزله فلما طال عليه ذلك قال لاصحابه اني اريد ان اخرج الى قبرها فاقعد عليه فاذا رجعت فلا تعلموا بذلك فخرج فقعد على القبر فلما رجع اصحابه لم يروه فرجعوا اليه فاذا هو ميت فاحتملوه الى الكوفة وكان قد اوصى ان يدفن الى جنب نهلة فدفن الى جنبها وقال الهيثم بن عدي مات ابو عبد الله الاعرابي بالكوفة سنة ثلاث ومائتين وكان قد نيف على المائة وكان يقول الشعر الجيد وكان يقول ما ندمت على شيء قط الا على ثلاث خرجت يوما الى الصيد فاصبت ظبية فاخذت ولدها فتبعتني امه حتى اتيت بيتي فرددت عليها ولدها وندمت على ان لم اذبحه فاطعمه اهلي وندمت على ان تزوجت امرأة دميمة ولم اتزوج جميلة وندمت على ان بعت ضيعتي بالكوفة ولم ابعها قبل ان تغلو

وقال الشهاب وقد اخبرني

احبابنا هل الى العكر ورات ... بي الديار من بعد الديار رجوع

وهل تعود ليالي انس بعدنا ... ولها الى العيش الرخي رجوع

وهل لنا ولا ان ما لا يمكن ... نوادادا ان الغواني يطيع

وقد كنت ادري والحياة بهجة ... مرورا وكيف ان الثوى سيروع

وجدت بخط ابي عبد الله محمد بن ظفر بن الحسين بن الحسن بن احمد بن الحرث الحسني ابو الحسن الدارمي قدم علينا حاجا قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن مسلم بن حذف قال حدثني ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن حسانة العنبري قال ابصرها ابي صرخ وقال قد نوعد بن البين فقالت المرأة يا ابن مسلم اغتنم نعمتك واحلب اباك فان قليلا الا نودي بامرنا الا فقدي وانشد الشهاب محمود وحكى علي بن مسلم بن حذف الهذلي قال خرجت ابو عبد الله العلوي ابن زيد الى السواد وقلقت النوى فيمن اقام قد واقهن طويلا وكما لا فاشد ربان مني والد

الا ياعباد الله اثرة لسبي شاتكم ... بالطلاق لا زعمة ان لم يفرق فريقها فالتفت الينا فقال من قوله وقالت ابوك ابن حذف قلنا نعم فقال ان شئتما لابوك واسيرة الا فعودي باختكن نفسك واحلب اباك اشد الحلب فلي من ابيها نصيره

يا رطبين عن العصا وجريره ... من الضلوع عصيه وضرائره

انا ان بقيت من حبكم فرا قكم ... ما ان يزال لها استحكامه

هل عودة نرجو وجيش نوالكم ... قد نثرت لفراقكم اعلامه

وقال الشهاب وقد اخبرني

احبابنا هل الى العكر ورات ... بي الديار من بعد الديار رجوع

وهل تعود ليالي انس بعدنا

* ... شوقا الى مصر وداري بالحرم *
* لتبك ركب غداة فارقنا * كانت لحوما قسمت فوق الوضم *
* راعوا سراعا يطوون بطيهم * قد ساوت من الصبابة لوائم *
* طوى الهجير يقودون قصد سبيلهم * والليل مرتمس بيت ابي الهيكم *

ثم ان الفتى اعتل واشتد علته فلما ورد اطراف الشام مات الفتى عند قبره ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

* يا صاحب القبر الغريب * بالشام من طرف الكثيب *
* بالشط بين صفاح * صم تروصف بالخوب *
* ولقد سمعت انينه * ونكاه عند المغيب *
* اقبلت اطلب طيبه * والموت بعض بالطيب *
* والليل منسدل الدجى * وحش الفضاء من الترائب *
* ما جئت لذلة لوعة * في الصدر ذاهبة الدبيب *

وذكرها الحافظ ابو طاهر السلفي قال لما جاور ابو الحسن الفتى بمكة ووجد في نحو ابو العتاهية هذه الابيات والباقي نحوه قال المصنف ولي من ابيات قصيدة

* كم عادة غالتها وهي قرين يسود مراعظ الشيب دوابي *
* حورا من حي العراق طروق * تسبي الحليم دعوتها فاجابي *
* بيضا جميعا في ملاءة عفة * ورقيبها بالليل زار رعاية *
* تتكلم الهيمان الصور ناطق * ما سنا اعنوا له بالطاعة *
* حتى اذا ابدا الصباح جبينه * وتكلمت بروقه فوق الراكة *
* لفتت ودعة وادمعي كالكنا * من لهب جمرة لذاعة *
* بالليل ما كان اقصرها وبا * لعين عليها الليل لوطال السري *

وله ايضا ولي من ابيات قصيدة

* نفسي اوخشف اودعت * من لواعجها في فؤادي اسهما *
* ظبي الخطيم مكلل بتحكما * اول * سفك اندما *
* رجع الصبا بتحيتهم مخبقا * وتصيد ون الحيف المسلما *
* لهم اذ تبسموا استوائهم * لقلوب الوفد صابوا الغنما *
* ما علموا لما غنوا صائدا * فتنوع رقة تشفي الظما *

فلعصبه والشد الثياب للاخوص

* طاريك قد ودعتها وهجرتها * فما عن تقالا كان ذاك الهاجر *
* الا ليت انا لم نزل في جيرة * جميعا لا بل بيت حام المجاور *
* سيبقى لها في مصر اثر بعد اثر * سرين حور تهتز مثل السرائر *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجاوري قراءة عليه ناولنا فان ذكريا بن محمد بن القاسم الانباري ثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبد الرحمن شبيب الشدي

علي بن طاهر بن زيد بن حسين بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
لبعض المدنيين

* الا ربما تخوف بالا بنا له * غداة نوى في المتعزات الى النخل *
* غداة نوى في اهل جم صحيحة * لدى الخرع القصوى ابو الكيم الغير *
* وقلبي اذ يبدي فؤادا كتمها * وخير بالتكبير من شب مضرم *
* فبارب بالاسحور وعولي * اذا ما راى الاظعان نزع للنغر *

قال ابو بكر بن الانباري الشيب النغر البارد والشنب برد الاسنان والغر البيض

اما محمد القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله ما طالب بن قمد الاودي وابو بكر بن الانباري قالا تحول موضع نكرة الشدي الى

* فيحسبني الجهول بخيلا * لبثه قد بدا لعيني بخيلا *
* حرف الاول الكوه محالا * من فؤادي محل بانه المكين *
* كل داء له دواء وداء الحب * يا صاحبي داء دفين *
* ليت شعري عن اجابتي * عند ذكري كم اليلبون *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم قال ثنا ابو العباس المبرد قال وقال ابن المرزبان وحدثني سعيد بن يحيى القرشي قال ثنا ابو قال وذكر ابو الحسن المدائني عن محمد بن صالح العلوي ان بعض الاعراب عشق جارية من حيه فكان يحدث اليها فعلم اهلها فكانه وحجلوه منها فحملوها فاستهام بنظر فقطن به فلما علم الله قد فطن به انصرف وهو يقول

* يا خليلي قفا وقفوا اقلبي * حبها قد اورثوا حبي *
* ان تشتوا الشتب والا تكتموا * ناتكم تكم كما انكم لبني *
* جد الرحيل فكار فرقنا بيننا * لا انك اوبقضي بحبي *

فلما جمعهم وقف على جبل ينظر اليهم ما دامت فلما غاب ابو الفرج عنه خر ميتا الخبر ذكرنا الوزير والسنوسي بعض القاضي ابا الحسن احمد بن علي بن الحسين والقاضي ابا القاسم علي بن المحسن قالا ثنا ابو بكر محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف قال وقد ذكر بعض الرواة عن المحرزي قال كان ابو عبد الله الطبسي في سوق صغر الثلاثاء وكانت سوداء اشتكى برجلها وهي حتى صار الى حد الموت فذكر له بعض اهله لو باعها لوجهت صرفا الى ابي عبد الله الطبسي فقال لعل الله يعقل اذا راها فضل فلما دخلت عليه سيدها قال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قالت خيرا لو ترحل قال انشهم قال قريبا قالت فما تشتكي قالت فوصى بثي قال نعم اوصيك ان تقبلوا معي قالت الى اوبة الانصراف فاقبلي ثواب الصلاة على فقامت حتى اضرفت عنها واهلها مولية تنفس الصعداء ومات من ساعته ذكر ابو بكر وحدثه من خطه ما ابو بكر بن خلف احدثني ابو العلا العبسي ثنا ابو عبد الله الحسين بن ابو سعيد عبد الله قال رايت سحاما من كلب قاعدا على راس هضبة فلما اتيته فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية منا كانت تحب

ابو عمرها وكان اهلها باعلى واد لكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة ونقلها اليها
فقتلها الثوى وسلم منها الشوق فاوقعت بي شانئي عليه فاتفقت بعد ذا الشعر

* لعمري لئن اشرفت اطول ما ارى * وكلفت عيني منظرا متعاليا *
* وقلت زيادا توضعين راحلة * ام الشوق بدني بذلك ماكان دانيا *
* وقلت لعل الحي حين لقيتهم * سقى الله اعلاك السحاب الغواديا *
* ثم قبضت مكانها قلت والشد النهار بالمحمود للصمة القشيري *
* الا انما لابي الله ان يسقي الحمى * الا كل مفنان من الدوح هاميا *
* واسئل من لا يجيب هل سقي الحمى * فهل ازهر الوادي الحمى كيف حاليا *
* وللريش خير من ذراها ومن ذرى *

* اقول اركب واعجل لعلك * تحلون من بعد ذي العقيق اليمانيا *
* خذا ذات نطع مني فلا قوائها الحصى * وجدا بكنباز اللوى والمطاليا *
* وسيرا على ايمانها حين برامة * وقولا لربع ينبتي البوم راقيا *
* عدمت دواي بالعراق ورحلها * وجدت بجد لي طبيبا معاديا *

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه اما الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله انا ابو بكر محمد بن الحسن بن سعيد عن ابيه بن زهير عن ابيه عن جده حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري وكان حفظ ما قال وادركه وهو ابن ثمان وثمانين سنة وماتي قرنه وحدثه ايضا ابو غسان محمد بن يحيى عن ابي غلاب قال كان زيد مارقي من حي من اهل اليمامة سرف يقال له زرعة بن زنيم وكان جلا شاعرا لا تراه امرأة الا احبته اليه وكان يظهر لها رجل شيخ كبير المال من اهل الغدائر وكانت له بنت فسمى فداء وابنة اخ له جميلة خصيفة الطرف ذات لسان فاصوف مخبر البليغ وكبير المنطق وكان زرعة تحدث انها في بيته من الحي وكان رجلا شاعرا فاتى بن قومه يريد ان يقاتله حتى في وجهه وعفاف وحياء وكانت تركب الحمار وتسير بين عشيرته لا يعقه عما يريد ذلك وزرعة واحزنه فلما فات يوم عنيزة فراى اعراضها عنه واقبالها على ابن عمها قال

* قصد رد واعراض اظنا بغضة * تعالت على عبد مشوق ولكنك امرء في معرفت بغل الوصائل العواهر *
* فدتك بعيدا الثاديء مزار قشعما * بناجي القلوب العيون النواظر *
* كما الشمس او ابرق مر لمع خلفي * اتاني فيصديني بهن البصائر *
* تقنت فاني كروم لا ازن بريبة * ولا تعترى بوبي زنى المعايب *
* فداء لك الذل الذي يسلم الفتى * جمالا ترى ان تصبح الوصل طاهرا *
* فقالي بحياء كما لا تضيعها * فانشا * يطيع الحياء من يروق المعاسرا *

فاقبلت عليه زرعة وقد خامر من حبها ما غلب على عقله فعبر اياما واصبح من الطرب والشراب والفقر وفاتشا يقول

* ايا بقية اهدت الى القلب لوعة * فقد حبيت في مزاد احدى الحضارس *

* وما كنت ادري والبلايا مظلة * بان حماي تختلط مخالس *
* جلست على مكنونة القلب طالعا * فياطوع محبوس لاعنف حابس *

فشاع هذا الشعر في الحي وبلغ الفداء فاحجبت عنه واستعبر بمجادلة الرجال وانقطع زرعة من الحركة والطعام فلم يرد له حولا ومات عظيم من عظماء القبائل فبعث زرعة الى الفداء في ياس من ذلك الامر فاحتملها حتى جاء فنزل والحق اليه اترابها بعد وان مزاياه وبعد لونه فانشا يقول

* لو يعلم الوفاء من كتم الحب * واغضى على قؤاد كميد *
* صابرا ذا الكلام من جلب الصبر عليه وغصه في الوريد *

ثم شهق شهقات وتصاعد اصحابه وانشا وبلغ الفداء خبره فقامت تخوه حتى وقفت عليه وقد تغير وجهه بالتراب واهله ينفضونه بالماء فلما افاق نظر اليها فقال

* ويلي على ما افسدت كفاك * ويلي على ما حل بي من ذاك *

وبادرت لحياء فسقطت تامة العقل تكلم فلا يجيب صاحبها فلما بلوها فلما اخر على الطريق واقصد عن قرابها والشاعت تقول

* بنفسي ذو دمع من الحزن لوعة * طوت عليها القلب والسر كاتم *
* لئن لم امت حزنا على فاتني * لا لامن من يسقط عليه لائمها *
* لئن فتني ما فليس يفاتني * جوارك حيث حل في الرمس ساكن *

ثم سقطت فماتت فلما دفنت اقبلت على قبرها فاذا هي مية قد وقفت الجميد فالتفت الى المراة من حميد اسلمت على ولدها بعد زوجها

* وقفت لان ما لك بن ارطاه * كما وقفت لزرعة الفداء *
* والله لاحتبسن به او الفاه * حيث يلاقي امؤ بن يحتبسان *

من سخط ناجي سمرداء * وعاثر قد جد في وجلاء *

قال ابن دريد يريد قول الجاهلية ان الناس يختبرون بركبانا على البلايا ومشاة اذا العربعقر وامطايا هجر على قبورهم وهذا شي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقال الحافظ سقط ذكر شيخنا العلامة الشيباني محمود في رواية الاصحاب ان رجلا من عبد زرة قال الكلبي في طريف غلول وكان كثير اما يتحدث الى النساء وكان زوجها يغار عليها فاظهرت جفوته فوقع مضاجعا فظن زوجها فلم يزل الناس من اهلها يكلمونها حتى اجابت وصارت الى مضاجعه وجعل لا يفيق فلما نظر اليها جعلت تمسح عنه بالدموع وانشا يقول

* ان يك ان مرت عليك جازتي * تمر على ايد طوال وشوع *
* وما تتبعين النعش حتى تسلمي * على من سبت في اللحد موضع *

قال فبكت وحدثه وقالت ما ظننت ان الامر يبلغ بك هذا فوالله لاساعدنك ولاوسدن على صلالك فجعلت تمسح عنه بالدموع وانشا يقول

* انت وجاعل الموت بيني وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل *

ثم شهق شهقة خرجت روحه فوقعت عليه تلثمه وتبكي فوقعت عنه منشية فماتت

بعده الا اياما حتى مات قال الشهاب وقلت على لسانها

* ياعدني عن الوفا بالة الا خشية العار وكلام يقال *
* فكمت الامر في القلب مني نار وجد لها بدمعي اشتعال *
* فسادعني كما تهوى نفسه وما الظنون فينا محال *
* حبث لا لقاء ولا العتوب علينا ولا يأس الوصال *

انتهى

وجدت بخط ابي عمر بن حيوة رحمه الله ونقلت من كتابه حدثني ابو بكر محمد بن خلف المحولي ابو عبد الله التميمي انا زياد بن منير الكوفي انا كان تلا من عبد الرحمن العلوي من نسل الادب والظرف مواصلة جارية من جواري القيان كان يظهر لها الميل فلما طمع فيه وكانت اكثر به على غاية العشق له والميل اليه ثم مرت الايام حتى ماتت الجارية عشقا له ووجد ابه فذكر عنه بعد ذلك واحد على ما كان من حبها له واعراضه عنها فراعاها ليلة في منامه وهي تقول

* انكى بعدك اني حليلة * فهلا كازرة اذ كانت حيا *
* سكبت دموع عندك لي علنا * ومن قبل الممات نعيتني انيا *
* فاما امر ابوك حسي وزجري * وتعذلني وما ابقى محملت *
* فاقصر من لياحة والعراق * فاني بالذي صنعت سقيا *

قال فلما كان عليه من الاسف والغم والذكر حتى ذاب فصبه فمات الاسف

ابو بكر الخطيب انا ابو الحسن علي بن عبيد الله بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه انا ابو الحسن علي بن الحسن المراوزي انا ابو علي يعني الحسين بن علي الطوسي انا ابو بشار

* لم يطل ليلي ولكن لم اذر * واعد اني الهم من طيف السحر *
* هتم الحب الذي يعتادني * موضع الخاتم من اهل الاسر *
* ارخ جسما ناحلا * لو تركوا كان عليه لا يدر *

اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الخفاف انا ابو الحسن بن ابي عثمان قدم الجارية انا ابو الحسن احمد ابن محمد بن موسى الزينبي انا ابو بكر بن الانباري انا محمد بن الوزير بن شاكر انا محمد بن هرون المقرئ انا سعيد بن عبد العزيز انا عبد الله بن جعفر قال حدثني ابي عن قومها وكان العتبي عالما فاضلا فجعلت تذكر الرشيد اليه ثم تقول عن ابوه العتبي وما في قولها الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واحالت في ازعاجها وجوه وقتا فتعرضت له بعض الاشراف فعاودها عنه فتزايد المرض حتى غلبت على الكلام فقال له ابوه ان فلانة قد مرضت وهلكت فلو دخلت عودتها وقولت لها نحو ذلك ما اخبرك فصارت اليها ابوه فقال مالك قالت وجع في فؤادي وهو اصابني من قولك الذي سمعتها تقول

* يا ليتني كنت على وهو علي * عجبت من الانبا باحبابه الخبر *

فانصرفت اليه واخبرته وقالت له قد كنت اعلمت ان ما بها الصبر الى التغني عنها ولكن خذ عنها فاكتمها ذلك قالت فاردت ان افعله ولم احب ان اكون من اول من يفشي سرها فمضت اليها فذكرت لها ذلك فبكت وقالت

* ستباعد في عن قربه ولقاءه * فما اذاب القلب مني بعدها *
* فلست بائت موضعا فيه قائلي * لمن لي سقاما ان اموت فذا لها *

قالت فما ذالت ويزداد العلة بها وتزايد المرض حتى ماتت. وقال محمد الحافظ مقلطا ذكر ابن داود في كتاب الزهرة ان مجنونا قال له امرني القمر هو وقياه مزجيه لها على عهد لها فجعلت قرأ عقله واشفى على التلف. وحدث ابو رحمة المدائني قال بلغها ذلك فاتت فاخذ بعضادتي الباب وقالت كيف بحدثك يا اعرابي قال

* انت وحاضر الموت بيني وبينها * وحادث يوصل دون يوم لا يتم الوصل *

ثم انشأ عليه قال وقالت قال ابو زيد وحدثوني الحكم بن بشير والعتابي الصحابي رضي الله عنه كان لسير بعض كورها ان يهدوا لها اسم رطا يعني

* اعز بصير لا وريد لا ترى * وسام اخي الخزي الثاني الغوائر *
* كان ثوادي من مذكري الحمى * واهل الحمى يهفو به وشرطا اسير *

فوقف الحكم وقال على الوحل فدا الذي يهدا لها من ازقال وحدثني اهل نجد عامر قال نهد للاخ الحي قال ما الذي ذلك موسيل وفي تلك البلاد اعلى ورد قال فاني احد الذي اهداك ولده قال لا حاجة لي في هذا قال ليس من ذلك بد وامره ان يحملها فاضطرب في ايدي سفر حتى مات قال ابن داود وهذا اعجب ما سمعت ولا اعرف له عذرا في القرار من الموضع الذي يجد وبرادا الا ان يكون قد اشفق ان يحدث بعده من بعده وما لا يشفق على مثله

ابو الصهباء القاضي على البعد والقرب والتجلد على دواعي الاشتياق اهون عليه من مشاهدة الاحاقة له به عند التلاق وقال ذكر المشهوري في كتاب روضة القلوب عن الهيثم النصعة بن عبد الله العشيري ان ابنة عم له توفيت الها وبها فخطبها الي ابنها اخ جاء على ما به فحمل ابوه له ما طلب فلما عدها وعندها نصعة ما قد نظلها فحلف ابو النصعة ان لا اتى بها وحلف ابوها ان لا نكحه الا بها فرحل عنهم مغاضبا الى مازن ربا راحلا قالت فما رأيت رجلا اضاعه ابوه وكنه بعد الا النصعة فراجعه الى العراق وقد رجع على ما به وزاد به الوجد فلما رجع نقال له

* امن ذكر دار بالعراق تعرضت * به بارحات الصيف برد وريحها *
* حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما هما *
* فيا حسن ان تاتي الامور طايعا * وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا *
* وكانك لم تشهد وداع مفارق * ولم ترتمي صاحين نفسا فنفسا *
* بكل عيني ريا وانجد دونها * عن ليل بعد الحلم اسلفنا معا *

ثم ان النصعة مالت نحو العراق فخرج الى الغور منشاغلا فلما وصل طبرستان اشتد به الوجد وتزايد المرض فلم يطق الركوب على راحلته فدخل بستانا فاضطجع فيه وانشا يقول لو تعلم

وعز بصير لا وريد لا يرى * سنام اخي الخزي الثاني الغوائر *
* كان ثوادي من مذكري الحمى * واهل الحمى يهفو به وشرطا اسير *

ولم يزل يردد هذا حتى مات فلما وصل الخبر الى ريا لم ترتد باكية عليه حتى ماتت امتي

وذكر الشهاب فقال فاعطاه ابوه سعدا وسعيرة وقال اذهب فلن يعيلك عيال الله
واحدة فلما اوى عنه قال لامرأته ما قال الصمة انما بقيت بكرة واحلة وهو ذاهب فقال امرأته
مالك ايها ام هو رصاحبنا عليه والله لا يجتمع اهلك حتى تأتي بهما فرجع الى ابيه فقال انه حلف
ان قبلها الا يجتمع فقال ابوه ونسوق عليك عيرك التي بكرة واحلة والله لا دفعتها اليه ليرجع الى
عيره فاعطاه فخلفا جميعا فلما رأى الصمة ذلك قال لابيه وعمه لا اجراكما الله خيرا قوالله
ما استحقبها الا الذي يغذوها على امري والله لا صحبكما وقرب جمله ورحله وخرج
وعمه وابوه وصاحبه ينظرون اليه فلما ولى قالت امرأته ما رأيت كاليوم رجلا
يبيع بكرة والنجاء للشام وافترصرعه الجهد فقال

* حننت الوم يا وتلك ما عدت * مزارك من ريا وشيكا كما معا
* فما حسن ان اتاني لامر ضائعا * وجزع ان اتى الصباءة اسمعا
* فقد وعاجه او مرجل للحي * وقل تجد عندنا ان تؤدعا
* ولما رأيت البشر اعرض دونها * وجالت شمائل الشوق مني مزعا
* واذكرني ايام الحي ظهرانيهم * على كبدي من خشية ان تصدعا
* فابيت عشيات الحي بوادع * علي ولكن حاجة النفس اطوعا

ثم اقتص هذه ابيات حماسة وفي التفسير طولات ومنها

* اما وطلال الله لو يذكرينني * وكذكرك ما كففت للعين مدمعا
* فقالت بل والله ذكرى لوانه * يقضمه صبر الصفا لتصدعا
* وقال من ابيات صحيحة
* الا من لعين لا ترى قذل الحي * ولا جهل الا استهانت
* وما قاتل الله الحي من محلة * وقاتل دنيا نابها كيف ولت
* عشية زانا بالذي نرتجيه * براق الهوى من اهلها قد تحملت
* فيا حبذا اعرابيه وقديتها * عروف اللوى من حيث لرتاظرت
* تمتع من العيش الرغاد وخيمه * وتحمد فلا تعدر لها ما تمتعت
* واذا كنت مجاورها ترابها * وورد الحي من ارض مجاورا وشت

اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي بالله قال اخبرنا ابو بكر بن الانباري لاحمد بن يحيى النحوي يعلب
ابو العباس الشيباني اخبرنا ابو بكر بن الانباري لاحمد بن يحيى النحوي يعلب

* واذا ابيت فوت نفسي ثم رحلها * فلرب نفس قد ابيت فوتها
* صفي بها الصفي والدا وكما * يحنو الشفيق لدى ملمة امها
* وكما حدا ابو الخمس من البراء * عمرا لدى وقعاته وحدا بها
* فلو كان بالنجوى رفعت ساعة * وبالروح ما هبت وطال هبوبها
* لصبر العوالي الدرع منا وجدنا * فاقتلوها ضما منك كنت تفيئها

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد العلاف الواعظ رحمه الله قرأ علي وانا اسمع

عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ما جعفر بن محمد الصولي يا احمد بن محمد بن مسروق ما
محمد بن القاسم بن زكريا بن يحيى حدثه ما الليث بن خيد يقول حدثني يسار الخراساني وغيره
من مشيختنا قالوا انه كان عندهم بالطائف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت
لها امرأة تعبادة مثلها وكانت مشهورة بالعبادة قليلي الخالطة للناس وكانت
لهما صاحبة تسمع وتنقل عن اهل الطائف وكان يضرب لهما فاورد الله مرشدا اياها به قال
ومكث يوما اياما وكان في جميلا مسرفا على نفسه اليها فسمعت جوابها فقرع الباب
فقالت اسمها من هذا فقال انا فلان فقالت ادخل فدخل واسمها في بيت ولم تعلم
بدخول الفتى فلما قضت معه اخرجت اسمها ومحى نظرها فاعرض لها فرجع حتى جلست بازيده
فلما نظرت اليه قامت مبادرة فخرجت ونظرها فاذا هو رجل جميل الوجه عاقل
رزين فجاءت في قلبه والعب وخرج من عندها وما يدري ان ذلك فاتى اباه فاخبره
برسالتها وجعل الفتى يحول يده وجهه ويغير عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر
وجعل الناس يظنون ان الذي به من عبادة قد لزمها حتى بلغ علي والده فلما رآه
ابوه على تلك الحال دعى له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكلما وصف له
دواء يقول له دواء الا ما قوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طال عليه
واشتد عليه الامر دعى ابوه فسأله ما امر الجي واخوانه الذين كنت امرأته انسا فقال
لهم اخاوا به رسلوه عن علته لعلنا ان نخبر لكم بعض ما يجد فاتوه وكلموه وسألوه
فقال لهم والله ما بي علة اعرفها فابينها لكم واخبركم بها وجد منها فاقبلوا الكلام
وكان الفتى فطنا اذا تعلق فاطال به الوجد دعا امرأة من بعض اهله فخلا بها وقال
اني ملوت اليكن هذا الفتى الا لامر عرض له من قبلي وان صدقتني كتمانه اخبرتك
والا صبرت حتى يحكم الله في امري ما يحب وبعد فوالله ما اضرت به احدا قبلك ولست
كتمته على لا اخبره احدا بعدك وان هذا البلاء الذي ترين لا يشك قاتلي وانه يجب علي
ان يحبني ازلا وان يحب صاحبا يعلمه مشفقا من مزيد النار واكثارهم حتى يصير
الصغير كبيرا والكبير وقورا فاخبرته الجارية بذكر امرأة الله في امري واهلها
يحزن الى صدرك قال فعلت قال حسن الكفاءة وان ليست فالله يختار الكرم قالت
له المرأة وما يمنعك يا بني الله فوالله ما اجد في الدنيا احدا احب بقاءه عندك ولا كف في ان يكون
احمد لي بعضو وابيك فوالله لا كتمن امرك ما بقيت اباه فاقبل الفتى عليها فقال ان من قضى
حتفه وكذا فقالت له يا بني الا تخبرنا فوالله ما رأيت كلمة تنفرج بها الكرب
للا فارقه الهم ان كان به ما شوق اخبر من حبه الله لهما وقد علمت ان كل مزوج في الدنيا
فدون الاياب ثم لا تدرك اصوله فقال لها ومن لي بها وكيف السبيل اليها وقد علمتما
وقصتي واشتد اجتهادها وعبادتها فالت له يا بني على ان ابلغك ما يسرك فاخبرتها بوجه
واقف منزل الجارية فدخلت على اهلها وعادتها ساعة فسألتهن اهل عندهن من جواري
بهذه الصفة قالت والله لقد رأيت الاوجاع والالام قد اثرت بوجهها وبدنها لو وجه
من وجوه الدنيا بعشر والله بقراء وهو في ذلك صابر عزيز لا يعقد من جواريه شيئا ولا من غلمانه

فقالت ايها الملك دعوالله الاطباء فقال بلى والله فما وقع احد على دائه ولا عقد دواءه
ثم قامت فدخلت على الكبار من نسائها التي كانت تعهد فيه فسلمت عليها وجاءت ساعة تذكرت
لها الفتى وطلبته واله لا تبرح في زيادة وقد كان رجع الى الكبار به جاريه فعلمت ان ذلك
من اجلها فقالت لها المراة يا بنية البيت شبابك وانتي بيت ابيك وانت على خير ما
انت عليه الا انت ياعتاه لهذه الحالة سوء رعي على ما انت فيه من بيت ابيك ولكن شيئا يروح والا
ويلذ فيها سعد من احل الله عز وجل الك عن تركه لطاعة ربك وما عافاك فيه فحمد الله تجمع الله
بذلك الدار وجميعا انزال الله ما حرم الله عز وجل على عباده من اهل الجنة قالت يا عتاه
وهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فيكون للجوار فيها وافقت بذلك فتحمل الله شعر
فهو لك والله ساشطر فاقعد للجوار ذا التعب راحة والاكد سلامة او هذه الدار دار فناء
وتلك دار بقاء ومكافاة والناس على حسب ذلك فقالت يا بنية لا والله الا دار دنيا
وانقطاع وليست بيا فنه على احد ولا اعده لله وللذي يحمل الله تعالى في عباده فيها ساعات
صدق صادق على الطريق يسال فيها اهل الله فمن يحاذ قد الشوق عليها فقالت الكبار به
صدقت يا عتاه وان لله عبادا قد علموا وسمع بي هممهم شيء من خبرة خبروه عنك فجعلوا
لهذا الشكر الذي جعله ذخرا عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا لهم سقصور شيء
قد موه لانفسهم بسكنى نفوسهم ويحبب منهم الصبر على الطاعة لنا الجمل الكرامة
وارك الاعلى لمد لي على ان يجعله عادة وهو الذي يحمل على مناظرتك لي على ما هو هذا وقد
كنت اظن فيك قبل اليوم انك ناصر من الطريق عن اعانة الله عز وجل والتقدمة له والتقرب
اليه بالاعمال الزكية التي يبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت منحرفا عن ذلك الوجه
الذي كنت اعهدك عليه فاصبر بي على ما عندك واتحملي ما في نفسك فان طرفي جواب
احبيتك وان كرهت حظا ما بقيك وان يكن امر بعيد امر الله وقضاؤه فقالت يا بنية
انا مخبرتك به والذي معني من الفوايد الله به عليك فاني اذ قطني وعلمت ان عندك
خيرا امرتني بالمقابلة اليك فان رضيته فلازمكه او كدا فقالت قد قلت ذلك
فاطفيه مني يا عم السلام وقولي لاخاه اني والله قد رحمته لطالما بكاني من الرقة من العطاء
الجزيل وعرض الضيع اليه وحمده على الهم الرقيعة والسير الى الرجوع بعد الهيبة سبيل
فتوسل الى مولاك وسولاي بحاجته واضرع اليه في خبرا ما قدمته بذا الشعر عمل لوجهه
فيه ولم يرد منه فجزاه اول ما يحب علك ان سالته واول ما تحب على ان اعطاك به فاذا
جاءته بقدر ما عنده طاب لك الفراغ عن سواد الشهوات القلوب وخطرات الصدور
فانه لا عمر لعبد كان لجلاء عاقبتها وعن امر من مريا فاسبا ان يعرفا دنوبه والا عتذار
فاستعقد نفسك يا اخي من الكلمات الذنوب فان له فضلا وسع كل شيء ونسعته
موستك من فضله ان تراك سفلا اليه وما قدمت اليه يداك معتذرا ان ضن
علك فانه الملك الذي يجود على من لا يعرفه فكيف من اقبل اليه فلا تشك ايضا
اذا جاد على من عرفه ان يكون لمن اطاعه مكرما واليه وقت للندامة سريعا وما الفيت

* وطوان ما في الحصى فلق الحصى * وبالرغ لم يسمع لغرهبوب *
* ولو اني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب *
* ولو ان اقطاعي اصابت عجرها * حديدا اذا اظل الحديد يذوب *

واما الجوهري فانشدنا ابو عمر رحمه الله انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدني محمد بن العباس اليزيدي

* لعمرك لا تشلوا هوان ذاتي اخو فوات * والفؤاد كئيب *
* وان كان لبانا فيضوعها به * وقد مرضت من قلبك القلوب *
* فما عجب موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجب *

وقال عطاء ذكر ابو الفرج يعني الاصبهاني العباس بن الاحنف الشاعر المشهور وذكر انه توفي بعد المائتين قال العباس بن الاحنف ركبت يوما وركب اصحابي فتقدموني وانا اقول

* يا ايها الراكبون ويلكم * قفوا لي اكلمكم كلاما *

فلما قربوا مني قلت لهم

* قفوا قليلا ايها الظعن * ودعوا الناس تنا توهم فرقا *
* فكاد قلبي يا ظعن يتبعكم * وما دري ليس يرد الصدقا *

وكان ابو عباد بن برد يقول لما كان بعد هذا الغلام في الشعر حتى قال هذين البيتين ومن شعره نفيد

* وقف المكاء موقع * ك فاستبن منها الغبوقا *
* من ذا يعيرك عينه * تبكي بها دارا بوقا *

وقال الاصمعي دخلت على الرشيد وهو على فراشه مالي وهو يقول

* يا بعيد الدار عن طـ * ـرفي وعن قلبي وعقلي *
* ثم اغمي عليه فافاق بعد ساعة فقال يا اصمعي اعد علي ما قلت فاعدت عليه فقال

* يا بعيد الدار عن طـ * ـرفي وعن قلبي وعقلي *
* ثم اغمي عليه فافاق بعد ساعة فقال يا اصمعي اعد علي ما قلت فاعدت عليه فقال

* يا بعيد الدار عن طـ * ـرفي وعن قلبي وعقلي *

فمنعته الجارية فخرج الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ركبه فقد جنى على نفسه وقد كان يعجبني فيه غير الذي فعل وامر فاخرجت الجارية عن قصره شر مساء فخرج الغلام فقالوا له اعرف الا انه مذ ثلاث ينادي في الاسواق ويدور على راسه ويقول

عذابكم منا ومنكم ٭ وزاده ناري بدارکم بعدا

قلت وفي بديع الشامية ومشاهد الفكاهة حدث في مجلس سليمان بن عبد الملك تغافل عن لحاظ فالتفت فقعد سليمان بن عبد الملك يوما للنظلم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة ان رجلا من الموسرين خرج الى ثلاثة مغنين احدهن جواريه حتى يغنين ثلاثة اصوات وكانت مغلظا في لحاظ وكانت الجارية من بعض جواري عبد الملك فاغتاظ سليمان وامر من يخرج اليه يباشيه براسه ثم اتبع الوسول برسول اخر فامره ان يدخل الرجل اليه فادخل فاشار بيده قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال التغفل حملك والاتكال على الله تعالى ثم على عفوك فامر بالعفو عنه اذا المرسل من ذي امية احد فامر بالجارية فاخرجت ثم وعدها عودا ثم قال للمغني اختر فقال يقول نفيس بن المنوح المجنون

تعلق روحي روحها قبل خلقنا ٭ ونيطت على غرى وهي جنين
فزادت كما عاطيتنا صبح ليلنا ٭ فليت كما اصطفى التعهد
ولكنه ما في على كل حادث ٭ وذا برنا في ظلمة القبر واللحد
يكاد يضيء الليل حين جلدها ٭ اذا انفلتت بالمئزر فرقة الجلد
واني لتشاق الى ريح حبها ٭ كما انشاق ادرن الناحة الخلد

فضحك ثم قال ما مر بي ظريف قط يشبه هذا الا رجلا مر بي فشربه عربدة فانشدني يقول بعد

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ٭ الى اليوم ينمي حبها ويزيد
وافنيت عمري انتظارا لوصلها ٭ واطلت ذلك الدهر وهو يويد
فلا انا مردود بما جئت طالبا ٭ ولا حبها فيما يريد يبيد
اذا قلت هذي يا سليمى فاسقني ٭ مراشفك فالماء عنك يزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعشرت ٭ مع الهجر قالت ذاك عقل بعيد

فضحك سليمان وقال ما مر لي برطل فامر له بقدحين فشربه ثم قال للمغني غير لي قول نفيس بن زريج وهو

لقد كنت حب الفقر لو دام وده ٭ ولكنما الدنيا متاع الغرور
فما بين هذا الحال حال سخطة ٭ وما هجر حال سخطة وسرور
فغنت فقال سليمان ما شاء قال ما مر لي برطل فاستقم شربه حتى وثب فصعد الى غلالة فوثب بعضه على ما هنا فقالت سليمان انا لله وانا اليه راجعون انزاه لنا هل نرهن الى تخرج اليه جارية وردها الى منزلها فلما

بعد ان ساق نحوا مما مضى عن الجاحظ وفي كتاب الحمقى انه افرج عليها الا
عذابكم منا ومنكم ٭ وزاده ناري بداركم بعدا
فان شئت حرمت النساء عليكم ٭ وان شئت لم اشرب لذيذا ولا بردا

وفي الثاني في قول امرئ القيس

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ٭ وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
وان كنت قد ساءتك مني خليقة ٭ فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
واغرك مني ان حبك قاتلي ٭ وانك مهما تامري القلب يفعل
وما ذرفته عينك الا لتضربي ٭ بسهميك في اعشار قلب مقتل

وفي الثالث

ما لق العروق بحد ما قلت له ٭ ويا لعا البرق في عنك مشغول
كهناة من عدونا يرحنق ٭ كلفه كصاب الماء معقول

ثم قال للخليفة يا غلام خذ بيدها فاطلق بها الى محله ان كان له اهل والا فبعها وتصدق بثمنها عنه فلما انطلقوا بها نظرت الى جعفر نزع ازاره وقد احدث فاطرق يحدث بدها من يده ويضمها الى صدره وانشأ يقول

سريت عشقا فلميت هذا الاخير في عشق لا موت

ثم طرحت نفسها الى الخروج على ما هو فيه فانشأ يقول

وحدثت ابو بكر محمد بن علي الخزيمي قال اشترت لهرون الرشيد جارية بمدينة فاعجبته فامر الفضل بن الربيع ان يحملها الى منزله ويوافيه بها السحر فوافاه بها ازهر وازداد بها شغفا فوثب من مجلسه الى منزل الفضل فاتاه وقد نعس رجل من اهل العراق واستوطن المدينة كان اهوى تلك الجارية قبل ان يبلغ الرشيد خبرهم امر الفضل ان يخرج اليهم ابلغ اسم كل واحد منهم وصاحبته فخرج فلما بلغ العراقي الباب قال له الجارية ما اسمك قال له ان اسمي كذا وكذا فقالت عرضها على امير المؤمنين اسألك بها فقال افعل ذلك حاجتي اذا جلس مع ثلاثة حتى يغنيني ثلاثة اصوات واشرب ثلاثة ارطال الخمر واخبره انها اعجز ضلوعي وحرمها فلما دخل الفضل اتى موسى بن يحيى فعلمه ما يقول فلما دخل على الرشيد اخبره فقال امرت ان اتيت ما يقول كلا واحد من القوم فقلت ما اقول واعرضه فان اجبت اليه والا فاقامته في اوسع عذر فدخل الفضل فعلمه فلما دخل على الرشيد نظر اعليه ما اتى فلما فرغ قال له يا امير المؤمنين فيهم واحد يا احق بحاجتي من امير المؤمنين فاخبره به فقال قل لا اخبرك فقال لا كذا ولا كذا فلما اخرج اليه وقال له اذا كان كذا وكذا ثلاث ناحضر لتخبرك ما سالت وقل انت متى الاستاذن امير المؤمنين في عيادته فقال له امض الى فلانة وقل لها قد حضر رجل طلب كذا وكذا وقد احتاج الى ما سالت فقولي على امير المؤمنين فخرج الفضل الى منزله فاتى الجارية فاخبرها فلما كان اليوم الثالث ركب الرشيد وعرف الرشيد خبره فقال ما لي لا احب ان اركب الى مزرعة من مزارعي الا ركبت معه فركب ومر حتى صار الى تلك الجارية فاخرجت اليه ثلاثة ارطال الخمر فجلس الفتى على كرسيه والجارية ما زالت

محدثها والرشيد يراها فقال للخادم لم تدخل المشي وتصيف فاحضر طلا
فشربه وخر ساجدا وقال اذا شئت ازيغني فغني
• خليلي عوجا بارك الله فيكما • وان لمتا فيكما فقد قضيا
• ولولا لها لم تصبر الظلال ساعة • ولكنها حزنا لفاقتكما عدا
• عدا الدهر البانين منا ومنكم • وشتت دارينا ومزق بيننا
فغشيه ثم شرب الرطل وخادتها ساعة فغشيه الخادم وقال غنج جعلني الله فداك
• تكلم بنا الى الوجه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم
• ونعتب احيانا ونعرض بيننا • وذلك فيما بيننا لسن يعلم
فغشيه وخادتها ساعة فاستعجل الخادم فشرب الرطل الثالث واستودعها الله
وقام على رجليه ودمعه يسبق عينيه وقال اذا شئت ازيغني فغني
• اجل يا كنا قفرقنا • وخانا الدهر وما خنا
• فليت ذا الدهر لنا مرة • عاد لنا يوما كما كنا
فغشيه الصوت فقلب الفتح طرفه في الدار فوجد درجة عالية فصعدها واتبعه
الخادم بعد ان اشرت نفسه الى اعلاها والقى نفسه الى الارض على رأسه فمات فقال
الرشيد يخيل الفتى على نفسه ولو امر بحمل ابوصها له فوثب الخادم مغضبا وقال اسحق
الراعي كما ذكرت ان الجوزي كنت في مجلس فوافقه موجوع من الظرفا والفتيان
وحدثني بكاهما ما رأيت من الفتيان وانه اشرف كذلك الهوى يدوم الا من
والبكاء فغشي عليه طرفه يوما وقال
• دعوا لا بغض كل معصفر • غزل الفه في الوصل والهجر
• الصبر يحسن في مواطنه • ما الغنج في الخوزي والصبر
قال فنظر اليها الفتى وتناول وتبه بيده اتفرو ثب على قدميه ووضع يده على رأسه وقال
• عدا بك شتنا بالبانين منا ومنكم • وشتت دارينا ومزق بيننا بكم بعدا
ثم مر على نفسه فخط مقامه فحملناه منا وقال لسه قال الخوزي وكان بعد ادسة
ابي وشعر قوادع فاته فلا يقال له ان الوزير يهوى امرأة فمات فحزن عليها وبقي لا يطعم
فرق نفسه فمات فلسمه وقال ابن الخوزي ذكر لي شيخنا ابو الحسن بن المزاحم عن
شيخه جابرة ثم ابنه حتى غلب على عقله فحمل الى البرسنان وكان له صديق يرسل منها فمات فاراد به الامير
ان يقتله الموت قال لصديقه قد قرب الاجل فلو الى البرسنان فاتى البرسنان واخبره بما اراد به الامير
الا ان المقام فيها قتله وما زال يحتال صديقه الى البصرة فوجدها عليلة فقالت ما القصد ما جئ الا
واريد ان اقضي في الخوزي انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم مات فاتى بخبره
الى ابو غالب بن شراز من واسط ساله ان يدفنها ابو الفرج محمد بن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني
قال الصبي قال ابو عمرو وقد فقد الفضل الضبي كان من حديث مرقش الاكبر واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد
ان ذلك صديقه من بني سعد بن ثعلبة انه عشق ابنة عم له يقال لها اسماء فخوف من ذلك فعلقها
فخطبها الى ابيها وقال لا ازوجها حتى تعرف بالبادية فانا ارتحل ربيعة من ارض العرف وكان بعده فيها

لواشيد ثم انطلق مرقش الاصغر من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب عنده زمانا ثم
باناه ورجل من بني اسد اخو عمه فخطف فارغبه في ابنة له فزوجه اسماء فلما مات الاب تحمى من بني سعد
من المال ورجع مرقش فقال لاخوته لا تحذروا الا انها ماتت فذكروا لها فاكل الحسد وداوا عقاره
لغرها وتطيبه وقدموا لها قدم مرقش عليهم لتحذروا انها ماتت وانها بوصح الغير فتطلبه
وكان بعد ذلك يغاديه ويروح فمنا هو ذات يوم مطلع ثنية نظر الى ثوب وانا الخيمة فعلم ان
ما اذا اختصما في كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي ذبح وقال الآخر
مرقش اخبرني انه قتل راسها فكشف مرقش عن راسه وعن الغلام وتعرض ضاربه فقتله فمر
الحديث فاخبره به وسروح المراد بها فدعى وطلبه فهرب فلحق بعمه فاخبره بما كان فعرف
فاخبرها بان قد جاءه زوجها فدعت وكانت له روضة فاخرجها فيها وتعاهدها بالطيب فمر راعيا
وكرما وعصى فلما علم ان الطريق حتى لرجل الا معروضا وانها لا تريد الا سعد بن زيد مناة
مراده وهم الغلمان ايام وبلغ مرقش فسمع مرقش زوج الوشي فقولها اتركه فقد مات فلما
جوابه وقد انحلت الوليمة تبكي من ذلك فقال لها زوجها ان طعني والاناء وكلاهما ذاهب فان كان
مرقش كذب كان ابوه وقومه واخاه حوله وكانا اصدقه اليه الى يوم من يوم الشعر فعلم الخطر
سمع مرقش قول الغلام الوليمة كذب مرقش على ما رجاه باصاحبنا الا تجلا ان الرواح غدا
• العل بنا كما قرب سببا • وسبق الامر مرجعه قريبا
الله وكان وراسكما ان قلت العشر حتى تبلغا • مرقش اتوا ان مرقشا اعمى على الاصح عاد اسقما
وكانا ارد الباع مقلوبه • فغاب جمع من صبيغة منزلا فلما سمعه وكانت احفظ قوما من تحضا
من الغرب كان بعد ازله في سفر فاراد قتله فقال اوصيكما بي فقتلاه اتبني فقالا ما بقي
فقال قولا لها ما شاءت الى ان ايابكما الله وذركما وذرايكما فقالا لا نسمر
عليها في ذلك فلما رجعا اخبرا عمه فقالت بئسما هل اوصى بشيء فقالا لا نعم وانشدا
بيت قالت البتا ان كنتما قتلتماه فانتما قتلا اماما فقتل بعمه فقالا اما فالا
قال فقد اهدى بان وابونا من عن سئله فقل له تحمله اراد اخي اما عبد ورا منظر والكلام
هكذا ايا ما شئت لي ما زايا كما ما حي تقتلا والقتلا بعد لا
• الله ذركما وذرايكما • من رمح العبد ارحتي تقتلا فالله اعلم
ثم راجعه الخبر في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها ابن الافطر لابي مروان عبد الملك
ابن زيدون وانا قال في شرح قوله واخذت في كلب حكي ومن مهلهل بن ربيعة الاعرج والنصر
انه قال ان مهلهلا قتل بموضع امر تطلع عليه عين الجد ولا سعد اذ منه قال وكان سبب
قتله انه اغار على ابل ابيه واباه فتوهموا انه جاء مشترى عبد من بقوا رعه فغزا بها فقال
عليها واحيا الراحة منه فاجمعا على قتله بموضع تقرقنا غلبا عليه والنصر لنفسه مخطا
قال لها اما اذ عولتما على ذلك فالقاعي هذا الوساله فقالا لها ما نرسالك فانتظرها
• من بلغ عني بان مهلهلا • قد ذركما وذرايكما
فقالا له وانصرفا نحو بيته قالوا لهما ما فعل سيده قالا لا يات يا رضيد فانه بنا
يا رضيد بما فعل لهما اما وحي شيء بعد ات قالا لا وحيت بكت وكنت قد رايت عادا واد

وقالوا ما هذا بشعر وما يحسن قائله ولا يعرف راويه فقال لهم والله ما كان أبو دؤاد الشعر ولا يحسن الكلام وانما أراد أن يخبركم أن العبد مرقاله وانما معنى هذا البيت

* ما يخبرعني بان مرقاله * اعنى ذليلا في الفلاة مجدلا *
* لله در كلمة وذرايعا * لا يبرح العبد ارحتى يقتلا *

فقتل العبد ان لم يعد الى القراءة له واخبرانها خطأ والراحة منه لطول ما حمل منهم من الغرر والسفر انتهى ورجع الى خبر اوس وعمرو فانه لما انطلق العقيلي واسرائه حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر عمرو بن سلمة الى الرجل وجعل يقلبه فقال الا بيات فدعا بها وجعل يحركها ويديرها ان يصدقاه فعلا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع تركب في طلب المرقش حتى اذا امكن منا اشرف منه فعلم انه مرقش كان في الكهف والغار فاذا هو نائم فاذا هو حي نائم يرد على العقاب الذي هو فوقه واقبل راعيها فلما بصر به قال له مرات وما شانك قال له مرقش ان رجلا من زياد فراعي مرات قال راعي فلان فاذا هو راعي زوج امرأته قال له مرقش استطيع ان تكلم امرأة صاحبك قال لا ولا اد نوا منها ولكن ما شئ جاءك به فحمل له فاعطاه فاقبل بها حتى اذا كان بالنصف منها قال له خذ خاتمي هذا فاذا حللت فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك تصيب به خيرا فرمى به راع قط ان فعل. فعلت ذلك فاذا الراعي قد ورد الماء بالخابية والقدح وحلب البحتر طرح الخاتم فيه فانطلقت به الكاهنة وتركته من يديها فلما سكنت رغوته اخذته فنظرته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم منها فاخذته واستعانت بالنار فرفعته فقالت للجارية ما هذا قالت لي به علم وارسلتها الى مولاها وهو في شرب بحزاز فاقبل فرعا فقال دعوني فقالت ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت له سلمه الى رجل هذا الخاتم فقال وجد ته مع رجل راعي ضعف حمار فقال الى الطريق في اللبن الذي تشربه انما فانظر نصيب به خيرا وانا اخبرني بشر وليد ترکته باعز مرعى فقال ذرها ما هذا الخاتم لك هذا خاتم مرقش فاحمل الخاتم في طلبه فركب فرسه وحمله على فرس يسار حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه الى اهلهما فمات عند اسفل قبل ان يموت

* سقى بحوران جنات من سلمى * دارت وانى واصحابي بحمود *
* هيهات ادبر عنك الدار اذ ظعنوا * واذكرا هلها وهم بصيد *
* على الاقدمي طرفي لناد * يشب لها ذكي الارطى وقود *
* حواليها بجير الغرقي * واوار مرعزلا زرقود *
* نواعرة الخليج بوس يلتقط * اوانس لا مروح ولا ارود *
* يرحن بعابط المشي رددا * عليهن المحاسد والبرود *
* بكرن بسلة رسكت اخرى * فقطعت المواثق والعهود *
* فما بالي في خان عبدك * وما بالي اصاد ولا اصيد *
* وذب اسفل الحوزيكر * سفعة لها نزع وجيد *
* واذ انا سبئة العنقاب * فحي اللون براق برود *

* لعمرك يا زمانا في ثنيان * قرانا بالاحبة والعهود *
* اناس قل ما اخلفت وصلا * عناز منهم وصل جديد *

ثم مات عند اسما فدفن بارض مراد وذكر الحكابي خطاطبا من عند الاصبهاني وزاد فقال وقال ايضا

* اعالي الغاب الجوج صبابة * واحنو الى سمراء اوانت عالية *
* بهيم ولا يعني باسمائها قلبه * لذات الهوى اسرارة وعوالية *
* وقال وقد ضرب به المثل في العشق فاكثر *
* من قبل ماتت اخوها عند صاحبه * مرقش واستبق من عزوة الكبد *

انتهى وقال طرفة واسمه عمرو بن العبد يذكر مرقشا

* وقد ذهبت سلمى بعقلك كله * فما غير صيد اهرته حبائله *
* كما احترت اسماء غداة مرقش * بحيث تلاقي الترو لاحت محابله *

انتهى وقال ابن الفرات في تاريخه في شعر لها هذه وقيل ان زوجها اسمه علقمة مرقش ليتشابه زوجها فلما رحل بها وكب مرقش شأنها انزع قالها طلاقا قالوا الفراق احذره ولا تسمعي له وعدته فلبسوا عليه حتى ذهبت فعلمت فادركها فاخذها وحرمله فقتله ورجع انتهى قال ابو عبيدة الصراع ولي مرقش قتلها

* بالحزن ما جاهت التي احشواه * وجهت ابن يزيد مساءة اجتلابه *
* ياجرح الحي ايذن منه خلوا * صحرا فارحش بهم غير لابه *
* هل تعلمين لذا فتقلبي اسما * فالبوم حين ترحلوا بخسرانه *
* كم الهوى خوف العدو ولومه * حتى اضر بجسمه كسما *

وقال الحافظ خطاطبا قال السري بن المطلب كان الحرث بن الشريد مقيما بحضرموت اصاب ابنة احمر فبقي مقيما برقعة من ديارهم وكانت تحته فلما حضر الاجل الحرث اوصى الى ابن عم له يقال له ذكوان فلما مات الحرث قال ذكوان

* صبرت فلم تكسفا وجهك برقعة * ولي منك في الاحشاء صدع تجانفه *
* ولو انك ازهرتا على ذات رقعة * بعورة قلبي لاستقاموا فقاموا لها *

فكتبت اليه

* كتبت الذي يخفى وعمرك للذي * وكلت الذي تهوى بغير الحواجب *
* فوالله لولا ان تقال تطببا * لقلت الا ان الطبيب مصاحبه *

فلما وصلت الرقعة اليه وضعها على وجهه فلما شم رائحة يدها وكانت من اعطر النساء في زمانها شهق شهقة فمضى بحبه فقيل لعبد الله ما كان اشد غرامه عليها واحبه له بزوزة فالت نعني من زيد ذلك ولا لم عمرا قد مضت الى الموت والله لا قتلن نفسي ان ابرحت حتى الحق بها فلما ان دفنت قالت والله لا اقتلن نفسي ان كان الجمع الكامل الذي اعمل عبد الله بن جعفر كانت عنده جارية مغنية مزاحة انا سرغنا وسورة فطلبها منه يزيد بن معوية فابى عليه زمانا قالت فاحتفر بين مجاريها قبرا فلما كان شأنها بالمدينة بعثها واتبعها بالمال فلما جاء الرسول فتح القبر فاخذها فبعث اليه

منقطعا مستخفيا فدعوت قينة الجارية فامرتها باصلاح شانها وتجمل قال فمضت حتى اتت بها الى تراب بها فاصاب على بدها فمضت الى الباب ثم هرلت الرجل فاتبعه مدعورا فقلت لا باس عليك خذ بيد قينتي الجارية فهي لك واذا احببت فيها فارددها علي فاخذ بيدها وانصرف بها فقلت لجاريتي اتبعيه وانظري اين يذهب فاتبعته فاخبرتني بمكانه فلما كان من الغد اتيت ذلك المكان فاذا انا بقصر مشيد ولكن لم ار شيئا اعجب من ذلك وهالني الجارية في عيني فمكثت مدة ثم مرضت ولا اظنها ماتت الا كمدا واسفا على الفتى اتاني ذات يوم ابو عمر محمد بن العباس بن عبوية وغلامه من خلفه فاخبرني ابو بكر محمد بن خلف المحولي ما الخبري عن فهم عن ابن عيينة وابن جريج قالت وحدثنا احمد بن الحرث الخراز ابو الفضل المداني حدثني هشيم بن الكلبي عن ابي سكين دخل حديث بعضهم في بعض قال هشام خرج ناس من بني حنيفة يمارون فيصر من بهم مجاريه تعطشها فقال لاصحابها اضمروا فاتيهم واسيل لهما فطلبوا اليه ان يكف وانصرف فاتى والنصرف الغور وجعل يراسل الجارية حتى وقع في نصبها فاقبل ليلة اصحاب سفلا قوشا والجارية نائمة بين اخويها فايقظها فقالت باذن بنا انصرف ولا واذن ايقظ اخوتها فقتلوك فقال والله لموت امون علي مما انت فيه ولكن الطبي جبل اسمعت على فؤادي وانصرف وعضه بيدها فوضع على فؤاده وصدره فلما كانت الغلة اتاها وهو في مثل حالته فايقظها فقالت له مثل مقالتها الاولى ورد هو عليها مثل رده والله علي ان امكنني من نفسها لاقبلن ان انصرف ثم لا اعود فامكنته من نفسها فلما انصرف رجع في نفسه مثل المرة وقد رجع الى فؤاده ما قد فعلوا ما هذا فعل ابي وجاءها اخوتها ما حي يخرجه فاوصلت اليه ان الغوري ينتظرك الليلة فاخرج فلما كان من الغد خرج ناحيته عن الحي فقعد على ترقبه ومعه فرسه وسيفه وكان احد الرجلين فاصابت احدى النهار نظر فاذا هو اخته فلما كان في الليلة الثانية وطلع الفجر خرجت بريده وقد فعلت الذي فعلت مرتين فكان معها جاريتها من الحي فقالت خل لك فرسي وكان اسم فرسها يشمار فنظرت فيها وهو على ترقب فظن انها ممن يطلبه فوثب بريده فاعطاها فلما الجارية فعلته وصلت الجارية الى اخوتها وقد مر الرجل الذي كان يطلبه فاذا هو بجارية منقضة بفرسها فقال عند ذلك وهو يبكي:

لعمري لقد ما كرهت ولا ارادته ... ولكن ذا ما لا يطاق صبور

قال ثم وجأ نفسه بسيفه حتى مات وجاء الخبر فوجدوه ميتا بين قتيلها في قبر واحد ٥

وذكر الحكاية الحافظ مغلطاي وقرنها بحكاية الغنوي اعلم ذلك وقال ابو سكين فيما ذكر الخراط ضلت ناقة لغنوي من بني تميم فخرج في طلبها من بني شيبان يلتمسها فاصابها لكذلك وبصر بجارية كانها الشمس حسنا وجمالا تعشقها عشقا شديدا فرجع الى قومه وقد اذهبت عقله فلما كان من الغد وجع الى مجلسهم قبل هدء الليل قال فتطلع بالنظر اليها حتى مرت فاتاها مع جاريتها واخوتها نيام حولها فقالت يا قرة عيني قد رايتك البارحة تتطلعين الي فهل عندك شيء تقولينه لي فاني احب ذلك ولا احب ان يعلم به احد قالت نعم ما انا فيه من جمالي افضل الهوى على ما انا فيه قلت وهل يكون شيء اشد من القتل قالت نعم ما انا فيه من

قتلة قالت اما قال اسكتي من يدرك فذكر عمرو بن معدي ثم قال وكان الكلبي عن ابي سكين خرج ناس من بني حنيفة فاشار الى الحديث الذي ساقه صاحب المصابيح على ان الحكاية فما كانت بالضبائي من العشاق والبق ٥ قال ـــ مغلطاي ايضا ذكر الدوقاني عن هلال بن العلاء الرقي قال حدثني ابي قال كان رجل من اصلاء اهل الري وكان له ابن عم يقال له فلان وكان يحبها حبا شديدا وكانت تحبه حبا عظيما قال فاشتوقت اليه فجئت بلاده فاخبرت بمكانه فاتيته فوجدته في بستان له وكان بستانه ونصف قال المخبر وكان لي اليه فاتيته فوجدته في قبر وجهه في ذلك القبر فكان يشمه ويقبله ويضع خده على خده ويبكي فقلت له ما يبكيك فقال اني كنت اتيت فلانة ابنة عمي فوجدتها قد ماتت فاتيت قبرها فاكببت عليه فشممت منه رائحة طيبة فوالله ما برحت حتى مت ولا اظنها ماتت الا كمدا واسفا على الفتى اتاني ذات يوم ابو عمر محمد بن العباس بن عبوية وغلامه من خلفه فاخبرني ابو بكر محمد بن خلف المحولي ما الخبري عن فهم عن ابن عيينة وابن جريج قالت وحدثنا احمد بن الحرث الخراز ابو الفضل المداني حدثني هشيم بن الكلبي عن ابي سكين دخل حديث بعضهم في بعض قال هشام خرج ناس من بني حنيفة يمارون فيصر من بهم مجاريه تعطشها فقال لاصحابها اضمروا فاتيهم واسيل لهما فطلبوا اليه ان يكف وانصرف فاتى والنصرف الغور وجعل يراسل الجارية حتى وقع في نصبها فاقبل ليلة اصحاب سفلا قوشا والجارية نائمة بين اخويها فايقظها فقالت باذن بنا انصرف ولا واذن ايقظ اخوتها فقتلوك فقال والله لموت امون علي مما انت فيه ولكن الطبي جبل اسمعت على فؤادي وانصرف وعضه بيدها فوضع على فؤاده وصدره فلما كانت الغلة اتاها وهو في مثل حالته فايقظها فقالت له مثل مقالتها الاولى ورد هو عليها مثل رده والله علي ان امكنني من نفسها لاقبلن ان انصرف ثم لا اعود فامكنته من نفسها فلما انصرف رجع في نفسه مثل المرة وقد رجع الى فؤاده ما قد فعلوا ما هذا فعل ابي وجاءها اخوتها ما حي يخرجه فاوصلت اليه ان الغوري ينتظرك الليلة فاخرج فلما كان من الغد خرج ناحيته عن الحي فقعد على ترقبه ومعه فرسه وسيفه وكان احد الرجلين فاصابت احدى النهار نظر فاذا هو اخته فلما كان في الليلة الثانية وطلع الفجر خرجت بريده وقد فعلت الذي فعلت مرتين فكان معها جاريتها من الحي فقالت خل لك فرسي وكان اسم فرسها يشمار فنظرت فيها وهو على ترقب فظن انها ممن يطلبه فوثب بريده فاعطاها فلما الجارية فعلته وصلت الجارية الى اخوتها وقد مر الرجل الذي كان يطلبه فاذا هو بجارية منقضة بفرسها فقال عند ذلك وهو يبكي:

لعمري لقد ما كرهت ولا ارادته ... ولكن ذا ما لا يطاق صبور

قال ثم وجأ نفسه بسيفه حتى مات وجاء الخبر فوجدوه ميتا بين قتيلها في قبر واحد ٥

وذكر الحكاية الحافظ مغلطاي وقرنها بحكاية الغنوي اعلم ذلك وقال ابو سكين فيما ذكر الخراط ضلت ناقة لغنوي من بني تميم فخرج في طلبها من بني شيبان يلتمسها فاصابها لكذلك وبصر بجارية كانها الشمس حسنا وجمالا تعشقها عشقا شديدا فرجع الى قومه وقد اذهبت عقله فلما كان من الغد وجع الى مجلسهم قبل هدء الليل قال فتطلع بالنظر اليها حتى مرت فاتاها مع جاريتها واخوتها نيام حولها فقالت لها يا قرة عيني قد رايتك البارحة تتطلعين الي فهل عندك شيء تقولينه لي فاني احب ذلك ولا احب ان يعلم به احد قالت نعم ما انا فيه من جمالي افضل الهوى على ما انا فيه قلت وهل يكون شيء اشد من القتل قالت نعم ما انا فيه من

فوالله ما أدري إذا أنا حيتها ... أو بعض ما من ذا بها أو أزيدها

فجعت الصوت فإذا أنا بصوت جمل قد لجأ غنمه إلى كهف فسلمت عليه وقلت السلام
وقال احسبك قد أضللت الطريق فقلت قد كان ذلك وستر شدته فقال انزل حتى يريح
ظهرك وإذا ذلك على الطريق وإذا أصبحت نزلت ورحبت بي وعلمني إن شاء وذكر بها وأجاد ما وصل
يشتوي ويلقى من يمر ويعدني في ضلال ذلك فقلت أما تسمع منه يشكو أن تضرع له
معه فقال أصبحت طليحا لا ذين فأباه وقال لصبيانه ثلاث مرات فأتت عند ذلك وأخذت إلى
فإذا هو برجل من أشرافهم سنيا فحيا فقال لعمري ما الذي أهلك هذا الموضع فأخبرني أنه كان
يهوى بنت عم له وتهواه فخطبها إلى أبيها فأبى إن يزوجها منه لقلة ماله وأنها زوجها بابن
فخرج بها من الحي واسكنها الموضعة ذلك وأنه يتعهدها وذكر لي أن يكون له راعيا إبلها وغنمها
ويصل إليها ما يصلحها به إلى أن جاء الفرج وكان وقت مجيئها إياه يغلظ ويتوعد ويتهدد
ويشتم على ما وصفت وأنشدني أبياتا ثم انصرفت فبينما أنا أسير بالليل إذ سمعت صوتا
فإذا بإنسان يغني وبيده قضيب وإذا هو أعمى فقال السلام عليك فقال وعليك السلام
فإذا بإنسان على بعير فقلت له ما تقول في هذا الأعمى فقال ما أصنع به فقلت له
فإنه يسألك أن تحمله معك فقال ما أصنع به فقلت له إنه يدلك على الطريق فقال
فليأت فقال له الأعمى فأناخ بعيره وأصعده فلما استوى على ظهر البعير قال له
أين تريد فقال أريد الموضع الذي كان فيه حتى أحيي نفسه وأجلس فقلت له ما هذا فقال أما ترى
ما هيجت لي من ذكر الحبيب ومنزل ... فقلت له ما أنت وذاك فقال ما أنت وذاك
ثم أقبل علي فقال هذا ابن عمي كان يهوى بنت عمي وكانت تهواه فخطبها إليه فأبى أن يزوجه
إياها لقلة ماله فخرجت من منازل الحي وأنا معها حتى إذا كنا بهذا الموضع أصابنا
مطر فأتينا هذا الكهف فدخلت هي وأنا وأصابنا هذا الأعمى فلما استقر بنا المكان
وأمنا المطر أقبل علي فقال ابن عمي كانت مني ما قد علمت فأقبلت أعتذر إليها
وأتلطف لها فلم تقبل مني فقلت لها أما ترين ما أنا فيه من الضر فقالت لي
ما أنت وذاك فقلت لها أما ترين ما أنا فيه من الضر فقالت لي ما أنت وذاك

فقلت له انى لجد ابك فما ترى بنفسى وان سمح فسألنى الحرث فقال يا عمرو
امهله فعسى ان تحتاج اليه الرابعة فقال والله لا يموت

ولكنه الطاعن الامان * اذا عدلت باعجرد الى الطعان
لهو اجرأ في لحب السنان * او لا فلست من بنى سيبان

قال فقال قائل لهذا ذكرهذا الموت وهيبته شديدة وقلت لعمرو الى اين
طلبته قال وما عليك اين كان انك صاحبا ووصيت اليك قال يا امير المؤمنين قال اسمه
عمرو قال فكان ذلك والله اشد على واعظم مما صنع فلم ازل اطلبه حتى قال وبحك
يا هذا درى ابن ابوك فانك لا قال اريد الموت عيانا فقلت رضوت بالموت معلنا قال
احمر يناصر ناصحا يوما حتى اذا جنه الليل وذهب بسطرق قال فوردنا على حى من العرب
فاذا انا بعمرو قد اتى قبلنا فى هذا الحى تم اتانى قبلنا فى الحى فقال له الحرث الموت الاحمر
فاما ان تسلك فرسى فانزله فان نجا حتى ارسلك فانزل فسلك فنزل فما لبث ان جاء حتى
ضربه بالسيف ثم اخذ فرسه وركبه وانطلق واعرف بعرضه فرجع الى بعض الحى فنزل واضطجع
وقال يا امير المؤمنين ارتحل بنا ثم مضى حتى دخل القبة فاستخرج منها جارية لم ير مثلها
قط ملاحة وجمالا فاخذها على ناقته ثم خالفه يا عمرو فاين تريد قال اما انا فحيثما وجهت
راحلتى واما انت يا حرث فاين تريد قال اريد الشام قال فانى اريد العراق فاعود
بالله منك قال فاعدنى قال لا بل تصيبنى واصير معك الى بلد العراق ثم عاد الى الشام ثم سار
بها حتى اتى موضعا فنزل اذا اصبحا قال لى يا عمرو قلت لبيك قال انظر هل ترى
شيئا فانظرت فقلت ارى جمالا قال انها عدة السير ثم قال يا عمرو قلت لبيك قال انظر فانظرت
فقلت ارى غبارا فالخيل والقوة وهو الموت وانى كنت اكبر فليس الى قتله سبيل فقلت له
اربعة ايام قال اعدها قال فمضت ثلاثة ايام ووقع الخبر عن الحرث فقال لى يا عمرو قلت لبيك
قال كن عن يمين الطريق شبرا وحول وجهك وانا الى الطريق وتصدى عن يمين الطريق فقد
مر عن يسارها وقد نا الغبار منا فاذا هو ثلاثة نفر فيهم شيخ كبير وهو ابو الجارية ولقوا بها
غلامان شابان فسلموا فردنا السلام وتقدموا عن يسار الطريق فقال الشيخ حاجتى الجارية
يا ابن اخى فقال ما كنت لاعطى بها ولا لاحد اخذها فقال الاصغر ابنه اخرج اليه فخرج واخذ
بحزم بحمل عليه الحرث وهو يقول

منى دون ما ترجو محط الذابل * جرد قوارس مسلمات مقاتل
يحمى الى شيزان حضر قوابل * ما كان سيرى نحوها بالهمل
شقر محذفة طعنة دعسية * صلبة فسة طاعنا فقال الشيخ لابنه
الاخر اخرج اليه يا بنى فلا خير فى الحياة على الذل فخرج اليه فاقبل الحرث يقول

لقد رأيت كيف كانت طعنتى * والظعن للقرن نديد اهتمتى
والموت خير من اراق جلسائى * هتانى البوهر ولا مهد لبى

شم عليه فطعنه طعنة خر صريعا فقال له الشيخ خل عن الظعينة يا ابن اخى قال لست
كر رأيت فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا صدرت فقال له الشيخ لعنك الله ما اجرأك
طاردك وارشبت ما لك فاقتتلا فقتله الفتى فقال عارانى قتل الشيخ وهو يقول

ما ان رجعت عند قتلى عمرى * ساجعل السنان فيك الشفرى
شيخ عاجز دون بعض الحذر * ان استشاح البعض ضم الظهر
يخوفنى كيف بلون صبرى

فاقبل الحرث وهو يقول

بعد ارتحالى اطول السفر * وقد طرقت وشبت قتيرى
والموت خير من لقاء الفقر * والعار اهديه لحى بكر

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخى ان شئت خذ بزك وان شئت فرسى فاخذ ثوبه
وان شئت خذ بزى وان شئت فى ثوبه خذ بزك فاختصما الى فقال لا اعلم
فقام فرفع الحرث يده بالسيف فقال انظر الشيخ انه قد اهوى به الى رأسه فضربه بطل
الحرث ضربة فذهب براسه فاعطى ثوبه وبزه وثوب ضربه الحرث فرجع ابن الشيخ فاعطاه بزه فاخذه
يا امير المؤمنين ارتحلت راسا واتيته راسا فاقبل الى الجارية فقال الجارية الى اين يا
عمرو وطئت فى عشائر وليست كن رأيت ولكن صاحبى لسلكت سبيلا فقلت اسكتى
قالت ان كنت صادقا فاعطنى سيفا ورمحا وفرسا فان غلبتنى فانا لك وان غلبتك فانت
فقلت لها اما انا فلم اعطك ذلك وقد عرفت اصالتك وجراءتك فوثبت فتجافتهم ثم
ضربتها من الناقة ثم اقبلت الى وهى تقول

ابعد ما شيبنى وبعد اعولى * اطلب عيشا بعد هو فى الدنى
هيهات يكون قبل الممسى

ثم اهوت الى الرمح فكاد ان يزعه من يدى فلما رأيت ذلك هممت ان اطعنها فتقتلنى
فتقتلها فعلمت انها قد اشد منى واتيته يا امير المؤمنين اخبره فاختار المصرف
واختار ابو الحسن احمد بن على المؤذن فيما اجاز لنا وابو العباس احمد بن محمد الرصافى
قالا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن بجرة ، محمد بن موسى بن حماد حدثنى ابو عبد الله
عبد الله العدوى حدثنى الحسن بن سعيد ان سمعت مصعبا يقول قرأت على لوحين
مكتوبا عليهما على قبرين

احفظ امنى على بصرى فلربما * اوراث اكل الدهر ما لم ياكل
وهدى الذى هو ما بقيت لنا معون يوزان وزنا

وراث امرأة عند القبرين وهى تقول يا من تحب الدنيا فى الدنيا ولم تعد
الا قليلا ما هوى منها فاوفر نصيبك منها فانى نصحت لك ، وعرفتنى كيف صبرك
وما اذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعك الله وجعلت لى عليك ان لم تتزوجنى ما كنت بذلك
فقلت لها يا امة الله ارضى بقضاء الله عز وجل وسلى لا سوء فقالت ها نعم اجرك الله
ولا اجرنى الله اجرك ولا قرن بقرانك فقلت لها مرحبا بقرانك ابى وهو ابنه عليه
السلام فاستقبلها وهو يقول فلما رأت اليه اخذها وجع او على نفسها فقضت فاصدرت عليها
حتى لحدت وجعلت وجهها مما يلى وجهها وجعلت فى كتفها هذا على القبرين
قال انا قلت وكيف كان كثيرا ما يمثل بهذين الحفظ ما لم يكن ثلاثة

لها فقلت من انت فالت قرارية فقلت ومن قاتلها فالت المنكدر بن كرام بن سخي
ابن سخي بجاج بن سجاج بن تطارصاحب ربات وقلت من قاتل مالك بن اسما
ابن خارجة بن سعد فقالت فزارة فقلت ومن قاتل الاصاري ثم قالت
وهو الذي يقول

يا منزل اقفر بعد ما تمطوا ... وبانوك الحمام فالبلوا
يكون جائسة ان يكونوا ... قد رحلوا لا يكون لم يكن
لو شئت لكان بعد غرضا ... لم يرني وجهها ولم يرني
يا جارة الدار كنت لي سكنا ... اذ ليس بعض الجيران بالسكن
اذكر من جاورتني ومجلسها ... طرا بما بين جارتها الحسن
وهو جاهلي من بني مقبل ... مخضرم الموصوف من عمر

قال فاكتبها لي فاكتبت هو لبيه فقالت شغلني عما اليه قصدت لتكون مما بين
الاحرار وقال الحافظ مغلطاي ذكر ابو علي صالح بن بركات الحريري في مالبه
كما نقل بعضهم بخط صاحب سلمى واسمه مالك بن عمرو بن المنذر وجد ابي سلمى وفيها يقول

ثم اذكر طول الدهر ذكر سلمى ... على طول التجنب كنت قاتلا
فاما الله قد بخل وسلمى ... دعاني الشوق للهجر اللئيما
فطرت بريش ابيد النار شوقا ... اذا اصلى بحد فت الى ذراها
وما الله اكره من صبي سلمى ... دعاني حبها حبا ذميما

وقال

لقد علمت سلمى بسلمى ولدته ... وسلمى اجلت طوفها الدين عندا
وليد امين الوالدين وهي ولدته ... مسرات حبلا لا دميما ولا وغدا
ولو ان حيا خالدا كان قومه ... ولم يكن الموت الذي كتب القتلا
الى ان علا ان المشيب لمدركي ... فما ان ينفك يزداد ما بيننا بعدا

وقال وقد سمع انشاد عمها عمرو

لعمرك ما ان لا قيت سلمى عشية ... بفرعي بزيز لا قيت مصلى
تعلمت لما ان خشعن على الحشا ... ولوفوا الصراط المستقيم
فاقصد كل دين الى علم الهدى ... فاحرى بان يهدى الى الحق مهتدى

وقال ذكر الفضل الضبي ان كليب بن ربيعة بن مرة بن سعد بن ذهل بن شيبان
عهد فلم يزل به الحق الى ان صار كالشن البالي فسكا ابوه الى ابيه حاله فامر عليه الى اخ له يقال
له مرة وكان عالما بالطب فقال ارى اسما تسقيه شهرا فان شفي فذاك والا فاقتله
ما ظن بعضهم كان ذلك فلما علم قال وارى اسما تسقيه شهرا فان شفي فذاك والا فاقتله
منها فلم ذكر البرية وعرضت فلما اشتد بها المرض قالت لا تسقني بسمها علها تموت
قال فحلفت ان اراه ثم لم يرني فقلت لها وصلت الصورة اليها فصفت لها فقالت
طرابلس الغرب الى ابيها ان يدنيها الى جانبه فافعل ذكرت على صبر

بقيتي هما لم تعتبا هو ابعثا ... يحل الدهر حتى تعتبا في العقارب
وما ابعثا على غير الخوارز رؤسها ... فلن اصيبا غرة الدهر ذو ذر
فيا حسرتي غبرا رقيرا بجنبه ... وبا رورة جانب برمة المقابر

قال ابو عبيد الله محمود وقلت انا في ذلك على لسان جارها

واحسرتا حتى حانت الدهر جاذ ... تضن وقد اقصى بعيدي واهوى وطيري
وكنت اخشى عليه اليسار بعدك ... ان عز وصل فكنا بالخوف في الطفر
وكم كنت الذي بدري وباح به ... صبوحا وذا الحاجب مثل الوعر بالاثر
فيا حيا في الغداة وذي بغا ولشربي ... فعلي وعوفا الاجادل منظر ك

انتهى وقال معلطاي وذكر الموفقي عن بعض من منصور الكاتب قال خرج رجل
من الخاصين من بغداد الى سر من راى بجوار بعرصتين على المعتصم فقصد في الطريق
مهين وقد حبه وكانت لهان جارية تهوى رجلا في بغداد فغنت احد بان

يطول حزني واشتياقي ... ماذا الذي من الفراق

فطربت تلك الجارية وشربت حتى ثملت وقامت فصعدت على الروف فطرحت انها
بزعمها نفسها فتقطعت ذلك الصوت ومزقت صوتها ثم رمت بنفسها الى دجلة فلم تر
وقال معلطاي وسنجد الشهاب ذكر الحافظ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه المنتظم ان الشريف ابا جعفر بن مسعود بن الحسن الياضري كان يحب جارية
جوارى بعض ملوك الملوك وكان قليلا ما يفارقها وله فيها اشعار كثيرة منها

خليلي عجا بالعرا وتقاصيا ... لاسمع ان قلبا من الوجد باليا
وان انقضا اعمى فؤادي فانني ... ارى بجواه فانيا فانيا

فمرضت وتوفيت فوجد عليها وجدا عظيما فحزن حزنا شديدا ومرض مرضا شديدا ومات
بعدها وله اخبار قال

دع الوقوف على الاطلال والدمن ... فليس ينفع مشكوم بلا سكن
اما ترى لا بهي عقلي ... بعد الفراق وكان ابو ذا طين
وكيف يا نفس قلبي بالدنو وقد ... اصابت بي الرزايا من كل نوع
ان الذين اذا قوني قرا قصر ... اثبت بعدهم وجدي من الحزن
فهم من لعبت ايدي المنون به ... منيا ما فيه ان بقي على الزمن
جعلت روحي له من روحه عوضا ... مقدمة معه في ذلك الكفن
فصار كالحي اذ روحي تحل به ... وصرت كالميت اذ روحي في يدي
وكيف تصبح روحي بعد جسدي ... وكان ان غابت ثوابا حتى

وتوفي رحمه الله في الشهر الذي مات فيه عضدا وذكر الاستاذ ابو النصر بن به قال
كنت انعم عائدا في مرضه فاخذت اسأله انا والجماعة عن مرضه وابتدائه وما اصله فقال

مني انا بالشكوى الى الناس ناقع ... فقد طال كتماني الهوى والاوجاع
وقد تتم الوداد منا احبتنا ... اذا نحن اوعن على اما ضاع

عن الطريق فقالت له يا عبد الله الطريق هذا فقال الرجل لصاحبه يقول له الا تركب
أي كلمة واحدة من بليغ العرب تمثل به فقالت ايركب وقد قلت بعيرا بعد عيران
قالت او حمار بعد حمير قال فقال الرجل لصاحبه ان هذه الشعراء قالوا وقوله عز اسمه في السلم
قالت او حمار بعد حمير قال فقال الرجل لصاحبه ان هذه الشعراء قالوا وقوله عز اسمه في السلم
فكر وقوله عز اسمه في الحرب فر فقالت ما اسرع ما تعلمت فقال اني علمت انه لا يدرك حي تراك خيله
الشعر فقالت ما يعلمك الا انك ابن عباس فقال نعم فقالت له فانشدني شيئا من شعرك فقال نعم وانشد

خليلي قد نبهت كل مسافر ... بعيسي وما تنفك كل مكان
فقل لي بربك هل رأيت ومن يرى ... جدا خليا مثل جدي وداليت سيدان
ملكان لولا الدين قد قصماني ... هما ملكا الدنيا بعز وسؤدد
هما ملكا الدنيا بعز وسؤدد ... هما ملكا الدنيا بعز وسؤدد
فقلت بلى قد رأيت ومن يرى ... قصيت ولا والله ما قصماني
فقال اخوها حسبك الشعر انها ... واما عن الاخرى فلا تسألاني
فقلت اخوان ولم تلدهما ... من الناس انسانان في البطن
اقاما بمكان واحد مدة الدهر ... واعقبا لوالدين حين تكفلا
فقال اخوها ما ترى الدهر في يدي ... اذا استعجمت بالمنطق الفصحاء
فقلت له ما ترى الدهر في يدي ... على كلتا اوصى مشلبان
فقال اخوها ما ترى الدهر في يدي ... فوكل يوم مثل ما تريان
خليلي عوجا اليوم ان كان يمكنا ... من الوصل او ما ضاع الهوى سلمان
فقال اخوها ما ترى الدهر في يدي ... هوى يحفظانه بحسن صيان
بعودا لنوس الحاجات من الهوى ... وهن باعنا وانه ثوان
سلاه ابوا الحمد وشيم بها ... بها النعم لا يخزى وطيد ضمان
فما زادنا قرب المدى غير سقم ... ولا حبنا من علينا بسان
خليلي لا والله ما في ليبا لذي ... سوى ان من هجر العشيق يدان
فلا زال هجر اعتلا ابدا ... كما انتما بالبين معتليان

قالت فنزل الرجل وحط رحله حتى جاء اخوتهما فاخبرهما الخبر وكانوا مهمين
وذلك انه كان من عادتهم انه كان اذا نظر احدا عرابا فاكرموا الرجل وكلوه عن الطريق وخرجوا يتظلمون
كما يتسابر فوجدوه فاعتلوا به حتى اذا اعتذر الى قومهم نزل وكب في بيت اخته من امه
فاراد ان يتحول عنه البيوت فقالت كيف بغلامك قائم وكان قد ترك بناله صغيرا
علاه من اولاد قالت اركب وقال ضاعت الابل في المحل قالت فعلى من تجمع هؤلاء الناس واضح
اذا نهض قالت يجتمعون على خالهم ما دامت السماء تمرع وتدر ذروع حتى تمتلئ الارض الى
جانب قبرها قالت ضاعت الابل في مرعى خصب بالشام ايضا في روضة
غناء وجدقاء

فقال عذيرا الله ان لست باسيا ... بهدت حتى بحر الشقلان

فلا زال يرتاد الكلا كله ... بمصر الكيمياء المصور وان
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

فبت كما بات السليم شجاعه ... كأني لبرق بالسماء يمان
فطار من قلبي بطرف مريضة ... فاسبار عين العامري كليم
رمته البرق الشامي وهنا فأدمعت ... بكاء لحي وهنا فأنت تصوب

فقلت له إني أرى وما يلي ما استحل عن عول الشعر قال اجل وكان البرق لطف شوقه ... معلطا بزفرة لا تطيق

أمالي أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي قال كان بنو كلاب يطون في بر الهوى الكوب ان نجلان وهو من عشائرهم فقال أخبرني السبب الذي من أجله ترك مراعاة العرب فقال سمعته يقول كنا نرعى ذلك عام رجراف فلما جزنا بلاد غني أغارت علينا فاستاقت نعمنا وتركتنا رجالة فلما رأيت ذلك عمدت إلى المدينة فأتيت مراعاة العرب فلم أزل أرعى حتى أصبت ما أريد ثم أقبلت راجعا إلى بلادي فلما كنت بالقرب منها أتيت على ماء فإذا أنا بأعرابي قد نزل عليه فقلت له أن في دون ما يليك ما ينعم عن الشرب فقال ما أجد بدا من الورد الليلة

شعر فغنت فضحك معاوية وقال لها مالك انت فوثبت اليه ابن شبث الاقطع البكري
فجرا فالت وما اصنع به ليس اياه اردت انما اردت صاحبه وربما قالت سلكة ثم اورد
بعد ما انشدته

• تغمز بقربها عيني وان لاحشيل ان تكون تريد لحمي •
• خلفت برمة مكة والهدايا واهدى السابحات عداة جمع •
• لاعفت على التنائي فاعليه احب الي من بصري وسمعي •

قال الزبير وحدثني طيبة ان يزيد قال لحبابة وسلامة ابكا غلمان مالي بقبر فلما حكيا فغضب سلامة فاصاب ما في نفسه وغنت حبابة

• خلق من يخ كانت هوى • غلسطين يسرعون الركبا •

الشعر لابن قيس الرقيات وسنه •

• هل رأيت ان رأت مشيبي قومي لا تلومي ذوابتي ان شيبا •

فاعظمت ما في نفسه فغنت احتكموا فقالت سلامة من ذلك امرا عظيما فقالت لها حبابة لا ترين لاحد فيها بزيد فسالها ان يحكما بها فحكما فقالت انت اسمك سلامة فاخرجي تاخذي اذن ارجل مؤمن وعن عمه ابي محمد عن الفضل وقال فيها لحنت سلامة فقالت لها لا تعرفي فاما الاعلى وعن حماد بن اسحق عن ابيه عن المدايني قال كانت سلامة المغنية مغنية في الحان وكانت تنظر لها بثلاث اصابع فلما طلبت عند يزيد استخفت سلامة فقالت لها سلامة وجهك اخبثه اخبث فضلي عليك وجهك اخبث من ناصيته اخبث وهو المثل السائر قول جميلة للحارث الظاهر لها ياه من سلامة فلم تزل تخبره ما طلبت لك وكان امرا فكان فقالت صدقت خليلي والله لا عدت الى شيء تكرهينه فاعادت بعد ذلك الى مكروه وماتت حبابة وعاشت سلامة بعدها دهرا وعن ابي بكر عن عباس عن حبابة وسلامة اختلفتا في صوت معبد

• الا حي الديار بسعدى اني احب بحبه فاطمة الديارا •
• اذا ما نظرت نحوي نحوني لها جوامد يقلبي واستطارا •

فقالت الفريدة ما ارى اشعار كم الا اهل الكفان فهي لها قال اوما ترى لمن هذا الصوت قالا لا والله قالت هو لمعبد فاسرعتا الرجوع مع سرعة الى ان قالت معبد مشورى عن حماد عن ابيه عن الهيثم بن

عدي ان حبابة وسلامة لما اختلفتا قال يزيد فاختلفتا ومعبد حي بعد فكتبت الى عامله بالمدينة يامره بحمله فذكره كاثر عن ابن عباس قال فاصاخ بن حسان فلما دخل عليه لم يسأله عن الصوت ولكن امر ان يضرب عنقه فضربا واباه وهو

• يا عز ان واشي وشى بي عندكم • فلا تكرمنه ان يقول فيسهلا •

فلما ضربت رقبته قطر بها على الارض فاطفأها وصوت الدم يغلي فيها فقيل ما حملك على ذلك فقال ان هذا الصوت لا تقوم بهما قيمة صالحة لحياة عشر بحسنه وقال سلامة كذلك فقال الصواب ما قالت حبابة فقالت سلامة والله يا ابن الفاعلة انك لتعلم ان الصواب ما قلت وانك سألتنا بها الا رغبة في ان يراها الرجل فتميل اليك حبابة فاتبعت هواه فغنى يزيد وطرب وامر بسادة فصيرها على راسه فقام يدور في البيت ويرقص وصيح الماشا الطرى اربعة ارطال عنز بيطار حتى دار الدار كلها ثم رجع لمجلس بجلسه وقال شعرا وامر معبدا ان يغني فيه وهو

• ابلغ حبابة اسقى ربها المطر • ما الفواد سوى ذكراكم وطر •
• ان سار نحوي لوام لكم • او عرسوا تهموا الشر بذكركم •

قال معبد فخرجت من عنده فاغتممت وقلت ان سلامة وحبابة قد ماتتا وصليتا ثم اتيت مجلسه الشهر الذي امرني ان ارتاده فاذا الطاف سلامة وقد سبقت الطاف حبابة وجئت الى باب يزيد فتحت فعلمت ولكن كان لهوا وفي بيت الطاف سلامة جميعا عني اذ دخل يزيد فرحبت ثم ذكر الصوت الذي غنى به وامر ان اشير فقلت

• الا يا ايها القلب الذي لج الهوى • دعوت الهوى لما دعاك فاهطلا •
• فكل حبيب صار للرأس مجتلى • فعاد لوعة نار افاعة المطيل الاولا •
• فيا عز ان واش وشى بي عندكم • فلا تكرمنه ان يزل له مقتلا •
• كما لو شى واش بود عندنا • لقلنا ترحرح لا قريبا ولا سهلا •
• فاهلا وسهلا بالمزور وصلنا • ولا مرحبا بالقائل صدوا لنا حبلا •

وعن الزبير بن بكار قال اخبرني محمد بن سلمة عن ابن شاذقة عن اصحابه شيخ من اهل ذي حسب قال رجعنا يزيد ذات يوم من الصيد وعن مشاة فاذا نحن بها جارية واذا هي تغني

• سلكوا بطن مخيض ثم ولوا الصبا • وترلوني بعد ولوا طول حزن ولهفا •

قال فصرنا معها حتى اتينا الشعب فخرج رجل معه فكتبت فاذا هو جارية يزيد حبابة فلما صارت اليه اخبرته بما فعلت الى وان المدينة ان يعطي كل واحد منا الف درهم فقال ارشيه قالت فاني اوب بن حبابة ان السيد الى ان نساري انا ان كان يعرف حبابة ويدخل عليها فلما صارت الى يزيد بعث الى حبابة فاخبرها خبرها عنده هرج الها بعرض لعرد فيما يسمعني فغنى يزيد واخبرته بصوته قال فقد غنى يزيد ليلة فاذا هي بقبة وهو في فرش مشرفة فاذا هي بها الى قريب من يزيد فاذا حبابة على فرس اخرى من فوقه هو وابنه فسلمت فرد السلام على وقالت حبابة يا امير المؤمنين هذا الى واشارت الى الجارية فجلست وقالت قولي يا ايها الظرف المنظر الى يوم يزيد وقومي فقالت يا ايها الظرف المنظر الى يوم يزيد وقومي فقامت فاخذت امير المؤمنين واشارت الى الجارية فاخذت وصوت ان يزيد والتعلبية يزعم

ابن حسان وذكر الزبير انه لجعفر بن الزبير

• من قلب يصفدها الهم مقصده ان زاد حبك الهوى يبس زاد المشرد •

• ما ينجحت تربة وعز رمس بعد • غير الذي قال النفس بالصبر اوعد •

قال فطرب يزيد فجعل يردد من بردن ذهب فيه فصوص ياقوت فيرجع فيضرب به صدره ثم قال يا عباد ان حبابة ان جاءت فاجفنه قاد خلفه في كمه فقال يا جباد لا ترون ما يصنع فاذا اطال فاقتحموا فاقتحموا فاذا هو قد خلفه في كمه فقال يا امير المومنين ما احوجه اليه ثم خرجت من عنده وامرت له بمائتي دينار فتشرحباد عن ابيه عن مخلد بن ذكاش وغيره ان حبابة غنت يزيد صوتا لابن سريج وهو

ما اختار الحبيب من عليه ولا الهجران اذ نابها صبرا بها فطرب فكاد يطير ثم قال هل رايت احدا اطرب مني قالوا نعم الضيار ومعبد فان عبد الله بن جعفر كتب الى عبد الرحمن بن الضحاك يسله ان يحمل اليه قيارا فلما قدم ارسل اليه حبابة انما بعثت اليك لكذا وكذا فاذا فاخذت عليه ثيابه لا تظهر نظرة حتى تغنيه الصوت الذي غنيته فقال سوءة على كبر سني قد عاد يزيد وما على ظهر الارض خير وضع لخير منه فلما دخلا جاءا بقيار فوضعت احداهما بين يديه والاخرى بين يديك وصوته قال معوية فلم ادر كيف اصنع فجعلت انظر كيف يصنع فاصنع مثله فلما فرغ من شربه فتح ريه فاصنع مثل ذلك وقد عجبا مني فغنت ذلك الصوت فاخذ معوية الوسادة فرمى بها على وجهه وقام يرقص ويغني الدخر بالهوى فامر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج فكان سبقها ثمانية الاف دينار وعلى الباب يزيد بن بكار فعرفه بما جاء به فطرب يزيد وقال هل رايت قط اطرب مني قالت نعم سولاي الذي يا علي فقاطعه ذلك فكتب في رقعة

• قطع عذلي يا سيدي ما قد ابقى بعدك ارتقى •

فوثب حتى اتى نسخه على الشمعة فاحرق وجهه وجعل يصيح الحريق الحريق فاذا برسله فضحك يزيد وقال لعمري اذهب الاطراب السرور وامر بحمل قيوده وفصله بالف دينار قال ووصله حبابة ووده الى المدينة الخبر وقال سليم السراج اخبرنا احمد بن محمد الازدي قال قرأ علي بمكة في مسجد الخوارج ابو عبد الله بن سليمان بن العباس بن الحسن الفارسي بعد ان علي بن الحسين عن عمر بن ابي الاشعث الزبير بن بكار محمد بن حسن قال انشدني انسان ابا المسايب الغالبي قول جرير

• قصرن من عبرات الهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى واقصر •

وهو على بير فطرح نفسه في البير فمات قلت وقال صاحب الاغاني وعن عمه عن ابيه قال رواه ان يزيد بن عبد الملك اراد ان يغنيه بصوت عبد الملك وقال انه اطرب منه فاستعاره منه فغناه بصوت ما ذكرناه في فصوص الذهب وفيه تصويب ما ذكر وفيه فضرب به صدره ثم قال يا عباد ان جاءت حبابة فاقتحموا فاقتحموا فاذا هو قد خلفه في كمه فقال يا جباد لا ترون ما يصنع فاذا اطال فاقتحموا فاقتحموا فاذا هو قد خلفه في كمه فقال يا امير المومنين ما احوجه اليه ثم خرجت من عنده وامرت له بمائتي دينار ذكر حما

نهيك عنه بعد ما تشاء وتحضر انتهيت الى مجلس جوارى انك عم من علوه مني فاراك
ان تكلم فيحلف انك لست بحي ثم ادخله على ابن عتاب والشيخ يسمع كلا يقول شيأ حتى
غلبني وقد كنت ابكم بعلة عذركم فانفيت فلا اني تكلمت قول
فطرب الشيخ وقال لا تقف جعلني الله فداك ولم يزده على ان قال كيف فعلن انه ليس عنه كاذبا
وقيل اليه لعله ان ليضربنه بها حتى مجر برجله عنه ثم قال له بعد ما انقضى المجلس
اخبرني عما تقول الآن ادعى هذا اعلاء قال لا لانه عنه انهى قال السراج
الخبر بها احمد بن محمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام بها ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا
ابو الحسين الغابري ببغداد قال علي بن الحسين بن محمد الكاتب قال اسمعيل بن محمد الشيباني مرثية
العباس بالمرثية عن ابي اسحق قال تلقى ان جارية عتبة بن ابي بن عبد الملك
قالت لها هي ما اهوى لقاها ... كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
وانا لا هواها واهوى لقاءها ... علا فعلا حبي بحر نفسي الصبي
فاما فما نرداد الا محبة ... فاما ان في القبر الا الخلودا
وغنته جارية فيها ايضا
كرم قوم من عتيبة في الذرى ... اورث له بالملك كهلا وامردا
احتملها هي ثم ربها على فانطلق الجارية اليها فلا عنها ساعة ثم استلبت لعنها من
لعبها وخرج فرجعت تحضر في اثره فترنت بزيد فوثبت وهو يقول فدعوته وهو يقول
قد استعجلته فعزل فوكله ووكلاه وهو كاره وزى لكنت معه خايبا فلما حتى دخل عليه احمد
مسلمة فلازمه وقال ويحك حوائج الناس واحتجت عنهم اترى هذا استقبلت الملك
وهو يسمع مقالته فغضب فخرج الا لانه اليه واراد بيعته فاعتذر وقال لا يبايع
فطرب وقال قاتله الله ما اسمح للان ترجع اليك وعاد الى ما كان عليه وعن الحسين بن
عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الظهور وشهود الجمعة لكاعة
وقعدت في بيتك مع هذه الامة وبلغ ذلك صاحبه وسلامة فقالتا للاحوص قل في
ذلك شعرا فقال
وما العيش الا ما تلذ وتشتهي ... وان لام فيه ذو الشنان وفندا
بكيت الصبي حيث في من شاء لائم ... ومن شاء انحى باللكار واسعدا
واني قد ازددت في طيب العيش ... لا علم اني لست في الحب اوحدا
اذا كنت عوهاء على الهوى الصبي ... فكم مجبر من ياس الصبي حلت
قالت فغضب يزيد قال فرعما ضرب بخيزرانه الارض وقال لصدقتها فعلى مسلمة
لعنة الله وعلى من جاءه وجرب يزيد فقالها فضنناه من هذه القصيدة
وعهدي بها صفرا رودا كانما ... تضا عرق منها على اللون مجسدا
مهفهفة الاعلى واسفل خلقها ... جرى كحه مزدوان بجيدا
من الهدب مرباد الغرة اكحل ... عذاب صفاه عدي الفصل اغيدا
كان ذكي المسك منها وقد بدت ... وريح خزامى لوطلة نفح المقرى
فطرب يزيد فاخذ في شرب الشراب فدعا بالذي كان يطرب منه ويسمع ولم يزل ظهر
شيأ ما كان يفعل اذا بلغ ذلك الطرف فغنته
الا لا تلمه اليوم ان يتبذلا ... فقد غلب المحزون ان يتجلدا
ظبي رجالها الموفون ان ترى ... لكاعا بني حمدان خافا فتمردا
فاوفيت في نشز من الارض رابع ... فاشرف لا يلقاع من كان مصعدا
فطرب اغتنمه يزيد طرب عليه الذي سمع وجعل يدور في الغرفة ويصيح الحزن الحزن
السراك في بيت طرب قال وشق طنبه وقال لها اذهبي الى الطرف وقولي عنه سلامة
في هذه القصيدة
فقلت لا بالبيت ما اصفيته ... ولهل قول لبت جامع ما تبددا
واني لاهواها واهوى لقاءها ... كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علا فعلا حبي بحر نفسي الصبي ... فاما فما نرداد الا محبة
فاما ان في القبر الا الخلود ... واما ان في القبر الا الخلودا
وغنته جارية فيها ايضا
كرم قوم من عتيبة في الذرى ... اورث له بالملك كهلا وامردا

• وليس عطاء كان منه بمانع • فان جاز من اضعافه اضعافه غدا •
• اهان تلادا المال في الحمد انه • اما رهدى يجري على ما تعودا •
• تردى بمجد من ابيه وجده • وفاز وراثا بنيان مجد مشيدا •

فقال له يزيد ويحك يا شباب ومن من قريش هذا فقالت انت قال ومن يقول هذا الشعر فقالت الاخوص فقال يا امير المؤمنين وقالت سلامة فليسمع امير المؤمنين ما في قفاه عليه فيها شم اندفعت تغنيه

• ولو كان مال المال والجود مخلدا • من الناس انسانا لكنت المخلدا •
• فاقسم لا افنيك ما عشت شاكرا • لتهماك ما طار الحمام وغردا •

انتهى ما وقع في الاغاني حدثني ابو علي بن شاذان حدثني ابو احمد بن بشير بن موسى بن شاذان قال حدثني ابو عبد الله احمد بن سليمان الطوسي قال الزبير بن بكار حدثني هرون بن موسى بن حماد بن كيسان وعبد الملك بن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر بالحوح الى ان يسمى فاقام اربعين ليلة لا يسمى احدا من عمر فقالت له جاريته تخصى له كل صباح امرأ ويجعل اسمه منه حيث لم يسم كلامي ذلك على عشرة الاف درهم فلما مر بزيد بن عبد الملك قال

• بكيت الصبي جهلا فمن شاء لامني • ومن شاء آتى ربه فاستعاذه •
• الا لا تلمه اليوم ان يتبلد • فقد منع المحزون ان يتبلدا •
• وما الحلم الا ما علمت وتيقنت • وما الجهل الا ما عجلت وتسرعا •
• اذا كنت عزها عز الهوى والصبى • فكوني جميرا بين سخر جلندا •
• واني وان صارمت في طلب الصبى • لاعلم اني لست في الحب ارشدا •

قال ابو عبيد وهذا الشعر لا اعرفه قال فاخبره وقال فلصاحب الشرط يصلبه بالتبن قال ابو سلمة وانا اعرفه لمخاشن بن مالك الضبي احد بني ضبيعة وامر يزيد بن عبد الملك صاحب شرطه ان لا يعلم احدا من الناس بما اذاعها به من هذه الاشياء وامر بصلبه بالتبن فصلب فوقعت فيه الشمس فمات فاقام عنده في البيت حتى جيفت او كادت تجيف ثم خرج فقال اذا قام احدا يا ثم خرج عليه الحرس فاذا هو حي ونفض التبن عنه فقال

• فان سال عن النفس ادرع الصبى • فبالناس اسلوه عنك لا بالتحمل •
• وكل خليل زارني فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •

ثم رجع فاخرج من بيته له كفن خرج بجنازته فلما رآه الحرس قالوا قد مات فصلوا عليه وفي الاغاني عن عمر بن شبة عن عبد الله بن الحرث العدوي عن عمر بن راشد الكرابيصي قال حدثني ابو حاتم الازدي قال نزل بنا رجل من اهل الشام ومعه جارية فقال لنا اكتموا علينا امرها لا يعلم احد بمكانها يومنا هذا ولا الليلة لكي نستريح ثم قال لنا بعد ذلك ثم قال لنا بعد ذلك اذا كان غدا فلا تخبروني بشيء كائنا ما كان ثم خلا بجاريته فاقامت معه ما شاء الله ثم خرجت فاشترت خبزا وشواء فاكلت واطعمته فشربت عليه فماتت فاقامت عليها ما شاء الله ثم خرجت واشترت وطيبا وكفنا وحنوطا ثم رجعت فغسلتها وكفنتها وحنطتها ثم خرجت فاشترت جفنة من بقل فاتت به فاكل منه وسقى اصحابه ثم خرج فاتى بالنعش فحمله عليه وتبعه حتى دفنه ثم رجع فاتى الموضع الذي كان يطعم فيه فاقام به ثلاثا ثم انصرف

• فكيف حزنا للقائم الصبر ان يرى • منازل من يهوى معطلة قفرا •

فبكى يزيد حتى كاد يموت ولم يزل ذلك الجزء معه مذ كر به اصحابه حتى مات انتهى ما في الاغاني وقال محمد بن خلف بن حيان وكيع في اخبار القضاة حدثني ابو علي محمد بن القاسم الكوكبي قال ابو محمد عبد الله بن مطيع العدوي قال حدثني ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني ابو حفص عمر بن شبة قال حدثني ابو الحسن المدائني قال حدثني ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي قال

لعله الاغاني

قال اصبحت والله كما قال كثير

• فان تسل عنك النفس او تنع الهوى • فبالناس تسلو عنك لا بالتحمل •
• وكل خليل زارني فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •

فما قالوا الا خمسة عشر ليلة حتى دفن الى جنبها وعن احمد الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن ابيه عن ابراهيم بن جبلة بن مخرمة عن ابيه عن مسلمة بن عبد الملك قال ما تفجعت بجارية تجزع عليها يزيد فجعلت ارسيه واعزيه وهو صابر به فقلت يا سيدي لكن خرزان قال بلغ الى ابياته الخمسة ان قالت

• فان تسل عنك النفس او تنع الهوى • فبالناس تسلو عنك لا بالتجمل •

ثم دخل بيته فمكث اربعين يوما ثم خرج عليه فرحب بعمر ابنه وقال يا بني ما ظننت ان احدا يحسن هذا غيري فقال له ابنه اصبر حديثا فرجع ولم يلبث ان قال

• وكل خليل زارني فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •

فقال له ابنه اصبر حديثا فرجع ولم يلبث ان قال

والجمال فعجب في شرائها فاتي به وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليسير درعه فجر
بباله فاستوحشت اليه فلما نظر اليها اعجبت به فقالت ما هذا فقال اريد
الرحيل الى بلاد الروم فقالت تقتلني والله يا سيدي وخرقت ثوبها على خدها كنظام اللولو
وانشأت تقول

• ستبعد دعوة المضطر ربًا • يجيب على الدعا ويستجيب •
• لعل الله ان كلمت حرا • وجمعنا فكم يهوى الغلوب •

فصحبها الماموني الى صدره وانشأ يقول

• فباحت بها في بعض الدمع كتمها • واذهى يبدي الدمع منها الاناملا •
• صبيحة قالت في الكلام قتلتني • وقلت لها ما قالت هناك مماثلا •

ثم قال لخادمه ياصفر واحتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من
المقام بمصر والمجاورة الى وقت رجوعي فلما قال ذلك انشد من يقول

• لعمرك اذ جار الزمان وانما • يجور على من كان للجور راكبا •
• لبست له ثوب الصبر حتى تقنعت • بثوب الرضا والصبر ثوبا فثوبا •

ثم ان المعتصم خرج فلم يزل يعهدها ويتعاهد امرها فاصابت الجارية علة شديدة اشفى
عليها منها فورد الخبر الى المعتصم فلما بلغه ذلك تنغص لها عيشا ولم يذق كان مما قال
وهي تجود بنفسها •

• ان الزمان بمثله اتى من حرارته • يغير الحلاوة والمشاش فارداني •
• ابدى لنا ثم ان حزنه فاضحكنا • ثم انثنى سار اخرى فابكانا •
• ما لي الى الله فيما لا يزال لنا • من القضاء ومن تلوين دنيانا •
• دنيا تمر الينا من تصرفها • ما لا يدوم مصافاة واحزانا •
• ونحن فيها كما لا شيء يطلبها • للعيش احيانا وما يكون موتانا •

فلما بلغ المعتصم محمود لبعضهم في معنى ذلك

• مراجعة للبين حين تبينها • يسير على عصر نغيب ويطلع •
• كتبت الى على حذايق خلتها • سطورا من العبرات ما ذا اصنع •
• فاجبت بلسان دمع ناطق • بما في الحشا مع التفطر في طبع •

وقال الشهاب بن عاصم المحاربي قال كنا عند المامون فدخل الى حرمه وخرج وعيناه
حمراوان فقلت لبعض المحاربين لينشدنا بعض البيتين

• سلام على من لو يطيق يرد بيته • سلاما فقد ما قال بالهجر مذهب •
• فما استطعت الا البكاء جوابه • وذلك جهد المستهام المعذب •

فلم نصبر ان قلنا وغنيت بهما فجعل يبكي فبكينا معه ثم قال ان الزمان ما ضى قلبي اليوم
المومنين اعلم وان شا اخبرك قال اني دخلت بعض المقاصير فرايت جارية لي اجنبية جالسة على
فرش الديباج تصلت فلم تطق رد السلام فقلت يا صفية فلما رفعت العين فجرت عيناها
وتضرعت وبعثت اليها من ناحية تصويرها الى مجلسي اتراي • فانشد ما ذكر الزايطي
عن ابن اللبم ان الفتح بن خاقان كان عنده جارية اعطى جواريه عنده فقال انشد ما شعار منهن

• فقد علمت الموت حين نازلته • والموت مطلعه على البهم •
• اذهب عنك ذا ذهب بعد • ما اقبح الموت من السوء •

ثم انزل تبكي وسوح عليه حتى مات انتهى خبر مات ابو عمر عن جويه ابو بكر بن
المرزبان حدثني العباس بن الفضل الاسدي ما محمد بن زياد الاعرابي قال خرج الاحوص
ابن محمد الى دمشق وتبعته جارية له يقال لها عاصمة وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان
يصبر عنها وكانت هي ايضا في المحبة له على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتد بلبه
وحضرته الوفاة فاخذت راسه ووضعته في حجرها وجعلت تبكي فبطرت دموعها على خده
فرفع راسه اليها وقال

• ما لي بحب الموت يا سيدتي • وكل حي بعد مسلوك طريقه •
• فلا تصيري الله في امر اسا • الى الذي صارت فيه خلايقه •
• فلست وان عشت تولي بترابع • ولا انا ممن حم الموت خايفه •

ثم مات فجزعت عليه جزعا شديدا ولم تزل تبكي وتندبه الى ان شهقت
شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره وقال ابو عبد الله الحافظ غلطاي ذكر ابو علي القالي
ابن بكر بن الحجر ذكر انه انشد لابي بوهبون عبد الله بن محمد بن جعفر المنصور كان يسلم
الرياحي وياح سليم وتعرف بالحوير في احد بني الحوير شعر وشعره مجموع في امرانه
بني الشريد وكانت سعت فيه فاجتزاجته فنهاها فابت حيات وتزوجت خلا من بني
سعد فنذر وذلك ايام موسى بن عيسى بن محمد بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
جعفر وعاد وجعل اعلى فذكرا ابيا طالبة رجعها •

• الا ايها القلب الذي هو شاقني • الى هجر من كلما حز واقع •
• نزعت الى هجر انها حين نازعت • فقد ذهبت ما كانت اليه سنازع •
• ونا بعدها فيما احببت واجما • الى الموت من بين الامور تتابع •
• وطاوعت قربا الكاشحون وكلبوا • بتصريمك في هجرانها من نطاوع •
• فوالله ما ادري واني لطعت النوى • بحبل وصلت ما الذي انت صانع •
• اصبر حتى يسلم الجيد خاضعي • اراجع والعاذلون بما جازع •
• واصبح ابكي كلما ذر شارق • بمثل الشمس او غنى بحمام اسواجع •
• وقل مزار الحزن قد بان الفه • فحق كل يوم ان تفيض المدامع •
• ندمت على حزن وانيه ساعة • كذلك من لا قى على البين صانع •
• اناني مزار البلوى الى لواجد • مريحا وما انجاه قضى الله ما نع •
• اتجزع من شيء وانت حبيبه • فعوان من نلقى اليوم جازع •
• عسى الله ان يصفو الهوى ان رنقنا • وتجمعنا في بيت الملا الجوامع •
• فكم من جميع شتت الله شمله • ومن نازح قد قربته الضنايع •
• كاني ومنا الحي منه ان ليلة • مجمعنا كرعن علينا المضايع •
• ولم نقضي من على لوح عيشنا • بمرد الشبابا والهوى مجاور •

• ولو اراد بها بحث الجاف ولم تجب • سفار للمشي والفيل حيرا زاجع ،
• ولو انها جهدا اذا ما تحملت • حمول الفلا اعطت على المراتع •
• تمايل اعجانا فتثني بجيدها • كميلك كاسا ماء ورد المنادم •
• بمطلبك مغسولا كان رضابه • حمى الغلل احياء الشفى الموانع •
• كانك بالماضي تقاد وتنثني • فيطيب لرياها النضاح الاجارع •
• كان بمرتكسب وظل جنيبة • فنزع عفى ظلها البوم سارب •
• فان خانتي منها الزمان فلم اكن • بقول راح اخلفته المطامع •

وقال ايضا وجدتي مملوك نائب الكرك الساكن بالحارة تقدم ذكره تزوج امراة اسمها خطيلك فاتها كانت بكرا وجدا شديدا وولدت له ولدا واقامت عنده مدة سنين لحنت في يوما على ذلك الفتى نفسها من مطرد ارادها منها عليه وعشقها فلم تدرك الا وهي ماذة اصبحها بالتشهد واستشهد بصبح علا الاوس استدار نائب الكرك وغيره من الساكنين هناك فقالوا انهم في تشتهي وقد قالت الحارة شهدها النساء والرجال ومكثوا اعواما ياسفون عليها ويكون وكذلك زوجها اشد حزنه وانسه لفقدها وندم على طلاقها فطلقها شديدا وتعالى قال العلامة ابو القاسم نجم بن عبد الرحمن النيربي في كتابه وصفة الاعاجيب وغرائب الحبوب شاهدت امراة من اهل شيراز وبعت وكلا جيدا بالعجبا يقال له يوسف وكان تجارته وجهازه بالخيل اتيا كانت لا تصبر عنه لحظة فاذا كان غائبا تعنى الى نوبته في الساعة تاثر وتطلب قربه فما لها حتى يحضر فاذا دخل عليها اجهها وقبلها فسكن لهن ما بها فدخل عليها يوما مغتما من كلام وجرى بينه وبين معلمه فقال اذا دخل منه الغلام لربلفت اليها ولا تسالها ظلت ان ذلك بسبب حادث منها فاقامت وجزعت فلما عادت ساعة ولم يرجع طرقه اليها فقوي عندها الخيال فلما خرج خرجت خلفه اداته بها فلم يلتفت اليها فلم تشك ان غضبه لاجلها وجعلت تقول لها اجلا وتسترضه وهو سائر فاشتد غضبها وقالت له يا سيدي ما ذنبي فقال لها ويحك ما ذنبك الا ان ابي قد عزم على ان يزوجني بابنة عمي وقد اجابني الى ذلك وانا لا اقدر على مخالفته فلما سمعت ذلك منه ولت راجعة وهي تقول لنفسها لعمري كان لسابق ذو اعتدال القلوب

• اما قبر لو شفعني فيه مسوة • واخرجه من ظلمة القبر والحد •
• فكنت اول خل غير قبري ضجيعه • وهل عادت دود القبور في ذلك الخد •

فقلت لها من صاحبها الغير منك فقالت ابن عمي تزوجني بحق غراز بما الحوالة جدا كان يفعل لا يروى مني ولا اسل منه حتى كان لعام الماضي فحرمنا سليم والحق بالحي جري وغبنا فخرج بحجي وهو يقول

• يقضي زمان شكوت خليلتي • طعاني وكري ما اذا الخل كرت •

لوالله ما برح بها حتى قتل فلت فكم سنه قالت اما اكثر منه بسنة ولي يضع عشر سنة والله ما امكنت في الدنيا اكثر من يوم فما فظيعتها هذه قلت لعمري لقد اصبحت ثيابك حتى قالت لي لقيك عند الحادثة التي كانت تحدثك والا سبب عبد القبر عن بعلها والله اعلم وقت

لعلها وصدقه نفسها انتهى ما نقلته من كتاب مغلطاي وقال شيخنا حافظ عصره قاضي الشافعية بمصر ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر في تاريخه انبا الخبر بانبا الحجر في من توفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة من الاعيان محمد بن علي ابن محمد الكيلاني غياث الدين يرخوا حاصل الناصر ولد في حدود السبعين وكان ابوه من اعيان التجار حشما ولده عمادا في عمره ولعقبا بابنة عمه فاتاه ابوه بالعلزة يشكو اليه الكاب اولبعد ما وجد دينارا واحدا وبعطي مثليه فيطرطر في اباء قليل واشتهر بالفضل وانشا متعاظما ثم مات ابوه وتعلق به الاحوال والتهى عن العلم بالتجارة فصعد وهبط وعرف وسلم وزاد ونقص الى زمان حاملا مع انه كان سيئ المعاملة عارفا بالتجارة محظوظا منها الا انه تزوج جارية سيئ جواري الناصر يعني فرج بن برقوق يقال لها سمراء فاحبها واحبها وكلف بها ما لا مزيد عليه وافرطت في بغضه الى ان قيل انها سقته السم فتعلل مدة ولم يزل به حتى فارقها فندم له عقله من حينها الى ان مات ولكنه لم يلبث انها ندمت بعده كمدا من الهوى فاذا انها الهوان واحتشه فابغضها عكس ما جرى لها مع عياث الدين وبلغني انها زارت غياث الدين في مرضه واستغاثته فما لها من شدة بغضه لها فكانت قد اوصته بان لا يدفنها الا بجانب زوجه ابنة عمه فطلبها لاجلها وقبرها بجنبي غياث الدين بقطيع عديدة والعجائب في السحر ومن شعر في سمراء قصيدة مطولة اولها

• سلوا سمراء عن حزني وحزني • ومن حزن حكى فطال حزني •
• سلوها عن غرامي ما عراني • من الحب الذي اتلف بدني •
• سلوها هل رعت ذمة اخاء • وهل عشت كما كانت تمني • يخونني وهو
• تشاكوها الى مولى جليب • ليعفو في الهوى عنها وعني •

قال شيخنا وهذا الخبر من عرفنا خبر من المتيمين مات في سابع عشر شوال في سنة احدى وعشرين المذكورة انتهى قلت ابو عمر بن حجوية وتقدم من خطه ما ابو بكر محمد بن خلف حدثني ابو بكر العامري حدثني ابو عبد الله القرشي وحدثنا الدمشقي عن ابن بزيع بن ابن اكار حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال عشق رجل من آل سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فباعها وهو لا يعلم فاشتراها ثم انه ضجر فقال والله لابا وجهها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بالبيتين

• اختكم حتى بكل جوار بي • فقلن لا بل انعم بنا لكم عندي •
• اخترت يا لرد المضاعف منهما • فاز الكريم من جزى الود بالود •

قالت نعم واغنى احسن منه بغنت

• للذكر ودنا المودة بالصفح وفضل اليادي بما لا يجازى •
• لو بدا ما بنا لكم ملا الارض واقطارها سهلها والمحازا •

فاردن ذبحها عشقا وكلفوا اتصل ما بينهما فبلغ للخبر عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فاتاها بعلها وارسلها اليه فاكتسب عنده ثم مات فبقيت على ما شاء الله ثم مات فاتاها بعلها فقال لها ابو السايب المخزومي واسمه عبد الله بن السايب الشهيد وهذا اسمه الصحابي

فامضوا بخبر على قيس سبعين بكرا فكبر النبي صلى الله عليه وسلم على قبر خرج رضي
الله عنه سبعين تكبيرة قال وبلغ اباحازم الخبر فقال اما من سمعت في الله سبيلا ما
هذا بحالب — محمد بن اسحاق وزعم ابو العوج الاصبهاني في ثلاثة ابيات ان الرجل من
ولد عثمان رضي الله عنه وان الجارية اسمها نفيسة جارية الهيثمية وكانت
حسنة الوجه والغناء وممن اخذ عن معبد وانه هو بها وهويته حتى اشتهر امرهما وعلمه
ذووها فحبسوها في منزل بينه فلاحوه وهو مطرق فرفع رأسه اليهم فقال لي والله لقد
زينظر اكم لا يرى منها وهي حاضرة فقالت

• انت عذر للفتى اذا هتك الستر وان كان يوسف المعصوما •
• من يلم في هوى يلوم على الفور ولوما بالك كان المسلوما •

فبلغ خبرها عمر بن عبد العزيز وهو اذ ذاك والي المدينة فاشتراها وهبها له مع ما يملك
لها فكتب عنده مولاة ثم ماتت فقال فيها •

• قد تمتعت جنة الخلد في الدنيا فاعطيتها بلا استيمار •
• ثم اخرجت اذ تطاهرت بالنعت فيها فالموت احسن جار •

ثم مكث بعدها مدة يسيرة لا يشتهي شيئا ثم مات فدفن الى جانب قبرها فقال
شيخنا هذا مما يحفظ في زمانه وموضع قبر علي قبر سبعين بكرا في النهي ثم
ابو عمر خرجه فيما نقلته من خطه ما محمد بن خلف بالحسن بن سعيد حدثني عبد الله بن احمد
القيرواني حدثني سليمان بن علي الهاشمي ان علي بن صالح بن داود ذكر ان جارية من جواري الخلفاء
اتها تميل اليه محبة وكانت موصوفة بالادب شاعرة فكره ان يراها احد غيره وبها
عشقه فعزل الى البصرة وكانت عنده فطارت على بن صالح فقالت طاب عيشنا في يوسفا
فلم ملكت اليها وانصرفت هي ايضا فلم تنظر اليه ثم دعته اليه بجواره فكثبت على سبيل كاتب
معها ثم لقيا فقالت اهذا الطير فالفت لتنظر اليه فاخذه فاذا فيه مكتوب •

• قال الذي ابى يحيك يا فتى مرورك لي ويثنا الى الحسن العهد •

قال علي فما عدا ان قرأت الشعر حتى وجدت في قلبي من امرها مثل النار وقفت فاضرفت
فيها بحسن صنيعة ثم فوادنا عمل الحيلة في اجيابها فما غاب عني ذلك حتى ملكتها فلم اوطء
ملكها احدا من مولى ولا اهلي ولا كان عندي حتى بعتها فوقعت فما لا عاش بي ولا
سرقد فوالله ما لبث بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة حتى مات اسفا عليها وكذا قد قرأت
فيها • ذكر ابو عمر بن حيوة ونقلت من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم اخبرني
عبيد الله بن ابي عبيد الله القرشي قال وجدت في كتاب بخط اهل العلم ان الهيثم بن عدي حدثهم
عن رجل من بني اسد قال كان رجل منا يقال له مسرح تزوج امة لعمه جميلة يقال لها البغي وكان
مشغوفا بها معجبا عليه العين في خراسان فكره فراقها واشتد عليه تلبيد من ذلك
فقال لها اكن اذا خلفتك وعلي متعلق بك فالت اصنع ما شئت فتزيا بزي الاعراب وبها
رجل من قومه له شرف وسودد فذكر له حاله وامر امرأته فقال اخلفها عندك ما لبث
واعلم انك ان قدرت فالحق بنا فاخذها الى منزله فاقام معه مجلا فلما استقر بالاعراب جلس ذات

من القصر الذي كانت فيه امرأته حتى يمسي فكره ان يرحل بها فخرجت جارية من القصر
فقالت لها ما صنع المرأة التي خلفتها عندكم قالت اما ترى ذلك القبر الجديد قال بلى قالت
فان ذلك قبرها فلم يصدق حتى مرجعة اخرى فسألها فقالت له مثل ذلك فاذا هو القبر فجعل
يبكي ويتوجع عليها وقال فيها •

• ايا قبر ليلى لو شهدناك اعولت • عليها نساء من نمير وعيشم •
• وما قبر ليلى ما اصبت فسلمنا • شبيها لليلى في عفاف وفي كرم •
• وما قبر ليلى اكرم الناس محتدا • بكل ذلك ما عشنا فليتها نعم •
• وما قبر ليلى ان ليلى غريبة • بواد فان لم يشهدك خالها ابن عم •

وقد ترك بكى حتى مات فدفن الى جانبها فلما — قال الامام فخر الدين ذكر
علي بن الحسين الكاتب في تاريخه قيس بن ذريح بن سنة بن جذاية بن ظريف بن عوذ بن
ابن عامر بن كثير بن بكر بن عبد مناة وهو صلى بن كنانة بن خزيمة وقال — ابو شراعة
قيس بن ذريح بن الهباب بن سنة بن مجاعة بن يقول قيس •

• فان يك نهيا ثم ليلى غوانية • فقد يدرك الحاجات غوث •

وكان ربيع الحسين بن علي رضي الله عنهما ارضعته ام قيس وكان مع ذلك ظاهر الجد
وميل كان ينزل بسرف فمر يوما لبعض حاجته فحبسه في كعب من خزاعة وهم حلوف
فوقف على خيمة فاذا بنت الهباب الكعبية فاعجبته فسقاه ما فخرجت اليه بالما وكانت
مد بدة القامة سهلا حلوة المنظر وكان اكلا مرفلما رآها وقعت في نفسه فلما شرب قال له
اترك قبر عبد نا تعال فنزل بهم وحياها بها فحيرها واكرمته فاقامت قيس في طيبة
منها حولا يطعمها فيحمل بها الشعر فيها حتى شاع وروى ثم انها هويته الحرة واستبد بها
بها فسلم فظهرت له وردت سلامه وخفت به فشكا اليها ما يجد به وما لقي من جهتها
فبكت وشكت اليه مثل ذلك فطالت وعرف كل واحد منهما ما اله عند صاحبه فاضرت
الى بعده فاعلوه حالها وسألوا بزوجها فابى عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فان اعل
بك وكان ذو يحكم المال موسرا فاحب ان لا يخرج ابنه الى غربته فاضرف قيس وقد ساء ما
خاطبه به فاتى امه فوجدها كاسيه فان الحسين بن علي رضي الله عنهما اتى عبيد الله عنهم فشكا اليهما
ما به وسارة ابوا عليه فقال له الحسين رضي الله عنه انا اكفيك فسر معنا الى ان ازيا النبي
فاعظه وقال له يا ابن رسول الله لا اعتنى الا الذي حبب به يوجب فصدك حبيب
خاطبا اليك فقيس ابن ذريح فقال له الحسين ابن رسول الله ما كان لمعصيتي الله امرا وما باعز الغوي عليه
ولكن امنيت الامرين ليتبان لي خطبتها ابوه عليه وان يكون ذلك عن امره فاتى الحسين رضي الله عنه
فرحا فقال في ذلك فلما سمع الخبر لما قاله خرج يوجه فوجه حتى خطبها على ابنه فزوجها
وبنى بها واقام معه مدة لا يشكو احد منهما صاحبه شيئا وكان يراها فاذا عاوده
لشيء من عقوق ذلك فوجدت امه فقالت له شغلت هذه المرأة ابني عن بري فلما مرض
قيس قالت لابنها قد كنت حببت اليك البوت وقربتك خاطبا فزوجتك فاخترت عليها
غيرها فعل الله ان يرزأها فاطرقت عنه وقال — فقال له قائل لا بأس عليك

التمر ك فقال والله لا اسوها البطا فاقيم عليه ان يطلقها فابى فكان كلما مضت به ايام حتى يطلقها فكان يخرج فيقف في حر الشمس ويجلس فيقف الى جنبه يظله برداءه ويقيه هو من الشمس حتى متى فلم تصرف عنه ويدخل على ابنى فيها بها ويكيان وتقول له لا تطع اباك فيرد اليك عادة المسكنة وقيل بل مر بهم سنين حتى ظلها فلما بانت منه استطار عقله فجعله مثل المعتوه ويجعل يكثر الخطاب فارسل اليها فاخبرها فلما رأى ذلك قيس اقبل على جاريته فقال ويحك ما ادهاك فيكم قالت لا تسألني وسل ابني فلامت ليسألها فمنعته فوبخها واقبلت عليه امرأة من قومه فقالت ويحك اما كنت جاهلا او تجاهل هذا لبنى تنزل الليلة او غدا فسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول

وانى لمن دمع عيني بالبكا ... لحذار الذى قد كان او هو كائن
وقالوا غدا او بعد ذلك بليلة ... فراق حبيب لا محالة بين
وما كنت احشى ان تكون منيتى ... بكفك الا ان ما حان حائن

وقال ايضا

يقولون لبنى قد كلفت ظلمها ... بحبر فلا والله ما ذر حابس
فما وصلت اعدائى وعاقرت ناهيا ... وفارقت غير الناس من المتحابس
وددت وبيت الله اذ عصفت بهم ... وجلت فى بيضائها كل بوسق
وكفت خوض البحر ثم لججه ... ابيت على الماج موج مغرق
كانى ادى الناس المحبين بعدها ... عصارة ما الحابل المتكلل
فتنكر عينى بعدها كل منظر ... ويكره سمعى بعدها كل منطق

وسقط غراب قريبا منه فجعل يعوى مرارا فنظر به وقال

لقد نادى الغراب ببين لبنى ... فطار الصدء من جزع الغراب
وقالت غدا تباعد دار لبنى ... وتنأى بعدها عنى واغترب
فقلت تعيست ويحك من غراب ... وكانا لدهر عمرك فى تباب

فلما ارتحل ابوها عنها ثم وقف ينظر اليها وهو يحنى حتى غاب عن عينه كرها فلما رأى انه قد بعد عنها اكثر عليه بقتله ويتزل موضع محلها فاثر فقدها فلم يزل على ذلك وعنه قال ضل بعيره فاتى موضعا فاقام به ثلاثا فقال

وما اعتيف ارضكم ولكن ... اقاسى الامر وطئ الشوا با
لقد لاقيت من كلق نصيبى ... بلاء ما اسيغ له الشرابا
اذا نادى المنادى باسم لبنى ... عجبت فلا اطيق له جوابا

ثم نظر الى ربها وقد ثوره فقال

الا يا ربع لبنى ما تقول ... ابن لى اليوم ما فعل الحلول
فلو ان الديار تجيب صما ... لرد جوابك الربع المحيل
ولو انى عدرت بك وقالت ... عدرت وما عدرتك بالنسيل
بحرنا المقل حيث عدت عنها ... مقالتها وذالك لها فليل

وانشد مثل ما ما تابه غيرى ... الى اجل لم ياتنى دونه بعد
هل الحب الا عبرة بعد عبرة ... وحزن على الاحشاء ليس له برد
وبعض دموع العين يا لبن كلما ... وبعض غروب العين كالنش كلما
وبعض غروب العين كالنش كلما ... يداعلم من ارضكم لم يكن بعد

قال مغلطاى ثم انه مر على مرد بلد فارسل ابوه فتاة الى منزله مع طبيب فلما اجتمع عنده حادثه واطلع والده فقال

عند قيس من حبنا لبنى وانى ... ذا قبر والحب صعب شديد
ناة اعادنى العوائد ثما ... قالت العز فى ارى مزار بعيد
ليت لبنى يعود زيقر انصى ... انها لا تعود فيمن يعود
ويح نفسى لقد تضمن منها ... ما اخيل فالقلب منه عميد

قال له الطبيب بذكر هذه الفعلة تلك وبذكر وجدت بهذا المرأة ما وجدت بها فقال

فبان روحى ورود حبها جسدى ... ومن بعد ما كان الفؤاد فى الجسد
فزاد فؤادى ما واصبح نابيا ... وليس اذا مت بمنتصم العقد
ولكن حبها عظم على كل هائب ... وزار رمسى فى ظلمة القبر واللحد

قال له ان مما يسلى عنها ذكرها قبيحا من افعالها والمعايب وما فارقت نفسه

اذا عنها شبهتها البدر طالعا ... وهيهات من عيب لها شبه البدر
لقد فضلت لبنى على الناس كلهم ... كما الشهر فضلت ليلة القدر
اذا ليلة هبت من الدهر ريحها ... من الخدر حتى اعتر بالمسك عنبر
لها كفل يربو مهاة اذا مشت ... وبطن كقصر البان ليس بمقصر

فلما دخل على قيس ما به اشار بوشمه على ابيه بذكرها فقال

فلا وقضى ما قضى ليلى ... ولا ودعت ليلى ان كانت تودعنا
ولا خطت ليلى الفصر بعدها ... لشى من الدنيا فان كان فاجعنا
وان خبر عن نفس ان حبيبة ... وان ليلى الفلبة الا نطلعنا

فاشاروا عليه بان يسير فى احياء العرب فلعل عينه ان تقع على امرأة تحبه فيتزوج بها فاقسم عليه ابوه ان يفعل فسار حتى نزل بحى من ازاريق فراى جارية قد حسرت برقع خمر عن وجهها وهى كالبدر فى ليلة تمه فقال لها ما اسمك قالت لبنى فسقط على وجهه مغشيا عليه فنضحوه على وجهه ماء وانعشوه لما عراه ثم قالت ان لم يكن هذا قيس بن ذريح انه لمجنون فلما افاق نسبه فاخبرته فقالت فداء لك ابناك ابا فقد الله وحوشينى الا اصبت من طعامنا وعندنا لبن طعاما فاتاه بسمن وزبد واتى على ثمراح لها كان غائبا فراى صاحا فاقبل فسلم عليه فرحب به وقبل راسه وقال ما يبكيك فاخبره بالقصة من اولها الى آخرها فقال له ابشر فقد شفيت على يدى فاقام عنده شهرا والاراك حتى رد اليها عقلها وعاد اليه وقد ابلاه الصبر فقال يا ابتى ان ابى قد عرفنى والكرم

شغل لا ينفع بي معه فلم يزل يعاوده والحي يلومونه على عرضه الصبر ويقولون له خشينا ان يسير علينا الحلك سنة تقاعد يحول بيننا وبين غدائنا فلم يرتكب ولم يزل به حتى اجابه وعقد الصهر بينه وبينه على اخته المسماة لبنى فلما دخل بها لم يرها ولا ناسها او كما خطبها بخرقاء فلما قام على ذلك اما والله لئن بي عليهم ليرتدن الغزاة الى قومه فاذا هو الاقتضى بالمدينة فكان الاصمعي يقول علمه ان يخبر بروعة بلبن لبن الهن وقالت له العشراء ولقد كنت اسمع من لا اجابة الا لتروح فما الا ان اجيبهم وقد كان ابوها شكى فيها الى معويه واعلمه بعرضه لها بعد الطلاق فكتب الى مروان بن الحكم يهدده ان تعرض لها فاصر انا عان بن عبد الله بن خلد بن عثمان بن عفان وعان بالاسر ان يدخلها بيتا ثم ان قتله بن الصلتا الكندي خليفة قريش فزوجها ابوها منه فجعل نساء الحي يهنئنها فاخبرهن بقلة

* ليبغ الصبح ذو بها اصبح لا حر يواريه له فضر على الناس وما بات ساجيه *
* وليس بيت جاء سرعا في ذراكيه مخلا بعد ما طلعه وضحا لنواحيه *

فلما سمع ذلك قبل جزع عزعا شديدا وبكى اشد بكاء لم رئيت من قبله ثم قال اي عمة قومي فاطلعي الشمس لعلي اتبين الحق من وجهها فلم يزل بهم حتى اتى زوجها فلم يزل به حتى اتى موضع خيمتها وهو واقف على البراب بكاه وهو يبكي ويقول

* الى الله اشكو حب لبنى كما شكى * الى الله بعد الوالدين صبور *
* فيا حبذا لا قرب من حيث حبها * وحبذا ان لا قرب فتزور *

فلما بلغ الى هذا الموضع من شعره قالت

* فان تجمعوا امرا ويجمع دوننا * نقاتله واش اذا وعد لبيد *
* فقل لبنى عيني بين اسرة البكا * وان يهجروا ما قد بجن ضمير *
* الا ان اشكو منك الا تبينا * ومن كرب فؤادي وهو فيك عميد *
* ومن خرق لحبك في باطن الحشا * وليل طويل الحزن غير قصير *
* ضنا كل عظم بعين عبد برشح * بكاء حزين في الوثاق اسير *
* وكاد حبيبك ان يظهر النوى * بانفسنا لولا خيوط وشراب *
* فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى فالبوته للظهور *
* لقد كنت عذب النفس لو دار حولنا * ولكن لدينا مناع عذوب *

وقال فيها ايضا

* وان بك لبنى قد اتى دون قربها * حجاب مشيع ما اليه سبيل *
* فان تبيعوا الجور بعدي وتبخلوا * وتبصرن العين حين تزول *
* وارقد اصابا بالليل والحين تلتقي * وبعلا انا بالنهار الفيل *
* وجمعنا الا بضع الفراق وبوقنا * سيدركني فيها الهوى وتحول *
* الم ان يعود الدهر يوما وبيننا * تراث تراها عيدنا وتعول *

فاسمعت بعض ذلك الشيخ فراطها ومعه امراته فجعل يوبخها فقال دعني وبني عامر

وقد طال استاكي عن الكبد التي * بها من هوى لبنى الغداة صدوع *

فقالت اشهد في غير هذين ممن ذكرت فاشهد فقال لها ويلك ان الملاوح

* لو ان الذي لاقيته وما علمت * سواك وليلى بان عنك حبيبها *
* لكنت الى ليلى فبعت وابتاعت * بما تبتغيه نفسها وتحبها *

فقالت اشهد فقال ويلك من هو فقالت حسبك فواحد بن واحد بن هوذة ابن يزداد بعلا كم البعير الهجين في محاربن خلف ويكنى ابا الجرباء الخوط الوراق قال ابن الاعرابي كان معاذ بن الحسحاس مجنونا وكان يحب ليلى فتركه في جبل مراحم الضبي فقال مراحم يوما المجنون

* كلانا يا معاذ نحب ليلى * بقلبي ويلك من ليلى البراب *
* شركتك في هوى من كل حظي * وخلتك من سوق بها الى الراب *
* لقد خليت فوادك ثم نشت * بقلبي وهو مخبول مصاب *

قال فقال له ما سمع عن الابيات الخبر وخولط في عقله وقال ابو عمرو الشيباني انه سمع بالعبد يقول هذه الابيات فكانت سبب جنونه وقال ابن الكلبي قد ذكر معروف المكي والعتبي ان قليل ما يعرض من المصائب فالوا كان سبب عشق المجنون لليلى انه اصابت بقرة على باقة لاخيه وعليه فطلبن من خلل البيوت فشرد بامرأة من قومه يقال لها كبشة وعندها جماعة نسوة من قومه فجاء فرس ليلى فاتبعهن حتى اتى بهن حيا من قومه فنزلن عندهم فنزل فحمل عليهن واصر عبدا كان معه فنحر لهن فاقمن عندهم ثلاثا فيها هو كذلك يوما فيما يذكرون اذ طلع عليهم فتى من بني عامر يريد الاعراب يقال له مزاحم سوى معروف له فلما رأيناه اقبلن عليه وتركن المجنون وخرج من عندهن والتفت يقول

* اعقر من جراك يمنة ناقتي * وتصل مقرون بوصل مثاب *
* اذا جاءها قبض الحزاة ولم اكن * اذا جئت اوفي صوت للسلة بالعل *
* متى ما انتطقنا بالسيار فصلته * وان يرتحلنا عندها فهو ناصلي *

قال هشام بن الكلبي عن ابي مسكين ان جماعة من بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر ان يصل بحال له فتى من بني عبد الله بن عامر وكان يدعى المجنون وكان يحب ليلى وكان يحب غزلها ومجالسة الناس فخرج على ناقة له يريد قومها فاتى على حي من بني عقيل فنزل على امرأة منهم يقال لها كبشة وكانت تحسن ان تقول الشعر وكان لها بقر فتبعت بقرة منها فاتت الحي فنزل فحمل عليهن فنحر لهن فاقمن عنده ثلاثا فبينما هو كذلك اذ طلع عليهم فتى من بني عامر يريد الاعراب يقال له مزاحم سوى معروف له فلما رأيناه اقبلن عليه وتركن المجنون وخرج من عندهن والتفت يقول

* اعقر من جراك يمنة ناقتي * وتصل مقرون بوصل مثاب *
* اذا جاءها قبض الحزاة ولم اكن * اذا جئت اوفي صوت للسلة بالعل *
* متى ما انتطقنا بالسيار فصلته * وان يرتحلنا عندها فهو ناصلي *

فقال له الرجل علام تضارب او نحو هذا فقال له ان شئت ذلك فقم الى ثيابك وما ترى فاخذ قوسه وكنانته فاخذ يقول

* اذا ما انتطقنا بالسيار فصلته * وان يرتحلنا عندها فهو ناصلي *

قال ابن الكلبي فهذا الخبر فلما اصبح ليس جلبه وركب ناقة اخرى ومضى متعرضا فمر قال في قبل حالته هذا بنيها وكانت معان يومئذ حالكة وقد علوجبة بقبابها وهو به وعندها جوبرات جدنيها فوصف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقلن هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل فلا عرج قال اني لعجلي فنزل وقيل فقال له ابا عصير فاراد ان يصارعها فما عند صخر بما له عندها فجعلت تعرض عن جلد بسبه ساعة بعد ساعة وتجذبه فجذبته فسقط فوثبت عليه وتسفته واستعلت حتى اذا هي تجذبه اذا اقبل فتى من الحي فوثب عنه وسار ليلا طويلا ثم قال له اصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير وامتنع لونه وشق عليه ما فعلت به فانشأ يقول

كلانا مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا المجنون مقالتينا ... وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع هذين البيتين شرق شرقة عظيمة واغمي عليه فمكث ساعة كذلك ثم نهض على وجهه حتى اذا فاق وتمكن جعل كلما مر بواد منهما او قلب صاحبه وبلغ منه كما تبلغ. واخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر بن سنبة عن ابي ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة عن جرير الحري قال سمعت ابا دهبل يقول لما القي المجنون في عامر لقي المجنون فدلت على محلته فلقيت اماه وختا له وهو يقول اخوته المجنون مع ابيهم رجالا فاسألهم عنه فيكبوا وقال الشيخ اما والله لو كان اقرعندي من عجولا حين ... ولكنه عندي امرؤ من قومه

امره وامر محاكم ابو هدا ... ابن ... ابيه بما ظاهر من امرها فروجها ... ورم وكان اول ما كلمها عليه انها في قرن فيحدثون كما يحدث الغلمان وكان اجلهم واطولهم فارواهم لاشعار العرب فيتحاضون في الحديث فيكون اول كلام فيه افاقته فعرض عنه وتفل على عينه وقال قوله ... فلما سمعها سقا وقع لها في قلبه وظنت به ما هو عليه من حبها فاقبلت عليه يوما وقد خلت فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
فسرا ما لاحظ الناس مني ... وقد يطرى بزى الحظ المنون

فخر مغشيا عليه ثم افاق وقال عمله فكان لا يلبس ثوبا الا خرقه ولا يمر بعامر يا وبابه الا خرقه وجمع العظام وقوله فاذا ذكرت لهلبلي اشياء يحدث عنها عاقلا ولا يحطي حرفا وترك الصلاة فاذا قيل له مالك لا تصلي لم يرد حرفا وكانا يحبسه ويقيدان فيقطع لسانه وشفتيه فكلمت سيله فرق لهما وصيرهما هذا الخبر رياشه. اخبرني الحسين بن يحيى حدثني ابن عبد الخالق حدثني عبد العزيز بن ابراهيم عن هشام بن محمد الكلبي عن عمر بن سعيد المحرر بن عزاز الهيثم العقيلي قال لما صار امر المجنون الى ليلى وتناشد الناس شعره فيها جعلوا يكتبون لها حسين من الاول وراجعها فقال اعطاها عن مجنونها بيتا فان اختارت تزوجته وذهبوا فقالوا لها ان لم تختاري وذة المجنون لك فقالت المجنون

الا يا ليل ان ملكت فيا ... خيارك فانظري من الخيار
ولا تك ... بيتا ... ولا يرما ذا حب العشار

يهول في الصغير اذا رآه ... ويحجم عما ثب كابر
فيسل يأتي منه نكاح ... ومثل يتول منه افتقار

فاغارت وردا فنزوجته على كره واصبح في محجر بن مجد من الزبير بكار حدثني احمد ابن الوليد قال اخبار قيس بن ذريح بالمجنون زعم خالد بن جعفر بن ذي الرمة وكان كل واحد منهما تسمى قال لما الاخر وكان المجنون قبل توجهه لا يجلس الا مقرفدا او كارها مرة على منكبيه مرة ولا يلقى مسلما الا سلم عليه فلبس بن ذريح لم يرد عليه السلام فقال له يا اخي انا والله مذهوب بن ذريح اخبرنا قيس بن ذريح فوثب اليه فعانقه وقال مرحبا بك يا اخي انا والله مذهوب بن ذريح فقال له المجنون فلا تلمني فوالله ما سألته ونشدكما وبكى فقال له المجنون كما انى ارى ليلى منذ حرمت فجعل الله ان يجمع بينها وبينك عجز السلام فقال له اقبل قيس بن ذريح حتى ان ليلى سلم عليه وانت تجتنبها وتبلغها عجز السلام فقال له المجنون ان سألني الله عز وجل عن ذلك لقلت يا رب انك تعلم اني لم اكن اعلم انها تحبني فاطرقت ثم قالت اما علمت ان ليلى سلمت على

فصار إليها من قد فلم يزد عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وضع في قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه فجاء يوما كما كان يجيء لا تقبل نحدثها وجعلت هي تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره كل ذلك ليزداد تحببه وتعلم ما لها وما في ذلك منها الشدة عليه وتجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه كلما تقدم تنكر له فقالت

• كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •

فسري عنه وعلم ما في قلبها فقالت له انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر من الذي في عندك وانما معطيك الود عهدا ان انا جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان كره على ذلك فانصرف عنها وهو من اشد الناس سرورا وهو عنها قائل يقول

• اظن هواها ناويا لي صرمه • مع الارض لا مال لدي ولا اهل •
• ولا احد اعتض اليه وصيتني • ولا صاحبا الا المطية والرحل •
• محوتها حبها الا لي كن قبلها • وصلت مكانا لم يكن حل من قبل •

قال فقال معطاي قال ابن عيينة فما اصيب كانت اسر عنه وافعل سنا عين حتى شق ذلك عليه وعرفه منه فاقبلت عليه يوما وقالت

• وكل مظهر نوا للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •
• واسرارا للاحظ لعين حتى • وقد تفري بريق الحظ الظنون •
• وكيف يصون هذا الناس شيئا • وما في الناس من ظاهر العيون •

الهي وقالت صاحبت الاغاني قالوا واخبرني علي وحبيب بن نصر بن محمد بن حبيب المهلبي قالا حدثنا عبد الله بن ابي سعيد قال اخبرني عبد العزيز بن حصاب عن ابيه عن زياد بن عبيد عن ابي عبيدة قال انشأ المجنون عن جمال ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي بنت مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن جسما وعقلا واصلهن ادبا واعفهن شكلا وكان المجنون كلما تحادث النساء وصبا من قبائلهن خبرهن خبرها وعشقه اليها فصبا اليها وعرض بذكرها فاجابته الى ذلك واتيا اصل نباته ورحال حيه ومسرحيتا كان عندي واذكان الله ذكرها برجل يحسن وصفها فاتاها فاعلمها ذلك فسرت عليه السلام الحديث والسلام وجعل يذكرها وتذكرها ثم تكلم وكلمها واحد منهما مقبل على صاحبه عجبت ممن لم يعلم انهما يتحدثان فاقام قليلا ثم قال فات باطول من ليلة اسهرها واجتهد ان اخمص فلم يفعل وعلى ذلك قال شاعرنا يقول

• نهاري نهار الناس حتى اذا بدا • لي الليل هرشى لم اجد عنه مصدعا •
• اضي نهاري بالحديث واتقي • بليلى ويحميني الليل بالهوى جميعا •
• لقد نبتت في القلب مني محبة • كما نبتت في الراحتين الاصابع •

قال فاقام زمانا وترك ذكرها وكان مرة يذكرها فسمعت به اليها فجاءت فكانا يتحدثان في كل يوم فلما طال ذلك عندها كان اجمع همها اذا استقى اعترف فخرج ذات يوم يريد ريانها فاقبل فخرج فرآه من مرقاة لعبته عاد ليلى عمر فنظر من لعابها فانشأ يقول

• وكيف ترى وصليني كفاها • فتى الفتيان اعظمهم جناحا •
• صديع الصخر صعب المرام اذا انحنى لوصل امر حلت لديه الا واجبره

ثم صار اليها في غير فحدثها بقصته وتطيره من لعبه وانه يخاف غير عليها وانكاته وكي فقالت لا يزع خاطرك من غير ظهر لي ولا يكون ذلك ان شاء الله تعالى فلم يزل عندها بقية يومه وهو يقول في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجيء فاقبل يحدثها فاوجست منه واقبلت تحدث غيرها على غير ما كانت تحدثه وازعلم ما في قلبه لها فلما رأى ذلك جزع جزعا شديدا حتى بان ذلك في وجهه وعرفه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمتنزع اليه فقالت

• كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •

فسري عنه وعلم ما في قلبها فعاد لما كان عليه وانشأ يقول

• اظن هواها ناويا لي صرمه • مع الارض لا مال لدي ولا اهل •
• ولا احد اعتض اليه وصيتني • ولا صاحبا الا المطية والرحل •
• محوتها حبها الا لي كن قبلها • وصلت مكانا لم يكن حل من قبل •

وقد يتهم المتأمر بعبارة المقتطر بكر المحاربي ان المجنون طلق ليلى علانية وهي زوجته كانا مصعبين بن زبير عبارا اغتاما فعلا كل واحد منهما الاخر الا ان المجنون كان اكثر منهما فلم يزالا كذلك حتى كبرا فلما علم بامرهما حجبت الى عنه قال لعمله وفي ذلك يقول

• تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة • ولم يبد للاتراب من ثديها حجم •
• صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا • الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم •

وقال صاحب الاغاني قال ابو عمرو والشيباني وابو عبيدة كان المجنون يهوى ليلى بنت سعد بن عبد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكنى ام مالك فواعدته ليلة بعينها فجاء فلم يجدها فجاء بعض اهلها فقال لها قالت ليلى لم يجيء فقال لها قولي له والله ما جئت الا لاجلك فقالت له ليلى ان كنت صادقا فاتني الليلة الفلانية فاتاها فلم يزالا كذلك حتى كبرا وتحجبت عنه وبلغ ذلك قوله وانشد البيتين وقال الحسن ابن حبيب في كتابه عقلا المجانين سئل المجنون بعد ما عقل عن ليلى فقال بينا انا في عنفوان غربتي وريعان حداثتي انحدر بي الطلب وارمى بكواهبه بركب اصطبل اليمن فعرض واهرا بالقرب فلا يتصفح اذا هتف بي هاتف من بعد غربة وهو بغير صواب والصواب الذي كنا فيه اجمع لنا بمنعج فالله اعلم انتهى قال صاحب هذا المتأمر ثم ان المجنون خطب ليلى فلم يزوجوه فاشتد حزنه وشاع امره في الناس فلقيه ابن عم له فقال له انا لله في نصيبك فاز هذا الذي انت فيه من عمل الشيطان فاز جر عنك فقال

• يا حبذا عمل الشيطان من عمل • ان كان من عمل الشيطان حبها •
• سميتها الشعر حتى قد اضر بها • واحدثت سقما ما كنت اعرفها •

الخ فروى ما يوافق هذا جماعة اسر هو وجاؤا الى ابيه وقالوا له لو زوجته لعله يستعمل عما هو فيه وبنى بها فاستبل وعرف حاله ابوه ذلك فابى وقال لا حاجة لي في ذلك وكما قصان من الى من يحسد المجنون فقالوا له انك على عنه انه لا يقدر على التزوج فقال لها المجنون

كما كان يحن عجبنه ولم يظهر له فرج وهو يقول

• فوالله ما ادري على ترحمني • واي اموري قلت يا ليل اركب •
• اطيع حبل الوصل قالوا تجنه • اشرب ريقا منكم ليس يشرب •
• اهرب حتى لا اري بي مجاورا • اصنع ماذا اداوي فاغلب •
• فوالله ما ادري واني لدايبا • افكر ماذا من اليها فاعجب •

قال فبلغها قوله فانشأت تقول

• ومن يطع الواشين لا يدركوا له • صديقا وان كان الحبيب المقرّبا •

انتهى وقد ذكر هذه الابيات صاحب الاغاني فقال انشدني الاخفش عن ابن عبد العزيز عن محمد بن حبيب المجنون

• فوالله شوقا انها لدايبا • افكر ماذا من اليها واعجب •
• وو الله ما ادري على ترقتلني • واي اموري فيك يا ليل اركب •
• اطيع حبل الوصل قالوا تجنه • اشرب ريقا منكم ليس يشرب •
• اهرب حتى لا اري بي مجاورا • اصنع ماذا اداوي فاغلب •
• فاني بهما يا ليل ما تر تضربنه • فاني لمظلوم وان معتب •

قال الشنقيطي محمود وقال ايضا يعني المجنون عفا الله عنه

• انا في هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبي فارغا فتمكنا •

وقال ايضا

• تقول العدى لا بارك الله في الهوى • فقد اقصرت عن ليلى وزلت وسائله •
• ولو اصبحت ليلى تدب على العصى • لكان هوى ليلى جديدا اواصله •

وقال ايضا

• فلو لقيني ذو الموت روحي وزوجها • ومن بين رمسينا من الارض منكب •
• لظل صدى نفسي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب •

وانشد المجنون ايضا

• فلو رضيت ليلى بشطر ابيعها • بابيض حتى استجار جماعها •
• ملست شبابي ان قدرت شبابها • ولم ينهني عن مسهن جماعها •
• وقبلتها حتى يبين بياض ما • بخدي من تقبيلها وخدعها •

وانشد ابو بكر الخطابي

• تمتع ليلى انما انت هامة • من الهام او يوشك البين حانها •
• وما ذر ليلى او تكب اجملي • متى عهد ما يجري عليك بانها •

ولابن عمار

• عرفت لسلمى بالخيام منازلا • بحيث الصفا لو يستطاع لانها •
• ضربن البلاد كل ان نزلن بها • كما كان ارضا بينها واعتمانها •
• ولو سلمت والدهر فيها لرددت • الي الروح منها سلمها وانسها •

• ولو اشرفت اعلام مكة اشرفت • لرؤيتها وازداد من حسن حسنها •
• ولو سكنت غيد الملوك سباعة • مكة ولاها الهيلاء اما سكنها •
• او ابسمت والموت يجري ظلامه • على ظلمات الموت عني ابتسامها •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا محمد بن خلف قال وقال المفضل عن عطاء بن مصعب خرج المجنون مع عمر في سفر فضمنا هو يسيران اذ استعذب لهم طريق الى الماء الذي كانت عليه ليلى فقال المجنون لاصحابه ان رأيتم ان تخطوا فتروا وتنظروا في امر الماء فانطلوا عليه وعذلوه فقال لهم اشدكم الله لو ان رجلا صحكم وتجزر لكم فاصل بعير اكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره فقالوا نعم قال فوالله لليلى اعظم حرمة من البعير وانشأ يقول

• الا ليت شعري هل تبيتن ليلة • سوى ليلة اني اذا لصبور •
• فهون امري انك اعظم حرمة • لدي ذمة ان الذمام كبير •
• وو الله ما حب المطي ليلى اعظم حرمة • على صاحب من ربها لبعير •
• فعفا الله عن ليلى الغداة فانها • اذا ولت حكما فلي تجور •

قال فانطلقوا عليه حتى سقى ورجع وقيل

وقال صاحب الاغاني انشدني علي بن سليمان الاخفش قال انشدني ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال انشدني عبد الله بن عمر بن ابي عمر قال انشدني ابو بكر الكلابي قال خرج المجنون في عدة من قومه يريد ريف العراق فمروا في طريق شعب فتحسر احداهما بيرة فقال ليلى وقيل زيادة مرحلة فسار الحيان بعد ليعودا معه الى تلك الجهة فاتوا القبر وحده وقال لا يسقى ماء غير هذه قالوا اعظم حرمة الخ وباسناد السابق الى ابن خلفا خبرني يعقوب بن يحيى بن عباد الثعلبي قال انشدني محمود بن عامر الاحوص بن عمر الانصاري فقال انشدني حدثني عروة بن حزم عن الاحوص بحديثه قال وسوليح حي من جديله ثم انشأ المجنون يقول

• عجبت لعروة العذري لما • اطاف بنا الهوى ثم استقرا •
• وعروة مات مونا مستريحا • وهيهات الهوى لمن استمرا •

وباسناده قال وانشد لمحمد بن خلف قال انشدني المحمدي للمجنون

• اقول لاثيل ذات يوم لقيته • عكة والا فاسقني رجعا لها •
• يرى لي اخبرني لاي تامر التي • اضر بجسمي من بكاء دموعها •
• تقاسمني والله توفي بعضها • عذاب دلوي في اكتئاب مناطها •
• فقلت كلا مالك سوا بعيرك • شريح الى جنب الغضا ليستقلها •
• فعفا الله عنها اذ بها وقالها • وان كان في الدنيا قليلا نوالها •

وارد هذا الشهاب في منازل الاحباب على غير هذا وهو احسن فقال انشدنا ابو العشائر الاعرابي

• اقول لطيف ذات يوم لقيته • بعكة والا فاسقني رجعا لها •
• فدرك اخبرني لما نام التي • يزورك في عهد الهدو دجيا لها •
• فقال بلى والله توفي بعضها • بنزلة دلوي في اكتئاب مناطها •
• فقلت كلا مالك سوا بعيرك • حنين على جنب الغضا لاستقلها •

• عفا الله عنها كل ذنب ولقيت • منا ها وان كانت قليلا نوالها •

انتهى • وذكر ابو الفرج على بن الحسين بقراءته عليه ما ابو عمر بن حيوه ما محمد بن خلف قال وقال ابو عبيدة الله محمد بن زياد الاعرابي ان عيس بن الملوح وهو المجنون لما نسب بليلى وشهرها اجتمع اليه اهله فنعوه من ذكرها وزيارتها وتهددوه بالقتل فكان يأتي امرأته من بني علاك فاكمن في بعض الخدور وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعثت الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفتها خبره فعرف اهل ليلى بذلك فمنعوها ان يدخل عليها فجاء فيس كعادته فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من الغور وهي صديقة وقد نهوني ان ادويك وانا خايفة ان اقيم عندهم فاحب ان لا عين الى فانشأ يقول

• اجارتنا انا غريبان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب •

• فلا توحشي مني عناك فحقه كما • اذا قال شعرا او اخف لبيب •

قال فترك الخوض في الحلال ليلى وكان باقي غفلات فخرج في اصل فلما اكثر ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما يأتون من قيس بن الملوح وما قد شهرهم به وما لحق بالكافة الى عامله عليهم يومئذ من كان فاهدوا ليلى فحملته فهم فكتب مروان كتابا الى عامله بالمرة ان يحصر قيسا ويقدم اليه في ترك زيارة ليلى فان اصابوا اهلها عندهم فضل اهدوه وقدموه فلما وردوا الكتاب الى عامله بعث الى قيس فاتاه واهل ليلى مجتمعون وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في نفسك لا ترهب ذلك هدوا ان تصرف قيس فهو يقول

• الا حبذا ليلى واني اهيم بها • على بعدها جدا الا زورها •

• واوعد في فيها رجالا ابو هند • ابى وابوها غضبت لصدورها •

• فما عيش عيشا في احبتها • وان خوادي عند ليلى يسيرها • اسيرها

قال ابن دينار وهذا لا سبيل اليها صار شبيها بالتأييه العقل واصبح خاوه وحديث النفس وتراجعه الا تربه حتى ذهب عقله ولعب بالحصى والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وليلها هو ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضعفت نفسي شديدا واراد اهل ليلى ان يخرجوا احتجاجا ومعهم ليلى حتى اذا كانوا بالطواف راها وهل من يطوف وكان ختنا كثير المال فاتجه بها على سفر وتعذرها فسالته فاخبر ممن هي فاتى اباها فخطبها اليه واعتذر في امره فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشأ يقول

• الا ما لليلى العامرية اصبحت • تعطع الامر نشف حبالها •

• هو حبسوها محبس البدن وانثنى • بها المال اقوام لاقل مالها •

• اذا القيت ليلى الغيث صيرن بعدنا • بخيلة على عيرها التين حالها • عيرها

قال ابن دينار وانشدني لغيره وهو بديع جدا

• يا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا انت ام ام سالم •

• ما اقصفك دمعي وهو شأنيه • الاولى لك فابكي وهو يستدرك •

وقال حدثني الاعافي اخبرني محمد بن عمران قال حدثنا ابو العيناء عن اعمى قال سمعت ليلى من المجنون خطبتها عامة فلم يرضهم اهلها وخطبها رجل من ثقيف موسر فزوجوه واخفوا ذلك عن المجنون ثم تحمل اليه فطرق منه لوعة فقال

• دعوت الهوى دعوة ما جعلتها • فدون ما تحتي الصفا والصفاصر •

• لئن كان يهدي بردها العلل • لا فتر مني ما التقى الفك والنحر •

• فقد شاعشا الاخبار ان قد تزوجت • فهل لها بعدي الطلاق بشهر •

وقال ايضا

• الا ما لليلى العامرية اصبحت • تقطع الامر نشف حبالها •

• هو حبسوها محبس البدن وانثنى • بها المال اقوام لاقل مالها •

• اذا القيت ليلى الغيث صيرن بعدنا • بخيلة على عيرها التين حالها •

قال وحدثني عنها بخبرها فلا يسلم عليها ولا يلتفت اليه ويحوالها واجاوزه

• الا ايها البيت الذي لا ازوره • دنا جله تحتل اي حبيب •

• هجرتك اسفا او زيارة جانبا • وكيف على الايام منك رقيب •

• ما استعيب الايام فيك لعلك • يسوء سرورا في زمان تؤوب •

قال وبلغه ان اهلها يريدون نقلها الى النفي فقال

• كان الغداة ليلة قيل يغدى • بليلى العامرية او يراح •

• فطار عزها شرك فبانت • بحاذيه وقد طلق الجناح •

• فلا في الليل ليلى ما تراخى • ولا في الصبح كان لها براح •

قال فلما نقلت ليلى الى النفي قال

• طربت وشاقك الحمول الدوافع • غداة دعا بالبين اسفع نازع •

• نحا فاه عنا بالفراق كأنه • غريب سليب نازح الدار جازع •

• فقلت له فيم البكاء فقد مضى • فقد رنا عنا بالبين فالبين فاجع •

• سقيتك سقيا من غمام غدائني • تخلت ملحورا ثراه وواقع •

• الم تر اني لا محيا لوده • ولا يبدل بعد هوانا فاجع •

• الم تر دار الحي درس فغيرت • نحيتها كحت للمصبحين الاجارع •

• وقد بدا اي لا اغر من بعدهم قرقفة • وصدع ما بين الخليطين صادع •

• وكم من هوى اوجبر قد الف الهوى • زمانا فلما يجبر العيش جامع •

• كان غداة البين ميث حوشه • احوذيا يحدق عليه الشارع •

• يحلس من وصال ما حصلا بها • فلا الهجر محمود ولا هو ناقع •

• ويضرب ظهر الغير كالها • تطايح الملاحيت عليها الطوالع •

• يحملن من وادي الارالة واديا • لحن باطراف العيون المراتع •

• فوارس من ريح الدارحين تبينا • هجانيها والبون منها الجوا •

وحتى جلين الجور من كل جانب * وخاصت سدول الرقم من الاكارع
فلما استوين تحت الخدود وقارجرى * عصبر ومسك بالعرانين زاذع
اشرن بارجوان الحالت فقد بدى * مهل للصبح نور لاح الحزم ساطع
خلا الحضا بالخوف تباشرت * بغارة عيران غاب عنها المدافع
يعوض بالوادى المليح وادى برده * حياهن مسغوف لهن هواع
فقلت لاصحابى ودمعى يسيل * وقد راع قلبى الشمل منه صادع
الى يا بوابى الخدود تعرضت * لعينى اوقرن من الشمس طالع
اخبرنى هاشم بن محمد الخراعى قال ابو غسان زياد عن ابى عبيدة قال خطبت ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرههم فخطبها رجل من ضعفة قومه وسر فرضيته وكان جميلا فتزوجها وخرج بها فقال المجنون فى ذلك

الا ان ليلى العامرية اصبحت * تقطع الامن لصف حبل حبالها
فقد حبسوها عاجلين الدين وابتغى * بها الزيح اقوام الا قل مناكحا
خطيبا من جيلة نخلتها * يدى ها نكاسو ليلى الذى الها
فان انسا لم تعطها ما فلسها * باول باغ حاجة لا سيما لحا
وكان مع الركب الذين اعتدوا بها * غمامة صيف زعزعتها شمالها
نظرن بمنعرج سيل حوضان الصبى * يجب باطراف الجماعر الها
بمنهمل الاجفال صبح سوقها * مجامعه الالاف شوبا لها
اذا التفتت من خلفها وهى تشتكى * على العيس جلى عبرة العين جاحها

اخبرنى على بن سليمان الاخفش انشدنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابى عن حاتم قال انشدناه المبرد للمجنون

واجيس هذا النفس والنفس بعدكم * بذكراك والممشى اليك قريب
وما زلت ممن يعتى الوشاة بطلعة * واحسن ذكرا ان يسر مريب
لقد رحلت نفسى وانت احبتها * وكنت اعز الناس عندك تطلب
فاوشكت لم اعضب عليك ولم ترب * لك الدهر حتى ما حبيت اصحب
اما والذى يبلو السرائر كلها * ويعلم ما يبدى به ويغيب
لقد كنت ممن يصطفى الشعر خلة * لها ود وخلان الصفا محبوب

وقال ابو نصر فى اخباره لما تزوجت ليلى بالرجل الثقفى سمع المجنون بذلك فجاء حتى وقف على ربوة يشرف منها على حى ليلى فقال لغلام معه اذا رأيت الحى قد ارتحلوا فاعلمنى فلما كان الغد قال الغلام قد ارتحلوا فقال المجنون

كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح
فطار بها غراب البين لما * بدا منها وقد علق الجناح

قال ابو نصر وذكر خلد بن كلثوم ان زوج ليلى لما اراد الرحيل بها وبلغ المجنون انه غاد قال

اغرك ان ليلى لم تحنك * كذلك كل غانية تغادى
وان تك قد ثوت بلدا سواكم * وزال الميل ان تك قد تمالى

قال خالد وحدثنى جماعة من بنى قشير ان المجنون سقم سقما شديدا فلما اختلاطه على اهله فقد فخرج على اهله فجاءه توجه يستنشد قدره الابيات ويبكى فعرفوه وبكوا وبلغ امره جميع

الا ايها الظبى الذى لج هائما * بليلى ولم يقطع تماديه لومه
افق قد افاق العاشقون وقد ارى * لما بك ان لم تبل صبا ملامه
الك مثل ما بى من جواك فداؤها * ترى اى ليلى بغيها انت لائمه
اجدك لا تنسيك ليلى سلمة * نعم ولا يبدو لعينك بارقه

قال وقف مستترا ينظر الى الظعان ليلى وقد رحل بها زوجها واهلها فلما راهم يرتحلون كر وجزع فقال له ابوه ويحك انا انما جئنا بك مخافة البروح بعض ما بك بالنظر اليهم فاذا فعلت ما ارى عرفت وقد اهدر السلطان دمك ان مررت بهم فامسك او فاقصر فقال سأنيب الى المظاليم ترحلون وانا ساكن غير جازع ولا بأس فانصرف عنهم وهو يقول

ذرا الدمع حتى يطعن الحى انما * دموعك ان فاضت عليك دليل
وكان دموع العين يوم تحملوا * جمان على جيب القميص يسيل

اخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال ثنا الحسين بن محمد بن بعض اصحابه عن ابن الاعرابى قال المجنون

الا ليت ليلى الطعان حز رأسه * اعالجها لا تستطيع لها سترا
اذا الريح من نحو الحى هبت لنا * وجدت لطيب نشرها ومسهبا بردا
ملوكا وقد كادت سدى لها الهوى * فرويا وبعض الود عيش مخلدا
وقالوا يعان الهوى بعد النوى * سيلان الى من لا هوى بعد مجدا
فقلت اليه الحمد امر قبيح وصف * وما ابرحى من ربع ليلى مجدا
على انه قد كان للحى مرتع * والعيس واركانا منزلة عهدا
الى القلب ان يجلد مزد كر نسوة * رقاق لو يخلفن سوها ولا كدا
اذا احرز بعض الذل عيشة * ويقنعن بالاحاظ اغنى عمدا
يعشن عطلات رخيا غضوضها * رواد وعيشات مرد الحلى رودا
ويهجر ليلى العامرية اذ هجت * ولانت صعب العز واعتد رجدا
اذا حول المدرى صفايرها العلى * مجن بذى الزجان والعشر الوردا

اخبرنى على بن سليمان الاخفش حدثنى محمد بن الحسن بن الحرون حدثنى الكسروى عن هبارة الرواة قالوا لما سمع ابو ليلى المجنون وعشيرته من يروجه بها كان لا يزال يغشى بيوتهم ويتعلم فشكوه الى السلطان فاهدر دمه فهو فخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت اروح لى فلما علم ابو ليلى بذلك وقوفوا له لا يزال يطلب غرته منهم حتى اذا نفروا دخل دورهم ارتحلوا عنها وابعدوا وجاء المجنون عشيته فاشرف على ديارهم فاذا هى منهم بلاقع فقصد منزل ليلى الذى كانت به فاصر صدره بيده وجعل يرمى بحجارة على ديارها ويبكى ويقول

اما حرجات الحى حيث تحملوا * بذى سلم اذ كل ركب ربيع
وخيمات ليلى اللاتى يتعرج الهوى * بليلى بسلمى ذو سنوح ولوع

• ندمت على ما كان مني وداسه • كما يندم المغبون حين يبيع •
• فقلت لك من نفس يُعاع فإنني • نهيتك عن هذا وأنت جميع •
• فقربت لي غير القريب فأسرفت • الينا سبايا ما لهن طلوع •

وقد تكلم خلق من جلة الناس من كلثوم في إبداء معناها الذي صحاها ان ليلى وعدته قبلها بما يخالط ان تسمر من الليل اذا وجدت فرصة لذلك فلما مدة برا سلها اليه فوافاه وهي نسوة ونهدت فلما كانت بوادي الحي جلوس تجالس الى نسوة من اهلها هجم منها بحيث تسمع كلامه في ذهن طويلا فلم تلبث ان سمعته يقول في هذه الابيات فقالت لهن كلمة هزء •

• يا قوم قالوا لهوى ما تريد • مستطرف قد بما كاد يسبيني •
• من ذا درى ما بريم غير ذي بصر • بأي حبليك دهى ويلوي بي •
• لا بعد النقد من حيث فيسكرع • ولا يحدثني ان سوف يقضيني •
• فما اكتكرى شكرا لو يبوا نقضي • ولا منى سواه لو يبوا منحني •

• الطيبة وعصيت الناس كلهم • في امره وهواه وهو يعصيني •

قال فلما سمعت هذا البيت من الشعر الذي ذكرته وجعلت تضاحكن وهو يبكي فاستحيت ليلى من قولته لهن حتى كنت وقامت فدخلت بيتها فانصرف قافلا الى حيث هن وكان المجنون اذا تم باتيانها فجيء بناقته وبسقائه وبزاده فوقف عليها يوما وهي جالسة فقال لا بأبا الهذيل لا تنظر قال لا بل امضي الى منزل ليلى فانظر اليه وارى اثارها فيه فاشفي بعض ما في صدري فقال له فعلى ذلك اذا فاذهب بنا اكرمك واحسن فقامت معه حتى اذا دار ليلى فوقف بها طويلا يتبع اثارها ويبكي ويقول

• يا صاحبي لمنازل بمنزلة • قد مر حين عليها ايما حين •
• اني اروح وجفان العين فاتلي • وكان بيدي بدؤها ما كان بالعين •
• لا خير في الحب بنت فيه فارعة • كان صاحبها في نوم وسنان •

المجنون المقدم على الهوى وهو يوقع معاني بساط القلب

• ان قال عذالي مهلا قلت لهم • قال الهوى غير هذا القول يعجبني •
• الفي من الحب ما راسى فقتلني • والرجا بعض ما شاقت فحببني •
• فلست ارد شطاتي •

• في كل منزلة ديوان معرفة • فريق بالفة ذكر الديار ومن •

اخبرني عمي عبد الله بن عبد العزيز البغدادي قال حدثني ابو هفان عبد الله بن ابي سعد المهزمي قال حدثني ابو عكرمة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثني ابو عاصم الخفاف قال حدثني ابو الحسن المدائني قال قال المفضل الضبي قال قال الملوح قبل ان يخالط ما اعجب شيء اصابك في وجدك بليلى قال طرقنا ذات ليلة اضافني قوم لم يكن لهم عندنا ما يدفع فعمدت الى منزل ليلى وقال الطلب منهم ادمًا فابته فوقفت على بيوتها وقلت يا اهل هذا المنزل ليلى وقال الطلب منهم ادمًا فابته فوقفت على بيوتها وقلت يا اهل هذا المنزل ليلى فقالت طرفا صغيران وا ابوه عندنا فهو فارسلي الى الطلب منكم ادما فقالت يا امة اجعل اليه ذلك الجبل تاتيك بما يرضيك من السمن فاخرجته ومعي سيف فجعلت اضربه بالسيف حتى اتيت على اخرها فاتيت الحي حيث اصبح فلم ار قط اكثر لحما ولا اعظم جميعا وهو جمل حتى

استمعت ابوها فقال لها فاتيتهم ليلة ثانية فطلبت نارا وانا اتلفع بثوبي فلم اجد في قطيته فاعطتنيه ووقفت تحادثني فلما احترقت العطية حرقت بعض ثوبي فرمته وتعلقت النار فيها وكل احترقت خرقا اخرى واذكيت النار بها حتى لم يبق على من الثوب شيء الا ما وارى عورتي وما اعقل ما اصنع وانشد في •

• اسائل ليلى لما اصبحا شوسًا • بغير ما ابوها ويشار بنا •
• كان على اثيابها الخمر ثمتها • مما المدى من احمر الليل عاتق •
• وما شربت الا عتيقًا مقوسًا • كما شيم في الحانة بارق •

قال الناس من يروي هذه الابيات للمصيب اخبرني الحسن بن علي ابو هيثم بن سعد الوهراني اني تحمل من عذرة لحاجة فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت لهم انكم ارق قلوبا واكثر شعرا فقالوا لا بل نحن اكثر قلوبا واكثر علما بما يحدث فيها فاخبرني بعض الحي الكندي هيثم بن سعد العادسية انه الرباشي سمعا بأعرف الناس في جوه معاذ وبشر المفضل يحدثان عن عبد الله بن عون بن ابي عامر •

• طحت ليلى ان يبين وانما • تطلع آفاق الرجاء المطامع •
• فما زلت ليلى بؤسها ولي نعمتي • شهود على ليلى عدول شتائع •

اخبرني ابو اسحاق بن جعفر بن محمد بن احمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي جعلت ليلى على جارية لها من تعقيل فيرد ما حوالي بيتها اليه فتستحيي ثم قالت تعرف الله سرا هذا المسوك فقالت لها جارية لها هو هو قالت فليس بالملوح وكنت تم وعشيتها بالغسل فقالت وجه الله علق من الله لك من غير ان استحق ذلك فشد ذلك الله اصدق في صفتي لك منه لنفسه والله ليصدق قال فبلغ المجنون قولها وبكى ثم انشا يقول

• بليت ليلى وفارقنا محلها • قالت سقى الله منه منزلا جرعا •
• قالت نحارتها يوما نسائلها • لما استقرت والقت عندها البسلا •
• ترحيزا راكبا كما يحسن لسه • يهدي لنا من ذا الموسم الفضلا •
• يطعمها الله لا عطيت صادقة • اصدقت صفة المجنون او كذبا •

اخبرني نشد بن الله وعروي اسناده وصف المجنون وقال فلبثم بن علاي وغيره حدثوه ان قيس بن ذريح الذي كان يحب لبنى بنت الحباب اخا عبد الله بن عامر بن الحكم بن ابي العاص بن امية وكان يحبها حبا شديدا وكان لا يصبر عنها فاتاها في اليوم الرابع على خروج الحاج يريدون على الوادي فراى رجلا حاجا فقصد نحوه فاذا هو المجنون جالسا يبكي فوعظه وذكره طويلا وهو ساكت ثم رفع راسه الى وانشد في بعض حروبه لا انساه ابدا وحرقه •

• جرى السيل فاستبكى الخليل الذي جرى • فاضحى له من بعد ذلك غروب •
• وما ذاك الا حين ابصر انه • يكون اذا ما استن منه قريب •
• يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى • اليكم حلى طيبكم فطيب •

زاد غلطان فما شاكلي اكاف غلا فكلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب •
• اظل غريب الدار في ارض غربة • مع الاكل محزونا وانت طروب •

* وان الحبيب الفرد من اجل الحبيب * الى وان قرأته لحبيب *
* ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب *

واولها من القصيدة فيه عنا

* الا ايها البيت الذي لا ازوره * وهجرانه من غير بغض مشيب *
* عمرتك مستأنا فزرتك خائفا * وقلبك على الاهوال منه رقيب *
* ساستعطف الايام فيك لعلها * بموفر سرور في هواك تثيب *

بعد ذكر المنازل الاولى ذكر محمد بن امية مدوحه وروى المجنون في هذه القصيدة

* وافردت افراد الطريد وباعدت * الي القفر حاجات وهن قريب *
* لبين حال وابن ذو بين ليلى لرشدها * الي اليأس دون الامر وهو قريب *
* ومنيتني حتى اذا ما رأيتني * على شرف للناظرين نصيب *
* صددت فأسخنت العدو بعبرة * اثابك بالبلوى الجزاء مثيب *

انتهى ما في الاغاني قال ياقوت الحبر ابو بحر الحسن بن علي الجوهري قرأته عليه من اوله الى آخره وقال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوة الخزاز قراءة عليه وانت محمد بن مخلف بن المرزبان حدثني قاسم بن اصبغ قال حدثني ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عمار قال حدثني ابي عن عمه عن اسحاق بن عيسى بن نصر قال حدثني ابو بكر الهذلي عن عمي ابي بكر الهذلي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وحدثني ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال حدثني ابو بكر بن دريد قال حدثني ابو حاتم عن ابي عبيدة قال حدثني ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن عمارة عن ابي صالح عن ابن عباس قال حدثني ابو بكر الهذلي عن عمي ابي بكر الهذلي عن الكلبي

وزعم ان عقلك ذهب بشيء وان الذي اخذ منك انما اصابه فنظر اليه وانشأ يقول

البيتين قبله وحكي انه قيل للمجنون ما سبب هيمانك في الصحاري فقال لا ادري فقيل له لم

قلت لها يوما احبيني فقالت علي عمل وسري فقالت هو المطلوب فقلت لها هي اسري

الى الفجران في البلاد والفت في العباد طلبا لمراد المراد انشدني ابو سعد احمد بن محمد بن الحسن الحداد

قال وجدنا محمد بن القاسم الانباري بالمحمدين الهرري ان قد ذكر نحوه انشدنا ابو محمد الحسن بن علي الخوار

قراءة عليه وحدثنا ابو بكر محمد بن العباس بن الخزاز بالمحمد بن خلف قال انشدنا ابو عمر احمد بن محمد الشيباني لنفسه

من المجنون من الظاهر وراى قومه ملا بسلى وقد اجتمعوا الى بيته وقالوا له ياخذ فداوى ما ابتلي به

ابناك فلو خرجت به الى مكة فعاذ بحرم الله تعالى وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجوت ان

الله تعالى يرجوا ان يرجع عقله وعافيته الله فخرج ابوه حتى اتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو

الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

دعا المحزونون الله يستعفرونه ... بمكة وهنا ان يحق ذنوبها

وما حبب ان يرجع اولو لبن ... لنفسي لبنى لم انت حسبيها

فان اعط لبنى ما تمنى لاعبا ... الى الله خلق توبة لا اتوبها

حتى اذا كان يمشي ناديه من بعض الليل اخبار يا ليل بخبر ليس معطيه عليه واجتمع الناس عليه

وصحوا عليه وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه شوافي دعوه فغير الفنون متعتبين يقول

وداع دعا اذكر بالخيف من منى ... فهيج اشواق الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان في صدري

قال حدثني ابو سعد احمد بن محمد بن الحسن بن المبارك الزكي قال انشدنا ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه

الامن لقلب ذاب من اصل حبه ... بليلى لاضع اوطار به يتصرف

قال انشدنا ناشر واحد في هذا المعنى لقيس المجنون

كان الغداة ليلة قبل بعدكم ... بليلى العامرية او يراح

قطاة غرها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح

قال المجنون احد المحدثين في هذا المعنى وهو داع دعا فاذكر الفيهان قال وانشدني عمر بن شبة لابن عائشة

الحمزة بن بهدلة بن مصعب بن عبد الله الزبيري عن بعض اهله عن ابي بكر الهذلي قال اخبرني

ابو الجهنوم قال لما حبس قيس المجنون بنجد اتاه ابوه فقال له يا بني ما الذي بلغني عنك

فقال له ما بلغك يا ابت فقال بلغني انك تتعلق باستار الكعبة وتقول اللهم

مزق ليلى وفرقها فرجع ابوه وجعل يجيئه فانشأ يقول

يقول سفيه قومها وبنو بلدتي ... بها عجبا من كان عندك يعجبها

فكم قائل قد قال ثب فقضيته ... وقلت لعمري توبة لا اتوبها

قال ابو بكر وزادنا غيره

فما نفس صبرت الست والله عالما ... باول نفس غابت عنها حبيبها

وقال هشام الغافقي ابو الفرج الاصبهاني في اخبار عبد الرحمن وحبيب بن نصر قالا

عمر شبة قال وذكر هشام الكلبي وابو عبيدة في روايتهما ابو نصر احمد بن حاتم وابو عمر الجرمي

ان ابا ربيع سليمان بن ابي سعيد سماعا على ابن الصباح عن هشام عن الكلبي عن ابيه ان ابا المجنون وامه

وقال عشيرته اجتمعوا الى بيتي فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا له ان هذا

الذي عراك وقبل ذلك انما هو من اهلاك هو فيما هلك عقله وانت وجع باباه واهله

فناشدناك الله ان ترحم ان تفعل ذلك فوالله ما هو اعز منه ولا اهلك مثل ما اصابه وقد

حكاك في المهر وان سرك ان يخلع نفسه البتك من ماله فعل فابى وحلف بالله ونطلاق امراته

الا يزوجه اياها ابدا وقال انظروا نفسي وعشيرتي والي ما لو ما نه احد من العرب وبسو

اعمامي بيسوة فصيحة فانكر قولهم وخالفهم وقد زوجوها رجلا من قومه وارحلها الى

قومي الا وقد سمى لها صداقا فلما بلغه الخبر فيس منها جليد وزال عقله كله فقال لخويه سيحج

بها الى مكة وادع الله وسلوه ان يعلق باستار الكعبة فيسل الله ان يعافيه مما به ويغضبه

الله فلعل الله ان يخلصه من قد البلاء فحج بها ابوه فلما صار بالمربعة سمع صياحا بالليل سمع

بالليل فصرخ صرخة طوى ارشه فدنفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك الى ان اصبح ثم

اصبح فحل لثوبه واهلا وانشأ يقول

عرضت على نفسي لعزاء فعافت ... من الاء والا بقر لا اغرت من صبري

فان بان من نوفى واصبح نائيا ... فلا شيء اجدى من الوان في القبر

وداع دعا اذكر بالخيف من منى ... فهيج احزان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان في صدري

دعا باسم ليلى عند ذكراها ... وليلى بادنى منه منها فاصبح

فقال له ابوه تعلق باستار الكعبة واسال الله ان يعافيك من حب ليلى فتعلق باستار

الكعبة وقال اللهم مزق ليلى فانها قد شغلتني عن ذكرك فاصبح وقد سقط

فلم يصبط فقالوا وكان يصبح في البرية مع الوحش لا ياكل الا ما نبت في البر من بقل ولا يشرب

الا من الطلي فاذا ورد من ماشيتها فطال معرسه وراسه والفته الوحش وكانت لا تنفر

منه وجعل يتبعهم حتى بلغ ورود الشاء واذا ناقته عقله سالم من بين سر احيا العرب

عن محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار عن محمد قيس بن الملوح في موضع كذا فذهب فلان الطلب

ليرجموه ويعرضوا عليه ان يجامع او يكسوه فيابى فيدلونه على طريق نجد فيوجه نحو اعراض

عيسى بن المسيب الزراق عن هشام بن عروة عن العرزمي عن الهيثم بن عدي ان ابا المجنون حج

بابنه عبد الله عز وجل وامر قومه ان يعاذوا به فسار وصحبه ابن عمه زياد بن معاوية بن مزاحم فرمى به

قومه على مكة فوقف بكى فقال له زياد اي شيء هذا مما يبكك ايضا جز بنا طوى الرقعة قال

الا ان عيشا قد تقضى بقربها ... بكيت وقد يبكي الفتى الرجل العاقل

دعت سمائل جزع وادي عاقل الغضى ... فهاج لك الاحزان ان ناح طائر

تغنى الضحى في رونق متجنة ... كان لم تكن بالقرب او بطن اعكر

كان لم تكن بالقرب او بطن اعكر ... اذا الجزع من بعول الاشاء هاصر

تقول زياد اذ رأى الحي محتربا ... ارى الحي قد سارو اهل انت سائر

وكاني وان خال الفؤاد وجانبي ... مقيم على اوطان ليلى حاضر

اخبرني محمد بن موسى بن حماد البربري الاديب بكارخة نبي محمد بن عبد الله بن ابي سعد الكوكبي عن موسى بن
[illegible] واخبرني ابو الحسن علي بن هارون بن علي بن شعيب المهزوري قال حدثني ابو الحسن محمد بن هارون
ابن ابي كثير الاصبهاني قال حدثني محمد بن ابي خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن الهيثم الفزاري عن العتبي قال واخبرني ابو احمد
الجنون وليلى قد هاجرت بلادها لاهلها عامدة الجبل فبلغ ذلك ابا المهنا فخرج في طلبها حتى اذا كان
عطفة وحضر كان في ذلك الجبل فبقيم فيه فاذا نحن اذا مركبان يطيف به هودج وابل جرع واشوق
فقام على رجليه وجعل يتوسم الشام فاذا ناب اليه عقيله تاي لا يعرفه فيقول الناس الغريب اقام
باي اليهم ابن الفواد ميز ارض بني عامر فيقال له وابن انت من ارض بني عامر انت بالشام عليك بحمد كذا
فامضى على وجهه فعوذ الله ثم حتى مر باهل اليمن فيرى بلادا يكرهها فيقول لا يعرفهم
فيسأل عن الفواد وارض بني عامر فيقولون له وابن انت من ارض بني عامر عليك بنجد كذا
وكذا فلا يزال في حتى يقع على الفواد فاذا راه قال

* واحسن للفواد حين رآيته * وكثير لمن حبين رآني *
* ولخربت دمع العين لما عرفته * دعا داعي لهاعلى صرمه فدعاني *
* فقلت له قد كان حولك جيرة * تحملوا بنا لما ابصروا منك زمان *
* واذ الشهاب جنبه محمود *
* وقلت لها ان الذين عهدتهم * بقربك في حفظ وطيب امان *
* فقالت عصوا واستودعوني ديارهم * وشر دا الذي يبقي على الحدثان *
* فقلت لها لا بل اليوم من جزع غدا * فراقك حتى الحين موتا فحان *
* فحالا فحالا تارة وبلابة * وصبرا وتسحالا وتهجالا ان *
واذا الشهاب جنبه محمود

فقال لها ابن الذين عهدتهم * بقربك في حفظ وطيب امان *
فقالت عصوا واستودعوني ديارهم * وشر دا الذي يبقي على الحدثان *
فقلت لها لا بل اليوم من جزع غدا * فراقك حتى الحين موتا فحان *
فحالا فحالا تارة وبلابة * وصبرا وتسحالا وتهجالا ان *
واذا الشهاب جنبه محمود

قال المصنف قال موسى بن سعيد وجدت هذا وكان المجنون يسير مع اصحابه فسمع صياحا
يصيح بالليل ليلة ظلماء او توهم ذلك فقال لبعض من معه اما تسمع هذا الصوت
فقال ما سمعت شيئا قال ويلك اما انه هاتف يهتف بليلى سمعته يقول

* اقول لاظبي صاحبي كلما بدت * اشرف من الاعضى اجيد الاماديا *
* اذا سرن في ارض الفضا راعني * اصاتح رحلي ان ليلى جواليا *
* يمينا اذا كانت يمينا وان تكن * شمالا بنا عن الهوى عن شمالیا *

قال ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لعنبر بن طلحة الخزومي ما اشعر مزملك
شعرا في منى وعرفات قال اصحابنا القرشيون واحب الحيين الى يقول

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اطراب الفواد ولم يكد *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

فقلت له تروي للمجنون غير هذا قال لا ثم انشدني له

* اما والذي ابكى وابكى بكاءه * وانشا الاكام فوقه وتصوبا *
* لقد علمت بصر ليلى وما اتيحه * اذا الموت اضحى بعض الحين ذنبا *

اخبرني محمد بن عمران قال حدثنا احمد بن الحسن عن ابيه قال كانت ليلى الاخيلية والمجنون

[illegible] واذا القلب لاحته عامرية * فما كنت عمرو وليس لها عمرو *
* فكاد يدري ندى اذا ما لمستها * ويثبت في اطرافها الورق الخضر *

قال وحدثني المصاوح اخبرنا ابو عمر الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه احمد
ابن العباس الخزاز ثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي
وغيره انا ابو علي وابو عمرو الشيباني عن ابن ابي عون عن ابن عباس قال قال حدثني بعض المشايخ قال خرجت
حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا انا بفتاة على جمل من اجمل ما رأيت بالحال فصعدت النظر اليهم فاذا هم بنو عامر في
الوجه وقد علاها الصفار وجدها ناجل وهو بعيد كونه قال فسألتهم عنها فقالوا لنا هذا فتى الذي
يقال له المجنون خرج به ابوه الى بيت الله الحرام وقبر محمد عليه افضل الصلاة
والسلام فلعل الله تعالى ان يعافيه قال فقلت له فما لكم تسوقونه قال خافا ان يجني على نفسه
جناية تتلفه قال وهو يقول قد دنى الشتم صباح فقال لي بعضهم ليس يعرف فلو شئت
دنوت فاخبرته انك قادمت من نجد فاخبرته عنها قلت نعم قد نزلت اليه فقال له هذا
هذا رجل قد قدم من نجد قال فتنفس كأنه ظننت انه كبد فما انصرفت ثم جعل يسأل عن موضع
موضع وواد واد فاخبره وهو يبكي ثم انشأ وجعل يقول

* لا حبذا نجد وطيب ترابها * وارواحها ان كان نجد على النجد *
* الا ليت شعري عن عوارض ليتني * لطول الليالي هل تغيرن ما بقلبي *
* وهل جارتنا بالنخيل الى الحمى * تلاعبها ريح الصبا وتميلها *
* وعن جاريتيها اللتين الى الحمى * تلاعبهما ريح الصبا وتميلها *
* وعن علويات الرياح اذا جرت * مع الخزامى هل تهب على نجد *
* وعن القوان الرمل ما هو صانع * اذا هو اسرى ليلة بسري فجد *

قال وحدثني ابو عمر الجرمي عن الهيثم بن عدي قال حدثني الكوان العبدي عن الهيثم بن عدي وغيره
حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري باخبر من شئه قال ذكر الهيثم عن اعرابي من كلاب
قال خرج منا فتى فاذا كان بين ظهرانيهم اذا هو قد فوق ناقة في الجبال واذا معه فتى يتبعه يقال
جعد كاحسن ما رأيت من الرجال على غير الرمه وصدع واذا هو يتعلق به فسألته عن حاله
فقال اقبل المجنون خرج به ابوه يستعيذ له بالبيت ومعه على ابن ابي طالب قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليدعوا له فمات فدفنه بكثيب من الرمل فلما ان فرغ منه وقالوا له ليس عليك بعد هذا
عدوة قال ارجعني لعلي اشتفي من صاحبة فجر جوفه فخر ميتا وعن ايضا خاف ان يلحق من
الجبل فاتبعته فوثبت منه فاخبرته انك قدمت من نجد فسألتك عنها وعن بلاده فتغير
فطفقت افعل ذلك واذا عليه وقالوا يا ابا المهدي هذا اقتل من نجد فتغير وضع يده على اخيه وهو يبكي اشد البكاء
كبده اقصد عن ثم جعل يسأل عن واد واد وموضع وضع وهو يخبره وهو يبكي اشد البكاء واوجعه
القلب ثم انشأ يقول

* الا ليت شعري عن عوارض ليتني * لطول الليالي هل تغيرن ما بقلبي *
* وهل جارتانا بالنخيل الى الحمى * تلاعبها ريح الصبا وتميلها *
* وعن علويات الرياح اذا جرت * مع الخزامى هل تهب على نجد *
* وعن القوان الرمل ما هو صانع * اذا هو اسرى ليلة يسري فجد *

وهل اسمعن المزهر اصوات مجنسة ٭ تطالع من وقد خصيب الى وقد بيد

وهل انفض الدهر افنان لتثني ٭ على لاعج الاشجان منه ذلوق الوجد

الحسن نا عمر انا الكرابي بالخبر عن الهيثم عن عمرو والعتبي قالا مر المجنون ذات يوم بكراج ليلى وهو حالس يضطرب بوشات وبدا في ابن عمه في حي المجنون فوقف عليه ثم انشا يقول

٭ بربك هل تحس اليلة ليلى ٭ قبيل الصبح او قبلت فاهدا

٭ وهل رفعت عليك قرون منه ليلى ٭ رفيف الاقحوانة في بردا

فقال له الفتى اذا خلقني فقصر فقبض المجنون كلتا يديه فضمر من الخبر فما فارقها حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحته وصار روح ليلى شجيا منه مغموما لفعاله اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبي قالا ساتمر بن شبه قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدث وقد افد بن نحر قالوا ان اهل المجنون خرجوا به حتى بلغوا بعض قفان الحي هذا زجلا نحان وقد كانت تزل بما قال فاتى الرياح فاتى من احيائها فقالوا للصبي قال فجاء به لا ادري من هذا الموضع حتى نصب القباب فحضروا فاصابوا لا نعلم انوا اليه فاقاموا عنده ليلة او ليلتين حتى هدأت الصبيان ثم اطلقوهم وانشا يقول

٭ ياحبذا جبل بالله غلبتنا ٭ سيل الصبا بخلص ان نلتم بركا

٭ احار بردها اوقف مبرحرارة ٭ على كبد لو يستطيع لاصبحا

٭ فان الصبابة اذا ما استمرت ٭ على نفس مهمور تحاتت هيوما

وقال ابو عمرو الشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد من بني الوحش فشهر بها وعرف بحبها فشق ذلك عليه وعلى اهلها فاتى ابيها فرده وابوا ان يزوجوه اياها فلما طال به الامر حتى خرج وصار المجنون فكان على حاله يجلس الى نادي قومه فلا يتكلم بحديث ولا تفعله الا اذا كرت ليلى فانشد ابا عمرو

٭ الا ليتني لا ارى عند مضجعي ٭ بليل ولا يجري بنا الشد طائر

٭ على ان علم الطير يجري اذا جرت ٭ بليلى ولكن ليس للطير زاجر

٭ اذا ذكر العهد الذي كان بيننا ٭ بدا لا بك او غرتها المقادر

٭ فواسفا في القول ليلى فانها ٭ وان بعدت ليلى وانا صابر

٭ ووالله ما ادري اليك حيلة ٭ وايّ سرار اوخطار اخاطر

٭ فيا ليت اني مت قبل فراقها ٭ على كل حال انها كانت اكبر

٭ فلو كنت اذ من بعد ما كنت بعدها ٭ جميع الورى والناس طرا لفضلوا

٭ ولكن اباها يحتل عشيرة ٭ وبالصبر اما ان نحاها النهيدة

٭ وقد اصبح الود الذي كان بيننا ٭ اماني نفس والمؤمل خائب

٭ لعمري لقد رنقت يا ام مالك ٭ عيالي وما فني اليك المقادر

يعني حافر الفرس وقال الهيثم عرض المجنون قبل ان يخلط فعاده فوجده وساوسه ولم يعرفه فقال له اتعرفني فقال له الشر كله قال ابو عمرو واخبرني بعض الشاميين قال قالت ليلى للمجنون ما بلغ من حبك لي قال ما علمت

وقال لها ليلى يوما ثم ندمت عليه فاشتد ذلك عليه وذهبت عقله فاتاها اخوان له فاوصوه على ان يصنع شعرا فقال

٭ يا صاحبي المماني بمنزلة ٭ قد مر حين يا ليتما لم يحين

٭ في كل منزلة ديوان معبرة ٭ لربع ما فيه ذكر الدار او سكن

٭ ان ادن رجعات الحب تقتلني ٭ وكان في بدء ما كان الهوى ثمن

واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي عن العباس بن الفرج الرياشي وذكر الهيثم عن ابيه قال كان المجنون في بدء امره قد اتى ليلى وابيها واسرتها فرغبت عنه اظرح وكان اهله يزورونه عنها ويعولون ترقجت الفتى جاريتك في عشيرتك فيابى الا ليلى وهذي بذكرها وكان رماها حتى عليه طول الهم فلا يمالك مما هو فيه ان يهيم على وجهه وذلك قبل ان يوهن مع البهائم في القفار وكان قومه يلومونه ويعذلونه فاكثروا عليه في الملامة والعذل يوما فقال

٭ يا ظبية الوعر ما بالي اعاتبها ٭ مستطرفا وقديما كان يعجبني

٭ على غرير مثل الغصن ذي هيف ٭ ذي قمطرير حفي وهو يلويني

٭ لا يعدل الشهد مبذولا بقيدكه ٭ وهو يجد ثراه ان يعصيني

٭ وما اكلفني شكرا اوابوا فتى ٭ ولا اعنى كما اعنى بحبي

٭ اطعته وعصيت الناس كلهم ٭ في امره مذ رباني وهو يعصيني

٭ طبي لمن جفني جيدي وباعله ٭ من دون شري وشري غير مامون

٭ ولا اراك في راي اخا ضعف ٭ ولا اقول اخي مهلا ويا ابتني

وقال ابو عبيدة والشيباني وغيرهما وباح العامري قال كان المجنون اول ما عتق ليلى كثير الذكر لها والملازمة لها بالليل والنهار والعرب ترى ان ذلك غير سكان بجدة فنفاه اهلها فاتى اهلها يشفعه فلما سمعوه مهز ابياتها وغدا واليه وذهب ذلك عقله وابرمت منه قومه واعتموا باموره وردوه اليه واحوه وغدلوه على ما يصنع فيه وقالوا والله ما في ذلك بقاء الحال فلو ساتت بها وهو ان يصلو قليلا فقالت لها امه مهما تهن يهن وغلب عليه البكاء

٭ فيا ليتني من قبل ما حدث الهوى ٭ ومن قبل ما الهجر فينا تمكنا

٭ ارى ليلى اذ قرأ عطفك الحب تريد ٭ وليلى عندي اغلى منك ثمنا

٭ انا تركني للموت انت فيبلغ ٭ وما للمنون ابرحا فعلت لقنا

مر ابن عون على المجنون فقال ان الذي بليت بحبهن فاقلوا من ملامكم فلست تسمع فيها ولا مطيع لقول قائل فاحبسوا عنا ملامكم يا معشر الحراس يا معشر الحي حدثني بعض مشايخ بني عامر ان المجنون لما مر في بعض وجهه فصادف حي ليلى بالحاء فاتوه فعرفه الصبي وسقط على وجهه واقبل فتيان من حي ليلى فاغلظوا له وسمعها المجنون فرفع وجهه واسنده الى صدره وهمر وسالوا الليلى ان تقف له فرقت لما راته وقالت ما علينا من الجوار ان نقف به وليكن بالقلادة لامة لها اذهبي بها اليه فلبست وتولت لئلا تعرف فيقف السفر وتقول لك اعزز علي بما اصابك وتوجهت سبيلا الى ابتغاء ذلك فوقف بعض فتيان الحي فاخبره بقولها فاقبل وطيء واقبل المجنون حتى اذا كان منها بحيث يسمع قولها اهتف بها

مُدَاوِي وَدَاوَاكَ وَاسْتَ وَادْجَانِي وَوَفَانِي فَلِي بِكَ وَلَقَدْ وَكَلْتُ فِي شَقَا لَازِمًا بِلَا ظَهْرٍ
شِعْرُ لَيْلَى بِقَوْلِهَا

• أَتَوَلَّ لَا أَعْنِي فِي الشَّمْسِ ضَوْءُهَا • وَيَبْتَ وَلَكِنْ زِدْنِي وَلَهًا بَعْدُ •
• لَقَدْ غَارَ صَدْرِي يَا لَيْلَى بِنَحْيَةٍ • عَلَى كَبِدِي مِنْ طَيْبِهَا وَرُوَاحِهَا يَرِدُ •
• لَمَا زِلْتَ مُغْضَبًا عَلَيَّ وَقَدْ مَضَتْ • أَنَاةٌ وَلَا عِنْدِي جَوَابٌ وَلَا رَدُّ •
• أَطِبْ بِالَّذِي وَاعْلَلْ بِقَوْلِكَ • بِلْ دُونِي لَوْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَبْدُوا •
• وَلَوْ بِيَ لَا الْجِلْدُ وَالْعَظْمُ عَارِيًا • وَلَا عَظْمٌ إِنْ دَامَ إِلَّا كَلَا جِلْدِ •
• أَذُمُّ إِلَيَّ مَالِكًا اخْطَأَ بِي غَيْرِي • إِلَيْكَ تَوَا يَا مَالِكَ هَرْنِ وَلَا تَقْدِ •
• عَلَى بِنَفْسِي أَنْتِ وَهِيَ أَفْرَسُهَا • جَلَا كَرِيهَةٍ أَمْكُرُهَا عَنْ وَلِيِّهَا الْوَعْدِ •
• وَمَعْرِبِ لَيْلٍ قَوْمٍ وَلَا كَتَائِبَ • وَلَا مَالِ جَادِي فِي الشَّقَا بِكَرِيمِ •
• غَرَتْنِي جُنُودُ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ • إِذَا الْغَادِرُ مِنْ عِنْدِ ظُهُورِ أَبِي جُنْدُبِ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَقَدِّمِ فِي سِيَرِهِ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا زَالَ الْمَجْنُونُ بَعْدَ اخْتِلَاطِهِ بِلَيْلَى وَهِيَ تَنْهَى ظَاهِرَ الْبَيْتِ بَعْدَ فَقْدِهَا طَوِيلًا قَبْلَ رَأْيِهَا بِكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَانْصَرَفَتْ نَحْوَهُ فَحَرَّكَتْهُ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ فَظَنَّتْ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَبَكَتْ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ

• لَكِ الْخَيْرُ هَا لَيْلَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا • بَكَيْتُ لَا يُرَى حُسْنًا سِوَاهَا •
• فَقَدْ طَرِبَتْ يَا وَاهًا وَطَابَ بِهَا • لَيْنِ كَانَ مَرْآهُ كَمَا يَسُرُّ هَا •

أَخْبَرَنِي عَمِّي رَحِمَهُ اللَّهُ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَنْدِلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْمَجْنُونَ بِعَقِيقِ قَالَ قِيلَ لِلْمَجْنُونِ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ فَقَالَ لَيْلَى فَقَالَ أَنَا فَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فَعُدْ عَنَّا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَتَى عَلَيَّ قَطُّ حِينٌ قَدَرْتُ لَيْلَى إِلَّا سَقَطَ بَيْنَ يَدَيَّ وَلَا ذَكَرْتُهَا عِنْدِي غَيْرُ إِلَّا رَأَيْتُ عَلَيْهَا سِتْرَةً فَتَأَمَّلْتُهُ وَذَكَرْتُ لَيْلَى لِأَجْعَلَ يَزْدَادُ فِي بَيْنِ جِسْمِهَا بِسَوَادِهِ عَارِضَهُ ذَيْبٌ وَقَرَبَتْ مِنْهُ مَتَعَهُ حَتَّى خَفِيَ عَنِّي فَوْتُ الذِّئْبِ وَرَصْرَصَهُ وَأَكْلَ بَعْضَهُ فَرَمَيْتُهُ بِسَهْمٍ فَأَخْطَأَتْهُ فَعَدَلْتُ وَتَبِعْتُ بِطَنِّهِ وَتَحْتَ مَا أَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى بَقِيَّتِهِ فَأَكَلْتُهُ وَأَخَذْتُ الذِّئْبَ وَعَلَّقْتُ وَفِي ذَلِكَ

• أَرَاهَا فِي سَوَادٍ لَوْنِ عَيْشَاشَةٍ • فَصَبَّرْتُ عَلَى مَا سَاءَنِي وَصَبَرْتُ •
• وَأَبْيَضَ غِرْلَانِ يَعُوجُ سَطْرَ رَوْضَةٍ • تَقَلَّبَ أَرْوَى لَيْلَى وَالْتَ لَنَا ظَهْرَهَا •
• فَيَا ظَبْيَ كُلِّ رَبْعٍ مِنَّا وَلَا عَفَتْ • فَمَالَكَ إِلَّا جَارَ وَلَا تَرْهَبُ الدَّعْوَا •
• تَعَدَّى لَكُمْ عَصْرٌ حَصِيرٌ وَصَارِمٌ • مُحَامٍ إِذَا مَا كَانَ أَحْسَنَ فَاجْتَرَا •
• فَمَا زَالَ عَنِّي الْأَرْدَبِيُّ وَمَا انْحَنَى • فَأَعْلَقَ فِي أَحْشَائِهِ النَّابَ وَالظُّفْرَا •
• فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى لَكُمْ عَمْرَ بَهَا • لَحَا اللَّهُ حَيًّا مَنْجَحَ الذِّئْبِ وَالْحَرَا •
• فَإِنَّهُ هَمَّ عَلَيْهِ وَمَنْعَ حَوْزَتِي • بِقَوْلِي إِلَى الْحَرْبِ فَقَدْ لَبَّسَ الْوَتَرَا •

وَقَالَ أَيْضًا وَيُحَرِّضُ الْحَيَّ لَا حَوْلَ إِلَّا إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهَا فَإِنَّهَا أَنْ يَسْلُوَ جَالِسُ الْحَيِّ لَيْلَى وَكَانَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يَعْلَمَ خَبَرَهَا كُلَّ يَوْمٍ فَيُخْبِرَهُمْ بِهِ فَمَضَى لِبَعْضِ أَمْرِهِ مِنَ الْغَدِ

أَنْ تَصْرِفَ هَوَاكَ عَنْهَا إِلَى أَحَدٍ فَمَا عَلَيْكَ وَخَرِيكَ هَوَاكَ وَيَرْجِعُ الْمَلَكُ مَا
عَنْهُ مِنْ عَقْلِكَ وَجِسْمِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْ قَدَرْتُ عَلَى صَرْفِ الْهَوَى عَنْهَا لَكُنْتُ صَرَفْتُهُ
وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ بَعْدَهَا وَعَشْتُ فِي النَّاسِ سَوِيًّا صَحِيحًا فَمَا لِي وَلِهَذَا الْعَجَبِ مِنْهَا قَالَ كَانَ يُنْبِي
زَيْنَبَ وَسَمْنَهُ وَشَاهَدَهُ مِنْهَا الْعَجَبَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا مِنْهَا فَظَنَنْتُ إِلَّا كَانَ فِي عَيْنِي
وَقَلْبِي حَتَّى جَهِدْتُ أَنْ يَقْبَحَ عِنْدِي مِنْهَا شَيْءٌ أَوْ يَهُونَ عَلَيَّ سَاعَةً فَمَا أَجِدُهُ فَقُلْتُ لَهُ
فِي ذَلِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

• يَصِفُ خَالَتَهُ لَيْلَى بْنَ كَاهِنَا • فَمَرْتُوشَطٍ حَيِّ لَيْلَى بِنَ مَعْبَدِ •
• مُوَسْوَسَةٌ بِالْمَرْءِ ذَاتُ هَوَاجِسٍ • أَنَّ الْحَالَ مَظْنَةُ لِلْحُسْنِ •
• وَتَرَى مَدَامِعَهَا يَفْرُقُ مَفْصِلَهُ • سُودٌ يَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْأَمْدِ •
• غَوْدٌ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ رَأَيْتَهَا • مِنْهُمْ لَهَا وَإِذَا يُذَكَّرُ تَقْصِدُ •

قَالَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَا وَاللَّهِ مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ وَمَلِيحِ الشِّعْرِ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ عُشَيْرَةِ الْمَجْنُونِ لَهُ
إِنَّ أَرَادَ الْإِقَامَةَ بِنَجْدٍ لَيْلَى فَيَقُولُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ نَعَمْ فَحَضَرَ فَسَمِعَهُ ثُمَّ قَالَ

• أَلَا يَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي • بِأَنَّكِ يَا لَيْلَى بِالْيَمَامَةِ سَاكِنُ •
• وَأَنِّي بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا أَنِيسُهَا • وَأَبْيَرُ شَخْصًا مِنْكِ وَالدَّارُ بَيْنَنَا •
• وَنَاحَةُ تِلْكَ الْأَرْضِ لَوْ تَسْمَعِينَهَا • أَشَجَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا •

قَالَ فَقَضَى الرَّجُلُ لَوْ يَتْرُكُ بِتِلْكَ الْحَلْوَةِ حَتَّى يَجِدَهَا فَوَقَفَ عَلَى لَيْلَى فَقَالَ لَهَا إِنِّي قَدْ أَحْسَنَ الذِّكْرَ
مِنْكِ فَأَنْشِدِينِي أَبْيَاتَكِ الَّتِي بَكَيْتِ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَتْ إِنَّهُ لَا سَلَامَ وَقَالَتْ لَهُ

• بَلَى فَأَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَإِنَّنِي • مَا كَانَ عَنْ لَكَ عَجْزُهَا وَتَرَكْتُهَا •
• صَبَرْتُ عَلَى مَا سَاءَنِي اللَّهُ بَعْدَكَ عَلَيْهِ • مَرَارَةُ وَاصْطَبَارِي عَنْكَ أَحْلَى مَرَارَةُ •

قَالَ فَالْتَجَأَ الْفَتَى إِلَيْهِنَّ وَاعْتَرَضَ بِهَا وَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَهُوَ
يَقُولُ

• مُحَيِّيتُ لَعْلَ الْعَذْرَ عَنْكِ الْمُحَيِّي • أَعَادَ بِنَا الْعُهُودَ بَيْدَ فَوَرِ •
• وَعَرْوَةُ مَاتَ هَمًّا مِنْ هَوَاهَا • وَهَا أَنَا هِيَذَا أَمْشِي فِي كُلِّ يَوْمٍ •

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ نَصْرٍ الْمَجْنُونِ

• أَلَا زَيْنَبُ الدُّنْيَا الَّتِي لَا بَدِيلَ لَهَا • مُنَايَ وَلَا يَبْدُو لِقَلْبِي غَيْرُهَا •
• حَنِينُ فَتَاةٍ مِنْ هَوَاكِ لَوَاتِهَا • فَدَاوِي بِرَمْسٍ وَهِيَ نَصْحٌ مَحَبَّتُهَا •
• وَمَا صَبَرَتْ عَنْ ذِكْرِكِ النَّفْسُ سَاعَةً • فَأَكْثَرُ أَحْيَانًا أَكُونُ أَذْكُرُهَا •

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ سَأَلَ
الْمَأْمُونُ أَبَا الْمَجْنُونِ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ أَنْ يَحْمِلَ الْمَجْنُونَ وَيَجْلِسَ إِلَيْهِ وَيَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ فَفَعَلَ
فَجَلَسَ إِلَيْهَا وَوَصَفَ لَهُ صِفَاتِهِنَّ وَمِنْ كَلَامِهِنَّ إِذَا عَرَفَهَا الْمَجْنُونُ وَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ فَأَدَارَ بِهِ
الْحَدِيثَ إِلَى مَا يَجِدُ بِهِ وَاشْتَهَاهُ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ ذَكَرَهَا وَوَصَفَ مَا بِهِ فَشَقَّ ثَوْبَهُ وَصَرَخَ
وَقَالَ أَنَا كَذَّابٌ عَلَيَّ وَيْشَهَا فَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا مَا اجْتَمَعَتْ مَعَهُ قَطُّ إِلَّا وَصَفَ فِعْلَ الْوَبَرِ
أَوْ ذَلِكَ وَجَاءَ إِلَيْهِ فَاخْتَرَطَ لِقَارِبِهِ إِيَّاهَا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ يُسَايِلُهُ عَنْهَا فَيُخْبِرُ بِمَا مَرَّ بِهِ

3314

المليح فزاد في نشاطه وتوثبه اليه فعذله الى ان جبذه بشعرها اياه وسبها له فقال وهو مكثرث لما فكلة عنها وقال في ذلك

• ثمر الصبا صبحا بساكن ذي الغضى • وتصدع قلبي اذ رأيت هبوبها •
• اذا هبت الريح الشمال فانما • هوى معول للأحبة هوبها •
• فريد عهد بالحبيب وانما • هوى كل نفس حيث كان حبيبها •
• وصب اليالي ان ظعائنه مطرحا • بذي فلي يمسي وانت غريبها •
• فلا ليلي شمنا وانتفاصنا • هنيئا ومغفورا لليلي ذنوبها •

وذكر الحسين الخالع المجنون قال

• كان لم تكن ليلى تزار وكل الاثل • وبالسد رمس من اراع وذار والخمل •
• فيا ربنا ما ترى غير انفسنا • ترى ان حبي قد اجل لها قتلي •

انشدني قال انشدني المصنف لنفسه انشدنا الحسن بن علي الجوهري انشدنا محمد بن العباس اليزيدي انشدنا محمد بن خلف قال انشدنا رياح بن عبيد لبعض بني عامر ان رجلا اتى رجلا من بني عامر فقال له ان ابنة عمك قد جن فقال له ما ترى منه قال ارجل انظر اليه واخبره بخبرها فقال له اخبره بما شئت فانه لا يفهم عنك ما تقول فاتاه فقال له ان ابنة عمك قد جن فقال له ويلك على اي حال قال قد خلعت ثيابها ومزقت ما عليها حتى اتجده فقال له ارجل اتحب ليلى قال نعم قال فما يمنعك عنها وهي مباحة لا ناهي لها ولا مسئول عنها قال فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقت بدنه ثم رفع رأسه وهو يقول

• يقولون ليلى بالصفاح مريضة • فداؤك اذا ما شئت صدري والصفاح •
• فمشى الله حتى بالصفاح فما بي • على كل ما تلقى من الصفاح سفوح •

اخبرنا ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمي قال انشدنا ابو العيناء محمد بن القاسم قال انشدنا ابو علي البدري الشاعر للمجنون

• ليس نرحت دار حبيبي لرحيلها • غيرنا بالعبر والزمان جميع •
• وفي القلب من سوق الليالي حزازة • وفي القلب من وجد عليك صدوع •

اخبرنا احمد بن عبيد الله السواق قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا ابو عبيد الله الزبيري قال انشدني عبيس بن الملوح

• فاذا عشي الواشون ان يجتمعوا • سوى ان يقولوا انني لك عاشق •
• فصدقوا الواشون انت كريمة • علي وانهوى من عشى الخلائق •
• فعرضوا الواشون انت خليقة • لي وان لم تصف مني خلائقي •

قلت وقال حماد بن الاصفهاني اخبرني عمي قال الكرابي عن العبري عن الهيثم بن عدي ان رجلا من المجنون اعجازا وان بعضه لمعرض لبيت فراي اياتها فلما قرأ بعضه قال لا اله الا هو وعدل الى ابيات اخرى فقال المجنون

• تذكرت ان البيت بالظاهر الذي • مررن فلم المح عليه لشائق •
• وبالخزم من علا الحصى مستهلا • حياهن قطر من مصاب وبارق •
• كأن اذاة الرمل لما تعاورت • عشية بين الهتون من نهل دافق •

وعلا اني لو شئت هاجت صبابتي • على رسوم عفى منها المناطق •
• لعمرك ان الحب يا ام مالك • على مرأى الله منك لاحق •
• يضم على الليل اطراف حكم • كما ضم اذراع العصير السنابق •

وما عدا الواشون البيت الاول والثالث انشدنا احمد بن ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال قال انشدنا ابو الحسن احمد بن محمد بن سوسن النسابة قال انشدنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال انشدنا ابن الملوح

• الا ايها الواشي بليلى لاترى • الى من اتى اولى بعز وعاجب •
• لعمر الذي لو شاء حبي اطيعه • صبرا لها لا صبح الدهر راضيا •
• اذا غاب عني امت يا غاب نائيا • ولا تحيا ان لا احب اللواحيا •
• اذا خرجت من منزل هي ضمنه • صبيح لثنتاه ضم الجاع الحوافيا •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المحرم الحرام انا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا علي الحسن بن احمد البهبذي الفاهي يقول سمعت ابا بكر بن الانباري يقول سمعت العباس بن الفرج الرياشي يقول سمعت الاعرابي قال وسمعت شعرا يعني لمجنون بني عامر

• وجاوا اليه بالعاوة والقرى • وصوا اليه الما من القراقس •
• وقالوا اجب من ابيات الجن نطبخ • ولو عدلوا قالوا اجب نطبخ الانس •

الحسن قال صاحب الاغاني واخبرنا احمد بن عبيد العبرتائي قال حدثني عبد الله ابو سعد عن عبد الله ابو سعد عن ابيه عن جده عبد الجبار بن سعد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده قال سمعت علي بن عامر وابن المجنون وابيت به فانشدني والحسين قال انشدني احمد بن عمر بن موسى بن وجيه الحطا اجازة قال انشدنا ابو الحسين بن المنادي انشدنا احمد بن عبد الجبار بن محمد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه قال اقام ابن المجنون بنى عامر وكان جميل الوجه ابيض اللون قد علاه شحوب فاستنشده فانشده قصيدته التي يقول فيها

• تذكرت ليلى والسنين الخواليا • وداراتها اعدى علي الدهر عاديا •

اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال قال الفوهي انا قالت المجنون

• فضحا قلبي فاسلاني بحبها • فهلا سلى عني الذي فضحا قلبيا •

سلب عقله فقد قال الحسن بن علي بن عبد الله بن ابي سعد حدثني ابي بن ابي الصباح عن ابن الكلبي قال قال مجنون بني عامر لبعض من يعذله

• دعاني الذي لو شاء حبي اطاعني • صبرا لها لا صبح الدهر راضيا •

كلاما واختلس عقله فوجد بعد ذلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وهو القصد الذي يريده فكان البيت من اشهر اشعاره وقالت ابو نصر احمد بن حاتم قال ابن عمرو الفوي قال لي رجل من بني سنا حدث اخبرت عن المجنون ان سبب جنونه الذكار يوما بصره حاضرا وحين اذ ناداه منادي من الجبل

• كلانا يا اخي بحبك ليلى • بقي وذاك من ليلى الرزايا •
• لقد خلت نواك كل خلت • بقلبي فهو مهموم مصاب •
• شركك في هوى ليلى سواي • فما الا بالمسيء بمستطاب •

قالت فتنفس الصعداء وغشي عليه وكان سبب موته فلما رأها توفي وجاء رجل من بني

قال تولى قدمت البادية فسألت عنه فقيل لي توفي وما لنا به عهد ولا ندري الى اين صار
فخرجت يوما الصيد بناحية الحي فاذا انا اغر بأركاة عظيمة قد بدا منها قطيع من الظباء فلم
فسألت عنه فقيل لي انه مجنون اصابه من ذلك فعروفه وابنه وعرفت انه المجنون
اعبرت عنه فقيل لي انه خرج ابن فتحت من ثيابي وخرجت احشي رجلا حتى ابتدا لا اراكه فارتفعت
صرت على اعلاها فاشرفت عليه وعلى الظباء فاذا به قد اقبل فاضطجع وتمدد
تأمل شديد وهو يصوب نحو من امثل ثلاثة الا اراكه رفع راسه فمسألت بعض من يعرفه
• ابكى على ليلى ونفسك باعدت • مزارك من ليلى وشعبا كما معا •
قال فنفرت الظباء وانفرج لي فانشدها فاذا اعرفه وحسن صوته وهو يقول
• فما حسن ان نأتي الامور طوعا • وتجزع ان داعي الصبابة اجزعا •
• بكت عين الشرى فلتزر حيرتها • غير الحمل بعد الحلو اسكانها •
• واذكرا بالجزع من ام انس • على كبدي من خشية ان تصدعا •
• فليست عشيات الحمى برواجع • اليك ولكن على عيشك ودعا •
• سقى كل غرد مصبحا غاد لاثة • يوصل الغوادي من لدن ابي زرعا •
• اذا راح يمشي تحت الرقاق ثرثرت • اليه العيون الناظرات التطلعا •
قال ثم سقط مغشيا عليه فحملته اقول
• يا ذا الذي يسقط الحي قد رشحت • الا المشاة ولا موقد المنار •
• اما عطاء لمعد الحمد ذكرتكها • ما بحت قدح النوحط البساري •
• تمتاز الهضب من ليلى بموقفكما • في موقف وقفته او على دار •
فرفع راسه فقال مثل الله جبالك الله فقلت انا نوفل من مشايخ قيس فقال فقلت ما احدث
بعدي فقلت ما سألت منها خانتني •
• الا حبذا ليلى وان لم تبح لنا • علانية جاهدا لا ازورها •
• واوعدني في ساعة ثم لم تفي • اتى وابوها خشية ان نزورها •
• على غير شيء غير اني احبها • وان قومها لي كرهها واحبورها •
قال ثم تنفس الصعداء ثم قال ويحك ما فعلت ليلى فقلت هي بخير وعافية وهي
تكتم حبها وتخفي ذكرها حتى تضمن معها انها ما في الاغاني قال فاسبع الروايه
فكتم ابا القسم علي بن الحسن بن محمد العباس بن الحسن بن خلف حدثني محمد بن مزيد بن خالد حدثني ابي عن عائشة عن ابيه قال
حج نوفل بن مساحق صدرات من خلافة ابي جعفر فنزل بعض من ذلك الجامع فراى قيس بن معاذ المجنون
وهو يصلي الى الحائط فاذا سنه فكلمه وهو يجيبه بخلاف ما يجيبه العامة فقال له رجل يقوله ان
ابوك ان يكون كما تصنعها فاذكر له ليلى فقال له نوفل اتحب ليلى قال نعم قال فهل لك في جمل يحملك
فتحج معنا وتعزى بها فانشا يقول
• وقفت على اهل الحديث سويعة • وما كان فيها لو مكثت بها شغل •
• وادعم بحوحاة لي يسران قد غدت • وعندكم عقلي •
قال الشيخ
• سقى الله سلمى حيثما انتجعت بها • السحاب وان ما قلت حق لقلب حليف •

• فلا تحسبن هجرا اذا القلب مالها • وللقلب وسواس اذا العين ملت •
• ووالله ما في القلب شيء من الهوى • لاخرى سواها اكرت ام اقلت •
قال
• ذكرت عشية الصمة بن ليلى • وكل الدهر ذكراها جديد •
• قال ابو نوفل فلما كنت الغد اتيت ليلى بخبر • فاقبلت على فاخبرتها بما قال ابو نوفل فذلك منه واخذه بيدها وقدم وقال اما اعلمني ان كل خير رأيته وكفيه فعله
واخرجه وكان باديا مع الوحش وكانت له دابة يسمى صفير اكان لا يأكل غيرها ولا يشرب منه
احد سواها فكانت تخرج في طلبه في البادية وتحمل اليه الخبز واللحم فربما اكل بعضه وربما لم
يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الحلال في سنة سبع وثلاثين
واربع مائة باعلاه الواسط قال حدثنا علي بن الحسين بن الحسين بن اسحاق قال حدثنا ابو عيسى بن ابي مرة قال ابو عثمان
محمد بن يحيى حدثني المساحقي قال اخبره انه خرج ساعيا في ناحية فاسرفانا مجنون في عامر بن صعصعة ان يحمله
عنه ان يزوجه ليلى فقال عمه فاني ان يزوجه فامرنا مساحقي نجنون بقولها له فيرضى فقولها له فابى ان
يقبلها منا فانشا يقول
• ركبت فلا بعير الفرش حتى • اتاني الفرض منه للهبود •
• وزاحم مصعب بن وحاظ عني • الى حتى اعاجلته بالرد •
قال كذا انشدني الشاعر في هذا الكتاب محمد بن عبد الرحمن وهو خلاف ما في
صحف الاغاني قال الهيثم يعني ابن عدي عن عوانة بن الحكم عن عوف الرحمن بن عوف صدقات
بني كعب وكثير وحصين والحرش وحبيب وعبد الله فنظر الى المجنون فدنا ان يسقط عن راحلته
فاقبل فاعجبه ما رآه فسأله ان يخرج معه فاجابه الى ذلك فلما اراد الخروج جاء قومه فاخبروه
خبره وحذروه ليلى ان اهلها استعدوا السلطان عليه فاهدر دمه وان اباها قد حلف ان لا يزوجه
ابدا فقال ما اعلم ذلك فاتى بالقوم فاعترفوا عليه فاعترف قال ابو نصر احمد بن حاتم عن
جماعة من الرواة ان المجنون هو الذي سأل عمر بن عبد العزيز ان يخرج معه وقال لما عاد من مكة

وهذا الجمع الذي تجمعه غدا وارى وجه احتمالك واحتمالك عجيبة لي بلك وانفرد بترك ذلك
فقط ليلى فاختره وبغضه وانه لا يريد احتمالك به وانما يريد ان يدخل عليهم بلوتهم وبعد
في امرهم ويتهم بهواهما وانهم قد شكوه الى السلطان فاهدر دمه ان دخل اليمن فاعرض عما
اليه من اخذه ومعه وامره فلا يصح خبره عنه وانت في ذلك

وددت فلا يحتل الغريض مكاني ... ولا الى الغصن منه الغصون

وقد احوا معصبة بن وخلعوني ... الى حزن عالي الشد يد

قالت وجمع ابيها بهذا الحال الاول فلما فرغ من ذلك خالد الا انه غير مستوحش انما يكون هذا
جنبات الحي مفردا عارا لا يجلس ثوبا الا خرقه وخلط في الارض ويغضب بالتراب واحيانا لا يجيب
احدا اذا سأله عن شيء فاذا احبوا ان يتكلموا او يشوبه عقله ذكروا ليلى فيقول يا ويح وابي ثم يرجع الى
عقله فيخطبونه ويجيبهم وبما بدا احداث فيجدونه عن ونشده ونه الشعر الفرد فيجيبهم جوابا
صحيحا وينشد شعرا استعارا فاعلها حتى سمع عليهم قول المرزبانية الثالثة تعد محمد بن عبد الرحمن بن مساجق
ابن مساجق قال ... قال خلط اي وقول حدثني عبد العزيز بن عمران الجوهري قال حدثني مالك بن
خالد بن عاصم بن لوذان قال يعني شاهدت النبي صلى الله عليه وسلم بدارا لمتوفى ومن عبد الملك بن مروان
حتى ورد ذلك الحافظ ابو بكر بن الدغني فقال نا محمد بن مساجق الزنجي الجاهري نا صحبة بن
اول ومن عبيد الملك ثم قال قلت انما الصحبة لجده عبد الله بن خزمة وانما هو فتاة بني يزيد بن رمين
وسعيد بن زيد رضي الله عنهم وعبد عمر بن عبد العزيز وطائفة انتهى فنزل بهما من ذلك الجانب فرأوا
يلعب بالتراب ومتوعرا فقال لهلا ولهو يا غلام فان ثوبا فانا به فقال لبعضهم خذ هذا الثوب
فالقه على ذلك الرجل فقال له انه ربما جعلت ذلك قال نعم فقال هذا ابن سريد الحي لا فاسد ما
يلبس الثياب الا يريد على ما تراه بعد الان فاذا طرح عليه شيء خرقه ولو كان ما يلبس ثوبا لكان
في ماله ما يكفيه وحدث عن امره وذكر انه مجنون فجعل ما يعمل سببا يكلمه به فقال له قوم ان
اردنا ان نجيء الجواب صحيحا فكيف نسأله فقال ليقل بعضكم ابياها فاقبل عليه بعضهم فقال
قولي كاليوم حبها وينشده شعرا فيه فقال له قل الحب صيرني الى ما ترى قال فجر وسقى
ابل الشعر ما ترى فيه فقال ... قال الصولي وحدثني ابو بكر قال نعم وعقل ابو ذلك من حيل قال
انطلق معي حتى اداويه على اصلها لك واخطبها عليك وارشهم فرأيها فقال انزل فانا لا نعلم
قال انظر ما تقول. قالت نعم على ان افعل فانه قد اوهمه انه يشاب فالبسه اياها وذهب اصحابه
مع المجنون كما صح ما يكون عقله وينشده فبلغ ذلك (رهطها) فلموه في الصلاح وقالوا له ابن
مساجق لا والله لا ندخل المجنون منازلنا ابدا وانصرف وقد اهدر السلطان دمه فاقبل بهم راجعا
فلما رأى ذلك قال للمجنون اصنع له فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد فقال له اصنع

ابا وضح ما انت طارقها بها ... فقد طرقت بيضاء ليست بمعزب

فلا المهر الا بالفراش المذهب ... ولا المهر الا بالفراش المذهب

فقال لها ابوها ما ترين في امر هذا الفتى فقالت ما ارى به بأسا فقال لها ما ترين في ان يدخل بك
الليلة فقالت ما احب ان يدخل بي الا بعد ان يبني بي فقال ابوها ما ارى به بأسا فقالت ما ارى به
بأسا فقال ابوها ما ارى به بأسا فقالت ما ارى به بأسا فقال ابوها ما ارى به بأسا فقالت ما ارى به بأسا

وبدا الضحى منها اذا انقدت به من البرد اطراف البنان المخضب

قلت وفي نوادر القالي وجدتها ابو بكر بن الانباري انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى انشدنا عبد الله بن شبيب لقيس المجنون

طرقتك بين مسجع ومثوب بحلوبة مكة حيث كان الاعظم

غيبت مكة والمشاعر كلها ربعا لنا بانت بسهم اسهم

وقال العالي اخبرني محمد بن خلف وكيع قال ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني عبد الصمد العدوي قال سمعت لاعرابي وذكر له المجنون بني عامر مجنون هو ليس بمجنون معاذ الله ولكن تيم قال لو لم يكن مجنونا لما كانت به لوثة وتيم اهل القبايل

اخذت محاسن كلما ضنت محاسنه بحسنه

كالغزال بكوها لولا الشوى ولشور قرنه

قلت وهو القايل وقد ارتحل الى البيتين وقال بعدهما

فاصبحت من ليلى العدراء كالطير مع الصبح في اعقاب يوم مغرب

الا انما غادرت يا ام مالك مصدري ايبا مذهب به الريح مذهب

اخبرني ابو الحسن الاسدي قال الرياشي سمعت الاصمعي يقول الذي عمل المجنون من الشعر واضيف اليه اكثر مما قاله هو ابو الحسن العدوي عيسى بن الحسن الوراق عم عبد الله بن شبه حدثني احمد قال انشدنا ابو سعيد عباد بن الهيثم

وغير تماثيل بها امتر لسب للبث في اذناء الحي فما الحي راسيا

فحدثني سعيد بن عثمان الخضب قال الهيثم بن عدي بن ليلى المزاعيا

وسالته عن قالها فقال الهيثم قلت لاعرابي اتعلم لاي الناس هو وهما للمجنون قال نعم هو المجنون فاخبرته بقوله ما قالها الا صحيفة ولا سمعت به والحسن العدوي عن عبد الله بن شبيب عن يونس بن ابي اسحاق عن موسى الغزوي سالت ابا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال ما اجيد ولا يعرف المجنون قلت فهل معهما غيرهما قال نعم وانشدني

وان لاخشى الموت فيها وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وان ليسقيني لقاؤك كلما لصبك يوما ان ذلك ما بيا

وقد لوابد دا عشاء اصابه وقد علمت نفسي مكان دوائيا

الجاحظ ما رايت الناس عذرا لمجهول القايل قيل في ليلى الاخيلية وهي المجنون ولا اشعر اقيل في ليلى الاخيلية الى قيس بن ذريح حسبت ذلك كما يحدث يونس عن الاصمعي قال لو لم يكن المجنون مجنونا وانما هتك به العشق واشتد له

يقولون المجنون حين يرونني معود من ليلى العدراء مجنون

ليالي يرعاني شباب وشرة واذني من خفض العشية لين

اخبرني الحسن بن يحيى بن طاهر القرشي عن ابن عايشة قال انما سمي المجنون بقوله

يا مال قلبك ما مجنون فاعلها بل رب حر سرا لحر في سلاله

الحب اللوذ بطنا بالضلوع لها فاصبحت في فؤادي بين معتملا

اخبرني محمد بن خلف عن المرزباني قال حدثني علي بن سهل عن المدايني انه ذكر عند مجنون بني عامر فقال لو لم يكن مجنونا لما قيل له المجنون بقوله

وان لمجنون بليلى موكل وليست عن ذا عامر هواها ولا خليا

اذا ذكرت ليلى بكت عند ذكرها حياء وابدت من بكايتها عذرا

اخبرني عمر بن شبة حدثني عمي وعبد الله بن ابي سعد قالا حدثنا العامري قال قال رجل المجنون الذي تعرونه انما كانت به لوثة وسموه مجنونا انما كانت به لوثة وسموه مجنونا

وقد من هوى ليلى الذي لو ابله جماعة اعدا لي كنت اول عايدها

اراك التمس عن ليلى ان تطيعني فقد حز من وجد بليلى جدودها

اخبرني ابن المرزباني قال قال العتبي انما سمي المجنون بقوله

يقول اناس عل مجنون عامر يرود سلاوا قلت ان لمثلها

وقد لا مني في حب ليلى اقاربي اخي وابن عمي وابن خال وخالها

يقولون ليلى في العشيرة عارة علي فهل ليلى من عدوة بيتها

ولو كان في ليلى بدى من مرضة للوبت اعناق الحضور الملاوما

اخبرني ابو هاشم بن محمد الخزاعي حدثنا عباس بن اسحاق قال قال ابو سلام لو طلبت المجنون بن عامر لم تكن مجنونا لصدقت في ذلك ولكن تذكره لما تزوجت ليلى كان اعين الناس منه الوسمع الرقباء

واذا دعي من اسى مجلس عقله فاصبح مذهولا به كل مذهب

مظهرا من الحلان الا محالا فيساعدني من كان يهوى بمشيبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت عوازب قلبي من هوى كل مذهب

اخبرني به الحسن بن علي عن عمرو بن عامر الثعلبي عن سعيد بن عبد الله بن شبيب عن عمرو بن خلف عن المرزباني انشدني صالح بن سعيد انشدني يعقوب بن السكيت للمجنون

يسمونني المجنون حين يرونني فقلت لهم ليلى العدراء مجنون

قال وانشدني له

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك وصنكم شغلي

وادم لحظ محدثي ليرى ان قد فهمت وعندكم عقلي

اخبرني يحيى بن بشر بن عبد الله بن شبيب عن الحراني عن محمد بن معن قال كان رجلا من بني عبد الله بن كعب كان اخا وخلا للمجنون مسرة وهو ما هو جالس يخط في الارض وقد عبث به بعض من يمر عليه ويجلس عن قليل يخاطبه ويعظه ويسليه وهو ينظر اليه وعبث به كان يسبه ويشتمه ويذكر منه ما هو فيه فلما طال عتابه اياه قال له يا اخي اما انك لاي جواب فقال والله يا اخي ما علمت انك تكلمني فاعذرني فاني كما ترى مذهوب بي

انشدني محمد بن خلف عن المرزباني انشدني ابو سعيد عن محمد بن ابان حدثني علي بن سهل عن المدايني انه ذكر عند مجنون بني عامر فقال لو لم يكن مجنونا لما قيل له المجنون بقوله

وان لمجنون بليلى موكل وليست عن ذا عامر هواها ولا خليا

اذا ذكرت ليلى بكت عند ذكرها حياء وابدت من بكايتها عذرا

اخبرني عمر بن شبة حدثني عمي وعبد الله بن ابي سعد قالا حدثنا العامري قال قال رجل المجنون الذي تعرونه انما كانت به لوثة وسموه مجنونا انما كانت به لوثة وسموه مجنونا

وقد من هوى ليلى الذي لو ابله جماعة اعدا لي كنت اول عايدها

اراك التمس عن ليلى ان تطيعني فقد حز من وجد بليلى جدودها

اخبرني ابن المرزباني قال قال العتبي انما سمي المجنون بقوله

يقول اناس عل مجنون عامر يرود سلاوا قلت ان لمثلها

وقد لا مني في حب ليلى اقاربي اخي وابن عمي وابن خال وخالها

يقولون ليلى في العشيرة عارة علي فهل ليلى من عدوة بيتها

ولو كان في ليلى بدى من مرضة للوبت اعناق الحضور الملاوما

اخبرني ابو هاشم بن محمد الخزاعي حدثنا عباس بن اسحاق قال قال ابو سلام لو طلبت المجنون بن عامر لم تكن مجنونا لصدقت في ذلك ولكن تذكره لما تزوجت ليلى كان اعين الناس منه الوسمع الرقباء

واذا دعي من اسى مجلس عقله فاصبح مذهولا به كل مذهب

مظهرا من الحلان الا محالا فيساعدني من كان يهوى بمشيبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت عوازب قلبي من هوى كل مذهب

اخبرني به الحسن بن علي عن عمرو بن عامر الثعلبي عن سعيد بن عبد الله بن شبيب عن عمرو بن خلف عن المرزباني انشدني صالح بن سعيد انشدني يعقوب بن السكيت للمجنون

يسمونني المجنون حين يرونني فقلت لهم ليلى العدراء مجنون

قال وانشدني له

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك وصنكم شغلي

وادم لحظ محدثي ليرى ان قد فهمت وعندكم عقلي

اخبرني يحيى بن بشر بن عبد الله بن شبيب عن الحراني عن محمد بن معن قال كان رجلا من بني عبد الله بن كعب كان اخا وخلا للمجنون مسرة وهو ما هو جالس يخط في الارض وقد عبث به بعض من يمر عليه ويجلس عن قليل يخاطبه ويعظه ويسليه وهو ينظر اليه وعبث به كان يسبه ويشتمه ويذكر منه ما هو فيه فلما طال عتابه اياه قال له يا اخي اما انك لاي جواب فقال والله يا اخي ما علمت انك تكلمني فاعذرني فاني كما ترى مذهوب بي

قال المبرد عن عدي من المجنون بوادي من اعراب الربع وهما يتحاوبان فانشا يقول

• الا يا حمام الايك مالك باكيا • افارقت الفا امر عطالك عيب •
• دعا ايك الهوى والشوق لما ترنمت • هتوف الضحى من الصوت طروب •
• تجاوبتما والدمع يبدي بما بيا • فكل لكل مسعد ومجيب •

قال حماد بن جميل حدثني رجال من بني عامر ان زوج ليلى وابا ها خرجا في سرب من الى مكة فاصابت ليلى بامكة فاتى المجنون فدعته فاقام عندها ثلاثة ايام وخرجته في السحر فانشا يقول في كل ليلة ما دام الغور شرقا فكان يخالفها اليها وقال في اخر ليلة فيها وودعته

• تمتع بليلى انما انت هامة • من الطير ترتاد الوكور حمامها •
• تمتع الى ان يرجع الركب انما • منى وجميعا يجمع الله شاها •

وذكر ابو عمرو الشيباني عن رجاله ان المجنون كان في ليلة جالسا مع اصحاب له من بني عامر وهو بالبطن وقد كمل وهو معطوف ويعاد ثونه حتى صنعت خامة من سرجة كانت بارض فوشية فانشا يقول

• لقد عرضت في جنح ليل حمامة • على الغصن تبكي ذا في لها صبرا •
• لقد سعدت ان كنت عاشقا • لما استبقتني باكيا كالحا اسرا •

ثم بكى حتى غشي على وجهه مغشيا عليه فلما افاق وحتى جبين الشمس عليه من غير انهى ما في الاغاني قال

قال اخبرنا الصولي اخبرنا الحسن بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز اما بحفظه اخبرنا ابو بكر العامري عن عبد الله بن ابي سعد عن عمر بن شبة عن الهيثم بن عدي عن ابي عبيدة عن الوالبي قال ذكر ان المجنون مر بخيام من اعراب فاستطعم فاطعمها لبنا في نظراب فوجد عندها دفاتر فاخذها فاتى عليه فقال لها مكانها ساة من غنمي فضلا لك فاسمه وتصاقا اليه فاطلعها ودفع اليها الشاة فانشا يقول

• شربت بكفي شربة بليل ولو انها لاعطيت مالي من ظراب ولا السبد •
• فيا ليت شيخا من بني عامر اتى • وجد شاتا ما له كلها بعد •
• فلم تكتحل عيناي منه بنظرة • شبيهها الا تعشى بعينه الرمد •
• واعظمها ما ذرعته في نواحها • ولم ترعيا في ناعص غير واجد •

قال اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن محمد الطالقاني اخبرني لسري بن يحيى الازدي عن ابيه عن المفضل بن الحسن المحروني قال حدثني اشياخ عن علي عبد الملك بن مروان ليوصل بلبنه شعلوح فزعزعه عبيداء مدبران بالدموع فقال له عبد الملك قاتلك الله يا كثير ما اظن رجلا ابدا اعشق منك قال يعم يا امير المومنين خرجت مرة في البادية على بعير لي يوضع فيلما اقاسيه اذ وقع لي شخص ناعص فاتبعته فاذا رجل قاعد على شرك له ظبا وقد عبد اسود فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت له ما اعطاك هذا قال ضيعت شركا لي ظبا فانا ارصد من قلت ان اقلت لذلك فاحدث بطعني قال اياه عنى الله في قوله وما يسعد ايها الذي وضعه عن قال فقلت له فكيف صنعت قال فاخذ احسن جلود الله حديثا واوردها واغزلها قال فالتفت الي وقد ضمت عليه فؤاد الشرك ووثبت معه فحاصرني من اكبالها ثم نظر وجهها

ثم انشا يقول اطلقها وانشا يقول

• اباشبه ليلى لو تراعي فانني • لانا اليوم من بين الوحوش صديق •
• وياشبه الليلى ان تراني بروضة • عليك سحاب دائم وبروق •
• فانا اذا اشبهتها ثم لم تؤب • سليما عليها ثم في الماء شوق •
• فيفرق فعا طلقت عنك بها • فابين لليلى ما حييت طليق •

ثم اصلح شركه وعدنا الى موضعنا فقلت والله لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمت الي يوما فلم يقع شيء فلما استيسنا فاتنا الى غار قريب من الموضع الذي كان فيه وقمت معه فبنا لبثه قليل اصبحنا غدا فاصبت شركه على طبيان وعنت ظبية شديدة باخها بالاسر فوثبت اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك فنظر في وجهها طويلا ثم اطلقها فرت وانشا يقول

• اذ هي في كلاءة الرحمن ما نست مني بذمة وامان •
• ترهب مني والجديدان الليل والصبح والبعاد والعيان •
• لا تخافي بان فها جي لصوتي • ما قرنا الحمام في الاغصان •

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شيء فلما كان المساء صرنا الى الغار فلما اصبحنا عدا الى شركه وعدوت معه فتصيده وقعد نا نتحدث وهو يطعمني كبد الصيد حتى جزرته فاذا نحن فيه من الصيد فتبنا عند ذلك ووثبت ظبية فرمت اليه ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ثم نظر في وجهها واوداني بطاقها فقصفت على يده وقلت ما اريد ان تطلق ثم انشا كلما اصبرت شيئا طاقته الا تنظر في وجهي عيناك فتذرفان وانشا يقول

• انظن محبوبا فاصبر القلب راكبا مشيبها لمن يهواه في الحل موثقا •
• فلما دنا منه تذكر وجهه • وذكر من قد كان للعشق قالا

قال ابو بكر وبلغ اخره هبت بني فرحته والله يا امير المومنين فبكى لبكائه ولبسه فاذا امر حبس من معاذ المجنون فذلك والله اعتق مني يا امير المومنين وذكر الحاظ معاطاتي من عبد الوهاب قال وقال في المرة الثانية له خل عن الظبية وجعل يقول

• تذكرني ليلى بين الوحش طبية • لها مقلتا ماء الفلاة وجيدها •
• فيهمل دمع العين مني صبابة • ستكر عليك العين بالدمع ما جرى •

فعلت اشكو اليك الجوع منذ ثلاث فكل اخذت صيدا اخليته فنظر في وجهي طويلا ثم قال

• الجي محبا ها بها القلب ان راى • شبيها لمن يهواه في الحي واصفا •
• فصح منه حابل دون ذبحه • فاطلقه حفظا لليلى واعفا •

فاعرضت عنه وانا اقول مارايت كاليوم قط ولا في رواية فوالله العظيم انا لفي ذلك اذ اقبل راكب فقال عمر فقال صاحبي اللهم اني اسالك خير ما عندك فجاءني فقلت من انت قال عمر فقال عمر فقلت له ما اعطاك هذا قال اتى الحي فقال ارعوى لي ابرها فاختار اليه فاذا اخبرت عنه يريد ان فاكت عليه يقتله وطلبه ويسلقني بالسيف وهو يقول

• اباقمر ليلى لو شهدت بكائها عشية بان الصبح وهن يحدو •
• وباقمر ليلى اكرمن سجعها • لكن لنا عنها عشية تغرد •

وبالغبر ليلى إن في الصدر غصة * مكان النحاسات مع الريق بالنمر
شعر شهق فمات فدفنه اناوا الراكب والبيتان اقول

* ساجيك ما عشت حيا قال لمت * فان قد لاحت ما تحذران *

قال محمد بن اسحق بن عمار الرملي لبعض المجنون اهجها عافا وقد اعلم انهم كلام مخلطان
وقال ابو علي القالي في ذيل الامالي قال نبي ابو الحسن علي بن سليمان النحوي قال
المغيرة بن ابو سلمة الكلابي قال كان مجنون بني عامر يزور بعض محالسه وكان يكثر زورته
والوحشة منه فجاء ذات يوم فقال له اخوه وابن عمه قد قضى طلبته فهي معنا فقال

* يا اخوي الذين اليوم قد اخذا * شبه الليالي بما يشعر علا هـا *
* اني اراني اليوم قد اعطاف شاكلا * مشابها اشتهت ليلى فحلا هـا *

فامتنعا بما سمعه لفهم بهما وكان نجد اذا قيل ما احبيب فانما فاذا قد لعاها اليه فارسلها
فولت تقبر ثم اقبلت تنظر اليه فقال

* اياشبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لمصدر *
* فقد رقدا والمقتمان من وفائها * فانت لليلى ان تكرت عشق *
* فصبا لك عينا ها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق *

صاحبا الاغاني اخبرنا احمد بن جعفر بن حفص قال حدثني ميمون بن هرون قال قال ابو الهيثم
ابن عدي واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن الفرى عن الهيثم بن عدي قال مر المجنون برطلين
فارضاها فاظيته فربطها بحبل وذهبا بها فلما نظر اليها وهي تركض في حبالها عاد معه
غيناه وقال لها علا لها وخذا مكانها شاة من غنمي وقال المجنون في جمع وجدا مكانها
فاوجسا من ابل واعطاهما وعلا لها فولت تعدو وهاربه وقال المجنون الرجلين جمع زاها في حالها

* يا صاحبي الذين اليوم قد اخذا * في الحبل شبه الليلى شبه غلا لها *
* اني اراني اليوم في اعطاف شاكلا * مشابها اشتهت ليلى فحلا لها *

والسبب في قال فيها فلما نظر اليها وهي تعدو واشتد عدوها به قال يخوفه

* اياشبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لمصدر *
* واياشبه ليلى لو تكلمت ساعة * لعز فوادي من جواه بمصدق *
* تقبر وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى لو علمت طليق *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي شنبا قال ابو نصر علي بن احمد بن بعيد الاسدي قال
ابو محمد عبد الله بن ابي سعد قال ابو بكر بن دريد الرياشي عن بعض اصحابه اخبرني رجل
قال جلست وظل بحيرة وقلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* بحيث ولحمي كل يوم وليلة * على منهج تبكي علي الصايل *
* فقيل للبسي صدع الحت قلبه * وقد الحق نقل المحبين شاغل *

عطاء جل ولا كن رايته انا والله اشعر منه حيث اقول

* سلبت عظامي لحمها فتركتها * معرقة تعلو اليه وتعلت *
* واخليتها من مخها فكانها * قوارير في اجوافها الريح تصفر *

ما ذا سمعت ذكر الفراق تقطعت * علا بعدها صحاف وتحدر *
* خذي بيدي ثم انهضيني فانني * مي الضر الا التي ابتدر *

ثم مر بحمر في الصحراء فلما كان في اليوم الثاني اتيته مجلسه وقال الموضع
فلما احسسته قلت ما الشعر فيشاحبه يقول

* تبا كما ام تروح غدوا واحا * وان يستطيع من تبين براحا *
* سقيم لا يصاب له دواء * اصاب بالحبيب مقاله فباحا *
* وعزه الهوى حتى تبراه * كبري الفين بالسفن الملاحا *
* فكاد يذيقه جرع المنايا * ولو سقاه ذلك لاستراحا *

فقال انا اشعر منه حيث اقول

* فما وجد مخلوب بسعاد موثق * لساقيه من ثقل الحديد كبول *
* وقيل الموالي مشتهر مرسوع * اذا عد نوماتات العشاء عويل *
* يقول له الحراد انك معذب * غدا عند اومسلم فتصيل *
* يا عظم مني واعة بوعدا عني * فان حبيب ما اليه سبيل *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال ابو بكر محمد بن العباس الخزاز قال محمد بن
احمد بن الهيثم الفرشي حدثني العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد السائب الكلبي قال رجل
من اهل الشام وكان له ادب وذكر له المجنون واخبر بخبره فاحب ان يراه وان يسمع من شعره
فخرج يريد حمى اذا صار اليه سأل عنه فاخبر انه بالبادية مكانه واله يكون مع الوحش
قال وكيف لي بالنظر اليه قبل ان لا يقف لاحد حتى يكلمه الا ان يراه هو الذي كانت وسنه
فكان دابته وسقاها فجعلت سقيه تطلبه فيظن انه ابق كما يكون فيها فلما رآه قطع وبوسقه
ذلك فلم يغادر واعاليه ثم غدا في اليوم الثاني يتطلبه حتى رآه فلما اشار واعاليه
كثير الجماز واذا به في ذلك الوادي يرعى فاخذ له الرجل ودابته حتى اتى اباه الحي فسقاه
وكفنوه ودفنوه فمات الرجل فذكرت او غرار اسمع منه شيا من شعر فعاش ذلك
فانشد وزعم شعرا لم اعرفه فانشدوه اشياء كثيرة فما عرفت منه

وقال مخلطان قال الصباح بن عامر الندبي في كتابه المذهول قال محمد اخوه واذا هو بشيخ
في وادي بين ذلك اوديه فاعجبوه وقدموه وقد كان المجنون قال قائل يا قيس ويا
ليلى فتزع وقال قائل لا الموت ثم انشا يقول

* امنية الموت ليلى قد سمحت * كانك عما قد اطلت غافل *

ثم مضى على وجهه فلم يلبث ان مات انتهى وقال صاحبا الاغاني اخبرنا احمد بن عبيد البصري
الجوهري حدثني نصر الباهلي ما عرفته قال ذكر الهيثم بن عدي عن عمار بن عمارة واخبرني
عمي عن الكراني عن الفرى عن القطيعي ومحمد بن ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم وذكر الهيثم
ابن عدي عن عمار بن عمارة وذكر ابو نصر احمد بن حاتم صاحب الاصمعي وابو مسلم
المستملي عن ابي الاعرابي بزيد بعضهم على بعض ان عمار بن عمارة المري اخو هم ان صاحبهم من بني
مرة خرج حاجا او معتمرا الى مر فلقي عامر المجنون قال فدللت على محله فاتيها فاذا هو

شيوخ كبير واخوه له وقال واذا اقتم كبير وبخبر ظاهر فسالتهم عنه فاسعدوا جميعا
وقال الشيخ والله لو كان اثر في نفسي موهولا واجهم الى انه هو وكان امراه من نوع
واحد كانت تطبخ وتسقيه فلما قضى امره وامرها كرهها وارادان يزوجها منه بعد ان طهرت
فزوجها من غيره وذهب عنها بابنها ولفه حيل وهاجر في البلاد وجدا عليها خمسة سنة
وقد بناه فكان يعز لسانه وشفقته حتى خفنا عليه ان يقطعها فكنا نسبله ونوصيه
ويعده الغنائم مع الوحش يذهب اليه كل يوم وطعامه فوضع له صحيح يراه فاذا تحوا عنه جا
فاكل منه وذا وعاطاه فاذا خلقت نيابه فعل به كذلك اتنين قال فسالتهم ان يدلوا عليه
فدلوني على من الحي كان رصد بقاله وقالوا انه لا يانس الا به ولا ياخذ اجاره عنه غير
فاتيته فسالته ان يدلني فقال ان كنت تريد شعرا فكل شعر قاله الا اسر عندي واما
اليه فاذا كان قال شيا اتيتك به فقلت بل اريد ان تدلني عليه فضال الطلبه في فلاة
الصحاري فاذا راية فاذ دنوت منه مشيا نشا ولا ترع ذلك تهابه فانه يهرب ذلك ويموت
ان تريبك بشيء فلا يروعنك واجلس صار خاضعا عنه واحظه احيانا فاذا رايته قد كل
همل لغاه به فانشده شعرا غزلا وان كنت تروي من شعر جليس بن ذريح شيا فانشده اياه فانه يهش
به فخرجت فطلبته فرايته في العصر فوجدته جالسا قبالة رمل قد خط فيه باصبعه خطوطا
قد نوت منه غير منقبض فنظر الي نظرا وحشيا من الانس والى جانبه احجار فسالوا فحجرا
فاعرضت عنه فكنت ساتنة كانه يريد الهياب فلما طال جلوسي سكن فاقبل يخط باصبعه
فاقبلت عليه وقلت احسن والله فقال

* الا ناعرا بالبين ويحك بينني * لعلك في اثني واثنت خبير *
* فان انت لم تخبر بنوى فعلتها * فلا طرت الا والجناح كسير *
* وقد رقما عدا حبيب بذي الغضا * كما قد ترانى بالغبيب ادور *

قال وهو ابيات الاعرابي التي انشده مكان هذا فجلس بن ذريح ايضا

* الا يا غراب البين ويحك مخبري * بغير الذي خبرت ثكلك والشر *
* فخبرني ان كان حقا بنوى غدا * فلا بلغتني مثلها ابدا العقد *
* وهجت فؤادي حين قلت بنوى غدا * اذا ذكرت فاضت لذلك مدامعي بدر *
* وقلت كذاك الدهر مازال فاجعا * صدقت وهل حي بباق على الدهر *

فاقبل عليه وهو يبكي فقال احسن والله وانا احسن فوالله حيث اقول

* كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح *
* فطار فرط غرلتها فبانت * تعلله وقد علق الجناح *

قال فامسكت عنه هنيهة ثم قلت له والله احسن والله فقال بن ذريح حينئذ

* وان فؤاد مع عيني لباكيا * حذار الفراق كان وهو كائن *
* وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة * فراق حبيب لا محالة بين *
* وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى التقينا *
* فلما تقضى الحب كان بكيفيا * كما كان اول كل شيء كان *

قال فبكى والله حتى ظننت ان نفسه قد فاظت وحتى رايت دموعه قد بلت الرمل
الذي بين يديه ثم قال لي احسن لعمر الله وانا والله اشعر منه حيث اقول

* ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح *
* وشدت على حدب المهارى رحالنا * ولا ينظر الغادي الذي هو رائح *
* اخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح *
* سمرنا عشية ثم قال احبها * وانا والله اهوى ما هويت وابوح *
* فلما ان دنا الصباح وغادرت ما غادرت من الجوانح *

يبكي وما اكذب ما حالفت قال ثم سمعت له طنينا فوثبت اليه وظننت حتى ذهب عقلي
وعدت بغير عقل فتطلبته فلم اجده وجاءت امراة كانت تطبخ له فاخبرتها بالذي جرى عليه
فلما كان في اليوم الثالث غدوت وبت اهله فطلبنا يومنا فلم نجده وغدونا في اليوم الرابع فسمعنا
انين حتى وجدناه في واد كثير الحجارة خشن وموضع من تلك الحجارة فاحتملناه الى منزله
وكثر وده وقبره قال الهيثم فحدثني جماعة ممن رآه من عامر انه لم يبق فتاة في ذلك الحي
الا خرجت خاسرة صادرة شعثة به واجمع فتيان الحي ان يكون عليه اثر بكاء فيشبون اسد
شبيح وتضرهم حتى لبني معرض وابوها معهم وكان اشد القوم جزعا وبكاء عليه وجعل يقول ما علت
ان الامر يبلغ كل هذا ولكني كنت امرا عربيا اخاف العار وقبح الاحدوثة ما خاف منه وجهها
وحدثني عن يزيد ولم اعلمه الا عن يحيى عن اهل هذا الخبر عن غيره وكان ما كان على وجه الدهر
قال فاقام ابي بها ما كان اكثر باكيه وباكيا على ميت منه يومئذ
الفضل الرقاشي عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بني عامر وجد في ازقن خشبة من حجارة سود
فحضر اهله وحضر معهم ابو ليلى المرقش الذي كان يهواها وهو منهم من اهله فلما رامسوا قال ابو
قد شركنا في هلاكم فتكبر وانصرف وبقيا هو يقلبونه اذ وجدوا اخرى فيها مكتوب

* ما الا ايها الشيخ الفقير ملمة * صبرت ولا هيضت مرجلك فانهضا *
* فقيت كما تهوى وكنت كذي * اهيم مع الاملاك لا اطعم الغضا *
* كان فؤادي في مخالبي طائر * اذا ذكرت ليلى يشد بها قفصا *
* كان نجاح الامر عني حلفة * علي فما ترداد طولا ولا قصرا *

انتهى ما في الاغاني وقال صاحب ديوان المساور وقد وقفني بعد ان صاح له صياح
عامر على ابي ليلى المجنون صلى عليه وتخرج منه وقال لما زرت ابي ليلى ان عندي من علمه
قيس واجع من شعره بالي فكان الشيخ وقال وانا في بقيس ان بقيا عندي انه عم من قيس بن الملوح
قوله ما نشر ما عهد بجمع الوحش تورد وردها وصدرها ويورد صدرها وهكذا يفعل بها طالب
يذهب اليه في كل يوم فيجوبها بنظره فيا خذ منه ما يقول وقد حفظ له قصيدة بعد الها اللوعة
فاذا انشده اياها سمع به وبعده فاذا ثبت فاذهب اليه فالصباح فجر صالي الفتى وجهدي
وسابي عزكاني فاعجزه فقال احفظ لقيس بن ذريح شيا فاذا المجنون مسه تبرح فعلت
انا من احفظ الناس لشعر قيس بن ذريح قال فاذهب الى موضع كذا وكذا فاطلبه في ثلة اضان
فانك تجده كالاعمى اذا اراد الطريق فيقعد ويبول ليتجرى فلا يهولنك ذلك فانه يكره ان اراه
قاربه انك لا تعرفه فاذا سكن فاذكر له لبنى فانه سيرجع اليه عقله ويعرفك عن حاله وانشده
من شعر قيس بن ذريح قانه مشغوف به فانا صباح فعلت الذي اوصاني به فلم ار الا طلله
حتى انتصف النهار فاذا انا برجل عريان شعث عاري عليه وهو يطلبه مطرقا بين راسه وهو
قاعد فدنوت منه فاطلت الجلوس اليه وانا اراه يخط باصابعه في التراب فلما راني اهوى الى حجر فاتاني

فقعدت ناحية ان حضرها الى عمر ولا اعلم بشيء حتى رجع الى عبيده فقلت له يا عبد الله
فقال ما لي والله وكيف لا اعرفه فقلت لله ابوك ان قدرت عيشك بقولك

وقلن لقد رد عيشك البكا ... جدار الماء كان او دكادكا
وقالوا غدا او بعد غد الرحيل ... فزاي حبيب لو يرين وهو بان
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ... بكفيك الا ان ما حم واقع

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

نعب الغراب بين ليلى انه ... كان الكتاب بينهم مخطوطا
اصبحت من ليلى الغداة جهيزها ... كالسهم اصبح ريشه ممروطا

يشم وثبت مسرعا الى ابيها يستخبره فغاب عني فبعثت عبدي فعاد الي اخر النهار فما وقعت عيني عليه شهرا وثبت في اليوم الثاني طلبته فلم اره حتى اذا جئني اهل اضربته فلما كان في اليوم الثالث طلبته فاذا به بين احجار يبست رحمه الله

ذكر شيء من مسلسل شعره

الا ايها الليل الذي لج هائما ... وليدا بليل لم تطلع بمائمه
الم تر فراقا لواحد دون وفرائي ... لدايك ان تلقي طبيبا ملائمه
فانك مسلوب الكرى كاتما ... ترى نأي ليلى معرما انت غارمه
اجدك لا تمسي لليل مسلمة ... تلوم ولا يثنيك عهد التقادمه

وله

دعا الهوى والشوق حين ترحمت ... هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوبت ورقا فوارع الصبا ... فكل اكل مفرد وجيب
الا يا حمام الايك مالك باكيا ... افارقت الفا او رجعت الى صبي

وله

اذا قربت دار كانت وان نأت ... اسعفت فلا بالقرب سار ولا البعد
وان عدت بالهوى استطار بها ... وان خلت بالوجد حنت الى الوجد
فقل كل حب لا محالة فرحة ... وحبك ما فيه بلوى بحكم الجد

وله من قصيدة طويلة وهي المعتمراء يا ذا لمته

سقى الله جارات بليل تباعدت ... بهن النوى حتى احتللن المطالبا
بعمرك لامت نار ليل وصحبتي ... بقرع الصفا من جل المطى الحوافيا
فقال بصير القوم لمحة كوكب ... بدا ثم غاب الليل مرة اخرى ما بيا
تعللت لما نار ليلى اوقدت ... بعلياء تاي ضوءها قد تراليا
خليلي لا والله ما اسأل الذي ... قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قصاها الهوى وابتلاني بحبها ... فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
فقد كنت مشهور الصبابة عندها ... فقل للهوى ترمي بليلى المراميا

فقالت اي والله وخير تماني ... بها الليل ذا ما ان يهم بمعزل

فلو كان واش بالحمامة دارها ... وذكرى باعلى حضرموت اتانيا
وما ذاك لما احسن الله حفظهم ... من الحظ في نصر بن ليل حبانيا
وقد كنت اخلوحت ليلى فلم ترل ... بي النفس والاوام حتى علانيا
فيا رب سوء الحبيب علي وجهها ... يكون كفافا لا علي ولا ليا
فيا طلع الفجر الذي يستدل به ... ولا الصبح الا شيحان ذكرهما ليا
ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا ... سهيل لاهل اليسار الا بدا ليا
ولا حبب عندي لها من حبيبة ... من الناس الا بل دمعي ردا ليا
ولا هبت الريح الجنوب لارضها ... من الليل الا بت للريح جانبا
وبوم كظل الرمح قصرت ظله ... بليلى فلما بي وما كنت لاهيا
فيا ليل كم من حاجة لي مهمة ... اذا جئتكم بالليل لم ادر ما هيا
خليلي لا تبكيا لي النمس ... خليلا اذا ارقت دمعي بكى ليا
فبيد مجمع الله الشتيت بعدما ... يظنان كل الظن الا تلاقيا
فان تجمعوا الليل وحبو بلادها ... علي فلن تحشوا علي العواليا
فاشهد عند الله اني احبها ... فهذا لها عندي فما عندها ليا
فضى الله بالمعروف منها لغيرنا ... وبالسوق شيئا والغرام فضى ليا
وان الذي املت يا ام مالك ... اصاب فؤادي فهو رهن فؤاديا
لعمرة ليلى بعد ليلة ... لقد عشت دهرا لا اعد ليالنا
واخرج من بين البيوت لعابي ... احاذر نمامين يسمعن حاليا
ارى اذ اصليت بحمت نحوها ... يوجهني وان كانا اصل واريا
وما بي اشراك ولكن جبهتا ... وعظم الهوى اعيا الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ... واشبهه او كان منه مدانيا
فليل ليلى اصبر الحاج والمنى ... فمن لي بليلى او فمن ذا هما ليا
فيا ليت ليلى في المنام تزورنا ... فتشفي غليل الصدر منا العيون البواكيا
خليلي ما ارجو من العيش بعدما ... ارى حاجتي تنوى ولا اتنوى ليا
وهجر وليلى بغضة رغم انفي ... سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا
فلم ار مثلينا خليلي حبابة ... اشد على رغم العادي تصافيا
خليلي لا والله ما اسأل الذي ... قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
خليلي لا نرجو لقاء ولا نرى ... خليلين الا يرجوان تلاقيا
وان لا يشأ يحبك اوان تعرضي ... يوصلك اوان تعرضي تتنائيا
تعرض الناس عن محمود غاية ... ويرمون سلوا فلتبي اني لما بيا
بني ليلى ان والدا لهيا عاتبي ... فاياك عتبي لا يكن بك ما بيا
اذا ما استطال الدهر يا ام مالك ... هتان الحيا يا الغاديات وتاليا
اذا الكحلات عين بعينك لم تزل ... غيورا وحلت حمرة عن خواديا
وانت التي ان شئت اضفت عيشتي ... وانت التي ان شئت بعد بلبلتي

وفي الاغاني وان شئت بعد الله انعت بالبيا ٠

وانت التي ما بين صدري ولا عدى ٠ يرى نصفه ما ابقيت الا رثى لبيا ٠
أضر به ليلى على از وزهما ٠ ومحبوبة لبيا از مرا بيا ٠
اذا سرت في الارض الفضاء ابتغى ٠ اصانع رحلي از تميل حبالبا ٠
يقيما اذا كانت يمينا وان تكن ٠ شمالا يمارعني الهوى حيث مالبا ٠
وانى لاستغني وما بي غنية ٠ لعلمي بانك لا تملين بلبيا ٠
هي السحر الا ان للسحر رقبة ٠ وانى لا ألفى لها الدهر زاجرا ٠
اذا غنى ذئبا وانت امامنا ٠ كفى لطيايا ما نذكر الهدى ٠
ذكت نار شوق في فؤادي عاصف ٠ لها وهج مستضرم فؤاد با ٠
الا ايها الركبا اليمانون عرجوا ٠ علينا فحدا مستي هوانا يمانيا ٠
الا يا حمامات بطن الخمائل محمما ٠ على الهوى لما تضمنتما ليا ٠
وان حمامات وسط صحصحي ولم اكن ٠ ابالي دموع العين لو كنت خاليا ٠
فان تما استطرب بما او ورد تما ٠ نجافا بالطلا الا نضا فاجتنابا ٠
الا ليت شعري ما الذي ومالبا ٠ وما تقضي من بعد شيب علالبا ٠
الا ايها الواشي ليلى الا تسوئي ٠ الى من دنت منها او لان وانشبا ٠
لعمر طعر الاحبائب بالمنى ٠ يخاطعن الحب الذي في فؤادها ٠
فيا ربما صبرت ليلى على المنا ٠ فزي بعيدها كما زينها لبا ٠
والا فيقضيها الذي هو قاضها ٠ فان بليلى قد لقيت الدواهيا ٠
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ٠ وان كنت مني ليلى على الياس طاويا ٠
خليلي ان حضوا البلى في فقبروا ٠ لي القبر والا كفان واسرعا البا ٠

انتهى ما في الجمهرة المنسوب الى ابن دريد قال ـــ وقال صاحب الاغاني وذكر ابو نصر عن اصحابه ان ليلا مر بالمجنون وهو يرعى ابل ابيه فخط له فوقف عليه متعجبا وكان لا يعرفه فقال له يا فتى ما بلغ من امرك فرفع رأسه اليه وانشأ يقول ـــ

فما الياس اراد والهيام اصابني ٠ فاياك عني لا يكن بك ما بيا ٠
كأن جوى العين تهمي دموعها ٠ فداوة راس الطعان ليلى غواديا ٠
غروب اسرتها نواضح بزل ٠ على عجل تجر فيه ورسلا با ٠

قال ابن دريد ذكر حماد الراوية ان نفرا من اهل اليمن مروا بالمجنون فوقفوا عليه وان اليه فانشأ يقول ـــ

الا ايها الركبا اليمانون عرجوا ٠ علينا فحدا مستي هوانا يمانيا ٠
اسائلكم هل تارك نعمان بعدنا ٠ وحب الينا بطن نعمان وادبا ٠

يقول ـــ في هذه القصيدة ـــ

فوا لهفتا لا احب لغيرها ٠ على بها ليلى البراق الاعاليا ٠
الا يا خليلي حبذا ليل نجدكم ٠ حياض الحمى الموعد الاعاديا ٠

وما اشرف الا بطاح الاصابة ٠ ولا انشد الاشعار الا اواريا ٠
وقد جمع الله الشتيتين بعدما ٠ بطان كل الظن الا تلاقيا ٠
لحى الله اقواما يقولون انما ٠ وجدنا طوال الدهر تحت شآبيا ٠

وقال ـــ الحافظ مغلطاي وقال ابو محمد فيما نسبه ابن ابي طاهر ـــ

واعدى ليلى وهو ذات مؤصد ٠ ترد علينا بالعشي لواليا ٠
تضمرت حوليا فصرت نحولها ٠ فما لاقى ليلى الا فؤادي كما هيا ٠
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ٠ تواصوا بنا حتى اذا ما مكانيا ٠

وقال ـــ ابو الفرج الاصبهاني حدثني عمي قال حدثني الزبير قال حدثني محمد بن حسن الاسدي عن ابي عبيدة قال كان المجنون يمر بالحي فيقال له ما فعلت ليلى فيقول ـــ

٣٣٢٤

• نسائلكم هل سال البين بعدنا • فحيّينا ان البين ظن فظانا •
قال فسالت عنه فقيل هذا رجل من اهل البصرة كانت له ابنة عم وكان يحبها فمرّ به رجل من اهل الطايف فخطبها فاستوله عليها وقال حدثنا القاضي ابو عبد الله بن خلف بن محمد بن الفضل عن ابي العباس عبد الله بن محمد بن عثمان الواعظ بالبصرة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر بن الحسن بن عثمان الواعظ بالبصرة قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد الطوسي بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا يزيد الارقط قال كان عويمر الهذلي مشغوفا بابنة عمله وكان يسلم عليها فزوجت برجل فاحتملها الى بلاده فاشتد وجده واعتل فجاءه اخوه فلما رآه سأله عما به فاخبره بالذي نزل به فقال له اخبرني بالذي يجد فرفع عقيرته فقال

• كذبت على نفسي فاخبرت انني • سلوت لكم ما ظن واحين اصدق •
• وما عن قلى مني فلا عن تملا له • ولكنني ابقي عليها واشفق •
• وما الهجر الا حبة لي اشتهيها • لندفع عني ما تخاف وتحذر •
• عطفت على اسراركم فكتمتها • قبيضا من الكتمان لا يتحرج •
• وقد عبرت ما بعضها زعبرة • تسيء واخرى الصيانة تحفظ •
• ويومان يوم قربه جسم معذبي • فما في ويوم للتفرق مضرم •
• واكبر حظي منك ان اذا جرت • الي الزاج من لقياكم الشوق •

ثم ذهب عنه فقال المنطقي لاهله وقد خرج من قومه او تغوله ثم انصرف فما مكث الا ليالي حتى فجيء باخبر انا ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قال انا ابو بكر المحمولي انشدني حماد بن اسحق للوليد بن يزيد

• واهد فالد طبيبي • وطبيبي ذو اصابه •
• اشتكي ما شئت يهوى الحب فاني لا ابالي •
• سقم الحب رخيص • وذوا الحب غالي •

وبالاسناد قال وانشدني ابو الطيب احمد بن الحسين لبعض اهل ضربة لرجل من بني اسد

• اقول وعقبة الاسدي يبري • اخاه برقية المين الكذوب •
• تعالى لي ادواي عليه حتى • صفيه صار يغلبني طبيبي •

وبالاسناد قال انشدنا احمد بن منصور المروروذي

• ايا سيد الدموع اني الجفون • وجوا لحسرات اني المستكن •
• سرى الحزن قبل اليوم دمعا • تجود به على قلبي حزين •
• وهل ترك الهوى بي غير دمع • يسيح اليك جوى الحزين •

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن يوسف العلاف بقراءتي عليه انا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن مسروق الطوسي قال انا علي بن ابو محمد المديني قال دخلت على الربيع بن عبيد وكان قد اعتراه زمانة الحب وتم عقله فكان يصيب فكان يعتريه عقله وتعتريه زمانة وهو يخاطب نفسه ويقول

• الحب لو تطيعني ما ظلت تحب ظلما • فقد كفيت خلوا وتسا فالوم بدا وتاكم

قال فقلت كيف ابت رحمك الله فقال ميزانيت فقلت اخرك ابو المصعب قال فقلت كيف ابت رحمك الله فقال ميزانيت فقلت اخرك ابو المصعب قال فقلت كيف ابت رحمك الله فقال ميزانيت فقلت اخرك ابو المصعب قال

• الا انما التقوى كلام مجمل • واصعب شيء في الكلام التقول •
• وان صحيفة التقوى غنا وترؤه • وفي صحيفة الاهواء ذاك مع العذر •
• لا تصحب الاهواء والهجر بحتها • وكن للتقي فانكن في الهوى للهجر •

فسالت عن هذه الابيات فقال كان لها خبر وكانت احبته شيئا وما زايشتهي مع التقوى امرج منه فسالته اوذلك للدنيا اولا مرج فقال لا بل من امر الدنيا وكنت اريده حتى خرج الامر من يدي فلا استطيع رده وكان يتمثل هذه الابيات كثيرا وقضى وهو شاب بلا عتق سقط على الفراش ودخل الاطباء عليه يعصبهم يقول سل وبعضهم يقول عم فلا يكلم غير هذه الابيات حتى غلب على عقله وضاق به مكانه فادخلناه مكانا مكان يصيح الليل كله فاذا كان من السحر اخرج ان فاشاروا بخلطته فكان اذا اصبح خرج بقعده على بابه داره فكل من مر به سلم ان يرد فيقول ابد موضع كذا وكذا فيقول اذهب كما انت فكان طريقا يحب ان يعتنا او وعدناك كلاما فمر به بعض اخوانه فسأله فقال ارجع حتى اسألك من حاجة قال نعم قال وما هي قال

• اقرا السلام على الحبيب تحيتي • وتبيته ما طاول الاسقام •
• ويقول له ان النفي زم الهوى • فاسعى بما تهوا فانت زمام •

قال نعم فما كان باسرع من ان رجع فقال قد بلغتهم رسالتك فما لواه

• لو كان نفوسي بيده وتملك • لبذلتها في حبه وهي جسام •
• فرزقنا التفضل من حديث لياته • واشفى نفوسا انت منها سقام •

قال فوثب فما عاد الا بنعش

• سافعل عن هذا ذويه الذي الهوى • كما قد يساوا النفي جد وما هق •

• اذا الباس جال القلب لم ينفع البكا • وهل ينفع المعشوق دمعة عاشق •

قال ومضى فقلت خلفه وجدي حتى أتى منزل رجل من أهل الفضل والرأي والدين كان لأبيه من وجوه أهل الفساق فوقف على الباب وقال

• فما اذا قد رجعت اشكو صبابتي • واخبركم عما اقيت من الحب •
• واظهر سلوانا عليكم تجلدا • وباني وصولكم ثم دامتكم حسبي •

قال فلما فهمت الفتية وخشيت ان يظهر امره قلت له ما جلوسك على باب الغوير ولهذا قول الف قال على قلت كبعدهم وجنونا

• يا رب لا تسترنا ما خاف فعالة الحساد •

فقال ياصاح قد قالوا هذا قلت نعم فجعل يهذي ويقول

• ان كان تذكر هواي بارة عاشق • طرب معشوق يزور العاشقا •

فلما رجعت سألوني عن قصته فلم اعلم الحال فلم يزل زائل العقل حتى مات

انبأنا الحسين بن محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا علي الحسين ابن احمد بن علي الزنجاني الصوفي بسفراز سمعت عبد العزيز بن سعيد المنوري يقول سمعت سهلا الفاشي يقول بينا انا سائر في طرقات جبل شوري وقد مرت بي قافلة عليها اذا انا بغلام يتلألأ على الطريق وهو غلام امرد حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف وعن يساره مخلاة معروفة نظيفة فقلت لابن لي ليس القافلة قلت في موضع كذا فقال لي أما ترى الى ذاك من حواجي الحي فقلت وما هو قال نعم

• شيعهم من حيث لم يعلموا • ورمت قلوبهم مرمى •
• سألتهم تسليمة منهم • فلما اذا بها قوما سلموا •
• سادوا وطهروا نفوس الحسنى • ولو بها لوا قلوبا من حشموا •
• واستحسنوها فعلى قدر اجلهم • احبتهم كل من يطيل •

اخبرنا القاضي ابو الفتح علي بن الحسن السوسنجردي رحمه الله ان ابا بكر بن حبوبه ابن المرزبان حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل حدثني احمد بن عبوية قال رأيت مجنونا وقف صحوا اشعر وقد هاج وهو يقول

• هذر كنى هوى وكنت جاهدا • ورأيت الفراق مرا شديدا •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام على باب الندوة بقراءتي عليه قال الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن سابان الهاشمي يقول مر رجل بالمدينة اي خلف فاذا بجارية وقوف على مجنون فوقف فجعل اليها وقال

• سقى قبل تباريح العطش • اذ هي بوعد طش يعد وعش •
• حيث مرى هواه فداه نفسي • لا خلوته الدهر من ذا الوحش •

قال فالتفت الجارية فقالت لمولاتها يا سيدتي هذا فلان بن فلان قد جاء الى ههنا فاخرجي اليه فاني اخاف ان يفتضح فخرجت اليه فقالت ما لك يا ابن العم فقال

• يا خليلي اسقنا من صبتي • جدا فقوا بنا الحب لقنا •

• فاقالت يا بؤرة النوري • ذاك اذا طلقتني بؤرا الفنا •
• ان في تهر المعالي فتنة • قل لمن خوف يغص في نهى •
• عفر ما صيد عليه تسري فاذا • لاعفت قلبا عاجلته الرقا •

اخبرنا ابو طاهر محمد بن العلاف ما جاز بمعون بقراءتي عليه بمنزله سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا ابو عمر احمد بن شاهين بن محمد حدثني احمد بن محمد بن حبيروق قال ابو جعفر المنصور قدم شيخ ظريف حجازي قال كنت بمكة فاذا انا بالبيت قد جعت ابدا الى مكاني فخطا فخطا فسألت عنه فقيل فتى مريض فدخلت عليه فاذا هو من احسن الناس وجها كانه ذهب وصفه فكلمته فاذا هو عاشق يغلب عليه عشقه حتى غالط فاصابه ذلك واما يختلط لجعل يقول

• نهم فليراه الصبح كانه يضوء بما بين الاسرة نائله واحة ولا نوار الى الصباح •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراءتي عليه رحمه الله قال ابو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد حدثنا محمد بن عمرو بن البختري الوزاز املاء انشدني محمد بن معوية الزيادي قال انشدني محمد بن خالد بن قريش وهو يقول

• وصف الطبيب لهم بما وصفوا الطبيب بجهله ضمن جميعه فيهلك مما يرجوه •

اخبرنا ابو الحسن محمد بن علي الوراق رحمه الله بمرو قال حكى لي ابو الحسن علي بن الحسن الصوفي المعروف بمرياح قال حدثني بعض اصدقائي انه دخل الى بعض البيمارستانات بغداد فرأى شابا حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف وعن يساره مخلاة نظيفة وفي يده مروحة وهو يكاتب كتابا فسلمت عليه فرد السلام احسن رد فقلت له ما لي اراك هيئة حسنة وانت في هذا المكان فقال يا اخي ان لي حبيبة وقد كتبت اليها كتابا وانا اريد ان اوجه به اليها فقلت له ما الذي كتبت فقال

• ما ان ذكرتك الا هاج لي طرب • ولا هممت بشرب الماء الا شرقا •

فقلت له ما اراك الا قد اصبت فما الذي تريد ان تكتب بعد هذا فقال

• ان في تهر المعالي فتنة • قل لمن خوف يغص في نهى •

فقلت له ما اراك الا قد اصبت فما الذي تريد ان تكتب بعد هذا فقال

• عفر ما صيد عليه تسري فاذا • لاعفت قلبا عاجلته ال

الذي انت لغير اهل فقال

• الله يعلم اني كمد • لا استطيع ابت ما اجد •
• نفسان لي نفس تقسمها • بلد وآخر لي حازها بلد •
• واذا المقيمة ليس ينفعها • صبر وليس لجهتها جلد •
• واظل غاديتي كئيبة • مما بها وجد الذي اجد •

قلت — واشتد الشهاب وقال

• واذا المقيمة ليس ينفعها • صبر ولا يقوى لها جلد • الخ

ثم التفت الينا فقال احسنت فقلنا انعم ثم وليا فقال يا ابا تمام ما اصرع ملكم بالله لغيره وفي افما مكر واذهاكم فقلنا هات فقال

• لما انا خوافيل الصبح عبرهم • ورحلوها فسارت بالهوى الابل •
• وقلبت مهجتي فلا تظرها • ترنو الي وادمع العين تنهمل •
• وودعت بخاري عند رحلها عشرا • فاديت بالوداع رحلا يا جمل •
• ويل من البين ما احل وجهها • يا ناوح الدار وحل البين وارتحلوا •
• يا راحل العيس عرج كي اودعهم • يا راحل العيس في ترحالك الاجل •
• ان غاب عني الحبيب لم انقض مودتهم • فليت شعري وطال العهد ما فعلوا •

فقلنا ولم اعلم حقيقة ما وصف محبوبها منا ما تو فقال افتتحت عليكم ما تو انا فقلنا لقد ظرما يصنع نعم ما تو قال والله اذا مت فانا في ترقم شوقه بنفسه في السلسلة جدة ولم تهنأ له ولا رأت لها عيناه وانبعثت شهباه بالدما فلما فلط ساعة ثم مات فلما الى ندامتنا على ما صنعنا وعزاء معقلطاي الى كتاب الصبح وزاد زيادة شنائي وقال الشهاب وقلت في هذا المعنى

• الجفون تصبت حتف مهجته • داعي الردى فغدا في قبضة الكرب •
• فمنت جد الهوى في امس لعبا • فبات ما بين ذاك الجد واللعب •

الخ اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن علي بقراءتي عليه بمصر انا ابو الحسن احمد بن محمد ابن مسرور انا ابو بكر محمد بن ابي سعيد انا ابو الحسن محمد بن يحيى انا احمد بن اسمعيل حدثني المبرد قال خرجنا انا وجماعة من اصحابي مع المأمون فلما قربنا من محواره فاذا نحن بدير كبير قال المأمون انطروا هل ترون احدا فصعد بعضنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الدير رأينا مجانين مغلقين وهم في نهاية القذارة واذا منهم شاب عليه بقية ثياب ماجنة فلما بصر بنا قال مراحبا نعم يا فتيان صباح الله فقلنا نحن من العراق فقال يا اهل العراق واهلها ما الذي اسندني الى جذعكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا الطرف فقلنا انشدنا فانشدنا يقول الله يعلم اني كمد فساق الشعر من غير بعض الالفاظ وقال في اثنيته الثالث الشعر الاول

• واذا المقيمة ليس ينفعها • صبر ولا يقوى لها جلد •

ايها الظريف بالله زدنا فانشدنا يقول

• لما انا خوافيل الصبح عبرهم • الخ ذكر الابيات

الماضية حتى ختمها فتعاقد رجل من الجلساء الذين معي ما تو قال انت قاموت فقال له قال

قال فتمطا واستند الى المسورة التي كان مسرورة واياها فما برحنا حتى دفناه قلت — وقال مغلطاي ذكر الشيزري في كتاب روضة الغلوب اي ان بحلب سنة عشرة وستمائة رجلا تركيا لجارية رومية يهواها وانها احبت شابا خياطا فاحتالت الحيلة في وصاله فلم تقدر فعلمت من سيدها ان يعتقها ويتزوجها ففعل ثم اراد تزويجها فاستظرته حتى ان تزوجها فارسلت الى الخياط فتزوجته عند القاضي محيي الدين ابي حامد محمد بن محمد الشهرزوري فلما بلغ الخبر ذلك صاح صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه ووسوس فجعل الى البيمارستاني فاقام مقيدا اياما حتى مات انتهى

الاسارة ابو القاسم الزجاج في امالية اخبرنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش انا ابو العباس المبرد قال دخلت في حداثتي انا وجماعة من اهل الادب الى بعض الديارات لننظر الى مجانين وصلوا اليه قال فرأيت منهم عجائب حتى انتهينا الى شاب جالس مجرد منهم نظيف الوجه والثياب على حصير نظيف بين يديه مرآة ومشط وهو ينظر في المرآة ويسرح لحيته فقلت ما تقعد ههنا وانت جالس هؤلاء فرفع طرفه الينا وقال انشدوا فقلت

• الله يعلم اني كمد • لا استطيع ابث ما اجد •
• نفسان لي نفس تقسمها • بلد وآخر لي حازها بلد •
• واذا المقيمة ليس ينفعها • صبر وليس لجهتها جلد •
• واظل غاديتي كئيبة • مما بها وجد الذي اجد •

فقلت له اراك عاقلا فما احوجك الى ان تستوصل فقال يحسن ازاخبرك فانا اذا اردت عمد الى علبة من علي بكاها قبل ان ازقها وخالف بالاعظما فتبعض عني على الجيوش المال وحسبني في هذا الدير قد رعم انه مجنون وليس المدبر في خلال ذلك يقول لنا احدوه فانه الآن يتغنى شعرا قال يا ابا العباس انشدني شيأ فانشدته فقلت لرجل من اهل الادب انشدنا فانشد يقول

• قلت فاها على خوف مخالسة • كما تدير الثنايا فاترا ثمرا من العسل •
• ما فاه على رصد في الدار لو علموا • حتى قبلته عشرا على عشر على مهل •
• غضي جفونك حتى وانظري امما • فانما افتح العشاق بالمقل •

فقال ابو موسى انت جعلت فداك صنعت ابا العباس فقال لي ابا العباس سرا انا لهذا الفتى في النظر فين هذا مجانا ومن يهواه مستقبل لما يأتيه منه وانا لا مقتضي فيما يسأله الشاعر انت شيأ فلم يحفظ في الوقت غير قول ابن ابي ربيعة

• قالت سكينة والدموع ذوارف • تجري على الطرفين والكلية •
• لبك المعذري الذي لو احسنت • ايدي الطوال تعشرت وطلابي •
• كانت تردلنا الحيا بابية • اذ لا الام عليه ولا هي تعاتب •
• خبرتنا قالت فقلت كاننا • نرمي الحشا بسوابق النشاب •
• ايكين ما ما انت وطيبة • مني على قلبي وحبك ذي ابتراب •
• بالله منك فان نايت وطالما • عرض النساء امام هذا الحي ناب •

شر فلت له انقد نا ان شيا اخر فانشا يقول

* اول ايها الطلل عن الاحباب ما فعلوا * ترى ما زادوا حين نزلوا ام رض ام شاروا *

فقال له ربيع مجونا والعبا ما نوا فقال وبلك ما نوا قال نعم ماتوا فاضطربت واحرت عيناه وجعل يضرب براسه الارض ويقول وبلك ماتوا حتى هاذا اسرع وانصرف فما عاد ثم عدنا بعد اياما فسالنا عنه فاخبرنا بموته فقال الربيع فقال ما زالت تلك خالجة الى ان مات * وانشدنا ابو علي الحسن بن رشيق قال انشدنا ابو بكر الاسكافي قال انشدنا ابو بكر محمد بن خلف الكلابي قال حدثني ابو الحسن بن صاغ قال قال مسلم بن الوليد لابن الجون وكان عبدا اسود وكان شاعرا وكانت له اخت يقال لها سعدى وكان يحبها فذهبت عنه فجزع عليها اجزع من ذهاب البيت *

* وما الحب الا حسنك الدهر كله * عيون الهوى بالحظ بين الحواجب *

فقال له ابن الجون ولو بيكر *

* وما ذا الهوى يخشى وفي القلب فاطما * كفعل الردى جادت به كف قادح *

قال فقلت هذا في الجاهلية من عند المصنف اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام قال انشدنا ابو الحسن محمد بن احمد بن حبيب قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال انشدنا احمد بن محمد ابن مدرك الوبذي قال سمعت محمد بن ابو هيبر الاعجاني يقول سمعت محمد بن يعقوب الاردي عن ابيه قال تخلف دريد عن الغزو فقال قد ابيت حبونا حبيبا لا تكلمه فوجد عليه دينا فقلت ما الذي صبرك الى ما ارى فقال

* نظرت اليها فاستقلت بنظرة * دمي ودمي غال فارخصه الهوى *

* وقالت يحق لها ذات دلها * رجحتنا فهز من ذا نظها الهوى *

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بمكة في المسجد الحرام قال انشدنا ابن حبيب المذكر قال انشدنا ابو حاتم السجستاني قال انشدنا ابو عبيدة قال انشدنا ابن حبيب المذكر قال حكى ابو عبيدة قال انشدنا ابو عبيدة قال انشدنا ابو عبيدة قال انشدنا

قالت لها تغنى بصوت من اصواتك فانى فى رية الشبه بك فاخذت قضيبة ونقرت بها وغنت

• يا من شكا الما للحت شبهه • بالنار فى القلب من حزن وتذكار •
• انى لاعظم ما فى ان اشبهه • شيا يقاس الى مثل وحق قدر •
• لولا ان قلبى نار لا حشاء بها • لا رجح الناس فى من الستار •

ثم مضت وقالت مغلطاى ذكر ابن دريد عن محمد بن سلام قال حدثنى بعض اهل الكوفة قال تزوجت فاتيت امراة وهى تقول

• فان يضربوا اظهرى وبطنى كلاهما • فليس بقلب بين جنبى صابر •

فسالت عنها فقيل هى عاشقة قد عدت فى العام المقبل فاذا بها فدخلت اليها وهى تقول

• فان يك عيشى قد اطاع فى الهوى ولا وابيه ما اطيعت لاعاديا •
• يقولون لى مولاك قد خان بعده وعيش ابى فى العطف اوفى الموالياً •

ثم عادت فى العام الثالث فاذا هى مقيدة قد قدمت عقلها وهى تقول

• يا طلعة الزعفران ظلمك بارد • وماوك عذب بمنع شارب •

ثم مالت قال المصعب وانى من انشاد قصيدة كتبتها الى بعض اهل العلم

• وزين نحن مبتلى شقوت قضايانى اليه ودمعى بالمدامع قطرح •
• فقاله قد رحمناك سواقى عبرة وشوحم غرامك فضمن صدره •
• كلانا اسير فى الهوى متقيد • بسلسل فاسلك ما عاش اسبل •
• فاوصاف ذرعى بالهوى واملئى • نعيبا غراب البين لا اشد وكر •
• وما اطلق من حادى الركايب لفظتى • وسايقها لما سنابع زجرى •
• وقلبى بين الحى والبين ضاحك لفرقتنا حتى بداسه تعزع •
• وفى الجزع العادين احوى عذاره • يقوده للعاشقين الصدع عذاره •
• عذاريع لى شاهد من بانتى • وثبت له من بعدها ان غدره •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الجامع بقصران عليه باب الدروة انا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر انا ابو على الحسن بن احمد الصوفى الفزوينى بساحل جنفر من ساحل ناحيتى بن سليمان الدارانى انا اسحق بن ابراهيم الانبارى قال رايت غورث يوما مخاريا من الحمام والصبيان يتبعونه فقلت ما خبرك يا مجنون فقال هذا فى هوى الصبيان اما يكفينى ما انا فيه من العشق والجنون فقلت ما اطول مجونا فقال لله در عشق شديد قلت فهل قلت فى عشقك وجنونك شيا قال نعم وانشد

• مجنون وعشق دائم يتزايد • لهذا الحد وهذا الحد •
• ما اسبوطا جسمى وقلبى كلاهما • فليس لى قلب صحيح ولا جسد •
• وقد شكا عتى الحى وخالفنى • على متصبى ان لا يفارقها الجلد •

فاى طبيب يستطيع لعلته • بعاجل من دائه ما هنالك يبرد •

واخبرنا ابو بكر احمد بن على الخطيب بدمشق انا ابو بكر عبد الله بن على بن خيرون انا ابو المعمان انا عبد العزيز بن محمد الباهلى انا ابو بكر عبد الله بن على بن مجاهد انا احمد بن

عبد الرحمن وقال فى الثانى عن عبد الله الشيرازى انا ابو الحسن محمد بن على المعبر انا احمد بن على الكاتب انا احمد بن يحيى بن جرير قال قال ابو بكر محمد بن خان غلبت غورث المجنون على عقله حتى صار والصبيان يتبعونه فقال له ابو بكر مع بعد بك الله اهذا جعفر قلت ناشدك العذاب قال اصدق قال له ومن يصدق عذابك يا مؤدب الصبيان قال انا فى اشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناحل الجسد دقيق العظم فقال

• انظر الى ما فعل الحب لربيب الجسم ولا قلب •
• لله در جسمى حبه من لم يزل من شانها الهجران والعتب •
• ما كان اغنانى عن حب من مزجوه بالاسار والنكب •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه فى المسجد الجامع انا ابو القسم الحسن ابن حبيب المذكر انا ابو على الحسن بن احمد الصوفى حدثنى يحيى بن سليمان حدثنى محمد بن الربيات قال طلبت بعض الغور يوما فمر بى حدث بلك هذا الطريق قال فمددت رجلى فعثرت فيها فقلت له على بعجلتك يا غلام فقال

• يقبح حتوف وهو فى القلب كامن • فلما استوى واكتن علته الحب •
• وخل والجسم الصحيح يديبه • فظل اذا ما نهب وهو له نهب •

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن البصرى بمنبج انا احمد الله بن محمد بن الخضر البغدادى بكر انا الحسن بن القاسم حدثنى ابن الانبارى ابو بكر حدثنى محمد بن المرزبان حدثنى ابو مخلد عن على قال كنت عند بعض اخوانى فى قصبة عين على بشراب وقينة فغنتنا اذ استاذن ما لا الوسوسى فدخل فاخذ قدحا فكارة مقسماه فشرب فغنت بعض القيان فاخذ القدح وقد احرج رقعة من جيبه فقراها ثم طواها وقبلها ووضعها على عينه ثم ردها الى جيبه فقلنا له ما هذه الرقعة ولمن قطعتها لها فاخذناها فاذا هى رقعة من ماجنه من مواجن الكرخ فاذا كتب اليه تصف شغفها به وانها على حال التلف وتطلب اليه الجواب فلما طالبنا الرقعة فى جيبه اخرج دواة وقام وقال اين يقعنى فلم نزل نلح عليه حتى جلس فاخذ يجيب

• وعاشق جاء كتابه • قال عنه به العذاب •
• وقال قد خصتنى حبيبى • بنهمة ما لها جواب •
• فحق لى ان ابثه • بها • يقصر عن وصفه الخطاب •
• حتى رمته بصرف دهر • عيون حساده الصلاب •
• فاستل منه الكتاب قاسى • محاله شانها الحجاب •
• فليس يصيبه طبيب عليل • ولا طمار ولا شراب •

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس اخبرنا ابو بكر الاردستانى انا ابو القسم الحسن بن حبيب المذكر انا ابو على الحسن بن احمد الصوفى حدثنى ابو بكر عبد العزيز بن محمد الاصفر الفهرى لما فى

• وقلت ان من شانها غل الاذات غل بجيده جنسلا •
• كذبوا والذى نسا فى له البدن ومن قاد بالطواعية وعلى •

• انّ نارَ الهوى أحرُّ من الجمرِ على قلبِ عاشقٍ يتقلّى •

أخبرنا أبو غالب محمد بن احمد بن بشران الفقيه مكاتبة حدثني ابن دينار نا ابو الفرج الاصبهاني قال لخالد الكاتب موفق الدين يزيد وكنّا نا القاسم بن اهل بغداد واصله من خراسان وكان احد كتّاب الجيش وهو من بني اخت عمر وقيل ان السوداء غلبت عليه فتبلّد بل كان يهوى جارية لبعض المماليك ببغداد فلم يقدر عليها وولاه مهر عبد الملك العطا بالثغور فخرج فسمع في طريقه مغنّيًا يغنّي ومغنّيه تغنّي

• من كان ذا حجنٍ بالشام يطلبه • فبي هوى الشام اعني الاهل والسكنُ •

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيًا عليه ثم افاق بخلاطا واتصل ذلك بي وسوس وبقي كذلك مما عنى به •

• يا تارك الجسم بالاغلال والكبلِ • اركبت اهوالَ ما ذُقتَ بي •

• يا مفردًا بالهوى فردًا تجنّى • منك بطول الهجر والعتبِ •

• ان كنتَ عنّي [illegible] فقل على قلبي من تعتبِ •

• حسبك الله لما بي كما • انك في احلى حبيبي •

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الكازروني نا القاضي المعافى بن زكريا نا ابو بكر محمد بن خلف بن حيان نا محمد بن خلف الكاتب قال قال لي علي بن الجهم عجب لي يبلك ليلة ما اصبح من رقدة حتى يبلك قال فقلت له اوايت احدا يهب ولده اخبرنا ابو علي الكازروني قال حدثنا الجاحظ يعني ابن ذكريا نا ابو زكريا يحيى بن الحسن الفزاز حدثني خالد الكاتب قال دخلت على ابي عباد ابي الفضل بن ابي عباد وعنده احمد بن يحيى وابن الاعرابي فرفع مجلسي فقال له ابن الاعرابي من هذا الفتى الذي اراك ترفع من قدره قال انما نعرفه قال اللهم لا قال هذا خالد الكاتب الذي يقول الشعر قال فانشده في بعض ما يقوله شيئا فانشده •

• لو كان من عشر لوفّين لبشرا • ولم يفوتا الضاء والشمس والقمرا •

• نور تجسّم نحلا وتشعشعا • •

فصاح ابن الاعرابي وقال كذبت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق فانشده الى ان قال فلما عدت انشدته قوله •

• اراك لما تجن في غضبات • تترك رد السلام في كلماتي •

حتى اثبت على قولي

• قولي لمن صدّ عنّي اني بخير • حتّى اشيء يكون من سببك •

فصاح ابن الاعرابي وقال ذلك لفظي وقولي ما وصفت به قال وحدثنا المعافى قال نا ابو بكر محمد بن حسن بن دريد المكي قال خالد الكاتب وقعد على وجهي بعد العشاء مستلقيا مرتين احداهما فتحته فلا وجعه صرع فقال لي انت خالد فقلت نعم قال انت الذي يقول •

• قد بكا العاذل لي من رحمتي • فبكائي لبكاء العاذلِ •

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذي معك فقلت وما هذا قال فما عدا ان فتحتها وجدت فيها اترجة قال انا ابرهم بن المهدي ونسبه ابو غالب بن بشران فيما كتب به الينا انا ابن دسار نا ابو الفرج الاصبهاني حدثني جحظة نا ابو سلالة الشاعر قال دخلت بعض الاذن بعض السنين فينا انا سائر في الجنينة اذا انا برجل عليه ببطنة نظيفة وعلى راسه قلنسوة سوداء وهو راكب قصعة والصبيان يصيحون خلفه ياخالديا خالدي فاذا الذي حملهم على هذه القصعة فلم ازل اطرد معه حتى تنزه وادخله بستانا هناك فنزل واستراح واخرجت له طعاما فاكل واستنشدته فانشدني •

• قد حار طرفي فيما ترتئي لكه • فكيف اسلو وكيف اتركه •

• وطيف جسم كما لاح خيله • يخطر في القلب منك مسلكه •

• يكاد يجري من الخصر من لطفه لولا القميص يمسكه •

فاستردته فقال وكنت قلت ايضا في هذا المعنى شيئا فانشدته قولي

• لو كان من عشر لوفين لبشرا • ولم يفوتا الضاء والشمس والقمرا •

• نور تجسّم نحلا وتشعشعا • •

فصاح ابن الاعرابي وقال كذبت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق فانشدته الى ان قلت عند هذا فانشدته قوله •

• اراك لما تجن في غضبات • تترك رد السلام في كلماتي •

حتى اثبت على قولي

• قولي لمن صدّ عنّي اني بخير • حتّى اشيء يكون من سببك •

فصاح ابن الاعرابي وقال ذلك لفظي وقولي ما وصفت به قال وحدثنا المعافى قال نا ابو بكر محمد بن حسن بن دريد المكي قال خالد الكاتب وقعد على وجهي بعد العشاء مستلقيا مرتين احداهما فتحته فلا وجعه صرع فقال لي انت خالد فقلت نعم قال انت الذي يقول •

• قد بكا العاذل لي من رحمتي • فبكائي لبكاء العاذلِ •

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذي معك فقلت وما هذا قال فما عدا ان فتحتها وجدت فيها اترجة قال انا ابرهم بن المهدي ونسبه ابو غالب بن بشران فيما كتب به الينا انا ابن دسار نا ابو الفرج الاصبهاني حدثني جحظة نا ابو سلالة الشاعر قال دخلت بعض الاذن بعض السنين فينا انا سائر في الجنينة اذا انا برجل عليه ببطنة نظيفة وعلى راسه قلنسوة سوداء وهو راكب قصعة والصبيان يصيحون خلفه ياخالديا خالدي فاذا الذي حملهم على هذه القصعة فلم ازل اطرد معه حتى تنزه وادخله بستانا هناك فنزل واستراح واخرجت له طعاما فاكل واستنشدته فانشدني •

• قد حار طرفي فيما ترتئي لكه • فكيف اسلو وكيف اتركه •

• وطيف جسم كما لاح خيله • يخطر في القلب منك مسلكه •

• يكاد يجري من الخصر من لطفه لولا القميص يمسكه •

فاستردته فقال وكنت قلت ايضا في هذا المعنى شيئا فانشدته قولي

فصل في منع الشعر والعلماء به

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن علي المعدل نا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة نا ابو القاسم البغوي نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر نا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من المطر قيظا وان من الابل هيدانا وان من النساء رياحا الا فاحذروهم وحذروهم

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن علي المعدل نا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة نا ابو القاسم البغوي نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر نا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من المطر قيظا وان من الابل هيدانا وان من النساء رياحا الا فاحذروهم وحذروهم

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن علي المعدل نا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة نا ابو القاسم البغوي نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر نا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من المطر قيظا وان من الابل هيدانا وان من النساء رياحا الا فاحذروهم وحذروهم

اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن علي المعدل نا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة نا ابو القاسم البغوي نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر نا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من المطر قيظا وان من الابل هيدانا وان من النساء رياحا الا فاحذروهم وحذروهم

الا في البيت الذي يورثنا العمى ... ويورد نارا لا يمل التوثب

فاقبل عودي فوق بكر مذكرا ... وقد زال عن قلبي العمى فتبصرا

قال فلما رأته كاشفت صوتها بالبكاء وقالت اعقل واخبرنا احبرني على ما تجد واشكو الي ما بك فانا بك رحيمة فاخبرني بعض اهلها ان امرأة من بني عقيل يقال لها عزة بنت عبد الله بن عمير بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بلغني ان عزة هذه تجارة بمكة وكانت ذات مال وجمال فخطبها اليها ابن عم لها يقال له عبد الله بن عمير بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فردته ردا جميلا وكان عبد الله رجلا فقيرا فلما رأى ذلك منها عمد الى ابل له فعقلها بفناء بيتها ثم اقبل على ابن عم له يقال له عبد الله بن عمير بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال له يا ابن عم قد علمت ما بيني وبين عزة من القرابة وانها قد ردتني ردا جميلا وانا اريد ان اتزوج امرأة من بني عقيل فاذا رأيتني قد ارتحلت فاحلل عقال بعيري ثم اضربه فاطرده ثم اقبل راجعا حتى تأتي عزة فتقول اين ابن عمك فقل لها ارتحل في طلب ابله فلما رأى ابن عمه ارتحاله اقبل راجعا حتى اتى عزة فقال لها اين ابن عمك فقالت ارتحل في طلب ابله فقال لها ما اراه الا قد ارتحل عنك فقالت له ويحك ما تقول

* ولو اكرمتُ كفّاً بذلها إلى أحدٍ * إذاً لأكرمتُ كفّاً بذلها إليكا *
* فاستعصمي بالله منها فقد بليتُ به * واستشعري الصبر منها فالبلى فيكا *
* لو عزّ حبّك في شطط يوم بُغيتي * تذكار ظلمك فيه يوم عليكا *
* فهي حيل متعلّلة أنا أكرمُ * من أن أسوءَ من يُحبّ إخائي *
* وليتني يعتني فيه هوى عملي * هو المؤنس لي من بين أترابي *
* فاستكثري من تقى الرحمن واعتصمي * ولا تعودي في شغل عن الناس *

قلتُ قرأت الكتاب استمكنت وقلت انه لغير بارعة المسلة الغارة ومواضع الفتنة كثيرة التعرض للفتن ولو تعاوده وبه إلى ابن خلف حدثني ابو موسى عيسى بن سعيد الكاتب حدثني محمد بن يحيد حدثني اسحق بن جعفر الفارسي قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحكي عن عبد الله العزيز بن قال بينا انا يوماً في منزلي اذ دخل علي خادم لي فقال لي عجّل بالباب معه كتاب عليه أو خاتمه فقال كاتبه منه فاذا فيه هذه الابيات —

* عجلتَ الا أوافيتَ خيراً * وسألتَ الطلاق من غير عسر *
* سكون بيات احشاي ليس كمن * هواي حين الفتى حتى تتوري *
* وما التي الكتاب اليك فيما * تحاذرها فانك من لهمور *
* وهن يقتلن يا ابن الجود انا * يومنا من مراعاة البصر *
نفس واعضا * وعندك لو خلت نفسي * لا عضاءٍ صغير من الكاثور *

فلما قرأت الابيات قلت تفاسق فقلت للجارية ادخلي فخرج اليه الخادم فلم يعد فقلت اخطأت فدخلت الجارية فاذا بخبر امره وصفت الفكر والتدبير ورددت في نفسي دعوت جواري كنّ ممن تحرج منهن ومن لا يحرج فجمعتهن ثم قلت اخبرني الا رقعة هذا الكتاب قال فجعلن يتظرن باسيدتنا ما نعرف هذا الكتاب شيئاً واحداً لباداً فلما رأيت من حاجة هذا الكتاب فعلمت انه فاتني ما اراد بهذا القول فاستلقيت على ظهري وجعلت اقول يوماً من يعرف مكان امر هذا الرجل فلم اره فلم تغب الشمس حتى اتاني خادم لي فقال لي كتب اليك فلان يسألك في حاجة له فلما بعد ما وضعت الكتاب في موضع من الدار وقلت من عرف شيئاً فليأخذ فلم يكن الكتاب موضعه حتى لا يأخذه احد ولا اراني الرجل اثراً فاغتممت غماً شديداً ثم قلت لجاريتي فيما انا ثم قلت ان هذا الفتى قد اخبر عن نفسه بالورع وقد وقع ممن يحبه بالنظر اليه فلعلهن جواري من الخروج قال فلما كان الا يوم او بعض يوم اردت دخول الحمام وعندي كتاب فقلت له ما هذا قال ارسل به اليك فلان وذكر بعض اصدقائي فاخذت الكتاب وقصصته فاذا فيه هذه الابيات —

* لما ادرت الى دوح معلقة * عند الترافق بعادي الهوى عدوها *
* حسبت حادية ظلماً تحدّيها * فرّ السير حتى تولت عن مسرّاتيها *
* فجئت مزكاز يحي عند روضته * يروي وهن كان يشفيها تراييها *
* فالنفس ترتاح نحو الظلم جاهلة * والله يعلم ما تلقى بواعثها *
* والله يعلم ما تلقى بواعثها * وان عصاك فدنيانا وما فيها *

* لقلت لا والذي اخشى عقوبته * ولا ما صغرا فيما ملكت ايديها *
* لولا الحياء لهذا الذي لهتكت * جلت الموارد والبدا بما تحتيها *

قال فاسكت وقلت لا ادري ما احتال وامر هذا الرجل وقلت لجاريتي لا يأتينا احد بكتاب الا تبعتني عليه حتى يرتفع عني وقولوا له سيدتنا انا نطوف الكعبة اذا انا بفتى قد اقبل نحوي وجعل يطوف الى جنبي وبلا خطبي وقد صار مثل العمود فلما انصرفت لطواف خرجت واتبعني وقال يا هذا اعرفني وقال الشهاب محمود وقرب موسم الحاج فبينا انا واقف بعرفة واذا داعي الى جانبي على بادية الرحيل منه الا الخيال فسلم علي فرددت عليه فقال اعرفتني فقلت ما اشك لسوء قال انا صاحب الكتابين قال فانما اكلمك ارقبل راسه ذنبه فقلت يا بابي انت وامي والله لقد شغلت قلبي واطلت غمي لبنده كما انك لا ترى فما ابالي ما بدا لك وطلبت قال بارك الله لك وافرّ عينك انما انا لك شكلاً من نظر بك انظر على غير حكم الكتاب والسنة والهوى داع الى كل بلاء واستغفر الله فقلت يا حبيبي اجب الزبير مقيل المنزل فانصرفت وجرى لجوعتي بعدي وبعدك كالنفس الى خلف سبيل فتغدرت وانصرفنا الى منازلنا فقلت يا حبيبي غفر الله لك شدة شدة وقد وهبتك الله ومعها مائة دينار تعيش بها والله ولكل شيء مكان وكذا قال تبارك الله لك فلا تجهد عاهد تعالى في علانيتها ذكرها على نسيي لم يكن شيء في الدنيا مواحب الي من هذا الذي عرضته علي والكن ليس الخير سهيل والدنيا فانية منقطعة قال فقلت له فاما اذ ابيت ان تصير الى ما دعوتك اليه فاخبرني متى مرورك بجواري فكنّ اكرمهن لك ما عرفت لعال ما كنت لاحبها لا حد الناس علي وقصصنا عليه قصتنا مائة مجد ذلك وقال الشهاب اكان الغرض عبد الله ما مجهز جلست انتظر ان يصلي الظهر فلما صلى الظهر قال لي

* عفيف كريم ناسك ذو مكافة * اذا اشتد تجوز الحياء عرضا *
* سليم من الآفات ذو ورع له * جوارح ما تنصر ما ترى *
* فتى لم تزل تخلق الدرع في تصون * وكم من ثياب التقلب منه مغيبا *
ابن المرزبان وانشدت لعباس بن الاحنف —
* اسير كران مجر سكر * وصبر مثل صبرك يا قتيلي *
* لسنا نلوم على مطيعنا * من لا يدر ولسنا على عقد *

انشدني ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انشدنا ابن حبوبه انشدنا محمد بن المرزبان قال وانشدني بعض اهل الادب لاعرابي *

* احبّ ابن اموي تمايل عطفه * ولاحظها ما امر ومنا ابوكا *
* وليست بنفس شرها فوجدتها * ولا ما قضى يوماً لها موئل العيب *
* ولا مثلها مع اخرى سواها مكانها * حواها من جنة الخلد *

قال حسب وقال الشهاب محمود وبروى انه كان لها طلبة لعبد الملك بن مروان زوجة على عبد العزيز رحمة الله عليها جارية ذات جمال فاتى عليها يوماً فقال ان تضعي لي الليلة فتظلمها منه وعرض عليها فابت ان ترضى اليه فغارت من ذلك فلم تزل بي حتى كلمت عبد العزيز فقال استحلفه ان حلفت فكاتفته ملالاً بي

هـ ـــــ عشيها وهما فيها نزلت فاطمة على قبر فقالت يا امير المؤمنين لقد كنت معنى بحارى فلانة وهاتها
[illegible] فاجب ذليلك فقالت ان تنهى قد طابت [illegible] فلما قالت ذلك استبان
[illegible] ثم قال لى ويحك ما ان فعلت فلما دخلت عليه نظر الى شيء فاعجبه فاقبل
[illegible] فقال ثيابك عليك شيئان فضل خادم على رسالتنا فبعدى اخبرنى لم بكيت ومن اين انت قالت
[illegible] قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم زوجى مالا كان قد جمعه لاهل الكوفة مالا وكنت فى زينة ذلك العامل
[illegible] فاستصفانى مع امواله وحبسنى فى عقد الملك وانا بوسيد صبية فوهبنى لابنه فلما
[illegible] قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما حاله قالت بل قال وما حالهم قالت
[illegible] قال شدوا عليك ثيابك واذا هى بالمكان فوكلت الى يد الجند عليه ان سرح الى
[illegible] فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال ارفع الى جميع ما اغرم الحجاج اهل الكوفة فلم يرفع شيئا الا
[illegible] فدفعه اليه ثم اسر بالجارية فرفعت اليه فلما دخلت عليه قال اياك واياها ان جدين
[illegible] ولعل ابالك كان اغتابها قال الغلام يا امير المؤمنين فى لك قال لا حاجة لى فيها
[illegible] فلما خرجت قال لها اذن تعرفين خبر من اشتراك فقالت لا والله يا امير المؤمنين ما
[illegible] فقال لها ويحك ما اسمك قالت اسمى عزيزة فقال لها ما اعجب ما تقولين
[illegible] ثم ق

معطاها ای ذکر ابن ابی الدنیا عن سعید بن یعقوب عن ابیه عن ابی بکر محمد بن عبد الله
ابن بشران رحمه الله قراءة علیه قال ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق فی شهر ربیع الاول سنة اربع
وثمانین وثلاثمائة قال ابو بکر محمد بن عبد الله بن ابی الدنیا فی قراءة علیه فی دار الخلیفة
فی شهر ربیع الاول سنة ثلاث وخمسین ومائتین قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابی
ابی عبد الله الخیر ومحمد بن عبد الله الوراق قالا نعیم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن المبارک
کان فی بدء الاسلام وبعضهم یزید الحدیث بعضهم علی بعض قال شبابة وکان یقال له ابو مسلم وکان
خلف النبی صلی الله علیه وسلم وکان یزید بن عبد الله العرنی وکان یقال له ابو مسلم وکان
علی رسول الله صلی الله علیه وسلم اطلع علی جمیعه فاذا هو ابن جمیعه یقال فاعد فنظر
الیه فحسبته وکان ابن الحسن واجهاز خط عظیم وکان للفتاة روح هوا الله معه فی جمیع
وکانت الفتاة قعدت کل غداة علی شرفی یجیء لها تنظر الیه فلما الغلام ذهب کذلک الفتاة

• تمتع بابی انت نظرا الذی • اعالج من شوق الیک ومن جهد
• تمتع بحق الجالس لوعة الهوی • ولا تخل قلبی مما اجد من کمد
• فدیتک لا تظهر هوای لناظر • فانک اهوی الناس کلهم عندی
• فعلت الذی یرضیک فاسکن • ترید ما شئت لا شفقت فی احد

فاجابته الفتاة وهی تقول

• عاذلتی بتقوی الله والصبر انه • نهانا عن اتیان الفساد المضیع
• وصبرا لامر الله انی لراض • بما الله فیه والنبی محمد
• فما الصبر الا عند مستلم الحجی • الی ان اراد الله فی القبور فقید
• احاذر ان اصلی بحبها وان اکن • صریعا لنار حرها یتوقد
• فلا تطمعی منی ازارک طائعا • وانت لغیری فی الحیاة معود

فاجابته الفتاة وهی تقول

• امرتنی بتقوی الله والصبر انه • فکیف وما لی من سبیل الی الصبر
• وهل یستطیع الصبر حر بحبه • معذبة بالبث موقن الظهر
• وقد الله ما ادعوک یا حب للذی • تظن ولکن للحدیث وللنجوی
• وکم بتدا وی من اراک دواؤه • من الشوق والحب الذی لک فی صدری
• ولست فدیناک الغرا بحبک محرما • وما ذاک من شانی وشانک الذی بنیت
• وما خاطبتنی الا لطیب وخلتی • بکفر دعا غیری الی الجهل

فاجابها الفتی وهو یقول

• امنع الزیارة ان اراک تطائعا • انشی الفساد اذا فعلت وتفسدی
• لکن دعوا لک عنک بحتمال • فاکون قد خالفت دین محمد
• واخاف ان بهواک قلبی یستفاد • فیکون حبی فیه ذنبا لا یغفر
• فاصبر بحبک عفة فاشفق علی • واخی الهوی ذی المعارج فاصطبر
• فاذا ابیت وساءنی وسخطته • فلیکن ذلک کله فاصطبری

وعلیک یا بسین فاین عنها تغفل الهوی وذاک نفسک عودی
فاجابته العجماء وهی تقول

• امرتنی یا بسین تنهی من الهوی • وقربک منی یا بسین الی قلبی
• فدع ذکر یا بسین فلست ما فی فاینع غیر الحیاة وفی کربی
• تحرجت عن اتیانها وحدیثها • فقلت ان فکرت من اجرها الهی
• واتیانها ادنی الی الله رفعة • واحسن من قتل المحبة بالحب
• فلما ابیت من الاباحة فضت عشاشة بدا وتلفت لا تمر بباب هند ولا یمر الها کانا
• فان تسمع تشر واتی ان یمر بها فکیب ان الیه

• وصالت وهی قائلة اصبحت لی ثمنا • ان یشتلی بهوی مزلا یبتا لیکا
• حتی یذوق الذی ذاقت من نصبه • وتطلب الوصل مزلا بعد ما بکا
• ما لک ترجی بحاة معقبا • وما متاع طیب کلا ولا بکا
• وان تظل بحرة علی تطیش نظالت الما من امر بیعة سکا

فلما بلغ بشرا قول المرء بها ارسل الیه بوطیفة لها فاتته بها فاتته الابیات قال
الوصیة لا ترکت امرا فلما جات الوصیة اخرجها بقولت وهی تقول

• ذکرتنی ان الذنب مغفور • واعلم بانک ان ذکرت ما تجور
• لا تذکرن ترسولی قارئة له • ان الرسول قلیل الذنب مغفور
• واعلم بانی بعد اللیل ساهرة • ودمع عینی علی خدی مذرور
• ادعوک یا سلمی وکربة دونی • والنوم مرتبع العین مسجور

ثم ان بشرا قصر ترک المرء علیها فاستدعاه فلما دخل علیه وسلم علیه وقال له
الا اطاعنی فقال لا تعجل الی فلیس ذاک فی یدی فی وقت دای فی وقت دای فی
قول لی فی هذا

هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشري فاني اراد فيّ حديثا لا عهد له بالنساء
ما هي ويلك عنيفة وطيلسك واذا خلوت عليه فغلبت شهوته وهواه فنهنه فقالت
اي يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبريني فسألت هذه زوجها فاخبرها الخارج يوم كذا
فاخبر مسعدة العجوز فاعدت العجوز جزورا سمينا فلما كان ذلك اليوم ذبحته
العجوز قالت ان ملكة استقاد ان اجعل الفطور قبل ان يخرج فلم يقدر ان يستعلمها فدخل
عندها فوجدت البيت قد كنس وتطيب فخرجت العجوز فغلقت الباب عليهما وقام ليخرج
فلم يقدر فدخل البيت فاذا هو بالجزور قد طبخت فوجد مع امرأته رطلا فاكل البيت فطلب
الخمر فلم يجد فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سألني هذا اي شيء
شئت يا مسعدة فقال والله يا رسول الله ما اذنت له منذ عقد قبل ان اكلت بالله
امنت بك كأنك لم تزل عندنا اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فقمت فقبلت النبي صلى الله عليه وسلم الى العجوز وعهده فاحضرها فاقرأ بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جاء بك يا امي نظير يوسف الصديق عليه السلام قالت
استغفر لذنبك واذهب العجوز فقال لي انت راس الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهو لا يعلم
بخبر امرأته حتى اذا كانت عند الباب سمعت صوت ابيها يخطبها فقالت لا والله
ما تخطبني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شر من شر جئت ابيها وهذا ابنها الرسول الله
الله من بين اثنان لم تفعل العجوز فقالت اما عهدك وقولك انا المرضي ومرضي بشر فاشار بيده
وقال اصبروا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا اليه يتهددونه فقال لبعضهم انا وحوان لعدلا
عمل افاشا يقول

* الهواي قد بلغت مبلغ الهوى * واصبحت يا ذا الغرتين اشغل الشغل *
* اكاتمهم قلبي ويظهر لي الهوى * ويعمل اخواني وقد ملني اهلي *
* وتبدي الخلق نفسي بما لا تهيمه * وانى وقد وهبتها قسمتي قتلي *

ثم سهى سهمه فاصابت زوجته فاقامت عليه ما شاء الله واقامت عنده واصابت
واستغنت وثروا بشراء من لوعة الهوى قد تولى وابشراء ذو الحاجات كالقضي وابشراء
ما تلى وابشراء حجيجا قد تولى وابشراء اخوانا بما قرا وابشراء بين اصحابه لا يرى وابشراء
للضيف ما قرا وابشراء عجلا الى الغير ما قال فلما سمعت هند ضرطت ضرطة وقعت
منها على ظهرها فماتت رحمها الله وذهبت بها فدفنوها مع بشر على ما مضى لها ما بلغ حال النبي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لبشر رسول الله انا راس الخطيئة كما قلت انا الذي كنت سبب
الاثرة فاشار حتى كان يكون بها فوقه حتى خطبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما تصبر
لاثرة دونها ان الصبر فعال جميل الوجه الصبح قال بشر ما صبرت ولا اصبر ابدا
فاجمل الصبر عليها ثم بلغ ابن ابي عون ان بشر بن الحرث الزاهد توفي فاتاه ابن ابي عون
فقال ما فعل بك ربك يا بشر قال غفر لي بالتوبة قال فما بال اخيك ابي دؤاد قال
ذاك رجل يناقش الحساب فاما نحن فاصبنا فضولا فعلينا فضول وله فضول
فاما ابن ابي دؤاد فانه اصاب

وجلس حافظ الشعر احسبه ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن بكر رحمه الله ابو الحسن علي
ابن عبد الله الجهرزاني مكة سنة اربعين على ما حدثني محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسين الرجلاني
عن محمد بن عباد اخبرني احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب متعبد
لازم المسجد الجامع لا يكاد يفارقه وكان حسن الوجه جميل الهيئة فنظرت اليه
امراة ذات جمال وحسن فتعلقت به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت لمحمل الطريق
وامرت به المسجد فقالت يا فتى اجمع متى كلمات اكلمك بهن ثم اعمل ما شئت فقضى ووقف
منكسا راسه بعد ذلك على طريقه ومرت به فقالت له يا فتى اسمع مني كلمات اكلمك
بها فاطرق وقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له ويحك
ما وقفت موقفي هذا جهالة بي ولكن لعلمك ولكن معاذ الله ان يعترف العباد الى مثل هذا وهلاك
تجلى على الفتى في هذا الامر بنفسي ليعرف ان القليل من عذاب النار كثير وان ما معه يسير
الجهاد مسالة الفواجر ارادوني على شيء وجلة ما اكلمك الا بجواز حركها مسئولة يا فتى
الامن ولمرك قال فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلي فلم يعقل كيف يتوضا فاجر وضا شا
ونسي كلماته خرج من منزله فاذا بالمراة واقفة في موضعها فاتى الى الكتاب ورجع الى منزله
وكان في ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايتها المراة ان الله تبارك وتعالى اذا اتى على
فاذا عاد العبد في المعصية بشر فاذا البر لها ملائكة غضبا لسخط الرب جل جلاله فغضبت
لها السموات والارضون والجبال والبحار والدواب فمرد الرب تبارك وتعالى غضبه فان كان ما ذكرت
باطلا فاني اذكرك يوم يكون التمام كالمهل وتصير الجبال كالعهن وتخر لهم اصعقا لله الجبار العظيم
واني والله قد صفحت عن اصلاح نفسي فكيف باصلاح غيري فان كان ما ذكرت صدقا فاني اذا لشديد
طيب فهذا وفي الكبور المرضة واما وجاع المرضة فذلك رب الخلائق فاصبر به على صدق
المسالة فاني منشغل عنك بعولة عز وجل واذكرهم يوم لا ازرة وازرة الغاوب لدار الخزي كما قال
ما فاطلا البرزخ حبسوا لا شفيع يطاع فيطلع خائبة الابعين وما تخفي الصدور واما بعض ما قال
المرت من بعد ذلك الا يا تهم جاءت بعد ذلك يا عالم توضيح طريقة فلما راها من بعيد اراد الرجوع
الى منزله فلما راها قالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعدها الا بين يدي رب العزة جل جلاله
وكنت بكاكيرا ثم قالت اسئل الله عز وجل الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وانا بعض ما قال عز من قائل
ثم بعثه

• يا وارث الارض هب لي بيتك سعة • وحل عني هوى نوى ذا الهاجر الدالي •
• وانظر الي يا مسلمة كي حزني • بنظرة منك تجار كل احزاني •

قال فلم يزل على ذلك حتى مات كذا وكان الفتى يذكرها فجد وجهها ثم يبكي عليها فقال له عمه يكاثم ما هذه الدموع التي تبدو منك عليها فقال يا عم ان الله عز وجل قد اوجب على كل مسلم ان يستحي من الله عز وجل ان استحي من الله عز وجل ان اسمه ذكر خير في ذكرها عنده قال فلما سمع العم الاوجي رحمه الله ورحمات زاد في تعجبه منه وموعظة عزا لزوجي شيخنا رحمه الله قال ثم ان الجارية لم تلبث ان طبت بيلية في جسمها فكان الطبيب يقطع منها الاطراف والانامل وكان الفتى يذهب في حديثها مع الفتى فكلما اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما كانت تجد لحمها الما ولا كانت تأوه فما زالت كذلك حتى ماتت قال اخبرني القاضي ابو القاسم التنوخي اجازة وحدثني احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدني ابو عبد الله بن الجراح لنفسه

• يا سيدي عبدك لو تشاء • وأنت من يفعل ما تفعله •
• تملك مني قلبي فاستعبدني • لتخرب البيت الذي تمزله •

قلت وانشدني ابن محمود لبعضهم

• يا مانع الوادي الذي قد كنت • دمعي لحاظها بل يا سها الاجود •
• لما رأيتك ما الذي • ما بين الجوى وظلك الا تشتفي •

وكاسعد عن الدهماء

• قل للخيمة بالسلام تؤدعا • كيف استبحت دمي ولم تر لي •
• هل تشفعين بذل مستوهب • او تشكين من الذي وتسمعي •

قال وقلت في ذلك

• يا ما لكم ما ترى مستوفق بلما • القاه من لوعتي ومن حرقتي •
• هو ما ترين الذي لو تولي شرجا • لرجح فاسعى ولو على حدقتي •
• ارعل لهذا الصدود من امل • يورك مني بقية الرمق •
• ام هل تكان تزور ذا كمد • تجب بعد البعاد كيف بقي •
• او ليس في هزالي من دليل • ارجوه غير الفار والطرق •

اخبرني احمد بن علي بن محمد الوائلي وجماعة اما سمعوه من احمد بن فارس باسناده الذي ذكرته في اول الكتاب قال حدثني عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن دريد باسناده لا احفظه قال علوي الفتى من عمه له فظها الى ان بلغ فرغبت بها عنه وقال فعلطاي وقد جعت ابن سبا في الدراج وسياقه قال رجاء بن حيوة النخعي فيما ذكر ان الخرائط كان يكون في جبال الوجه سنة فيها الفتك وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع فنظر الى جارية منهم جميلة فهويها وهام بها فعلمه فنزلها مثل الذي نزله فارسل علطاي من يخبرها فلم تجبه فعاد اليها فلم تجبه فعاد اليها فقالت الجارية فارسل اليه يذكر لي جمله اباي وقد احببت ان لا اخرج فاذهب حتى ارى ما يصير امري فعلم انها قد ملت فانصرف فلما كان بعد ايام جاء الجوع فاتاها فاذا هي قد ماتت فاخذ يبكي عليها ويقول

• يا موت ويلك روحي انت صاحبها • خذها اليك فقد اودت بها بينا •
• اصلت وجهي لدهر مسلطة • وبرق صوت حبيب كان يعجبها •
• لعلها في جنان الخلد يجمعها • يوم الحساب ويوم العرف ما ريا •
• ما ساحبيت وماتت بعده كمدا • محبة لم تزل تهوى محبتها •

قال فصاح ذلك حتى بلغ المسلمين فاحتملوها ودفنوها في جانبه واخذوا ما كان معها فدفعوه الى الذي اوصاها اليه ما فعل الله بك فقالت

• اصبحت في راحة مما حويته يدي • وبت جارة فرد واحد صمدا •
• محى الالاهة لوني كلما وغما • فلي خليا من الاحزان والكمده •
• لما قدمت على الرحمن منفردة • وخلت انك تهوى ولده وقرته •
• انا خير رحمك منه والكسبتني • مع الذين هوت حنانا خير الابده •

حتى في نار لا تطفأ وعذاب لا ينقطع ابدا وفيما حكاه علطاي قال ان اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا تخبو تسعيرها ولا يخمد لهبها فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت الا ارى ذا هما والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق في الوعد والوعيد ما يكون ثم اخلعت من الدنيا والفت فلا يعرف خلق ظهرها فذرعت الشعر وابلت على العبادة فكرهوا ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تعبد الله وهي مع ذلك تذوب وتخل حتى الفتى واسفا عليه حتى ماتت فكان الفتى يأتي قبرها كل ليلة فيعولها ويبكي عندها قال فاخبر الحارثي في منامه فقال لها فلانة قالت نعم قال ما فعل الله بك فقالت

• نعم المجيء يا سؤلي بحبتكم • حبت بحار الخير والاحسان •

فقال على ذاك الى ترصيت فقالت •

• الى نعيم وعيش لا زوال له • في جنة الخلد خالد لبس بالفاني •

قال فقلت لها ايتها الحبيبة افذكر بي هناك فانى لست اسالك عظيمة ولا اقول ما اقول انا اسالك ان تسالي الله عز وجل مولاك ومولاي ومولى اهل بيته ان يغفر لي ذنبي فعلمت ما اريد فقالت زيارتك اياي ثلاثة ايام فقلت لها متى اراك قالت ترى قريبا ان شاء الله فلم يلبث الفتى بعد هذا الرؤيا الا قليلا حتى مرض مرضا شديدا فكان يقول ما ساء [illegible] فقد قربت الى جانبها ثم [illegible] بحافظ مغلطاي ذكر الفتى في كتاب الامتزاج عن ابي زيد النحوي عن رجل من اصحاب الحديث قال دخلت بردا في مجلس المبارك فرأيت فيه رجلا حسن الهيئة ظاهر المروءة فسألت عنه فقيل لي هو فلان بن فلان من اهل البصرة وكان قد ولي بعض اعمال السلطان فاستقال منها وتزهد وترك الدنيا وانقطع الى العبادة فلما قام من المجلس تبعته حتى اتى منزله فقلت له ايها الشيخ اني رجل من اهل الادب وقد سمعت بزهدك وورعك فاحببت ان اصحبك فقال لي ان كنت تريد الآخرة فاهلا وسهلا وان كنت تريد الدنيا فلا حاجة لي بصحبتك فقلت بل اريد الآخرة فصحبته فاقمت معه ثلاثة ايام فاذا هو لا يأكل الا من كسب يده وكان يعمل الخوص فيبيعه ويأكل من ثمنه فلما كان اليوم الرابع قلت له يا سيدي ان لي عليك حقا لصحبتي اياك وقد احببت ان اعرف اسمك ونسبك فقال لي اما اسمي فعبد الله واما نسبي فلا حاجة لك به فقلت له لا بد من ذلك فقال اسمي عبد الله بن الجراح فقلت له يا سيدي عبدك لو تشاء • وأنت من يفعل ما تفعله •

قلت وانشدني ابن محمود لبعضهم

• يا مانع الوادي الذي قد كنت • دمعي لحاظها بل يا سها الاجود •
• لما رأيتك ما الذي • ما بين الجوى وظلك الا تشتفي •

وكاسعد عن الدهماء

• قل للخيمة بالسلام تؤدعا • كيف استبحت دمي ولم تر لي •
• هل تشفعين بذل مستوهب • او تشكين من الذي وتسمعي •

قال وقلت في ذلك

• يا ما لكم ما ترى مستوفق بلما • القاه من لوعتي ومن حرقتي •
• هو ما ترين الذي لو تولي شرجا • لرجح فاسعى ولو على حدقتي •
• ارعل لهذا الصدود من امل • يورك مني بقية الرمق •
• ام هل تكان تزور ذا كمد • تجب بعد البعاد كيف بقي •
• او ليس في هزالي من دليل • ارجوه غير الفار والطرق •

اخبرني احمد بن علي بن محمد الوائلي وجماعة اما سمعوه من احمد بن فارس باسناده الذي ذكرته في اول الكتاب قال حدثني عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن دريد باسناده لا احفظه قال علوي الفتى من عمه له فظها الى ان بلغ فرغبت بها عنه وقال فعلطاي وقد جعت ابن سبا في الدراج وسياقه قال رجاء بن حيوة النخعي فيما ذكر ان الخرائط كان يكون في جبال الوجه سنة فيها الفتك وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع فنظر الى جارية منهم جميلة فهويها وهام بها فعلمه فنزلها مثل الذي نزله فارسل علطاي من يخبرها فلم تجبه فعاد اليها فلم تجبه فعاد اليها فقالت الجارية فارسل اليه يذكر لي جمله اباي وقد احببت ان لا اخرج فاذهب حتى ارى ما يصير امري فعلم انها قد ملت فانصرف فلما كان بعد ايام جاء الجوع فاتاها فاذا هي قد ماتت فاخذ يبكي عليها ويقول

• يا موت ويلك روحي انت صاحبها • خذها اليك فقد اودت بها بينا •
• اصلت وجهي لدهر مسلطة • وبرق صوت حبيب كان يعجبها •
• لعلها في جنان الخلد يجمعها • يوم الحساب ويوم العرف ما ريا •
• ما ساحبيت وماتت بعده كمدا • محبة لم تزل تهوى محبتها •

قال فصاح ذلك حتى بلغ المسلمين فاحتملوها ودفنوها في جانبه واخذوا ما كان معها فدفعوه الى الذي اوصاها اليه ما فعل الله بك فقالت

• اصبحت في راحة مما حويته يدي • وبت جارة فرد واحد صمدا •
• محى الالاهة لوني كلما وغما • فلي خليا من الاحزان والكمده •
• لما قدمت على الرحمن منفردة • وخلت انك تهوى ولده وقرته •
• انا خير رحمك منه والكسبتني • مع الذين هوت حنانا خير الابده •

فعلمت ان الذي صارت اليه خير من الذي انا عليه فاسلمت واسلم معي اهل الدير وكانت

رجمها الطبيب وقال لبعض من سمع عنه حديث عفو حديث بزيادة نوى حكاية ضياع فان مرجعه

وقال مغلطاي ذكر المبرد في كتاب روضة العشاق انه كان بعض الصالحين

عبد المسيح اسمه يسأل عن سبب اسلامه فقال كان عندنا شاب مسلم لم ير طريقة

تبع الحكم وكنا نزال نظاهره اليها فلما غلبت على سلطت عليه الصغار يصرعونه ويصيحون

به وكان يجعل ذلك كل يوم فلما علمت صدقه دعته الى بيتها خراسانا فان فرضت علي الصغار

زوجها فان سكتت عليه الصغار فاعتزه قتلا قال عبد المسيح فاعتزلته وهو يتوضأ

للعلم اجمع جلسا الى الجنة ومات فلما كان في الليل رأت الجارية الشاب قالت فاخذ بيدي فانطلق

الى الجنة فلما اردت ان ادخلها منعت لاجل الكفر كانت فاسلمت ودخلت معه فرأيت شيئا عظيما

ورأيت قصرا من الجوهر فقال هذا لك وقال ما اذن لاحد ان يدخله الا لك ولي فاسرع ليالي تكون عندك

فلما استيقظت اسلمت وجلست عند قبره ومكثت في العبادة الخامسة فكان ذلك سبب

اسلامي وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب اللحن والصواب ان قوما من ميسرة كان يكون

الخيالة وكانوا يصيحون بالعوام اذا مر بكم احد فاوقروا بحمالته وكانوا يقولون عند عرجاله شيئا

يا ابتي قد طال عليك طولي ويا ابانا قد ترى كذا الناس عاملي

ساكتمها صبرا على حر جمرها واكتمها اذ ذاك والصبر اجمل

قيل ظاهر امرهم ولا عار احد بقصته حتى كان عند الموت قال ازال العلة التي كانت بي من ان اظهر

لاحد غير واحد والله ما احببتني عنها والرضى اعتبر الاخوف الله تعالى فرجل هذه الدنيا

ولا يكن احد اهون عليه منك ولولا ان الموت نازل بي الساعة ما حدثتك فارقها

بين المسلمين ومات وقال الشيخ الشهاب محمود وقالت امرأة من الازد وكانت

تهوى فتى من القبائل

يروح من هجرتي ويغدو ... وخوف عذابه في سنات الخمر

قريب له ما يهوى له وبجانبه ... ويضحك بالذكاء والنظر الشزر

وتجري الذكاء لا تقصر جريا ... وناراجوى بين الجوانح والصدر

لو ان قطعت نفس المحب من الهوى ... لما جئته الا وكانا وتسعد تجري

ولو يهتج للحادر انسه ... لدوخشيه لله في السر والجهر

قال الشيخ اما ابو طاهر احمد بن علي الوفائي رحمه الله بقراءتي عليه ما اخبرنا به

ابو الحسين بن عبد الله بن ابراهيم بن سمان البزاز الزيني بمصر بخلف المزربان ما احمد بن منصور

الرمادي ما احمد الله بن صالح حدثني يحيى بن ايوب ان فتى كان يحب غزلة اسمها سعدى

قال فغزا ذلك الفتى يحيى وانه اصرف ليلة من صلاة العشاء فاذا هو بامرأتين قد وقفت

له بعينها فمرتا به وهو قاعد حتى وقفتا عليه فلما وقفتا به اجتر وعلى عنقه وشاح

له هدب الاهاب على استه اذ الغز انتوا اذا مسهم طيف من الشيطان ذكروا فاذا هم مبصرون

فهو مختص عليه فنظرت اليه المرأة فاذا هو كما نعت فاذا تركت على وجاوبة لها احداهما قال علي

اعود على ما بدا له وكان لا يذهب حيث يحب حتى اعترافه كل ليلة فخرج فاذا هو ملقى على بابها

الدار لما به فاحتمله فادخله فاذا فوق عجة ذلك فقالت ابوه ما الذي اصابك يا بني

قال يا امه لا تسألني فلم يزل به حتى اخبرته فاتى سيفه فاخرج نفسه فدفن

فنفع ذلك عرق الخبيث فلم يزل يهوى حبه فذهب حتى وقف على قبر فناداني يا فلان

وكم خافي مقامي ترى حسنا فاجابه الفتى من داخل القبر فاعطاها دينارا

ابن خلف قال قال الحسين بن منصور حدثني جابر بن نوح قال كنت عند النبي صلى الله عليه

وسلم جالسا عند مصعد اهل السوق فسمع صوت الدباب فقال ايها الضائع

فسلم عليه وقال له يا ابا محمد اسأل الله ان يطهر اجرك وان يربط على قلبك فقال الشيخ

بحسبي الله

وكان بيني وبين الغوي ومساعدي ... فاصبحت قد خانت بعهدي ذراعها

وامسيت حيرانا من الكل جانبا ... اخاكل ضاقت عليه ربا عها

فقال البيع اشتريا يا ابا محمد فان الصبر محمود الغوي والرجوا الاجر من الله الاجر على مصيبته

قلت البيع سر هذا الشيخ فقال رجل منا من الانصار من الخزرج قلت وما قصته قال اصيب بابنه

فكان به بارا وكان كثير الجزع مرابعا ويقول ويسمعه ويسمعه انما حجر عينه قلت وما كان سبب بنيه وما

كان جزعه قال احتبس امرأة من الانصار وارسلت اليه تشكو حبها وتسأله العيادة وهو في الطعام

فقال وكانت ذات جمال ارسل اليها

ان الجزاء شبيه لمن اصطفاكه ... ولا امرئ ما عشت في الناس

فالبغي للعنات في غير مشبع ... ما شئتها ان تكوني سبة الى يا نفس

فلما قرأت الابيات كتبت اليه

دع عنك هذا الذي اصبحت تذكره ... وهم الى هاجني يا ايها القاسي

دع النشاك اني غير ناسكة ... ولست مخلية البيت في ناجي

قال فلما قرأ ذلك اصبر بوله فقالت لو علمت انها تعرفها فمطلتها وزجرتها ويحك

ان كنت عزمت فعجل فانك ان تزجره عنه قال والله لاصبرت ولاصبرت في الدنيا ساعة والعلة

في الدنيا خير من النار في الاخرة وقال

النار في دار الدنيا وقلتها ... بقرب من لذي بالنار يوعد بيني

والنار لا تنقضي ما دار في دمع ... ولست دامعة فيها فتنفيني

يا من ساعيني بغير الحق معتمدا ... لعل دارى على الفردوس تجزيني

قال واسألك عنها فارسلت اليه اما ان تزوري واما ان اتزوج فارسل اليها اني اريد

المرأة على هذا وذهب عنك التزوج الى هذا الامر قال فلما اتته منه ذهبت المرأة

كانت تحب النحر فجعلت لها الرغائب وتحبب اليها قال فلما فرغت قالت لها فيما هو فان ابنها

جالس مع ابيه اذ ذكرها عليه وهاج منه امر لم يكن يعرفه ولحاظ فقام من بين يدي

ابيه مسرعا فصلى وسجد وبكى والامر يزداد به فطال به فقال له ابوه يا بني ما هذا منك

فقال يا ابت اني عبد فاذا رأيتني عبدا فاعتقني فقال ابوه يا بني وما حاجتي

بالقصة فحدثه فقال ما قال اليه وقبّله وادخله بيتا فحدثه بحديث ذكر انه يسرّه
فخرج ساعة عنه ثم اتاه فاذا هو ميت واذا الرومي قد خرج من مخرج فذكر ابو عمر ان جبريل
وقبّله من خطه قال سفيان بن عيينة بن عقبة بن المرزبان الخبري ما سمعت بمثل هذا
الحديث قال كان بالكوفة رجل من بني اسد فذكر حكاية نحو قال وحدثني حاتم بن محمد الطرابلسي
عبد الرحمن بن صخر قال وقيل للشعبي يوما اذا المهلبي هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالخير
كما شهر من سمع به بهمن ساذر لا مصار قال نعم كان عندنا فتى من الفتيان له فضل وعلم وادب
قال فجعل يذوب ويتحيّر فصفر ولا يعرف له خبر فطابت اهله ولخواصه فرأوه والله يتقلب
وشربت الدواء فان العلاج فمارك وما انزل الله داء الا وله دواء فلما اكثروا عليه قال

وقال اناس لو تعالجت بالدوا ... فقلت الذي يخشى علي قريب
تعالج دواء لا يضرك لو عدا ... فكاد نفس الطيب تذوب
ولو كان شرب للهلهل ناقعا ... من الحبّ لم تعلق علي كروب
بل ذق علاج الحبّ ثم حسار واحسا ... ن بطاعة ذنوب

وما زلت صبرا اوسبابة ساعة ... تصبّر على طرا هوى علي رقيب

قال ثم سكت فعوتب على حبه شيء وكان بعد ما يذاكر هذا القول منه لا يكلم احدا من بروه في
هذا الشأن الا بكلام يسير ثم يسكت من البكاء فلم يزل على ذلك حتى مات كذا قال فانا ادركت معشر من
ينسب اليه من بلده او ولد ولده يتسبون الى البكا ذكر ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان
رحمه الله ابو علي عيسى بن محمد بن احمد بن عمر بن عبد الملك بن مروان الطوماري انشدنا ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب انشدنا عبد الله بن شبيب لنفسه الكلابي

اذا اظلم الناس الاحاديث كابوا ... فلا فؤادي حبها وانجلى بيا
فكفكفت دمعي خوف حولك مضيعي ... فلم ار الا الله لو عد ما بيا
وقالوا نرى عبدا بغير الهوى مغمضا ... فقلت لهم لا يعذر الناس عاشقا

وقال معلطاي وعن الحسن قال كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للتهجد والعبادة
فصلّى ذات ليلة فاتته في جاوة فكلمه في ذلك فقال نسبق شهوته عشي عليه فجاءوا
فحملوه الى بيته فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر واقرأه مني السلام وقل له ما تأمرني ان اصنع
فانطلق عمه فاخبر عمر رضي الله عنه فقال ويحه فلعله ذلك سبق شهوته فمات بها شهيدا
قال وذكر ان حزم عن ابي الصهباء الهذلي قال كان معنا بعرفة اداج لعبد الله بن الحرث بن
نوفل فاتى فضله بقوله وانه جاء يوما يدوب فظنه يريد ان يقرظه فرأى منه اقصاء شديدا وانه
مسرف فقال له ما هذا فوالله لقد كنا نعدك فقال انظر اليها هاربة وما تعرف لها اقبالا
بصرع وخشي الفتنة فخرج الى البصرة فمات بها عشقا وكان ضيفا يذكر من الصالحين وكان
يقول ليعقوب ما كان من اصحابنا يتقدمه في العلم والدين انتهى

قال ابو عمر سماح الهوى بالعفاف مع اتساع وسعه واتضاح حجته

الشيخ الصالح ابو البركات محمد بن علي بن الفتح العشاري قرأ علي وانا اسمع قال

ابو الحسين محمد بن عبد الله الطبري اجازة ما جعفر بن محمد بن نصير الخلدي نا احمد بن مسروق
نا محمد بن الحسين بن سويد بن عبيد ابو محمد سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل
الكوفة هل لك ان تصحبني اخواني الا اريك فتى عاشقا فقلت بلى والله فانطلق اجمع الناس يتكرون المسوح
ويذهبون الجبل فانا في لاحب رويته فحدثني يوما اجمع يعلك فيه قال فوهدته يوما فصمتنا
فلم نزل صامتين حتى يحدث عن نفسه وبعامته وما كان فيه من الاجتهاد قلت وكيف هو يعني وقال
جارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت في نفسه فسألها ان يبيعوها منه فابوا وبذل فيها
جميع ملكه وهو سبع مائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان تكون بيده) في ملكه فلما ايأسه
بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حباشديدا يا مولاي اصبر على ما ترك فوالله لا طيبت لك ولا نهنهت صبرا
لعيرك وكلما امرتني به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فانه يحل عليك السكون اليها
وبطاعة من يملك رقك فانها مضمونة الى طاعة ربك عز وجل وعليك بالصبر على الفكر في امر الله
عز وجل ان تحلل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذي يطيب نفسي قبل نيل احبه اما على
فاصبر واحمد باري اليه حرا منا بخير نفس وانكل استعين بالله على امرك فلما كتب هذا الجواب اليها
ولا سعودي قال ذكر والله ان تراني والله وانا في قصة ملخصة اصرا بكر حمه مني صلك بقوى الله
عز وجل فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلوة عن مصيبته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد وليس
الفقر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل ومع ذلك مشغول البال بذكرها ما يكاد
يفارقه قال فوالله ما زال الامر به حتى قطعه هو وانه ذهب العقل والله في سبيله قال ثم صرنا الى الباب
فسمعنا قارئا يقرأ لنا قال فعلى من دخلت الى الدار فوجدناه ساجدا بالباب بحيال وسط الدار على حصير متزر
بقطيفة مقعر البطن فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو بين اهل مزاره بها
وهو مطرق يبكي فالتفت الي آخر حين سطر الساعة عنه ثم نجفل الصف واحتمل اول قد خرجت نفسه وهو مع
ذلك كالجبل الراسي سدة الضرغامة قال فلما تفرقت فاذا انا بمرقعة حمراء مشدودة في عضده فقلت
لصاحبي ما هذه فوالله لقد اراك الجارية وردّ اليها خاتمها فقال اظن ان لا تكون الا ما ظننت بها اليه فلما رأها
رفع رأسه فنظر الينا فقال

قطعت من رقة دونها ... عزيمة في عضدي
اخفيها من جهتي ... اذا علا في كتفي
فمن رآني مثل شيء ... بالحزن امسى شعري
واسقمه الحب فما ... صار طبيب الا رد
وصار نهبا دهري ... وصار ما املكه

قال سفطاي وحدثني ابن المرزبان في كتابه الذهول والتحول الا الزبرجم ابو زيد في مزيد في
النبي قال فاطرق فظننت السامة والله يرحمك قال علي بن عاصم وزوره على من اخبره ما قال فالتفت
وقلت اجر وكافي فوالله ما بلغ الباب حتى سمعت الصراخ فعلمت ما حدث فقلوا مات والله قبل
ان تلتفت والله لا ابرح حتى اشهده قال وسامع الناس فما وا بطيب فقال خلوا في امر
صاحبكم فقد قضى نحبه فقال فغسلوه وكفنوه وقدموه وانصرف الناس فقال لي اجلس
اصلي ما فاتني فصلى ركعتين ثم قال لي قد ارى الجلوس عند ما تقدم قضى فانصرف

محبّة الله عزّ وجلّ وتناهم فيه قال فبينا انا على ذلك اذ انكسرت بقرة فرأيت كأنها بهيماء
وهي تكره الالتفات فقالت لي يا هذا ابن وفق هذا الفتى قال فقلت على قرابت وجهها ما رابك فقالت
مثله فما وصلت الى قبره كالمغرب اليه فوالله ما تركت على القبر كبير تراب الا القيته على
رأسها فما لبثت ان سمع فيه حتى ظننت انها حدثت فاذا كان باسرع من ان طلع وردوا يعدون حتى
جاوا اليها فاخذوها وجعلوا يضربونها فقلت لهم ملت رفقا بها ترحموا الله فخلوا
عنها فلما ان ذهبوا ليقفلوا انفجرت عين ماء فاذا هي التي قالت فتصرفت وتركتها وقد اراد رسما صار اليه امرها وقاسى
الهوان التي كانت تجنبها الفتى فلما تصرفت وتركتها وقد اراد رسما صار اليه امرها وقاسى الهوان التي
كانت تجنبها فلم تزل المراة تصرخ على قبره وتلتهب حتى ماتت فاختر نا الى جنبه فلما وافوا
الى جانبه ذكر ابن بكر المحاط ما ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سهل البغدادي قال ذكر
ابو عبد السلام الكاتب قال ذكر بعض اشياخنا ان القاضي ابا القاسم علي بن المحسن رحمه الله اما ابو الحسن
علي بن العباس بن جويه قرأ عليه اما ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اجازة اخبرني عبد الله بن
نصر الخزوري اخبرني عبد الله بن سويد عن ابيه قال سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل
الكوفة من بعض اخواني هل لك في فتاة تراها فاضفت معه فرأيت فتى كانما نزعنا روحه من
جسده وهو موتور يارا ذا رمد يتلظى واذا هو مذكر وفي ساعده وردة فذكرنا بيتا من الشعر
فصيح فالوردة ذكرا لابيات المقدمة المختبة ثم طرق فتانا ما شانه قالوا عاشق جارية
لبعض اهله فاعطى بها كل ما يملك ثم لم يسع ماية دينار فابوا ان يبيعوها فنزل به كما ترى فقلت
له قال الخير جئنا قال نشدتك الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوي عليه اذا انا بجارية
تسأل عن القبر فدللنها عليه فجاءت بكى وناخذ الترب فجعل في شعرها فبينا هو كذلك
اذ قومت تقول فاقبلوا عليها ضربا فقالت خانكم والله لا تخلصون مني بعد هذا ابدا ثم

الباب الثالث في عشاق العلمان

وما حدث في مبتدا غرامهم من عجيب الشان وغريب نصاب في الزمان

انبانا التنوخي علي بن المحسن انا ابو بكر بن شاذان انا قطربه حدثني ادريس بن ادريس قال
حدثت بمصر حديثا من الصرع فيه وكان الامر على خلافه فقلت على رؤس اصحابي اسرع فما يلد
ما يصنع فقال يا فتى قل لا اله الا الله فقلت لا اله الا الله فقال اقبل فما قال لا اله الا الله
انبانا ابو علي محمد بن المحسن الجاوري انا المعافى بن زكريا انا الحسين بن محمد بن عثمان الانصاري قال
قال ابو علي محمد بن عثمان بن بعض اهل العرفة انه بينما هو في بعض بلاد الشام فنزل في دار رجل ورقا
فوجد على بعض حيطان الدار مكتوبا

* دعوا مقلتي تبكي لفقد حبيبها * لعل قريب العهد حر كروبها *
* فلي مدخل خط الهوى القلب راحة * فلعل بعض الشعب حب حبيبها *
* تمنى لوارتاح العاطفات الهيها * لما رضيت الا بقطع قلوبها *

قال فسالت عنه فاخبرت بعض الحال على ان الدار وقعت في نصاب ثلثنا الفه بمارة الى ان
تلاثا فتى خلف اهلها كلهم عليه قال فبينا انا جالس اذ مر بنا ذاك الفلام قال فقارب ثلاثا

احسن منه حسنا وجمالا اخبرنا ابو الفتح عبدالواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا
وابو الحسين احمد بن علي الوزير رحمهما الله اما ابو القاسم اسحاق بن موسى الخطيبي
ابن القاسم الكوكبي حدثني احمد بن ابي طاهر حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لمعبد مملوك زياد
احسن اهل زمانه فمر به فتى يتطرفنا افلاطون فاشترا منه فلما رجع الفتى الفلاة بكى وقال

* وما هجت ارباع المعيد ان بينها * فتى لو اضحت اماله صيغة *
* اخوكم وموليكم وصاحب سركم * ومن عد نشأ فيكم وعاشركم دهرا *

فقال له مولاه الحق باهلك انهم في حل من قبلك فلست وسيأتي في اخبار العشاق
ذكر هذين البيتين انبانا الخبر نا ابو بكر احمد بن علي بن ابي بكر سماعا فاخبرنا ابو عبد الله الصفار ثنا
عبد الواحد بن نصر الاموي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد القاضي حدثني ابو بكر احمد بن محمد المعولي
حدثني محمد بن عمر حدثني ابو عبد الله الروذباري قال دخلت دربا لزعفراني فرايت فتى قد شبع
وموليكه وبعض خلقه فقلت له ما فعل هذا بابيك وظننته اباه فقال هذا مولى جر فرخ
منه ثم اعتقه ثم تبناه فلما فرغ خلت له يا فتى ما منعك ان تقول هذا مولاك فقال ان هذا يعلم انه مولاي وانه
لا شاء ما اراني انبانا الرئيس ابو علي محمد بن وشاح الكاتب اخبرني الغلابي ذكريا الجريري
اجازة ثنا محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن الصولي ثنا عوف بن محمد الكندي قال خرجت مع محمد بن ابي امية
الباهلية الحج بغداد فراى فتى من اولاد الكتاب جميلا فمازحه فغضبت وعدوه فطالبت محمدا
بالاعتذار وكتب من وقته

* دود بابا لبصر فار الهوى * لا تسيئه ومن شاء طل *
* قال كالمازح واستعتبني * انت صبت عاشقي في اول *
* قلت سل قلبك يخبرك به * فجابا بعد ما كان تجن *
* حسن ذاك الوجه لا يسلبني * ابدا منه الى غير حسن *

ثم دفع الرقعة اليه فاعتذر وحلف انه لم يرد به الا خيرا انبانا ابو بكر الحسن بن علي الجوهري
ثنا ابو عمر محمد بن العباس محمد بن القاسم الانباري انشدني لبعض اصحابه لا اعرفه من

نال مني وصل ما حبت دوائي * وبكفيه ارتجيت شفائي *
* ان امت ضيعة فلم اجن ذنبا * من جنى ايمان حسن جزائي *
* كل يوم يفتن قضيض الهوى تصد برمته بالجفاء *

وجدت بخط محمد بن نصر بن احمد بن سلك حدثني ابو بكر محمد بن الفضل بن قادم بن ابي الجزار
ثنا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكاذرون ما عباد قال قال لاصحابي كنت مع ابي
نواس بمكة فاذا انا بغلام اسود يستلم الحجر فقال لي ابو نواس والله لاخرجن حتى اقبله فمازال يحتال
عليه فلما فرغ من طوافه تعلق باستار الكعبة فقال ما اسمك يا غلام فقال اسمي مبارك فقال
من اين انت فقال انا بغلام اسود يستلم الحجر فقال له

انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت انا ابو الحسن علي بن ابو ايوب المقرئ انا احمد بن عمران بن ابي عرقة الجوهري نا محمد بن زيد قال انشدنا ابو اسحاق

يا ناظرا ما قصب الى ناظر ... استاب ما يدعوا الى كتفه
من حسن قد حسن الله به ... فصار ما يصنع من وصفه
في البدر من صفحته لمحة ... وفي الظبي من طرفه
عقائل الانفس في خدره ... وفي نساياه وفي كفه

انشدنا ابو بكر الخطيب بالشام انشدنا ابو الفرج المعافى انشدنا ابو الحسن السلامي لنفسه

ظبي اذا لاح في عشيرته ... يطرق بالهجر قلب مرتقبه
سهام الحاظه لمقوسه ... فكل من رامها وصلة رشقه
بديع الحسن ضيه مفترقه ... والنفس العاشقين متفقه
ما كسبت الحسن فوق عارضه ... هذا عليه وحق من خلقه

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي بهمذان انا ابو بكر بن مردويه الحافظ نا ابو محمد عبد الله بن محمد الخراساني نا ابو عبد الله الموصلي

ملكت لدرة فؤادي فتنه ... اضحت بالهجر نواحيه
[illegible]

واخبرنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن علي بن محمد الدامغاني انا ابو محمد عبيد الله بن محمد الخراساني نا ابو العباس احمد بن سهل بن بحر

يا ذا الذي في الحب بلى اناه ... والله لو خلصت منه كفاه
لمت على الحب فهو حتفي ... الذي فاني بسهام ذري
انا باب الدار في حضره ... الطلب منزوره وهو اذ رام
خط سهاده فلكته ... سهماه عيناه التي كلما
انبأنا القاضي ابو الطيب بجرجان نا الفسوي نا ثعلب نا ابن الاعرابي قال العلاء غلاما له وكان يحبه قتله وقال فيه

قال ملت قد قتلت بسهم زاجر ... وكانت فيه سبا الحتف
فكم يوما اكتسى القتل فيه ... بقوسي نفسه سهم طرائف
توخ منه من اسندت عشهم ... الى اياه الى اي احتدت كوس منايا

حدثني عبيد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن بسطام الصيرفي نا ابو محمد علي بن احمد الكاتب الاندلسي حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي الطبيب الاديب قال كنت اختلف الى العراق الى ابن خطاب النحوي وهو عاتبه وكان معه عنده ابو الحسن اسلم بن احمد بن سعيد فاتى نصاة الايلي اسلم عن عبد الله بن عمر ضاحب الزنبي والرمح قال محمد بن الحسن وكان اجمل من رايته العيون وكان يعبد عبد الله بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب وقد اشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره فصار فيه الى العلة مقتدرا ذلك الى ان رشحت اشعاره فيه وظهرت علة الالسنة وتنوشد في المحافل فطعدل به بعض الخوارج بمرطبة وهو الكورة التي فيها قاعدة ملك الجزيرة فوجد عنده ما شغله عن كل شيء وكان يكتب عن عبيد الله بن احمد بن كليب علامه وكان معه طاهر

لامير المؤمنين الناصر وهو يومئذ متوفى اليوم يقول احمد بن كليب في اسلم وهو

اسلمني هواه لسلم هذا الرشا ... عز اله مثله صعب بها من يشا
وشا بنا حاسد سعى فاوشا ... واوشا ان حمى على وفصل روحي رشا

وعن محمد بن ابراهيم فيهما قال فلما بلغ هذا البيت انقطع اسلم عن جميع مخاطبيه وترك مجلسه والتخلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا يقبل له الا المرور على باب اسلم وهذا يباهيه كله فاستتبع اسلم عن الجلوس على باب قارة نهارا فاصبح المغرب واختلط الظلام خرج سعيد وهو قائم على باب داره فصاح سعيد بن كليب لخجل به اصفر الفتيان ولا ترجع فيه صوف مرعب بما اراده واعلم بشل عما عزم واخذ بالمدى فريه دجاجا وبالاخرى قصفا فيه سعيد وتخلى جلوس اسلم على اختلاط الظلام على باب احمد فاراده فخجل منه وقال يا سوء لاى امر من يقبض قط فقال له اسلم انه فعال اجدر لنا في الصيغة الفلانية وهذا كان يعرفها سماعا منه والعاملين فيها فاراد اسلم ان يبقي ذلك الصنعة على نفسه فاخذ يقول شعرا بالحاجبين في الصباح عند رؤيتهم فيما يحدثان عن الصنعة فلما اخبر بذلك احمد بن كليب انكر ان يكون اسلم قاله وقال انما اخذه عن غلامه فاخذ يقول شعرا

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

اذ رأينا من اوس الرقاق وبعضهم قال فلما رآني دونه تعثر وخطه فاذا هو ابو المعرفة فاخبرته بالقصة فقال فاستحال من وقته واختلط وجعل يقول قد سكر بكلامه كما سكر من التوجع قال فاستشعرت الخجل وخجلت توجع وذهب قال فقال له عقله وفهمه قال يا ابا محمد الله قلت نعم قال اسمع مني وانصت عني ثم انشأ يقول

• اسلم يا واحة الجليل • ورفقا على الهائم النجيل •
• وصلك اشتى الى فؤادي • من رحمة الكاتب الجليل •

قال فقلت لله ما هذه الظنة فقال لي فكان ذلك فخرجت عنه فوالله ما توسط الرقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قالت لنا ابو محمد علي بن احمد يعني ابن حزم وهذه القصة مشهورة عندنا وقد حدثني الحسن بن رشيق وحمد بن خطاب بقصته واسلم هذا من بني خالد ولاء لهم وزراوة وتجاها وهو صاحب الديوان المشهور في عتاب زياب وكان شاعرا وابنه الاربلة الطيالة يكنى ابا بحر قال ابو محمد وقد ذكرت هذه الحكاية لابي عبد الله محمد بن معمر الخواني الكاتب بمرقية وقال لقد اخبرني الثقة انه رأى اسلم هذا في بوصير المطر لا يكاد يسكن ولا يفيق وهو قائم على قبر احمد بن كليب المذكور وابراهيم قد تحيل عليه الناس في مثل ذلك النهار فانشد سمعت الخبر انا ابو محمد رحمه الله قال انا ابو محمد قاسم بن محمد القرشي قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب شعرا يعتل فيه باسلم فالتعرضه ابن خطاب على اسلم قال هذا مخنون وكان ابن كليب قد لفظ النون من لفظة وبيت من الشعر قال فكتب ابن خطاب الى ابن كليب يذلك وكتب البيت كليب

• الحق في التنوين لم اطمع • فابى لسيب الخافه •
• لاسيما اذ كان في وصل من • كذر لي في الحب اخلافه •

قلت وقال الحافظ مغلطاي وقال وهو احد من له كتاب التصحيح

• هذا كتاب لا تصحيح • بكل لفظ مستباح • وهجته الاطوعا • كما وهبتك زوجتي •

قالت وذكر لنا ابو محمد في كتاب لطوق شيئا مما انشدناه قال وانشدني ابو السري غلام ابن زياد صاحبنا عن عمه ان الكاتب احمد بن كليب المعروف بابن زيات سان احسن تحية لعلي بن محمد الحجي الكاتب صاحب ديوان الرسائل كتب اسلم كتبا لا لمنفعة ولا زيارة له ولا علم له بها فصار الى المأمون فاعطاه الف دينار فاقام اشهرا فاخبرت انه توجع وفاته بسبب ذلك وموته فاسف وقال علا العلي قلت فلو قال كنت واللهازيد وصلته وزيارته فما علي في ذلك ضرر وكان اسلم هذا من اهل الادب البارع والفضل فيه مع حظ من الفقه وافر وذكا بعيد الغور له النثر له شعر جيد سمع الكثير وكتب بخطه الكثير الا انه كان يوصف بالتهاون في الرواية وقد سمع ابا محمد عبد الله بن رشيد السماع الاول من الكلاعي من لفظه وابا الحسن بن احمد بن محمد بن مفرج بن سهل الاشبيلي وقع لنا عنه بعض تصانيفه وكان يكتب خطا حسنا مشرقيا وهو يشابه خط ابن كليب الذي ذكرناه

• يوم الفراق بين الغيمة الطول • والموت من لوعة الفرقة اجمل •
• قالوا الرحيل فقلت ليت بارحل • بكرا ولم احص التي لم تحسب •

ثم تغير بعد ذلك وفاته فاسد الشكل عند قبل له كان يوصى حتى يعمل الملوف فيه عن ما واحد فقال ما عندي غير الخراب انشدنا ابو محمد عبد الله بن رشيد قال انشدنا ابو الحسن علي بن احمد بن سعيد بن حزم لنفسه

• ما تعشقت قط الا • كل من يهوى تعشقت •
• فاذا ما الوصل ولى • كل من يهوى تفرقت •
• ما تعشقت قط الا • كل من يهوى تعشقت •
• فاذا ما الوصل ولى • كل من يهوى تفرقت •

قال وانشدني ابو محمد عبد الله بن رشيد قال انشدني

وقع في نسخة الصفي بخط القاضي الحاسن وقرئت عليه صح انتهى قال المصنف والوزير التاسع عشر القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا الجوري اسكنه الله تعالى ابو القاسم مدرك بن محمد الشيباني الفقيه في عمر النصراني قال القاضي ابو الفرج قد رأيت عمرا وقد بقي حتى ابيض رأسه

من عاشق ناء هواه دان ٭ ناطق دمع صامت اللسان
سوى قلب مطابق الجنان ٭ معذب بالصد والهجران
طليق دمع قلبه في اسر
من غير ذنب كنته بداه ٭ غير هوى كنته عناه
شوقا الى رؤية من اشتهاه ٭ كانما عافاه من اشتهاه
اذ كان اصل نفعه والضر
يا وجه من عاشق ما يلقى ٭ من ادمع منسكبة ماترقى
ناطقة وما احازت نطقا ٭ تخبر عن حبك لما استرقا
اختار من بوادر الدمع السر
لم يبق منه غير طرف يبكي ٭ باد مع مثل نظام السلك
تظنه بعد ان له وكي وذكي ٭ كانما اقطر الدماء عليك
هيهات هل فارس مر بقطر
لم يغر الا من بني النضاري ٭ عذارى حدوه سنا العذاري
وغادر الاسد بحيث ساري ٭ وزوبعة الجن له اسراري
يلتمسه قول مدرك وعمرو
دبر لنا الدور تدر لنا ٭ بعقلك الحلاء لا عن كحل
وطرفها السطار حقلي ٭ وعن وجه وصبح تعلل
وغطرد فوجيل خضر
يدبره اي مدبر لم يصد ٭ بعقل يا لحظ ولا يخني الود
متى يدل فالدل لا يحاط به ٭ كانه ناسوته جبر الخلد
افديه من بدر ومن بدر
ما ابصر الناس جميعا بدرا ٭ ولا راوا شمسا وقضبا نضرا
احسن من عرو وقد بت عمرا ٭ ظبي لعقيه متعاني حمرا
لما افتن شاعة من مذكر
هذا انا ذا بعده مفقود ٭ والدمع في خدي له اخدود
ما صبر من لقدي به موجود ٭ لو لم يضع فعله الصدود
قدره لقد اطال تحيري
اين كان ذهبي عند الاسلام ٭ فقد سعت في نقضه الايام
واخلقتا اصلاه والصيام ٭ وجاز في الدين له الاجتهاد
يا حبذا زفرات تعقبه

يا ليتني كنت له صليبا ٭ اكون منه ابدا قريبا
ابصر حسنا واشم طيبا ٭ لا واشيا اخشى ولا رقيبا
ولا اخاف ابدا من عذيره
يا ليتني كنت له قرنانا ٭ الشرسة الغرو السنانا
اوجانبا لبقاكيت او مطرانا ٭ كما يرى الطاعة لي ايمانا
فلا يزال المرء طوع امري
يا ليتني كنت لعمرو مصحفا ٭ يقرا مني كل يوم احرفا
او قلما يكتب بي الفا ٭ من ازد سحتر فاصفا
وكحل الريق ذبل الخمر
يا ليتني كنت لعمرو عودة ٭ او حلة يلبسها مقلدة
او تركة باسمه ماخودة ٭ او بيعة في داره مشهودة
يتبع في ارجائها ويبشر
يا ليتني كنت له زنارا ٭ جديرا ذا الخصر كيف دارا
حتى اذا الليل طوى النهارا واحمرت الخيط اوانورا
اضحى الى طلوع الفجر
قد والذي بقيه لي افنائي ٭ واشعث مقلي والصناكائي
ظلوم على العباد والسعدائي ٭ حل بحل الروح من جثماني
فليس لي عز قربه من صبر
واكبدي من خده المضرج ٭ واكبدي من نحره المفلج
لا شئ مثل الطرف منه الادلج ٭ اذهب للشك والحرج
الاحمالات الغرم بالدر
اليك اشكو يا عز الايانس ٭ ما بين من الوحشة بعد الانس
يا من هلا في وجهه وسمتي ٭ لا تقتلي النفس بغير نفس
ويحك يوصل لسقامي يبرى
خبل في كما خبلت خنساء الود ٭ وارع كما ارعى قديم العهد
والصد كالصدي عز طويل الصد ٭ فليس بعد ذلك مثل وجدي
وليس ذكر كالذي مثل ذكري
هذا انا في بحر الهوى غريق ٭ مكوان من جلك لا افيق
محترق ما مسني حريق ٭ برد الهوى والصد ان
من حر صدري وعظيم ضرى
فليت شعري فيك هل ترثيل ٭ من قول يصنا طويل
او هل الى وصلك من سبيل ٭ لعاشق ذي جسمه نحيل
اخاله مبلي طول الدهر

• وكل خصوص سقم والسر • وقفلة تبكي بدمع وبسر
• سوق الى بدر وشمس وصبر • منه اليه المشتكى اذ ظلم
ع • اندبه من شمس ضحى وبدر •
• اول اذ فارق صحابي وقته • يا عمرو يا عامر قلبي المكمد
• اقسم بالله يمين المجتهد • ان امرءا اسعده لقد سعد
ع • وكل من اشقيته في خسر •
• يا عمرو ناشدتك بالمسيح • الا استمعت القول من فصيح
• يخبر عن قلب له جريح • باح بما بالقلب من الترح
• كسير قلب ماله من جبر •
• يا عمرو والحق من الاهوت • والروح روح القدس الناعوت
• ذاك الذي في مهد الطفولة • عوض بالنطق من السكوت
• وانشر البيت بطن القبر •
• نحن نفوس بطن مريم • حل محل الربوبية في الضم
• شر استحال ثم صار الاقدر • فكلنا الناس وما يظهر
• مصورنا عن امه بالعذر •
• نحن من بعد الممات قصصا • نوبا على مقداره ما قصصا
• وكان لله بقبضا مخلصا • يشفع ويبرى كهفا وابرصا
• بسما اليه من فتى البشر •
• نحن بحبي صورة الطيور • ويا عيسا الموتى من القبور
• ومن اليه مرجع الامور • يعلم ما في البر والبحور
• وما به صرف القضا بحبر •
• نحن من ربى شايع الصوامع • من ساجد لربه وراكع
• يبكي اذا ناقوسها قد قرع • خوفا من الله بدمع هامع
• ونحن الاناث طول العمر •
• نحن قوم خلقوا روسا • وغالبوا طول الحياة بؤسا
• وقنعوا في البقعة النائسا • مستعملين بعبدون عيسى
• قد اخلصوا في سرهم والجهر •
• نحن مارا سرجيس وبولس • نحن شمعون القفا وقطرس
• نحن داميل نحن بولس • نحن حزقيل وميخا المقدس
• وكل اواب رحيب الصدر •
• ويسوي اذ فارق عروسه • مطهرا من كل سوء قلبه
• ومستهلا فاضلا دعبه • ومالك عند الله ما احبه
• اذ راجع من وكاه مسك الاذفر •

• نحن ما في قلة المبرول • من نافع الادواء للمجنون
• نحن ما يوشر عن شهلون • من بركات اوصت الرسول
• خصب البلاد في السنين المقمر •
• نحن اعياد الصليب الاكبر • وعيد اشعيا وعيد المطهر
• وما لنقا بن العظيم القدر • وعيد مرماري الرفيع الذكر
• مواسم تمنع حمل الاصر •
• وعيد اسعيا وما هيا كل • والدخن الاتي بكف الحامل
• تشفي بها من جل كل خامل • ومن حيا السعم في المفاصل
• لانها من كل داء تبرى •
• نحن سبعين من العتاد • قاموا بدين الله في البلاد
• وارشدوا الناس الى الرشاد • حتى اهتدى من لولبن بهاد
• وخصهم الحق بكتب النشر •
• نحن تلى عشر من الامير • سارعوا الى الافطار بلون الحكم
• حتى اذا اصبح الدجى خلا الظلم • سارعوا الى الله فقاموا بالنعم
• فواسدا موها بفرط الشكر •
• نحن ما في محكم الانجيل • من محكم التحريم والتحليل
• وخير ذي بناء جليل • نرويه جيلا فجيلا عن جيل
• مسلسلا يدا على عن عمرو •
• نحن من عبد التفيق الناصح • نحن لوقا ذي الفعال الصالح
• نحن ملخا الحكيم الراجح • والشهيد ابن غلا الصباح
ع في الراهبين في مطبع الاجر •
• نحن محمودية الازواج • والمزج المشهور في النواج
• ومن به من لابس الاسماج • وغالب بابك ومن تولاج
ع • بشر عمدا من دموع محمر •
• نحن تعزيك في الاحباد • وشرنبك للهموم كالرصاد
• وطول تنغيصك للاكباد • ما يعتريك من السواد
• وسلبك العيش عن الصبر •
• نحن ما اقدس بعبا بيه • بالجد لله وبالتبرد
• نحن لسطور وما يرويه • عرفل ما مورك فيه
• مسمع في فيه والامر •
• شيخان كانا من سموح العامر • وبعض اركان النهى والحلم
• لم يسطفا قط بعيش قهر • مؤنهما كارجاء الحصم
• وعنهما اخذ كل خير •

قس
من الذي بشر بالمسيح

الذي يخص من النعوت
بالنطق في المهد والسكوت

حرمة الاسقف والمطران ... والجاثليق العالم الرباني
والقس النقاوس والديراني ... والبطرك الاكبر الرهباني
والمغربي ذي الخصال الزهر
حرمة المحبوس في اعلا الجبل ... وما يقول اجبر ضلع وابهل
والكنيسات الغريبات الاول ... وما السليم المرتضى متاصل
ح وما اتاه من تعالى البر
حرمة الاسقوفيا والدير ... وما حوى منقرا من مرمر
حرمة الصوم الكبير الاعظم ... وحق كل بركة وتحترم
من شرف شاهر عظيم الفخم
حق يوم الذبح ذي الاشراق ... وليلة الميلاد والسلاق
والذهب المذهب البراق ... والقصب المهذب الاخلاق
وكل بيعة جليل القدر
بكل قديس على قدامس ... قدسه القس مع الشماس
وقربوا بوم الخميس الباسي ... وقدموا الكاس لكل حاس
ح نوفد في راحته كالجمر
الا رغبت في رضى ادنيسه ... باعده الله من الحبيب
فاذا بت نوق الى المذبحه ... اعلامناه السر القربه
من بسط اخلاق وحسن بشر
فانظر ابيري في صلاح امري ... محلسا في عاجل الاجر
مكسبا ازين جميل الشكر ... في نشر الفاظ ونظم شعره
فسلك تنظمي ابدا وتنشري
قلت ... خلف الحافظ نظم نظيره الصفي فجاء لكل قطعة من نظمه صدرا ووجها
فصيحا فجاء في ثلاثة وعشرين بيتا فقلت
ظبي من الانس كثير الاسر ... اقدره من بسره ومن هوى
حل سويدا القلب منه حله ... فليس الا عن قريبه من صبر
ملك العقار لطف معسر ... عظم رد في وجه الحصر
وبالذي اراه من بشاشه ... وما اتاه من تعالى البر
وشغوفة يخص بان قمرا ... اقدره من شمس ضحى وبدر
اذا رنا العشاق كاس سلسب ... نوفد في راحته كالجمر
انهلتها والمزاج ريقه ... فما افتضت ساعة من بكر
وخمر كل عاشق مكافيه ... بدرج في ازجائها وتسري
عاهدني خلت ان ما لك ... لا يزال العمر طوع امري
وبسمه منه كاد ان يصرع ... اضمه الى الضلوع الضلع

فاذا بيته مثل سحر لحظه ... الاجمال يعوم بالدر
انى الظبا روض حسنه ... يا حبذى ازاهر مخضر
وسد واني لبيت اخشن مجوع ... ثلا الطاف ازا من عل
يطير ترابيق عودكي وتارى ... تقرب الله الطالب مجبرى
كمت حبي غير ان مدمعي ... يبدو عنى ازا من دموع حبرى
فاحبرا الوشاة دمع الهوى ... اخبار من يعلم اخفى السر
وذبت شوقا فرقي لعاذل ... من حر صبري وعظيم ضرى
يا ايها الظبي على قصري قفه ... واحد بوصل لسقامي سبرى
ان الذي اسعده بلمسه ... وكل من اشفيته في حسر
وزد وحي قصر تكون من ... الفائزين بعظيم الاجر
فلبس وصلك سهل وجاري ... وليس كذلك مثل ذكري
ابجت بالهجران مجد امري ... اعاده حاسد طول الدهر

المصنف وابن اشاعيه

وشاعر من بني الزهراوي ... كان بني وقد شاع بين الناس والسيرا
وقال لو كنت صبيا لاقتربت مني ... نهواه في لمسه الازار والشعرا
فقلت لست بدين طالبا سفه ... ولو اذاب عزائي اعظمي وسرا
وكم ذا لك من اصل سلوته ... والعزم في الامر مما يحقب الظفرا

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الخازن بقراءتي عليه رحمه الله قال ابو الفتح نطاقان ذكرا لي انه كان في الدولة الثانية كلمة مسقطة على بعض صدور مدارك الشباني في غرة الدهر الذي ذكرناه وذكرنا هذه عن انسان وسبب الكلمة هذه

سقم اوى احور فتان طرف ... مذوي به والقلوب اصعف
كالسيف في الانامل قد ... مخبره والمنون مرهف

تابعه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي من ابيات له اولها

عيني لعينك من نصير مقلتي ... لكن لجفنك حد سهمي منصل

وانما الجواب ان معنى واحدا ... فيهما اي ذكر الشيرازي بلا كتاب وصفه القلوب انه راى بخاء مودعا

قال ابو الفتح نصر بن حمد وكان فاضلا في فنه فالفتن بقصر من ضيعته وعاد به فبلغ الشاه فسخ الصبي من المضي اليه وارسله الى مرو ذب اخر كان عدو له فكرت لذلك واتفق ان اتى اليه بسقطه فاجابه بما هو مذكور شكاه الى السلطان فتن فرا ازعته طرق راحته واحرب عينه ووجهه حتى كاد يطمس هذه الدرس وحاشت عينه وحاد الفتى فخرج الى ضيعته فقتا فوا اسوده وسمى لا ابنه فاده يخرج من كلمة سائحة فجاء بطيئة فلم يعرف فعاد الى ابيه فاخبره فقال ابشر فلم يعطك الله ما اعطى الا وقد اعد لك في الدنيا والاخرة ما هو خير منه فكان كما قال ابو الفتح نطاقا ابا علي الحسن بن عبد الله محمد بن عثمان الخازن الكاتب في مجلس

الكاتب انشدنا محمد بن موسى السوسنجردي

* يا عيونا سواهرا اعلمنها * لذة النوم والرقاد حرام *
* ان للحب في الفؤاد سنانا * سلطنا على القلوب العيون *

حدثنا ابو الطيب عبد الوهاب بن علي بن الحسين بن محمد المعروف بابن الباقلاني ابنا ابن زكريا ابنا احمد بن ابرهيم بن الحرث ابو النضر العنبري اخبرني محمد بن داود الكاتب الضرير الحسن بن ابرهيم قال قال المامون لبعض من عنده انشدني اذي حبيت قبلي في الصورة قال

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

انشدنا قال انشدنا ثعلب انشدنا ابو نواس حيث يقول

* ربع المها بين الجنوب محيل * عفا عليه بكا عليك طويل *
* يا ناظرا ما الذ لحظك نظرة * الا تحفظ منهن فتيل *

قال القاضي ابو الفرج المعافا فالقول قول المامون في ذلك شعر اي نواس قلت وفي الباب العاشر ما يناسب هذا عن اي عمرو وغيره انتهى

قال الحافظ مغلطاي ذكر الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ان ابا بكر محمد بن داود الفقيه الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة قال كان عالما اديبا وشاعرا ظريفا وقال ما الفكاك عن هوى سد دخلت الكتاب وعبارات بحكم كتاب الزهرة من قال الحسن وكان حسن من ظاهر قوله فيه اشعارا عجيبة منها

* يا يوسف الحسن قلبي منك مبتلى * باطلعة نفس الا البدر يحكيها *
* من شك في الحور فلينظر الى قمر * صيرت مقلتاك الامن معانيها *
* ما البدر والشمس يا امل * نور البدور عن التي بهرت بها *
* الله يعلم لا خلى وان عذبت * عهد الوداد على التقلي الذي فيها *

صاحب الصلة جدثنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ من لفظه بالسماع انبا ابو محمد الحسن بن ابرهيم العتيقي جدثني القاضي ابو القاسم قالا كان محمد بن داود يهوى الى محمد بن عبد الله بن طاهر وكتب الزهرة على كتاب الزهرة قال واما ساكر من لغير الزمان واست احد معذبه ومن لم الجوان واشت الهجر فيه ومن يحب تباني الزمان ظالم ومغالب بلدة ومغالب يستصير

الحسن وانشدنا ابو بحر بن جامع دخل لاحمد بن ابو بوسف قال

* اخذ المراة نظرة الى وجهه فسطاه * وكتب الى محمد بن داود فلما قرا ما حفظ الوجه خافان تكون

الحسن قال ما الخبر قال رايت وجهي الساعة في المراة فقطبته واحببت ان اراه

فحفظ على محمد بن داود

الليثي وحدثني محمد بن ابرهيم بن مكرم القاضي قال

محمد بن جامع يتفق على محمد بن داود وما اعرف فيما مضى من الزمان مقصودا سيء كما

قال ابو بكر الخطيب حدثني التنوخي ان حدثني ابو العباس احمد بن محمد بن

ابو بكر محمد بن داود وابو العباس بن سريج اذا حضرا مجلس القاضي ابي محمد بن يوسف لترتيب الناس فيما يتفاضلون فيه من احسن مما جرى بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يقدم ابا بكر في الحضور الى المجلس فتقدمه في الحضور ابو بكر يوما فسأله عن سبب ذلك فعدل من الشاعر بين عمر العود الموجب للاكفان في الظاهر عما هو في الحقيقة الخوف من عاقبة العقوق فاجابه بما هو

« أنزع في روض المحاسن مُعْلِنِي ... وأسمع نفسي إن سألت المحرّما »

فضيلة الوزير رحمه الله جمعا علما وفهما وظرفا ولطفا انتهى أنبأنا القاضي أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن سلامة القضاعي رحمه الله عن أبي الحسن علي بن نصر بن الصباح سنة أربع عشرة وأربعمائة أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن مهدي الكاتب يعرف بغلام الجاحظ من لفظه الورد أين ظل الأبعد

مدة عدل وجعل دخيله من تقارع وكنت مجربا عليه فسألته عن ذلك فقال يا بني السبب فيه أني لما أجمعت الماضية أردت الدخول منه فصادفت بحذاء الباب حدثين يتحدثان وكرر واحدا منهما مسرورا بصاحبه فلما رآني قالا أبو بكر قد جاء فتفكرت فتحققت على نفسي زلة أداء خل بين أبي وبين موعظتي وعدت إلى المسجد الذي كنا نعرف بابن صفون الصغير في شارع أبي بكر كتاب واحد مكتوبا بالمداد فكان فاذا أعمل أبو بكر كان بالأدب نافعه وعلى ما معناه دان الجاهل بعض على فصر خاتمه بظهر بن الأدب منهما وما وجد بالأكثر هو من بعده والآخر لا أدري فصار عليهم حيرات فكان إذا رأى فتانا ينظر إلى الحدث رمى إليه بخاتمه وقال افرأ ما عليه فيقرؤه فيقول ذلك فقال لابن صفون انفذ إلى ما قضيت فيه فقال نعم فلما كان من الغد جاء بخاتم على ظهر كل واحد من الرجلين منهما وعجبا جميعا بحكمه لبصيرته بالنصيرين والثاني والتصرف على ما ذكرنا فاستحسن ذلك وعلى هذا الطريق قال أبو نواس قال المصنف وهو الذي

« كنت ممن فضّ ختما مبهما ... من تأول لم يفد عن رشدا »
« فكتبت في فضه آنا قضها ... لا كان من يهوى ذا رفدا »
« قالت بيا قاضي جنايته ... واقعلا كلمته اقتدا »

وأنبأنا أحمد بن علي أبو القاسم الحافظ ناشدا من أحمد الطبراني أخبرني بعض أصحابنا قال كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الفقيه الأصبهاني

« يا ابن داود يا فقيه العراق ... إنني في فتاك الأحداق »
« قد علتها العناصر الفضل يوما ... أم حرام لها دم العشاق »

فأجابه ابن داود

« عند ذي تيه صعب المذاق ... فاسقني من طلى الصبا والعشاق »
« لا تسلني عن الهوى العذري ... أجريت دمعا لركض العراق »
« أخطأت في نفس السؤال وأصبت ... بك في الهوى شقها بين الأنام »
« لو أن مسعودا بعذب عاشقا ... كان المعذب أنعم العشاق »

حدثنا أحمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه أنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الجيزي بمكة أنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين القاهري البصري من حفظه حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودي البزاز في كتاب الرملة نا القاضي أبو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد قال كتبت إسناد محمد بن داود بن علي ببغداد قال أكثر من تعشق وهوه

« أشكو عليلا فاعلمت مقلته ... شكوى عليل فؤاده ألم به »
« يمشي رويدا مع الإمام كبرة ... وأنت في خطره أعز به »

« الله حرّم فتك ذي الهوى سفها ... وأنت يا فاتن ظلمت أخا الله »

فقال محمد بن داود كيف السبيل إلى استجاع عذا فقال القاضي أبو عمر هيهات سارت به الركبان أنشدنا أبو محمد الحسن بن الحلال في سنة سبع وتسعين وأربع مائة أنشدنا علي ابن علي بن يحيى الجيزي أنشدنا أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي لبعض إخواننا لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني

« حملت جبال الحب فيك وإنني ... لأعجز عن حمل القميص وأضعف »
« وما الحب من صبر ولا من سجاحة ... ولكنه شيء به النفس يكلف »

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ بمنزله أنا أبو علي محمد بن علي بن الحسين الجاري بالعيافان بن بكر بالجزيرة نا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند غلب جالسا لمحمد بن داود الأصبهاني فقال له ما هذا الذي من صبودك فانشد

« متى الله يا مانا وليالينا ... لمن باكاف الشباب ملاعب »
« إذا الحبيب عصى والزمان عزه ... وشاهد فان المحبين غائب »

هكذا أورده المصنف في الجزء العشرين وقال في الجزء الحادي والعشرين أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن مسلم نا أبو بكر الصولي قال كان يوما عند غلب فأقبل محمد بن داود الأصبهاني فسلم عليه أبو العباس يشوقه فقال له ما هذا الذي من صبودك فأنشده أبو بكر محمد بن أحمد بن مسلم نا أبو بكر الصولي قال كان يوما عند غلب فأقبل محمد بن داود الأصبهاني فسلم عليه أبو العباس يشوقه فقال له ما هذا الذي من صبودك فأنشده

سوّا الخبر نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ نا أبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين المعدل بمرو نا أبو عبد الله الوزاني وأبو قرين حمويه وأبو بكر بن شاذان قالوا نا أبو عبد الله أبو عبيد الله محمد بن أحمد بن مروان نا أبو بكر الصولي قال كان يوما عند غلب فأقبل محمد بن داود الأصبهاني فسلم عليه أبو العباس يشوقه فقال له ما هذا الذي من صبودك فأنشده

« أيها النحوي لفظ وخطأ ... على مجنون داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت له لكن بحالك قال حدثت من تعلم أو ترى ما تركي فقلت ما سمعت عن الأصمعي مع جميع العلماء عليه فقال لا سماع على وجهين أحدهما النظر المباح والمتالي الملاذ المحظورة فأما النظر المباح فأوّل ما تراني وأما الملاذ المحظورة فإنه يعني بها ما روى أبي بن سويد ابن عبد الله بن مسهر عن أبي عبيد الله بن عتبة عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة »

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه

« انظر إلى السحر يجري في لواحظه ... وانظر إلى الدرع في أطرافه الشابي »
« وانظر إلى ثغرات في عوارضه ... كأنهن ممالات في عاج »

وأنشد لنفسه

« ما ضر أكرم سوادا أن يحدثه ... ولا يكون درّ الغطوف »
« إن يكن عيب خده بدو الشعر فعيب البدور طرح الخفوف »

حملت له نفسي العباس في الفقه وأنسه في الشعر فعلل عليه الهوى وأمله النهوض عنه فقال وأنشدني لنفسه أو في اليوم الثاني من هذه [illegible]

سمع هذا من محمد بن داود سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بمدينة السلام

بعين من بعضان ناشي وقال الشهاب محمود ومن لطيف ما وجدته في كلامهم بالعفاف واتصافهم منه باحسن الاوصاف ما حكي عن بعض فضلاء الدنيا وهو محمد بن القسم النحوي قال الحافظ مغلطاي كذا سماه شيخنا وسماه القفطي محمد بن عبد الله وكناه ابا بكر الرياشي وصحبه اخوانا لا غدرا ودرج ودرج وقشف وتقشف ابن الزبرقان من باب الثلاثي وكسر هواه واخفى صداه الى ان غيبل صبح وانقشع الدمع فسيل صدره ومات على اثرها وصح غير شاذ به بشانه فسر قوله في ذلك

- هذا جمالك في الجفون تلوح ٭ لو كان في الجسم المعذب روح
- يا سالما مما اكابد في الهوى ٭ هل يشتفي من قلبي التسريح
- قد مر بي غرض الردى وتركتني ٭ لا عضو لي الا وفيه قروح
- لله ما فعلت محاظك في دمي ٭ لو بلغت جسمي الردى فسريح
- لو غايبت غسان الشقي في مرضي ٭ كبدي وقد سمع دمي مسفوح
- لرايت مقتولا وثوبا مرملا ٭ وكحلت اني من قسي منيه بوح
- قل للذي منه علقت منيتي ٭ اباح فمالي باطلا ودمي مبيح
- كبدي على صدري جريح قاتلي ٭ اغرو اعذب في الهوى وادوح

قال المصنف اخبرنا ابو هريرة سعد بقراءتي عليه بمصر انا ابو صالح محمد بن عبد العزيز السمرقندي انا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن البسع بالقراءة انا ابو بكر محمد بن عمر بن عمرو الدينوري انا ابو محمد جعفر بن احمد الرياشي في لفظه قال قال ابو عمر الصوفي رايت بمدينة السلام رجلا يعرف بالرياشي من اهل البصرة وكان من العباد المجتهدين وكان يصحبه غلام له امرد وطويله فمال الغلام عليه حتى صار يجلو ابو ظهر من الصفا وانكر ذلك له يوما فقال له رجل من اصدقائه ما ذا تقول في رجل يحب غلاما

ولكني اضربت عن اسمه لانه قد مات ولا بقيا عند الله تعالى هذا على يا عبد الله من لم
يكن له زلة قط ولا فارق مشكرا ولا اتى سهيا عند خليفة ومروءة ولا قارض مرجلا
عليه وما كان في طبقتنا منه فمن مواتي له قصيدة منها

فان ستربك بطونا الفلوس فوجهي عن الكل يستمتر
فصدت ديارك قصد الشوق والدهر فيها كرور ومر
فالفيت ربا مدلك فقرا خلا فاسكنت عني علياء العبر

الخبر زيت منك مجدا ميمنا ويؤرا تما ما تميم بمر

الباب الرابع فما ورد من الدعوات للمسافر عند الهبوط

وفيه قال ابو بصير في الجليلة في مرجعه عن دعا سا ابو بصير عن عبد الله بن محمد بن يحيى
بالمدينة قال حدثني محمد بن المستنير من شهاب ان عباد احدثه حدثني ابن اسماك قال وظاهر
ابن ذي الجدل في حج جميعا فجرح وبعير لوحة ولا ادري له دعوة تسبل ثم سقط مغشيا عليه
بالبيداء في مجلس ابن ذي يكي عن قوله الان نخرج نفسه فذكرت ذلك لعمر بن ذر فقال ان اخي ان
الفضل اذا طاش خفت الحرفة وقلت الدعوة واذا ثبت العمل فهم صاحبه ابو حمزة قال قلت
والله وهو ذي وكما حدثنا ابي يا محمد بن احمد بن الحسن سا ابو بصير عن ابي الحسن قاضي الكوفة
ابي الحسن بن الربيع يا محمد بن صبيح قال سألت عمر بن ذر فقلت ايوجد الرجل الخائف بين طوب
الكبد واستيال الدوية فقال اما علمت انه اذا ارق فارى شفى وسلا واذا اكد عسر فتحى
فالكد المجمل للصبر وقد سا ابي يا محمد منصور بن عمار حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة حدثنا
محمد بن عبد الرحيم بن شبيب يقول سمعت سليمان بن منصور بن عمار يقول سمعت ابي منصور بن
عمار يقول دخلت على سفيان بن عيينة فرثى وعظاني فلما ان قاموا لاحزان دعوته فقلت
ان الساعة فرجا في عيشه فانشأ يقول ارحم خلقه يا ايها من علا استبطنها سبالا وتركها تجري
على خديك حلا فقال لي يا منصور اذا عبت في الجنون كان ابي يلقن ذا الكوفة الذي وعلت
خطه شيخ او عبد الله بن الامام طرف بن محمد ابه خطه قال وحكى بعضهم عن شيخ من اهل البصرة
وهذا وكتاب بالمسندة وهو لغة حمير كلاما فاتت خمير ترى فيه العاشق فيقول وهو

* ما احسنت سلمى اليك صنيعا * تركت فؤادك بالفراق مروعا *

قال فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فقالت كان من عند ذلك ابو العيناء
فحدثت ابي زياد البارقة الشعر جاح الى ان قلت كلامه وحروفه هي يسلو بن الثقل
فقلت كيف يقلب كلامه فقالت تقول

* مروعا بالفراق فؤادك تركت صليحا اليلى سلمى اجتنابا *

حدثنا ابو القسم علي بن الحسن فيما اذن لنا ان نرويه عنه سا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن مصعب حدثني اسحق بن يعقوب مولى العمان عن ابيه قال انا لبقة دار غرور بن عثمان
الاصبغ صبح خامسة من البصائي اذ دنيت الا رجل على نجل وادا وهو جبلة معه صاحبه
على رحله فاجلسها فوسا تعلا فوقف على فقال لا ارى ناقتك الا عاشيا فيا غلام ويلك

وجلان من اهلك قد رفعنا اليك حاجة فحبسان نقضيها قبل الشدة بامر فحاج فلت
فحاجتكما قالا نريد انسانا بقفنا على قبر عبد بن مزيح فرمضت معهما حتى بلغت بهما على
ابن ابي قارة من خزاعة بكة وهو موالي عبيد بن مزيح فالتفت الي انسانا يصيحان حتى بقوم الى
قبر يدعيم وجدت ابي اوتد باكل فاعضه منها فتغير ان اوتد باكل ابو اوتد انسانا الى
قبره ليل احدوا ما عن اهله وهو عبد الله بن معبد بن عبد الملك بن مروان ثم عفرها وادفع
على بقايا الركبان بصوت ظليل يحسن

* وقفنا فكي رسم بدسم فصاحبا * واذكرنا بالدمع ان ذكر صاحب *
* فحالت برجاء الجنوب سوافح * من الدمع لم يسكن الدوى فيعذب *
* اذا ابطلت عرشاحة الحر ساقها * دمر بعده مع ارتع فتصبب *
* فان تفق الاندب عبد الجولة * وقل له منا لبكا والتحرب *

قلت اي عليها قتل صاحبه فوقفت ناقته وهو رجل من جذام يريد الله عبد بن المستنير
فاندفع يبكي عبد الجولة

* فان تقتلوني وقد علمت يقينا * فما قتل من ذاق منيته من اياب *
* فان اما الحساب فدر تركوني * موزعا مولعا باهل الحساب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *

* سكنوا الجزع جزع اوبر موسى * الى الشعب من صفي الشعاب *

فانصرفوا بها كل فوالله ما اتم منها ثالثا حتى عش على صاحبه وهي غير معرج عليه
حتى اذا قرة بعمل ينضح الماء في بيوت ويقول ابدا انت مقصوب على نفسك من كلمات عاتبك
فلما افاق قربا له الغرس فلما علاه استخرج الجزامي من خرج عمل الفعل فاحتاد اوجعل
في الدرج مزابا من تراب القبر وصب عليه ماء ثم قال لها قال فاخرجه من العلاوة فشرب ثم عمل
للذي من ذلك نفسه ثم مزا على الفعل فاردفي فجعلا والله ما بعرجان ولا بعرجات
بدكرشي مما كان فيه ولا ارى في وجهها مما كنت ارى قبل ذلك شيا قال فلما اشتمل
عليها البطن مكة فتدبر الى البشي واذا عشرون دينارا الى الله ما جلست حتى ذهبت
واحتملت واذا الرجلان قد لحقاها بلا بين دينار واحبسا على بعير الوافق
ما تعمل موالي احمد بن فارس بالعبد الله موالي بن ابرهيم البصري ما تهاون خلف بالعبد الله
محمد بن معبد القرشي ما محمد بن حصين عن عمر بن ابي حمة وكان جدته على بنا فدخل بعير
فبير بزعم انها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابي عمر جاري قال اخبرنا عمر الخطاب
رضي الله عنه يطوف ليلة وسكة من سكك المدينة فلحقه وساقه ابو عبيد
فبرك ذلك البعير من طريق عبيد وفيه فخالفه سابان بعضها وقت لها ذا ما موسى بن اسحق
المقري ما داود بن ابي الفرات جارني عبد الله بن بريدة قال بلغنا عن الخطاب بعد ذات
ليلة اذ سمع امراة وهي تهدف من بيتها وتقول وساقه مقاطيع من كتاب الامثال
حين الاصبهاني وفيه ايضا زيادة الحنها في الحديث قال فصرخ الحاج عن الناطق الاعلى
ان من اجل فعل زمانه فضيحة لعمر في حجته وقد قيل ان الويل حتى تعاركن

مجهرا فامر عمر عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة مناديا فنادى
رجل من بني ليث اجر فاشترها فاقبل بها الى نصر بن حجاج
فاتى منازل الاعراق منزلا ، سهل المحيا كريم عند مرباح
ثم مشى اعراق صدق فيض قلبه ، اغر يحفظ بن المكروب وضاح
فقالت امراة منهن من نصر بن حجاج افالت رجل وددت انه عندي ذات ليلة من ليالي الشتاء
طول ليلة من ليالي الشتاء ولم يكن معه غيري فدعا بها عمر فحققها بالدرة وسالها عنها فلم
عنها بجعالت فقال عمر رضي الله عنه لا اراي معي في المصر وحلا تسقف بالعراق في دار
على نصر بن حجاج فاذا هو رجل من بني سليم فاتى بابه فاذا اصبح النهار فرجها واحسبهم شعرا فقال
انت الذي يمشاك الغواسيات في غلس وهن من اثر المشي قد جحل
على بالجمار فخرج فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال انت مخرق احسن
اعنقوا فاعتقوا فاقبل الناس فقال عمر والله لا تسكن بلدا انا فيه فقال والله يا امير المؤمنين
قال وما طلبك الى المصر فوصف المراة التي جمع منها عمر ما سمع ان يعيد
اليها عمر بنفي فوشت اليه ابيات تقول فيها
قل للامام الذي تخشى بوادره ما لي ولكم او نصر بن حجاج
ما لي عشيت ابا حفص بغرهما سربا كليب وطرف عمره ساج
ان الهوى زمة القوى فقيدها حتى اقر بالجمار واسترواح
ما شيبة لم اطر فيها بطائرة والناس من هالك فيها وناج
لا يحمل الظن هما او نبيته ان التهيل بسل كالغيف الراحي
قال فعند ذلك بعث اليها عمر رضي الله عنه قد بلغني عنك شعر وانا اخرجه من اجلك ولا يدخل على النساء فاستاسن وكابر وقال لكم لله الذي قيد الهوى الهوى حتى اقر
بالجمار واسترواح فنادى عمر رضي الله عنه فكتب الى عامله بالبصرة كتبا فكتب رسولا ياما مر
نادى مناديه في الناس ان يبرز كل من اسمه نصر بن حجاج ممن كانت له حلقة وليكتب وكتب نصر
بحجاج كتابا وبدا به في الكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المؤمنين سلام عليك اما
بعد فالعمري يا امير المؤمنين لئن سيرتني او اخرتني وما بلغت مني ما بلغت من عمك لقد عض الابا
بالنصري لئن سيرتني او اخرتني ، وما بلغت مني ما بلغت حرام
ان عفت الدلفا يوما بمنشية ، وبعض اما في النساء غرام
فلقيت والظن الذي ليس بعده ، بقاء قوالي الهوى كلاما
فاصبحت منفيا على غير ريبة ، وقد كان في الحي المكتب مقام
وبمنعجي مما تظن تعرضي ، وآباصدو ما يكون كرام
وبمنعها مما تظن صلاتها ، وحالي فيها في فيها وصيام
فهذا زمان الا اكن اهله فلست بمخي كاهل وسنام
فلما قرأ عمر رضي الله عنه كتابه ورأى الابيات اساء في لفظه فاما قوله اي وقطع
الابا النصري وادارا فاستوطنها فلما مات عمر رضي الله عنه رجع الى المدينة قال المدائني

وله خبر طويل لم يكن هذا موضعه ويقال ان هذه المنسبة الى الحجاج بن يوسف الثقفي
وفي خبر مغلطاي عن كتاب لا اشك انه لما قال له عمر رضي الله عنه انت مخلوع الحسن
قال نصر وأي ذنب لي في ذلك فقال صدقت الذنب لي اذ تركتك في دار الهجن ثم اركبك
جملا وسيرك الى البصرة وكتب معك الى ابي الجاشع بن مسعود السلمي اني قد سيرت اليك
المسمى نصر بن حجاج فاستلبت نساء المدينة لفظه عمر نصرها مثلا وقيل اصله من
المنسبة وزعم الصابئون ان المنسبة كانت الزهرة بنت شداد امراة الحجاج بن يوسف وكانت من
عشقته تحت المغيرة بن شعبة ولذلك لما ذكر الحجاج عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بعد وفاة
الله فنسبه الى امه وعير عبد الله بقوله ذات النطاقين فقال له عروة بن الزبير يا ابن المنسبة
وذلك مجاز الحقة وقالوا المدينة اصح من المنسبة قالوا بالبصرة اذ نفى عمر نصر بن حجاج
ان نصرا لما ورد البصرة اخذ الناس يسلمون عنه ويقولون ابن المتمني فغلبت عليه هذا لا سم
وكان مجانيا نزل منزلا من اهل قرابته واخذ منه امراته شريفة بنت ابي جياد بن ابي الحر بن انس
ابن الحيشي بن مالك بن معدي كعب بن الطريف عامر بن بشر بن عدنان بن نصر بن الازد وكان يطيف
امراة بالبصرة فعلقته وعلقها واحق كل واحد بصاحبه الاخر فلازمه مجانية فضربه وكان كاتبا
امية ونصر وشبله كاتبين فجيء بنصر فكتب على الارض يوما بحضرة مجاشع ابي زياد اجتاك
حبابا وكان بوذك اظلك او نهاك لا طلاك فكتب عنه فتى مجلسه وانا انهى ويحيى بن
اجلد بن محمد قال الاخباري ابو بحر علي بن عبد الله بن المغيرة بالموصل اي شيبة ناعلي بن جواد الوطي
حدثني ابو هبيرة بن الربيع حدثني سماك بن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن
مسعود السلمي فبعث هو ذات ليلة يتجارب جواريه فكتب على الارض ما ظهر عليه فعرف نساء
اهل ذلك فكتب وان فارعا بالجانة فعطاها على الكتاب فلما اصبح دعا علي بن عبد الله فقال اي شيء
ولد اهل وانا فارعاها وحداه وقال له قد اصبت اي صدرك بهذه فسماه عبيدا ما اسماه ثم قال
ازد تزيل حدثنا سعيد بن عفير حدثني علوان بن داود البجلي ان نصر بن حجاج لما قدم البصرة
نصر على ابي المنذر فنزل على مجاشع بن مسعود وكان شيخ بني سليم وسيدهم بالبصرة
وكانت امراة مجاشع يقال لها منصور ابنة سليم وكانت امراة ذات منكل وجمال وكانت
اول من لبس الصوف وهي التي يقال لها بنت شفة الراء فمر بها نصر بن حجاج فاعجبته فبينما هو ذات ليلة
يتحدث مع مجاشع بن مسعود ومعه امراته في صحن الدار وهي ليلة قمراء اصحيا ذكت الارض لهب
حتى كان ضوءها ظلك ولو كان تحتك اقلك وكانت المراة كاتبة فقرأته وقالت والله لقال ما هذا لهذا فقال
الشيخ ما هذا قالت قال ما احسن جاريتك هذه والله لقال ما هذا لهذا فقال الشيخ فقال
اخبرتني كم هو قلت والله لقال ما هذا لهذا وهو الى جنب خط فاكتفاه صحيفة فمحى
ارسل الى معلم كان زوجه فاراه تلك الخطوط فقرأه عليه فقال هذا لهذا اذهب بابن اخي فكان يطلع
لسنا ابي طالوا الى فقال نصر هو طالق يوم يرعى واياها جاءت وقع ذلك الى مجاشع فاخذته الغيرة
فاراد ان يخصوص لعنت عنه في فارس فقال والله لئن خصصتموني لاعضن بالترك فكتب الى
عمر فاراد ان يكتب عنه فقال ابو بكر احمد بن العباس الخزيمي نجي كاد معنا بغداد بكتب الطبرسي
بالصبر فجعل يسبها ويعب من بقية عاطفة ويقول قال فاعجل ان يكتب الخطاب كان بكر من المدينة

ذكره حتى قال فنزل على مجاشع بن مسعود وفرشا له تحت مجاشع وجيء بليلى الى
لها خيلة العطاريف وهي من بطن من بني عبد العجلي فبلغنا ان يوما جاءت مع مجاشع
مسعود والمرأة جالسة اذ كنت لها في الارض اراها فقالت المرأة كذبت فعنه وانا
فكانت قارة فقال الشيخ ما وانا فاكتبا لها على الكتاب حتى فعلا وهو فعلا ما
وقعد في منزله حتى برء فاقسم عليها مجاشع لتصنعن طعاما وليحضرن جاراته وجواريه
حتى يسمعه الى صدورهن فعلت فبينما فقال والله لا اعود بمدح الارض شيئا من فعله
الذي فعل فاتى الشام فساد الناس وفي كتاب مغلطاي عن كتاب الاماء فسمي شعرا سمعا
ووقع لجنبه فمضى من حيث شيلة وقد تف حتى صار رمة واخشر حتى ضرب ساقه
بالشاة شرا بحاشها وفي قلبه حتى قتل عنه فدخل اليه عائدا فرآه وهو يجود
منزله وقال اشيلة عزمت عليك لما اخذت خبزة فلبكيت بمن يشاورت به الرجم
فعلت ما امرها فلما لمرته نهوضا عضده الى صدرها وجعلت تلهيه بيدها حتى
قواه وما كان لو تكن به علة فقال بعض عوده قاتل الله اما عنى فلكا ندمنا الجوك
حيث قال

ولو استطعت عيناي ان صدر رمقا ٭ عاش ولم يقتل اباك قاتل

فلما فارقته خلا اليكبه ولم يزل يردد في علته حتى مات فيها قال ابو عبد الملك
كتاب الاختيارات ٭ وشيلة حتى قتل عنها مجاشع يوم الجمل فخلف عليها شبل بن
عباس رضي الله عنهما واحدا فولدت عمرة الاشدرية التي قال فيها عبيد بن
ابن فاطمية عربت او انجبتها ٭ الحسب في داره وابن بعجفر
الى قصبة لا يخصفون لها الحم ٭ ولا يلبسون المستغير بمحضر
انجب لعبد الله من دون حاجبي ٭ شيلة امرا بالحديث المغبر
وقال البكري ٭
انجب لعبد الله يوم لقيته ٭ شيلة يرمي بالحديث المغلة
ترفل السوالف رفل ذات مغزل ٭ على بردكا لا نحوان المنوّر
وما افترست من ضوء نار بحسها ٭ شيلة الا ان تصلى بمجمر
وتصبح اصرات الخطوط برسلها ٭ كصور الحمام في القليب المعوّر

وسيأتي في بعض خبره في ام عثمان ان تساق العشاق من الكلبية اشيلة

الباب الخامس فيمن ساعده الدهر بعد

حتى افضل محبوبه وموضعان الاول في الجواري فلتبه روى ابن ماجه في سننه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل الشفاعات
يشفع بين الاثنين في النكاح (قلت) ابو القاسم الزجاجي في الامالي اخبرنا علي بن
ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن علي بن عبد الله بن
احمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن علي

بذكرها فقال لهما الان رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال ان سولتك نفسك
فلا بعد ذلك فتصن له سترا فاعلما ان ابنه قد عشق جنته واسر ذلك عن جميع اهله
ان يامرها بما على عفو نفسها وسر سيدها من غير ان يراها او تقع عينه عليها فاذا استقر
طبيبه فيها تحت عليه وعرفه من استصوب الطبيب انها لا تصلح الا لملك او من في شبهه
ملك وانه يمنع من وصلتها انه لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وخبرها ولا يطلعه على
شيء اسر اليه فعل ابوها منه ذلك ثم قال للمؤدب الموكل بابنه خذه وعلمه ما يعلم
المرأة فعل ذلك وعلمت المرأة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى الجنى عليه وعلم الفتى
السبب الذي كان هذا له اخذ في الادب وغلب الحكمة والعلم بالفروسية والرماية حتى
صار في ذلك حتى مهر وفاق الى ان صار فيه اندية يحتاج من الدواب والآلات والطعام والآلة
والنفقة ما هو ما يفقد وله فسير الملك بذلك وامر له به فتوجه عليه فقال الفتى
الذي وضع هذا في نفسه من حيث هذه المرأة لا يزري به فقد رأيت ان ترفع ابوك
ويسلمني ان ازوجها اياها معها فرفع الفتى ذلك الى الملك فدعا بابيها فزوجها اياه واصدقها
بتجهيزها اليه وقال لها اذا اجتمعت وهو فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار
اليه فقال لا بأس لا يضع منها عندك مراسلتها اياك ولعبت في حجالك فان اشتهت
ذلك فهي اظهر الناس سترة عليك وما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك
حتى بلغت الحد الذي يصلح معه للملك فمن بعدي وزوجها بن الشريف والاكفاء فقدر ما شئت
منك فعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاشرا وهن مسرورة واحسن كل واحد منهما
ذا رفع مرتبته وشرفه بصيانة سترة وطاعته واحسن جائزة المؤدب بامتثاله امر الملك
وعقد له به على الملك بعده قال النعمان مولى ذي الرياستين ثم قال لنا دعوا لي بالشيخ
سلوه الشيخ الان لم عشقكم على العشق فسألناه فحدثنا بحديث نهارا وهو ذا به
زاد النهشلي محمود على ما قص ذو الرياستين قال علي بن بلال فكان الشيخ الحسن بن سهل
وقال علي بن ابي كثير الشاعر لا تنى الزمان ما ترك قط حتى وان نفسك ولا تنى عقلك
قال لا قال فهل خرجت وصيد قط حتى تبادر اصحابك وتلحق بعدك عدوا قال لا
فهل عشقت قط حتى كتبت وتراسلت وتواعدت قال لا قال لم تقط رأيك قط ولا ابدا ؛ ... الاحوص
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ، فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا ؛

وقال ...

اذا انت لم تعشق فضيعت ما مضى ، وتوشك ان تلقى فتاة فتعشقا
وقال العتابي ...

دانت للدنيا اذا لم يكن صاحبها لها محبا او محبا ؛

وقال ايضا

وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى ، ولا خير فيمن لا يحب ويعشق ؛

وقال الحسن بن الضحاك ...

الا انما الدنيا وصال حبيب ، فلا تغترر من مسهوم حبيب ؛

وان ترى الدنيا لمحبوه عاشق ، وذا له معشوق وغير رقيب ؛

وقال ايضا ...

الحب فيه حلاوة ومرارة ، سائل بذلك من تعشق اوذق ؛
ما دام في يوم بعلبة وصلها ، فعلى تعذا ذا الهوى لا يشفق ؛
عوذ لك بت اخا الهموم ومن بت عرض الهموم فهي توق ؛

وقال ...

طبيبك ان الحب فيه لذاذة ، وفيه شقاء دائم وكروب ؛
على ذاك ما عاش طبيب بجرح ، ولا عن طبيب طبيب ؛
ولا خير في الدنيا بغير صبابة ، ولا في غم ليس فيه حبيب ؛

وقال ...

وما ملكت الا من العشق بهجتي ، وهل طاب عاش لا يرى غير ناعس ؛
وما حرموا ان خلق من الهوى ، ولولا الهوى ما كان في الناس اروع ؛

قال ابو عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن الانباري قال كان من اهل البصرة
يختلف معنا الى الاصمعي فافقده فلقيت اباه فسألته عنه فقال سألني عن بيتين كان
الاصمعي يرددهما ؛

صلى الله يا ماء الفرات فانني ، وجدت لعذب العامرية عاشقا ؛
اليالي اعطيت البطالة معقودي ، تمر الليالي والشهور وما درين ؛

قلت لعمري لقد كنت احمق ولولا ذلك لعرفت ما يعتلج الرجل بصاحبه ذلك فضلة
على العشق يكاد الحسد يأتي على ما كان يعني ابا بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السلمي
الامام اسمعيل بن سليمان بن وردة يقول سمعت ابا عبد البوري يحدث ابا العباس محمد بن
يزيد يقول حدثنا سلمان بن معونة قال العرزمي الحاسي رحمه الله عنهما حضرت زيد الذي قد
شغل بالعود وهو يغنيه بشعر جميل فقال يا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رحمه الله عليهم
فلا جاله وعنده ... بيت حاتم وهو الذي يقول فيه جوادا فامر عبد الله الجواري ان يحسن الغناء
بهذه وذكر عبد الله بن سليمان بن معونة عن ابيه قال حضرت عبد الله بن جعفر رحمه الله
ماكث عليه فامر بالكراسي فالقيت والجواري في ناحية من مجلس على الكراسي فغنى بهذه
وضع يده على صدره ثم اومأ بها الى الجواري فاخذن في الغناء بها فقال عبد الله بن جعفر
حركه فعل بهذه اسكت لا ابا لك قال فكل كرسي وطروب وحرب ... خط احمد بن محمد بن الاشعث
رحمه الله ونقلته من اصله بما ارجو على يد الله ان المقدر هذا جاري حدثني ابي قال حدثني
ابو عبد الله محمد بن حسن بن زكريا بن اسحق المجلي قال ابو سهل محمد بن عمر الاصباري قال
ابو عثمان سعيد بن سليمان بن زرارة قال حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمار
البرقي قال حدثني ابو جعفر الواسطي قال كان بمكة رجل يقال له ابو الحسن فاتاه رجل
فقال يا ابا الحسن اني عاشق فقال له ابو الحسن ويحك ما العشق فقال ما اجد بدا من
ان اخبرك به ان العشق ان تحب امرأة فتتمنى ان تكون في بطنها فقال له ابو الحسن
اذهب فانت كذاب ما عشقت قط

شوان نفسه بعينها فدعا مولاه فقال انزل عنها وله عشرة آلاف درهم قال لا
والله ولا مائة الف درهم قال له بل والله لتنزلن فانزل فاعرض عليه ذلك فقال لا والله
لا يبيعها حتى تأتي مولاه بذلك وتزوجها ابن جعفر بعد ذلك قال ابن حمدون ذكرت هذا
الحديث لابي سليمان الرقي فحدثني عن بعض اصحابه ان عبد الله بن جعفر لما دخلت عليه القيان
• رميت بحكم الله في كل امرئ • وسلمت امر الله فيّ كما مضى •
• فان تك ايلى قد اتتك منيتي • وصبرت نفسي انني لك قانعي •
• لعمري لما جئي بحب بلالة • ولا كان ودي زايلا فتقطعا •
• ولكل جمع صرفه ذات يزيله • ويفرق حيانا الذي قد اجمعا •

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الكاتب قال ابو بكر بن دريد قال ابو حاتم السجستاني
قال ابو عبيدة قال ابو عمرو بن العلاء كان عبد الله بن جعفر يقال له بحر لسعة علمه وكثرة
ما يخرج منه وكان يقال له ابو الجواد لجوده وكان يقال له ابو الهيثم لكثرة ما يعطي
ويهب وكان يقال له ابو السيد لانه كان يقال له سيد الناس وكان يقال له ابو الجعافر
لانه كان يقال له جعفر الجواد وجعفر الطيار وجعفر الصادق وجعفر الكذاب وكان يقال له
ذو الجناحين لان جعفر الطيار قطعت يداه في مؤتة فعوضه الله عز وجل منهما جناحين
يطير بهما في الجنة حيث شاء وكان يقال له ذو الهجرتين لانه هاجر الى ارض الحبشة
وهاجر الى المدينة وكان يقال له قطب السخاء لان السخاء يدور عليه ويقال له ايضا
قطب الكرم لان الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الجود لان الجود يدور عليه
وكان يقال له ايضا قطب الندى لان الندى يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب المعروف
لان المعروف يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الجواد لان الجود يدور عليه وكان
يقال له ايضا قطب الكرم لان الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الندى لان
الندى يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب المعروف لان المعروف يدور عليه وكان
يقال له ايضا قطب الجواد لان الجود يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الكرم لان
الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الندى لان الندى يدور عليه وكان يقال له
ايضا قطب المعروف لان المعروف يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الجواد لان الجود
يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الكرم لان الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا
قطب الندى لان الندى يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب المعروف لان المعروف
يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الجواد لان الجود يدور عليه وكان يقال له ايضا
قطب الكرم لان الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الندى لان الندى يدور عليه
وكان يقال له ايضا قطب المعروف لان المعروف يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب
الجواد لان الجود يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الكرم لان الكرم يدور عليه
وكان يقال له ايضا قطب الندى لان الندى يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب
المعروف لان المعروف يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الجواد لان الجود يدور عليه
وكان يقال له ايضا قطب الكرم لان الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الندى
لان الندى يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب المعروف لان المعروف يدور عليه
وكان يقال له ايضا قطب الجواد لان الجود يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الكرم
لان الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الندى لان الندى يدور عليه وكان
يقال له ايضا قطب المعروف لان المعروف يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الجواد
لان الجود يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الكرم لان الكرم يدور عليه وكان
يقال له ايضا قطب الندى لان الندى يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب المعروف
لان المعروف يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الجواد لان الجود يدور عليه وكان
يقال له ايضا قطب الكرم لان الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الندى لان
الندى يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب المعروف لان المعروف يدور عليه وكان
يقال له ايضا قطب الجواد لان الجود يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الكرم لان
الكرم يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الندى لان الندى يدور عليه وكان يقال له
ايضا قطب المعروف لان المعروف يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الجواد لان
الجود يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب الكرم لان الكرم يدور عليه وكان يقال له
ايضا قطب الندى لان الندى يدور عليه وكان يقال له ايضا قطب المعروف لان

رأيت ان تأذن لي اذنة خفيفة لاسألك عن شيء فعلمت فأذن له فلما دخل عليه وقبل يده وقربه عبد الله وأشار اليه فجلس عليه الصلاة حتى فرغ وقال قد والله وهبتك لك فان رأيتها اواضع لك عليها في ذلك وسر دودة عليك وقد علم الله تعالى اني ما رأيت فيما وهبتها الا عبدك وجعلت لها ثمانية وتسعا مما جهزها به موفرا فلما نظرت الى قيمة الله خرت ساجدة لله وأتوني اليها عبد الله فحملت اليه وخرج العراق وتصدع اهل الدار عن آخرهم فما بقي الا الله وهو يقول ودموعه تجري احلم هذا احق ما اصدق بهذا فقال العبرة في عجلت فداك رددت عليك اشارك لوفا واصبر على الحق والفراق له فقالت عبد الله الحمد لله الذي لم اكن اصبر عنها فأرتاح لوفا واسلي لامرك فرددته عليك فقال الله اكبر فاذهب العراق ما في الارض اعظم منة منك وسجد لربه تعالى وقام اليها وباعها الله فما لبثوا الا ثلاثة عشر الف دينار وقال لقهرمانه اجعليها اليه وقولي له اعذر واعلم ان وصلت بكل ما املك لرأيتك اهلا لا كثر منه فرحل العراق محمودا وقد الوضع كما ملك من ذلك وذكر ابو بكر بن دريد الازدي في كتاب اعتلال القلوب باسناده عن ابي عثمان قال امرنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وذكر انه في طريق من طرق المدينة بعارية تغني وهي تقول

وشوهاء مثل الدلو تقطع ما مشى ... مشيا مثل الفتى المتباعس

فكان فوارة الهدى وسنامه ... علو وتصعد زوادها شوس

فسألها الحق انت ام مملوكة فقالت مملوكة فقال من هوالك فقالت عليه فاقسم عليها فقالت

واني التي اعجبت العير اهلها ... فبلت عجب محدث الفاجر

فاشترها من مولاها وبعث بها الى محمد بن الفضل وجعفر بن يحيى بن خالد وقال صلوا من الرحل ذكرا لله فكرماته بين كريم وكتب بين يديهم وقال ... ذكرا النبي في امتراح الدموس فالجار الى عمر رضي الله عنه بجارية تستحدث على رحل من الابل فارفقا الها عمر رضي الله عنه ساقتها هما لك كلهن يا امير المؤمنين فقال الله عمر رضي الله عنه ايمان تهبها لابن فجيك او اعطيك ثمنها من مالي فقال اشهد لك يا امير المؤمنين انها له

في جمع الاغاني اخبرني عمي قال اسحق حدثني حصين ... بدري عن محمد بن عبيد الله ابو ملكة خزاعي عن جده قال كان بالمدينة رجل نابه من اهل العلم والفقه وكان يهوى عبد الله بن جعفر فصنع جارية مغنية فبعض الطريق بين تغني بابيات معاذ ... سمعها وهي تغني بها وقد تركت ما كان عليه حتى مضى اليه عطاؤه ووسع الاشياء فكان جوابه لها ان تمثل قول الشاعر

يلومني قومي ان اجود بثروتي ... فقلت ذروني انما انا من كسب

وطلع عبد الله من جعفر فجيء فجعل الناس قاعة حول الجارية وسمع غناءها بهذا الصوت فقال لها ممن اخذته فقالت من عزة الميلاء فاتاها بار بعين الف درهم ثم ... الى الرجل فسألته عن ... فاخبره انه اتاه وصفه له فقال لعمري لقد سمع هذا الصوت من اخذته عنه ... فقال له ... فقال ...

ثم انه اتاها متقنع على وجهه فلما افاق قال له اكل هذا بلغ بك عشرها قال وما لغني عنك اكثر قال فكم رأيت ما اتى على عشر معشار ما وهبتها وانا لا احبها فكيف يكون حال من تحبه منها وانا لا اقدر على ملكها قال فخرها الى اهلها قال واعرف غيرها فما مر بها فاخرجها قال خذها فهي لك والله ما نظرت اليها الا وغض فضل ازارها يده ورجليه وقال اتمم تحفي واحببت نفسي فيكم فكفى الله من هوى وردت الى عقلي وعافاه وقال ما اكثر ما ارضى ان اعطيكها هكذا باعلا واحز معه مثل عمر كلا والله لا اقبلها منك بهذه الصورة

بانت سعاد فاسقى جنبها انقطعا ... واخلفت العهد والميثاق والطمعا

وما الكريم وما كان الذي ذكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

عروضه من البسيط والشعر لابي عثمان سعيد بن يعقوب الخزرجي الوسمي على ما حصل لابي عبد الله بن محمد المرزوقي حدثني ابراهيم بن صدقة بن نفطة الكاتب سعيد رجل من اولاد العجم ورث مالا جليلا وكان يعشق قينة فانفق عليها ستة كثيرا حتى اشترى امها وكانت عنده كما تحبها فلما بر بيديه والدها عليها ان اراد فلما توفي وخلفت لها جارية بعدها وبيعا كانت تزن فيه فطلبت معاشا فاتاها فقال لها الذي لشارع حبه الجارية واحتاج الاساذ ان يبرهن وصفتها له تعلم الضرب والغناء وتخرج فتاع الضرب وتحذق فيهما فاورثت بعض غنائها هذا ما اعرف للمعاش اصلح من ان تغني للناس وكان جارية لبعض الخلفاء على ذلك الشرط وطيب عيشك فانف من ذلك وعداها بها فاخبرها بما اشترط عليه فاظهرت الموافقة لسهولة عليها من هذا فصعبت معه على انها متى شرطت لم تجبه الى ما يريد فقال لها ان فعلت كذا فانت طالق ثلاثا فقالت ان فعلت كذا فانت طالق ثلاثا فقال ان اردت ان تجربها او تتعلمي منها فاحضرها فاحضرت عيشة فصالحها وخلصت من عهدة الشرط وحصل الامر بينهما على

اول من استعفى بعد شهر ولا اقصره بعد غنى مجلا نفعل وثق بالله تعالى ان معه للصبر
معى اليه فما فارقنى حتى حملنى اليه وما زال يؤنسنى ويعطينى الى ان راى السكون وملكه
فانصرف فلما دخلت على امرأتى قالت لى جارية والظلم تحمل بك وحين شرعت السفر
والاخرى تحرجت من بنى عمارا الى اجل اصبه ذاك الغد ما فاخبرته خبرى فبكى وقال والظلم
حسبى ونعما وقال اقيل ان اخرج الساعة من بغداد واجعل بدل ناقة ناجيت وثبات
طليحا ساعدنى على قصده واعنه من الادوية التى يحتاج جيد واريك صنع الله قصد بصير العمل
واطرح نفسك عليه فافعل ما قال الامر الله بعد ذلك فرحل وحملنى وجعل يحدثنى بحديث
معه فاعجل السفر بصنع الله وحسبت الكسيس وقد قوى فى نفسى ازا قصد واسطا وكان بينها
قريب فاحطهم ذريعة الى التصرف مع عاطفى الجوى حيث الى الكسيس فلما ازال بعد ذلك
كبين دقماس فاخر كنيسة وسئل الى الجزيرة والزلال فسالت عن ملاح يحملنى الى واسط فقال الحاج
ملاحى الزلال نحن نحمل فى هذا الى واسط جوفا من ولكن هذا الزلال لرجل قد شحن سفنه بالغلة
ولا يمكنا حمل معه على هذه الصورة ولكن كلس من شباب الملاحين فحلس معنا كالمسافر وجعلنا
نحيى زايت الزلال وسمعت الرجل يقول لغلامه حمل من اعمل البصرة طمعت ان يكون مشترى جارية فاشتريها
منها الى واسط فالفت الزرجون الى الملاح وعدت فاشتريت جبة من ثياب الملاحين وقعت
تلك الثياب التى على واعطيت ثمنها الى ما معى من النفقة واشتريت خبزا وادما وطعاما
فاكان الا ساعة حتى ابت جارية بيعها ومتاعها جاريتان بعدها بها فحملها على ما كان فى الزلال
فيه وقلب اراها واسمع غناءها من عيسا الى البصرة واعدت ان اجعل قصدى البصرة
فان اذا حمل موالا فاشتريت احداهما بمائة وثلاثين دينارا فى واسط وبعتها بالبصرة بمائتين
من ربحها الفى الذى استفدتها فكا ومعه غلمان وركبان فنزلوا فى الزلال واقعدونا قدامهم
بكلوا فى اخرج الطعام واكل وشرب واكلنا الملاحون على سطح الزلال وطعموا الملاحين فرايت
الجارية تعالى الكرهة الى الغناء والزمر والحزن والبكاء ان اول من فارقت موالاها حملت
ما عنده هكذا من امرى شهر ضربة سنان فى جانبها الزلال واسند على الذى يلى سطحه وجلس معهم
السنان فسالت عنهم فاذا هم الخوجه فاخرجوا الصواني فوضعوها واحضروا النبيذ والجاريتان
الزامر يغنون بها الى ان اصلحت العود واخذته واذا هى حسن الصوت الاوتار طلاق الوتر فى
* بان خليط من علقت فاطولوا * عمدا لفراقك ثم لم يتجملوا *
* وغدوت كان على ترايب نحرها * حصى الغضى رماه كف مساغ *
شعر عليها البكاء فقطعت الغناء وحضت وخنقتها العبرة فسرد وجهها ووقعت انا مغشيا على
فظل الملاحون فى ضحك فاذا زيضحهم واخذنى وصبت على وجهى الماء فافقت بعد ساعة وما
زالوا يداوروننى ويضحكون بى ويسالونها الغناء الا ان اصلحت العود واذا هى تغنى
* لو خفت افقدك الذين اجتنبتهم * وكان قلبى بالتفار تقطع *
* فرحلت قارع صوا سابل عبرة * والدار خالية المنازل بلقع *
فطرحت نفسى وكدت اسقط واوقع بكاؤها وصعقت انا فيرون الملاحون وقالوا
لها اعطينا المجنونا فقال بعضهم اذا بلغتم بعض هذه القرى فاخرجوه واريحوا نفسه فجاءنى
اعظم من كل شدة فيه ووضعت فى نفسى الصبر والجملة فاذا اعلمها بكائى من الزلال لسمع
من فراخ وبلغت قرب المدائن فقال صاحب الزلال توسوا اصعد واما الى الشط نظروا الى
الشط وصعدت الجماعة وقد قوى المسا وصعد اكثر الملاحين مغطوين فحلا الزلال وكان
الجارية قد صعدت الى خيمة ضربت لحق لمسيت سارقا نفسى حتى بقى الزلال وادبرت
العود وعبرت طريقه عما كانت عليه الى طريق اخرى ذهبت الى موضعى وقرع الفوز
حاجاتهم وعادوا الى الزلال والقر منبسط لقوا هو دارين وضنا فحكى لهما ولا معنى
لسانا لسانا فاخذت العود يتمثله فسمعنى وقالت قد والله اصله هذا العود هو الذى
طير بكى من الضرب كان بها معجبا وكان يصر بها معى والله ما سمعنا قبل الزلال هذا قط
والله لو كان معنا ما استعنا من عشرته فلعله كان يخفر مالك فنضع بعنايتك ولكن عد
بعيد تقالت الله ما ادرى ما تقولون هو والله معنا مما الرجل الا لاحين ولكم حلم معنا
اسانا فقالوا لا فاشفقت ان يقطع السوال فقلت هم هود انا فقالت كلا ورب الا
والله وخاروا الينا الى الرجل فلما راى غرقى وقال ما هذا وجعلت هذا الذى اصابك
قصته عن امرى وحدثته حديث الكسيس وكيف ملاحا ولا حسبت جارية خلقا انسانا ولكن هو
والله كما تسمعه يا سيدى وقد انا سم قال يا هذا والله ما وطيت هذه الجارية ولا حسبت غلاما الا
اليوم وانا رجل موسر علىّ والله الحمد وعدت بغداد لسماع الغنا واحد اراد الى من خليفة
وقد طلبت من الامرين مرادى ولما كانت على الرجوع الى وطنى احببت ان اسمع من غنا بغداد
شيئا فاشتريت هذه الجارية لا علمها ان عندى معدات عندى بالبصرة واد كلمت عن غنائها
اجل ما رايت والله اغتنم المكرمة والثواب فيكما والله يعافى اخى اذا صرت بالبصرة اعتقت
وجعلت بها واجريت عليكما بكفيكما على مربطة اراحتكما فيها فلما سمع قال يا سيدى
ابدا تخلف سارة وتصرف ما صرفها الى ذا راد فرد كما ذلك وقال اعطيكما الله فلما سمعت
كيف اسمه المعطى فاخذ يقبل يدى ويمسح رجلى وجعلت اقبل يده اتمنعنى وجارية سيده الى
الجارية وقال ارضيك عنا فاخذت بيدها فاخذت تقبل يده وتشكره فاسند على ملاءة وقال يا سيدى هذا
الرجل وقبل رجليه وخرج وقرر لها ما يكفيها وجب به فاخذ الغلام وفعل ذلك وعاد فسمعت
وبركت بين يدى جنيبة والجارية تغنى بسرور ونشاط واستدعت السيد وسمعنا
وشرعت افرح عليها الاصوات القال ابن ادم قضى امرى وارتحل وصار نزل بنا
الى ان لعبنا نهر تعدل ونحن سكارى صنة الزلال والغلط فاحد بنى يوله انه اصعد
الى الجزيرة معتمل لا يرى لحمل النوم فلت وقع الزلال وانا لا اعلم فاصبحوا فافقدونى فسار
بجدونى ولم اجبهم الا اخبارى فاخذوا اهل البصرة وجئت الى الشط فلما رايت بيتا ولا
انسا جلست ارجو ان اسلم من الناس وبين دار من البصرة واعلمت اراسل الله فدخلت
الجامع نهر معقل كاول يوم ولدت فى الجمعة وكان بها كنت فيه مقام فاخذت فى عمارة فتحدث
بها ودخلت الى البصرة وما كنت اظنها فظ لم انسانا ولا يعلم سحرا الا من يعلم السحر
يوجد فى مثل ذلك الزمان فاخذ فى رجل من اهل بغداد فعرفه فجعل لا شكوا اليه قال فاقمت من
فيلم وجعل يتردد له فعرفته وجئت الى بغداد فاستوسعته بطلاق ورقة واطلاقه ولما

الى الرجل فاستحسن المقال فخطر وراى وقائع فسالهم عن امرى فاخبروه بما هو فيه فعزم على ان يرحل معهم فجهز
قافلة وحمل المتاع وما هي معي بيتي فراسخ بعد اكثر من هذا فقال تعال معي فاكون بين منصف حريم
وغير ذلك وتوسط حسابك وكاني فعلت نعم فقال اصعد فخرجت الرقعة وصعدت فلما
معه فلم يرعني امره واصبحت فحملوا وخرجوا وكان يخلفني ويخرج بعد ان اذيت اليه الامانة فلما كان
بعد شهر راى الرجل خلوة زايدا وخروجا فاحشا فخرج الي وكنت معه الى ان حال الحول وقد بان له الحلال
في امره فقال اني ان اتزوج باحدى بناتك فقلت نعم فقال اصعد فخرجت الرقعة وصعدت فلما
والكمال يقوي لا اني بذلك خلال منكسر نفس مريب الاغتباط ظاهر الحزن وكان يقال رماه
فيجيء بي اليه مسا عليه فاسمع والظاهر ان ذلك حزن على بنوت مولي له واستمر بي كذلك
سنين كثيرة فلما كان ذات يوم رايت فرصة فاجتمعت ون يحزن وجيد اجتماعا متصلا
عزة ذلك فصار الى البوم الثلاثاء وخرج اهل الظرف والعيش بالنبيذ والجوز والفواكه
الى الاماكن فيخرجون النصارى وسترين ويخرجون فدخلني بقبض الى الفرج وخلت لعلي الاقي
لاصحابي بخبرون وهذا من حظهم فقلت لهن اريد ان انظر هذا المنظر فقالت لي شانك واصلي
فعاملوني شرابا وسالوني غلاما مغنية فجيء فاكلنا في البقية وبدات اشرب حتى وصلت
الى الاثنية واعترف بما سمعن وابصرن فاصرفن ماذا انا الا الال بعيد في ايساط الناس
صابرا في نهاري بلذة فما ملت فاذا انا بحجارين على سطح ومعهم عدة مغنيات فحين رايتهم
فرحا خطر بسرا لهم فحين راوني عرفوني فكبروا واخذوني ليهم فقالوا ويحك ابن جئت وعما تولى وقرعوا
لي وسالوني عن قصتي فاخبرتهم بما علموا شرح فقالوا اذا لما فقد ذلك والحال ونحن بما بالك
بالكرقة وتعب في لما عرفت وانشات في هذا فحرفت الجارية شبابها وكسرت عودها وخرجت
شعرها وبكت وطلعت فاصغينا اليها من بيت من هذا ورددنا البصر فقلنا لها ما شانك ان تعل
بك فقد كنا وعدنا مولاك بموعد تمتعنا الفرق من اسنى وامالك معه في حال نقده او صناع
غنائك فقالت لكنهم من الموت الاسود ونصر الشبات السرور وان اعمل قبرا في بيت مولاي
واجلس عنده واتوسد من الغنا فكنا هاهنا من ذلك وهو جالسة عندي الان فاخذوني معهم
فحين دخلت الدار فرايتها بتلك الصورة وراسي شقت شقة عظيمة عاشت كبدي لها
واعتنقتها فاقمنا ساعة طويلة ثم قال لي مولاها قد وهبتها لك فقلت بل اعتقها فاخرجها
منها كما وعدني فعمل ذلك ودفع الينا شيا باكثر من فرسنا وقاسنا وحمل الي خمسين
دينارا وهذا اعقد اوما اردت ان اجربه عليك في كل شهر مني ولي يوم فدخول البصرة وخلع
فاخذ المدة ولحن والجارية التي مشاقة في كل شهر وشي اخر لكسوتك وشرع الجارية
والشرط في المنادمة وسماع الجارية من قراستادة باوفي عاليك وقد وهبت لك اتفاقا فقال
قلن فجيت اليها فاذا بذلك الفرش والفاش الذي اعطانيه فيها والجارية تجيء الي بالقال
وتجاذبه فدعني وطلقت اذنه واوفيتها صداقها واقمت على ذلك الحال مع الجارية
فتحيلت حالي وصرت بين صنعة ونعمة وعادت حالي وعدت الى قريب ما كنت فيه
فاذا انعم كذلك الى ان صبح جاريتي فلست ... واخبر عن اسحق بن ابرهيم الموصلي
حدثني لو قال لما دخل الوليد البصرة كتب معه فعال جعفر بن يوما يا امير

وصفت لي جارية مغنية حسنة محسنة بباع وذكرها لي مولاها فسمع بها عرضا لا
قراءة وقد عزمت على ان اركب مختفيا فاعرضها فساعدني قلت السمع والطاعة فلما
كان وصف النهار حضرا الفاش فاعلم بحضوره فخرج فحضر بعمامة وطيلسان وهلم
بغرته واسرني فلبست مثلها فلما ركبنا خرجنا سروج الجارية وتركت غلاب
معنا الى ان انتهينا الى دار ذات بساتين ما شا هو دلك على نعمة عليه فخرج الغلام فاذن لنا فاذا
شاب حسن الوجه عليه اثر خير بارد وقميص غليظ حسن فصعد الشاب وقال لي لو باشرت بعطا
زاد على ما شعت وقد راى غراب منقوصة فاذا في الدهليز بيت مغلق فادخله واخرج لنا منه
فطلبي عصير خلق فغرشه لنا فجلسنا عليه وقد اسلمنا امرنا الى الله فاحضر الكارة فاخرج منها
فراخ وبيض واذا الكارة قد خرجت من العصير الذي كان على الحمار يعتنه وقرعه كانه في
الكمال الحسن وجهها وفي يدها عود كانها عصفور لغت فحسن وضربت ضربا حسنا واسمعت

ارسي حبالك بعد طول تواصل ... خلقا وعدت موحشا مهجورا
فلقد ارى زرع الجوى بعد الهدى ... فعل الوصال الناضر المسرورا
كنت المنى واعز من وطئ الحصى ... عندي وكنت غزالا مستأنسا

فسرعلينا بكاء شجي منها من الغنا وتحسا من الطيب فجيء بالسماط وقامت الجارية تغني
بحضرتها حتى دخلت البيت فارتفعت فيه اصيحة بالبكاء والنهيق ثم هدات حتى ظننا انها
ماتت فدخلنا بالاصراف فاذا الغني قد خرج وعليه القميص بعينه هذا لها بهذا لغير وفي
بعض النسخ واقوام فقال لي جعفر قل ما شئت فقلت اشهد الله واشهدكم ان علي الكارة
لوجه الله تعالى واسئلكم ان تردوها فيخبر جعفر بما صنعا عن الكارة ثم حاطبها وقالت
اعيذك ان ارجع من مولاك قالت نعم فقرر الصداق وحطت خطها بخمسة وزوجها به
ثم قبل على التي فقال له ما شانك فقالت يا مولاي اني ما فعلت فعال جاريتي تطيب مرجه وسقطت
خلفنا فقال لا بد مما صنعت فعلمت فسط ودرك فقال انا فلان بن فلان وكان اول من ثبر وجوه
اهل البلد وسايرهم اهذا عارفك قالت واما الى الخلاص وانا اسلمت الى الملك وكانت
لابي صديقا سنها قريب من سني وهو جار لنا هذه وكانت معي في المكتب نتعلم ما العلم
وتصرف مما قبلت ثم غطت عن الملك وعلمت الغنا فكنت تحتي على اعلم منها وتفوق
فلبي منها حب شديد فطلبني وجن اهل البصرة اني من قهرمانة وابي فاظهر ارادة الزهد
في التزويج وانا اسايره على الادب متغلبا في الغنا اي غير متعرض بما يريبه حتى لا تحوجه
لخلق فلبي بالصيغة وغيبة اهل البلد ترددا وعندهم ان عفي لصلاح وما كنت الا
نفاق فلي الجارية وان نبوتي لا تسع الغنا ان اخذ وعلمت الصيغة من الغنا ما سمعوه
فعرضت امي على بيعها وهي لا تعلم ما في قلبي منها فاستشت بالموت وشكى التخرق
الى زوجته فعلمت امي ما انا عليه وعرفتها الضرورة فحدثت ابي فاجمع رايهما على ابعادها
الى الجارية وتجهيزها كما تجهز اهل البيوتات مثلها وحلت على قصت معها عوام ثمانمائة
الى غير ذلك من التمر فاستان كريها واشرفت في الاكل والشرب والفواكه فانا معه كذلك
وجوده اليوم الواحد عشرين دينارا او اكثر الى ان نفدت النفقة واخذت اتكالا الى بعض التجار

والنظر الى ما تردون فانا على هذا منذ سنين فلما كان في هذا الوقت وبلغني دخول الخليفة
وورد واكرام اهل مملكته اياه عزمت قلت لها يا فلانة ان شبابك قد بلى وعزك في الناس قد
زال وما بقي فاني علم انها ثالثة مني بفراقك ولكن اوتركها مع طول الف لها وعلمها بقلة
اعرضك فاما ان تبقى معي هولا الا كابر فتحصلين منه على رضاه وبعد مرادك فان سئمك
قبلك اصبحي وكوني واحدة منا فان عرض منزلك فان حكم الله علي ليما صبرت على الضر
بعدك فلك مني ذلك واشفقت ثم قالت افعل فخرجت الى الناس واطلعت على امرها وقد
سمع عنها في اليمن بعض ما علمته انا اعرضها ابدا الا عندي وانها ما خرجت الا بعد طول
بذل لها من اشتراها المشتري وحده وانها لو تكن لها اما لبسته الا لبعض هذه الوجوه
الله اذا خرجت كاستماع الغوث وتشيع في بازارها فاذا جئت الى البيت البسته الا
انا بالازار فلما خرجنا الى بعد كوم تقدمنا مزاحا والقلق لفراقها امر عظيم وخلفنا
بقعة ما اعجب امرك ملكني واخترمني فاني قلت والله يا مولاي لو ملكت ملك سليمان
وانها اردت ان تخلصني من هذا الشقاء قالت والله يا مولاي لو ملكت ملك سليمان
لعشك ابدا ولو مت جوعا وكان يكون الموت هو الذي يقربنا هذا لا يا ملك
تربين على صدق قولي قال نعم قلت تريد ان اخرج الى المشتري فاعتقك بين يديه وانا
اصبر على ما عرضته الى ان رأى الله الفرج اما بموت او براحة فقالت اركبت عنادا
فاعمل عنادا فاريد غدا ان تخرجي الكم وكان معي ما قيمته اربعة فاعادوني قال فجعلت اعدد ان
ونهض وهضت وانفاسي بعضها الفا ما مست جمرا بل كبد تبوت منه وقلت له استغل له
مثالا في جودك تركني هذه المكرمة فلا اشهرها فانها فرصة واما غدا فقطع قلبي على الفرق
فقال وحياك وقلبي والله ولكن عليك سنة كفرها في صوتي الجارية وكيف فاعلمني به فقلت لي
الغناء فقال له كان سلم الخاصر الملك عندكم انها فقال لا والله الا عود دمار فالله در
قال الفتى مع علاني قال خذها منه واذهبها الى الغني وقل له يكفر وبركبه ويحني فاستجدته فرجعت الى الغني فقلت له قد عجل الله عز وجل عليك الخلاص ان اذن خرج من عنده
هو الوزير جعفر بن يحيى البرمكي وقد امر بذلك بهذا وهو يتولاه الذكر وكان الصحو حتى قلت
تلف لنا فاق افتح يده بوجه جعفر وتنكرى وكيت وكيت فجعل جعفر يضحك من بعض
حديثي الى الرشيد فاخبره بمتعرض الغني فقال له الرشيد فاحضر فاحضر فقال له ويحك ما
ترى بهذا الفتى فقال له كان من امره كيت وكيت فقال له الرشيد فاذا هو جارية
كبيرة ذي الصورة فاخبره بمقالتي فقال ما اراك الا صادقا وقد اعجبني ذكاؤك فاذهب
فاحضرها فاحضرتها فقال له الرشيد اما تستحي ان تكون جارية فقالت له لو كنت
كما ذكر لي المشتري لاستحييت ان اكون غير جارية فقال له الرشيد فاذا كنت جارية
فما الذي حملك على ما فعلت فقالت له يا امير المؤمنين ان مولاي اشتراني بمال
عظيم وكان يحبني حبا شديدا فلما ملكني اخذ يعرض علي نفسه فابيت عليه
فلما طال ذلك عليه قال لي ان لم تفعلي ما اريد منك بعتك فقلت له بعني ممن
شئت فانا لا افعل ما تريد فباعني من هذا الرجل فلما ملكني عرض علي نفسه
فابيت عليه فقال لي ان لم تفعلي ما اريد منك بعتك فقلت له بعني ممن شئت
فانا لا افعل ما تريد فباعني من هذا الرجل فلما ملكني عرض علي نفسه فابيت عليه
فقال لي ان لم تفعلي ما اريد منك بعتك فقلت له بعني ممن شئت فانا لا افعل
ما تريد فباعني من هذا الرجل فلما ملكني عرض علي نفسه فابيت عليه فقال لي
ان لم تفعلي ما اريد منك بعتك فقلت له بعني ممن شئت فانا لا افعل ما تريد
فباعني من هذا الرجل فلما ملكني عرض علي نفسه فابيت عليه فقال لي ان لم
تفعلي ما اريد منك بعتك فقلت له بعني ممن شئت فانا لا افعل ما تريد فباعني
من هذا الرجل فلما ملكني عرض علي نفسه فابيت عليه فقال لي ان لم تفعلي
ما اريد منك بعتك فقلت له بعني ممن شئت فانا لا افعل ما تريد فباعني من
هذا الرجل فلما ملكني عرض علي نفسه فابيت عليه فقال لي ان لم تفعلي ما
اريد منك بعتك فقلت له بعني ممن شئت فانا لا افعل ما تريد فباعني من هذا
الرجل فلما ملكني عرض علي نفسه فابيت عليه فقال لي ان لم تفعلي ما اريد
منك بعتك فقلت له بعني ممن شئت فانا لا افعل ما تريد فباعني من هذا الرجل
فلما ملكني عرض علي نفسه فابيت عليه فقال لي ان لم تفعلي ما اريد منك

سمراء الكثيب اهوان هودة عن على اصطبح في يوم ذي عل وهو جزع من شراب وردي مع قينة راقه منظرها وشاقه مزهرها فلما اخذ منه الشراب واجتمع عليه سكر الملك والخمر والشباب دعا فتيان قومه فلما تكاملوا بين يديه صفوفا وارد حوا عليه عكوفا امر بترتيب مجالسهم واذن في البسط طعامهم وقرابينهم فطفق في اكرامهم يتهيد عطفه بلطفه ويتخطى بظرفه اعناقهم اذ هو فاجأ البدن ذا بل لشقة غائر العينين متتابع النفس شاحب اللون يعرف بالفراسة انه قاطع فسأل عنه فقال فتى من محلول نزل اليمامة لا يخالط ولا يساط يجانب ويجانبهم ويكلم فلا يكلمون قائل مجنون ومن قائل سحور ومن قائل خارصان الذي اليه شئ اكله وان يفعل امر فامر هودة بادنائه اليه فلما ساء منه

• ابيت اللعن يا هودة من داع ومن واع • دعانا بامر المادح المتشاكر المتمالي
• اذا اقبل سد جاه اتى كالاسد الساغب • يمانيا لكف عراض ومأثور خذعاه
• اذا ما لبس التاج على ابيض لماع • غدونا بين سجاد من الخوف وركاع
• يطول الوجه بسام محيا واسع الباع • يحل المرء منه سهله بقرار ومقاع

• وان قال رمينا به اسماعا واسماعا

نفر نفس الصعداء ثم كر حتى بلغ القرى والكثيب هي كاد يسمع من اليمامة من وادي القرى فترك هودة من على سترير وسمع دعوته بزوجته وجمع له في الليلة بين ابويه وقال ما ابكاك لا ابكى عينك فقال

• بكيت على سمراء والرمل دونها • وقتلى بصدق بالقنا يتعوفها
• وقد حال بعدى انها قد تغلبت • وما رغبت لكهيل بل هو رغبها
• فان تكن بعدى كقتيل وطيئة • فقد تلفت نفسي ولا فت منونها
• واني ليرميني بانهما وان • هموما وخالوا انها اصبت دونها
• فلو عاينت عيناك ياهود وجهها • ذرونك انفاس الشمال فرونها
• على ليلة وجهها بالعلى مقبلة • اذا كسرت لحظا وغضت جفونها

فاهتز هودة طربا للشعر وسأل عن حقيقة امره فقال هي سمراء الكثيب فلما سمع هودة اسم سمراء غير مرح من مزاحه وقال ويحك ما اعجزك يا ابن الخبيثة عن ان تصف لنا ما تريد وصفا غير هذا ثم شمر عن ساعد الجد وقال ويحك ما تريد من سمراء فقال ما اريد منها الا ان تعلم ان لي عليها دينا فقال هودة وما مهرها فقال مائة من سوق اجياده ومائة حمراء وردة ومائة شقراء زرقاء وعبيد واماء فقال ذلك ابن وسيلة ان غبيا ابوها فيك وكنت عمر بكا فيها وكذلك فكما القوي بكا شديدا والناس يقول

• سمراء الكثيب قد ملكت نفسي • وان قطعتها اسفا وجهدا
• بعيشك هل رضيت سواي بعلا • وهل اصفيت غيري منك ودا
• يقول لي الهمام فدتك نفسي • بها دعنا كما اشتروطوا وعدا
• فكنت قد وهبتها وهبا ونفسا • وكنت لكفوها شرفا ومجدا
• فلست بقيلها ابدا وقرطا • ومناحيها القريبا ابا وجدا

قال هودة وقد اصغيتها الى الكثيب وقلتها اليه لسنة مريب فبكى وقال

• سمراء الكثيب كنت سترى وتسمع ان يوم بالنسابي
• ولا والا لا ابديه حتى اوسد ساعدي اهل الزمان

فقال له هودة لقد اريت كلمتك الاولى لكن شيأ ما ريب ذكره ولا كلم الا ما اجمل ابيت اللعن

• فما ذا سمراء الكثيب فانه • مغاد شمالي بطن ساتسر
• وما كان ذاك السر الا لفاقة • الى عين لحلها الغور والبحر
• مررت بها بالكثيب غدية • وقد سفرت فاجارتي في وجهها السفر
• فحيد ذب الهوى في جوانحي • فاوله هذا واجزع لاخر
• فما انصلت رجلاه الا ذعرتني • فقلت اعصبي صيح هل يحزر الذار

فسر هودة بالكناية التي بها وسأله عن الصداق فيما يطلبه فيها فدخل عليها ابوها فقال

• سمراء اذا ذكرت من مذكوحة • مقصوحة في قومها مفضوحة

شمر عن ساعد الجد وحث في عذيري بالجد وذهب مع هودة حتى اذا قرب من الحي نزل فلقيها الحوعا فاخبرته الخبر فشكى وتظلم الى شعب فوعدها ان يعينها وشد كانها وادق اظارها اشاد امنها الحولة شمر تركها وقصد ساحة هودة في ماية وخاصة من العبيد ليشهدوا الغور وتبعت هودة في طريقه فلما قرب للطريدة فبعث حتى بعث فرسل في سرعة شمر شي خاصة الانسان فسمع ابن الجارية فارعجه وسمى حتى اذا بها قاعد جنبها وساه حالها الحل وثانيها وتحلا اطلاقها وسألها عن حالها فاخبرته واذكرته حوله وسوكه فاركبها عجز جواده فقال له اهل الا تريد ما عندنا فقال لا انا في طريق يا نصفه شهر ثم راعها فاذا هي بها وارجعه وانها وتعاقدا على ان يعينها على تلك الثعاب فلم يعرف لها اخبرا ولا قفل لهديها الا زاد وسأل هودة ايضا عن سمراء من ابيها فقال له هودة

• اذا لم تستطع شيأ فدعه وجاوزه • وما تستطيع

لا عشق مع الياس ولا طمع فيمن ضنت به الارماس ولا لقطت اقطه رابعة الحال وما اطن سمراك تعارضها فتكل الفتى وقال

• اسمراء الكثيب بوالها هذا • وهل احد كسمراء الكثيب

• وان تعرضي عني بلؤم • براد العاشقون من الدروب
• رضيت بها من الدنيا جميعا • فليت الله كان لي نصيبي

فاكرمه هودة على النظر اليها لما علم ان يرى من ابيها وسلم من نحسها عن سمراء وطيبه فقال

• باي عيني اري بعدها • واها لقلبي الشوق واها
• حسبي بقدر الذي اقترافي • اري سوى سمرا ولا اراها
• ان رحلت لي معللي بمراي • حتى يوى حبها فؤادها

اخذ هودة بيدها وساقها عن نفسه حتى تناهى حبها فقال بعد ما سلم حاجته وبلغ

• لقد هبت من هذا الفتاء على فتى • نسيم شفى اركاد ينفى من الجنب •
• نسيم عبير الكثيب وطيبها • فخفت هبوب جارى ونفس مزكى •
• اذا ان بذا الفتاء يجمع هوا • فنيكم طرفى وبعد وفد قلبى •
• فيا نجمان الزع من ذلك الحما • على كبدى اخرا واحشاءها لهبى •
• لعل برد الاحشا بعدا لنها بها • نسيم سرى من نشرها البارد العذب •
• لعل عبير الكثيب تحمله • على البعد لا والله لكن على القرب •

فقال مودة صدق من قال انك مجنون جارية اضطرها تابها واستفاءها فابها احد تحفا ولا داراها من اين تكون لهذا الفتاء فقال

• اذيع سر الكثيب اختطافها • سرا غمة لى ان ذاك للنوم •
• ولو تخطفها عرهوى وصيابة • وانك منى فى العراو غرسير •
• على حين اجرو صلها وذو نها • ابيت بها ازالمشوه منور •
• لعلك منى فى سمير اراغب • بحالك بها انظ اعن رخيم •

وقال ايضا

• سمير اما اهلى اجبا فى ولا اغنى • ولا قرب المسرى نوال ولا ادنى •
• وما انت الا قنة وبليه • خلقت لكى انجى واكلك كى اضنى •
• ولولا لك يا سمير لم يضن الصبا • ولا راع ورق لا يلب قلبى اذ عنا •
• وانك فى هذا الفتاء حتيمة • وان قال رب الناح وسوس او هنا •

فضحك مودة وقال كم لين عرفت بها فى هذا الفتاء فقال

• وما نوسمت الجبا استقر ابى • فرق له قلبى وضنت له نفسى •
• ولو لم تكن سمرا فيه بهيمة • لما اعتاد فى مما بان حتى من الانس •
• وكان على قلبى وعيشى كعين • فان الصور البعض عندى كالرس •

فرق له مودة ورحمه وقال انظر اليها فاركانت سمرك فانت اوفى بها وان لم تكن فلك الخيار فقال

• كفانى اذا راها طبيب تحيرت • على مركب الجبا •
• وقلب رقى حتى هفت فوادا • حفيفة تحامات على الهبا •

فلما انتهى الى باب الجارية قال مودة بالفتاء قابله فعرفها الفتى صوبها فقال

• سمير الا ان العزى وما اكذبت سميرى • ولا حاش ظنى ولا كاذبه •
• اصاحبنا لم يهو الغد برا فقد • فضحتنى بين الرابى فواجبه •
• لا والذى قصة الغمال كلمته • وانها لرضاء الوفد وافوبا •
• لا ما بت منى وصلا كنت نظلبه • هنى بنال ابى نيك الذى طلبا •
• لين فضحت بى وسنت عرضا بى • فانى سوف تبت الكمت حسبا •

فضحك مودة وقال انت اضطرتنى وحكى ما جرى عليه فقالت

• اضطرنى مودة بن على عنوة • اعزله اذا احمد الكو •

• وعندى حكمه ما جر مطامع • وهل يعصى مواليها العبيد •
• ولكن الهما اعجل من ان • يكلف عبده ما لا يريد •
• وتضحيه ويحربه بامر • تحر عليه عارا لا يحيد •
• فدون دنوه منى خطوب • تشيب لهولها الطفل الوليد •

فضحك مودة وقال

• دعى عنك ايحاشا لها واطيبى • على رجل لا خط وجه يجيد •
• رحلى الغرب ان الخوب نوء • يكبح نشرها البطل النجيد •
• واى محارب للملك الا • هو لا بالملك لا رشيد •
• ومن يستطيع هودة ان عدا • لامر ان عمت به يعيد •

وقالت

• ابيت العز من ملك مطاع • تدر له المنوك ولا يدين •
• رضيت بحكمه لكن اخذى • كما يرجوه من لا يكون •
• ادون راى واحوان الغصابى • لقد هوت نمرا لا يهون •

وقالت

• مذا ذا بين فانى قد هويت هوى • وقد ضنت جوى حتى ربيت ضنا •
• فان صحت بمنيت تمات بمر كمد • وقاهر وجدا بمن يهواه قهرنا •
• لقد محنت وما الا قرار واجده • بحبه صعبه لا تشبه احدا •

قالت الجارية هذا انا بالمخلية بالامر وذاسته وبما هودة باهلها واحله عليه فرضا فلما انتهى اليه اخذها الى رحله واحتازها فاقام عندها فى شعب الحرس والدهناء حتى مرت به ورفت اليه فبلك فنهض هودة من على عليه انهى فاقام عندها احترنا على براى على العدل رحمه الله حدثنى ابى قال روى ابو روق الهمدانى عن الرياشى ان بعض اهل البصرة اشترى صبية فاحسن تاديبها وتعليمها والحبها كل الحبه واتعبها عليه حتى اذا بلغت مبلغ النساء ضمها الفخر الشديد فقالت الجارية اولا ترى لك يا مولاى مما ارى منى مزيد كان فلو بعضى فالتفت يعنى يفعل السلام ليصنع ذلك واضح انا بعين يحسن ذلك منى فلكل واحد منا قال فاجابها الى الشوق فعرضت على عبيد الله بن محمد التيمى وهو يومئذ نصره يوسف فاعجبته فاشتراها بمائة الف درهم فلما قبض ثمن الجارية قال لها اعرفى منزلك واذا صرت معه كل واحد منهما الى صاحبه بكتا وانشا الجارية تقول

• هنيئا لك المال الذى قد حويته • ولم يبق لى الا الذى لم تحوه •
• اقول لنفسى وهى فى غمرة كربة • افلى بعد دار الحبيب او الترى •
• اذا الرجل لا مرء عدل جبلة • ولو عدى شيا يؤى الصبر وصبر •

فاشتد بكاء المولى فراضاها بقوله

• فلولا قعود الدهر عنك لكن • بعرفانى سوى الموت فاصبرى •
• ارجح بهم فى العواد مبرح • ناعى به قلبا قويا التفكر •

عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر نعم قد شئت ذلك فاحتمل فاشترى فوالله ما كنت تبيعها الا لزهده فيها

قال وذكر ابو الحسن الاسدي ان فتى كان بالمدينة يقال له طلحة وكان يتعشق جارية لعيسة كان يحبها فاضطر الى بيعها فجعل يمشي معها حتى قالت له يا سيدي فاضت نفسه حتى كاد يسقط مما به فقالت له ارجع فانك لا تطيق هذا فقال والله لا افعل فاشتراها عمر بن عبد الله بن معمر بمائة دينار فقبضها وقال

لولا قعود الدهر عنك لم تكن ... يعز علينا حيث هوى الموت ظاعن ذرك

اروح بهم في الجو مستريح ... اناجيه طورا فليبلغ المصبر

والثالث مثله قال فلما بلغ عمر الشعر قال لقد سمانا ابن معمر فرد الجارية وسوغه المال

اخبرنا ابو بكر المفسر عن علي الجوهري ناحمد بن العباس بن عبوية ناحمد بن خلف حدثني ابو العباس محمد بن يعقوب حدثني ابو عبد الرحمن العلاني قال قال احمق جاء رجل من التجار بقينة يعرضها على الرشيد واسرا دخالها مقصورة ليست الجارية فيها فدخل الفضل بن الربيع ليعرضها وكتم امرها الموسوس فاخذ ثياب العود فاصلحه وتهيأت تنظر في وجه مولاها وعينا هما فارقان وغنت

فدحان منك فلا بعدت الدار ... بين تغلبين في المشوق اضرارا

فاخبر الفضل الرشيد الخبر فامر بردها على مولاها واسلاه بضرع الاف درهم اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الكاتب قال روى لنا العباس بن احمد بن علي المروزي الجوهري املاء من حفظه انا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال روى ابن الاعرابي ان هذه الابيات كتبها هرون الرشيد الى جارية كان يحبها وكان بعثه

انا التي عذبت نفسي بما قدرت ... كل العذاب فما ابقت ولا تركت

تمادحتها فكت واستعبرت جزعا ... عيني فلما رأتني باكيا ضحكت

فعدت اضحك مسرورا لضحكتها ... حتى اذا صار ما بي صار ما فكت

بنفسي هاتفي كانت بزلتها ... يوما فلو صرفت عنها بكت تركت

قال المصنف وجدت لهذه المطارحة بيتا اولا وبيتا اخيرا اما الاول فهو

البين من غير ما زاد ولي بحبها ... حملوه ملكت من بعده ما ملكت

واما البيت الاخير فهو

كانها دين فكت اد غمها ... ليوم عسر فلما رمتها ملكت

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسن الاموي قراءة عليه في سنة ست وثلثين واربع مائة نا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني نا محمد بن يحيى الصولي ت الحسين ابن يحيى الكاتب حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال دخل الرشيد الى جارية له ابيا فكان لها مكان من قلبه فحضت الابا فرفع رأسه فاحضر جعفرا وغرفه فطيره والسكران معترا عما فعله وقال اجز صدر والشعر

صد عواد اتاني فصددت ... واطال الصد لما ان قطع

كان مملوكي فاضحى ما بكي ... ان هذا ابن عليه الرشيد

سأله جعفر بن يحيى ان ابا العتاهية محبوس بلا جرم وهو اقدر الناس على ان يأتي بما يضحك فيما قال وجه اليه فليجزه بما شاء فلما اجازهما بشيء فلما اراها ابو العتاهية كتب تحتهما

ضعف الشكوى عن الحزن ... بهلاك الروح منه والبدن

ولقد كلفت شيئا عجبا ... زاد في الكثبة واسوق المحن

قيل وحنا وبأني فوح ... ان بوائيي من بيت الحزن

فلما قرأ الابيات استعظمها وعظم الرشيد باطلاقه وصلته وقال صدق والله اخبره وتخطر فقال اجز بيتا فعلما ان الاذن طابت النفوس واطاع الفكر

عزة الحسن اراسه ذلني ... في هواه وله وجه حسن

فلقد اصرت مملوكا له ... ولقد اشاع امري وعلن

فقال الرشيد جئت والله بما في نفسي واطلقه وزاد في صلته وابيانا احمد بن علي الخطيب نا الازهري انشدنا نا جعل ابو احمد الصباح انشدنا نا ابن دريد لنفسه

صار منه فؤاد حشو احزانه ... وسويداه فيها حرت لبعاده

قالت تعرض من شيطان نفسه ... بل انت من ملكته شيطانه

فوصل عنه فؤاده فاستخبري ... عينيك اين محله ومكانه

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الجاوري رحمه الله بقراءتي عليه نا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا نا احمد الله بن جعفر بن احمد بن حمدون نا محمد بن العباس الكاتب نا ابن طبوون قال كنت في مجلس يحيى بن اكثم قال اشترى عبد الله بن طاهر جارية بمائة الف درهم وبعث بها الى المأمون فلما رآها اعجبته وجلس عليها وقعدت في حجره فكلمت شيئا لا نفهمه فقال هذه الجارية

الا كم يكون العتب في كل ساعة ... وانا لا نطاق الفطيمة والفحما

روى لك ان الدهر فرقه كفا ... لتغرق ذات البين فاستطرق الدمعا

قال وقال الجارية اطرحي على باب المقصورة ففعلت وقال فلما غنت البيت الاول لم نر شيئا فلما غنت البيت الثاني اذا قد خرجت منفوخة الثوب حتى اكبت على بطنها فقبلتها الاسقف في الحاظ الابليس برشق اسقف ابو عبد الله بن حزام لنفسه

صلوا راحلا عنكم يا ليس ساعة ... فتوبوا يقيم المرء عنكم ليالي

عيوا ساعة فيستريح ظهر وصفي ... فاني لكم يا ليس والهفي ومالي

ولا تحسبوا عون الزمان فانه ... لنا ولكم يسي ويعطي مثانيا

اخبرنا ابو بكر المفسر عن محمد بن احمد بن علي الصولي نا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي نا ابو بكر احمد بن طاهر قال محمد بن احمد بن ابراهيم جارية له كان يحبها معه الى اصفهان وحدث الخروج فاستقم وهي بعض وثلثون

ما ناس ناس بهوى قلبك صانع ... اصطبر لبينهم اوانت جازع

فان يكن صبر ابوح بحبها ... فليس لقلبي من هواك مدافع

قالوا بل كذا فعضاها واخرجها معه

بالعقد الغني عن جميد نا جعفر بن محمد بن زياد قال وحدثني هلال بن العلاء الرقي عباس
بن احمد السلمي وذكر انه اجلس الى الاصمعي فاسمعته سئل عن شئ فقال لعلي النظر وما ادري
قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى فمر بزورق فسمع غناء فاعجبه باسم جارية له
فقال ازعجك الهاتف باسم جاريته واقواسم جاريتي فارتاح قلبي فاشتريتها فا
شبه ذلك قال

• وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • فهيج احزان الفؤاد وما يدري •
• دعا باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طائرا كان في صدري •

فاعطاني عشرة آلاف درهم اخبرنا محمد بن الحسين الكاتب قال ذكر ابو العتاهية ان ركب
عيسى الصولي يوما عون بن محمد جد بني ادريس بن يزيد اخا الجلوس بن يزيد فقال كان ابن مقطعا الغناء
ابن يحيى فكان معه يوما في زورقه فقال لي قاسم من الفضل جعلت وجوله فقطن لي كنت
استبشر ما كان فيه فقال عرفني يا بدر كيف قال فقلت مجنون و داع داعا فقلت له وداع
دعا اذ نحن بالخيف من منى فذكر البيتين فقال هذه والله قصتي كنت اهوى جارية يقال
لها خشف فملكتها فقربت من قلبي فمحبتها الساعة صاحبها يصيح باخشف فكان مني ما
قد بلغك فقلت وقد مر في سياق الجواري مناسبة هذا الاسم خبرنا
احمد بن يحيى النوري انا ابو عبيد الله يعني محمد بن عمران المرزباني انا ابو بكر الجرجاني انا الطرسوسي
ابو اسامة عن محمد بن ابي محمد الفقيمي عن ابي سمير عبد الله بن ابي ايوب قال لما خرج المهدي عساكر
بعبية حلوان استطاب الموضع فتغدى وتدعا بعض ندمائه فقال لها ما ترين طيب هذا الموضع
فحدثتني فلما ذكرت محكمة كانت في يده واوقعت بها على يده وقالت

• يا ظبي وادي بوانة حيث ذا • اذا نام حراس الخيام اجتاكا •

فقال احسنت لقد قصرت بعلم هذا بين اللغتين يعني بحلق حلوان فقالت اعيذك بالله
ان تكون الفسر قال ربما ذاك قالت فوالله لئن عرفت

• اسعدان يا خلق حلوان • وابكيا لي سريب هذا الزمان •
• واعلما ان ليس يدنيها • سوف يا بكي فتنة قد دنت •

قال لا اتعلمها ابدا وكل بهارا من يحفظها فلما كان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين خرج الواثق
الى سامرا وكان معه محمد بن حماد عجرد وصبيه وقال اصحاب الاغاني وعن مسعود بن بشر
قال رثى حماد بعض شيوخ بني سامة بن لؤي وكان ماذا به وسمع انسانا يغني بذلك
شعر مطيع بن اياس فذكر ابياتا من بعض قصيدة قال حماد

• يعتل الله سدرتي قصر شبرين فدا • فخلتي حسلوان •
• جئت مستبشرا فلم يبد لي وتطير كنت له الخلان •

اخبرنا الحسين بن القاسم اليزدي انا ابو الحسين احمد بن علي النوزي انا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال
انا ابو محمد بن اسماعيل الخراز ما محمد بن خلف ما عبد الرحمن بن يونس حدثني محمد بن يعقوب بن ابي اسحاق
ابن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله المهدي وقد قعد للشرب مع جواريه فاجتبت
لغناء لم يحضرهم ثم قال لله در من ترك لي اعلق من هؤلاء الجواري ثم ذكر ان سودا كانت

• فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها قلت وقال الشهاب
• محمود في المنازل وحكى ابو الفرج الاصبهاني في خبر بعض بني حمدون قال كنت مع المتوكل
لما تخلص الى الشام فلما صرنا الى حمص قال لي ويدان اطوف كابس الرجل بان وادي المؤمنين
المعروف بالزاهر فان كنت اسمع بطيب هذا المكان فغلب الراي ما يراه امير المؤمنين
فلما استراح من تعب الوقوف استدناني وقال هل لك في المطاولة ولك ما هو ما فيها
من العجائب والصور واحد بيدي ولم نزل نسوقه قرقى ذلك الكابس فشاهدنا في
بعض الصور وفاخر الآلة وتوكى من احداث الزمان وبنات القيصر وجوهر على خصوص
تقضي منه تلك الاوقات والصحيح كل ما سرنا شيء من ذلك يقول ويحك ما ترى ملكن
فيه كم خلونا براهب من فوارا الكنيسة فجعل المتوكل يتأمله عن كل من يحدثه واسمه
ونسبه ونحن في ذلك اذ مرت بنا جارية ما رقت لها ما شيء وفي يدها مخرم تخرق
فاعجبت بحسن ادب وقال حسن فعال للقس من هذين فقال الذي في يمينك فقال وما اسمها
فقال سعادين فقال لها المتوكل يا شعادين اسقيني ماء فاخذت باسيدي ماء وناولتها من
الخوان فاخذت اسقط طعمك انبذة الرهبان ولو كانت حياتي مما يرون بالبلة الطيبة
فرجعت بكوز بلورة فبدمة فاذا ما الذي اشربه فسرته واشد عجبه بها فقال يا
شعادين لو هويتك لما عذبتني كنت تم غالب اما الآن فانا عبدك واما اذا عرفت
صحبتك وتمكنت من قلبك فما الخوف من جدوتك لطعيان عند تمكن السلطان امعت
قول الشاعر

• كنت اولى في اوايل الامر حبا • ثم لما ملكت صرت عتوا •

• اين ذاك السرور عند التلاقي صار مني خشونة وشتوا •

طربا المتوكل وكان لا يشق غبره ثم قال هيي لي نفسك اليوم حتى نشرب حتى والله
على الرهب والسرية ثم صعدت بنا الى علية مشرفة على بلاط الكابس فرأينا منظرا
حسنا ثم رجعت فغنت ما اردنا حسن وكان المتوكل عاقدا لعرق الخلافة فاساد بها الى
الحضار ضعام فاذنت لي وانا بحراق المحبرة واشياء ثقيلة فاخذ من حاجته
فاستظرفني ما جئت به فاستعظمت الآلة وعظمت لامر المتوكل فهو عظيم فاعده بين
يديه وقلبنا الارض فجا القس بشراب من بيت القربان ذكر المتوكل انه لم يشرب
مثله فشربت وشربت معه واستعفيته من اجل حمى كانت بي فاعفاني وشربها
وبعد بها قلي اخوه من الشراب قالت يا سيدي اعفك على ضعف الصنعة
فما ازرعلت كلوا والله ظرفك فقامت وانت تشي فتثنيه العود فضربت به
وانا اغنيه

• يا خاطبا ابغي الموده مترحا • روحي فداوك لا عدمتك خاطبا •
• انا عبدة لموالك فاشرب واسقني وامرك كاسك عن جليسك ذا بي •

قال فصاح المتوكل ويحك اسمعت ما سلكني وتركت قلبي في حوالك معقد ما
قلت فاخذت في تلك الحالة في اخطات في تلك الساعة عدة
فلما ضربته حتى اخذته ومضى لنا يوم كان في الايام فريدا ثم ارتهب المتوكل

فاسلمت على يده فتزوجها ولم تزل حظيته عنده حتى قتل وهي في داره التي اخبرنا
محمد بن الحسين الكاتب قال حدثنا ابو العباس الحسن بن يزيد الطائي قال حدثنا ابو حاتم قال حدثني
قال كان الوليد بن يزيد نظر الى جارية نصرانية من اهل الحيرة يقال لها سلمى فاحبها
وجعل يراسلها فابت عليه حتى يتزوجها فتزوجها فلما قدمت واتاه سلم
فيه وكان موضع العبد الصالح وكان الشماس يختلف فيه فاتى الوليد صاحب الشماس
ان يدخله لينظر اليها فدخله ومعه الوليد وقد تنكر فكشف وجهها وجلس
فلما رأته قالت لصاحب الشماس من هذا قال رجل من اصحابنا
تمارضه وقضاء حقه حتى انتهى من النظر اليها ومن حديثها فقبل لها ذلك فرجع من عندها
الرجل فقالت لا تقبلي لها الوليد بن يزيد بن عبد الملك وانما كشف لينظر اليك
بعد ذلك وكتب عليه اخرجي منه عليها ففعلت الوليد في ذلك

• اعجم فؤادك يا وليد فراعه • ان قد بدا للشمس منك صدود
• من جنة واقحوان طل له • مرزت لنا نحو الكنيسة عيد
• بازلت ارمقها بعيني والهوى • حتى ابصرتها تشكل عودا
• عود الصليب فوق نهر من راى • سلمى صليبا شانه معبود
• فلئن زال ان اكون مكانه • وكون في لحد الجحيم وحيدا

قال القاضي ابو الفرج توسيع مدة ذلك الشيء في هذا البلغ من الخلاعة ادعى الى ورود الخبر
عليه فلما ظهر امره للناس قال

• يا ليتني كنت له صليبا • فكنت منه ابدا قريبا
• ابجر حضنا واشم طيبا • ولا ابالي اشتي او قريبا

فلما ظهر امره للناس قال

• لا احمد اسفري ان قيل اتقي • كانت بنصرانية مشرئبة الكرم
• يجور علي ان يظل بهكذا • الى الليل لا اولي تصابي واعتصر

اخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد الاخباري قال انشدنا ابن دريد
قال انشدنا ابو حاتم عن الاصمعي عن عمه لامرأة بدوية

• هلوا رماما لفؤ عاني من الهوى • ما وعدتكناه صفا وحديد
• تقطع من بعد وذاب حديث • والمسي بسراة الليل وهو كئيب
• فلا يكون يوما كل يوم وليلة • اموت واحيا ان ذا الشديد
• مسافة ارض لستار ويحك قربي • الى ان جواب وذاك بعيد
• فليس ان جواب منك الناس حظنا • وان لنا في النار بعد خلود

حدثنا المحسن بن ابي اسحاق المعروف بالمنجم قال حدثنا ابو الفرج الاصبهاني قال حدثني علي بن سليمان الاخفش قال
قال عبيد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانية راها في دير ماسرجس
قرية بعينها من اعمال نصارى فكان لا يفارق بيع شرقيها فخرج في عيد ماسرجس الى بعينها
فلما رأته سرجس وعلقها في بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك بما سلطانيا وعلى البيعة
فلا يقدر على ان يصل اليها الا على طريق الطريق التي ظفر بها التوسل على

الآباء فظهرت له وجلست معه وبينهما كانت تاتيه بخمر فاكلوا وشربوا واقام معها
اسبوعا ثم انصرف في يوم خميس وقال في ذلك

• ربت صبا من شراب المحوس • فهوه بالبنفسج عند الغروس
• فدعا بالمها بساقي وعود • فعلا ضرب النماس والناقوس
• وغزال مكحل ذي دلال • ساحر الطرف ساحري النفوس
• دخلوا بالطيب في خلاليه • يوم سبت الى صباح الخميس
• بين ورد وبين آس جنى • وسط بستان دير ماسرجس
• يسقي في حمر غراب • فصليب مفضض بالكؤوس
• كرم لفت الصليب على الجذع • كهلال مكلل بنجوس

قال وفي تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة محمد بن ابي عيينة الشاعر المعروف بالمهلبي قال وكان ندمانا لمعن مدة عند الملك الموفق بن المتوكل واتصل بالمعتضد
منه النصرانية وكان كلما يصله بنفقه عليها وتشغل بها عن الكتابة فشق هذا الحال على
الموفق فدعا به الى بغداد فحكي له انه كان كتب في بعض الايام الى المغرب وجرى من حاله ما يشبه
وصف عنده ما وهو من الاذان في الصبح وجرى له ما بعد كتب فاقام على ذلك سنة
وكان قد اعتقد بوصفه عليه وقال له ان كنت تحسن فاكتبي في ذراعك صليبا ففعل ورايت في
الصليب في يا وجهه وكان كاتبا مطبقا وحكى عنه انه كان منهمكا جدا في الخمر وكان يصنع
الخمر ويبيعه اليهود والجلاد على ذلك فاكتب منه وفوقع في الاعظاء واحد في مطمر بالس في
يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبع مائة اخبرنا ابو محمد
الحسن بن علي الجوهري قال ابو بكر محمد بن العباس بن حيويه محمد بن خلف بن ابي بكر الضبي
القاضي قال كان ابو عبد الله الطرقي يشتهي جارية نصرانية فدعا قوما فاقامت عنده ذا في
الليل فتعلق بعض امرد فتعلقت به فاجاز بها فوق السطح في القمر فلما فرغ من امرها معه
راعاته فاستحسن وجهها فجعل يشرف بنظره اليها ومرة ينظر الى القمر وانشا يقول

• كم مارق في قمره من بهاء ومن سكر • ليس يدري بحبه وجود وظنة حذر
• ابعد الصبا الدوح او بعد اشراق القمر •

اخبرنا ابو الحسن الجوهري محمد بن عبيد الله قال اذن لي في روايته ابو محمد بن العباس بن حيويه
قال حدثنا العباس بن الفرج الجوهري ابو نصر محمد بن موسى الطرسوسي عبيد الله بن احمد
ابو فنان حدثنا ابو نواس قال دخلت على الامين امير المؤمنين وهو قاعد في قبة له وهو
جارية فلم ار قط احسن منها واذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما على وجنة طراز الله وعلى
ذراعها الايمن الكليل وفي ذراعها الاعلى الاكحل مكتوب

• والله باطوق الذي على كبدي • لتطفين بدمعي لوعة الحزن
• بالله تطمع ان اسلي هوى وجوى • وانت كل طبيب لعيش الوسن

واذا على العود مكتوب

• يا ايها الزاعم الذي زعما • ان الهوى ليس يوبق النسما

• لو انّ ما بي بكلّ الغانيات ما • لمتُ محبًّا اذا بكا الدما ،

قال وجدت بخط ابيهم صبيّة ذهب قال وجدت على الصبيّة مكتوب

• لا شيء احسن من ايام مجلسنا • اذ يجمل الرسل فيما بيننا الوفا ،
• واذ حوائجنا تقضى خواجنا • وشكلنا في الهوى شكلا فشكلنا ،
• ليت الوشاة بنا والكاشحين لنا • في لجة البحر ما نوا كلهم غرقا ،
• اولبث من عاينا او ذم مجلسنا • شُبّت عليه ضرام النار فاحترقا ،

واذا على المغسل المذهب مكتوب

• لو كان يدري ما بالشمّة الزكى • الفي من الاحزان والكرب ،
• وما الاقي من البين الهوى عذب اهل النار بالحبس •

قال أكلت واعطاني واذا على الكاس مكتوب

• الحمد لله على ما قضى • فكان ذا في القدر السابق ،
• ما نحمل الارض على ظهرها • اشقى ولا اوثق من ناطق ،
• فبينما عيشي على مستمرّ • وبينما اسقط من حالق ،

قال فشربت الكاس وناولته فحيّاني تفاحة وزجّه واذا على التفاحة مكتوب

• تفاحة كل قلب فيه منزلة • الا قلوبكم يا ايها البخل ،
• فالشوق اغرا اذا عضضتني • بعلة الاكل لا اكل ،

قال واذا على الازجة مكتوب

• يا ايها الزجة مطمئنة • توقر ما الهوى على كبدي •
• لو انّ اصفر وجهك يكتسبك • لرحمتي هذه التي بيدي •

اخبرنا ابو الحسن علي بن هرثمة الهوى المعروف بابن الفرّوبي ان ابا عبد الله رحمه الله قال اذن لنا في روايته ما ابو عمر محمد بن العباس بن حيوة الخزاز ما عبد الوهاب بن علي ابن ابي حيّة قال كنت عارسا على كاهة حرير كانت تعجبني بها

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ،
• يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به • وهنّ اضعف خلق الله اركانا ،

وجد في الى ابن حيوة ما عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت تفاحة على عصا بها

• ما فضّة من صنيع خِلقته • ولا من احزان ولا وساوس ،
• لو انّه فرج عن كريم • ما سطر في سير وطاوس ،

وجد في الى ابن ابي حيّة قال نقشت يعني معنبة على خاتمها

• ما اصبح المحمول او محمولي • مهما اذوك فما الاذى طولي ،

وجد في الى قال نقشت معنبة على خاتمها

• احببت من يهواني • وهم من يهواني ،

ونقشت اخرى على خاتمها

• كفى بقلب عشيق • يدعو بقلب حنون ،

ونقشت اخرى

• سماجة لحبّ خان عاشقه • ما خان قط محبّ بعرف الكرما ،

ونقشت اخرى

• قلبان في خاتم الهوى جمعا • ما فرّق الله بعد من قطعا •

• اخرى يا حبيبي من بقائي وسلوى انت للناس جميعا حبيب ،
• اخرى انا نامت والهوى ما اقلى فيذا الهوى تهت الكرام ،
• نقشت اخرى تعنيت العبيه لعن الله لا لاقي من هويت على الصراط ،
• نقشت اخرى لا تكثرن عذلي فما طبت بعذل ما الكثير ،

اخبرنا ابن الفرّوبي بالموصل ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ما عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت يعني معنبة على خاتمها

• لا كبّ اسفي وذلت اعنت به • ولكبّ اخلاني والحبّ بلاني ،

ونقشت اخرى فان يفرجوا حبّي وظهري كبّهما فليس لقلب بين جنبيّ ضارب ،

ونقشت مذهب كاربة الحسن بن علي لم يصبر لها

• كان ودعني اذ ما غبت عايبة • فان تغدلي عادت لي بدل بدلي ،

ونقشت اخرى من صحح الحبّ لاحبّاته • اعانه الله على ما به •

نقشت مخارق جارية يقطين على خاتمها

• لا عدمت الهوى ولا من هويت • وبقي من هويت لي وبقيت •

اخبرنا ابو الحسن بن الفرّوبي ان ابا الحارث ما ابو عمر بن حيوة ما عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت على خاتم وكان ناعتان

• لا فرج الله عني ان مددت يدي • اليه اسأله من حبه الفرجا ،

اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الحربي رحمه الله ما ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ما عبد الوهاب ابن ابي حيّة قال نقشت كلمة على فص خاتمها لا غير او من مجزّء ونقشت على خاتم لحبيبة الهوى في الحبّ جميلة اخبرنا ابو الفتح بن محمد بن علي الكاتب الفرضي ما ابو بكر محمد بن عمران عن عليه سنة احدى واربعين وثلاثمائة ما ابو عمر محمد بن العباس بن حيوة الخزاز ما عبد الوهاب بن ابي حيّة قال كنت عارسا على كاهة حرير كانت تعجبني بها

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ،
• يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به • وهنّ اضعف خلق الله اركانا ،

ونقشت على خاتم لي

• ما فضّة من صنيع خِلقته • ولا من احزان ولا وساوس ،
• لو انّه فرج عن كريم • ما سطر في سير وطاوس ،

ونقشت على خاتم لي

• ما اصبح المحمول او محمولي • مهما اذوك فما الاذى طولي ،

ونقشت على خاتم لي

• احببت من يهواني • وهم من يهواني ،

ونقشت على خاتم لي

• كفى بقلب عشيق • يدعو بقلب حنون ،

ونقشت على خاتم لي

• سماجة لحبّ خان عاشقه • ما خان قط محبّ بعرف الكرما ،

ونقشت على خاتم لي

• قلبان في خاتم الهوى جمعا • ما فرّق الله بعد من قطعا •

اخبرنا ابو الحسن بن الفرّوبي ان ابا الحارث ما ابو عمر بن حيوة ما عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت على خاتم وكان ناعتان

• لا فرج الله عني ان مددت يدي • اليه اسأله من حبه الفرجا ،

اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الحربي رحمه الله ما ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ما عبد الوهاب ابن ابي حيّة قال نقشت كلمة على فص خاتمها لا غير او من مجزّء ونقشت على خاتم لحبيبة الهوى في الحبّ جميلة اخبرنا ابو الفتح بن محمد بن علي الكاتب الفرضي ما ابو بكر محمد بن عمران عن عليه سنة احدى واربعين وثلاثمائة ما ابو عمر محمد بن العباس بن حيوة الخزاز ما عبد الوهاب بن ابي حيّة قال كنت عارسا على كاهة حرير كانت تعجبني بها

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ،
• يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به • وهنّ اضعف خلق الله اركانا ،

وجد في الى ابن حيوة ما عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت تفاحة على عصا بها

• ما فضّة من صنيع خِلقته • ولا من احزان ولا وساوس ،
• لو انّه فرج عن كريم • ما سطر في سير وطاوس ،

وجد في الى ابن ابي حيّة قال نقشت يعني معنبة على خاتمها

• ما اصبح المحمول او محمولي • مهما اذوك فما الاذى طولي ،

وجد في الى قال نقشت معنبة على خاتمها

• احببت من يهواني • وهم من يهواني ،

ونقشت اخرى على خاتمها

• كفى بقلب عشيق • يدعو بقلب حنون ،

ونقشت اخرى

• سماجة لحبّ خان عاشقه • ما خان قط محبّ بعرف الكرما ،

ونقشت اخرى

لاسماء من الانصار اشدت شعرا يشبب بها وهي في اثناء قصيدة ذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال كان بشر بن مروان شديدا على الشعراء فكان اذا ظفر بالشاعر اقامه على كرسي وكتبه في الحائط بمسمار وتزع الكرسي من تحته فيضطرب معلقا حتى يموت وكان يقول من رثى ميتا مع المهلب وهو يحارب الازارقة وكان عاشقا لابنة عم له فكتبت اليه سرا وكتب اليها

لولا مخافة بشر واحتشامه ... اوان يشد على كرسي مسمار
اذا لعللت قبرا حل ساكنه ... ان المحب اذا ما اسان اسار

فكتبت اليه

ليس المحب الذي كتم العتاب وقد ... كانت عقوبته في الحب مقدار
بل المحب الذي لا شيء يقطعه ... او يستقر من هواه في القرار

قال فلما قرأ كتابها عطل الخروج وانصرف اليها وهو يقول

استغفر الله اذ خفت الامير ولم ... اخش الذي لامه غير منتصر
فشان بشر يحمى قبل حده ... او يعف عنها لهجر غير مفتكر
انا ابالي اذا اصبت راحته ... بهند ما نال من شعري وما شعرت

وذكر ابو الفرج ان قائما الاعور سرق شيئا من شعر ابن ميادة فاخذ عليه فقال له ما هذا يا فاسق تطلب بالشعر هملك الكرى فقال اعزز الله الامير ان زعدرا قال وما عذرت فانشده الابيات فرقه وكتب الى المهلب فاتته في اصحابه انهى ما اختصرته من الاغاني

محمد بن الحسين الخارزي ما الفاه فاس ذكرها الحسن بن القاسم الكوكبي ابو الفضل بن العباس ابو الفضل الرقي بالرقة حدثني بها ابو هفان قال قال علوية المنوق ما سمعت بعجلان يتطيع فقد رووا فلقيني عبد الله بن اسمعيل صاحب المركب فقال يا بها الرجل اظنك مهلكا اما ترحم الاشرف ولا تسخى من عرب هو قرية بلك عمل على كل ليلة ثلاث مرات قال علوية وكنت عربيا حسن الناس وجها والطرف الناس كله واحسن شيء مني وسن صاحبي فخارق فقلت له متى حتى اجيء بعلاك فجئت فدققت فقلت له استرق من الباب فاذا اعرف الحجاب فامر بالابواب فغلقت ودخلت فاذا اعرابية جالسة على كرسي بين يديها بكرة فاذا دجاج فقلت رايتي خامت ان فعلت شيئا وقبلتني وادخلت لساني في فمي فقلت ما اقل ما ذكرت من الله وكثر فقلت فيرا من هذه الدور فافرغت دفرا منها حتى فرجتها فطلعت ثم دنت الي فمصصت رطلا فشربته نصفه وسقتني نصفه فازلت اشرب حتى سكرت ثم قالت يا ابا الحسن اخرجت البارحة شعرا لابن العباصة فالتمس منه شعرا قال فقلت وما هو قالت

واني لمشتاق الى ظل صاحب ... بروق ويصفو ان كدر عليه
فذكرني من لا لساني لا ازجوته ... صفاء ولا ان كنت طوع يديه

فتصيرنا محلتها فقالت بقي عليك شيء فاصلحه فقلت ما هو قالت بل انت ادرى كذا قلت بابيات اعلم فصحنا جميعا ثم جاء الحجاب وكبر الباب واستخرجت فادخلت الماء في فمها فملأت ازقا من اقصى العض واصفق بيدي واعلو الصوت وسمع الماء وهو ما لم يعرفوا فاستطرفوه فقال الماء ادن يا علوية فدنوت فقال ويحك الصوت فرددته

مرات فقال ابنة الذي يشاقي الى ظل صاحب ... بروق ويصفو ان كدرت عليه فقلت
فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب مدلها وسألني عن خبري واخبرته فقال
جزاها الله بهلا اجل ابوار من الجار والدنا فلست بسلمه وحكي عن ابراهيم بن سعيد الموصلي انه قال
بينا انا يوما بطريق قد حانت الصلاة من المطر ما رعظيم فقال هذا يوم ضائع لمن لم يجد
الخواني المطر ما يع من اصبر انهم توضع الشراب فلم يزل عاكفا عليها الى الليل وكان يضرب
الى خرق الله رجلا وكانت تحبه فحبها فدنما هو قاعد اذ جاء عبد له فقال
سيدي ان الباب على الباب فقال جاريتها الرمي فقال لا والله الا هي بعينها فقام من مجلسه ذلك
المحفلها فدخلت عليه وعليها دواج دساج قد حمله عن راسها وخاصت الوحل والمطر
الشراب على راسها طول طريقها فقبل عينها وبين يديها وقال لها يا سيدتي ما هذا
الزور وهو في الساعة فقالت جئتك برسولك فرجاني ثانية انك تسلو الوقعة والصبابة الوجيعة
تشوق الي فلم اتمالك ان ارجعت على هذا الحال ذكره ابراهيم ان يقول لها الى ابرا وجه الله
عنها فوضعها قدحا من شراب فنزعت عنها ثيابها وخلع عنها من الوشي والخز ما يصلح لها
فلبسته بعد ان غسلت رجليها وجاءتها اكلة وبين يدي الدهر وما لعز وجود مثله

قدما هما في اسوا مر احسنه واخذ ضحه العود وغنت

لو سعدا كفي رمت صفيها ... وقلت للي طالما قد رقد الكرى
بوجه اذا ما نام عني مكانه ... وان لم يكن في حسن صورته البدر
فما اصاب الصبح فرق بينهما ... واي نعيم لا يكدره الدهر

فطرب ابراهيم بن اسحق واخذ العود وغنى

واقد رانك في الثياب كاني ... اعطى من برقيك الساري
ودار كفاك في يدي وكانما ... بنانك جمعا في قرار واحد
ثم انثنت ومعصماك كلاهما ... بيدي اليمنى وبيداك ساعداك
فظللت بوما كله متوقدا ... لا زال في نوى ولست برائد

فاخذت العود وغنت

خبراني كما عاينته ... سنة اله مني بغير الحاسد
اني لارجو ان يجيبت معاتبي ... وتظل مني في ندى ورغائد
وارى الهوى خللا وداجي ... وارى الزمان مراجلي بحاسد
فسبيت ابرهة من كلا لها ... حتى يفرق بيننا الا لحاد حاسد

ثم استمت الصوت حتى دخل عليها اسود طوال على شاب سود وعمامة سود وخف
اسود فسلم عليها فقالت بكارة هذا والله رسولك الذي جاءني فنظر اليه ابراهيم فلم يعرفه
فاخذ بيدها وقال لا اعرفه فقال له ادخل وادخل وقعد وقال اسقوني رطلا فاسقوه فشربه
اخذ العود وضربه ثم قال لقد بقي ابراهيم بالناس حسن صوته فغنى

سري خيط الظبا والليل كاف ... بصبر بادرات الزيارة عارف
فما راعني الا السلام عليكم ... ادخل قال ادخل لمرات واقف

فاحسن باجابه ثم شرب الرطل وقال اسقوني ثانيا فاني به فاخذ الثوب وعلى
* سادة صيد اذا ما شربوا * وهبوا كل جواد مضطر *
* ثم ساروا عقبا لبسك هم * يحقرون الارض منهم بالازر *
ثم قام وكانه يقضي حاجة وانطلق فطلبه ابراهيم وقال باغلام ان الرجل يقال ان الرجل الذي كان عندي الساعة قد عثر الى الباب فقال ما دامت احداقه دخل ولا خرج فقال ابراهيم هذا والله ابو نواس قاتله الله لقد اعجبني مزاحه حدثني احمد بن عمران الموزباني قال حدثني الحسين بن علي الكرخي قال حدثني احمد بن يوسف قال كان المامون يحب ان يشرب ويسمع الغناء في الشوق فلم يكن يرفع له في ذلك ولا يستمزله ما يريد وكانت عنده جارية اذا اشتهى ذلك منها تسمى ابرق وكان يباهي بحذقها وبرعاشكالها الى ان قال فغلبت بفتك كذا وكذا وله اشعار رقاق
* اول الحب مزاح ولعب * ثم يزداد اذا زاد الطمع *
* كل من يعبث وان غالت به * ريبة الملك لمن يعبث به *
* فغدا الهجر وعد رد الوفا * وغدا الموت وحد وجزع *
وجد مخط علي بن احمد بن علي الاسدي رحمه الله بخط ابو محمد الحسن بن محمد ابو عيسى انشدنا ابو العباس المبرد لام الضحاك الخارجية
* الحب اول ما يلوح ولع * وان تمكن في الفؤاد صرع *
* وعلى من الحب الذي قد تشتكي * ما ذا على من الهموم جميع *
انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال ابو القاسم السكوني املاء الحسن بن مكرم ثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني ابو نافع هبة والعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلي في يوم واحد توجه حين قام الى الرشيد فامر المامون بحضورهم والصلاة عليهم فوافى المامون مسقوفا في موضع فلما فرغ من الصلاة اعترض عليه بعض الطاهريه فقال له ايها الامير قد مضى عباسنا قال صحيح ما اقضي به مولاه *
* سبك الله فوردي الفا * لهفي التي تشفي بها وتكابد *
* محمد ثم ليكون عزلك عندهم * اني لتحبني المحل الواحد *
اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن المجلي الورق رحمه الله ثنا ابو عبد الله محمد بن عمران الموزباني ثنا محمد بن عبيد الله البصري حدثنا الحلابي محمد بن زكريا بن مهدي بن سابق قال الرواي المامون بجارية له فلج وكان اذا شغف بها وكان راسها ضخما فقالت له
* اراني محت الحب من ليس يعرف * فما انصفتني في المحبة منصف *
* وزادت ذراعا في خلوق يوم ارضت * وفي اجلها امر اللواء العيف *
* اصم سميع ساكن يحتركه * سلاحيمات العلي وهو اخيف *
* عجيب له ان زرته هو لا نجب * صبور على تحريق العاد محرف *
اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فيما اجاز لنا الجاز قال حدثنا الحسن بن مكرم ثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني ابو نافع هبة قال قال منصور البرمكي لرشيد كانت ابا كانت لهرون الرشيد جارية غلامية نصب على يديه وتقف على راسه وكان المامون يحبها وهو امرد فبينما هي يصب على هرون من ابريق وقد مال هرون مع قمرون فقد قابل بوجهه وجه الجارية اذ استار اليه بقبلة فرمرته محاجمه وابطأت عن الصب في بهلة فنظر اليها هرون فقال لها ويحك ما هذا فقالت عليه فقال ما اصنع ما ملوك على كذا ان يكون لا قبلك فقالت اشار الى عبد الله بقبلة فالفت اليه فاذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه فاعجبه فقال لها ما اعجبها قال نعم يا امير المومنين قال فهو فاعل بعد في ذلك الليلة فقام فتعمل فقال له هرون قبل ان هذا اشعر فانشا يقول *
* ظبي كتب بطرفه عن السهم اليه * قبلته فعل من شفته *
* ورد احمر رد بالكسر مزاجه * فمزجت مكاني حتى قبلته عليه *
اخبرنا ابو الحسين عبد الوارث بن سهل الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام من لفظ شيخه وباب النبي صلى الله عليه وسلم تجاه الكعبة المشرفة انا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الحافظ انا احمد بن احمد بن علي بن حرب الطائي عن بعض مشايخه قال اخبرني ابراهيم ابن المهدي ان المامون عشق جارية فمنعت منه فجعل يتعرض لها وهي في المحمل وشاع ذلك له وكانت تكون به عادة اللوامة وتظنه بالطرائف وسفه في اوقاته وذلك ان جاريته قال لها ملك وكانت جاهه قد ادبها وانفقت عليها الاموال وكانت عنده عادة راوية الاخبار وكانت قد طلبت منه الخمسين مائة الف درهم بازعة الجمال حسنة القد فاقة وكانت تخدمه ابراهيم وتثور على راسه وتفقد امور فهو اعدوكره ظلمها مرة عنه وازيحها به وبدعوى ذلك في استند وطها بها وغلب جهاعليه وسكر ليجعه تسفر ايضا احتزعودا وغنى يتعرك لها وهي واقفة على راسه والغنا *
* باغلا الاني اليه شائم من مقلتيه * والذي اطلت خديه فقبلت يديه *
* يا رويحك ما الذي صاد عليه * انا ضعف وجزا الضعف احسان اليه *
سمعت الغاية الشعر وقطعت لغناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها تسالها عن الحال في كل يوم واخبرتها في ذلك اليوم بالذي قلبه منها وما سمعت منه من الشعر والغنا فقالت مرلاتها اذهبي فقد وهبتك له فعادت اليه فاخبرته فاعاد الصوت فاكبت على الجارية فقبلت راسه فقال لها اكفي فقالت لقد وهبني لاي لك وانا الوسول لها اعادا الان فعلم ابراهيم ابو علي الجاري ذلك ما العافاني بكريا ثنا القطربلي ثنا احمد الشاهي ثنا ابو العتاهية المرثدي ثنا طلحة بن عبد الله الطلحي انشد في يعقوب بن عباد الوهبري لابراهيم بن المهدي وقد اخذ منه عشرين الف دينار في حال استتاره عنده هاجاريه وقالت لها ان له فارسيد اليك فلا تمتنعي وليس يعلم بها وكانت طيبة النفس بما يوتاه ما زيل يده عنها وقال لها اغزلا فذكرني عمرانه قال والذي اكرمت قال الغناء وما صناع بعصر بانفسنا هذه الابيات ترجمة ما انشده اياه ابراهيم يرثيه لنفسه وقال *
* يا دائم البر والمعروف ما فوتي بلواي من يزيده * اصبحت عبد ليلت ترثي يزيد العبد في العبيد *

وذكر الهيثم بن عدي أن قابوس بن الحارث عشق جارية لاحد وكان سبب ذلك
انها ابصرها في بستان فاصبح مستطارا عقله فملكت حبه الا يزداد وجدا وبها الاحتيال
لحقت عنا ابو القسم علي بن الحسن نا ابو عمر محمد بن العباس نا ابو بكر بن الانباري اخبارة
حدثني محمد بن علي عن ابيه عن ابن دأب قال عشق جارية لاحد وكان سبب عشقه
اياها انه رآها في بستان فاصبح مستطارا عقله ساهيا قلبه فلم يزل كذلك الا يزداد
وجدا حتى انكر اهله واعلموا ان عما كان له شأنه عن حاله فلم يقدر له على شيء دل على
احد حتى جعل يدعا له الاطباء الروم فعالجوه بضروب من العلاج فلم يزده ذلك الا هيمانا
واتسع من الطعام والكلام فحاروا وادلهمت منه اصحابه على ان يكتبوا اسم التي قد
علع منه دون الكبر فان ذلك يدعوه الى الكلام والى البوح ما في نفسه فعلموا ذلك
وعلموا انه لا بد منه فعمدت الى قصبة فاجوفته ثم كتبت اسمها في رقعة ثم لفته
في خرقة جارية فرجز بها اليه وكانت اديبة وعقلا فلم يزل يتتبع ما في قلبه حتى بلغ
بها الى الذي في نفسه فصارت الى قصبة فاخذها وقرأها وقال يقول

وعدوني لما نعتوا لي كلابه ... من الله قد انهكته السقم والبلا
وان قد دنا موتي وحانت منيتي ... وقد جعلت عيني على الدمع تهطلا
عساه يعشو في تواد وسيع ... فيا ويح نفسي من يزيد مثل ما بيا

قال فصارت الجارية والقصبة الى محمد فاخبرها بالخبر واشتدت لذلك
لما بالذي في نفسه فصارت الى محمد وكان ذا ادب وعقل فلم يزل يتتبع ما في قلبه حتى بلغ
به الذي في نفسه فصارت الى محمد فما زاده من علم وما زاد على حسن حاله
بعد ذلك الا تفكرا فانكر الخبر فوجه بها اليه فبرأ من علته وعاد على حسن حاله
قال ابو الفرج اخبرنا الصولي قال حدثني ابو الطيب محمد بن علي اللحام نا ابو الطيب محمد بن علي
ابن مسروق نا محمد بن الحسين البرجلاني حدثني اشرس بن الفرات حدثني الجارود حدثني
موسى بن عامة الكلبي قال كان عند ناهند امة لنا خماسية وكانت له جارية وكان يصفها بالجمال
وكانها الريحية وكان يكثر ذكرها ايام الموسم وكان يحدث فيها الوقائع فيسمع من يهوى ويطلب
الزيادة في ذكرها فاراد الرشيد حجنا وسمع بها فاعجبه ذكرها وكان المحرض له على
ذلك فلما كان عند ناهند ذكر له ما يكون من الناس عند رؤيتها

* اما خالد اعني سعيد بن خالد * انا المعرف لا اعني ابن سعيد *
* ولكني اعني بن عائشة الذي * ابوابويه خالد بن اسيد *
* عنيد الذي ما شق عصا لذة * ولا بات لم يرد الذا بعقيد *
* دعوه دعوه انكم تدركونه * وما موعل لبا بكم بسرمود *

قال فقالت يا غلام على سعيد بن خالد فاتي به فقالت ايا سعيد احق ما بلغني عنك قال وما هو يا امير المؤمنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فقال طوال ذلك قال الكلف قال فما حملك الكلف قال وبر والله يا امير المؤمنين منذ الف دينار فقالت قد امرت لك بها فاسلمها واسلك سلمها فلقيت سعيد بن خالد بعد ذلك فاخذت بعنان دابته فقلت يا ابا عثمان اما والله ما اصبحت املك سعيد دينارا ولا درهما فالتفت اليه فقال خلة من سعد بن ابي وقاص فقلت من ابن لك هذا فقال حدثني ابو بكر بن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي فاعطاني ما يعدل احد وعشرين الف دينار وقد رددتها عليه وانا الآن اكسب قوتي وقوت عيالي فقال اجب الامير فرجعت فاخبرته فقال ما اراك الا صادقا قال فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسي له وقد عممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال له اقترب فاقتربت حتى كنت في معنى هيبة الامير واجلاله فما ادري ما اقول فقال بل هات فانشدته

* ودع اماعد طارقا بعد هجعة * ان الوداع الحب قبل قليل *
* قالت اغلوب همك ويحها * وارى النجاء بنا اليه سبيل *

فقال بل اليه سبيل فخذ بيدها فجذبها فتعلقت بالجدار فجذبها حتى ابانها من عنق الحجاج فسقطت وبقي التوب ما جذبها وخلق العمامة قال وخطر ببالي بيت في الشعر فقلت

* ان كان ظلمك قد اذاك فانه * حسن لذا لك ما اتيت جميل *

فقال الحجاج امه والله يا ابا خالد ولكن هربها فقد وهبتك رحمها الله فلما سمعت ذلك منه حللت العمامة وخرجت بها فكفنتها واوصلتها الى ورثتها وعاش بعد ذلك زمانا يعظمه الناس تعظيما بقرية يقال لها العقيقة في قرى الموصل حتى قد الود في قلوب اهلها

فاخبرني الزبير قال لي محمد بن ابوب سمعت شيخنا ابا روح يقول كانت والله مباركة اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن محمد الكتاني بمكة في المسجد الحرام انا ابو بكر احمد بن عبد الله الوراق انا ابو بشر عبد الله بن احمد الدولابي ثنا احمد بن الخليل قال احمد بن حماد بن حماد الاعمى ابن سيار ابا الاصبغ ماجعلهم يسمونه بذلك قال ملعون ابن الفرزدق وبئس الجار جار جاءنا ونحن نريد ان ندخل على سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما فاستاذن لنا على باب صاحبها فقال انشدني يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قال لست كذلك قلت اشعرهم الذي يقول لي

* ومن يسق واصبح لا اباه * ويطرق اذا ما هجم الباهر *

فقال والله لقد اذلت لي لاسمعك من شعري ما هو اخس من هذا فقال لست اقيمه فرج فان كان من القعاد اليها فقال لست يا فرزدق ومن اشعر الناس قال انا قال لست بل اشعرهم الذي يقول

* ولولا الحيا لهاجني استعباره * ولزرت قبرك والحبيب يزار *
* وكانت اذا هجر الخليع فراشها * حرت لحدث وعدته الاسرار *
* لاملت الفرزدق ان يقر قولي * ليل يجيء عليهم ونهار *

قال والله ان اذنت لي لاسمعك من شعري ما هو اخس من هذا فامرت به فخرج فلما كان من الغد غدا عليها وعندها جواري يولدات كانهن التماثيل فسألها عن سبب غضبها على الفرزدق واخذ منهن كل واحدة منهن كانت تهواه وجوانبها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت لست بل اشعرهم الذي يقول

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

قال يا امة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احفظ عليك حفاظا لو ان لي حفظ القرآن ما رأيت لك ولا بأبيك ولا بعمك الا ما يسوءك قالت اما اذ بلغت هذا فانت في حل من ذلك فاذهب لي وبعضني ان شئت قال اني اسمعني هذا ينبغي ان يعلم من شعري ما نفع ظهره وعلم صبري والله لا عدت ولا رجعت ولا ادري لعلي لا افارق المدينة حتى اموت فان ماتت فمن يدفني فدفع هذه الجارية واوصى الجارية بما يفعل به فلما مات خرج من كان في الجنازة فلما رجعوا من دفنها اشرف عليهم فقال اما انه قد كان لي فيها امنية فقالوا وما هي قال كنت اريد ان اموت قبلها بيوم او يومين فاكون انا الذي اغسلها واكفنها واصلي عليها وادفنها فقال له رجل من القوم اما والله لقد اعطاك الله ما تمنيت فاحمد الله واشكره فقال الحمد لله على كل حال ثم انصرف الى منزله فلم يلبث الا ايام حتى مات فغسل وكفن وصلى عليه ودفن بجنب قبر سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما

قال ابو بكر وحدثني ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله الجوهري ثنا ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري ثنا ابو حاتم السجستاني ثنا ابو عبيدة قال كان لنا عبد اسود فسقى امة له جارية لبعض المدنيين ماء فقالت له اسقني يا فلان فقال لها اسقيك ماء وانت جارية لبعض المدنيين لا والله لا فعلت فاخبر بذلك مولاها فاغلظ له في القول وهدده فقال له العبد والله لا اسقيها ابدا فقال له مولاه ويحك ولم فقال له العبد لانها قالت لي اسقني ماء فقلت لها لا اسقيك ماء وانت جارية لبعض المدنيين فقال له مولاه ويحك اسقها ويلك فقال له العبد لا والله لا اسقيها ابدا فقال له مولاه فانت حر لوجه الله تعالى فقال له العبد لا والله لا اسقيها ابدا فقال له مولاه فانت حر لوجه الله تعالى وهذه الجارية حرة لوجه الله تعالى فقال له العبد الآن اسقيها

* فكلانا سواء في الهوى غير انها * تجلد فيما نابها وابيت تجلدي *
* تخاف وعيد الكاشحين وانني * جزوع اذا ما خاف حتف المهدد *

قال فحدثت بذلك ابا محمد الخلدي فحلف انه لا يبيت ولا يضع رأسه فاشتراها له بمائتي دينار واوردها منه وقصد ساقي الجماز يحمد هذا الفعل عنده فقال له ما تقول في رجل اعتق جارية لوجه الله تعالى ثم تزوجها فقال له الساقي ما اراه الا كالبهيمة ان ركبها ركبها وان حلبها حلبها فقال له العبد لست كما قلت اشعرهم الذي يقول لي

فضربه وحبسه وحلف ان لا يطلقه الا بشفاعة من يكاه فقيل له الحيلة كذا فخبرها
فذكر اليمين وقال الخبر الذي بعد فبلغ ابو يوسف شعره فقال والله لهذا الفضل تركب
من وقته الى زوجة الجارية اليه واحضر معنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر وقال
عليه وانا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المدني والله لا احفظ حسني ياخذ الخادم
ارشاد ماخذ جدي المهدي اتاه بخبر ان عند جارية في معمل يصنون حلا لا يلبس حله وصار
الى القصر فاعد هناك غلاما شاتا له وواسان كانه فيهيب نفسه فاله عز وجل
وكيف كان وما شانه فقالت سارقة الجارية كانت لوالدي وكان يسمى بها الله فلما
بيعت لامير المؤمنين صرت الى الباب فخرجها واذنت في الدخول فدخلت على امير المؤمنين
ظرفت عما اريد واقلت فاستريح فامر المهدي باحضار صياط ونصبه بها شهرين عشرين
سوطا ثم قطع عند الغرب وقال ما تصنع بعدها ولست صانعا بها ولا تاركها غلام
سيف وقطع فلما اتى بذلك واجلس الغلام في النطع وامر امير المؤمنين قبل ان يرمي الفعل
ويهود وحتى اسمع مني بيتا قول فقال لها هات فانشا تقول

* ولقد ذكرتك والسياط تسوقني * وعند الامام وساعدي مغلول *
* والقد ذكرتك والذرا باعبد * والسيف مزور واني ساقتل *

فاطرق المهدي وتغرغرت عيناه بالدموع وقال يا غلام اسقني باذا وناوله به فشرب
الفضها به جميعا بعد ان نزع ثيابها واخرجها عن قميص فعل ذلك قلت
وانشد انها بالمحمود في معنى ذلك فخاطبها حتى

* وما ادعى ان الحب اليكم * وصنعي الاعذار كل مذهب *
* وما آلة الفساق ان قلت بدعتا * طوال العوالي الطوال السوالب *
* وما الشوق الا وصد وقطوعة * لقاء الاعادي في القاء القرائب *
* وما القلب الا فاتن من رقة * اذا نظرت الا رماق المراقب *
* وما الحب الا ايضا *
* اشابكم رحول المجد وثم * فادع بعد كرمي واعذر *
* واسكن خطر ابي ويتكم * وابغ الفوز اني صعب المطلب *

اسمعنا ابو الحسن محمد بن علي بن اسمعيل بن حميد قال انشدني الصغير الكوكبي قال
انشدني محمد بن هشام قال انشدني محمد بن اسمعيل بن حميد قال انشدني الحسن بن الوضاح الكاتب
حاجب المهدي قال كنا مع المهدي في طول يا امير المؤمنين يحملني الله فداك ان غلاما
قال وكان يحب ذكر العاشق والعشق فدخل بالاعرابي فلما دخل عليه قال سلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فوثب فقال له ما اسمك قال ابو عباس قال
يا ابا عباس من عشيقتك قال ابنة عمي وقد ابى ان يزوجنيها قال لعلك اكثرت عليها قال لا
قال لعسر في القصة قال اردت مني راسك قال بل اجل المهدي يضحك واضحى اليه راسه فقال
ان محمدا فقال ليس بمعرك ذا الذي اخو امير المؤمنين وولده اكثر ضحكا يا غلام على جهة قال
فاتي به فاذا الشبه خلق الله بابي هو وكما بينهما ما فلا فقلت فداك المهدي يا امير

المؤمنين وولد الامير محمد فلم يرد اما عقصه وزوجها منه فقد اصدقها عنه عشرة الاف درهم
قال فقد فعلت فامر لها بعشرة الاف درهم فخرج ابو عباس يهرول

* اسعت طليه بالغلا واعطى * عطى الغلا عليها امثالي *

* وتركت اسواق النخاع * ابا الصباح وان حضرن غوالي *

اخبرني ابو القاسم علي بن الحسين الشوشي رحمه الله اخبرني ابي ابو بكر محمد بن بكر السطاء
قال حدثني ابو زيد يحيى بن الحسن بن عيسى العكلي عن خاله عن عمر بن عبيد قال كان لعمر بن ذر بيرة
الحجام اذا كلف باسه عمله كلفا شديدا وكان ان يلزم ذلك وياباه فشكى الى خاله دين
عبد الله الفسوي وهو نهر العراق انه يسيء جواره فحبسه فصبر خالد في امر الفتى واطلقه فلما
الفتى يوما كان عن ابنة عمه ثم زاد ما في نفسه وحمل عليه الحب فحمل فسه على ان شور الجار
الهما فحمل بها فاخبر ابوها فشكاه الى خالد بن عبد الله القسري فدعا عليه
السرق واتاه بجماعة شهدوا ان ابنه وجدوه في منزله ليلا وقد دخل دهول السراويل وسالت
خالد الفتى فاعترف انه دخل للسرق ما سرق شيا فيدفع عن ذلك الفضيحة عن ابنة عمه فاراد
ان يقطعه فرفع عمر راسه الى خاله فرآه مكروبا فقال

* اخالد قد اوطنت والله عشرة * وان العاشق الملوم فينا بسارق *
* اقر بما لم ياته المرء ايسه * راى الفضح خيرا من فضيحة عاشق *
* وانوا الذي قد ضمن قطع كفه * لانت في امواله غير ساحق *
* واذا درت القاطعات لسوقه * فانت ارى عبد الله اول سابق *

فاراد عبد الله ان يقول له اخر الخبر فحبسه عمر حتى عاد الى ابيات فلما سمعها عبد الله
عمرو في سجنه فاحضر الجارية واخذه بتزويجها من الفتى فتزوجها وقال ليس ابو عباس
قال لي الله انه لكذوب فابدل بها وان تمر بزوجه لا زوجه ابدا فمات كاره
فزوجه السرو واخذ المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ابيات فلما
مظلما وشحه الشباب عرا غلال القلوب لابي بكر بن حمدان الخرائطي في غلام من العرب
الزمان طالب رضي الله عنه وحدثني ابو القاسم قال

* لست بسار وان بكى اهله ذاك هات فانشا * وقلت *

* نفيت في دار الرياحي جودة * عدلت بها من حيها الغر البدر *
* فاني بانات الوشي حسن وشيه * اذا الخرت بالحسن جاءت بالخمر *
* فما فرقت الدار من جيرة بهجة * ابيت وعندي من تودها الفهد *
* تنادوا فاغلى الدار من خوفهم * موا للصبر حتى مالك الغدر في الشعر *

فلما سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعره وقوله وقال للهاب ريح اجمع له بها ونفوسنا
قال يا امير المؤمنين ساله من هو لعرف نسبه فقال الناس بن عيينة المهلبي فقال
خذه فاتي به فلما حضر قال يا ابا محمد الحسن بن علي الهبوري قراءة عليه ما تحمل من العباس بن
حبوته يا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو محمد الموزي حدثني المرزباني قال اخبرني

قال كان رجل من كلب يحاشا لانه عم له وكانت له كذلك وكان العم يقلا فخطبها الى عمها
فابى وصالها بالاكثار فحلفت لتكاتبنه شرا فحلفت بالله لئن رجعها الرسل الى الخروج اليه
الوزن ولك على ان اصبر لك غامين على الحلف وتوثقي انك ان اصبت ما لا يخرج اليه
ان ملك شيء دون الاجل فخلفت لها وحلفت له وخرج الفتى فرزقه الله مالا فبلغ كما
انه خرج فخطبت اليه

* الا لا شعري هل مرت بعد ناما ام انت على العهد الذي كنت اعهد *
فقلت لها والله عهدي بك الوفا * وما زال حبي يا حبيبة يزدد *
فقلت لها ان كان ذاك الذي بدا * فهل انت ان ملكت امرك تقصد *
فقلت لها ان كنت عندك ذا هوى * وذا ثقة * فان قلبي بالحمد سوف *
فقلت لها ان الساوي بالسطحة * ولا * فلك خان ان قد قارب الاجل *
فقلت لها ان الملك يغلب ربه * اذا * هل انا لا شفي العلل *

فقد مرو قد مات ابوها فمر وجها القعنبي ابو الحسن محمد بن احمد الذهبي ابو
محمد بن عبد الواحد الرازي انشدني ابو نصر بن بيعة بن مروان الجواز قرئ عليه
وانا احضر

* فلا تحسبني ابتدلت خلة * سوالك ولا اني بغيرك اقنع *
* ولا عن قلى كان القطيعة بيننا * ولكنه دهر يشيب ويجمع *

اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي فيما اجاز لنا ان ابو عمر محمد بن العباس
ابن حيوة الخزاز قراءة عليه انا محمد بن خلف حدثني ابو القاسم الحسن بن ابي الفرج الخطيب
الهيثم بن عدي ابن رياس بن مرة بن صعب العنسي وكان زيد اخ قال له شعر وكان
بخيلا لا يجيز وان نظر الرجل باهله وولده فنزل بارض امرأة وافا مرملة لها
وكان عندها امرأة مزكوم وابل فلبثت معه زمانا لا يرزؤ منها والله حتى
مر ذلك شهرا في مناخه ليلة من ذلك فقال له انك يا شريد ذو حق لضيفك هذه الليلة
سرورا وعظيم فاتنه وباشرها فحلبت فلم تزل مسرورا الى ان نعت اياها فاولد
له غلاما فسماه اياسا لانه كان لا يشاء ان يشاء الا لام به فشاء القلام بدنا احسنا فقبل
سوعرج صفوه ابوه اليه واشترى له في اخره وكان اذا اياس فراجر جده معه لضيعة
له بين عنه فقال له ابن يوما يا بني ارى بريد سني وكنت ارجو ان تقيل عني بعض
ولي الاعمال حاجة فاحب ان تخص فيها فقال له ابوه يا اياس تخصم يا ابه وتعمي عن
ذا استطعت فاما الحاجة فاعلمه الحاجة فخرج متوجها حتى اتى عمه فعرف
به وسأله عن سبب قدومه وما الحاجة فاخبره بها فاقام عنده ايا ما ينتظر قضاء الحاجة وكان لعمه بنت فقال لها صفوح ذات جمال وعقل
وروات توفي الرجال وداريم اذ بدت له صفوح زايره تعرض اجوبتها وهي خادر
من جواريها فنظر اليها اياس نظرة اورث قلبه حسرة نظر فاراه ساهما وباسمه

قد اعتاد عليه الاحزان ينتظر الصباح يرجوا ان يكون فيه النجاح فلما بدا له الصباح خرج
وظلها ينتظر رجوعها فلما لبثت اربعة له فلما نظرت الشمس قد ارتفعت فاسرعت فرجع
فظنها ما ينتظره فلم يصل اليها وفاته فانصرف الى منزله وقد اضعف عليه الحزن فاشتد
وجده بثت اياما وهو على حاله الى ان اعقبه ذلك مرضا اضناه والحاح سقمه وظل صريعا
على الفراش طال به سقمه وخوف على نفسه ابت الى عمه لنظر اليه ويوصيه بابنه
فلما راه عمه ونظر الى ما به سبقته العبرة اشفاقا عليه فقال له اما ترى ما حملت ذلك
اعمر بعد ان رجعت تلقى فتى فلان بعض بكاه فتى الى ابيه ياس يا بعد من الجهل فقال العزاء الله على
الذي جاء الدواء حيله وفي طلب الشفاء لك فانصرف الى منزله وارسل بولاية له كانت ذات
عقار وضياع وابله والعهد والقيام عليه فلما دخلت الولاية عليه فتاملته علمت ان
الذي به عشق يتعقدت عند رأسه فاجلست له ذكر صفوح لتشقر ما عنده فلما سمع
ذكرها فر فرة فقالت المرأة والله ما ذكر الامر بحور داخل الا ظنه الا عاشقا فاذا ذلك
عنه كما وجد فقالت له حتى متى تلقى جسمك نوائبه ما الظن الذي بك الا هوى فقال لها
اليس الله لقد ظننت بوظن سوء فلقي عن مزاحك فقالت انك والله لتزيد به الحاجة الم
بدن فلي فلم يزل به تعطفه الواشق وتعلم عليه الى ان قالت له صفوح فقال اقد
اصبت على امر عظيم لو سالني به وجه لقضيتها اياك فوالله والله يا امه ما اعظم
الامر الذي اصبت على كتمانه فالله الله في كتمانه وطلب وجه الحيلة فيه فقالت اياك اذا اطلعي
عليه منا بامر فوصالك ان نبأ الله فيزيد لك وارسلي بها بالسلام الى صفوح فلما دخلت
على صفوح اتت اليها صفوح بالمسألة عن الذي بلغها من مرضه وشدة حاله فاستبشرت من
الولاية بذلك شرفا لمنزلته وصفوح ما هي الا حيث النبل يا هذا بحر وبارع تحور حتى لو
قالت صفوح ما اظن هذا على ما ذكرت بباقي وما ارى منه الا فراق فلما علمت صفوح
على الولاية قالت اريد ان اسالك عن شيء فحكى عليك لنا وصفته فقالت وحقك
لقد رايته لا قبيل منه شيئا فالت اسالك ايا اياس احق من اهل ود وبيعة فقالت
الولاية والله لا صفه ذلك والله ما اجل ذاته وعظم لا يته الا بك وما ارسلني السلام الا
اليك فاحبه ان شئت او دع فقالت لا شفه والله لو لا ما اوجب حق لا ماتت الطلوع
فخرجت من عندها كئيبة فاتته فعليه فازداد على كان من مرضه والنيابة لنفسه

* وكنت الهوى حتى اذا شئت واستوت * عواه اشاع الدمع ما كنت اكتم *
* وطالما ارت الدمع قد اعلن الهوى * خلعت عذاري فيه والخلع اسلم *
* فدوح نفسي كيف صبري على الهوى * وقلبي ودمعي عندما ليس يعلم *

قال ثم ان عمه دخل عليه ليعوده فقال له يا ثم اني اجد الشيء لو تحبه حتى يروح
الخفاء ولو طوحملا فاخبره الخبر فزوجه فاقام عنده ايا ما عليه قلت وفي الاعاني
اخبرنا محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب انه شاهد
بخط ابي ظبيان من شعراء اهل بيته المعدودين ان جده ابيه موسى حملت به امه هند بنت
عبيد وقد استوسنه قال الزبير بن بكار ولا يحصل لسن الاقرشيه ولا لقرشي من

الاعرابية لحبري على بن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال كان محمد بن صالح الهاشمي
ظريفا اديبا وكان يسر بن راى يخالط السواد الناس ويحب اهل البلد وكان الاكابر
يفارقون مقيم بحيد وكانا متعارضان الاشعار واخبرني علي بن حمدون بن احمد بن ابي طاهر
قال كنت بباب ابي عبد الله محمد بن صالح في منزل بعض اخوانه فاقمت الى نصف الليل
فراى ذلك وبيت فاذا هو قد قام فتقلد سيفه وخرج فاشفقت عليه وخرجت في اثره في
الوقت وبيده اصحابه النار والمشاعل واعلمته حتى في عليه فالتفت الي وقال
اذا ابيت اشتمل السيف والليل لراهل الشر والشر يشرع فوادي الفوارع
ثم سالني بعد ان اخبرته اخرج لسويقة نعصي اليه ابو السائح فاسلمه عليه وسوقه
ابو السائح الامان فطرح بلاحقه ونزل اليه فخدمه وحمله الى منزله بالمدينة المحروسة بها
ثلاث سنين ثم اطلق واقام بها الى ان مات في التجدري وهو الذي يقول في الحبس

بطرب الفؤاد وعاودت احزانه ٭ وتشعبت شعبانها اشجانه
ورمى الهوى من بعد ما اندمل الهوى ٭ سهما ولات موهنا المعانه
يبدو لحاشية الوداد ودونه ٭ صعب الوزر يمنع اركانه
فبدا النظر ليلاح فالقلب يطرق ٭ نظرا اليه وصده عصيانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ٭ والله ما سمحت به اجفانه
والقلب ان هو حل باحل بالهوى ٭ لا ناقه منه ولا انسانه
وانا الذي بالصبر ابلغ همه ٭ والامر اعجل الاشتى اتيانه
والدهر يرمي اجر بابد وهم كما يقضي ٭ وغير المعتم وزالعنا وانه

قلت وقد تقدم بعض هذه الابيات في اواخر الفصل الاول من هذا الكتاب وذكرنا
ما دخل عليه الباعث على نظم القافية الاخيرة بعد تركيبها ايانا فاغنى الطول عن اعادته
احمد بن جعفر خط حدثني المبرد قال لو سئل محمد بن صالح بن محمد بن سليمان العباسي
بدوي الرقي صوب وجه الدهر عند الندى الهوى فاستكن الهوى كل الستر والحق بالعدم
فاحربه وكم في امره ولعمت الجاهد وقام وقام الفتح بامره فيما انا ما قام بالاذن
على ان بلوز عند الفتح وفي رده حتى يقيم كما لا سقفه والا بوح من سر من راى قلت
قد روح عنه ومن عليه بعد منع من زيارتها وكان يحمد رايها له فيها شعر حسن
قال صاحب الاغاني حدثني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني ابراهيم بن
المدبر قال حدثني ابو محمد يحيى بن صالح الحسيني العلوي بعد ان اطلق من الحبس بقال لي ابدا
عندنا اليوم على خلوة لا يشك من امرنا وشيا لا يجمع ان يسمعه عمي فقلت افعل
فصرت من وقتي ذلك الى منزله وخلوت معه واصرت برد امره واحد شيا به فلما طال ذلك
واختلطنا قال لي اتحملك اوخرجت في سبعة هذا وكذا من اصحابي والقافلة الفلانية قد
مرت بنا منذ شهر ومعها القافلة فيها انا احوزها واخلي الحال اذ طلعت على اثرها
راس قطاع الطريق وهيا والحط بنطقا فقال لي انا راس ان يدعوا بالرجوع الى
امره هذا الجيش فالذي عندي حاجة فقلت قد راسة وسمع كلامك فقال لي

الله على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم انك هو فقلت لهم وعلى الله
وعلى رسوله الى هو فقالت امامحمد ومن بنت عيسى بن موسى بن داود الكرخي الا وهي محل
من بطانته ونائمة ان كنت سمعت بها فقد كفاك ما سمعت وان كنت ما سمعت بها فاسئل
عنها عمر ذا الله لا استأثرت عليك شيئا ابدا ولك بذلك عهد الله وميثاقه على ان
اسالك الا ازيدني وتستزيدني فقد الف دمائي بسببي فتقتني بحبها فلا ارهد الحياة بعض
من حضر باية دنيا ارتحلها ٭ وقضى ما شئت بعدا طرق الله من زيارة المدينة او مكة ٭ ومن
اهل بيت ٭ فليس من واحد لنعني شيا اطلبه وادفع عني الحمى من اصحابك وكن
لي كما تحبني يوفع قولها من قبلي موقعا عظيما فقلت قد وهب الله لك ما لك وما علمت
وهب لك ووهب لك القافلة بجميع ما فيها ثم خرجت فاذنت في اصحابي فاجتمعوا فاعلمهم
ان قد اجرت هذه القافلة وما فيها وحميتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي
ومن احد منها خيطا او عقالا لاقتدن منه بحرب فاسرعوا معي وانصرفت فلما اخذت
وجلست سالتها فاذا هي مولى لبعض اهل الحجاز فقال ان الباب ارادني على نفسها
مرارا كثيرة وقد حظر علي ان ابدو على احد الا انها قد اعطتني في دينار ذهب وجعلتها في
ان اوصلها الى الملك وقد اذنت لهما وهما في الدهليز فاخرج اليهما ان يشيعا فكرهت في
نفسي من هذا البلد واذا به عربي لا اعرف احدا منهم فقلت لهما من ولداني او من عشيرتي
اهلا فخرجت اليهما فاذا ابو صاحبي فلما راني بكى لما راى من حسن حالي وتقدم احد بدي
فاقبلت عليها والاخر يقبل الارض فقالت امو هو فقلت اي والله انه هو ثم اقبلت على فتاتي
فقلت لها اي والله لو استطعت ان اتيك بك لفعلت ولكنت
بي بذلك حقيقا ووالله ما تركت المعاودة لذلك والتعرة حاجتك وخلاصك بكل
حلال ومال وشفاعة وهذه دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي
واتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ثم اخرجت اليها كسوة وطيبا ومالي يومئذ
وكان رسولها ما بقي كل يوم بطعام فكنت وتواصلوا بهم الاحسان ولا امنع من كل ما اراده
حتى جاء الله غلامي ثم ارسلتها لخطبتها فقالت ارايتني هيئتي فاتاها به مطمعة والامر
الى فوافيته فخطبتها اليه فزوجني وقال له انت لا تحقق عليها ما فوقع في الناس
فملك امرها وقد صيرتها تضحك فعن ذلك سكا سحقا وقلت في ذلك

وموني واياها شعاعا احوادا الله منهم وتعجلا ٭
وما تركتاه وحق محمد ٭ عيانا فاما عفة او تحملا ٭

فقلت له ان عيسى صنيعة الوزير وهو يطيع وانا اكفيك امره فلما كان بعد ايام
عيسى بمنزله وقلت له قد جئتك لحاجة فقال مقضية ولو كانت اخلق ما احبه
لامرتني فخبرته وكان ابعد الناس فقلت قد جئتك خاطبا اليك ابنتك فقال هي لك وانا اللذ
قد احببتك فقلت ان خطبتها على من هو خير مني ابا واما واشرف لك صهرا وتصلا بمحمد
امير المؤمنين العلوي فقال يا سيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظلم وقلت فنا انوا
فقلت الليث ماطله قال لي الحمد لله فقلت كانها الوقت فاذا وقع النكاح زال الكلفة

وتشيع ولم ازل ارقبه حتى احتجب وانصرفت الى محمد بن صالح فاخبرته بما جرى
بينه وبينه الصداق عنه لفظ ابو الحسن علي بن محمد بن القاسم بن سروته حدثني
ابراهيم بن المدبر الكاتب قال حدثني محمد بن صالح الحسيني قال لما ولي الخطب عليه ست علي بن
موسى بن خالد الرخجي زاحته محمد ونده فعلت ذلك وصرت الى عيسى فسالته ان يحد
ثني بقصة احتذبك واعادة اردده قال فحدثني قال وصرت انا واشهر بن يصاهر وكنت اغاني للرشيد
وولده بعده على الصبي ونفسي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فاطرب عن عزف للرشيد
ثم عاودني بما اتى بعاودته فعاودته ورققته بدحتى اجابني فرجعت احسن
فانشدني في بعض ذلك لمحمد

خطت الي عيسى بوسي فزدتني ... وللوسي والحرة وعليقرا
فقلت لعيسى ويلك لم اتى ... سابيان المصطفى وعريقها
فقال لنا بعد الولادة نعمة ... هي الآل قد عفوها وشنوها
فقلت الي بخلا بها وتسعا ... وصبري داخلا لا اطيقها
فقال ارضي الذي ليس نرتجي ... من الخيرات بجها وطليقها
فقلت كفى بالله وانت وليته ... وحسبك ما بها العلي وطوقها
فزوريها والمن عندي لغيره ... فما بضعة رهني الوفح سوقها
وما نعة لا نزال الدهر عندنا ... نجد على الزمان انفسقها

قال ابن مهروبه قال ابن المدبر فلما قضى محمد حقه وفاه اليه شغف بها
وكانت امرأة جميلة فانشد في نفسه فيها

لعمرو محمد ونفاني فيها ... لغير القلب طويل السقام
لمحاذرة للغدر في حبها ... بارين فيها الا هل السلام
مطوح المعدل ماض على ... مخافة الغير وهول المقام
مشايع في السخط خاف الحمى ... وصار من قطع صم العظام
جشمني في الدهر ما لم يكن ... وفلها من اشياء السوام
مكلوم الساق بريء الحشا ... مع الشرى الخد وحسن اللوام
صامته الجأر عموق الحشا ... تابع الساق نقال القوام
ساجية الطرف تؤوم الضحى ... مقرونة الوحه كدر الخمام
ازيها الله وما شانها ... واعطيت منها من تمام
قالت التي لولا غرامي بها ... كنت تسامرا قليل المقام

قلت وقع من الخوض بان خطبة محمد كانت اولا فرده بالخوف من سوء العاقبة
فلما قصد ابن المدبر اعتذر بالخوف من الموكل فعذره ثم لما قصده محمد ثانيا الح على عيسى
فاعتل له بالعلة وامره بحمد اولا فاجابه عنه ورفق به حتى رضي وسمعت انه اشهد بحمود
جد عمر ابراهيم بن المدبر انه دخل على محمد بن صالح العلوي بعد رضى الخليفة عنه فاطلعه
وقعد من مجلسه في الجلسة وجلست بين يديه وقلت يا مولاي ليست نامر فانك وسالتني

عن سبب مجيئه فقال لي اخبرك انه قد ابا مر خروجي على امير المؤمنين خرجت في جمالي على ركب
الحاج فاجدته فنعنا الماء على فرسي وطفق يتجسم العتائم واذا امراة قد رفعت سجاف هودج
مزين باح فاذا بدت وجهه كالشمس تضحى في نوره فقالت يا شيخ ابن الشريف فقام فاتاها السر
فاتى اليه حاجه فقلت انه يسمع كلامك فقالت سائلك بالله انت هو فقلت نعم فقالت
اعلم ان ويحك فلان وهو عمر خاف غلك حلوه من امير المؤمنين وبعثه في دمك وانا امراة
خرجت مرخدري لاذاع فرعي وقد عزمت الفضيحة الان فان رايت ان تستتر في فلاهل احدا
من الخرجين هو دهي فانا ادفع اليك من حلي ومالي بدي ثلاثين الف دينار ولا تشعر احدا
بمجيئي اياك فقلت لك الامان هو مدلك ولكني ارعب الدلك في الستر فلما سمعت كلامها
اراحلك انكاء وعلوت لنشز اوبدت ورفع صوتي فاجتمع الي رجالي فقلت رد وا علي
الناس يا احتدم لهم ومن اخرشده فقال قد قد اذ ي بحرب قردوا الجميع وكانت اموالا
عظيمة واني لها ومندبوني فخرصوا اعلى من رجال ابو الهم شيا فشيا واسعفت وعرصوا على
الزاد ذات، وخفر لهم الي اعلمهم فلما ظفر بي امير المؤمنين وامر بي بحبسه بعث دعلي فحرس
وحبي له للسعة دعا علي السحاني يوما فقال لي امراتان بالباب تزعمان انها من اهلك وقد بدا
لي الاعلى ان ادخلها عليك فقلت انا لا اعرف في بلدي امراة بالعراق فقلت لعل بعض اهلي الحجاز قد وصل
الي فقال لي فقلت للسحاني ادخلها فدخلت فاذا هي سعدة جاريتي فاكببت علي
قدمي تقبلهما وتبكي وقالت يا مولاي اعزز علي ما نالك والي لا استطيع حمل ذلك عنك
ثم ناولت مالا مع جاريتها واذا هو اثنا عشر الف دينار ومن حسن نظفت وحسن ما بعد دنا ومن طيب اخلاقك
سيدي هو عليك في هذا الاسبوع الي ان ايسك والله لاسعدنك على الفرج ولو
بذهاب روحي فوددت وقد اصمت بقلبي فارا فدحتها تلك النطع الاولى
واذا بكتاب من برقش يا بها مرقش يا الحجاز فقلت

وبدا له من بعد ما ابلوى برق تالق بوهنا المعاهد

الابيات المقدمة ولم نزل نتعاهد في اضعاف ذلك من البر والالطاف الى ان فرج الله عني
وعلى امير المؤمنين وخاصته واستاسنه من بحبه الى بحر فراها وظنها الى امير المؤمنين
وقد جئت انا بعد في فقلت طلبها الامير فقال لي ايها فقلت لي ايها امير المؤمنين فقال لي ما اسم
ولدك سرور فقلت لي اي الجارية فاغظم قد ريحتي سالني عن حاجتي فقلت انتك هاهنا لا تفتك
اهلك يا ابك فقلت انه ليس في بلد الرقة واشرفي قدرا ومنصب احمد بن صالح فقال
انه قد جاءني في مثل هذا الوقت بما اخشى بعده من فتح الاحدوثه فقلت الملك امر نفسه رسبة
فقال لا والله ولكنه قد فقلت فتكاد ذلك الاوبل فقال فلم ابرح حتى جاءني وعلى البريد فقلت
لي الكحل والله لتجدن بن صالح وهو في انتظارك فقلت له يا مولاي لقد طلبت طلبا
وسعادتك تعبر وقت زفافها اليك فقال لقد عظمت منزلتك عندي وقلت مثلك لا ترد
وحملته اليه الكاوية وله في اشعار بحكاية ابراهيم بن المدبر مدائح كثيرة لها الا ولا كهذا الفعل ولصدا قة كانت بينهما فمن وجد ما قلت
الخبر عنهم الدمن الدثور ، وقد مضى اذا سئل الخبير ،

فلما ورد كتاب معاوية على ابن عامر الحكم بفسخ العقد وقال وددت ان امير المؤمنين
وعمه استنه نوعرضني على السيف وحصل بهذا امر نفسه في طلاقي ولا تقدر بنات محمد الولد
طلقني ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شكلة عجفة ذات هيئة رحال فلما رآها الوفد
قالوا ما تقبل عزة الا لامير المؤمنين لا لاعرابي وكتب جوابه كاتبه

ولا تختش لامير المؤمنين وفي ... عهدك اليوم في رفق واحسان
وقالت ان عاش فقد اوفى بعهدك في ... بر واحسان

وما ركبت حراء حاضر لحجيج ... فكفت سمت باسم الغادر الرائي
وسوف تأتيك مني ما تحدثها ... ابن البرية من انس ومن جانف
وحوا اشعر من الوصاف وصف ... اقول ذلك في سر واعلان

فلما ورد على معاوية الكتاب وراها قال ان كانت اعطت نصف العقة بعد الصو
في اكل البريد فاستنطقها فاذا الحسن الناس كلاما واحلاهم شكلا وقد لا
فقال يا اعرابي هل رأيت عيبا فاصل العوض قال نعم اذا ابتدأ اذا ابتدأ
اذا افرقت واسي من جيدي شرائشا الاعرابي يقول

لا يحملني الا مثالث ضهيبي ... كالسفين بر الوضا بالبار
اربد سعاد على حران كثيب ... مسي يصبح في همر وتذكار
قد شغفه قلوبا مثله قلق ... فاسقوا العليل سقاها الله اسعاد
والله ما لا اني محبتها ... حتى اغيب في بر وا الجحاد
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها ... واصبح القلب عنها غير صباد

فلما سمع معاوية جوابه قال لها اختاري ان شئت اما وان شئت
ابرام الحكم وان شئت الاعرابي فانشأت سعاد تقول

هذا ان اصبح في اطمار وكان في نفس الامير اكثر عندي من الوف دينار وعاصم الدرة
والدثار احتى اذا غدرت بحر الثار فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها

فانشأ الاعرابي يقول

خلوا عن الطريق للاعرابي ... المرتوقوا وحكم لحالي

فلما سمع معاوية وامر له بعشرة الاف درهم وناقة ورحلها وامرها فاخذت
وفي بعض قصور حتى انتضت عدتها من ابرام الحكم ثم امر بطلاق الاعرابي وكتب
وكتب الحافظ غلطا وان التميمي ذكر في امتزاج الفرس ان معاوية رضي الله عنه
اشترى جارية من البصرة فاعجبته الجارية فاشتهى يوما تفاحا فبعث اليها ثمانية

وقد افقدها لعصر الدهر والتوى ... طريا وسيما بعد ما طاب ثاريه

فلما قالت وان حبي لردها اليه وفي قلبه منها المقعد المتى احب ان يطلقها
ابن السواق احمد بن علي الناشد بن احمد بن فارس بأعبدان ابن ابراهيم الزهري بالحمدونية
فلكت الجارية على الحسن بن علي العنزي عن لفظه بعد الذكر وتوفي به قال حدثني ابو سراعة
القرشي اسماعيل بن مالك قال لما حماد الراوية اتيت مكة فجلست في حلقة فيها محمد بن

ذاكروا الجدريين وعشقهم وصبابتهم فقال لي احدكم عن بعض ذلك انه كان يخلو
مرغدن وكان يستهتر بالحديث النساء فصب بهر يذ عند فهر فعلم انه لا عاهر الحلوة والاسراع
الصلوة وكان يزاني في الموسم كل سنة فاذا ابطأ رجعت له الاخبار وتوكفت له السفار حتى قد
وانه راتني ذات سنة خرج وقدم وفد عذرة فاتيت القوم اتشد عن صاحبي فاذا انا بغلام
قد سفر بصعدة اتم قال عن اي السهرتين انت فقلت من عذرة واياه اردت قال فهيا
اصبح والله ابن السهرا مرتبا شديه فما رأيت ولا سمعت بمثله كاد لسنة

لعمرك ما جني لاحد اثاري ... صحيحا ولا اقضي فاموت

فقلت ما جني عليك هذا الذي بك من طول السقم والضلال وحرك اذا بالله
فاذا كان لم يسعها محبة ولا ناوا قلت من عذرة قلت الزاخوان قال انا اخوه قال قلت والله
ما سمعت من تركك على طريق اجلك الذي كها وتلك مسلكه الذي سلك الا الذواة كالوشي
والجاد لا ترتعل ولا ترتقه شرا تطلعت وانا اقول

اراحة حجاج عزون روحة ... وما يروح في الغور بعد من يروح
خليلي كم من ماء لاق وهوى ... وما اقل يسمع وان قال اسمع

ولا بعد نفسه الله فلا فاتني ... سالي وكما لا فتى ولكن مصرع

فلما جن وقت وقال الشهاب محمود وفرسا وليكابة فلما تحت من قاتل وقعت في الوا
الذي كان ابو سوقف فيه بوفات فاذا الدار اكب قد اقبل حتى وقف وقد اعترلونه وسا
عنه فاذا عرفته الا انا انه فاقبل حتى عانقني وقبلني ثم اعتنقني واهل سلمى
فقلت ما الذي دهاك وما غالك فقال

لمن طلل عفاه ذات بث ... تقوم غلت ما الطلاء
والحر الى الغنى وهي ... وانى لا ابالي البكاء
وفي لو تكلمه الذي ... تخفي الكلم وانت الغطاء
وان يعاتبوه يوما ... فوجوم الصابة واللقاء
اذا العذارى مات تحت الف ... فانا العبد بكيه الرثاء

قلت يا اخا السهر انها ساعة عظيمة وانك توجع مرافقا والا وجل لو دعوت كنت فيها
او ظفر كاحك وان تصرع في عدوك قال فجعل يدعو حتى تدلت الشمس للغروب وهم الناس
ان يصلوا صحبه به فهم ما اجتمعت له معها فاذا هو بتوب كرذون وروحه
مزحوم لشكوا الضيا ولوث ... ت حسب الخطب نور الروض فقلت له ويا بو الروحة
قال اصرف ان شاء الله ابو امية ذو مال كثير مرتاح وشاء وان خرجت على اللفة فانت الحوالي
مركبك فاركب وسعوا الى عرصة المجلس وسعوا في جمعة البيدر ذكا اواخر اخوا حتى تحيت بوا فعة
الرحل مال تحالة لتخرات فركبت فرسي وتعلقت سوطي شرا باكان اهداه لي حسن الكتبي انطلقت
حتى اذا كنت بالحي وبرحي الغمر رفعت لي ذوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه النخلة وورد
برد فنزلت فاستدرت فرسي بعض من اعضائها ثم جلست تحتها فاذا انا بماء قد سطع من اصل
النخلة مثل عنق الجزور فاذا هو يخرج لا ثة فاذا رجل يطرد سملا وانا فاقبل الرجل حتى اذا عليه ذرع

جلستك هل تابت فما رسولها فشافك امر ريبت لها فدينا
فقلت شكا الى اخ محبب لبعض زمانه لو تعلمينا
وقص على ما يلقى بسعدى فوافق بعض ما كنا لقينا

ولم يزل يقول حتى استتم الى عشرينا وبيتا ثم انشدت فاطرق بكل منا وكان له
نحو من مائة مملوك في عمله ومن الجارية وغيرها في بحر الشام فرقات وبغال وغير ذلك
من عواريه فاحتاجه كاتبه يوما فقال له اعطني عوضا عن ابي سعيد فقال له اذهب
فخذ ما شئت من ولد عمرو له طرف وغزال وتسبب بالفاظ فقالت الجارية لكاتبه اذهب
فخذ بزينه ويونس اهله وولده كما ملاحقة فسايه اوكما قالت فاتوا ولي عمر بن ابي سعيد
فوجدوه على الدرى وموسد على بعلة فقالوا له فقال ويلك فانت فما
يا الا يا ليل ان شئت قلبي ثوالك اذ تخلته فتوانيا
وقد حضر الرحيل وحان منا فراق فانظري ما تامرينا

فقالت امرك مقبول الله وترك ما انت عليه اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن
الصباح قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن ظفر الجولاني قال حدثنا ابو محمد
الحسن بن عثمان بن عبد الله بن ابي سعد الواسطي عن الدراجي عن ابراهيم بن المهدي
وكان من عقلاء الرجال وكبرائهم قال كان لي ابنة عم تهواني وكنت اهواها وكان
بيننا مودة وصفاء ولم يكن واحد منا يقدر على صاحبه مساءة ولا بأسا وكان لها مكان
خاص لا يشركها فيه احد وكان لي مكان كذلك فكنا نجتمع فيه فكنا نتحدث ساعة
كل ليلة ثم ينصرف فان لي منزلها منفردا بالصحن رسم صحن المرأة من الاندر وصحن الدار
كما هو فكان بصر ابنة عمي لي فلما بلغ ابي خبره فطلقها وتركت اسباب المكان الذي كنا
نجتمع فيه وتزين صحن منزلها لعيد وكان قد اقفى سريرها الى ان عملها وكانوا يقولون قد تحول
ليصنع بقربه فكان ابن عمه يجلس الى ذلك المكان الذي كنا نجلس فيه فلا يزال يبكي على
اطلالها حتى يصبح وابن عمه يسعد شعره ويرده وكان ليلى اشد وجدا به وحبا له منه
فارسلت جارية لها اليه وقالت له ما فاقتني سرعة الى مكانا فانظري هل ترين سحرا هناك فاذا رأيته فقولي له
تعشقت ليلى بعد هجر فكيف تراها بعد ذا تصنع بعمر
فهل لك في ليلى فانك ان تنل منالا منها تشف نفسا من الوجد
وان تك اخرى قد تعرضت دونها فقد كنت تاسو جرحها بعد ما يبرى

فلما سمع الشعر قال ويحك ما تقولين ما اعرف ما تقولين فاعادت عليه الشعر فلما
سمعه قال ويحك ما تقولين ما اعرف ما تقولين فاعادت عليه الشعر فلما سمعه قال
ويحك ما تقولين ما اعرف ما تقولين فاعادت عليه الشعر فلما سمعه قال ويحك ما
تقولين ما اعرف ما تقولين فاعادت عليه الشعر فلما سمعه قال ويحك ما تقولين ما
اعرف ما تقولين فاعادت عليه الشعر فلما سمعه قال ويحك ما تقولين ما اعرف ما
تقولين فاعادت عليه الشعر فلما سمعه قال ويحك ما تقولين ما اعرف ما تقولين
فاعادت عليه الشعر فلما سمعه قال ويحك ما تقولين ما اعرف ما تقولين فاعادت عليه
الشعر فلما سمعه

وطلقتني لعزلها فركبت راحلتي وصرت الى جارة فوقفت في المربد بصر من بعيدة على عنقه صرة فعرفته بالصفة فقلت
يا عمرو يا عمرو فاذا انا به طالع من سنيدة على عنقه صرة فعرفته بالصفة فقلت
يا عمرو هل تبيعني فقال بعيه وابتها وسمعته منها ثم اطرق هنيئة ثم رفع عينيه
فاخذ يتفرسني وقال لا اراني الا قد رأيت رجلا يأتي قومي فيسألهم عن ابله فاذا رأى ابلا
وفيكم من يطلب الفقاش فلعله كوكبك السمسة قال الصابة درهم فاعطيته ثمنه الا ان درهم
وقلت هذه عشرة دراهم وقد تحاميتها وقلت له اذا انيخت او فاربتها فاقعد على قربوس
فلا وصحت الابل وكان ذلك الصباح قال محمد بن عبد الله قال اسحق والناس يسيرون قد
الصوب الى بئر هيم وكان يسير خلف من قدامه فحدثني اخبرنا الخطيب ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي بسرخس انا ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الصفار الاصبهاني بها انا سعيد محمد بن يزيد
الشيباني ببغداد نا محمد بن حبيب سمعت علي بن عاصم يقول سمعت الاصمعي يقول مر بي اعرابي
راكب بعير واذا على رأسه هودج واذا راعيه فهن كانها البدور فوقع علي الرعدة وقلت لها
يا [illegible] المحصن الناس افضا نا وأملحهن [illegible] هل لك في شكاي اليك اليوم من بأس
فبكين لي بقول غير ذي خلف [illegible] انا الصحبة يقضي عنك او بأس
قال فوقعت راحلتها وقالت لي اخسأ فوقع في قلبي مثل حمر الغضا واعترف عنها والاراك
قال ثم رجعت الى رأس البئر فاذا هي جالسة على رأس البئر فقالت
* كم لجم الذي قد كان اولها * وخدش الان اضافها من الراس *
* فهل تكون بعيرا في مودتنا * مثل الذي يحتذي لا بعد عباس *
فانطلقت معها الى ابيها فزوجنيها فاقمت عليها سنتين اخبرني ابو القاضي ابو الحسين احمد بن
ابو الحسين بن الوكيل رحمه الله نا ابو الحسين محمد بن عبد الله الطرائفي نا الحسين بن سفيان نا عبد الله بن
الزبير بن عبد الرحمن قال خرج رجل من بني اسد في بعض اوديتها حتى اذا كان بعض تلك الشعاب
في يوم شديد البرد وقد اصابه جوع فتفرس ان يقتل او يكون اسيرا فرأى قبرا فقال لو دخلت هذا
فاستتمت فاذا انا بامرأة من اكمل النساء حسنا واعظمهن عقلا فسلمت فردت وجلست ثم قالت
اوذاعر من القبور واذن حتى اصلي فقد حلت فلم ألبث ان اتت بعشاء كثير فاكلت وسقتني حتى
اذا اطمأننت الا واهوى فاخذ فاخذ فاضجعني ثم ذبحني كما يذبح دجاجة وصوت لها كصوت
فاخذ الصبي فاذا بله مثل الصبي يلعب فلما مرح وعبث به اخرى وبقيت فلبثت في مجلسها
حينا اخر حتى جاء فجلس الى جنبها وقالت من صيد هذا فاخبرته فعرفت انه زوجها وان الصبي
ولدهما فطفقت انظر اليهما تارة واليها اخرى واتعجب اجمالا فيما كانا فيه والشمس حينئذ
كانه قرة فيحا فتطلعت الى الطريق فاذا بها قد اقبلت فقال يا اخا بني اسد ترى هذه الجبال
الحمر التي ترى فيها معيشا قال نعم قالت اهل ذلك الجبل كلهم اخوالي فلما رأيتك
كيف لو وجدوك قال اخبرك بكنه ذلك ما دامت مع هذا الناس فلما رجعت قلت لها ما
عليه ولا يقدر على ان يقوم ولا يتحرك فقالت [illegible] فاقبلت تقول اعطني الفاس
فاعطيتها فاقبلت على الصبي فشقت بطنه وشقت بطن الصبي وهو يتلوى ويتحرك فاخرجت
كبده فاكلت منها ثم اقبلت علي فقالت [illegible] فاقبلت على الصبي فاكلت منه
واقبلت علي فقالت [illegible] فاقبلت على فاكلت منه ثم قالت [illegible]
فاقبلت على فاكلت منه ثم قالت [illegible] فاقبلت على فاكلت منه ثم قالت
[illegible] فاقبلت على فاكلت منه ثم قالت [illegible] فاقبلت على فاكلت منه
ثم قالت [illegible] فاقبلت على فاكلت منه ثم قالت [illegible] فاقبلت على
فاكلت منه ثم ق

قلت اربع عليك ايها الرجل تسمع الخبر فانما انت محدث كان سني كيت وكيت قال لا بل زنادا يملك اذا والله لا اسلم ولا تحاذل عليّ ابدا فلما جاءت قال اعندها خلت فقالت
منهن حسين بن كاهن العبادي ، دفع ان عبدا وامة مولدين ثم سألني عن ابيه فقلت
انهما هربا فدفعنا اليهم جعلا واعتملنا صاحبتهما ، هما فوزه جعدة هان بغول كريهة
لذلك دهرا ان كثرا تعجبا ، وفي كتاب الاغاني لابي فرج ترجمة الفرزدق وفيه ان يحيى
الحماني قال كان بين جرير والفرزدق والنوار بنت اعين بن ضبيعة بن بجيلة بن عقال
المجاشعي وكانت تحت عبيد الله مطيهما رجل من بني عبد الله بن دارم فرضيته وكان الفرزدق
وليها فارسلت اليه ان ذوجني من عبد الرحمن فقال لا افعل وتشهدي ان لا اله الا الله
ومن زوجك ففعلت فلما اوثق منها قال لها ارسلي الى النوار ربا فوالله لتجيئني به
ابن جارية مخصوا بجاشعي مجاشع ، وجا الفرزدق فجر الله والى عليه ثم قال قد علمتم ان النوار
قد ولتني امرها واشهدكم اني قد زوجتها نفسي على سنة الله وسنة رسوله فوثب ابن النوار
والله لا تتحلل حتى ارتجر جرجرا عليها امر البصرة ايلا يطلقها ابن الفرزدق وابن الزبير
يومئذ امير الحجاز والعراق فلم يجد من يحملها فاتت فتية من بني عدي بن عبد مناة بن اوفى
لهو شوا لعشيرها فسألهم ترحيمها فرحلوها واباها فاقبلت عليهم امها الجهاني تحمو فقطع
ذلك الفرزدق فاستنهض عدة من اهل البصرة فانهضوه واتى الله بدر بن لاذ بن عبيد
بن ثعلبة فتبع النوار فالحقه فاعترض مع النوار احد بن عبد العزيز الجوهري بالجزل منه
خالد بن يزيد بن حيان عن ابيه عن جده عن عبد الحميد ان النوار لما كره الفرزدق وحن زوجها
بحاجة الى ابنة قيس بن عاصم فقالت فيهم

« بني عاصم لا تجزعوها فانكم ، ملاجم للسوءات دسر العشائر »
« بني عاصم لو كان زجلا ابوكم ، لما مر فيه اليوم قيس بن عاصم »

فلما سمع ذلك قال والله لئن ردت على بعد هذا البيت لتكونن عليه وارتد بها
مبادرة الى ابن الزبير فلم يرتد واحد على اثر بعير منها ثم ان نوما من بني بدر بن لاذ
المسمرة اكرهوها فقالت الفرزدق

« لعمري لقد اردى النوار وساقها ، الى الغور اطلاح خفاف عقولها »
« اطاعت جزا امر الشرير فاصبحت ، على شعب يعلو الفلاة ذليلها »
« وقد خطبت مني النوار التي بها ، قبلها الازواج خاب رجلها »
« وان امرأ يسعى بجنب وحشي ، كساع الى اسد الشرى يستبلها »
« ومن دون نوال الاسود ساله ، وبسطة ايد تمنع الضيم طولها »
« وان امير المؤمنين لها الذي ، متى يدع ما وصى العباد يرسلها »
« فلو نكحت يا ابن الزبير فتاة ، من الحي من اهل الحجاز لنيلها »
« فما خاذل لا تنوار من ذي صبوة ، يريد بها مستوبلا ان خليلها »

قلت قد مضى انها نزلت على مخاضر بنت مسطور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير ونزل
الفرزدق بحمى من عبد الله بن الزبير ومنعه منه

« استبت قد نزلت بحرم جنبي ، ان المنوه باسمه الموثوق »
« بارى عمارة خير موسق طرق الحصا وجرت له في الصالحين عروق »
« بين الموارك الاغر وهاشم ، ثم الخليفة والد وعتيق »

قال فجعل امر النوار بتوى وامر الفرزدق يضعف فقالت

« اما ابنوه فلم نعب مثلنا عنهم ، وشفقت منه مظلومين ذبانا »
« زادها الله وايانا الادنى »
« ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا ، مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا »

فقال الزبير ان شئت فرقت بينكما وقطعته فلا يعودا وان شئت سيرتها الى بلاد العدو فقالت
ما اريد واجارة منهم فقال لها قاتله ابن عملك وموليك راعب فاره فطلبته اياه قالت نعم فزوجها
منه فكان الفرزدق يقول خرجنا مصعبين وعدنا مخابين وفي رواية اخرى ان ابن الزبير قال
للفرزدق حتى متى عبدا قوما والا فرقت بينكما فقال الفرزدق انا في بلاد غربة فكيف اصنع
فلو علمت يسلم بن زياد فانه محبوس في السجن بطلبه ابن الزبير فان قتله قتلت قتله
فتشفع له فكرهت فيها قال اربعة الاف درهم فانزلها واوثق لها فقال الفرزدق

« دعي مطلبي الابراب دون فعالهم ، وكوني بمنجى من طلابك اسلم »
« اني من يركى المعروف منها سبيله ، ويفعل افعال الرجال التي هم »

فلما رضيها ابن الزبير قيل لها قولي للفرزدق

« هلم بن عمك لا تكوني ، كمختار على القرس الجماز »

قال فجاءها الى البصرة وقد احملها فقال جرير في ذلك

« الا تبكر عرس الفرزدق محاه ، وان رضيت رمح لسنها لاسقرت »

فجاءها الفرزدق

« واسهل لو لقيتها بطمرة ، وجاءت بها جوفاء لسنها لاسقرت »

وقيل الفرزدق وهو يصف النوار

« تحن صدى وقد اوجبت ، كرس الطبيب بلمس الجراد »

قال الجوماري تمكنت عند النوار وما ترضى عنه احيانا وتحاصه احيانا وكانت النوار
مراصة له فلم تزل تشزر منه وتقول لبعولها انت تعلم انك انما تزوجت بي بعطيه
وعلى وجهه فلا تزال تركل له حلفا من كل يمين موبقة ثم حلفت وعجبت فراشه
لتزوج عليها امرأة فقال لها جعلت فداك من تمر بن فاسط فقالت النوار هل تزوجها الا عبد ابن ضبيعة
فعمل بالنوار وجمع وعليه الاخر فقالت النوار هل تزوجها الا عبد ابن ضبيعة بعلى حيا
من ارحمان فقالت الفرزدق في ذلك

« ابلغ جرير للذيل والمشي بجبة ، ذكر الرجال الغرث من غشاد »
« ابلغ الذي جاد المعامة فعلها ، ان قابل الحرب غير عماد »
« فسأل ابو هند الاغر لو سكن ، من الازد في دارها وعمادها »
« وانك في اي الغوص تحملها ، ولا في العاجين رعظ زياد »

وعدلت بها ميزان النوار فاصبحت وقد رضيت بالنصف بعد بعاده
قالت فلم تزل النوار ترفق به وتستعطفه الى ان اجابها الى جلاقها واخذ عليها الا تضارفه ولا
تخرج منزله ولا تخرج ولدا بعده ولا تمنعه من رؤيتها ما كانت بحاله وحلفت عليها ان يشهد
الحسن البصري ثم طلاقها ففعل ذلك وقال المدائني بإسناده عن روح العدوي عن ابي نضلة
وابي الضرغام قالا مما ابتاع احد منهم الفرزدق في اعطية ولا غيرها وشعر ابدا له احد وكانت النوار
تقول كثيرا لا انهم كانوا يأتوننا بالسواري فما من ان يراها الفرزدق فيها حتى يقال له
الفرزدق يا ابا سعيد فيقول لها الحسن ما شأنك قالت اشهدك ان النوار طالق ثلثا قال الحسن
فاشهدنا فلما ان قضت عدتها قالت له يا ابا سعيد قد تمت فقال له والله لا طلقن ان ترفقت
بترفق الدهر من اجلك واعلمن رجعتك لترجعن بالجارك فمضى وهو يقول

* عدمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار *
* فقلت الى ملكت يدي وقلبي * لكان علي للقدر اختيار *
* وكانت حبتي فخرجت منها * كما يخرج مع الصبح الصرار *
* وكنت كمثل في عليه عمد * فاصبح لا يضيء له نهار *

انتهى ما في الاغاني اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر
محمد بن العباس نا محمد بن خلف حدثني ابو العباس احمد بن يحيى الازهري بكار حدثني عبد
الله بن عبد الله حدثني ابو هشيم بن ابي عبد الله قال خرج الوليد بن عبد الملك الحج يريد الغزو وكان بلد اهل
منكحا فلما كان بخيبر وجد بها امرأة فاعطته كابا فاتته له واقام عندها فقربها له ودهنت
وتطيبت فخرجت اليه وهو نائم فوضعت يدها على صدره فقرقر بطنه فقالت ما اقام عندي
كان ذلك اجزأ ان شاء الله فلما سمعها القرقر قال اذا فيه هوا رفع رأسه فاعلن عليه بالقرقر
فاذا امرأة جميلة فداخله فرعة الى نفسها فاقبل عليها وقربت له الجفنة فاكل منها اكلا
قليلا وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد ان يموت فرجعت به الى نفسه فقال اما اجزأ
ان لا يكون ذلك شابا ولكن ائتوني بشيخ قالت نعم فزوجته وامرت به فاحسن اليه حتى جعلت عليه
اليه فاقام معها زمانا طويلا ثم انه فقدها يوما فلم يرها حتى يئس من امرها وولده ذوو عليه
واقتسموا ميراثه وقاموا فزوجته بشيخ كانت تلوط به فاخذت من ميراثه ما اخذت ثم جاءها
وجاءها الخطاب فابت وقامت على الحزن والبكاء عليه فقال ابو هبل لامرأته يوما اليك
وما اثمت قومي ولدي فالذي يلي ان اخرج اليهم وارجع اليك وحلفت عليه ايمانا لا يفعل
الا شيئا حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج من عندها بذلك المال حتى قدم
اصله فاقام عندهم ما صارت اليه من الحزن ونظر الى قومه همزا قسم ماله وجاءه فقال له
حتى تبشر على ثم وتموني فانا حي فهو حلفها والله لا يشرك روحي فيها قد تزوجت بعدك
وكان لزوجته شاب يلوط به فقالت له قاتلك الله قتلت اجمل ما كان بيتي وقالت
فيه الشاعر

* صلح حبا الا لهيصا دورا * عند اصل القناة من جيرون *
* فسلك اغربت في الشام حتى * ظن اهلي بي حمات الطنون *

وعن زهير امثل لولوة الغواص ميزت من جوهر مكنون
قال وفي هذا الفصل يقول ابو هبل

* ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارقا للقرين *
* ولكت خشية التفرق والبين بكا الحزين مثل الحزين *
* فاسألي عن بذكري واكتساني جلدا هل اذاهم عذلوني *

وقد روى هذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح قال فلما اجاز الخروج
اليها في امورها قام فلبس وقال الفالي في ذلك الامالي قال يعني الاسكاري
واخبرني من اسند الى الزبير وغيره قالا كان ابو هبل الجمحي جميلا وضاء وكان عنها
خرج الى الشام فنزل بخيبر وفي الجاهلية محمودا فمالت اليه امة لي وردها كانت من جميلة الناس عندها
احد غيره فعلم لها في هذا القصر ليتفرجوا فيخصب لا جرم فيها ففعلوا وخلوا فاغلق الباب
دونهم واقبل المرأة فيه وامة فاجبها فدعته الى نفسها فابى فلم يزل يحلف لها حتى حلف
ليضع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك ثم مرت به فاخرج ودعته الى نفسها فابى وقال اما
خزاية ولكن ان اردتني ان اتزوج بك فزوجته فاقام الى الحول وعاشرها واعطته مالا كثيرا
فخرج حتى ينزل على اهله بمكة فوجد هبل قد تزوج امرأته فاقسم ولده ماله ولزمانا تحت زوجها
فوجدها قد مات حتى غصت فقال لنفسه اما انتم فحظكم مما اخذتم من مالي وقال لزوجته
هذا مالك فاصنعي ما شئت فاقامت فاقام عندها ثم رجع الى جيرون فوجد المرأة وبنات فقال

* صلح حبا الا لهيصا دورا * عند اصل القناة من جيرون *
* فسلك اغربت في الشام حتى * ظن اهلي بي حمات الطنون *
* فبلى اغربت بالشام حتى * ظن اهلي بي حمات الطنون *
* وهي زهر امثل لولوة الغوا * ص ميزت من جوهر مكنون *
* فاذا ما مشيتها لوجدتها * في سنا من الملك ترفل ون *
* يجعل المسك والبنفسج والند صلا لها على الكانون *
* ثم راشيتها الى العنة المضر تمشي في سترة مسترون *
* فبدت من مراطها ضرتها * قبل حد الشتاء في بطون *
* ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارقا للقرين *
* فبكت خشية التفرق للبين بكا الحزين اثر الحزين *
* فاسألي عن بذكري واطلبني يا بنة ان هنر عذلوني *

قال ابو علي وقد روى الشعر بروى لعبد الرحمن بن حسان وليس كذلك سبب امر زيد الخيل
بجا الانصار وفيه ابيات كتبت في شعر عبد الرحمن قال ابو عبيد الله قال مشيخنا
قالوا اسم زيد الخيل مهلهل وانما سمي زيد الخيل لانه غزا طيئا فاصاب منهم خيلا فسماه
بعضهم زيد الخيل وكان سبب ذلك ان زيد الخيل اتى الى مصعب بن الزبير فاستاذنه
ان ينشده شعرا فقال له مصعب هيهات قال انشدك الذي اذا سمعت شعري
اشعب حتى اتاها فقال لها ما حدثت نفسك قالت قد علمت حبي لله وسعيي اليك فاذا سمعت شعري

نسخة من الاغاني

على غير مثالها لبلدتها ولا تأيدة افد بلدتها وقد عرضت نفسها
شكرى وتتضمن بها حتى يغير سيرته قالت وما هي قال حمل الامير ان رضيت
عشرة الاف درهم قالت فرجك لا يكفي ذلك قال يا بنات فارضي عنه حتى
يطلق لي عشرة الاف درهم يعود الي ما عودك الله من سوء خلقك وقالت
التي انشدنا ابو سليمة الكلابي وقد باع جاريته بمائة من عثمان بن نجم التاجر قال
ابو سليمة بعت منا فتاة

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ... كرائم من ربة بهن ضنين

فباع المصحف فاشتراها وردها على ابي سليمة وفي ذلك يقول ابو
الفرج احمد بن ابي يعقوب البغدادي الكاتب عرف بابن النرسي قال سمعت ابا عبد الله
حمدون بن اسمعيل يقول من الخوارق في دعوته وكان مستجاب الدعوة قدم في جملة الاضحية على مائدته
ديك رومي وفي بعض كتب الجوزي انها السكباج والله اعلم فاكل منها فاستغنى كل من في المجلس من الاكل
منها لاعتقاده ان لا يؤكل الا بعد ان يؤكل فلما اكل ثقل ان يأكل فلم يأكل فقال ما لكم
على الاكل واحمل الاذية فلما اكل وأراد غسل يده المال بعد ان جلس عليه اخذ يغسل من
فضلت يا غلام الوسخ من هذا فلا اذية الى ان يغسل من اكلها فقلت له مناسبة لما تسلم
الحضور الى وصار في قلبه بي ان لا اجاوزه الى غيرك ولا دين عليّ فاذا انا مت فاحرص جهدك
وتصدق عني بكذا وكذا واشرح عني حجة كذا وكذا ان اراد الله ذلك فوالله ما كدت اخطو خطوة
فلت فاذا بفتاة لا تسرع في الانفاق ومن مالك فتحتاج الى ما في ايدي الناس وعن قليل تحتاج
مع الاصلاح كثير والكثير مع الفساد قليل والزمان دول وكل اوان من يعطيها واحرص
يخرج منها فلا بد من فاقة فتسقيدها فلما مات اتفقت وصيته وقلت ما اشار به فلت
او خلال السوق بكرا واخرج منها عشرة فجيئني من يطلب حاجة لا يجدني في السوق وعرفي كاتب
كنت احبها فخرجت في الناس وصار لي جاه عند اهل السوق فبينا انا ذات يوم قاعد في حانوتي
بالسوق اذ بجارية قد اقبلت نحوي فلما قربت مني اذا هي بخادمة ومعها امرأة
فسارت الى اخر السوق ثم رجعت فوقفت عندي فقلت آتيها واكرمتها وقلت ما حاجتك يا سيدتي
فاذا المرأة تقول لها ولا اعدمها الا الآن تحسن بها فقالت اريد كذا وكذا ثياب طيبة
جيدة فرأيت شكلا فتنني عقلي في الحال فقلت تصبري حتى يجيء الناس واعتذر لذلك كله بأني
لم اعرف مقدارها وكشفت عن ذراعي بالمرآة كما تطلع ووجه كبدرا فاخرج الي كيس السوق
فسألتني عن ثمنها فكان منه خمسة الاف درهم فاعطيتها وركبت ولم تعطني شيئا فلم
اقدر ان اذكرها شيئا فلما ذهبت وغابت عني وقع في نفسي انها محتالة وان ذلك سبب
وطلبت في نفسي انتظر ان لو توفي شيئا والا يضيع جميع ما في دكاني ووقفت الناس بالباب والزحم
حتى قطعنا سبوعا وشرع الناس يدخلون حتى عرفت على بيعها فاغلقت الحانوت وجلست
في السوق وقعدت على عادتي فاذا بها قد اقبلت فرأيت عندي فخرجت اليها فسلمت جميع ما
عندي وقلت لها ما الذي اعجلك عني فقالت لتغار عليك دفع الله عنك فانه
هذا الوزير قد حضرت عنده فاخرجت هذا بزعمه خوفا من المال فاخذ منها وطلبت منها

الى التجار وطلب منهم مالا وافرا وحصلت انا في الوسط وتحاميت واحضر التجار الثياب
فكان ثمن ما اخذناها في المرة الثانية الف دينار فاخذتها فنقدته وركبت فلما غابت عن
ناظري اسلمها عن منزلها ولا اعلم من هي قلت هذه والله الحيلة اعطني خمسة الاف درهم واخذ
الف دينار وابين بخلاصي المرة الاخيرة عساري واصبر على الغرم الشديد ثم زال همي الى انها
حين سهل على امر المال كله وتطاولت غيبتها خوفت من الخبر والخبر على المطالبة فرميت
عني البيع ولازمني بعض التجار فوزنت جميع ما كنت املكه لهم انا واكون لذلك اذجات فقرا
فنادى قراقوش على جميع ما كنت فيه بروميه واستدعت للامراء فوزنت المال اجمع وطلبت
جواري فلم فتشا غلت باحضار التجار ووفاهم ما لهم وطال الحديث بيننا فقالت لي ما في
الدار زوجة قلت لا والله ما عرفت امرأة قط وطلعت فيها عند ذلك فوالله وقلت هذا وقت
نظنها واخفها فعودا لا تعود واردت كلامها فقلت لها كان في احد التجار على جميع المتاع
وخاف سيد الخادم فعلما اخبرت عنها اخرجت له مائة دينار وسألته ان يأخذها ويقضي الحاجة
فقال اقضي حاجتك ولا اخذ شيئا فتقضيت عليه غضبي فعساك وقال انها الغضب الله
منك حتى والله ما بها حاجة الى شيء وانما كانت تحب لك فخافها فاني اوصلك
بزلا مر فيسر بي ذلك فلما عدت خطفتها واخبرتها بغضبي له وكيف ضحكت وقالت
الخادم يحبك برسالتي وتهتم بصنعتك لعلم تأخذ شيئا من الخاص فرددته على الباب ولم افعل
على اليوم الثالث الليلة سوقا الى بيتها وخوفا من انقطاع السبب بيننا فلما كان غدا بابا بر
جاء الى الدار فاكرمته وسألته عن خبرها فقال هو والله سيدها قالت اشتر والبك فقلت له
اخرج لي امرها فقال هو مملوكها لا امرأة الفقيد امير الموسنين وقد بيعت كما تولين فقلت
جواريها فاستبشرت وقالت الساعة الرحيل والخروج فلم تزل بها حتى جعلها قبل مرضه وقال
حتى الفقيد يوصي بك وكتب بين يديها وسألتها ان تزوجها بك فقالت السيدة لا
افعل ذلك او ارى هذا الرجل فان كان يسأل هلك والا افاد ذلك وزاد في وعرفتها ان
بخيلة حتى يذهب الزاد فان بعت الجارية قدرت ان تتزوج بها فان اكتفى اعرف ضرب
عنك وقد سيرني اليك بعد ان الرسالة وقالت ان صبرت والا فلا طريق لك اليها
فلا سبيل لعودة لك عليها فعلمي بها ان اصبر على هذا فان فطن وصبرت على اشياء
اوعليهم بشيء فقال لي الخادم اذا كان الليل فادخل المسجد الذي على شاطئ دجلة الذي
السيدة فيه فاذا كان في المغرب مضيت الى المسجد وبت فيه فلما كان وقت السحر واذا
بخادم يطلب وصاح بريق فرفعا فوضعوها في المسجد وانصرفوا وجاءت الجارية الى المسجد
الخادم الذي اعرفه ووضعتني على كتفه وخرج بي من ذلك الطاق فاخذت على الجسر
طلع انهارا بالسيب وخرج من مواضع كثيرة فاخذوا يتجسسون ذلك فلما وصلنا
بحضرتهم وافعلتها وجعلت اقول ان الجارية في دجلة واخذوا يصيحون والطيار
وقلت فعلت نفسي لشرورة واتيت الوحش وطلب نفسي على الفعل فلما بلغنا الدار وعلم
الخادم القضاء دخل وصاح وفي ذلك الخادم امام الصندوق وناداه ست معه
معه وما في الدار فكفى بخوفه فلما خادت طبقة من الدور خالوا ان لنفسه

الصندوق فصبح بهم وتولى بمن جرى مثل هذا الرسم معى فسكتوا قال وروى لى السياق
الى ان انتهت فى اجادة خاطبته هى بالاستاذية فعلمت انه اجل الخدم فقلت له من عين
الصندوق الذى بيعك فحاد تارة يمينا وتارة يسارا فعلمت انها ساذلته فاخرجت له
ثلاثة دنانير فاخذها وقال لى ان شئت ان تخرج من الفرج فخرج كما دخلت فى الصندوق
فعلمت انه استاذ افتدارت علينا امتاعنا بحسنة الا انى دخلت الصندوق فى نيابه
مصلحة ولم يخبر بها احدا وقد اتفق على الشباب والساعة عملط الوا
فقال لها غلامى صندوقا فاشار الى الصندوق وهو فقال الخدم احملوا الصندوق
وادخلوا الى الدار فرحت انا وهى فيلمهم بمشون اذ حالت واويلا الخليفة وهو لا يجاوز
اعظم من الاولى وهو يقول كلاهم خذوه وجاوزك وهو يقول ويلك يا فلانة اين
ترين هو فقالت الشاب مصيبة لسيدى يا مولاى والساعة افتحوه بين يدى رسولك فانا اسلم
اسرعوا وايطلقنى الى الحرج وفتحت علوة وقالت اصعد هذه الدرجة الى العرف واحمل منها
فصعدت فوجدت مكانا مصندوقا بشيء الفراش فجاء شرجع وجاء الصندوق فقال الخدم على رأس
فتح صندوقا فاصندوقا الى اخرها فلم يرعلى شيأ فخرج فصفقت دنانى واخذت ضحكى وقلت
بعثت وتبريت ما تركنى وتركتنى وانفلت بابا فخرج فوجدنى شوجانى فقلت لا طاعتى وسقى
واعترفت فلما كان من غد جانى وقالت السيد فى الساعة يجمع فجاء فطر كيف بخاطرها ثم عاد
تعد ساعة مع السيدة وقالت انزل فنزلت فاذا السيدة جالسة على سرير فلبس منها الا
وصيفتان فجاءت بى فصلت له وجلست فقال اجلس فقلت انا عبد السيدة وخادمها وليس
من محال ان الجلس فصرخت فقالت ما لك فقلت يا لاحسن الوجه وهضت فجاءت
فجاءنى بعد ساعة وقالت البشرى فقد اذنت لى فى تزوجك وانا فى غنية الا الخروج فقلت انا
عبد حلفتنى بالصندوق فخرجت كما دخلت بعد مخاطرة اجزى وفرح ان وتركت فى سيد مجال الدار
بعقد ليس فيه الا الف دينار وقال لقول السيد فى الساعة هذا بيتك وتركته وخدما
قاصرة بها مالك وتعال يوما لوكيل الى باب العامة وفيه حتى يطلب فقدمت الخليفة ان
جرى بمثل تصرفه ومع الخادم رقعة فاجيب عنها واخذت المال فاشتريت ثيابا فالتقيته فى
قبل الاكل عندى وتركته يوم الوكيل الى باب العامة يرتجى حسن وجاء الناس فجاؤا الى الخليفة
وقالت له ان السيد عبيد فجاءت الخادم فاذا انا بالمقدم قائم والحشم والجيش وانا متحيرة
والكتاب فجاءت الجماعة عليه كيف سلم وانصرف فتقدمت وقدمت المقدم الى بعض القضاة بحاجة
فخطفته وخرجت من عنده فلم يصرت فى بعض ازقتها الى بعض الدور الى دار عظيمة مفروشة
بانواع الفرش فجاءت وصيفة من الالات والخدم والفراش شيأ لم ارمثله فقالت واجلست
فيها وتركت وذهبت فاقمت فراعنى صيحة عالية وبكاء شديد وارتياح احد اعرفه والرابح موصلى لواقوا
لعد الالة لكن ارى خدما يطوفون وبعضهم يطوفون وقد حملوا قبة حتى دخلوا بها الدار
فجاءنى الوجه الذى لا اصدق وجاء الليل فاذا انا بالموج فقلت كيف اعمل فقمت
الطريق وادخلت وجلست للطبخ وصنعت لهم خلوسا فاستطعمهم فلم يجيبونى وكان بعض
الوكلاء قد اتى فصفقوا الى وكبركه وزعقوا وانكبوا على يدى يقبلونها وكان فى

وقد رددتها قد تقيت وعدت الى مكانى فلما جنى الليل اذا بطبول وزمور واصوات
عظيمة واذا بالابواب قد فتحت وصاحبى قد اعدت ان اجلوها على وانا افرار ذلك
فى الفور وجاء تركوعا وتعوا فلما خلونا قد مت اليها فعلمتها وقبلتنى ثم قالت لى
رفعتنى لرمتى عن النصفة وقالت والله لقد تحيت كيف تخلع يا عامى يا سفله فقامت لتخرج
فقبلت رجلها وقلت يا سيدتى وجلبتها وقلت عذرنى وجنى فاصفح عنى فقالت
ويلك اكلة ولم تعمل بذلك فحضنت عليها فقبلتها وطيبتها بكل يمين فطلقا بها وانا العتان ولقد
صدقه ما اكلته والحق ان بيت ابيه الحرام وخافا ساسيا عن ذلك فحمدت الله وشكرته الا
تسلمنى الى رجل من تحشمت وصحبت بجوارى وقالت احضرت لنا شيأ اكل فجئت الى الزر
من بعض اكلها فاكلنا وغسلنا ايدينا واسندت عنا سرابا فخرجنا وغنى لوقت الوصايف
فقمنا فنا الى الفراش فوجدت بها وستة جليلة من بيال اكلها فلم اعترض وشربوا حتى غل جوارى السبوع
وانى عصيرة فلما كان اليوم الثامن قالت لى جارية الخلافة لا تغفلى اسارعى فانى اكره بعدا ولولا
ان سيدتى تحبنى جدا بعد ان لم اكن من جوارى الا قليلا ما خرج الى منزلك وقد عدت هذا الزهب
واشترى لنا به دارا تكون واسعة مليحة عظيمة وتكون فيها سارا بليح ولا تذكرنى ودون الفل
هذا اعطانى السيدة ثمانين الف دينار واعطانى جوهرا ورخاوفا شيأ وجمع سارى من الدار
من الالات وفى فارغ العصر اشيأ التى يرخ فخرجت واخبرت هذا المكان الذى عين له وهنا
البستان مشهورا فاخبرتها فطلبت ذلك منه وقالت الالات جميعها وعينا بعض الخانات وذهبت
منى هولا الفتيان واشاروا الى اولاده فتحيتهما كما اوكد استقبلنى ثم ما ساءتها ثم ما
قعد عظيمة اعشر فيها انا واولادى غير انى بلى على من يضرب الدكة كما وعدتها وجعلوا
فعل ... فى يديم المساء من المساجد من محلات الاجواد الى قصر على بن عبد الحسين
الموفق حدثنى محمد الزهرى عن جده الزهرى عن ابيه قال اسرالمامون ان يحمل اليه جوابا المصور
عشرة كما فاخذ وجوابا الزرفة عنده فجاءوا فاخذ الطفلين ما ذا راهم محمدين فهى
يعلم الساعل فلما سيرا الى بغداد قال لما اجتمع هولا الا لو تعرفه فاسل منهم ودخل فى جملتهم
وقضى بهم المتوكل الى الغرفاطلعوهم فى زورق فاتى لبر فحمل الطفلين فسار بهما الى بلاد
فصنع معهم الزور وزى فلم يكن باسرع من ان قيد الغور وقيد الغور الطفلين معهم فعلا الجد فى
وضع فراخ الكلا حتى لم يقدر ترفع الفلاح الزراع وسارا الى ان وصلوا الى بغداد وهجاها
فحملوا على المامون فضربوا عنقه فاخذوا يسحبونه يا سحابهم رجلا رجلا فقالوا لهم فلم
يعلم بعد الا ذلك الطفل وفرغت اليهم فى قتل المامون للموكلين بهم ما هذا والله ما ندرى
بالهيرا الموصنين غير انا وجدناه مع الغور فجئنا به فقال المامون ما صنعتك وبلك فقال يا
امير الموصنين امرانه طالق ان كان يعرف من امر الموصيا قا يعرف قبلك الا الله فقال ويلك
كما ضارتهم محتجين فطلبتهم ان يدعوا الى قبلة او دعوة فاقعدت بهم قال فضحك المامون
ثم قال ما لو من يوم الفطر الى ان اجاء ما جبه هذا الجل لقد سبهما الكاهل من الوت ولكن
يرد بها ثوب وكان ابرهم من لدى جاء ما يوسيد فقال يا امير الموصنين هذه اجرا حدث
عن يحيى بن الطفل عجيب فقال قد وهبته لك فقات حدثنى فقال يا امير الموصنين

خرجت يوما سكارا انظر الى سكك بغداد فعنّ لي بالفرج وانا في المسير الى موضع سمعت فيه
رواية لطعام وشراب وقد فاتحت نفسي اليها وقفت يا امير المؤمنين لا احد على نفسي وقعت
تاسرا نظرا خلسة الى وسمعت صارت احسن منه فوقفت حائرا وصبت روائح
الطعام من ذلك الكوة والمنصر فلم يفارقت في اعمال الحيلة في الوصول فسعرت واذا هياط في من
ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا سيدي لي مدة في هذا البلد
ليلا من البرد ان فعلت بما اشبه فلان قلت اعوذ من شر بك الحمرة لم قلت لانهم الموت عبيده
وليس يبادر الا خيار اسلد قلبنا لخروج الكلام اذا قيل فلان وبلان راكبان نقل هو لاء ويراد
فقلت ما اسمك وما كناك فقال فلان فقلت لي حرمت داجي فلحقته فقلت جعلت فداك
فاستبطأ كنا ابو فلان وسائر هما حتى اتينا الباب فدخلت ودخلا فلما رأيت ذلك
المنزل معهما لم يشك ان منها سبيل فرحبت بي واجلسني في افضل المواضع ثم جاء بالوان
فقلت اليها الوان الاطعمة فكان طعامها الذي من ذكرها واطيب فقلت في نفسي قد من
الله علي بلوغ الغرض مني وبقي الكتمان والمنصم شرحي يا لوضوء فغسلنا ايدينا شم
نقلنا الى مجلس المنادمة واذا هو احسن منزل واظرفه في شمائله وجعل صاحب
المنزل يلطف ويقبل علي في الحديث الطيف الذي يضيف لاضيافه وهم في غلمان ذلك
يطوفون اكما مدورة سفرة وعدة اقداح حتى ينزلنا اقداحا خرجت علينا جارية كانها
غصن بان في غاية الجمال والظرف وحسن الهيئة فتقدمت غير مخجلة واتيت كما وسادة فجلست
واتى بعود فاخذته وضربت اضرب ضربا واذا هو حاذق فاندهشت

• توهمتها طيرا فاصبح جاثما • وفيه مكانا لوم من نظري اشرد
• وصاحت اتى فالوم لفتها • فمن صم كي اجد انا مسلما عقلت

فصحت يا امير المؤمنين لا بل وطربت لحسن شعرها وحذقها ثم غنت ايضا

• امرت اليوم هاجرة مودتي • فردت بطرف الهجر ان على عهدي
• فجدت عن الاطراء وعد المرها • وجادت عن الاظهار ايضا على عمدي

فصحت وجاء من الطرب شيء لو ملك معه نفسي وطربت الغور طربا شديدا ثم غنت

• البر حيث ان بيتنا يغشى • وانا لنا لا نغلو ولا نكلم
• سوى عين تبدي مرا برنفس • وتقطيع انفاس على النار تضرم
• اشارة ايماء وغمز حواجب • وتكسير اجفان وكف يسلم

فحدثتها يا امير المؤمنين على عذوبة واصابتها معنى الشعر لانها تخرج من الغزل لذيذ اشارات
بيد فقلت فديتك يا جارية شيء قريب بالعود وقالت. مني تسمعون في مجالسكم ايضا
فحدثت عليها ما كان بي وقرأتها الغور فذكرها ذلك مني فقلت في نفسي فانتي جميع ما املت
ارجو الان فقلت عاد لكم عوده قالوا افعلي فاخذت العود وهيأت الصنعة فاصلحت ما اردت
شم اندفعت غنيت

• ما للنوى لا عجت تعرب • عن احسن اوفى وابلى فيلبثا •
• لا بل يلين فتعين ذا شكاة لتتيم واتبرئ منه ذا سقما •

فاستمعت يا امير المؤمنين كلامي حتى وثبت الجارية فالكت على رجلي تقبلها وتقول معذرة
اليك يا سيدي والله ما علمت بمكانك ولا سمعت بزيارتك فلما سمعت منها اعتذارا اكرمتها
وتجمل وتطرفوا غاية الطرب وشربنا الطاسات فلما رأيته طربهم اخرجت صنعتي

• اني العدل ان عصيتن لا تذكرني • وقد يحمد عبد ان يزد كل الذما •
• الى الله اشكو خلتي وتسامحي • فاصبح بيني وبينك علقما •
• فردي عصاب القلب انت سليبه • ولا تتركيه واجعلي الحمل بعضنا •
• الى الله اشكو انها احبيته • وانى لها ما عشت بالود محرما •

رأيت من طرب القوم ما حسبت انهم قد فارقوا عقولهم فاشتكيت عنهم ساعة حتى
رجعوا اليهم وهدأت نفوسهم شم اندفعت غنيت

• هذا محبك يتوى على كمده • فمتى ارادته يجرى على جسده •
• ليعد مسارا الحسن واحسنه • مرآيه وتعد اخرى على كبده •
• يا من رأى كلفا رجيه دنفا • كانت منيته وجيئه ورده •

فعلمت الجارية صنيع هذا والله لنا لا مخرج فيه وشربت الغور وسكرنا وبقي في صاحب
المنزل مسكة يفوه بشره فامر غلمانه بحفظهم الى منازلهم وانصرفوا وخلوت معه
وشربنا فدار الحديث فقال لي يا سيدي ذهب ما مضى من عمري فاخذت اوري به وهو
يراجاني ويشهد الله يا مولاي من انه لا يعرفني فاخذت اوري به وهو
يصم على ان لا يعرفني من انا الى ان حقيقة ثبت فابصرني وقال قد علمت ان بلوغ
هذا الفضل لا لمثلك وانه لسيدي الى آخر الزمان بدا لا افوز بشكرها وسمى طلعت ان يزورني
الليلة في منزلي او ساعدني لي سبيل الجمع ثانية والا في المنام فلا تحمت ليلتي الا فيما بات
بذلك اذكت احمر مرارا جالس الخلافة فاقتصت عليه الى ان جاء ثم اخذ يسألني عن حضوري
عنده بالطف وجه واحسن معنى فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما سرقت منها
شيئا ثم قلت اما الطعام فقد بلغت منه بعيني فقال والكف والمنصم ايضا فقلت
قال يا فلانة قومي للجارية بطريقه لم تزل شمر جعل يستدعي واحدا واحدا بعرضها علي
وانا اري صاحبتي الى ان قال والله ما بقي غيرامي واخي فوالله لا زلنا فعجبت من
كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ايجا بالاخت فقال احضرها وكرامة ثم قلت
اختك فاني بيدها فاذهبي الى دارها فقلت حسبك هذه الحاجة فامر علمانه لوقته
وساعته فاستدعى عشرة من مشايخ سنا هو لهم شيء فامر خاصيا بدرهم بن عشرة الاف
درهم وحضرت المشايخ فقال لهم هذا سيدي ابو هشيم المهدي يخطب الي اختي فلانة
فاشهدكم اني قد زوجتها منه وامرهم بها عشرة الاف درهم فقلت قد رضيت
وقبلت النكاح فشهدوا فقلت اشرد فع الدرة والواجدة الى اختك والاخرى لرضا بها
المشايخ شم قال اعذروا فهو ما حضر على هذه الحال فشكروا ودعوا لنا واخرجوا
فخلا يا سيدي امير المؤمنين كنا نعجز هذه البيوت كنا نريح اهلك فاحضرني ما رأيت من

كريمه وندمت ان اخلوبها فرداره فطلبت ان احضر عماريه واحملها الى منزلي فوجدت
يا امير المومنين فقد حمل الى منزلها خاصها فاتت عنه بيوتنا على سعتها فاولجها
هذا الغلام القائم بين يدي امير المومنين فتعجب المامون من ذكر هذا الرجل تعالى
فقد ذكره بما يحب ثم قال قطني الطيالسي واحاره وامر بحضوره فحضر ذلك
الرجل فسالهن فاحضرن بين يديه فاستنطقه فاعجبه وصار من جملة مواصليه
ومحاضريه فحدث ابو الفرج الاصبهاني ان عمرون بابه قال ركبت يوما الى دار
صالح بن الرشيد فاعترضت محمد بن جعفر بن موسى الهادي وكان معنا فر للصيد فاقبلنا
في ذلك اليوم خالين فسالته عن البيت الذي بخطه اياه تقال ابتاعه علي جعفر
يعني جارية كان يهواها وكانت لبعض التجار بسر من راى فاخذت الشخصات
وكانت بادرة الجمال طريفة اللسان وكان قد فرط في حبها حتى عرف به فقلت له ما تاخذ
قال اجتهد ربقتها على مولاها فانه سيطرحها اليك فاذا فعل ذلك دفعت رقعتي عنها
اليها وادفع الى رقعته فيها

قضيت عهدي فيك لله حافظا ... وفي ضيعتي حتى اذا ضيعتني
فلم يسعني فالله من حبه له ... الا الرقوفا الى ان رجوعني
متحفظا يدري على ما ضيعه ... اسفا وتحبب من جود وتوبني
ان تقتليه وتدعيني بغيره ... فبحسرة وجهك لا تحسن صنيعتي

فقلت له انا احمل عنك الرسالة وكرامة على ان تهبها لي فقال خذها ولك علي ان
امرن جمادي بذلك فعند الامر فاخذت الرقعة وجعلت اطريني بها على منزل النخاس ثم بعثت
الى الجارية احرص فرحت فدفعت اليها الرقعة واخبرتها بخبري فضحكت ورفعت الى
الموضع الذي خرجت منه فجلست جلسة خفيفة فاذا بها قد رمت الي بورقة فيها مكتوب

فيا ليت قضيبي وقرك ي الردى ... وتحبرني حتى مررت على الجسر
وتقطع اسبابي وتلقى موقرا ... فكيف ترى يا مالكي الهوى صبري
فلا صبر لا ادري اياس تصبري ... على الهجر او حبل الصبر لا ادري

قال فاخذت الرقعة منها فاوصلتها اليه وصرت الى منزل النخاس فاشتريتها منه بمال
يعجز عنه لانها لا يساويها لحسنها ثم صرت الى الامير صالح بن الرشيد فعرفته ما كان من خبري
وشغلته الصوين فامر بارتياح دوابه فاسرجت وركب وركبت فلحقه الى النخاس منزل
فراى فيها حسنا حتى اشتراها بثلاثة الاف دينار وحملها الى داره ثم صار بعضر ابو عبد الله وقضا
عنده بقية ذلك اليوم الى ان مضى ثلث من الليل وانصرف الى المسجد وانصرفت من عنده
وروى الاصمعي ابو عبد الله محمد بن مروان بن ابي عبد الرحمن العتبي قال كنت واقفا
امرد قبل غاية الجمال والكمال والظرف فاقبل وكتب اقطني الى محدث يقال له ابو سلمة الخزاعي
عند المربد وكنت اذا حضرت مجلسه سخرت قلبه وعليه في حضرته بالنظر الجميل
فيجيء وكنت اذا بدا له اقبل قال يوجهه واعلى علق ما احب واي تصيد له ذات يوم وانا في
غاية الكآبة وهو يسخر مني فالتفت الي فقال ما احب ان اراك كئيبا فقلت له ما
فقال وانى تطيب نفس الخلوف وانا اعشق الحمامة عشا وقلت فطالما ان بدا عاد

وانا مسرور القلب فجعل يرمقني وكان يقدر ني مرات الى ان مر بي عصر من ايام شبابه وغلوائه
وحسن نباته وعلى اثياب مصطبة كانما صبغت من قصته فبقينا ما شاء الله ننظر الى حسن
القصر واشتهيت ان اجد خمرة ذكية فتمنيت بالحاح على تلك المصطبة لاستمتع بالنظر الى حسنها
القصر وطيب الماء الجاري مشرفا على الفلاة فلم اتم تمنيتي حتى رايت غلاما قد اقبل علينا في مراوي ثم دنا الي فقلت
الغلام اطرح ثيابا على هذه المصطبة لاصعد فاطرح ما كنت انور فعلها فلما انا كذلك
التفت فرايت بيتا قد جعل عليه ستر ديباج اصفر وقد اللي المجلس وقد الجلس فيه اثوب
مضببة فضة وسقوفها بديعة وفي مجلسه الديباج الاصفر مفروشة مثله تربتها
ان الجلوس فيه ذلك المجلس اذا نظرت الى محل الدار فاذا هو صحن واسع وكنفه قريب من مجلسي
وعليه حمامات في جدرانها اصور من الديباج والطوابع وعليهن اقبية الحرير الاخضر مشمرة
ذيولها وازرار من ذهب وايب شعور هن على مناطقهن فيهما انا انظر الى حسنهن وسلامة خلقهن
قرطهن من وجوههن اذ رايت في الوسط جاريتي الحسن خلق الله وجها واعطاه خلقا وسمايل وقواما
واعتدالا فلما ابصرتني قامت وقعدت على مجلسها وعليها اقبية من رقيق مجلس والله وعليها
قباء من ديباج مذهب مثقل بالحرير ذات علم من جميع الوانه وسراويلها مثل ذلك
فلما رايتها قمت اليها فاستقبلتني فاخذت بيدي واجلستني على مجلسها وجلست بين يدي
فتبسمت وقالت لي يا سيدي ما الذي ابطا بك عني فقلت لها يا سيدتي ما ابطا بي الا
الغرض مرة اكثر واطيل الوصف بعد ذلك بحسن وجهها فطار فوادي من جسمها وذهب عقلي
عما اراه فلما نظرت الي بتحنن واذلال من حسن وجهي وحسن وجهها وتحننا من بعضنا على
حال الذي وقع بقلوبنا منها قالت لي لعلك ظننت اني مثلك غير مكترثة بك ولكن من هذا الذي
الذي اوقعك في محنتك فقلت لبعض غلماني ايش اخبارك بامر هذا القصر من الخلط الذي
يريد فاخبرني باحد الخياطين فانوني بشيخ خياط فقلت لمن هذا القصر فقال هذا منزل الشيخ ابي
صالح المحدث وهو هذه الصبية كانت امرأ تشغل من قصبة بالبصرة مائة الف درهم
كل سنة فلما ولدت هذه الصبية ولجت جميع امواله فضاة ومن معهم فانفقوا على تعليمها
ازهد الصناع قد باعها لابنها وقد قضينا ثمن جميع امتعتها وثمن هذه الجارية
فطلبنا بها فاخذوا لها على امرها وانها تنفق الماية الف دينار التي تستغلها في ابواب البر
فحكمنا عليها الحاكم بالفرقة وفصل ما بين اهلها وجيرانها وسالها في راس الحول الا وعليها جملة
من الدين الا انها تنقض هذه الاعمال كلها فلما قلت لها هذا قالت لها عشر جوار ات
بنات اليونانيات من الروم اصطفيهن لنفسها وتشتريهن لها وهن مهرة قد علمن
اعلى ثمن بركاين ويصدن وما بقي بالبصرة امرا الا وزيروا يشترونه الا وقد
خطبها فما انعرت لاحد منهم ولا ادري احد منهم علي فقلت له فما امرها قال وسيما
فلم تزل به الايام واذا هي قد اشترت دنانير وعدت على الباب فنظر الشيخ المحدث
واذا هو قد خلع وسعه جماعة من اهل الادب فاذا ان جالسا اكرجاوي زاهر الوجه
كريم فالتفت الي فقال ان قد مضيت من غلمانك فاستدعيه فقلت لا فقلت لي والله لتفعلن
فقلت والله لا افعل فقامت الجارية من عندي فاتت عنه ساعة ثم عادت الي فقالت

وقد لبست في ايامه هيئة لم يسبق منه فعل يجعل فيه صنع آبائنا وعمل فيها
لحناً افضل من غيرها فحرام وخاف ان يفضل غيرها بالمعتضد فبارزه فوجد به البدوة
الابيات ، يوم سبيت صغيرة الى المدامة ، واسقياني العنكبي ازاناما
* خمرة الخورجت طيبي غير ، ما اراه يرب الحرام حراما
* اشتراه فتى يقضمه يوم اصبحت غيبة الدواب صياما
وقال صاحبنا نديم المسامر رحمه الله حدثت بعض اقربائي احمد بن حبيش المغربي قال
كان بواسط في رباط من ربطها رجل صوفي معروف بالزهد والعبادة والصدق فصحبه
غلاماً من بني الاسرائيل فكان يتعبد وقد ركبه فيقف لديه ينظر اليه حتى انه ربما كان يمر الى
الميدان ثلاثة وقت لصلاته فظل ذلك منه حتى علم به اكثر غلمانه واصحابه فخرج أظهر
ليلة بعد العشاء الاخرة مع جماعة من غلمانه منهم فرسان ومنهم رجالة في جملة الامر
فمروا بذلك الرباط الذي فيه الصوفي عند العشاء الاخرة فوقف على عتبة الباب يصلي فلما سمع الصوفي صوت اللهو
سقط من السطح الى الطريق فتحلت الخيل من فوقه فجاذبوا اليه الخطاب فجمع ينظرون منه
فعرفوه فصيحوا فقال الغلام ما سبب هذا فقالوا لا شيء الا لان هذا خرج حتى تصدق فوقع
اليه فعمل اصحابه فسأل وقال هو مجنون فقال سنة كم عرفتم هذا قال منذ سنين قال افتعلم
ذلك وما عرفتموني بمثل هذا لانه لا يعرف من بحبه ويتحمل واستدعى سفرة واكبر عليه بنفسه
فوقع من وجوب الشعرة فطرح على وجهه فاقبل يلقي الغلام مكانه عليه فبكى وقال
* يا محرقا بالنار وجه محبه ، رفقاً فان يرد الغرام يطفيه
* حرق بما جنيت يداي وكل جوارحي ، واشف غليل قلبي فانت لديه
فقال الغلام فاني اجد هذه الليلة دامساً فهلم الى داره فكان يأتيه بدنانيره وثيابه
وقال الراوي وكان المحتسب يومئذ ابا الفضل بن الحسن بن سهل فتركه والظاهر قلة المبالاة
بمحاسبه ولم يظهر المواجدة بذلك حتى حضر يوماً وكان زاهد بعض الصوفية غلاماً اسمه نصير فقال له
ابو الفضل يا اباعبادة ترى غلامك نصيراً فقال له كيف ابعد ان نوفر فيه ستة دانق نسيئة
وهي وكان يجتزيء فقال له اعطك ثلاثة دوانيق كاد وكم بعطيني فقال اعطيك الف دينار قال
اصبر قال اعطيك الف دينار وكان الغلام لا يساوي اكثر من مائة دينار فقال له احضر المال فتحمل
ذلك فقبله منه وتسلم ابو الفضل الغلام فاخرجه الى المحتسبي ودخل حتى قاسمه نصيبه وتدرد واصله
عند ذلك وتواجده الى باب ابي الفضل بن الحسن فقالوا وهو باب عليه فلان جبل صين كتب اليه هذه
الابيات ، ايا افضل الدنيا وشمس نجبة ، عفو لك الشكر طوبى ساقت مواهبه
* اياذا الذي ما زال اخذا لهوى ، فوادي له فيما اسر وما ابدى
* وعطفاً عليه تحنون يا بي ، ولو بيده وبدي ولو بالهجر
* وقلت اسلوه فانه دونه ، وكيف يسلو ان الظما عن الورد
فلما سمعه ابو الفضل ابعد كل ما ملكه بيده السلام وصرفه وعزله عن المال
فلما سمعه الغلام قال اما علم ما ملكه وكان قد عزله وورد عليه الخبر فلما
سمع الخبر ورد عليه الكتاب واكاله حتى يجيء الليل وحمل اليه صلة وقال له اما علم

الفصل الثامن في اخوال الفساق من العشاق

وهو على ثلاثة فصول ، الاول في من سلم الحب بيانه قال الله عز وجل فبشر عبادي الذين
قال الامام ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في اخبار سلامة وهي زرقاء اليمامة
راعين وعين عبد الملك بن مروان فقال اسحاق بن عمار كنت اختلف الى منزل ابن
رامين في جيرة جارية الزرقاء معبد وكانت معبد في الطرف من الزرقاء فاعجبتها وعلمت
ذلك مني وكانت كاتبة فكتبت الي تشكو ما لقيها اشكو ما لقيها فوعدتني فكتبت اليها ابياتاً
ثانية مع بعض خدمهم وفيها ،
* يا رب ان راعين له بقرعين وليس لنا غير البراذين ،
* انت الطبيب لعلة قد تلبس بي من الجوى فاشفق فدى وارفق
* نفسي بأبي لكم الاطوع عيشة وانت تحبين انفعالا ان تطيعيني
وذكر ابياتاً قال فجاني في الخادم فقال لي مبارك تعرف صحاب وتحملان من هو لك
فان تجودي بذاك الشيء احي به ، وان بخلت به عني فرب غني
وكتبت الي قاسمك ان ارتبك ولكن اصير اليك فاعنيك والهيك واوصيك
وصارت الي فاوصتني بعد ذلك بحاجتها وقال مفلطاي ذكر ابو بكر بن ابي الازهر
في تاريخه عن محمد بن عائشة المغني انه قال احب رجل جارية فعرفها انه ان ناشدها
اكرموا علينا فلو خرجت بنا من هذه البلدة قال لخرج لها وخرج في اثرها فاخذ له لحمل لا
يقل منزلا الا نزل له فلم تزل به حتى اتى منزلا هي به فوجدها مريضة في
لسان ماتت ، فكان يمر بها ثاني قبرها فيبكي ويقرأ فلما رأى ذلك من ماتت
فلما ان جنبها وكان يشد فيها لما ماتت كثيراً
* افي ان مر الدهر ان لست عنك مطيق ، قالا فمت ان كنت غير مطيق
* لقد شاقني لبنى الحي حتى احلها ، فان غبر جد الحي
* فمن بين سوناناه فعنزيه فلا بعدي من ذي هوى وشوق
الهشلي الشافعي فمن جاد هواه على ادى من هواه من غير ذنب سبب بداء بل لكونه
عرفها للغوي عن فعل ما يهوى فجاء الله الاوزاع من الهول والفزع اخبرنا ابو طاهر بن
محمد بن علي بن محمد السواق اما نهر اخبرنا ابو الحسين بن بيان الزاهد ما نهر بن علت
حدثني احمد بن عبيد ابو سعيد الاصبهاني الاديب الراهب بمصر عن الاصمعي قال كان في اهل جبل
لعالة له وزن المناقب فتاب وكان يحدث الناس بما كان فيه فقال احببت امرأة واحبتني
من نواحي الكوفة فاخذ مني شيء وخرجت في البحر فلقيت بعيد سفينة فرمت عنفه ثم توجهت
نحوها فتسورت عليها فعانقتها فاقرت علي بما فعلت واستعنت ان ندخل معي في الخمار فدخلت
يدي في السيف ثم ضربته وسط راسها ثم انصرفت فعلت لا تطرن الى عضو الا عضو
فصعدت الى موضع البعير فاذا البعير مملوء دراهم ناجية ثم اتيتها بعد لا اعلم خبرها

هو وسط الشام تحدث فقال حدثنا ابو بصير قال حدثنا ابو سعيد بن سعيد بن سعيد بن الحكم قال حدثنا ابو الحسين احمد بن الحسين الحوري قال حدثنا اسمعيل بن عبيد بن سعيد بن سعيد بن الحكم قال حدثنا احمد بن عبيد الله النحوي قال حدثنا محمد بن زياد عن الشرقي بن القطامي قال كان عمرو بن قمئة الملكي من العماليق الى يزيد بن تيس بن عيلة وكان يحبه ويدني امراته على طعامه وكانت اصبح قدما وعمرو اوسطهم والقى بينهما داصة فخرج سرحة الى بعض ابله بالفريع فارسلت امراته الى عمرو ان عجل بالقدوم فاني اريد ان اطعمك لحم سرحة فلما اكل منه قال ما اطيب هذا لحم لو كان نضيجا فقالت له انه لنضيج ولكنها نكرتك فاخبرها انه عمرو فاعرضت عنه وعرف عمرو ذلك فقال في ذلك

- اقول لها تعسي يحق تعسي * وتأتي بشرا لا يصر ولا يسر
- يظن رمادا القدر لا متلبس * فلا تويس منها اذا هو احمدا
- فقد اظهرت منه بوادر جمة * وادبر منه لو يرى مر او اصعدا
- على غيرة منه ان كون جليسه * سوى هو له باغ جاهد فتجهدا

قلت ... وذكر ابن الفرات في سنة اثنتين من تاريخه هذه الحكاية وقال ان قصة عمرو وان بادوح بن سعد بن ملامس وان عمرو كان قد اصاب من لبس الناس وانه قال بعد ذلك لامرأته لو اصبح مزهدا وقالت له لم تزهد فارتحلت عنه فاتت بيت ابيها فاقامت عنده ذا العقار وان عمرا قدم فرأى الجزور ذا اثافيه

- وتسقي بناتا الدهر من حيث لا ارى * فاما من روى وليس بصاد
- فلو انها نيل اذا لا تغيضها * ولكنها دمع يعيش بها صادي

الفصل الرابع والعشرون في عقوبات فساق العشاق ومداصراتهم وذلك من انواع الفساق

وهو نوعان الاول في عقوبات فساق الرجال ... وما يجري لهم في الدنيا من حد او تعزير

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن علي الواني ما ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس ما ابو الحسين عبد الله بن جعفر بن درستويه ما يعقوب بن سفيان ما ابو بكر محمد بن خلف بن حيان ثنا احمد بن زهير قال قال غلمان ما ابو عوانة عن المغيرة عن ابراهيم قال ابو بكر وثنا عمر بن الوليد الاودي قال كان رجلان في بني اسرائيل عاشقان فكانت جارية بالمحلة فكانوا يقولون بستانا فيتعرضون فيه بقربان فهو تعوى لعاشقين من بني اسرائيل فاجتمعا فيها كل واحد منهما خلف بحرج ينظر اليها فصار كل واحد منهما يصاحبها كلما اراد صاحبه اتاها فلما كان ذات يوم اتاها صاحبها فلما رأى صاحبه صعد في النخلة فلما رأى صاحبه صعد في النخلة فلما رأى صاحبه صعد في النخلة

موت وانا اراه فعله لا اعلم ان احدا من العرب يدرك ما ادركناه الا احتجت الى ان لا افعل شيئا من بعدها
فوالله ما زالت عطن بعدها الا وانت وان نفوسنا لكارهة لمضرب عظيم وصاح احدنا الشجاع بالشجاع
وجرا واحد منهما فضرب صاحبه بالسيف فلما سمع عبيدها صراخهما دخلوا الى البستان من
منازلهم فلما رايطر واما الذي عرض له بالسيف قال عليها الشجاع لهذا الكلام ارتاعت
العبيد جدا لانه لم يخل عليها في كل ايامها شيء من هذا فلما كان من الغد واجتمع الشعب
الى زوج سوسنا فقد الشجاع فلما بان الخبر وقالا لا فداء الشعب اسلموا صاحبكم
بسوسنا اشد سلكيوا التي هي امراة بولكيو وانهم ارسلوا اليها فجاءهم وقد اجتمع جميع
جلسائها وكانت سوسنا قد عجلوا وهتفت المنظر وكانت مشتركة وان يحتكم الباطوس
امرا ان تكشف لكي يتملى من رؤيتها فاما وان كل من كان تحولها بكواهن وارادها كشف كل ما
وقام الشجاع الفاضل بين يدي مجلس الشورى وصنعا ايديهما على راس سوسنا وفي بكى وهو
عليها الى انهما قلبها كان متكلا على زينب فقال الشيطان اذا ذهبا وطنا البستان
يمشي فاذا هو بجارتين فدخل مع جاريتين واتيا ارسلت بجاريتين فاغلقتا ابواب البستان
فلما ايقنا حدثت كان مستخفيا في البستان فاخرج منهما وعن قريب ادركته السنون فجرايا
المغتصبة جريا اليهما ونظرنا اليهما محمد بن وكر تقدم فضبط ذلك الشاب لا محالة
منا واخذ وسيفه قهرا وقهرا الباب وتخرج من البستان فاسر كما صنع واما ناظم يهو
الشاب فلم تقوا ان خبر ما من هو الشاب الذي كان معها وبعد ان شهد ان اخاه قد قتل
كمن وسماع الشعب ومكانه وانهم حكموا عليها بالقتل حيث فيه صرخ سوسنا بصوت
تعالى وقالت يا اهل الباب عوا بنا عار قتل الخصيان وبنا عار كل شيء من قبل كذا ثم انها صاحت
بالكذب شهدا على وهو الموت ولم افعل شيئا مما ذكر فاني بريء من دم الله صوتها وعلى الكذب
فجميع الله وجميع الناس في شاب يسمى ذا اصبا فصاح بصوت عظيم وقال يعني اذا وبرى من دم فلان
المراة فرجع كل الشعب اليه وقالوا ما هذه الكلمة التي قلتها وما اردت بقولك هذا فقال الشاب
للشعب هذا ان بني اسرائيل حتى والشر يكون باحق ولا يامرون بالمنكر وان هذه المراة
حق ارجعوا الى مرجع المحكومة لان بعد ثبوت شهادة الكذب على هذه المراة فان الشعب كله يصير
بشرعة تقال لهذا الشجاع هذا احد ولدها وانا اخبرنا قال للقضاء على الله الشجوني فقال
ذا قال للشعب اقرؤا بانهما واحد وهذا الواحد بين لاخوانا الحكم بينهم فلما اتفق
الواحد بين صاحبه دعا ذا قال احدهما والله لهذا الخبيث الذي قتل اخانا بالامر الشرع الا ان
اشتغل على خطاياك التي صنعت حكم الظلم بين الوكيلين وتطاول المسجونين للحقوق بالباب
والرب يقول كما وصديقا لا تقتل الخبر الا ان عن هذه المراة كما ترى تخرج رايتها احدنا
فقال الخبيث خرج الحق فقال الله تعالى صدقتما كذبت حتى اعلمك الله على راس كل فرقة
فدار حكومة من عنده اهل ان يتبع من وسطها وانا اخاف والله ان يوتوا بالاحد فقال
له وانا قال يا ويح كفاك ليس لي بهود الحال الغواك والشهوة صرفت قلبك فقال
حيات اسرائيل حتى ولبات جزع صنعتم لكم ولكل امة بهود الوصية فكيف لا تعلم
ان يخرج اهل بيتها محمد بن فقال يخرج دليل فقال ان يقتلني

منه على هذا العبي فلما وضعته في موضع ابيه قعدا واطعمها على ما اعتاد مثله
عمر رضي الله عنه صدقة بارك الله عليه وانصرف فلما كان من الغد غدا عليها وعظها ودعا لها وخرج عنها
وقال لا يبعدها بارك الله لك في ابنائك فلم تزل الامة اثناء وقد كثر عطاؤها وامرني فقال
له الشيخ يا امير المؤمنين وجزاك الله خيرا عن رعيتك فعرفه ابن السمين فلما ... وفي
الحلية لابي نعيم في ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد بن ابي الحسن بن علي
ابن صخر ثنا محمد بن عبد الكريم ثنا الهيثم بن عدي ثنا مجالد عن الشعبي وابو غاصم محمد بن ابي عاصم
عن الشعبي قال غزا رجل من المسلمين من الانصار وامر على جار له باهله فكان يهودي
يأتي اهله فذكر ذلك للرجل فرصده ليلة فاذا هو يستلق على قفا الرجل واضعا احدى رجليه
على الاخرى وهو يقول " واشعث غره الاسلام مني " فبرأه قال على قفا لا يعجله
الخبر وقال ثم قد جمعن الي ثم قال فنزل الرجل فعمد بسيفه حتى قتله فلما
اصبح ذكر ذلك لعمر فقال اعزم على من كان يعلم من هذا شيئا الا قام فقام الزبير فقال
كان من امره كيت وكيت فصرح بالقصة فقالت عمر ان عادوا فعد لها انتهى انبانا القاضي
ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي رحمه الله قيه بمدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم وعلى آله في محرم سنة ست واربعين واربع مائة انا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب
انا ابو داود ثنا ابو عبد الرحمن عن عمه قال كان عبد الله بن سريع الحرشي وكان بادر جان
فارسيا او غيرها فبلغه ان تاجرا يقال له فيروز يبيع العطر ضرب بيده على عجز امراته
من العرب فقالت يا عبد الله بن سريع فعلته هناك ابيك فخرج من ساعته يريد بجدان الشام
حتى قتل فيروزا وجمع قال وسمعت عمه يقول امرأة معيبة فبعث الله ان بعيدها امرأة
من فراش بيت فلان فقال فاتى فدخل اليها فقالت ان امرأة معيبة وهي مع رجل
يريدني على نفسي ولا امران يضعني قال فاتى بعيني اليه فبعثت على اثارها فقتلها وقال
لغلمانه احرقوني فانا حفرت النار في الخندق وضرب عنق الجارية فالقاها معها وقال
مسعر يشار وقال اشتري بها اجادها مكان جاد مالك وقال
الا كل ممتزج واتمين متابع ... اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي السوادي انبأنا محمد بن احمد
ابن فارس انا ابو الحسن بن عبد الله بن ابرهيم انا ابو بكر محمد بن جعفر بن ابو بكر الدابري
ثنا عبد الله بن عمر انا ابو عبد الله ضيح بن مرة قال ادرك احد امراء الذي كان يقود على زمان الحجاج فقال له
الحجاج ما عجبت شيء رأيت من الحجاج قال كان احد امراء على وسط قال وكانت بوابط امرأة بقال
انها لبوابط بواسط وزفت الى زوجها وقت اجل بها فارسل ان ابعثها اليها يريدها على نفسها مع خادم له فابت
عليه فقالت ان ارسلتني فاخطبني الى اخوتي قال وكان لها اخوة اربعة قال فالا كذا فعاودها فابت
عليه الا ان يخطبها فاما حرا فلا قال وابى ان الا يخطبها فلما رأت ذلك منه قالت له ان لي
قال فارسل اليها عشية جمعة ان ابعثي الي قالت لا يمكنني ان الا بعد ان يصلي الناس
قال فاكون انا هذا قالت لا بد من ذلك فلما صلى الناس اتته فقالت له ان الحكم قد عزمت كذا وكذا فاكرموا فاله
فقالت انه لا بد ان يأتي الله فتشتري منه قال فاشتريته منها في بيت مال المسلمين
فبعثت به فوجد في بطنه مسك فاخرج عن ذلك
فعل ما وضع الحجاج

كان مواضع الولاة منها ... ثم ساروا منها الى الشام

وقال لغلامه اذا اذن المؤذن في الطيلسان فاتني بطاسة ودخل فمسحت الجارية يده
فقالت له ادخل فدخل وغمر يده في طست فيه ماء فاستحيى فاجابها ثم وضع يده عليها
وقال لها كرد الطيلسان فقالت له لكن يدك يا فاسق قال ودخل اخوها على اخته ونعم النوم
فنظر وشم الوه فبطح وجاء بدابة فركبه ومر بسكك واسط فابصره وبرأ وجاء الغلام بالدابة فحمل
بدقاق الباب دقا رفيقا والباب مغلق فقال احد غلمان الحجاج ان عرف الدابة فعرف واصبحوا
فاذا به قد مات فاخبروا الحجاج فاحضر اهل ذلك السكك فسالهم اخبروني ما قصته وما قصة دابتي
حاله وما قصته غيرانا وجدناه ملقى في قطن الحجاج فقال على من كان يجدد فقال فلان
بذلك الحصن الذي كان الرشيد فتاه الواهب فكان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقني ما كان
حاله وما قصته فابى فقال له ان صدقتني لم اعرضه لمكروه وان لم تصدقني قتلتك وقتلت
فاخبره الامر كما وصفته غيرانه ذكر ان امر المرأة وامها واختها فحين سمع الحجاج ذلك
عذرها واخبرها بما كان وسالها ان تهب له دمه فوهبته له وقالوا فاخبرته بما
ترى قال فتعجب الحجاج من ذلك وقال لعل وكيل هو له فحين سمعت المرأة ذلك
ذلك عندي هذا بيتي وجهه بها الي فقال لها ارجعي الى بيتك فانك لست فيها واكثر في
وكان ما ترك من شيء الا وجدته فاعطاها جميع ما تركه وقيل غير هذا
فالله اعلم بالحكايات قالوا ودعا الحجاج يوما بالمغنين فاحضروا فلما اخذ
فامر بضرب وسطه فلما ضرب وكان يستار الاغاني يعشق امرأة
وكان يشبب بها في شعره فقيل له اتعشق الانسان مرة بعد مرة وهذا يدل على
عن الذي تعشقها فقال

وكاعب قالت لما رأتني ... يا قوم ما اعجب هذا الضيف
قد يعشق الانسان مالا يرى ... فقلت والدمع هتوني غزير
ان كان يعشق لا ترى وجهها ... فانها قد صورت في الضمير

فبلغ ذلك زوجها فقال استحضروه فراسله واحضره فلما حضر قال يقول
لقد حفرت عنك تحت وجه ... ولست ارى هذا الذي في ضميري
فقام الزوج وقد انتظ فوضعه في بئره فقام يستار وطلب الباب وهو يقول
طلبت غنيمة فوضعت في ... علي بن راشد من الحديد

فقال الزوج قد وضعنا هذه المرة وكذلك فان عدت الينا مرة اخرى وضعناك في البئر
قد ذكرناها والزيادة الى ذلك ابدا وفي الاغاني في ترجمة ابي العباس الاعمى
وهو السابع من ترجمة هذا كتاب ابو الورد هو من تعرانيت المدينة مدينة بني
الحسحاس احد بطون عذرة الكبرى هو عمر بن عبيدة قال ابو عبيدة هو ابو العباس
امرأة وكان عمر خاطبها فاجابت وهي عاتكة فاطمعته ثم قال ابوها قد قلت
فانها تقول وهي تجابها فقال ابوها اما اذا قد قلت ذلك فلا سبيل لنا عليها
فاخرجت توقعها على احد وجهي فنظر وقال ان هذا لشيء ما وقالت

قالت وانت ما عدمت حياء ... امسك ظالما الا تعود
ولا اعدك لارض انت فيها ... مقيما غير ان تجد المزيد
وجون قد نعته فوضعت كفي ... على ابراشد من الحديد
فلم ار مثلها من لا خير فيه ... وخير من زيارته تعودي

قال وذكر ابن الكلبي هذه مروية عن الاصمعي غير مذكور راويها فانها قد زعم
ان بشارا اصلحها القصة واحكمها له مجلس يجمع اليه فيه النساء فتعشق
هن المرأة وقد سمع كلامها ثم ذكر الخبر بطوله انتهى وقد تقدم المساور وحدث ابو
الحسن ارجو عن عبد السلام الجمحي البصري قال كان عندنا بالبصرة مخنث اسمه عيسا ذا
وكان مع ذلك يحمل السلاح وانما كان فيه تانيث ويجتمع مع قوم من الجهلة على شراب لهم فتحاربوا
فحبس فمر الغلمان والشجاعة وغلبوا على عباد محاسنه من الثياب والطيب وذكروا عن
اصحابهم شجاعة فذكر من ذلك شجاعة فاردوا ان يجربوه فقالوا له اخرج السباعة
بغير سلاح الى البصريه الغلاني فتضرب فيه هذا الوتد وتعود الينا من ليلتك قال ونسر
صهاريج موضعة في الربد على نحو من فرسخين من البصرة فيها يجتمع فيها الماء كان
الحجاج ترسوف عليها القوافل والناس بذلك المكان قال فاخذ الوتد والمعول ومضى غير ذاهب
فلبث حتى خرجت من البصرة ووصلت الى الصهاريج فجعل يضرب الذي يليه
عليه وكان اعظمها واوحشها فوجد فيه جافا من الماء فلما توسطه وجلست لاوتد الوتد في
ارضه وضربه بالمطرقة فمر الصهريج واوحش ذلك وسمعت صلصلة شديدة وصوت
سلسلة تحرك وتقرقع فقطع الوتد فسكت فعاود وعاودت الدق فعاد تحريك
السلسلة فجرى ذلك مرارا وانا مائت الثلب غير مستوحش شيئا مما يرى الذي يحرك
ذلك الحصن لطيف لا يشبه قد وثاق الانسان فلم ازل كذلك دفعات حتى ما امني تركته حتى وصل
فرفع الكبا واوثق عليه واذا هو فرد في قعر سلسلة لعله فداعلت من قراره اوقد
المقطع من قافلة ونزل الى ذلك الصهريج فلما سمع حسي ودقي الوتد به وقارب الخروج
فتشبث في الصهريج فلما بلغت به سمعت كلاما رديئا فلما من طلب دفي واحد
بترك كيف اخرج اليه فجعلت اسمع الكلام فاذا معه امرأة وهي تقول له ويحك يا فلان
تعلق بي حتى اي قد سلمت وهو يقول لها اي ويلتك يا فاجرة انت اذهبت بصري وتريدين ان
لا اقدر ان اوثق بزوجك وانما فعلت هذا ملالا لي وزهدا في واذا خلصت انت فعلت
بزوجك لتجدن انا عما قليل قد اموت اصح من هو حي وادعى وهي تبكي وتناشده فلما رات عليه
الرد على يدي وقد سلسلته حتى لا يهرب فلعبت الرد على قفاه وصحت صيحة عظيمة
فتعلق الرد واطواقه فوثب الرجل من ذلك امر عظيم حتى كاد يموت فرعا وطفق استاخر
ووثب سيفه من يده فاخذت السيف والحربة وجعلت اقول له بعين ما زاد امر الرد
والغلام عريان ورمى بالرد فرمى بها وثبت من يدي وجعلت اقول له بعين ما هيب طلبك المرأة وكلمتها من اجلك فقالت انا تائبة لان عرفته وهذا الرجل يحلف لي انه ما رآك قط
فلم يزل يحلف ويقول ما رايته قط فلما بلغه انه لم يزل يتوقع ليحق حلفه ما رآك

السوار فتخرج مع نسوة فكبست قبل المغرب مع جارية واحدة فأخذ كل واحد من الرجال امرأة منا ولا أدري ما أجرى على أولئك النسوة وأما أنا فأخذني وهملج بي حتى إذا كنا قريبا من هذا المغرب وإلى الدار أقربنا كان المسافة كأجل هذا الصبح نصعد بي هضبة غير الذي فيه الدير فجرجت بول فجعلت أبول على عمدا لعلمي بأنه سيسمعني فلما سمعني قال فاخنتي لشهيك فأخذتها بين يدي إلى بيت أبيها حتى سلمتها إليهم وأخبرتهم خبرها وخبرت بالقرد الذي يتبعني وتحدث إلى أصحابي فلما شهر الحديث فلما بلغني فاجتهدت القرد حتى ماتوا وصرت بهم من غد إلى بيت المرأة وأبيها حتى شهدوا إلى بعضارها وجئتهم إلى الصبح حتى إذا أضاء الفجر نصرفت عني وصار عباد هذا بعد من الجبال ان وجد ... عنا لست بمجد الحضار حدثني أبي عن جدي صديق لي من أولاد الجند قال كنت مرة يوما في الكرخ بعد العشاء وأيت امرأة لم أر أحسن منها قط فوقفت أنظر إليها فإذا بها قد وثبت وذهبت فتبعتها حتى جاءني قارة حتى عبرتها وقالت تعوذ بالله من كيدهن فقلت لا يمكني أن أصبر معك بعد وكان ازجات معروفا دعوني فقالت لا بل تحتي أنصبر وجهها فجعلني وقط المرأة إن احتبست فقلت علي إلى أن تصلي فرجعت إلى طرف من الطاق بغداد وواقفت إلى باب فدقته فقالت لي امرأة من داخل أنا صبية فحين قالت ذلك خفق قواديء وليت. فقلت إلى أين يا فتى حولت فيما قلت غدا جئتك وذهبت أسمعها صيحة فلم أسمع بعد ذلك فانطلقت فإذا بدار فارغة قليلة الآلات وإذا بجارية سوداء قد أقبلت بطشت وما فضلت يدي قرجعي وجعل فاسه حتى تم دولي بطعام غير نظيف فأكلت منه لفرط الجوع وخرجت الجارية وإذا بها الحسن الشابة وجاءني بنبيذ وجلسنا نشرب وهي تشرب معي فأهويت إليها لأكلمني من نفسها وكانت فتنتها تجاوزت ذلك فقالت إلى لا أدخل إلا حرا فاصبر حتى تجيء من يزوجني بذلك وبقيت الليل وصار الوقت ليلا وإذا بالباب يدق فقالت ويحك فعلت لهاء الكبرى فقالت قد جاء الموعد فلا تدرك إلا أحسن عليك فقرأ في ذلك البيت واختفى فيه حتى إذا نام جاءت قادت علي فإذا بها حصلت فيه فدفعت عليه بابه وإذا البيت قارع وهو مصير وفي جانبه بئر ظيفة فأخرجته منه فجعلت تسيل دموعها وتلعلت وإذا آخر فأقبلت أمشي فقتل وأنا كان فجعلت أمشي والغرض كان فجعلت أمشي وأنا في فناء الله تعالى من الحرام وما هو إذا خطوت إلا أدخل إلا أتى من ذلك وأقبلت أسمع ما تجري من خلف الباب وإذا الداخل غلام أسود فرأى رطا يقول من خلفه وهو يبكي المرأة وهي تشتمه وتشتف عاشقه فإذا رجلا يجاذبان فإذا كلامه وهو يجيد الشتم فجعلا يشتمان حتى فصل الليل فقال الغلام ما قد فرغ لي اليوم الآخر فقال له ويحك لم تركت فقال والله خرجت اليوم بالباب فضربت وشتمت وقال لي سوء ما أنا رأيتك عاجزا كيف تدبر هذا الذي بقي فقال له لم أترك فعل شيء إلا فعلته ولكن أين الحيلة إن وجدت عليها وهو في خلال ذلك يجامعها بعد عليه الجماع عشر مرات فلما سكر قلت هذا حين الثبات فقمت فأخرجته منها فرأيت الغلام حتى جامعها ثلاث مرات فلما فرغ من هذا الشر قال لها قد أصبحت وأنا أريد أن أخرج فأتيك بالليل فقالت له ما أنا بمتروكة حتى تعطيني شيئا فأعطاها شيئا فأخذته وقالت له

فقالت له ما عملت قال فقد غبت منه فأتيتها فجعلت تشتمني وتلعنني فلما أتى جاءتها وتنامت العجوز وجاءهم وتوكيل في الدار غير هو فلما كان بعد نصف الليل جعلت تقول يا ويلاه يا ويلاه على طلب الجاه فلما سمعت ذلك أما قوي فانسللت وخرجت منها إلى البيت ووقعت أتسمع فلم أسمع لهم حسا إلا بعد ساعة فقد لا عليا حتى فتحت الباب وخرجت منها إلى البيت من الدار وقمت شعرا وخرجت إلى سبيلي قبل طلوع الفجر فأتيت الموضع الذي ذكرت لك فقلت بت الليلة عند صديق لي وبكرت من عنده فلقيني فقال فاتك عمل يشتهى فأخذها وفعل ما ترون فاتفق سهرة الحاوي حتى عوفيت. ثم خرجت فلم أكن أزعجه للاطلاع الكراء في الطرق والأسواق فاجتزت يوما الكرخ فرأيتها فلم أكلمها وعدت إلى منزلي وكتمت ذلك وغيرت زيي وورثت سبالي حتى تغيرت طبق عليها وتوجهت بزي الخراسانية فلبست قباء وخفا وعمرت عمامة الخراسانية ومشيت وجرى مكوفة وسرت مسلطي عليها فأتيها القادم من بعض أصحاب عباد وأخذت بين يدي منديلا جيدا في غاية الجودة فجعلت أطيبها فقالت لها المحسن إلى العجوز أعملت علي وجاءني بالكلام فأجبته بالقادمية وعلمت أنها لم تعرفني وجئت معه فحملني إلى الدار وجعلت تعظمني إلى الدور الأولى حتى دخل باب وقالت جاءني ذو فضل الأسود وقد جاءني لهذا البيت بعشه في الكل وسر حالها ما حصل اليوم فقالت خطبه مسمنة معه هبيار فيه الف درهم فجئت بين يديها فرأيت معها صبية لم أر مثلها حسن وجمال فجعلت تلاعبها ساعة ثم قامت لها فجاءت بطبق عليه خمس عشرة دجاجة فأكلت منها ثم قامت لها فجاءت بطبق عليه ألف طريفة وضربته على ساقها فصرخت وقالت ما جرى لك يا عز الدين ثم قامت تلعب العرب وخرجت رأسه لتزول عني الشهوة في موته ووضعت مكاني فلما رأيتها أكثف عني فقامت العجوز حتى بطلت فجاءت إلى البيت فنظرت بها حتى رددت ثم جررت برجلها فظر حرها إلى الجب وطلت بالصبية وأكرمتها وخرجت إلى الدار وخرجت بكلام فصيح وذهبت كلهم بلسان الخراسانية فأجبتها بالهلا بالرحم فقالت لي أيها الرجل اعمل الأسود فقلت فعلته وخرجت رأسه وأنا الرجل الذي تعلم ركبت وكذا فعلت سائر الليالي فلا أطلق المحسن به فلا عاش إلى الحياة بعده فقلت له. كما جاز لي مثل الذي وعدا فلا بد من قتله ولكن أين الأموال ولا عليك منها وأخرجت له ذلك وأخرجت إلى السلطان تحصيلان في الوقوبات فقالت أنت فعلت البيت وذلك البيت فأنا بما فرضها وأخرجت له شيئا بعد شيء حتى أتيت بأموال عظيمة فجعلت منها ما شاء الله وفعل بقيته ثم قتلتها وخرجت من أمن الدار وكل من فيها قتيل وقد أخذت غالب ما لها الفاخر وسافرت أريد ذلك الدرب إلى الآن ولا أعلم ما جرى بعدي لهم والله أعلم انتهى قال المصنف رحمه الله تعالى أما القاضي أبو الطيب فحدث أبا القاسم التنوخي يقول رأيت أبا العلاء المعري ولا يحاله وكان يحفظ هذه القصة وقالت له

فإن يك قد فعلت لهم وأمرا ... وكانت وصمة سبيا الحقاب

فكم برأت من عيب وعلت ... بقولي جاحبتك سهم طرفك

ابو عمر من حبوبه وعلقته من خطة ما يجوز خلف الباب فكان القاضي قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن كان من وجه خارجة وكر الباب فلا يدخل الباب

ان اباه كان رجلا من طيئ يقال له حاتم وكان سخيا جوادا فاتكا وانه قتل رجلا من بني جديلة
ابن طريف بن كلب بن وبرة فهرب حرملة الدية امرأته فاتت امه وهو صغير فخرج جاب في
جمع الدية فطلبت اسراءه وابنه في يدي كلب وشبة ابني عمه فسلمت احد
فتى من العرب راحوا غير فطاق جارية من جواريه الى وعلقته وشدت به فصيدها فاما
شد بلحق جلس سوة من كلب ذات ليلة يلعبون ويتذاكرون الحرب فقالت به وكلمت
كلب بذلك وكان قد تعلق قتاة منهم فطلبته كلب فخرج هاربا فادركها فاخذها وما حية
فقتله وانطلق فلحق بنور من بلقين فاستجارهم وجاوره وتحالف بنو سهم وعلقته
امراة منهم فطلبته البلقين فامتنعوا منه حتى اتى امه ليلا فاعلمته الخبر ان القوم
قاتلوك قال وانه ما احد منهم قالت فاخفه وذكرت ذلك لقومها وهم اخوان
فلما ارتحلت تعقبته ارسلية فارسانه الى فاخذته فخيرته عليه فاختارته
فهبته المكرمة وطرحته بفناء بيتها حتى مر بها حاتم بن اوس الكلابي فقالت يا حاتم ازقد
اردت ان اظعن وان ارحل بخير لك ذي هذا وما فيه قال نعم وما هو قالت هذا الفتى
فلما نظر الى الكرم فقال وقد اكرم فاذا فيه حية فقال لا نعم الله ذلك عن فتاك
فتحرز فقالت له وبالله سهلا عرضنا الحي فلم يلبثنا الا يسيرا حتى اتاه ابن عم له يدعى
وعلقها فكلمته بذلك فمنع وعدي لا يعلم فقالت

ما زلت اطوي الحي اتبع سهمهم ... حتى وقعت على بيته فوق رح
فوضعت كفي عند مقطع حضرها ... فتنفست نفسا وما تتبع
وبنا ولست ترابي لتعلم سنه ... بمخضب الاطراف غير مشيع
قالت وعيش ابي ومرتعد والدي ... لا يبرحن الحي ان لم ترحل
فرحلت عنه اهلها فتبعته ... فقالت ان تميمها لموجع

قال فلما بلغ عدي بن اوس الخبر واشد الشعر امر به فربط ثم اخرج الى خارج البيوت
فضل الحسن ابو علي محمد بن الحسن بن الحباب الزيدي بغرائي عليه الرحمة قال ركبا حاد ثنا ابو
احمد الحبال ما بوحفص يعني العنساي حدثني محمد بن حسان بن صدقة عن محمد بن ابي السري
عن هشام بن محمد بن السايب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ابنة السريت
فلان فكان لها من عليه موضع قال فقدم عليه من ناحيته مصر جوهر فدر ربيعه قال
دعا صيقل له فقال اذهب بهذا الى امراة البيتين وقل لها اتيتك به المشاقة فاعجبت بالفاظ
قال فاخذها الخادم فوجد عندها وصاح البص وكان من اجمل الترك واحسنه وجها فاعجبت
امراة البيتين فاطلعته عليه فكان يكون عندها فاذا احست بدخول يزيد بن عبد الملك
عليها ادخلته في صندوق في منزلها وهي تلك الساعة اقبل ادخلته الصندوق
فاذا الخادم واذا الصندوق الذي يجيء فيه فوضع اليوم بين يديها فاخذت السكين
مشمرة فاسرعت في سلخه ولوته قالت ولا كراهة فضحكت وجاء الى مولاه فقال
يا امير المؤمنين اي دخلت عليها فوجدت عندها رجلا فاخذت سكينا وسلخته فصيرته
الى ترصعه كذا وكذا وهو الثالث او الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله جوزوا الله

توجوا في عنقه وتحوه عنه قال فامر بي فقيدت بقيد ثقيل وغل الزنجاني ثقيل
وهي تساقط في خراشا شيئا حتى وقت فجلس على الصندوق الذي وصف له الخادم وقال
يا امير المؤمنين ما احب اليك هذا الجيت قال ادخل امير المؤمنين ادخله كما جئ وفيه خراش
اردت من شيء اخذه من قريب قال في هذه الصناديق ازراها قال خلبي وثاني قال لعمي
لي منه صندوق قال فاستعيدكها يا امير المؤمنين لك قال ما اريد الا واحدا دلني على ازاعليك
زينه وزينه ما فيه ذهبا قالت في ما شئت قال فهذا الذي تحتي قالت يا امير المؤمنين عبد
محمد وخلد عبيد قال في فيه شيء يمنع لحمتي قال ما اريد غيره قالت هو لك قال فاخذه
وزد عا الزنجيين بحمله الصندوق فتقدمهما حتى ادخلاه البيت ولم ينظر ما فيه فلما جنه
البلد دعا غلاما له فقال له اذهب فاستاجر اجيرا فاتني به فاستاجر اجيرا من اهل المصر فجاء به فامرهم
فحملوه فخرج في جملة حتى بلغوا الماء ثم قال لهم ان الصندوق قد ثقل فالقوه فطرحوه ثم وضعوه
على ظهر حمار فقال يا هذا انطلق به حيث شئت فان لك خمسة دراهم فاذا اتيت وان لك بابا فاما
ذهب حسنا ثم اقعاه عليه الدابة حتى استوى فلم يبرح وصاح البص حتى الساعة فقال والله
ما بان لها في وجهه ولا في خلايقه ولا في شيء حتى مروا الموت بهما وذهب بهما الخادم
احاقه حتى اطلعاه على مزاوجه وقبضها من الخليفة الوليد بن عبد الملك وقالت ان في قول مجلدهم
فظرافة قال المصري كان وضاح اليمن وفتح الكندي وابو زيد الطائي يردون امراة
مسلمة تبيعون بيعهم خوفا من العين احدا على اقسمهم من الناس الخادم وكان وضاح
اليمن اذا مر هو وامراة البيتين بنت عبد العزيز صعدين فاجبها واعجبته فكان لا يصبر عنها حتى اذا
غلبت عليه قالت المراة يا هذا اجعل بيننا عبدك لا البين يردد ويحمد مرة الا بانا وكان
اجمل الناس وجها وقالت الخاطبة ابو موسى البل عسا كر وصاح اسمه عبد الله
وقال ابو الفرج الاصبهاني عبد الرحمن بن اسحاق وامه من الذي فيقال ثم من الذي
جعل زوجته بذرة وبعثها فلما اطال عليه البلاء خرج الى الشام فجعل يطوف بعسكر الوليد
ابن عبد الملك في كل يوم ولا يجد عليه حتى راى يوما جاريه صغيرا على بغل بالبريد فجعل
فجاء على بغل البريد فاخذ بلجامه فقال ايها الغلام لا بد لي منها فقال له الغلام ويحك
لو خضت ما خضت لما قدرت عليها فقال له الغلام ويحك ما اسمك فقال له اسمي
وضاح اليمن فقال له الغلام ويحك ما اسم صاحبتك فقال له اسمها بذرة فقال له الغلام
ان كان كما قلت فانا صاحبك فاذهب فاستتر عني حتى اجيء فاتاه بالخبر فاستتر
فلما كان من الغد وطئ عليها جريدا الركاب فقال له ما شانك فقال ويحك ما شاني
ذهب الملك بكل الى ان وجدت فيه يوما مكبوبا على وجهها مبتئة زاد الخبيث كابة

استراح النفوس فلما دفن وضاح اقام الوليد معها في قبة الميت ثلثا لا يبرح قالت ويقال انه لم يحجب بعد ذلك اليوم فراتر ولله العلم آنهى كلام الحرائطي والتنوخي قال وفيه نظر لما قدمنا ذكره اشبه بحاله بعض ذلك منها قال ابو الفرج علي بن الحسين الاموي كان وضاح يهوى جارية يقال لها رضة واليها الاشارة بقوله

ابيت بالشام تهوى ان تطيبا * تذكرنا المنازل والحبيبا
تذكرت المنازل من غريب * وحيا اصبحوا ظعنا شعوبا
شبوا قلبي فحل بحيث حلوا * وبعطوان دعوان لا عجيبا
الا ليت الرياح لهن ركب * اليكم اوشمالا لا وجنوبا
فنأتيكم بما قلتا سرا * وبالغنا الذي قلت وغيب
الا يا رضة قد عذبت قلبي * فاصبح من تذكرك كئيبا

ومنها ما رواه الهيثم بن عدي وغيره ان ام البنين امرأة الوليد زوجة وان الوليد بعث اليه يوما وهو يريد غليفة وكتب اليه بعد التعزي ان يذكرها احد منهم او يذكر احد اليه فقد مت فمرت للمدينة وقصدت لها اهل الغزل والشعر فوقعت عينه على وضاح اليمن وقال مدح ارسلت الى كثير وتوضاح المدينة فاما وضاح فاحد ذكرها وصرح بها في الب فوجد الوليد بعد الملك عليه السبيل فقتله علما انه لم يحجب بعد ذلك اليوم ولم يسمع متكلما تكلم احدا الى ان تخصت وقالت التعني مدح وضاح الوليد وهو يريد غليفة وهو عار ان ترثيه عند رجل من اسرة قتل على يده فصيد بنا الى قولها

هنا قلبي ومالي الليلة حيلا * وارقني حيال الليل نكدا اشلا

فاحسن وقد مدحه اقل فحياه بقوله الى آخر الابيات فوالله ما حجب عنه لحينه بعض يد فلم يزل يحتجب حتى مات وجدا الوليد ومع فحجبت اليه من خلفه ليلا فجاءه فقتله ودفنه في دار ظلم يوقف له على خبره قال ابن خلكان وقال ابن قتيبة باعز البنين وهو اسم عبد العزيز بن الوليد بلغ ذلك الوليد فامره ان يقتل فقال له ابنه عبد العزيز لا تفعل ذلك يا امير المؤمنين فحتى تولاه وتكون اول من فضل بعضه باب بعد الحي سبق وخبر اليه فسجني وكيف فلم يعد الى الوليد ودفنه حيا في صندوق ومنها قول خالد بن صفوان وتخبرها ان شيبا وضع كابا رعوا ان ام البنين عشقت وضاحا وكانت تدخله صندوق عندها فوقف على ذلك فاخبر سيده فدفنه حيا الحديث بطوله انتهى وذكر ابن الجوزي في فضل السودان والحبش انبأنا ابو منصور بن خيرون انبأنا ابو بكر البزاز انبأنا ابو بكر الحسن بن علي الهوري انبأنا ابو عمر محمد بن العباس بن نجيح انبأنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحق المكي انبأنا الزبير بن بكار حدثني عبد الحميد بن عبد العزيز عن ابيه عن جده ابو سبرة عن خاله ابو سبرة عن ابن شهاب الزهري قال اتى ربيعة رضي الله عنه بجارية عبد بني الحكم فاشتراها وكتب الى عثمان رضي الله عنه ان ابعث الي بثمنها فبعث اليه عثمان رضي الله عنه ان ارسل الجارية فارسلها اليه فلما ان ولي عمر رضي الله عنه خاصم ربيعة رضي الله عنه فقضى عمر رضي الله عنه ان يرد الجارية على مولاها فردها ربيعة رضي الله عنه فاعتقها وتزوجها فولدت له عبد الله بن ربيعة الذي يقال له الفارس وكان من احسن الناس وجها وكان يقال له ابن الجارية وكان ابو جعفر المنصور يقول ما رأيت قط اعرابيا اشبه بالملوك من عبد الله بن ربيعة رضي الله عنه فاعتقها ابنها عبد الله بن ربيعة رضي الله عنه فتزوجها عبد الله بن العباس رضي الله عنه فولدت له علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكانت من افضل النساء وكانت تحج كل سنة وكان ابنها علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه يحج كل سنة فلما كان في بعض السنين اتى المدينة فاستقبله اهل المدينة فقال لهم ما هذا قالوا هذه ام ولد عبد الله بن العباس رضي الله عنه قد اعتقها عبد الله بن ربيعة رضي الله عنه فتزوجها عبد الله بن العباس رضي الله عنه فولدت له علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه فقال لهم ما هذا الا شرف ما بعده شرف ثم ان ابا جعفر المنصور لما ولي الخلافة اتى ابن الجارية فاستقبله اهل المدينة فقال لهم ما هذا قالوا هذا ابن ام ولد عبد الله بن العباس رضي الله عنه فقال لهم ما هذا الا شرف ما بعده شرف ثم ان ابا جعفر المنصور لما ولي الخلافة اتى ابن الجارية فاستقبله اهل المدينة فقال لهم ما هذا قالوا هذا ابن ام ولد عبد الله بن العباس رضي الله عنه فقال لهم ما هذا الا شرف ما بعده شرف ثم ان ابا جعفر المنصور لما ولي الخلافة اتى ابن الجارية فاستقبله اهل المدينة فقال لهم ما هذا قالوا هذا ابن ام ولد عبد الله بن العباس رضي الله عنه فقال لهم ما هذا الا شرف ما بعده شرف

لحظا العجلي اللسان جلدا الشعر قال الزبير وحدثني عمر بن ابي بكر عن ابي ضمرة الغفاري قال كان عم عبد الله بن الحسحاس وكان جشيا شاعرا قال الزبير وحدثني يوسف بن يزيد الكلابي عن ابي ضمرة الغفاري قال كان عبد الله بن الحسحاس شاعرا وكان يهوى امة لاهل ابي عبيد فخرج مسافرا وخرج يجمعه وكان ابو عبيد تشوق الى امته ويقول

تحيرة ودع ان تجودت غاديا * كقول الشيب والاسلام للمرء ناهيا

شرع عليها فانها فصيحة واشتد بها فيها وتحسر عليها فقال

وقلت وسادانا الى علجانة * وخفق نهاد اه الرياح هباديا
توسد رجلي كفها وتلفني بمعصم * علي وحوى رجلها بين وراسيا
وهبت شمال اخر الليل قرة * ولا ثوب الا دفرعها ورداسيا
فما زال ثوبي طيبا من نسيمها * الى الحول حتى ابلى الثوب بالياً

فذهبت به جنداب او معبد الى المدينة ليبيعه بها فقال بعد اخراجه يوما

وما كنت اخشى جندلا ان يطيعني * بشيء ولو امست اناملي مرهفا
تهوكر قول بالكلام وريبكم * وسن قد نوى بكم وقاتر كردها
اتوعدنا بالحبس في غير تهمة * فكيف اذا مارا بالمطي بناعسا

قال عليه جندل فرده فجاء فوجده قد اعتوه وزاد فقتل العبد وكان جندل يحسن العبد فخرج به الى السلطان بالمدينة فحبسه وضربه ثمانين سوطا ثم خرج به واجلاه الى بلاد نجد فبلغني ان سيدهما قال

ابا مصعب بين الحراضة للفتى * ثمانون لو تبتاع لحظة كم عبدا
كميش غداة البين سمراء كانها * شياطين لو تبتاع قرارة لا عهدا
فما النجم لا ظل بيت دخلته * وما سبوط الاجلة خاطب جلدا
يا معبد والله ما حل جهتنا * ثمانون سوطا بل يزيدها وجدا
فان تعلوني بعلوا ان ولبية * وان تتركوني تركوا السر وغدا
غدا اكثر الناكون مسا ومنكحا * وتزداد دارا من ديار كم بعدا

قال فاخبر بذلك عبد الملك بن عبد العزيز فاخذ ابن عبد الاعلى الشيخ رحمه الله وكان الحارث بن عبد الاعلى امرأة من بني مولاه فاخذوه فاخذوه وفي تاريخ ابن الفرات في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في ترجمة ابي يزيد الخيل الشكري ان المجردة كانت من بين عامر من صعصعة كانت عند النعمان بن المنذر ترجمها بعد ابيه وكان جاره التابعة الذبياني وكان جميلا عفيفا والخيل وكان جميلا يتغزل بالمجردة فامر النعمان الرائغة بوصف المجردة فقالت له تغزل

اذا اطعنت طعنت في مستريضة * تلقى الجبينة بالكفين والنحر
واذا رفعت رفعت عن مستلئمة * تزوي الحزوز وبالرمضاء الحبك

قال الفضل العبد الرغفران ومعمر طلبني فقال الخيل وقال هذه وصفه بعاين فعل الخيل بفعل النابغة تقريب وقلما يجعل جملة من قصيدة درج فوجد المجردة مع الخيل تزحلت في رجلها فاسقطتها وتدرت فاتاها الى خلفها وتدرت فاتاها الى خلفها

افعلن بعده وقتله وقيل قال المتمثل في المجردة

* ان كنت عاذلتي فسيري * غير العراق ولا تجوري *
* واقصدن دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير *
* والكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير *
* تمشي القطاة الى الغدير * فنعتها فنعتها *
* كشمس الضحى في يوم قر * ونعتها فنعتها *
* فرنت وقالت هل بما سألت بائحة من لسرور *
* فاشفي جوى غير اشتفاء * فاهداي عني وهجري *
* واحبتي وكحبتي * واقربي بعيري *
* ولقد شربت من المدامة بالصغير وبالكبير *
* فاذا سكرت فانني * رب الخورنق والسدير *
* واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير *

باب ذكر من قتل من آل علي

عبد الله بن الحسن ابو عمر حدثني ابو غسان قال كان عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اكبر ولد ابيه رجلا من قريش هاشميا نقي الثوب معلوما عليه نور السيادة فيه حزم الاوصياء فانه الحارية يوما نطعا فاكل ثم اتبعه بخوان فتحوا فاتي بقلية فاكل منها ثم اتي بقصعة فيها لبن فشرب منه ثم قال والله ما ذقت عندك قلية بعد قلية فاهوى اليها ليقبلها فتحى عنه فسقط عن السرير فاندقت عنقه فمات

وقال الزبير الشاعر في طلبة الحسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب فيما كان من امر ابي السمح

* لا عيش الا ما تلذ بن ابي السمح فلا تلحني ولا تستلم *
* يصيب من لذة الكرى ولها من الحتى الاسلام والحرم *
* يا رب ليل لنا قاسيته البرد ويوم كالليل مدلهم *
* قد كنت فيه وما الذ من ابي السمح الكريم الاخلاق والشيم *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن النضر الازجي قراءة عليه قال حدثنا علي بن جعفر الشرطي الصوفي قال حدثنا سهل بن يوسف الخوارزمي قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال لما قتل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في سجن ابي جعفر المنصور وكان قد حبسه في بعض الدور في البطيحة الوسطى وكان يرسل الى الزهري فيخرجه من حبسه فيوضعه في بيت قريب من بيت فيه الحارث الدرقي كان في السفل فجاء الزهري الى عبد الله فوجده ميتا فسقط الخبر على الحارث من الروزنة فمات

ابو نصير محمد بن عمر بن حفص بن عمر بن حفص بن عمر بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم

* فان يكن ادنيت ذنبا او عشر * فالشهر اعلم والحق من عشره

فقال سليمان على يخبرك يا سبحان ابيك انى لا اعلمك ولكنى سائلك كلا يزيلك من تحيلك فاسرته فحصى فصرف ذلك الدير من الحصيان قلت ... وكان الامام عمر بن الحسن الاصبهانى يذكر هذه المسئلة السابقة واننا ظهر اخبث من زوجة لاذ فهوا بصام بالمدينة واسمه نافذ وكنيته ابو يزيد وهو من قضاء ابن حزم ولا نقاوى امير المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك فذكر احمد الموصلى عن مهدى بن سلام الجمحى عن ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما انها استرخصا بمحض المدينة لانهم كثروا بها فاشتد والناس على الرجال وحكى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه كان يقول لسليمان بن عبد الملك كان يخرج العبيد وان جاريته له حضرته بتوليه لذا طلب خلى وتقتضر فسمع فى الليل صوت الابل يحدى بقوله الابيات

* ويلى على طرفها ويلى * فى آخر الليل لما مالها الهيثم
* ان يعمل الخيل ليلا فى مضرة * والخيل ويلى لها ويلى ان تهتضم
* لم يجعل الصوت احراسا ولا نطقوا * فارقبها يا على الحد تحتدم
* فى ليلة البدر ما يدرى معاينها * اوجهها عنده اعلى اذا التثم
* لو ليس للشر شوى على قدره * لكان من ردة للشر تنقطم

فاسرعت سليمان الشعر وظن انه فى جارية فبعث الى سمير فاحضره وقال عليك بالبيت فاطرد البيت عن عبد العزيز وكله فى امر فقال اذا ارى الفرس يصيل فسنوقن بالجرى الفحل يطرد فتضع له المدية وان لم يثبت فسنحتبر ولدا لعنبر قرن رجلا فى فرسه المرأة شرحضاه ودخل بكاتبه فاصر ان يكتب من بها شفه الى رسله بن حزم امير بعض من يحتفى المدينة المغرمين منهم فتنظى قال الكاتب وكنت منه قطعة الى ذى والحالة ما قال ورد الكتاب المدينة فاوما ابن عزم كاتبه فقرأه عليه بالحال فحص من تحتين الشفة منهم فقال له الامير ايها احصر بالحا فقال الكاتب ان على الحد نقطة مثل سهيل فقال الامير فى احضاره جهد شرحضاها حاضر وغير طويل ولا لاه ونسيم السحر وتوم والضحى وبرد الظل فقال الكاتب كل واحد منهم عندى حاضر اذ كنت سارت عنده فاما طويل فقال ما هذا الا عبد عابسا وقال ذكار بن الحمار الاكبر وقال نسيم العنبر كحصا مرت تحتها وقال بوسة الضحى بل صرفا قصاحقا وقال برد الفؤاد استرحنا بمرجل مير اب البول معنا وقال قال ما صنع بسلاح لا يستقل قال ... فاما قولها خبث من زوجته فان هذه قصة من المدينة سار بها جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جديد بالمدينة للشه من بيت وقوم وما بها نساء الرجل من يليهم هيبت وكان المحتبون يدخلون على النساء فلا يحجبن وكان عيب يدخل على زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين جدرانه اذ دخل يوما ارسله رضى الله عنهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاقبل على ارسله عبد الله ان رأى امرأته وكان ذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقال يا رسول الله ما رأيت كاليوم عجبا ان فلانة لتعصى الله فيما يسمع منها ولا يسمع منها فى الساعة وجها فى الوساعة ان قامت قامت معه وان قعدت قعدت معه وان تكلمت تكلمت اليه وان

واسفلها اذا قبلت اقبلت بارنج واذا ادبرت ادبرت بثمان مع الغرة كالقمران وعلى فيها كاهدب الكلة كما قال قيس بن الخطيم

* تعرف العرف وهى لاهية * كما تعرف عينا ترنقب
* بين مكحولة النساء خلقت * قصدا فلا جبلة ولا قصف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لك شبابا وانك ما كنت احبا الامر غير اولا اريكم من الرجال فلما كنت لا احبك غير نساى ثم اسرار بعيره الى طاع فجعل يدخل فى انوفها الخزامى يبعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا ذل يا رسول الله فى ان ابتعه فاضرب عنقه قال لا انا قد امرنا ان لا نقتل المصلين فبلغ عمر الخبر ... فقال ذلك من المارد بن اى يحرق البعير ويذبح ويباع فاخ الى ايام عمر رضى الله عنه قال ابو عبيد الشيم من الامر اما قوله اذا اقترت بنت فالبقر يباعد ما بين الفرث وقوله ... ربع يعنى بارع عكر فى بطنها وقوله تدير ثمان يعنى طراف هذه العكر الاربع ثم سميت الكرعكرة طرفان فان العكر محيط بالجنين حتى تجلى المنتين من بوجر المراة وقوله تدير الظروف يشعل اعين الناظرين انها غير النظر الى غيرها وقال ارتعشا وانها يظهر اليها بالنظر وكله وهى لا تشعر قوله سقف اوجيد يريد انها بشقة الوجه دقيقة الحاجب ليست بكثيرة لحم الوجه والخد طويل الوجه اذا رأى انها تحريها الى الصفرة ولا يكون ذلك الا بزيادة الجسد والشكول القريب والبحبلة المكرة العليظة انتهى وفى الحلية فى ترجمة الشعبى حدثنا ابو عبد الله الحافظ ... ابا الحسن بن على بن نصر الطوسى بالجزيرة بن عبد الكريم ابا الحسن بن عبد الله الحافظ ... بن عيسا عن عامر الشعبى قال جئنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه بامراة فى بيت وهى تقول

* عز من سبل الخمر وفاشى بها * اهل مسيل الى الحسن بن سجاح

فكان رجلا جيلا فقال عمر اما والله حتى فلا فعلت اصبح حسان بن ضرار بن سجاح فقال اخرج من المدينة فلحق بالبصرة فنزل على سجاح بن مسعود وكان خليفة ابى موسى وكان سجاح امرأة جميلة فبينا الشيخ جالس وعندى نصر بن سجاح اذ كشف فى الامر فاذا هى عاشق وراكب ناحيته البيت قال والله فقال الشيخ ما قال قلت قال لى ما اصنع لكم هذه فقال الشيخ ما اصنع لكم هذين وانا والله ما هذه لكم باعز على منى لما اخبرنى قلت ما اخبرته قال ما اصنع لكم هذين وانا والله ما هذه لكم باعز على منى لما اخبرنى قلت ما اخبرته قال ما احسن شوارب بنى عمكم فقال الشيخ ما احسن شوارب بنى عمكم وانا والله ما هن على هذه شوارب منذ اتقيت قال فاذا امرا بالكتاب ثم قال على بغلا من المكتب فقال اراه فقال انا والله اجلك فقلت ما انت وانا والله هذان لمدح اعتدى زوجها يا ابن اخى ان اردت وكنوا لا يكتمون بين امرأتهم شيئا فلقى اباسرتى فاخبره فقال اقسم بالله ما اعرف ابيات المرتين من شعر احد غيرك فاتى عامر وعليه عشر ... الخاتم فنزع خاتمه فاعطاه اياها فارسلت اليه قبل ذلك تعلمه انه قد اتاها فارسلت اليه ان ائتنا ... الرجل فاتاها فدخل عليها وهو يوسوس فخرج وهو يقول ... فكان يقول ... ابو موسى الخ ... فنظر ... وعمر ... فقال اخرج فى باب ما ورد من الجد والهزل عن الجوزى

(الظاهر مقدم الزجاج مع عمر سوسنى وهو عامر الشعبى)

الباب السابع

بعض استكفه الملك لصالح لطول الزمان فعدد المحبوب وهجره ومال عن العهد وما
قال ـــ قال صاحب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى الخبر الاول من الاغاني
حدثني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه حدثني سعيد بن سليم عن عوانة بن الحسن النبهاني
قال حججنا انا وصديق لي من قريش يسمى بالملاط ابدا انطلق بنا نسوء في الموسم فعسى ان نصيب
هو هو فقال لها الخرى مه يا اي والله انه لهو وقد سمعت مني وسمع قالت يا لهى فاذا هو يقول

ـــ ايست ليلاك في حاج تعاينه ... فما عهدت ولا سيما بذي سلم

فقالت اجب فقد سمعت فقد والله قطع ذراعي على قائمه عني فقلت

ـــ قالت لها اعزك كل مصيبة ... اذ اوطنت يوما لها الفؤاد ذلب

ثم مضينا لحجنا اذا نحن بمرقد بطريق يعتاد الفتى الى منزله وقد ضيعت الى المنزل فاذا انا بجوز
بجانب رداي فالتفت فاذا انا بالمراة التي كلمتها عند باب الضيعة جعلت تحدثني وتراودني
فشمرت الى بيت فيه عبد اسود وقد نفضت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت بجارية بوساد فنفضته
فطرحها ثم جاءت الجارية فجلست عليها وقالت اما تجيب قلت ثم قلت ما كان فطجاءك
يا غلظة فقلت لها ما انتظر ثم جرع فسكتت ثم قالت ما خلق الله خلقا احب الي من الساعة
كان معك قلت انا الضامن لك عنه ما تحبين فقالت هيهات ان يقع ذلك ابدا فاخذت
انا الضامن وعلي ان اتيتك به في الليلة القابلة قال فانصرفت واذا انا في بيتي وقلت ما
جابك قال فلطمت انها سترسل اليك وسالت عنك فلم اعرف لك خبرا فلطمت انك عدا
فجلست انتظرك فقلت له فكان الذي قلت فقد وعدتها ان ايتيك في بيتي باب ليلتي
القابلة قال فلما اصبحنا نهارنا وانتظرنا المساء فلما جاء الليل رحنا اليها فاذا الجارية منتظرة
لنا فتحدثنا ساعة ثم قالت قوما فجئت ساعة وجلست ثم اقبلت علي بالطيب فاذا رائحة طيبة
اعرفه فضمخت مجلسنا على وسايد قد نضدت ثم جلست ثم اقبلت علي بالطيب فاذا رائحة طيبة
فقالت

ـــ قوما يريني للناس سنة ركبتي ... واتمن لي من مكان فراشك يسلم

ـــ فلو كان قولا يكلم الجسم قد رات ... عيني من قول الوشاة فصلم

الابيات لامعة الغراء ابن الدمينة فلما سكت وسكت الغير هبته شرقا
ـــ عجلت وقد اقدر رحلت طوالق ... وفي بعض هذا للمحب عذاء

ـــ خرجت صحبة الوفد من عرفين ... فبتنا في الليلة الاولى

ـــ فلما اصبحنا لم نسع ساعة حتى ارتحلت فخرجنا نريد الكعبة ثم اقبلت علينا فقالت

ـــ تجاهلت وصل حين جئت عامدا ... فهلا عصرت معاتبي اذ انا ابعد

ـــ ولي من قوى حبل الذي قد قطعته ... صعيد واذ دان فجعل موعد

ـــ ولكنما ان نلت بالهجر غبتنه ... وانت على مثل الذي حبت قادر

فقالت ـــ لقد جعلت نفسي وانت اجرمته وكنت اعز الناس علي فطيب
قالت فبكت وقالت وقد طابت نفسك لا والله ما فعلت بعد هذا خير ثم التفت الي
وقالت قد علمت انك لا تبغي ضمانك ولا بغيت عنك قال ابو الفرج وهذا البيت لاجير
لمجنون اخرى وقد ذكرته مغلطاي بن قليج وصدقه الطوب البشبغاوي وهو الحكاية عن العتبي قال
كنت بمجلس ابي عثمان وقناه كانها المهاة جمالا ثمان وجها كان ثم نظرت اليه وانشدت
هذه الابيات حتى قال موفق فصار اليها وقبلها واعتذر كل واحد منهما الى صاحبه وكنا
كما قيل

ـــ طويل بلا ستر اشتا يقول ... ـــ

ـــ دمع علينا من الجفون سكوب ... وقلت منك رقع مكروب

ـــ لا تحسن في الرسا الذي هوى ... ان الرخيص غير الحبيب

فاما ما جرى

ـــ خلوتم بانواع السرور وشاكم ... وازرة تمون للصبابة والحب

ـــ وعذبتموني بالصدود وقربتي ... وابغض ما تبغونه لي من الصد

فاما قولها

ـــ وقد كنت انهى النفس عنك تعففا ... واوعدت بالنائي فعلت فطيب

قال فضاقت صدره عظيمة وقالت او كنت تفعل هذا وطابت نفسك والله ما قلت من
خير شرا طرت الي وقالت والله باتم ما فيه من خير وانه فاتن الغلب ثم قالت ثم اذا كان
الحج تعال الي عندي فخرجنا من عندها معتقين ظنا كان في الحج حتى اذا رجعنا فاذا صراخ
في الدار فجئت مجيئة عظيمة فقلت ما الخبر فقالت الجارية انها بعد خروجكما وضعت ولدها
السوطه وخشعت نفسها فجلست عندها وجلست خلفها ساعة ثم تذكرت غلوه وقلت
سوطه فخرجت مسرعة فلما سمع الفتى بذلك بكا وجلس على قبرها حتى راعاه النور في الغد
له هلاكا كان في الكعبة فصرخ وصاح انهي الحسن بن علي العنبي قال ابو بكر الجنس بن علي العنبي
ما محمد بن العباس يعني ابن حيويه ما محمد بن خلف حدثني قاسم بن اصبغ قال ابو بكر بن الحسن
الفهري من عذري قارة شاعر الصحابة لمجاريه تحت رجل من الصياد وكان لها محبا وكان
يقال له زيد فلا عنها وتزوج غيرها وكانت له على علية بنت المهدي فقال تحبها
تطوف بالكعبة اذا رات زيدا فقال فقلت نعم ان قبضت على يده فقالت انت هو فقالت

ـــ فرحمك الله قالت فانشأت تقول

ـــ الهجر من بعد حب ... صعب صعب صعب

ـــ ترحمني ايها ... وانت جاف غضوب

ـــ فلا والله امن ... ك على الهوى ابدا ... ـــ

اخبرنا ابو بكر الحسن بن علي الهوزني قال ابو بكر محمد بن العباس بن ابي ابو بكر الهول محمد بن زياد

اخبرنا ابو بكر الهيثمي حدثني الحسين بن [illegible] سنة عن ابيه قال قدمت الى المدينة فاردت ان اشتري جارية فاعجبني امرأة فاتيت ابا الحصين فاخبرته فقال اذهب اليه فانظر اليها فان [illegible] فاتيتها فاذا هي [illegible] فقالت مرحبا بك وحياك الله انزل فانزلت فاصلحت لي شيئا فاكلت ثم سألت عنها فقال ان هذه امرأة [illegible] فقالت خاصتي منزلة قرى وبيت وخير مبيت فلما اصبحت رحلت الي فقلت لها كيف رأيت مبيتك والله ما رأيت اكرم منك ولا اشرف منزلا منك فقالت اني لأحب البيات حاجة فلت وما هي قالت تقضي حتى ناتي ذلك الدير الى هذا شارت اليه سحرا فاذا فيه ان عجوزا وجهها فاضلت عليه بصرانية في ذلك الدير لتتعزل فيها فتنظر اليها وتخرج عن سبيلها فلما فلت لك فعلت افعل ونحن غير فجئت حتى اتيت الدير فاذا انا برجل قد فاته كما جل ما يكون من الرجال فسلمت عليه فرد علي وسألني فاخبرته من انا وابن بيت وما قالت لي المرأة فقال عندك انا رجل من قومك ما ذاك الذي تقول لكم يصنع كما فسط فخرجت اليه بصرانية عليها شيء حبر وزنار فجعلت تراوده عن نفسها فقلت ارزى والله الذي انا

فقلت قد بعد ارادوني وجهتها ... كذاك الهوى الحبي يذهب بالحب

وفي امالي القالي قرأت عليه يعني ابا بكر بن الانباري لابنة الحباب

يحق حبيبي حب بيلي فاصبحت ... يحبي نوالي حبنا واوداده

الا بان يحبي وسعدي وداده ... وحبك اهلي من حبي ماله

وقال الحسين فيها ايضا

الا حرمت في حبي وحبك لومتي ... ملامك لو تدري بها الوجد كلت

الا ليت حبي يوم عهم زيارتنا ... وان زلت مني السيطر وعلت

اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح الروذباري بقراءتي عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربع مائة ابنا ابو مسلم الكاتب اجازة ثنا ابو رجاء احمد بن عبد الرحمن عن عمه قال مر رجل باعرابي من بني تميم يقال له سبنة بن مساور وكانت له امرأة من قومه يقال لها عزة بنت الاسود وكان لها محبا فلما اشتد وجعه جلست عند رأسه تأفنا يقول

يا زوج دوني واحتطي على عقدي ... كم من مسير بيننا ومسدى

وكاتح يا زوج باد الحفيد ... يا زوج ان وسد بني الجدود

وجاذل الكاتب قيد الوتد ... وخلف غير بديل من عبد

فقالت لا الله بقدرة الصمد ... شافي وجبك نور قلبك

فقالت ثبات في الله عنا اقتضت عدتها الا ربعا كوجت فكانه كان يرى انها قد برئت كما وصفت اخبرنا ابو علي بن شاذان الفقيه الكاتب ثنا ابو زكريا يحيى بن زكريا بن عبد الحميد الحلبي ثنا ابو عكرمة الاسدي حدثني ابو الحسن الاسدي بقرأتي عليه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

ما بلغنا عن الامام وانما يعرف صحة الحديث مثل الخبيث
انما ضربت الملائن بالعود والعكاهو بيعود زمير
فلعل الاله يغفر لي ما مضى فانني كالا بهير
فاسمعنا ما قلت فقال كذا الله يحاجاني في حسن التفسير
فقال الاحوص من وقته صوت
ان زين القدر ممن كثر الجزء وغنا غنا فحل بجيد
قلت من انت ياظبي فقالت كنت فيما مضى لآل الوليد
وفي رواية الدمشقي
قلت مذ انت ياخلوب فقالت كنت فيما مضى لآل سعيد
ثم اصبحت بعد حي قريش وبني خالد لآل الوحيد
فتمنى لعبد وتشبه بي فتفي الناس الاحوص الصديد
فتباكت ثم قلت انما الاحوص والشيخ معبد فاعلمي
فاعادت لنا بصوت يحن يبرأ الشيخ في الصبي كالوليد
وفي رواية الموصلي
فاعادت فاحسنت ثم قلت منهاذي فقالت لولا عبيد
بجبر المال عن سراة وكن انت في ذمة الهمازين بالله
ذلك البوم دمي يوفاني وعلى ذاك مرغما الهوان
ان سحر الملك الحرشب وب معبدي بدر حل الوريد
يفعل الله ما يشاء فظني كل خير ساهنالك وزيدي
قالت فصنع فيه معبد لحنا فاجاده فلما قدمنا على يزيد قال يا معبد اسمعني
احدث غنا غنيته واطرافا فاسمعه
ان زين القدر ممن كثر الجزء وغنا غنا فحل بجيد
فقال يزيد ان هذا لصنعة فاخبرني بها فاخبرناه فكتب الى عامله بمكة الناجية
ان لا الى فلان خادمه من هذا فكتب وكتب فاشتراها بما بلغت فاشتراها بمايه الف درهم
وبعث بها هدية وبعث معها بالطاق كبير فلما وقعت على يزيد رأى فضلا بارزا
فاعجبت فاشتاقها فاخذها واقطعها وافرد لها قصرا فقال فوالله ما برحت حتى
جاشتها جواري وفي وطن قال الزبير في خبر عن عمه اظن الحسنة ظبية الصوت وليس
بشبيه الشعر شعر الاحوص لا هو ولا طرازه وقد ذكر غير شيخ وخبر وفي الاغاني
واخبار هذه بن المنذر بن زيد بن عدي بن الخطيم وهو سلمة بن سعد بن علقمة
ابن عبد الله بن زيد مناة بن الحرث بن عمرو بن مالك بن الاوس الخطمي ثم العبدلي
موضع بين اسلم وعبد وعبد بن زيد بن مالك بن الاوس الخطمي ثم العبدلي
وقال ابو عبيدة سمي عبدا لزيادة زيد بن مالك بن الاوس الخطمي ثم العبدلي

الخبر جماعة من شيوخنا فجمعت بعض رواياتهم الى بعض فمن حدث محمد بن مجالد الازدي
حدثنا علي بن اسحاق الاسكي باخلاط بن الشيخ الكاتب عن ابي عمر المدني واخبرني الحسين
ابن يحيى ومحمد بن يزيد بن الازهر الموصلي عن حماد بن اسحاق الموصلي عن ابيه واخبرني ابراهيم
ابن ايوب الصايغ عن ازهر قبيلة والخبر لزاحم بن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي
عن ابيه عن عمه وقد نسبت الى كل ما انفرد به قال علي بن اسحاق وخبر خاصة
كان اول ما هاج الشر بين بني عامر بن عبد الله بن درمان وبين بني عامر بن زيد بن عامر
وهط هذه ان وهطا من بني عامر بن زيد اغاروا على ابل زياد بن زيد على جمل من ابله وكان مطلقها
على عمر وابله وذلك في لقيط فتردد الا والروايا والغرب وكانت خيوط سلمى بنت مشرم
خيوط زياد قالت لهم اخبروا على وجهها فوهنت او عيته زيادة فعض ساعده قبل ما صاحبه مشورة كر
الشعر فالاها هاجت الشر منها ان زيادة دجر بعاصا اخت عبد به في سفر كانا فيه وهي في
ذلك السفر بسبب بها فرهدته باخت زيادة فانتسب اشرفهما قال الازدي فلم يزل
هذا يطلب غرة زياد وحتى اصابها فيئته فقتله وهربت وعلى المدينة سعيد بن العاص
لعثمان عبد وزياد قاتل هذا حتى اسلم نفسه وتخلص عبده واهله فتخلص عبد الرحمن بن زياد
زياد فاورد قاتله الى سعيد بن سعيد فامر به فاقامت البينة عليه فحكم بينهما على ما يكون
بين مجلوب وعبد فاجازه الى معوية فسال عنه فقال رئيس ان نفس عليك نفسنا
كلاما شعرا فقال بل شعرا فقال فمن المصيدة او الحالا

الا ما لقوم لو يلامون واللوم ... وكل امرئ يبدي نصيحته وغره يدري
فلا الارض تبقي من صلاح قد مضى ... عليه ولا تبقي مضاعة منكر
فلا تنفقن ذا هيبة عن عطائه ... ولا اضياع هيبة بمركب للفقر
ربينا وامينا هادف وممن ... مرابا يقال ويلتام وفي الدهر
وانت امير المومنين فالنا ... وان لا مرء عفوي وكاعن من يحير
فان تك في اموالنا لم نضق بها ... ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

فقال له معاوية بل اقر فروه شرفا قال لعبد الرحمن هل لزياد ولد قال نعم اسود فاكره
الى طوى المنصور فرده الى المدينة فحبس الا ثلاث سنين وهو انهم كانوا فيها يسلون اخاه العبد
الى صاحبها فمن وجد فر قال رجع الخبر الى سيدته فمن رجع عنه قالوا ولم كان في البلدة التي فعل
فيها صاحبها ارسل الى امراته وكان يهواها الهيثمي الفيل استوسع بك واورد عليك فانه
والناس والسرية والطيب فصارت الى رجل فضالها جيله والحسن والجدير ان يجتنب
فاما نهارك فركبت ثم راودها عن نفسها فطاوعته فلما علاها سمعت بقعقعة الحديد
فاضطربت تحته فسئل عنها وانشا يقول

اذا ليلتي حتى اذا ما جعلتني ... لدى بعض اهواء واذني استمالت راحلي
رات ساعدي كفوات وجيد بابة ... جالحي تدمى حزها فالجراقف

وهو طويل قال حماد في روايته قلت على اي جهة كانت قال مترهلة على حتى
فقال لي تبيعها الله شبابك وجدك وشعرك فقال

* سابكى عليه ما عشت بمثله * يقول على الدارس منى فيكبه *
فاس الناس منها بعدا فلما مرت به الايام عرضت وقال القالى فلما طالت الايام
تناسته عهدى وقالت من مات فقد فات فاجأت بعض قطاتها فزوجها فلما كانت الليلة
التى اراد الدخول بها فيها جاءها شيخ فى الدور وقد اخفى وقال القالى انا فلان وسألها
فقالت * غدرت ولم ترع لى الحق حرمة * وكم بعرى فعلا ولم تخش ظلمى بعدى *
* ولم تصبرى حولا على اقطاع الصاحبة * تخلفت له يوما ولم تخشى وعدا *
وقال بعد القالى خلفت له يوما ولم تخشى وعدا
* فدرت به ما تنوى فى ضربعيه * كذلك شتى كل شر سكن لحدا *
قال فلم قالت وقال القالى سمعت هذه الابيات انشدت حزما * مستحيية منه كانها
معها فى جانب البيت وقال القالى كان عثمان معها فى جانب البيت وذكر ذلك منها من غير
من اثبتها فقال مالك وما هالك وما دهاك فقال لها اترك عثمان فى الحداد ابن كاجة
فى بئر رومة اثنتى عشرة سنة فى منتهى الساعة فاقدة وهذه الابيات ثم انشدتها وذكر
واتفاقا شديدا اخر حكاه فلما سمع ذلك منها اخذ ان بها فى الحديث لتغنى
وقال القالى فاخذ بيدها وجرها ليضربها ما هو به فطلقها فاخذت ما لها
حتى ذهبت معها حيا ما كادت ان تركب بعد من العدو وبه والبستان تهيأ
منهن قد بلغنا ان امراة اتاها زوجها فى السفر فلما رأيها وسئل عن ذلك فاما فيما
فكانت المرأة اقامت بالقرب من الكلام صاحبة شعر وخبر فقالت
* ماذا اصنعت وماذا انت صانع * بعد الذى قد كان من عثمان * وقالت ايضا
* لله در ابى الهيثم من عثمان * قد كنت نفسك خزيا يا خبيث لانسان
* وفيت من بعد ما قد هممت بالعصيان * وذاك فعل كريم لا كفعال
* ود والمرء الى غدر لسقطة الانسان * ان الوفا من الله لم يزل بمكان
قالت فلما بلغ زوجها قال لها ما حملك على ما فعلت قالت الوفا من الله لم يزل بمكان
الخبيث بها وزجرها ضربه اليه فقال ما كان لى بها مستمتع وقال القالى ما كان
لعبد عثمان وقال فلكن لنسائى الوفا وقل من يفطن لمثلها انتهى هذا ما رأيناه
ينسى ويعنه يسلى فقال هشام صدق وبر جاد ما اجر عقله وحصن عزايه هيرو ابنا
فطلقت فاصبحت المراة وقد فات الحصن الرجل فصبر وقال القالى هشام من عقلاء
مكة او الفقه يكون الوفا قلت وقالت انتهى محمد حكى ابو موسى هارون
كان عمر رضى الله عنه غاز فينا هو عنده ويسرا وندماؤه عنده اذ بكى بكاء شديدا فقال له رجل
ما يبكيك يا امير المؤمنين فقال قد وقع فى نفسى انى امرت بقتل اخى هرمزان بعد ما
قال فقال له كذبت لا تبرح حتى تاتينى بمن يشهد معك فاقبل الزبير فقال يا امير المؤمنين
قد اتيت فاخبرته بالذى قال فقال له يا امير المؤمنين ان الله قد اعطى هرمزان
* ان وعزته ذلت لجندل يقول يا امير المؤمنين بل تحملنى فقال له صدقت وبررت
وعفى عنه ما ملك واسلم وتوفى سنة ثلاث عشرة

فى العشاق من الجنة ومن حنت له فى غير ذلك

اخبرنا ابو على الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان رحمه الله قراة عليه سنة ثلاث
وعشرين واربع مائة اخبرنا ابو عمر وعثمان بن احمد بن عبد الله الزقاق بالعبد العزيز بن
ابى طالب بالحائط بالمنصف بن عمر ابو عمر الضرير بالحمادين سلمة ان داود بن ابى هند اخبر هو عن حماد
ابن سلمة عن جرير بن عبد الله البجلى قال انى لاسير فى طريق مر طريقها رمس فجعلت اذ قلت
لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشا لا يكون قال فسمعنى عربى من تلك
الحراجة فقال ما سمعت هذه الكلام من احد منذ سمعته من السماء قال فقلت له
وكيف ذاك قال انه كان رجل منا يحب امراة وانه وقع بينهما على كشرى بن هرمز فقالت
لخلف فى اهله شبهان تصوير فى صورته فلما قدم لم يرليهن اليه اهله كما يهن اهل الغا
ان ظنهن اذا قدم قال لهم ما شانكم قالوا اوقى لم يغب قال وغير لباس الشيطان قال
له اختر منا ان يكون لك منها يوم ولى يوم والا اهلكك فاختار ان يكون له يوم ولها
يوم فاما يوما قال انه يسرق السمع وان سراق السمع بنا ويوم ان نوحى اليه
فيها بالذى نحن معنا قلت ثم فما استثنى الملك على ظاهر فاذا هو عرفه فعرفه اختر من
الثلاث فاختار فى نهلت قال ثم عرجوا حتى لصعوا بالسما فسمعت الملا يقول لا حول ولا
قوة الا بالله ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون قال فلما سمع هو قولها مرة ان السما ان
فى عمام وتحير فلما اصبح رحلنا فى منزل وقد حفظت الكلمات فكان اذا هاجنى شى
خرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عنى ما اجد * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد
رحمه الله بقراءتى عليه نا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسحاق بن ابى خداش نا عبد الله بن
الحسن بن عبد الله بن الوليد بن طلحة نا ابن
الحسن عن عمر بن محمد عن سالم يعنى ابن عبد الله بن عمر انه مر فى فاذا هو باخرى جنبها صفو جارية لا تعلم
قال لا مسلم او من المسلمين فجاء فقال وانا فى دار هذه بذلك قال فكل جاهر صاح الديك فقال
فقال فى صوت الحسن ثم عرض حتى فى شا من الناس فقال اذهب فاشتر لى ثوبا حتى
اتجمل به فكان ما يشتريه فيكان كذا فاذهب الرجل فاعلمهم فى الديك فى صوته فقال ما اقدر ان اصنع

وروى هرون الامير عن فلم يلبث ان جاءها غاديا وطلب زوجها فقالت ان يمنك وعينى
فقال اكرمى وعنك وتروحها فتبسمت هى بامة على ركبته اذ وثبت نوسى اهادى فى اللوم
وهو يقول لها *

* ما لعينى عبرى يعوذ ما * جاورن سكان المقابر *
* وتكحل غادرة * اخى * صدق الذى سماك غادر *
* لا يهنك الا ان اخذ بد * لا تذر عنك لذة الامر *
* ولحقت برمل الصباح * وصبرت حيث عدون صابر *

فاخبرت مرجوعة وانشدتها الابيات وقالت والله يا امير المؤمنين لكانها مكتوبة
بين عينى فجعل يمسحها وهو يضطرب فى يده حتى مات من ساعته انتهى

الباب الثامن

فى العشاق من الجنة ومن حنت له فى غير ذلك

اخبرنا ابو على الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان رحمه الله قراة عليه سنة ثلاث
وعشرين واربع مائة اخبرنا ابو عمر وعثمان بن احمد بن عبد الله الزقاق بالعبد العزيز بن
ابى طالب بالحائط بالمنصف بن عمر ابو عمر الضرير بالحمادين سلمة ان داود بن ابى هند اخبر هو عن حماد
ابن سلمة عن جرير بن عبد الله البجلى قال انى لاسير فى طريق مر طريقها رمس فجعلت اذ قلت
لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشا لا يكون قال فسمعنى عربى من تلك
الحراجة فقال ما سمعت هذه الكلام من احد منذ سمعته من السماء قال فقلت له
وكيف ذاك قال انه كان رجل منا يحب امراة وانه وقع بينهما على كشرى بن هرمز فقالت
لخلف فى اهله شبهان تصوير فى صورته فلما قدم لم يرليهن اليه اهله كما يهن اهل الغا
ان ظنهن اذا قدم قال لهم ما شانكم قالوا اوقى لم يغب قال وغير لباس الشيطان قال
له اختر منا ان يكون لك منها يوم ولى يوم والا اهلكك فاختار ان يكون له يوم ولها
يوم فاما يوما قال انه يسرق السمع وان سراق السمع بنا ويوم ان نوحى اليه
فيها بالذى نحن معنا قلت ثم فما استثنى الملك على ظاهر فاذا هو عرفه فعرفه اختر من
الثلاث فاختار فى نهلت قال ثم عرجوا حتى لصعوا بالسما فسمعت الملا يقول لا حول ولا
قوة الا بالله ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون قال فلما سمع هو قولها مرة ان السما ان
فى عمام وتحير فلما اصبح رحلنا فى منزل وقد حفظت الكلمات فكان اذا هاجنى شى
خرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عنى ما اجد * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد
رحمه الله بقراءتى عليه نا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسحاق بن ابى خداش نا عبد الله بن
الحسن بن عبد الله بن الوليد بن طلحة نا ابن
الحسن عن عمر بن محمد عن سالم يعنى ابن عبد الله بن عمر انه مر فى فاذا هو باخرى جنبها صفو جارية لا تعلم
قال لا مسلم او من المسلمين فجاء فقال وانا فى دار هذه بذلك قال فكل جاهر صاح الديك فقال
فقال فى صوت الحسن ثم عرض حتى فى شا من الناس فقال اذهب فاشتر لى ثوبا حتى
اتجمل به فكان ما يشتريه فيكان كذا فاذهب الرجل فاعلمهم فى الديك فى صوته فقال ما اقدر ان اصنع

قلت ايها القاطر متاهة قال وما تريد وقلت بعضا بحق الماضين والموتى وما اراك قد اكثرت كتابا قرأته قط الا وجدت فيه شيئا تنكره الا كتاب شاذ ويحكى ان ابا عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الرقاق اخبرنا الامير ابو المظفر بن محمد بن المكتفي بالله بقراءتي عليه سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال قال علي بن محمد حدثت عن احمد بن ابي فؤاد وعن بعض اصحابه قال اشتكت ظهر محمد فنظر الي فكشفت فخرج على ظهره شبه سرطان ونظر الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة ثور ذنبا وورجلا فقال لي مزايلت فانتسبت له وسألته عن اسمه فقال لي

انا الزاع ابو عجوه ، بطيء الخمر والفجوه
، وفي اشياء تستطرف بورد الحس والدعوه ،
، فمنها ساعة في الظهر لا تشعر بها الغيوه ،
، ومنها ساعة في الصدر لو كان لها اعزوه ،
، فما شك جميع الناس فيها انها ذكوه ،

ثم قالت انشدني بيتا في الغزل فانشدته

، وليل رق جانبه فصفق ، من الاطراف اهيف سيهدان
، كان نجومه ودمع حبس ، تفرق بين اجفان الجفون

فصاح وابو وامي ورجع الى اللفظ وسكر نفسه فقال ابن ابي داود ويحك ابن قلت — وفي اي جاريه للخياط لو يغتسل في ترعة حمص ال سعيد بن مسلم الدوري حدثنا سليمان بن احمد ما علي بن عبد العزيز بن ناعار ابو الحسن قال ابيت اعود ابا عبد الله فقال لي بات سفير في هذا البيت وكان هو منا جميلا لاني قبال ما بات هذا الطيب عصور ابو خل عنه فعلت هو لاني وهو سيده لك . فالتفت الي وقال اخبرني يا فلان فاخبر فجاء عند فكان يذهب تدري في نجي العشر فيكون في ناحية البيت على باب سفير جارية فكان يضطرب على قبر ثم احلف بعد ذلك . لبيك الى القبر فكان زنما بان عليه وربما تنح الى البيت ثم وجده ميتا عند قبر فدفن معه في القبر اوالى جنبه قال سليمان وحدثني هذا الذكر وهو عنده عارة موتور بن منصور السليحي وكان سفير حضيا داره بالبصرة بعد ان خرج من دار عبد الرحمن بن مهدي وفي دار بشر بن منصور مات رحمه الله اسلفني ذكر ابو القسم منصور بن جعفر الصيرفي في جارتي المخدر من بني اسد حدثني اسحق قال سألت بريه زوج بط فقلت لها علقوه ثم احدثت يوما الخمر فاذا جثته فعلته الذي يضطرب تحت اسكيد حتى كاد ان يقتل نفسها فقلت ارفعوا عنها البتة فرأته فخاف فلم يزل يضطرب ودمه الذكر حتى مات قال الحافظ مغلطاي وقال ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب الهراج النوشي انه ابتدع في جميع الطيور اوفى مزاق الفرخ والفرخة وذلك انه اذا اتاها ثلاثة اوقات وهي تبيض عزلها اثنين اثنين وتركها بالعش فعلت ذلك بها ولا تزال كذلك الى ان يطير فرخها قال ذكر الخطيب تاريخ القدس عن ابي [illegible] قال [illegible] بدلوني على من لم هجرت بمكان الارض يبيع مثل عبد الله الخياط

قلت وما يصلح سرقه في هذا البعض وما في يوم المسامرة من قصة حمار بشار قال وقال بشار الغريو من الجماعة كانوا اعداء ان حمارا هذا اعشق لها او اسحق لها فطحمار بشر فقالت والله انا اني في نوبي وموعده لسيل قالت اما علمت يا سيدي اني عشقت اتان بني فلان وانا الفاضل سيدي وجدي في اتانا عند باب الاصبهاني في مقنى يقوام وتنايا ها الفسار وكد ذاك الله لكم يا شقران قالوا يا اباعاد وما الشقران قال هذا من عرب كلام الجن ولا يعرفه الانسان اول زمانه حمار الاتمي وانا اني يا ابا الشمول بن يحيى عباس لغوي رحمه الله في بستانه رحمه عن خدمة الملوك ومرضه فقلت قال حدثني الامير العالم يزيد الوالد سلامة بن رشد بن منقذ عن ابيه عن جده قال دخلت الى سر من رأى فادخلت على الواثق وعنده عمال يليه الخراب ومن يليه الخراج فانشد

، من لي بغير ابتسم ، وبارق مكتحل والقضيب كلما اعن الما اراد الانصراف وشب

ابو العنبر فقالت ياسيدي يا سيدي فقد والله عارضته في قصيده فرد فقال ابو العنبر في اي سوح ترتطم وباي كف تلتطم ورحل ذلك عنه فخرج الخبري مسرعا فقال ابو العنبر وعلمت انك مهزوم وعلمت انك مهزوم فضحك الواثق واستأنفي على ظهر وقفه يرجليه السرير وانا اسمع فدفع الي ابو العنبر سبع الاف درهم ،

فقال الفتح بن خاقان ياسيدي فالخبري الذي يحي نصر قتيبا فقال فدفع لابي عنزة الاف درهم فقال ياسيدي فعبد الصمد الذي اخصصنا من بينه قال فدفع له عنزة الاف درهم فدخلنا في بقاعة الصلح فقال ابو العنبر في غير هذا اجبر في غير ذاك ورواه وما كان من شعره في الورد الذي اتيها فقال يا امير المؤمنين حكما واعدل من القضاة والورد كل له عفو وانا له عاذل عليه في عفاله قرأت منها قرأيته فما برى الناس اعلمت يا حماري الحمار يرد ذلك الماء وانت لك الشعير فلم يأت على عفاله وما كان من بركة قال نعم فما كان الحمار الذي وقفت منه على الصيد الذي كله وفكد ارلذا من عشقه اتانه حسنة فراسها فاخذت كوابح قلبي بعشقها واشتد وجدي فاقامت كذا اتانا سقيا عليها فقلت يا حمار ي فعل ذلك غيرك فقال لغير والله لغير ،

، هام قلبي بانان ، عند باب الصيد لاني ، حسني يا لا لا ، ونا يا ها الحاني ، وكذا بن اسلمين كلوا يا شقران ، فقلت له يا حماري يا شقران قال هذا من عرب الجن فطرب المتوكل واستعاد الغنين ان يعاود ذلك اليوم في شعر الحمار ودرج في ذلك اليوم لحمر فطرب المتوكل واستعاد الغنين ان يعاود ذلك اليوم في شعر الحمار ودرج في ذلك اليوم يرحاشد يا وسيسرور الرئيس شكله وزيد في كرامة ابي العنبر جايزة احسن فيه فخلص ليلى ممثلا بصلح اراده في هذا الباب من الجلب العجاب احسار من رجله الهوى على قلب عمران النوى حتى سقاها كؤوس البرق انبانا احمد بن محمد بن احمد العتيقي رحمه الله انبانا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني محمد بن عبد الله الاهوازي لخبر في بعض اهل الادب ان بعض الجبرين اخبره قال شكا الله مجمع ولا تفارق بعضنا بعضا فكانا على عهد ابا وام الجمعة كلا ونحن عند احمد ما تحجر ناصر في النار قال فقال بعضنا لبعض قوموا نمر لجرحنا الى بعض البيطار

فخرجنا الى بستان قريب منا فسمعنا فيه اذ سمعنا ضجة واعتدلت
للبستاني هذا فقال قولا شنيعا فضحكت فقلت له ان الله يرزق الحمالي وراعي
قال العيار اكثر من الخمر فهو حتى اريك وحدك نفلت لاصحابي انت
برح احد علم حتى نعود فنضحك وحدي فضحكت الى موضع اثر فيه علي وارادني
ولا يرضى فرأيت نسوة اربعا كاحسن ما يكون من النساء واشكلهن معهن عود
واشباهه فدعونا بطعام وشراب وشراب فما اطال ان جعل الجليس جاء خادم فمر بنا
خمسة اجزاء فدفع الي كل واحد جزاء ووضع الجزء الخامس بين يدي وقال قوما
ثم اخذ الجزء الخامس فقطعه بين ايدينا كل واحد منهن بربع الجزء ثم اخرج صوتا مهملا ثوب
وسقى فبسطها بين فكل منها ودعون لها ثم اخذ في النوح فقال في الصوت الاولى

* حلس الزمان اعز مجلس * وبدا الزمان وكان يوم الحلس
* فدهاه ليلة هجت له * ما كان بعدها من الدلس
* اذ نحن بالبشارة والنهى بها * ما قوم ما منهما من العرس

ثم قالت في الثانية

* ذهب الزمان بانس عيشتي * وبقيت فرد الدهر في مرسوس
* اودى بذاك ولوعة في نفسها * لفقدها من اعز ما بنفس
* ظلت تكلفني بكل ما طعمها * فراسا تريد فدتك بالنفس
* حتى اذا افترت الشمائل واصبحت * للوت قد دنت بلى وحول الرمس
* وتهلك منها الحاسران وجهها * وعلا الانين بحشرجة بتنفس
* جعل الرجا طمعي باكثما * قطع الرجا صحيفة الملتمس

وقالت الثالثة

* جرت على عمدها الليالي * واحدثت بعدها امورا
* فاعتقت راسي من كل صبر * فاعقبني الياس والسرورا
* فلست ارجو واست اخشى * فما عسى جهده يصيرا

وقالت الرابعة

* علق نفيس من الرجاء تحب به * اضحى اليه الردى في خوصة القدر
* ولم اقاربا اما انفك اسهمها * حاثات بصدر القوس والوتر
* بلى الحديد ولا الايام باليه * والدهر بلى وبلى جدة الجدد

ثم غنى لحن بصوت واحد

* فكاس الماتم حتى من واحدة * فرات نصف نفسي حين تؤتى في النقر
* فما بقاي بعده * وشطر نفسي عنده * فهل سمعتم قبلي * ومن يصيب مثلي
* بعاشر يصفر * في يد الكبير * ثم تحنن وقال لمعبد الخدام كم عندك سهم قال اربعة
قال اسقني قدح الا قدحا حتى تلاعب بعضهم فيه ايوب عقارا بلذيذ فوضع بين ايدينا
لذ عيش لعبدان فاخذت كل واحد من عود فغنت الاولى

لمن الطعن صاح الغراب بينهما * فاوجع قلبي حين صاح الغراب البين
فقلت له اقصر عن اطرت بعدها * بمن تترك الفلق وحدة من ترد

ثم اخذ ن واحد من الغربان فتفل بريشه حتى يوكمة كان الريش عليه وشق قط فرضربه
بشيان مهملا لا ادري ما هي حتى تفلته ثم غنت الثانية

* اشاقك والليل ملقى الجران * غراب ينوح على غصن بان
* احي الجناح شديد الصياح * وبكي بعين ما تهملان
* ذي بعدات الغراب الغراب * وذي البان بين بعد البان

ثم اخذ الثاني فشد دن في رجليه خيطين وباعد بينهما وجعل يقفز اليها تارة ويطير
ويعود الاول ثم غنت الثالثة

* الا يا غراب البين لونك شاحب * وانت بلوعات الفراق خبير
* لبين لما ما قلت اذ انت واقع * وبين لما ما قلت حين يطير
* فان يك حقا ما تقول فاصبحت * عمودك منى والجناح كسير
* لازلت مطرودا بعد ما الناظر * كما البين لي حالي بين مقيم

ثم قالت له اما الدعوى فقد اسمعتك شركت جناحه وامرت بفعل به ذلك
ثم غنت الرابعة

* عشية بالحيلة تبراني * بافقط الحصى والخط في الدار موليع
* الخط والحوأكما قد خططته * وحصى الغربان في الدار وقع

فقالت اخوانها اي قتلة اقتله فقال لي علقته برجله وشد في راسه شيا
ثقيلا حتى يموت فجعلت كذلك شهرين وصعد عبد الهن ودعون العباد اذا كلن ودعوت
بالغراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن القصوى مثله واخذ عبد الهن يغنين
ثم غنت الاولى وكانها تودع به

* ابكي فراقكم عيني فارقتها * ازال الحب على الاحباب بكاءه
* ما زال بعدكم وعلم ربك دائم * حتى تفانوا وريب الدهر هذا

ثم غنت الثانية

* اما والذي ابكى واضحك والذي * اماتك واحيا والذي امره الامر
* لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * الفها من نأى عنها لا يروعها الذعر

ثم غنت الثالثة

* سابكي على ما فاتني من صبابة * وارثي ايام السرور الذواهب
* اجد دموعي ان رأيت رجوعه * وشتى عيون الناس من كل جانب
* فاضحى مرجوا وكنت محمدا * فصبرا على يلقون هذا النوائب

ثم غنت الرابعة

* سافني بك الايام حتى يسرني * بك الدهر وانقضى حالي من الدهر

عراء وطرا اسعداني على البوح واحمد ما جرت عاقبة الصبر

ثم قلت الصوت فانفجرا وبكيت والله شجوا لبكائي جميع ما كان في هذه الدار من
الصور فظننت اني سأفعل بهن قبل ان اكلمهن ثم قعدت واسى اليهن فعلت ذلك فلما
ظننت الغربان قد لبثت اصغت الي فقصصت حتى اليسلام وجعلت سبب الكلام لاخبارك
بقصة الغربان فلما فرغت اما اخبرتك بما لقيت في طلبي لك وما الحق في هذا وانصفت الشاعر
في قوله حيث قال الشاعر يقول لصاحبه

لقد كنت ذا رأي فكنت احب كاغراب

قال اي صاحبت غرابا فلما فارقني لفراقه الاحباب قلت لقد كنت عند وكل غراب
فقلت هذا حين جد بي الجلس وتحول صاحبه الصور لاخبرني خبرك لعلك الله
لولا انك اذنبت ذنبا عظيما لما سلطت عليك ما اخبرتني انك كنت مع اصحابك
على الايجاد لا تشاورهم احدا دون صاحبتها فاخبرت صاحبة الصور من
بيننا فنحن نصنع في كل موضع يجتمع فيه مثل الذي رأيت وانصنا ان نقتل في كل يوم
يجتمع فيه ما رأيت من الغربان لعلة كانت قبلنا وما الذي قتل من قتل منهن الا
الذي كان لك فلما سمعت الغربان ذلك منها ولت هاربة فاذا بها قد
اتت على اثرها بمثل ما اتت به ولو كان قبلك شيء من السواد لتعلمنا ذلك فلما رأيت الغربان قد
رجعت الي فاخبرتهم بما رأيت في طلبي لك وما وقعت فيه بعدك فلما اخبرتهم
اقبلوا عليها يضربونها بمناقيرهم حتى قتلوها فلما رأيت ما صنعوا بها
ازددت لها حبا وعليها حزنا فلما رأيت ذلك منهم قلت لهم
حمد قال ما رأيت الا خيرا فقلت لا اراني شيء واحد ولا ادري ما الذنب رأيته عندكم فلما
قصدت له قلت وما الذي لك فاخبرني انه يجيء من هذا الجبل في كل يوم مرة فيشرب
طريقه امرأة قائمة لو رأيت احسن منها قط ولا اكملها في الخير ولا اكرمها على الله
ما يقيم الا قليلا ويسقط الطريق طعاما في صدقة او صدوق فقلت لهم ان كان
الامر على ما قلتم فما ازال واسط الطريق طعاما في صدقة او صدوق فقلت لهم ان كان
اجلي فقد دنا وان كان فاني عنك في شغل فما ازال اتعاهد ذلك الطريق حتى
قد رأيت خبرا وعرفت الاشعار واجتمع لي من الخصال ما تقوق به سواها

كما قال الشاعر

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلأ

قال فقلت لها هل لك ان تجمع فيك الصفات التي ذكرت انا كما قال الشاعر

وهي هيفاء رود رخصة كخوعوبة البانة المتأطر

قال فقلت لها هل لك ان تجمع فيك الصفات التي ذكرت انا كما قال الشاعر

نور الغيام تطوع الكلام وبعارض عزف وغرب اشنب

قال فقلت والله احسن صفة من كل ما قال الا والله بل كما قال الشاعر

خود كظبية تعلمي بمنكثة وبيتها في كالبدو في الدجن

قال فقلت اعيذك من قرابتي والمعاشرة ما تقول يا ابنة الباه قالت تبا لك والله ما ان
اهل الادب يدخل في الرب ولو لم يكن في ورع يمنع لكان حياء يحجز وفصل عن الاتي

في توقه من الادب وروضة من اخبار الناس ثم قلت لها انك والله لاحلفت الا ترالب
تهيم فذكرت عبد الصمد

فلما علم الذي قالت جاءت بها فصنعت لها ثريدا ثم
ثم قال لها اعجب من ذلك انهم كما قال الشاعر

لم يخلق الله اخا فاسئه الا وعرق فيه لحاء برمق

شوا ومات الى حي من اخيار العرب فخبروها بما عندهم وبين اظهرهم فرجعت
وعلمت امرها وجاءت حتى القناة في بعض من نظارته فكان لا يصل منظفها فخطت
على رحلي ووضعت من الكور وسخل الغلب فيما لا تواريه فاخترقت ثم عدت مع غلامه
الى الادب حتى اتيت الحي فسألت فاذا هو بمنزلة الذكر عالية القدر فوصف الدخول فلم اجد
الى ذلك سبيلا واذا جوار في الباب فقلت لبعضهن استأذني على مولاتك واعلميها بأني
قلت لي قالت ايتيني بشر ما اتى قالت مرحبا وسهلا ما كنت لنا بزوار فما الذي جعلت
قصدك لنا فذكرت من شأنك وجلاوة لسانك فقالت ايتيني بما عندك فاتيتها بشيء
الادب من شعر ونثر وغيره فذكرت فالت السلطان وما هو عليه وسألته الا يزور مثل
هذا الحي في علة احسبها مستقرة في حيث وبذلك خبر قريب واذا لها بحراب عليه ثوب حرير
عليه كتاب في ترابيعه واذا صحيفة مفصلة مذهب معشورة من بين يديها وعصابة
منشورة بالذهب فقرأته واذا فيه

اما بعد فاني اراني على جسد بالي صحافة ان استكل من يجب بيزالي

فقلت لها اشبه هذا البيت بما انا فيه فقالت لله الله ان تعود الى ذكر هذا فقلت لها
غير ذلك وان لي حاجة قالت وما هي قلت بصبب اهل الهوى في هذا الزمان فكاروا
الى اخبار المتعبد بن قالت ولي الامان لا تذكر ذلك فقلت ذلك لك وما امان من يخطئ
وانت ما انت غرهذا فساعة تنظر عن سبب علي بين كرت مراحا الا وانت دمعر عا
الا امن ومشكي لكل ذي ريبة فصبرت ذلك زمانا اسمع منهن واحكم بينهن فلما اجد
اليه السبيل في بني جارية من اهل القدر والمنعة كاما فلما قبلها تفوق منه انواع الجوز عن
الربع وهو كانت عجبا وتفننا على سبيل التلهذ والتلهف فلما سمع بها الحوري الا
قالت اراده الله ولا جعلت غرل الا قالت كذبت صاحبه والله لا ترى معه سبيل
الاهوات بصاحبها فكان يختلها لموضعها ومكانها فجاءني يوما وهي كالقمر وقد ارت
في المنام صورة وهل اوجارة وهبت في قلبها بالمعنة وغير صورت ذلك صوتها فلم
يلبث قليلا حتى ذهب عقلها فلم يكن لها همة ولا شراب ولا اطرقت تلك الصورة حتى اشفيت عليها ان يذهب
عقلها فلم ينفعني ذلك فكانت تعد مستعدة لكل ذي عجز
ما يرون قبل ان يكلمها فاجتمع ان جميع اهلها ومن كانت اعرفهم
ذلك الى ان اتيت لها في الترب الجزيرة الخبر ما نزل فكانت تنظر الي بعين منكرة
وتستحسن ما تصنع فيها حتى اختلفت علة شديدة ثم نظرت بعيدة ثم
تعاودني الصورة التي كانت صورتها فاحضرت الحرس والمزهرين فاقبلت لي

وجعلت تنبه بعض كل الصور ثم جعلت الصورة الاولى في صدر المجلس كما حسن ما يكون وجعلت
بدل الصورة على وجه الدهر والاكتساب ثم جعلت كل حين كان يحضر الى من اهل الادب من الجواري
لبسا وهما عما هي عليه وانحنيت في قطعها ثم انها فعلت لها لو دخلت بيتا فارغا ومعروفة
العيون ولا احتاج ان يقع عليه الا عينك فنظرت اليه ثم خرجت الجواري فاستقبلت بعض
وتحدثت معهن ساعة يومها فوثبت الى البيت الذي وضعته فيه فاستقبلت الصورة التي
كانت في صدر البيت فوالله ما سمعت لها كلمة ولا تنهدة فلما انتهت عن ذلك البيت رجعت
فرسمت صورة بخلها ليت فعلتي لو جعلتها ملكة لي لوارت سروري بخلها صاحبة
وانا اسأل الله في الله وحوائجا كان بيت الادب يغني في هذا البيت ان حدث عن جارية
وتخرج مني منه وابطا على خبرها فقلت لبعض الجواري اعلمي لي علمها فتصنت ثم جعت
فقالت دعوها فانها كانت بمكة شرفها الله وقتا فنظرت فلم تنظر احدا فيها ومعها
بعض ذي عندها الى بيت فوجدت تلك معتنقة الصورة وهي بالسنة كانها لم ترد ذلك فكان
من جملت من الجواري الفرح والطعام التي علمت بعد ذلك من الحزن والمأتم فجعلت ان هذا الحب
وذهبوا فما قالت فهذا قولها شعرا صاغ من لجم والاسف والعناء ما لا يعاني عندها ولا
كنت امرء من اهل الادب او مخبرا ما قد رووا عنه من الشعر الذي نابت على الوجد
عواقي فراقها من الحزن عراقيم ما كنت امرتهم فاوصات لهم ان يفصلوا وان يقرضت فيها
وقم صنعت لها ان لا عود والبعد لها مرسوم ولا وقد كنت خلقتها مجال البر تعلوه عندما
جاء في بعد الحديث فلما كان الغد وتحصت من بعض ذي ما خوف من ان تغضب فوجدها قد
ماتت قال ساور فقلت له واحدا بعدي ما يلقى اهل الدار اما يعون الله على ما تصبرون جارتكم فضل واهل
فوالله ذا المرأة كان عندها ابو يوسف قاضية جالسة على سنته وبين يديها غراب مسدود
فرأيتها عني تضربه بها قال فكلما ضربت الغراب صاح يا حبيبي ويا فقلت ماشأن هذا
الغراب فقالت اما سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

الا يا غراب البين فرطت بالذي ... احاذر من لبنى فهل انت واقع

الا وقع لا اصرح فقلت ان هذا الغراب ليس هو ذاك الغراب فقالت هذا اشهى
حتى نظر فما جاءنا الخبر انا محمد بن الحسين الخازن انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن
ابن محرز بن اسحق بن ابراهيم الحلبي البزاز المعروف بالمراغي بسر من راى انا محمد بن ابي الازهر انا احمد بن
يحيى بن عمر النيلي انا الهيثم بن عدي انا المجالد عن الشعبي قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد
فعال يا شعبي قم فاقمت فوضع يده في يدي وانطلق حتى دخل الغمر فصرت فعال ادخل يا شعبي
فدخلت فجعل تقعقع فقال ادخل يا شعبي فدخلت فقعقعت فعال ادخل فدخلت فاذا امرأة
الجمالة فقال ما ترون من هذه فقلت نعم فداك ابي وامي هذه عاتكة بنت زيد امرأة سعيد
الله فقال هذه ليلى وتمثل

وما زلت في ليلى لدن طر شاربي ... الى اليوم احمي جانبا واداجيها

• بكى على لبن واسلمها ... فقد لكت لبى لما أتت صانع •

قال فلقد رأيتها تمشي في بيتها غراب لبين وتقول له بأبي وأمي أنت ما أحسنك وحدثنا المعافا بن زكريا بإسناده عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال سمعت أعرابيا يقول لغراب البين ما أحسنك لولا أنك تتفرق بين الأحبة فقال الغراب والله أولسن قطعة فأخرج صعرة من جيبه فناولها إياه فقطعها أربعا ثلاثا ثلاثا فوضعت الجزء بجنبها وقعدت عليها ثم رفعت عقيرتها •

• مر بالبين غراب فنعب ... فبكت الناعب بالبين كذب •
• فلحاك الله من طير نعيب ... كنت لو بينت بالبين لصب •

قالت فاحتملت الغار والنشد الكميت لأبي الشيص •

• الناس يلحون غراب البين ما جعلوا ... وما غراب البين إلا ناعق وجعل •
• وما على غراب البين يطلق رجل ... ولا إذا صاح غراب البين يدعى بالويل •

• ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل •

قال أبو الفرج الببغا والنشد لي محمد بن الحسن بن مقسم النشد لأبي عن أبي لأحمد بن عبيد وهو أحد الظرفاء •

• ليت غراب البين كان طير ... وهم أثروا البعد الحبيب عني •
• وما الغراب البين ذنبي فاتري ... صيت غراب البين كان ذنبي •
• فيا شوقي لا عهد ولا دمع يفيض ورده ... ويا جارح راح من جنب الجنب •
• ويا عاذلي لمن وياعاذلي ... عصيتك حتى أخبت في الحب •
• إذا كان ذو العالم لا يستريح ... فما الناس في حبي بعاطر من ذنب •

أخبرنا أبو أيوب الجمال قال أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي قال أنشدنا ابن سيخان قال أنشدنا أبو عبد الله الحكمي النشد في مون غراب البين لابن النبيص

• ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل • والناس يلحون غراب البين ما جعلوا •
• وما غراب البين إلا ناقة أو جمل •

وبإسناده قال والنشد لنفسه

• الله يعلم ما أردت بصرمكم • إلا مسارعة العدو الكاشح •
• وعلمت أن ستذكرني وما بعدي • أدنى لوصالك من دنو نوافح •

قال المصنف كذا قال المصنف والظاهر أن الضمير في وانشد للغون فإنه أعلم وأخبرنا أحمد بن الحسن يعني ابن خيرون أنا محمد بن الحسن الأصبهاني أنشدنا أبو ذر عن المؤدب النشد نا أبو الحسن البرمكي •

• أيرحل عمر أنت هذي بقرطه • وتشكو اغتراب البين هذا هو الظلم •
• وما غراب البين قط شكته • ولا غراب البين بالمنتظر علم •

أخبرنا أبو الحسن علي وأبو منصور أحمد ابنا الحسن قالا أنشدنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون قال أنشدنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن خالد الكاتب لنفسه ما أبو محمد علي بن

الباب العاشر

في ذكر الخوارج الخارجين على الخلفاء

وقد ذكرنا فصولا الأول في الحكايات المتفرقة الخارجة عن ذكر الصنف وأصحابه أخبرنا محمد بن الحسين الخازن قال أنشدنا المعافا بن زكريا قال أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو الربيع الخزاعي قال أنشدني أبو نصر بن بكير الشيباني قال حدثني أبو عثمان عمرو بن عبيدة مولى ابن عباس وكان قد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مازنت أسمع حديث عمر من الخطاب رضي الله عنه أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا فمر بامرأة من نساء العرب مخلية عليها بابها وهي تقول •

• تطاول هذا الليل أسود كوكبه • وأرقني إذ لا صديق أعاتبه •
• لأمر عليه أطوزا وطوزا كأنما • بقارعة من ظهره الليل جانبه •
• ليسوءه من كان يطوي عريه • لطيف الكشا لا يغتذيه إقاربه •
• فوالله لولا الله لا شيء غيره • لزعزع من هذا السرير جوانبه •
• ولكنني أخشى رقيبا موكلا • بأنفاسنا لا يفتر الدهر كاتبه •

فلما سمع عمر الصدى وقال لها رحمك الله عمر الخطاب وهنيئا وعبية دوني وإياه فلما سمع قولها قال لها يرحمك الله ترحمك الله شر وجه إليها بكتوبة ونفقة وكتب إلى أن تقدم عليه زوجها فلما ... وأن يصير الحكم القاضي بهذا الدير وجعل المالكي يقول كان عمر رضي الله عنه كان يطوف بالبيت سبع أو ثمان فتى في الطواف

• ... يشفي ... يحسن ... يقاع فلا كعبد ذلك الرب •
• ومن يسقي يا خضر آجن ... أجاج ولو لا خشية الله قرب •

فحقق عمر رضي الله عنه ما بكوا فرجعت الى زوجها فاستكته فاذا هو اخر الفرقا فاعطاه خمس مائة درهم وجاء بكل على بطنها فقبل الذي بين عينيه وشمه ابو علي محمد بن الحسن بن المقلة وذكر انه محمد بن الحسين بن دريد بإسناده عن الحسن عن ابيه قال بقي معويه الا طلحة فانه كان عليه دين فعقد بلحيته فاذا معوية عنه على رجاله فمر واذا شاب منهم ورعه فلم يدر ما يتفق فقال

• من بيت جلني بيتا هل ساجدا • اخضر الجلدة ام بها العرب

فقال من هذا فقالوا عبد الله بن جعفر فقال خلوا له الطريق فلما ذهب تلم اذا هو بجارية فهم فلامها وبكتها فقالت

• بلى انا كذلك ولكني اعتز بعبد قيد الميل ليس بذي الاشر •
• فمن عرف الدنيا فلن تتعذر فذاه وهل يحمى الفتى الا الحذر •

قالت من هذا فقالوا اعشى بن ربيعة قال خلوا له الطريق فلما ذهب قام اليها فضربها ضربا شديدا فقالت ويلك ما تريد مني فقال ان اردي كاشبا تكلمين بما بلغني عنك فقالت من بلغك هذا فقال اعشى بن ربيعة فقالت اما اذا بلغك هذا فاني اقول

• اعشى باهلة اعشى قيس نفسه • لا زال منهمرا عليه ودقها

ثم قالت اما والله لقد كان يحسن ان يقول

• فلما اصبنا من منى كل حاجة • ومسح بالاركان من هو ماسح
• وشدت على حدب المهارى رحالنا • ولا ينظر الغادي الذي هو رائح
• اخذنا بأطراف الاحاديث بيننا • وسالت باعناق المطي الاباطح

اخبرنا الامين العدل ابو الفضل احمد بن الحسن قراءة عليه نا ابو الحسين محمد بن احمد الابهري بتمصا نا الحسين محمد بن احمد بن اسحق الشاهد بمرو نا ودعت ابا عبد الله بن طاهر فقال الى اين فقلت الى العراق قال اي العراق فلما لا هواز فانشد لي

• قالوا وشيك فراق فقلت لا بل تلاث • كربن كاف فنجد وبين ارض العراق

قال فزرت بعد العراق بغداد واعتنيت بها وعهدي هذا وصاني به الائمة بان اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن جعفر الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام ان علي بن عمر الحافظ نا ابو بكر احمد بن محمد بن حماد بن المقرئ نا ابو يعلى حمزة بن القاسم نا ابو الحسن احمد بن محمد بن مكرم العجلي نا ابو بكر احمد بن سليمان الطوسي نا ابو عبيد عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في الخبر ان بغداد ستخرب مرتين الاولى يسلط عليها الديلم فيخربونها ويقتلون اهلها والثانية يسلط عليها الترك فيخربونها ويقتلون اهلها ويسبون نساءها وذراريها ويأخذون ما فيها من الاموال والذخائر والعدد والسلاح ما لا يحصى كثرة ويكون ذلك عند خروج المهدي عليه السلام بالمغرب وتسميه اهلها بالمهدي فيطلب اهلها فيقاتلهم ثلاثة ايام فيقتل الترك اكثر اهلها ويسبي نساءهم ويأخذ

بهما شوا فضربت الى مولاها وخرجت فقالت ايكم الذى يقول

لكل حديث بينهن بشاشة ... وكل قتيل بينهن شهيد

يقولون جاهد يا ابن عتبة غزوة ... واى جهاد غيرهن اريد

وافضل ايامى وافضل مشهدى ... اذا هبج بى يوما وشى نهود

فقال جميل انا قلته فقالت اخرجت وكرهت وعنفت ادخل فلما دخلت سلمت فقالت لى سكينة انت الذى جعلت قتلنا شهيدا وحديثا بشاشة وافضل ايامه يوم تنوب عنا وتدافع وتوسعد ذلك الى الصبح حدثنى الاسدى والبسطامى العذرا ان اشعر هذيل ... وقال الغنوى فى مثله ذى الاصبع

تعوا ابا بكر بن الانبارى حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله ما ابو عبد الله بن نظام الملك عبيدة عن عبد الاعلى القرشى قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه انشدونى اوابد ابيات قالتها العرب قال قال الدوح بن رباح

اليوم تعلم ما تجئ به ... وتضئ بفصل قضائه امس

منع البقاء تقلب الشمس ... وطلوعها من حيث تعكس

تبدو لنا بيضاء بارغة ... وتغيب فى صفراء كالترس

قال عبد الملك احسنت فانشدنى اكثر بيت وصف به رجل فرسه فقال قول كعب بن مالك

يعل السيوف اذا اضرن بخطونا ... قدما ونخبطهن اذا السراة تلهف

قال احسنت فانشدنى افضل ابيات قيلت فى الجود قال قول حاتم طئ

الا ترونى ابتذلت لربلبى ... وان يرى شيبا خلت به صعقا

الا ترونى لماتنى ... ومعى من المال الاحاديث والذكر

اعنيا زمانا بالقصائد والقنى ... فكلا سقانيها بكاسيهما الدهر

فان اك قد بقيا على ذى عداوة ... عفافا ولا ازرى بأحسابنا الفقر

قال فمن اشعر الشعرا قال الذى يقول

كان عيون الوحش حول خبائنا ... وارحلنا الجزع الذى لم يثقب

والذى يقول

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالى

قال وجدنا الحسن بن رشيق حدثنا العسكرى قال حدثنى المعرى بهذا الخبر حكى ابو عمر بن ابى نجيح وغيره عن عمر بن شبة قال ابو على وقرأت انا هذا الكتاب على ابى عمر احمد بن ابراهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجمع ولاة بنى عبد الملك بن مروان على ان يفضلوا احدا من الشعراء فانشد كل واحد منهم ما رأى

فقال جرير

طرقت ميمة بالحبيب صدودا ... فاجبت فيها كان زيد الباطل

لولا حذار عجاجة مضرية ... تأتى دون الفارس المستلئم

ولوان ظل الرمح فى جانبى ... منطقة فى الناطقين

والناطقات ايضا وانشد لكثير عزة

يا بى وامى انت من مظلومة ... طير البعولة لها نفور خالها

لو ان عزة خاصمت شمس الضحى ... فى الحسن عند ذوى القضية لها

ومتى ان يصبر عن بثينة ... جعل الخليفة حاجزا دون الها

وانشد ابن ابى ربيعة

الا ليت شعرى هل تبيتن ليلة ... بجنب الغضا ازجى القلاص النواجيا

وليت هواها كان بعلك كله ... وليت حظى من نواك الامانيا

الا ليت ايام الفصال كما هيا ... هنيئا لنا ايامنا بالخمائل

قال اعطى صاحب جيش عشرة الاف درهم وقال قد اعطيناك الذى لك قال فانى قد اعطيت الذى لى ان فلانا شتمنى قال المطلبى بالامر وجئنا الوالى على الامر رجلا قد سمع الكلام القديم اخبرنا ابو على محمد بن المرزبان ان لم يكن حدثنا فاجازه بالقاء قال ذكر يا ابو النضر العقيلى يعقوب بن نعيم الكاتب حدثنى محمد بن ضوء اليمنى قال سمعت اسمعيل بن جامع السهمى يقول صحبنى الدهر صاحبا سنة واحدة فاستفدت منها بعيرا الى المدينة فاصبحت يوما ولا ابالك لا تعلمه ذا هجر فخرجت وهى فى فاذا انا بجارية قد صرعها جرتها الركبى تمشى بين يدى زمرة هودج تقول

وقلن الى احباسنا طول ليلنا ... فقالوا الناس اصرا للبل عندنا

اذا ال لان النور يعشى عيونهم ... سرعا ولا يغشى لنا النور اعينا

اذا ما اتانا النور نطرق دونه ... جرعا وهم يستبشرون اذا اتانا

كانوا اذا لم يأتوا من شئ ما ... تلافوا فى المصانع مثلنا

فوالله ما ادرى منه جرى واحد فقالت لها يا جارية ما ادرى اوجعك احسن او صوتك او حركات فلوشئت اعدته على فقالت جميعا وكرهته فاستدنت فاعدتها الى جدار كان بالقرب منها ووضعت احدى رجليها فوضعتها على ركبتها وحطت الجرع فوضعتها على شاقها واندفعت تغنى باحسن صوت فوالله ما حاول منه حرف واجود فعلمت انك لمحسنة وتفضلت فلوشئت اعدته مرة اخرى فغضبت وكلمت وقالت ما اعجب هذا احدكم يرى فى الجارية وعليها ضربة فيقول لها اعيدى من بعد اخرى فطرشته بيدى الى الشئة الذى امرهم فدفعتها اليها وقلت انى بهذا وحملت البعير الى الرفقة فاخذته جبة المكرم وقالت الان يرتان ما هذا غنى صوتا احسبك اخذت عليه الف دينار والف دينار شواء اندفعت تغنى واعملت فكرى فى غنائها فداخلنى الصوت وفهمته وابصرت فيه مسرورا وذكرنا فى الحبر قالت المصنف وقد ذكرت هذا الخبر بعامه فى اثناء كلامى هذا فلذلك ما اثبته موضعه فيها قلت ... عكذا ذكر هذا الحكاية فى اخبار السابع عشر من الصانع وقال الذى ذكرته فيها فى اثناء الكتاب واسقط ذكرها سهوا فى اثناء ذكر لا سهل من جامع هذا الخبر ايشبه هذا فلعله اراده وهو

بقية في اول الجزء الثالث عشر اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن المنى وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ثنا محمد بن خلد المحولي اخبرني ابو العيناء الكاتب عن ابي محمد العامري قال قال اسحاق بن ابراهيم كان يعطى ذا الرمة وغيره على قدر بيت منه الى الخوالي باليمن فانشدني فاستجزته كله فاعطاني على نهر في بستان فاتى لمنزله فنام على الطريق اذ طلعت سودا معها قربة فنزلت الى المشرعة فنزلت فوضعت فيها وغنت

* الى الله اشكو فقدها وسقامي * لها عسل مني وعذل علي *
* فوادي مصاب القلب انت قتلته * ولا تتركنه هائما لك مغرما *

وذرفت عيناها فاستغرق مالا قواعرلي به وتحولت الى تربته وجعل دموعه تسيل على وجنتيه فتحولت اعلى وراءها وقالت ياجارية يا ايتها الجالسة ذكرت الصوت فما اسمك قالت اسمي كذا فاعادت عليها الصوت فبكت وقالت ويحك

بكار حدثني خلف بن وصاح باعدا لا على بن عبد الله بن مصعب الزبيري قال حدثني ابي قال حدثني ابي
وركب المهدي يوما بين ابي عبد الله وعمر بن بزيع وانا ازاوله على موكبه على بردون مطوق
ما القصب بيت فالتفت المهدي الى ابي عبد الله فقال قول امرئ القيس

• وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل •

فقال هذا اعرابي فقال عمر بن بزيع قول كثير يا امير المؤمنين

• اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لي ليلى بكل سبيل •

فقال ما هذا بشيء وانما يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندي حديث حدثني به الهيثم
بن عدي الطوي فقال لا حاقق لي بلبس ذلك ورداني قال احملوه على داية ذلك اول امر
حملت على دابة فلطمته فقال ما عندك قلت قول الاحوص

• اذا قلت ان مستنيف بلغ بها • نجم الثلاثين في بيتنا زادني حبها •

فقال احسنت حاجتك قلت علي بدين فقال اقصوا دينه فقضي عني واحسن الي
محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي العالمي ابو محمد
ابن الربيع حدثني ابو علي القالي قال قال ابو بكر الانباري حدثني هرون بن الرشيد سمع يحيى ابن
• يا ثلاثة الفناع من بطن نوبع • حنيني الى اطلالكن طويل •
• يا ثلاث القناع قد مل صحبتي • سيري فقد طال الثواء عليل •
• يا ثلاث القناع علي موكل • بكن وجدي غير كن قليل •
• الا هل الى قرع الخزامى ونظرة • الى قرى نمل الدمان سبيل •
• فاظفر من ما الحجلا مرتبعة • بما وى بها نمل الدمان عسيل •
• احن عنك النفس ازمعت رجعة • البك الخزامى ذو الغواد دخيل •
• اريد هبوطا نحو كور هرمز • اذا وسنه دون علي عليل •

فقال هرون الرشيد يقضي بها فطلبت فاذا هو وفاة قبل ذلك بشهر انشدنا
محمد بن الحسين الخزرجي حدثنا المعافا بن زكريا ابو الفضل الجريري بالمهدية حدثنا احمد بن يحيى بن ابي
الحق بن ابرهيم الموصلي قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة دخل حاجب فاعلمه ان بالباب
اعرابيا معه بضيعة فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان معه
وصيفة فلما تم الغداء ورفعت الموائد وجاء الغسل غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال
له امير المؤمنين ما حاجتك قال اللباس واستلم هرون ذلك منه فعلمه ثم ناوله اياه فلبسه
فاطمأن عليه وقال له يا اعرابي من اين قال من الكوفة قال اعرب ارسول فاستوى قال
نعم قال فمن اين صحبتك قال صحبتني من البصرة قال فما اصبت في ابيك قال ذهب المال وكثر العيال واما
ضيعتي فاني خلفت ابني لا اصل اليه الا بها قال فاخذ اتحى العود فغنى صوتا يشبه حاله
ويطرب عليه وهو

• ان يك شافع اليك سوء الصنع شفعني • فقد تبين بعدي ومت قبلك هل فيك مطمع •
• يا ابن الجلب خمسة صارت ستة • قال الله اكثر اصعد الى تفطن •

فقال الرشيد كلمة المادح كيف ترى هذا يا اعرابي قال بئس والله ما غنى فضحك هرون

من ذلك وصعب عليه قال اجل وسقط في يدي فقال هرون ويلك يا اعرابي هل يكون
في الحسن من هذا قال نعم يا امير المؤمنين تخرج من قولي من اقول

• ولا وجيبا لا اصرع بالدمع مانعا • هو بكى تحوه استراح وان كما موجعا •
• كدري لا عيال سلم من تقطعا • ترائع سورة الهوى التي فتن مطمعا •

قال واسمع هرون ذلك منه واستحسنه وامر لي بجائزة سنية وامر الاعرابي
بشرح الاقدار فرحل الحسين بن ابي الحسين علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحكم الترسي الاديب
بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين وثلاثمائة بغزالي عليه يا ابا الحسن
علي بن محمد بن كثير البزاز لذكرني بكرت حتى بعض اصدقائي فاذا ان رجلا من اهل بغداد قد صحبه
اعرابي من بني الحارث لا مال لي وتغرب اليه فصحبه فاذا اعرابي الحمر اربعة وعشرين فاعطاه
شيئا يسيرا فقال العن زادي اياه والله راجعون سلكت البراري والقفار والمهامه والقفار
لاجل هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء اليسير فاحضر اليه نفسه واعمل فيما شئت فاما ان
ابيعه او استرقه عند من يجوز بطلبه عنه فانتهوا الى الكاظم الذي كان فيه وسألوا الكاتبة عنه
فقالت انه كان في هذا البيت منذ ايام لم ان فتحوا الباب فاذا بالرجل ميتا
وعند راسه رقعة وفيها مكتوب

• لا تعذليه فان العذل يولعه • قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه •
• جاوزت في لومه حدا اضر به • من حيث قدرت ان اللوم ينفعه •
• فكان يضطلعا بالبين يحمله • فضلت خاطب ابن اضلعه •
• ما ابن من سقم الا واتجحه • رأى الذي يسقم الحرور يسقمه •
• كم ما صبيح من حل ومرتحل • سوكل غضا الارض يقدعه •
• راعه ودع الصبا دلي فسبح • بالكرخ من فلك الازرار مطلعه •
• كم حدثته بان لا اغار عليه • وشمره ذاك لا ينفعه •
• وكم سنحت لي يوم الرحيل ضحى • وادمعي مستهلات وادمعه •
• ملكت ملكا ولو احسن سياسته • وكل من لا يسوس الملك يترعه •
• ومن قذا لا سقا نوب النعيم بلا • شكر عليه نعمه الله يترعه •

قال لنا ابو الحسين محمد بن علي بن الحكم رحمه الله وزاد ابو علي الحسن بن المظفر
• والطرف في المرء والاترج فاعلمه • فمن الان يعرف المرء تصبر عنه •
• والله لو اسمع عيني على بلد • لي يغتربن عنه الا واقطعه •

ما اعجب حسن وجهه وحسن بديهته وفيه كانما اخرج منها ما اخرجه
فلما وصل ابو عبد الله الحسين الى هذه الابيات بكى حتى اضللت لحيته وقال وددت ان هذا
الرجل حر واشاطر نصف ملكي وكان في رفقة الرجل مبرز يعرف بالموشح المغربي
بكوا والقوم يعرفون بكاءهم اليهم جميعا لانهم يعرفون صفوته وخلصائه وبعد القوم وغلام
موت الرجل حلت ــــ وهذه القصيدة لابي الحسن بن رزين الكاتب وهي من
القصائد العظيمة المشهورة حتى قال الخاطئ ابو محمد علي بن احمد لا اعلم ما معنا من قرا

بقراءة ابي عمرو وتمد هبة للشاعي وحفظ قصيدة بن دريد وختم بالعفو فلله در الظرف
الخ وقد اجازني في القصيدة كاملة الخ حسين بن محمد بن محمود بن محمد بن
البالسي الشافعي فاجازه من الشيخ الصالح محمد بن احمد بن ابي عمرو بن اسمعيل بن عمر بن العجم
وعمر بن حسن بن مبارك بن امينة بن حسن بن احمد بن هلال بن الطيل وزينب بنت قاسم بن شهدة
ابو احمد العجمي الدمياطي قالوا اخبرنا الخطيب ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن البخاري اجازة ان لم يكن
انا ابو الحسن عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سهل بن العنوي انشدنا ابو
الله محمد بن ابي نصر الحميدي انشدني ابو غالب محمد بن احمد بن احمد بن سهل بن حموي الواسطي المقرئ
بمكان بشران بواسط انشدني الامير ابو الفضائل محمد بن عمران بن شاهين انشدني علي بن زريق ابو
الحسن البغدادي لنفسه

• لا تعذليه فان العذل يولعه • قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه •
• جاوزت في لومه حد المحاربة • من حيث قدرت ان اللوم ينفعه •
• فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا • من عنفه فهو مضنى العلة وجعه •
• فكان مصطلحا بالبين مجتهدا • فضاعت بخطوب البين اضلعه •
• يكفيه من روعة التفنيد زاجره • من النوى كل يوم ما يروعه •
• ما ابن من سفر الا وازعجه • رأي الى سفر بالعزم يجمعه •
• كأنما هو من جد وسرعته • موكل بفضاء الارض يذرعه •
• اذا الزمام اراه في ارحل همم • او الى السرى ضحى وهو مزمعه •
• تأبى المطامع الا ان تجشمه • الرزق كدا وكم من يود عه •
• وما مجاهدة الانسان واصلة • رزقا ولا دعة الانسان تقطعه •
• والله قسم بين الخلق رزقهم • ما خلق الله محلوقا يضيعه •
• لكن صرف ملوك حوصا فليست ترى مسترفدا وسوى الغايات تقنعه •
• والحرص في الرزق والارزاق قسمت • ما الاكد المرء يصرعه •
• والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه • يوما ويطبعه من حيث يمنعه •
• استودع الله وبعد القول فرقتنا • بالكره من قلك الاوطار مطلعه •
• ودعته وبودي لو يودعني • صفو الحياة وأني لا اودعه •
• وكم تشفع بي ان لا افارقه • والضرورات حال لا تشفعه •
• وكم تشبث بي يوم الرحيل بحجى • وادمعي مستهلات وادمعه •
• لا اكذب الله ثوب العذر مخرقا • عني بفرقته لكن اوسعه •
• او اوسع عذري في جنايته • بالبين عني وقلبي لا يوسعه •
• اعطيت ملكا فلم احسن سياسته • وكل من لا يسوس الملك يخلعه •
• ومن اطاع الهوى اعقبه الندم • كذا عليه تعنى الدهر اجمعه •
• ومن يضيع من يحفظ فليس له • من الحوادث ما يخشى ويمنعه •
• لا تخدعن ابن آدم ان ظفرت به • فالموت والله ذئب لست ترقبه •

• ان لا تطع يا مني ما يشتهيه فسوف منه على طبع تطبعه •
• مرادها جمع انوار اسكت له • بلوغة منه ليل لست اجمعه •
• لا يطلبن لحبي مصنع وكذا • لا يطلبن له مذهب مصنعه •
• ما كنت احسب ريب الدهر يطمحني • به وكان على الايام تطمعه •
• حتى جرى البين فيما بيننا يده • عسر تمعى حظي وأتمعه •
• يا لله يا مبرق الفجر الذي قدحت • انارة خفقت مذ حنت اضلعه •
• هل الزمان معيد فيك ما سلفا • ام الليالي الذي ضمت ترجمه •
• في ذمة الله من اصبحت مترله • وجد وغيث على معنان يمرعه •
• من عند عن عهده لا يضيعه • كما عهدت فلا اضيعه •
• ومن يضيع قلبي ذكره ابدا • جرى على قلبه ذكرى يضيعه •
• لا صبر لي فلا تعجبي • كأنه لا يجمعه •
• علما بان اضطراري عنه فرجا • فاضيق الامر اقربه اوسعه •
• على الليالي التي اصبحت بقربها • يمسي تمعني يوما • يجمعه •
• وان بخل احد منا بمنيته • فالله في قضاه المقنع •

وبعضهم قد روى وهذا الوزن وقد ذكر الخطيب عنه ابياتا لبعضهم فنا استحسنا
القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله انشدنا النهر عصرع المرتضى
• قالت وقد رأتها الاين اوجعه • والبين يصعب على الاحباب مقطعه •
• اشدد حيازيمك للموت فقد نصبت • لك المنايا فكان منها اسرعه •
• اعف على الخطايا ما عفت • من كان ستر مثل الين يجمعه •
• كأني بوجده لو ساعة بمسي • عبر من حيرة الى شفا وتجمعه •

وانشد لنفسه ابو علي الحاتمي يعني محمد بن الحسين • المعافى يعني ابن زكريا المجلس يوم
الاثنين بالاهواز بالمسكن وانشد ابن دريد لمعتضد وهو مغضب فاقبل يقرأ ارقاما
من بعيد ثم انشد

• فوجهه شافع بحوائجه • من القلوب وجهه حيث ما انتجعا •

ثم قال لي لهذا الشعر فقلت بقوله الحكم بن منير الماذني البصري قال انشدني
ابو الشعر فقلت

• هنيئا على سر اطار النوم فاستقا • وزاد قلبي على اوجاعه توجعا •
• كأنما الفضل من اعطافه لمعت • حسنا او البدر من اردانه طلعا •
• مستعمل بالذي يهوى ان عظمت • منه الاساءة معذورا به اصطنعا •

ووجهه شافع بحوائجه • من القلوب وجهه حيث ما انتجعا •

قال ابو الفرج هذا الصواب فاخذوه المعنى احد من يجيء ابو الشيص الكوفي فقال بدا وما ازال واشد
اليه شيئا الخ قرأت على ابي علي المحسن بن علي التنوخي قال حدثني ابي قال حدثني ابو الحسين محمد بن
عمران المرزباني قال حدثني ابو الحسن علي بن هارون المنجم قال حدثني ابو سعيد الحسن بن رجاء العقدي

بغداد انشدنا ابو هيثم الخوا[ن]

• انكرت ذلي فاي شئ احسن من ذلة المحب •
• والبس ثوب الرضى وصفح عني وصفح حبي مهما بدا حبي •

قالا ابو هيثم هو لابي نواس انشدنا ابو بكر احمد بن علي الشاعر قال انشدني علي بن ابوب ابو محمد بن عمران الخبيزراني ليوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه عن ابي محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة عن ابيه قال كان الموصل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة شاعرا غزلا ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق وكان مع عبد الله بن مالك الخزاعي فذكر له يهدي لحظ عبد وهو القائل •

• قل من ذا اصابك هذا اليماني ، قبل ما هوى ابو الخطاب •
• قل بالله انت ذاك وبيننا ، لا عقل قول مازح لعاب •
• ان تكن انت هو فاسمحنا نا ، خاليا كنت او مع الاصحاب •

قال فسمي قتيل الهوى قال وهو القائل •

• انا ميت من هوى الحبيب فيا طبيب مداوياتي •
• اندبوني يا قتلتي واحضروا اليوم وفاتي •
• شرفوا لحدي وقبري يا قتيل الغانيات •

قال وله ايضا •

• انا اني لله راجعون اسفا ، وهبت سرا ورقتل الغدرا •
• اصبحت لا ارجو الساوة وحدها ، او هواجر الحي راحة ابدا •
• اني اذا فارقتكم ربار بكم ، وخلفت عوني لقد كرمتا •
• اخليد كل الهوى نسيني ، فلا اباني ولا اوالي احدا •

اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق رحمه الله بقراءتي عليه نا ابو الفضل محمد بن الحسن ابن الفضل بن المامون نا ابو بكر محمد بن القسم املاء نا ابي نا محمد بن محمد بن عمار نا بشر بن زياد قال خرجت مع عبيد الله بن الحر الى مدينة السلام فدخلنا صديقا لي يكنى ابا الدرداء فاتيناه فاستاذنا عليه فاذن لنا فاذا هو منزل واذا نحن بباب دار الرقيق فرايت فتى قد اصبر الصبع مقتعيا بازار احمر وعليه سكين خوصية وهو يقول •

• عشرون الفا حولي ما منهم رجل ، الا كما قد علمت ذو همة بطل •
• اصحبته وجوههم ملوحة اسلا ، فرعوها وكوها على الاجل •

فقلت له احسنت فتصدق علي وقال لي ايها الرفيق صلت فم فقال •

• انا هيثم البلاجين عصر السفر جلا ، ولقد قارعت لحظة لي عن القلب الغلا •

فجاء له ابو محمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الاموي فقال له ابو بكر ما هذا الذي بلغني عنك من انكارك وصفاءك من دنى كان بينك وبينه من الخياط من اهل مرو بعد حرب قد جارض الفتيان الف وعشرين سنة واشار بيده الى بحر بابك فقال له ابو بكر ما الذي قلت •

• مل فؤادي سهام وحتون بالغدر ودموع ابن الدهر على خدي بحار •

• وحبيب كلما خاطبته قال لي سلام انما انت ذوي قال ذاك اختياره •

فقال له ابو بكر ما اظن هذا الا لابي العتاهية وهو يقول •

• يا مورق من سهده مسهد في كمده ، خلاه نوم فهو في جسده •

ترجمة محمد بن عمران الخبيزراني وسمعته يكنى ابا الطيب المذكور من اهل كسكر •

اخبرنا ابو القاسم محمد بن علي بن علي الدجاجي اجازة نا اسمعيل بن سويد نا الحسين ابو القسم الكوكبي نا احمد بن زهير نا محمد بن سلام قال قلت لصدوق ابن حسن اشاد الغزل فقال ذاك ابيا تا تسوي القلب روحة اكتب بها الى رجل سيدته بجارية فانشدني بها •

• قابلة ودمع العين يجري على الخدين كالماء المسكوب •
• تمسك الدموع تحول فيه وقليل ليس بالقلب الكئيب •
• نظر قميص يوسف حين جاء وعلى بياضه دم كذب •
• دموع العاشقين اذا توالت ، بطرف مثل سنة الغانوب •

فحسبت ان اكتب بها الى صديق فتوانيت سنة ثم عرفت فاذا هذه حدثنا ابو الطيب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد اللخمي نا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا حدثني علي بن ابي ابوطالبا الكاتب حدثني ابو العباس بن سوار بن ابي سعيد الكاتب البصري حدثني الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلا اغزل الناس في بيت واحد بيت امرئ القيس حيث قول الاعشى •

• غراء فرعاء مصقول عوارضها ، تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل •

واما اشجع بيت فقوله •

• قالوا الطعان فقلت الكل عادتنا او تعرفون فانا معشر نزل •

اخبرنا احمد بن الحسين هو الجازري قال قال المعافا بن زكريا سالت ابا عبد الله محمد بن عمران عن هذا فاجابني بقول ابي تمام بن اوس الطائي •

• اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ليت ساعة السلو ساعد •

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول •

• سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر •

اخبرنا احمد بن علي الوراق بدمشق نا الحسين بن اسحاق الخلال نا ابو هيثم بن عبيد الله ابن ابراهيم المنطي بجرجان نا ابو علي احمد بن الحسين بن شعيبة نا احمد بن جعفر الهاشمي نا محمد ابن عبد الله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشده •

• حسبي مني غير ان الروح عندهم ، فليسمح الناس مني ان لي بدنا ، لا روح فيه ولي روح بلا بدن •

فقال ما اظن قائل الشعر احسن من هذا فقلت له ان الاخر قال الذي هو اشعر منه فقال الذي يقول •

• فارقتكم وحبيت عنكم ، فعلمت كما انا الذي سبب •
• فالان اني الناس معتذرا ، من ان اعيش وانتم غيب •

قالت ولا هذا ثابت ولا خالد الذي كان بيثرب

وحان لي روح تضمنت بلدة وأخرى حازتها بلدة

وأطن عاذلي كشافة حتى تعلما نهاك الذي أجد

قال فلما قلت له ذلك دعوت الذي ذكرت له وقلت له ويحك ما قال لك فلان فأخبرته فقال له فلان فعلتها فاخبرته فقال له الا أفسدته

غابوا فصار الجسم من بعدهم منظر العين له فيضا

يا ربة الملك الذي أذا راوني في بعدهم حيا

يا مجلى منهم ومن ظهر ما ضر لو أفقدت شيئا

قال فانيت ابو عمرو بن العلاء الجرمي فاخبره فقال له الا أفسدته

يا عباي من احب اذا ما قال بعدا الفراق أني حبيت

لو صدقت لهوى جنبك كل الصحبة لما أني لكنت تموت

قال فرجعت الى البرد فقال استغفر الله الا هذين البيتين يعني بني بهما احمد ابو عبد الله بن أبي الجهم الاندلسي بدمشق قال البرد يعترض بعض ملوك الاندلس بطعنة بعض اهل المشرق وهي

وما ذا عليهم لو تاتوا فسلموا وقد علموا اني المشوق المتيم

سروا وجنوب الليل دهم طوالع على أنهم بالليل للدين نجم

وأخفوا على أن الظلام بمسيرهم فنشر عليهم في الفلاة النشر

فاورط بعض الحاضرين في استحسانها وقال هذا ما لا يعدل الناس على حاشاه والحضرة ابو بكر محمد بن يزيد فقال له

عرفت الحق ابن يمموا وأين استعمل الظاعنون وخيموا

خليلي رفقا في جنابة الحمى فلست الى غير الحمى اتيمم

أبت همم الرجال كما تشاء وساء ذي فعاد أو تضعضع راقد

واحور وسنان الجفون كأنه قضيب من الريحان لدن معتم

نظرت الى احمد وافى الهوى يا بعضتا لي لست منهن اسلم

كأن ابن ابرهيم اول مبصر ترى في الدراري انه سوف يفهم

الحسن بن الفضل الماجشوني والحسين بن المستهل بالاجازة ان لم يكن سماعا ابو الفضل محمد بن يحيى بن سلام قال قدم ابو بكر مزاحم البصري حدثني محمد بن المرزبان حدثني اسحق بن محمد البشر قال لم يجد من يوصله اليه فكان يطلب شيئا اليه ويعرف من جهته يوصله الى البصري فاجتاز به يوما عتبة وراكبه مع عدة من جواريها وهن يغنين فكلمها واستوقفهن فلم تقله عليه وألح عليهن فغنين له بهذه الابيات

يا عتب ما سألوك ما سألتني ثم تعطاني

أخذت طلبي عنكدا عنوة ثم شددت بيه باسطاني

فالله في قتل فتى مسلم ما لك من العهد وما خالب

حرمتني منك دنوا قبله وقبل نأي لم تحرمنا لب

يا جنة الفردوس جودي فقد طابت شمائل وارفا مائل

انبأنا ابو الحسين احمد بن علي الخزاعي بقراءتي عليه اخبرنا القاضي ابو علي احمد بن محمد بن موسى الحلاف نا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني محمد الكاتب اخبرني يحيى بن الحسيب قال كنت عند فضل الشاعرة اذ استاذن عليها اعرابي فاذنت له وقالت ما حاجتك قال اريد ان تجيز لي بيت من الشعر قالت ما هو قال

من لحب احبته في صغره فنما احداثه على كبره

من نظر شفه وارقه وكان مبدا هواه من نظره

لولا الامل في الممات من كمد ما كان للنيل يوجد في حزن

ما ان له مسعد فيصدق بل ليله طوله وفي حزن

قال فقالت له ويحك ما تقول قال ما قلت شيئا قالت فاعد ما قلت فاعاده فقالت له ويحك ما قلت شيئا قال

وقد مر وقد بعضاه كراج راكبه ... يكر على عسكر ويصدع عن احد
وليس فعلت الخلاص برده ... فقلت وفي قفا لك والله اعطيتني لايسر وبي اكثر مما
اعطيتك فقلت الفداء اسبق بها فرسا فوقف قال شربه ذئب
ولكنت اذا رايت بني بكر ... على نحن سكت ذا حاتوب
وان حسبتني ادال الله منهم ... فصرت اذا صحت به كئيب
اخبرنا ابو بكر الاردستاني هو احمد بن محمد بن مكرم ابو سعيد الرحمن السلمي بالموصل نا ابو الزهراء
يعقوب بن محمد بن عصيم نا الزبير بن بكار ما موسى بن طالوت ما مكين العذري عن عمر الازدي
قال بينا انا صاعد من العرج في الشعبا اذ سمعت رجلا يغني بصوت لم اسمع مثله قط وهو
وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودي حليلها ... اذا ما ضمنت احرزته لو يعيدها
اشهاب حكم ودي المنازل ... قال الحكم بن محمد الثاني في بعض المنازل قرب سنة
من الشراب عيسا لان وادا هما كالسلم والوحشا وانظرف من ربه وملحه ورواه الشعر
توصيف بلهاء زاهر وكسوه يوصيف في محي شعر عدت هي محي فلم ارها تحيي من قول وري
اهلها وحشدي فاني في الدار الذي عهدتما فيه اذ وقفت على احداها تسال سوال الغريب
فقلت فلانة قالت فلانة بانه قوانت قلت الحكم بن محمد صاحبك في عيد الاضحى فرجع
فقالت ما بي انت ترا بك في العام الاول سوقه وانت اليوم ملك وفي هذا ما يكبر الرضا صاحبه
فقلت ما اعلمك تلاعنني قالت ايجلها ابن عم فعلها الله فقلت اتحبين ان تعودي
اذا ما فعلنا نحو نجد واهله ... تحسي من الدنيا تقول الى نجد
فاختلفت وقلت ليتني كنت ادركها فتزوجتها فقلت ما يمنعك من نظر بها في عصبها وعقلها
في حسبها فلست بمعتبر مزل كثير
اذا ما الفتاة قلت في كل مجلس ... ابينا وقلنا الحاجة اوه
تلت فكيف بها يعني وبرك في قومها
هل وصل عن الا وصل ثانية ... في وصل غانية من وصلها الخلف
قال فاخبرني عما در ماردد عليها فحظيت بها من اهلها وتزوجها وقال خلف عن عمر عن عبد
الله قال لعضل ابن علوان انك شديد الغيرة وليست حسان بمسكك الخلاء فقال
انا لمستعين عليها بالجوع فلا يبرح وما لعرى فلا يبرح ثم مدح هذا الناس وقال وسهلة
من يسبه عباس البديل ... سبه ما حكى ان عقيلا هذا ادرج عليه الحوباء من بزرجت
عبد الملك وشرط عليه الا يسلمها الا الى يده فدخل عليه اخوها يوما وقال العراق
بالباب ومعه امراة في هودج فعلم انه عشيقها فخرج اليه بنفسه فسلم اليه نظام العقد
وقال دونكه فان شئت على اهلك والا فسل الى هذا الخطام كما سلمتنيه اليك قال فما برحت
تائرات قرار افردت لها ما تحتاج اليه وارسل فيما بعد الى اهلها فاخذها وطلقها اليها مدت
يدها الى رمانتين فلطمها الحرة فخطت انفها فاقبلت على يزيد والدم على وجهها وثوبها
فقالت هذا وحياتي بك امراة مجنونة فعلت وما ترى فدخل عليها فقال لم فعلت بالغلام ما فعلت
وقد قلت اردت ان تكوني اثبت لوطاة بالطوائي وجهي فان كان هذا كذلك اول من رماه وان
كان غير ذلك فلا من رماه فقالت لا بها فالتفت الشهاب وابت ترى ثمانين حدا
الجاس من الجمز والرشاقة واللطف وهذا اعسل من علقمة من اجل الفرسة لاسم لطيف
صعدة نبعت بمنبت الخط اسمر رها ... نعاه الى الاسارى منبته ورمى
فلا هو مقبول فيقبل راحة ... ولا هو مقتول فيشفى فيطان انتهى
اخبرنا محمد بن الحسين الكاتب الجاري رحمه الله نا الخاقاني نا محمد بن القسم الانباري
حدثني ابي نا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبي عن سليمان بن ابي شيخ قال بينا عبد الله بن
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف وتقول
لا يقبل الله من معشوقة عملا ... يوما وعاشقها قد مات محزون
قال فقاضي وفي غير هذه الرواية عليه بيت اخر وهو
وكنت باجرها وقد عاشقها ... تكن عشيقها في ذاك تاجور
فقال عبد الله للمراة يا امة الله مثل هذا الكلام في مثل هذا الموقف فقالت ان الله
قد بها فقال لها فما الذي اسمعك هذا الشعر قالت اسمعنيه مغنية فقال لها اتحبين ان
يضعف اجرك مرتين ... بكل عشيق لها كنت تعشقين
فقالت نعم فقال لها فاذهبي فانت عتيقة لوجه الله فقالت ان لي ضيعة فان رايت ان
تاذن لي فاذهب اليها فقال لها اذهبي فاذهبت فلما ولت قال
فقلت احسبت انا نسيم طالعة ... اضرمت في القلب لا احتسابا نا
فاسمعينا غناء مطربا فغنت ... يوضعنا محتبا فيلتقيانا

ما لبنى كنت نفاجا تقضضه ... وكنت بين كتيب الركان ركاما
يحيى اذا وجدت ريحى واعجبها ... وحبذا حلوة سلت اتاتا
تحركت عودها بيضا نشطرنا ... سدى الشر لا تحتبه كتانا
اصبحت اطوع خلقى اكلهم ... نفسا لاكثر خلوا الله عصيانا
فقلت اطربتنا يا ام مجلسنا ... فحبذا انت بالاحسان اولانا
فعلت الشرب حتى ناء وغار صفا ... يذكى الشرور فيذكى العين احيانا
لا يقتل الله من داجيت مودته ... ويقتل الله اهل الغدر مركانا

وقلت ... وفى مناز لسبب الاحباب يشهب بن حمود عن غلام له من جماع فجاء كان بالكتب من مكة الى متعا قال اتى لاسير ذات ليلة على راحلتى وقد سار ركب صنعا فى ليلة ظلماء اذ رفع لى جبل بحذة عيون منه فضة وانهار مطردة وخيمة واحدة امرأة ما ان شبهى الكلب نبحت باصاحبها اكتبه فناداني مجيبا فقلت اردت صنعا وقد ضللت الطريق فقال ايخ بعيرك حتى تطلع نجوم السحر فارشدك ان شاء الله ثم قلت له ايزال هذا الموضع قال نعم لى بون بين هذا على ليلة باتونى بالطين من الجوفة الى بحمتها قلت فما هذا الجبل قالت اسمه جرير فقلت

يا جبذا جبل الريان من جبل ... وجبذا ساكن الريان من كانا
وجبذا نفحات من يمانيه ... مرتا ليلك من قبل الريان احيانا

قلت نعم قالت فهذا والله الجبل الريان وانا ساكنته وانى قال جرير ما قال اتبى انشدنا ابو عمر محمد بن احمد المعدل ان ياعبد الله محمد بن عمران اخبرهم قال احدثهم ابو بكر بن دريد ياعبد الرحمن بن اخى الاصمعى عن عمه قال اتى الى الوفى سوق ضرية وقد تريت على بعير لى فلا وكان مزوجا بالبصرة وكان له اهل بضرية اراد ان يحمل على ناقة لها حسنة ابزى بحمل فيها ما فى جمالها فاناخت وعدلت ناقتى واقبلت سوكا على محمل لها فجلست فرسا ما قالت هل من مشد فقلت للرحال وايحك ثم قالت فاشدد بها شيرا فلبست بن عبد الرحمن المعدل

وتصبح الابام وذ جليسها ... لوداع عجالتها انفقد جميع
من محبوبات اتى الهوى يعصر اليحوى بدلال غانيه ومقله ربيع
صعترا من بقر الجواء كانما ... خفر الحجال بها وداع سفيع
فجثت على ركبتها واقبلت تجر الارض عن محجتها وانشات تقول

فعلى ما امار القلب نفر اخيته ... وتشكوا الهوى ثم اعلى مابالك
فلو قلب طاو النار اعلم انه ... هوى منك لى ومعقب من ورائك
لقد مت وصل نحوها فوطنتها ... هوى منك لى او شفوه من ملالك
بحبل اليمامة العليا من الاجرع الذى به البان هل حيين ظلان ذا لك
لقد لقيت والله عشيرك ... فيا مقيم القلب واعتر ذا لك
ليهن الناس ما يكفون منى الحشا ... وكل الذى دلعى به هيمن من بلالك

قال الاصمعى فاظلمت والله على الدنيا لحلاوة منطقها وفصاحة لهجتها فقلت من

فقلت فنشدتك بالله لما زدتنى من هذا فرأيت الضحك فى عينيها واشدتنا
وسمعتها تنشد لبعض ورشاء يسخر ذبال الصنابه والنكل
جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه ... وغر وهن الكبر منا من القتل
مريضات دمع النزل خرس عن الخنا ... نواعس قد انقضن القلوب بلا بدل
موارق من حبل الحبب عواطف ... تميل دوى الالباب عاطفن والحبل
بمعتدل العذال فيهن والهوى ... يجدن فى ميزان طبع ذوى العدل

فقلت احسنت والدى خلقك فقالت اكذاك قلت نعم قالت فان كنت تعد هذا احسانا فغيرك ما سمعت منشدة بعدها احدا منها الخاطا حدثنا ابو القسم عبد العزيز ابن الحسن بن اسحاق بمصر قراءة عليه قال ابى محمد بن موسى بن عطاء قال ابى ابو القاسم الاعرابى قال خرجت حاجا فلما مررت بقبا دعا عليها وقالوا الصبيل الصبيل فنظرت فاذا جارية كان وجهها السيف الصبيل فلما رمتها بالحدق الت لرفع على وجهها وشتمت والله ما رأيت شيئا قط احسن منها ثم انشأت تقول

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا ... لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رأيت الذى لا كله لك ناظر ... وحاذر عليه ولا عن بعضه انت صابر

وورد هذا الشراب فى مناز ل الاحباب قال حكى قرابة قال وجدت بخط العمى عن بعض الاعراب قال انا نسير فى حزن بنى سليم ذا جاءنا من اقل الماء كانهم يباشرون منى انسان ترى معهم يقولون هذه الصبيل هذه الصبيل فلما دنوت فاذا امرأة كالشمس واحسن فى عينى منها واذا هى مسفرة قلت رأيت اقبال الناس عليها ارسلت الرفع على وجهها فاشتملت بعمامة كفرت شمسا ان ملكت ان قلت جعلنى الله فداك انا مقرون بنوبة سيل فزودنا نظرة فرأيت عينها اعرف فيها الضحك ثم قلت وفى تقول البشر اتهاك اخبرنا ابو الفتح عثمان بن احمد بن الحسين بن شنظا المقرى رحمه الله قال ابو القسم اسحاق ابن سويد بالكوفى اخبرنا ابو العينا اخبرنا الحمار عن الاصمعى قال نظر اعرابى الى اعرابية كلمها ترفع فقال لها ارفعى ابصرك نظرة فقالت لا والله حتى ترفع انظر نظرة فقالت لا والله حتى ترفع انظر نظرة فقال لا والله حتى ترفع انظر نظرة فقالت

يقول ... هل الهوى منبسط فانظر نظرة ... الى وجه نيلى وتقضى بدورها

قلت ... وفى تاريخ النوبرى وغيره ان امرأة من بنى سليم الله بن ثعلبة كانت تبيع المسمن فى بيوت اصلية فاتاها حوات من جبل الانصارى فقال اتحفى هذا النبى صلعم فاتاه فقال ثم قال اربد اطيب من هذا دامسكا التى بيدها ثم انجه له اثنان فذاقه وقال جيل شيء دقم مسرعا فامسكت الثانى بيدها الاخرى ثم قبلها على ظهرها وباطنها وقالت بابى

وذات عيال والفقر يعصلها ... حلبت لها اجار اسنها طلبات
شغلت بها اذ اردت خلاطها ... بحبلين من مرد وى جمرات
فاخرجه ريان ينطف راسه ... من الرائب المعصور بالدرات
فكان لها الويلا من ترك سمنها ... ووجهها صفر البعير بنات
فشدت على الحبلين كى تحلبه ... فحلى بها ما شئت من حلبات

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر رضي الله عنه بعد اسلامه ما افعل
بحملك الشروذ كما خوانه يقول عند الاستئذان على رسول الله

الخبر حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت وابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني قالا ابو الفتح
سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن عمران بن ابي ليلى ثنا ابي عن عمر بن ذر
عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اطوف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعرض
الكعبة كوذنة كذا ذا العراق فقال كيف هذه المرأة ثكلته امه فالهما وهو يقول

صبرا فكل رجل ملاق حتفه ... موطأ اتبع الشهوة
اعدلها بالكبر ان تميلا ... احذر ان تسقط او تزلا
اذهبوا بها الى ابي حفص يلاعبها

فقال له عمر ما شان المرأة التي وعظت لها فجعلت يا اعرابي قال هذه امرأتي قال والله
يا امير المؤمنين انها مع ذلك من صالحي نسائي كم خصلة من خصالها اكول تمامة ميلون للمال
قال فما تصنع بها اذا كانت هذه قولتك فيها قال انها ذات جمال ولا تمنع يد لامس وارصاد لا
تترك قال ادن فنسألك بها فقالت خصلة وما يعيبني ان الحسن اكرون المحاسن
ذكر ابو محمد القاسم الانباري ثنا محمد بن يحيى الكوفي ثنا عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عمير قال
مرت سكينة بعروة بن اذينة وكان بخيلا فقالت له يا اباعامر انك لغائل

اذا وجدت ذا ضن بخيل وكيدر ... اعلت نحوه سفا الغوور استرده
هذا يرد ما يعود الماء ظاهره ... فز فز على الاحشاء يقدده

اولست القائل

قالت وابثتها سرا فجئت به ... ثكلت عمدا تحت الترفاسدر
الست تبصر من جوانبها ... غطى هواك وما الذي على بصري

هولا اعرابيا كان هذا خرجه من قلب سليم قال وانشدني هذا الخبر عن عمر
اخر قال ابو علي القالي في ذيل الامالي وقال ابو محمد قال الاصمعي هذا الذي عن عمر
اصح اذ لم نر نحن اعرابيا يقول مثل هذا على البداهة وما نعده خرافة يشبه كون ذلك
عهد الجاهلية عند البيوت فلما حفظ الله عليك يا هذا والله ما احسسنا جملا عن عمد الله
قال وجوز من الاعرابية على عرض لها ان تشرع قاعدا فالكلام عليها صانها عز وجل حفظ الله
يا فاسق فقلنا لها ما تريدين من زوجك فقالت انما شتمته بابره وقضيبه قال
اسحق هو ابن ابرهيم الموصلي اي ابراي يستحق ان يحشه وقد احل جارية من جيرانه فقال
عمر والله اذا ابلغت يا عائشة قولا عربت قال جعلت فداك يعني ان العرب مكروه قال انما
يا فلان الزم فاجر فاسق ابو علي قال يعني ابا بكر بن دريد والخبر بالاسناد الى عمر
الزبير قال كان الطفيل بن عبد يغوث بن ابي ربيعة المعلى مولى لبني شكر وكان صاح شديد الصياح
فيما موه الخيل فلما هلك عند قبره وسمعت امراته يقال لها الرعبى بن سراقة
فقالت

اعلى الطفيل ما بالي اعول ... اتاه الخيل يركضها الرعيل
اتاه الخيل يركضها الرعيل ... بسهب كالصحيفة صحصحان

فقال عمر ما شان هذه المرأة ثكلتها امها ان كانت لتحسن ان تقول هذا الا بعد ان تحزن
وقال القالي في الامالي حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي ثنا احمد بن عبيد ثنا المدائني ان كان

الله لك زوج قالت لا والله ولا لواحدة مما قال لكن في ازواج قالت ودد نا وايه
لك فانا زوجك وزوج هذا الفارس بانك الليلة اما انت فجعلا لك الصهلان
اما احدهما فانك ترفع راسك بسماه وجعل لك عقصته وقفاك بيضا فكانت اصارت في
قبابها جارية فبلغ من توحشك انها حضرتها عمر فلو كنت اذا اسلمت حضنت
بواد فخطبت عوارك هذا الذي اراها سلك ثم قال لها اظنك من رهط الاعشى قال
فقال ابو المعلى انا مولى لبني بشكر قال ثم روى بيتا للاعشى

واذكر ني ما كان الذي ذكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

فابقى بعد عقد الاثلوث ثم التفت الى الخليل فقال مرات يا عبد الله قال انا الخليل بن
احمد فقال رحمك الله فقد والله نبهتني عن كلام لك وقد رته هذا قالت اما انك قد صحت
لها اما اراها الا احمق انها عذرت من رجل السهلا والمطار والمجران الغليظ العصره
اعقبهم الكرى الذي اذا لعض فاصبر حفر واذا اعطا فسره اذا الوجه عرض فصحك الخليل
وقد استعاد المرأة ومعنى ما نبهها بها ذكر محمد ابو العلاء المعري ان عمر رأى بيعة
فيها قرن والقرن نقال لحمار الوحش فقال يا احمق انما يقال لك يا عمرو فعمل

وليس بشكور لا يستطيع الوفا ... ولا يحمد الا وهو في الحمد مفرط

قال القاسم بن ثابت لو كان لكل واحدة منا من الاجراح بعدد ما اهدى الينا لكان الشكر اعز من عمرو بن كلثوم
الفهري ما عرفنا له الا واحدة منها شيئا قال الخليل بن احمد لو كانت هديته الى هذا
الكلي في الغيرة قال له ان حادثا بالتمر قليل الرواية للشعر ينشد قول الشعر
هدى الي اخت بني نمير ... الجزل لا عرق ولا عصير ... في كل عين لصه بعير
قال الخليل اما انه قد صبر فلا بعد لا سيما بعض الهدية ولو بزرعها فارغه قالت
قال ابو علي هذا من قول ابي ذؤيب الهذلي حيث يقول

ولو وضعت فماخ بي بشر على حب الحديد اذا لزابا

فقال الكلبي لا بن المقفع

تعلمت يا محمد ان نصحي ... تخصص بالمحبة والصديق
فلم تقبل وكم من نصح ود ... اضع فاهتدى صبح الطريق

قال ثم اصدقت المرأة وبعث الخليل ابا المعلى مصلحين هذا وبين ذلك ما ذكرناه وبلغ حولها
وفي الاغاني ترجمة لسان بن برد الحبوني وهو من بني الحارث بن عمرو بن عامر الخزاعي كان يقول
شعره قال كان برد ابو لسان طبنا ناحذا فالطبن والد الحبشار وحراعي كان يقول
الشعر وصوصه ابا هي فما جاد الا اسه فشكر وتخبر به صبر ابا سعد بذا وكانت امه تقول
له ضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول لها والله لا ارحمه ولكنه متعرض للناس فيشكو
ان صحبه بشار فطلقها فتزوجت بعده فقال لها ما الذي يشكوك الليلة هو قولي الشعر قالت
عليه اضعاف ما كان يشكوك به قال ما هو قالت يقول ليتني اعمى ولا يراها فقال
اعلى ان تكوني اقبح النساء قالت نعم قال فاذهبي فتزيني وتعرضي له فلما رأته قالت
وقال القالي في الامالي حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي ثنا احمد بن عبيد ثنا المدائني ان كان

خرجت معه ما بين جلب نهى حبالي مكان ذاك من الازار *
فقالت وهلا رحل وبيضتين * بها يبيض من يجر الجمار *
وفات ما تريد فقلت خيرا * نسيئة ما على النفر الدثار *
فشدت بعدما وطئت اليه * وقد لحمتها عنق الحوار *

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن مصعب الزبيري حدثني شيخ من المكيين وحدث هذا الخبر ايضا وبعض الكتب سمعوه يرويه عن محمد بن حبيب كاتب الواقدي عن مصعب عن شيخ من المكيين وزاد ايضا منفقه قال كان ابن سريج قد اصابته الريح فخرج والى مكة يتعالج بها فلما كان بالمدينة لم يدع احدا من اصحاب الملاهي الا لقيه وسأله ان لا يغني وذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عنده ركعتين ثم خرج وقد بقيت من علته بقية واراد ان يغني فمنعه اهل المدينة والقراء واهل العلم اما تونه مسلمين عليه فلما اذن ظهر في الحضور لحادثة فاقام بالمدينة حولا حتى لم يحج من علته تلك واراد النهوض الى مكة واتاه ذلك سنة فاتى الحسين عليهما السلام فاعلمه عما اشتد به اضافة ذلك الى ما كان يشكو من علته وكان يشكو ضيقا في صدره وقلة انبساط فقال له الحسين عليه السلام اقم عندنا فانك تجد بذلك راحة فاقام عنده حولا واصح من علته قليلا ولا كثيرا وتعذر ذلك على فحمل الحسين عليه السلام الى منزله وعالجه حتى برأ وعوفي فاتاه يوما فقال له اشعب جعلت فداك اني لم ازل اتمنى ان اراك على هذه الحال وارجو ان يجعل ذلك في ميزان حسناتك وقد كنت اتمنى ان اراك على غير هذه الحال فقال له ابن سريج ويحك ولم ذاك قال لان الناس كانوا يقولون ان ابن سريج مشغول عن الناس بعلته فلا يأتونه ولا يأتيهم فلما رأوك عوفيت اتوك وملأوا عليك منزلك فاصابوا منك ما يصيبون من الناس فقال له ابن سريج ويحك يا اشعب ان الله تعالى قد اعطاني في هذه العلة ما لم يعطني في شيء من الاشياء التي كنت فيها قبلها وذلك انه كان يأتيني في كل يوم من اصحابي ومعارفي من يسألني ان اغني له ويلح عليّ في ذلك فاعتذر اليه فيقول ان فلانا قد غنى فلانا فاحب ان تسمعه فاقول له ان فلانا قد اخذ عني ما غنى به فلانا

الرمضاء وقالت والله لا ازيم هذا الموضع حتى اموت او يجليها الله فمازالوا حوله من كل ناحية يظلونها عليه الا سرد وذكروا بالله وقالوا افعلي هذا بيتك وامالك ان مات شيء فنحن الحالك كنا معينا عليه شركا في قتله فتارك لهن على رغم الله وقالت صبرا على ما نزل بي من حضرتك واشتد بها الامر فجعلت تقول

• اقول لخلتي بالغيب رحبي • الا حتى بنيتي ابن عمي •
• فوالله العظيم لسوء نفسي • وقطع الرجل مني واليمين •
• احب الي يا بنتي فراقا • فيبكي كل فراق واسعدني •
• ظلمتك بالطلاق بغير جرم • فان ذهبت اجرك في ذهبي •

قالت فلما سمعت ذلك لبنى بكت بكاء شديدا وانشأت تقول

• وعلقت اليه عن بلادي واهلي • فجازاني جزاء الكاذبينا •
• فمن رآني فلا يغبطن رجلا • يحاول للوصال او يبالي •

فلما انقضت عدتها واراد الخروج الى اهلها اتت مولاها فاخبرته بذلك فتيسر حاله سنة امر عظيم واشتد فيه واشتد بها وانشأ يقول

• ما بات ليلي قائما ليوم منوال • ولا ظلت

• واصبح عندك

ابن سريج اعزب الله قالت لبنى وانا والله لا اعود لاذاك ابدا ثم ان سيدها اعتقها واسرها الطلاق ثلاثا وتوجهت في مقابر قريش والكعبة بيت الله والغيرة اراني بغالب ان ينهض معي فلا يفارقني هذه الليلة فصار اليها ابن سريج الجوزي منه قال لصاحبه ويحك اما ترى ما نحن فيه قال وما ذاك الذي ترى عندك ما شكا فقال اما ترى ما قد اقول فما تركت شاعرا هذا الليلة وقد هم ابن سريج بالرجوع فقال له صاحبه لا تفعل فانك لا تعرف الطريق فقال ابن سريج لا ذهب احتى على الله وانا ابن سريج فمضى حتى اتى باب مكية فطرقه فلما سمع الناس قوله ان ابن سريج بالباب اجتمع الناس حتى اجتمع عند الباب فلما رأى ذلك قال ويحكم ما لكم ما هذا الذي تقولون فقالوا انك اخذت بنت سوار امرأة ذهب لمكية على ان تكسبها وتغنيها سرا وانك كابرتني عليها وجحدتني وفعلت في هذا الفعل فوقع ابن سريج لما سمع ذلك منهم مغشيا عليه فحملوه الى منزله فلما صار في منزله قضى معه فلما صار الى باب مكية قرع الباب فقيل من هذا فقال الشعوبة فجاءت الجارية ففتحت الباب فلما رأته دخلا الى مجلس عن دار مكية فجلسا ساعة ثم قالت لها مكية قومي فاسقيه فقالت يا عبد ما هذا الجفاء فقد علمت بانك ما كان مني قالت ابن الجارية ساعة سمعت قصر عليها ما صنع بها شعوب فضحكت وقالت لعلك ذهبت ما كان في قلبي فقالت والله ما مرت لا شعوب بعشرين دينارا وكسوة ثم قالت لها ابن سريج انا ذاهبون فاوصي اليك قالت ابن قول فقال قالت ترين من جاري ان برحت داري ثلاثا وبريت من جاري ثلاث ويريت من جاري ثلاث فان برحت من داري شهرا وبريت من جاري ان اقمت في داري شهرا ان لم احرمك كل يوم بعينه لها بريت من جاري ان حنثت فيمينك ولا شفعت فيك احدا فقال لها واتحفه عناء الذهاب وانصبكما اشترا فدفع اليها

• استعين الذي كفيه نفعي • ورجائي على الذي قد لقيني •
• ولقد كنت عرفت وانصرت اموزا لوانها ملكت يميني •
• وداعي الهوى شفاء ما الا قي من حطوب ما بعدها من حنين •

فاخذت مكية فصار عندها ابن سريج فلما اصبحت هيأت له طعاما واشتد بها الامر فقالت له ما ترى ما نحن فيه فقال ما ذاك الذي ترى عندك يا عبد ما هذا الجفاء فقد علمت بانك ما كان مني قالت ابن الجارية ساعة سمعت قصر عليها ما صنع بها شعوب فضحكت وقالت لعلك ذهبت ما كان في قلبي فقالت والله ما مرت لا شعوب بعشرين دينارا وكسوة ثم قالت لها ابن سريج انا ذاهبون فاوصي اليك قالت ابن قول فقال قالت ترين من جاري ان برحت داري ثلاثا وب

* قالت من استعار ذكر فقلت لها * اذا الهوى شاقه لحين مقدار *
* فكان ذلك لا بل بعد لك الدار من قولي لبين الحبيب استمرار *
فقالت لعمرك في الدور التي عنى قلت في شعر الحرث بن ظالم لا بل يحبر وبه لحزن بعض غسان احسن *
* وقفت بها عيني وقد كان قبلها * كئيبا كئيبا مستفاضا من صدودها *
* وقفت بها مثل ثمانين حجة * تظل النصارى حولها بوفودها *
قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا حسنا ولا طيبا ثم قالت لابن سريج غنه فانه يعني معبد غزل في بعيره *
* ارقت وارام طرفا وما مسهدا نصبا * لطيف خيال هاج طارقه انسا *
* فلم ار دوني مقالتها * ولم ار عانيا قبلي * ولكن صرمت حبلي فاستحكل منصبا *
فقالت سكينة قد علمت ما اردت بهذا وقد شفعناك ولم نرد ذلك وانما كانت بيننا ثلاثة ايام فاذهب فاذهب في حفظ الله وكلاءته ثم قالت لعزة اذا شئت ودعت غير مخلة فلا بن سريج فانصرفت عزة وقام ابن سريج حتى انصرف ليلته وانصرف بعضي من وجهه ازماله بعضا *
ابو بكر يعني ابن الانباري انشدنا ابو حاتم عن الاصمعي لبعض بني عمرو بن كلاب *
* ماذا عسيت ايا رحمن يا سكني * ان ادخل بعادي حسناك النار *
* قالت بعادك حبي لا يوافقكم * وفي هواك اخفي النار والعارا *
* قلت اسرعي وعصاني من تلقكم * فليست افقه مني اقر عينا *
* اذا بدلت لنا مامك نطاقه * فاستوهبي منه ردنا كان خضارا *
وحدثنا ابو بكر ناعبد الرحمن عن عه قال قيل لابن عائشة اي نساء بني مروان امراة اجمل قال هلاوة العبش فتزوج امراة من ثم ندم فانشا يقول *
* تزوجت العنبر الفرد جهلي * فما لقي الناس زوج لا ندما *
* فقلت اصبر جبانا خرقا * انعم بن اكثر بن اعجم *
* فصرت كنجعة منى وحتفي * كداود بن احيحة بن يثربي *
* يضي هذي بمرج بطن هدى * فما اعرى من الحدثان حضابي *
* وان الفوز في العيش كل الفوز * كذاك الخير بين الخير بين *
* لهذي ليلة وثلاث اخرى * عذاب دائم في النار دامي *
* فان اصبحت ان بقي كريما * هزا الخيرات مملوء البدين *
* ودرك مال ذي يزن وكرود ذي جدن وملك اخاذرين *
* وملك الذئبين وذي نواس وتبع القديم في رعين *
* فعش عزبا وان لم تستطعه * فصبرا في عراض الجحفلين *
وقال ابن الانباري قال ابو حاتم عن الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سمعت عبد الله بن عباس بن هشام قال سالت اعرابيا عن جمل العرب فذكر جملا ثم قال وكان يكلا وكعب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة اخوين عجمها فاشترى يكلا بجملا وهو بطن من

ثم ركب فصرعه وركبه كعب فصرعه وركبه عامر فثبت عليه فسمي الثابت فكان لا يركبه احد حتى عمر قرناه قال يعني ابا بكر واخبرنا ابو عكرمة عن الفوزي اخبرني جارية بن عبد الله بن مصعب الزبيري قال كنت مع ابي لما تزوج علية بنت كليب لجي تنا امراة فسالت عن زوجها فذكرت انه زوج جاريتها فقال الرجل من سودا وجاريتها سودا وفي بعض حواشي الكتاب ان علية هذه هي التي يقال لها علية الباذغيسية وكانت من اجمل النساء وجها واحسنهن غناء وكانت تغني في الليل باوراقه فاخذ عاد تا وقد سبقت ذكرها ابو سعيد السكري قال الاخفش والفراء في عوارة الخط وكان جميع الخط بكوا بالتاء المثناة المعجمة *
* كان ابا المثنى اذا تعشى * يحالي عاطشا في عين تمر *
* بلوك بحيه طورا وطورا * كان بلحيه ضب وبار قفر *
قال الاخفش وقع بين رجل وامراته شر فهما جرا بامامة فاشتكت عليه فاخذها بيده فلطمها فقالت والله لاكلمك ابدا وقع بيني وبينك شر جيلي يسمع لا الله على ورده قال ابو حاتم وفي ترجمة ابن محرز بن ادريس الذي يقال له ابو عبيد حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن علي بن ابي صعصعة الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما حضرت الخطيب قط الا وقد قبل له او من قال ان ادعى المسالة قيل له اوجز فانه قال الله تعالى الذكور دون الاناث فما لهم لا يكادون يفقهون قال فقال له اجلس ويحك انما قال الله تعالى الذكور دون الاناث ولم يقل الذكور دون الاناث *
قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الرحمن الزجاجي حدثني ابو الحسن الزيادي صديق لي قال كان في جوارنا رجل اسمه حمدان وهو زوج امراة يهوى ولدا لها اكبر منه فوقعت معه فقالت له هو حسن فما ترى فقال لها افعلي شرا فعلت فاخبرته بما قال فقالت له هو احسن من ذلك ولكنك بعد في الاصطبار اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا عبد الرحمن عن الاصمعي قال كان عمرو بن مطير مني وعلينا ولي وكانت الصرورة تدعى القباء فخلت الدار علي فدققت الباب فاتيته وهي تقوم من صلاتها فقالت لا اتيه وهي تقوم من صلاتها فقلت لا اتيه وهو جعل الدار قد خلت فشرع من صلاته ثم التفت الي فقال عبد الرحمن عودا بالله منك ثم ادار وجهه الى القبلة فجلست فقلت جلست بحذاء فادار وجهه عني وجعل يدعو فقلت جلست فقال ما شاء الله ما اطول ما تلبثت في قراءتك ثم انشا يقول *
* نظر العين الى ذا الكحل العين بدا لي ربك قد اعطيتنا وهو من شر عطاء *
* عاوطا بارب جاء في قميص ورداء *
وقال ابو بكر وفي الامالي حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن الهيثم قال سمعنا اعرابيا من بني عقيل بالكوفة اذا في رجل ما يوف لخابيا فقال زد فطال في ذلك فقال ما يوف لخابيا الا الكبير المشهر ان طال الطريق قد فى واذا كثر الزقاق ترقرق لا يصاد من الحوار ولا يجذ على محا الدوار وان قللت عاقك صبر * وان اكثرت شكره وان وكلته قاصر * ولا يجذ على محا الدوار وان قللت عاقك صبر * وان اكثرت شكره وان وكلته قاصر * ان وكيله غيري فامر فقال له الخياط اصبر فان سبح الله الخياط عمارا فصبت داهقة * ثم ترجمة ابي علقمة الفروي من الكلم من نادم دمشق بن عساكر قرات عطاء بن الحسن بن عطيف وبنانه ابو القاسم الحاوي وابو الحسن المغربي هذه اما ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عمر بن اوس هاشم المغربي املا علينا احمد بن علي بن احمد الخزاز

هو المدائني قال ابو علقمة الاعوابي ما زلت اتحفظ وقال له بعض احدث هذا الحديث قال وكيف تريد ان احدثه قال فنصر فظا فلما رجع عصف معصفها وافت سفارها وعرت وتيه الذوابل بكرة ذوين بلوع الرصاف وانحل محاربر حزيمها وابو شبك في العلا فقار ابو نزار فقال ما اسمع ما اعابه قال ابو علقمة قال ابن قال ابن الاعرابي لم يفسر لي منها شيئا على سوء كلامك وانت على ابو محمد عبيد الله بن احمد بن عثمان العزيز بن احمد ابن ابو خليفة الجمحي قال سمعت ابو بكر بن دريد عن عمه قال ابو علقمة النحوي لعلام لا تحاور غريبا هذا كهلا ومن الكهل احسن وهل الامين زعيما وهل الزعيم غريم فقال لعلام لا تحاور مولاي كثير الكلام تعلمت شيئا في قرضاه وخلاه فلما انصرف قال يا غلام ما سمعت شيئا قال سمع قال ويلك وما سمع قال سمع يقول لعلام لا تحاور مولاي كثير الكلام تعلمت شيئا في قرضاه وخلاه فقال ويلك ما يقع قال ايما استقبح قال ويلك وما اسمه قال اخاله قال ويلك لم وطئوات قال سمعت تعلمت قال لعمري ويلك لم عليه من بأس ولا تنكر ارضاني قال رضيته فهنيئا مريئا وسكت عنه وانا اسمع في المجلس ثنا ابو الفضائل محمد بن احمد بن عبد الباقي بن طوق قرئ على ابي الفتح عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابي سعد انا ابو بكر محمد بن عبد الواحد انا ثعلب عن ابن الاعرابي عن جماعة من شيوخه قال الخطيب مسموعة وكان على خطبته وفوق البيت لا يقوم على المنبر ولا يتكلم الا وهو قائم فاذا اراد ان يجلس جلس ثم قام ليس لاحد ان يتكلم والمنبر فوقه فان تكلم بعض الحاضرين لم يجب فان اجاب بعض الحاضرين لم يجب الا وهو على المنبر ولا يتكلم على المنبر الا بما يعرف ولا يعاد ولا يتعاظم فاذا فعل شيئا من ذلك قال له عمار صديقه مساعفه قال فقال له اسكت يا ابن عمار ما اردى هذا الملك قال فبقي عليه الفتا فكان اذا مر الصبيان صاحوا به يا اردى وحتى رمى بالاجر وقال ثنا ابو علي ابن ابو محمد بن حمزة عن ابي بكر الخطيب انا ابو بكر احمد بن سليمان بن ايوب الطوسي الهري لوسط ساعيد الله بن محمد البزاز انا جعفر بن محمد بن القسم ابو القاسم الطوسي ابو موسى الصبدي اخبرني احمد بن ابي الدنيا الكاتب قال كتب عبد الملك الوليد يطعن المنابر فجلس رجل من اهل العراق على بعض تلك المنابر فنظر اليه خادم عبد الملك فلما نزل قال له اعراقي قال نعم قال فجاسوس قال كلا ولكني انهشا زاد اسير المؤمنين فسير الى عبد الملك ووقف على باب الخليفة فقال من الطويل

اذا لاقطر يوشفا ايرد به حدود يهوازى بالرصل عين

من قائل هذا البيت ما معناه من اجاب عنه اجزلا والخادم يسمع فقال العراقي للخادم غبت ما شرح لك من هذا البيت وغير قال لا فقال يقوله عدي بن زيد في الحرف يعد فاذا فعل فالامير المؤمنين اذا اجبناك اجبناك قال فعل قال يقوله عدي بن زيد في الحرف يعد فاذا فعل فالامير المؤمنين اذا اجبناك اجبناك فدخل الخادم فاخبر عبد الملك فقال له الخادم اخطأت او اصبت قال بل اخطأت قال يا امير المؤمنين هذا العراقي لقنه فدعا بالرجل قال اي رجل قال هو احد الفوم الذين وقفت عليهم فعاد اليه عبد الملك فقال اانت لقنت هذا الخادم قال نعم يا امير المؤمنين قال فما حملك على ذلك قال يا امير المؤمنين اخطأ قال فما قال لك قال قال لي كنت مخبرنا عن ابيات وقفت عليها فقال لي ما هي فقلت له كذا وكذا فقال لي ما تقول في هذا البيت فقلت له كذا وكذا فقال لي ما تقول في هذا البيت فقلت له كذا وكذا فقال لي ما تقول في هذا البيت

وهجرا لزيارته غير واجب فقال صاحب العسكر لعمه اخبرك على امر حتى اطلقه
قال قد فعلت قال انصرف فلما كان قرابة ميلا فاصحى انهبا الى الموضع فاذا هو الشيخ
على مثل تلك الحال وهو يغني

ملكت ابكي وما حنت لعلمي ... فما اقول اذا ما حل المقل
• كم حي يلبث نصولا من الشدة ... دعا وانت عن الواعين تنعزل
• فقلبوك بايديهم هنالك وقد ... صارت بك الملك المريد الذل
• حتى اذا استيأسوا من ان يحركك ... عطفوا عليك وقد لوا ما قصن ارجل

فحركاه بارجلهما وقالا هذا الرابعة فلا معقول ولست اسلكا هذا بيدهما فانفلا ما ما
لكا قال فجلاه فاوقفاه بحضرة عمر بن عبد العزيز وشكيا عليه صنيعه فاراد هما ان يرجعا
فامر عمر رضي الله عنه باستكشاهد فوجد منه واجحة فامر بحبسه حتى ياتي فيما كان
من العدا وامر عليه الحد فجلد نما بين جلدة فلما فرغ قال يا امير المؤمنين انصف يا شيخ من نفسك
ولا تعد قال يا امير المؤمنين ذلك طبعي قال وكيف قال لا تزال تعيد ما وجدت حتى يملا الدار
قال فما عسم عمر وقال اخطات علينا وعلى نفسك فلا اعيرنا انك عبد فيرت قد
العبيد فلما راى هيئة عمر ورد عليه رد عليه وقال يا امير المؤمنين لو سالت الله ان يعيرك بكل عبد
هذا الموسلفا عندك لاعطاك او قال لاعطاك مرة اخرى فاستضحك عمر وكان يقبل الضحك
حتى يستلقي على مسنده وقال لصاحب حرسه وصاحب خبر اذا ايسما اصاب هذا الشيخ
في حبسه وعلة وقدمه وانزجه فانا لا امره على الشرطة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ادرؤا الحدود بالشبهة • انبانا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالبصرة انا ابو علي
الحسن بن احمد انا ابو علي الطوماري انا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب حدثني عبد الله بن شبيب
حدثني ابو معوية شهد البكاء بن سليمان الليثي وقد قال وقد سكت على ان اذيد زوجها وهي
جويرية قالت يا ابا عمرو انت ترعم انك مرئي وانك ترى وانت الذي تقول

• الست تبصر من يمشي بلا بصر ... ولا يرى ما يرى ذو البصر الا شدرا
• الست تبصر ما يسري فيجمعه ... وكنت عندي بحب السير فاستتر

قال لها بلى قالت فمن اجرا ان كان خرج هذا من قلبك صحيح قال ... وعند ذلك وعد الكرة
في ازال هذا الفصل من وجه اخر وسياتي ذكر هذين البيتين بعد قليل في حكاية متصلة ان
شاء الله تعالى انبانا ابو الحسن علي بن صالح بن خلل الرزاز بالري بقراءتي عليه سنة اربع انا ابو مسلم
الكاتب قال انا ابن دريد انا ابو حاتم انا ابو عبيدة قال خطب رجل من بكر بن وائل الى
رجل من مراد ابنته فصار ان يزوجه فبينما الخاطب يوما يلعب مع الجواري اذ جاء البكري
فقال لها هذا خاطبك فقالت ما رجل هو احب الي ان اكون قد رايته منه فلما راته
راته رجلا كبير السن قبيح الوجه فقالت او قد رضي ابوه فلم يرجع فرفعت البيت فاسقطت
على السيف وسندت عليه فسبقها عادوا وقالت بصريه تقال ابن هذا الرجل وهو شيخ
يقول

• اخاف ان يخرق ريح الجنادل خيمته ... وانا نه مرتعا بالبيض فاصل
• فلو ان خرق ريح الجنادل خيمته ... وانا نه مرتعا بالبيض فاصل

• ولا كنت للحسناء غاية مطلبها ... صعبت مخيط الصوف رخو المفاصل

اخبرنا القاضي ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله فيما اجاز لنا ما الشريف ابو الفضل
محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي ما ابو بكر بن الانباري حدثني ابي الحسن بن عبد الرحمن
ان ابا ايوب قال اجتمع ابو نواس والعباس بن الاحنف فتشاد ابو نواس العباس
فانشده

• حيت الحي ربة على العظام ... وانت لا تعلق الكرام

فقال العباس يا ابا علي

• سيدتي سيدتي انتهي ... البر يا ناعم قدر اكتفاء
• سيدتي سيدتي انتهي ... اعجز عن هذا الملا يا العظماء
• سيدتي سيدتي فاعفي ... دعوه صبت عانيا موسرا

وسر في ابيات كثيرة وكل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لقد خضعت
لهذا المراة خضوعا ما خلقت معه الا انك تموت قبل تماموا القصيدة • اخبرنا احمد
ابن علي الوزير رحمه الله فيما اذن لنا في روايته انا ابو عبيد الله الحسين بن محمد بن جعفر
ابن خلع انا ابو الحسين علي بن محمد البصري انا احمد بن الحسين بن محمد بن ايوب حدثني الخريمي قال دخلت
حماما في دربا لبلة فاذا بسوداء بعيد الله القاضي فلما رايت الداخل مسلمة وعليه
المئزر جلست بقربه فسالتني ساعة وقالت قد احتشمتني يا رجل ما ان تخرج اولا خرج فعلمت
حينئذ ما عرضت له فقال لي سرعة المتابل فقلت انها من مساوي الحمام فضحك
وقال فما قلت فانشدت من الذي يقول

• سلبت عظامي لحمها فتركتها ... عواري ميتا ما لها تتكسر
• واخليتها من لحمها فتركتها ... ايابس فاحوا ها الرجع يصفر
• اذا ذكرت ذكر الفراق تزعزعت ... مفاصلها خوفا لما تتظر
• فذري بيدي ثم اكشفي الثوب فانظري ... بجسدي لكني نحيل ضامر

فقال سوارا نا والله فلربما قلت ذلك بعض جواريه وجدوه عندي الذي
تقول فما لا جزتها حتى ماتت • اخبرنا احمد بن علي الوزير انا ابو الحسين علي بن الحسين
ابن احمد التغلبي بدمشق ما عبد الرحمن بن عمر بن صبر ما الرياشي حدثني ابو نصر احمد بن حاتم
قال خرجت الى مرو من راى فاذا هاجي كصبي جعل ذا الضريق فقلت انشدك شيئا من قولك
فانشد لي فانشدني

• دبلي على ساقي شط الصراة ... مزرجته على الحياة
• واختصني من بحب فكر اني ... في خلة تشرط فيها الولاة
• ولها لحبين بلا حا كبير ... لو تصبوا للا حقر القضاة
• اما ورب اصحت عبد اله ... ومزله في كل اقي رشاة
• لو اتى ملكت امرا لهوى ... ملات بالضرب ظهور الوشاة
• حتى اذا قطعت ابنا تهم ... صرت اقضي للقفي القضاة
• فعد اتاني يحب زاعمي ... مقالها الفور باطيحتا

ثم اتى بعد ذلك بالغلام وحملته امه ولم يزل بعد ذلك وجهه في البراء

فقلت من اين قال بالغلام القاضي الشاعر قلت ... وقال ابو الفرج وكتب الاغاني لهذا اخبار يقصر عنها هذا الكتاب وعن عمر بن شبه قال ما اقسم عن زيد المدني قال اجتمع يوما عند يحيى بن خالد بن برمك جماعة من اصحاب الوتر وعلى رأسهم ابراهيم الموصلي وابراهيم الجعفري واشراف من اهل المدينة عند كرام من اصحاب النوادر وعلى رأسهم ابن جامع فقال لهم يحيى انا احدكم منه درهما فقال لها هو لا ها انت حرة ان فعلت لاستوزرن الله كفه بما بها دينار ولا شعرة من لك ثوب وشيء مما شئت واجعل المنجلس بالعقيق احمر لك فيه ولم تفعلي ولم تركب فقالت حتى يهب والدع عني الغيرة فقال انت حرة لوجه الله وعليك الف دينار على ذلك قال عبد الله بن مصعب فحدثني الغداة في مسجد الرصافة قال انه قلت ايا اخي اما تحب ان ترى يحيى بن خالد بن برمك يقول ابن جامع فقال امرأته طالق ان لم اكن هذا ساقط على فيها وان لم اكن اسأله ان يزيدها عند سنة فما يفعل فقلت له الجوار اذا سابت العصر فوافني فيها قال امرأته طالق ان برحت من هاهنا حتى تجيء صلاة العصر فانا مقيم وحوائجي حتى اذا كانت العصر دخلت السجد اجاره فيه واخذ بيده فاتوا به وشربوا وشاركهم القوم وناولوها فاقبلت تسجع على يزيد فقالت يا ام اسحق كانك تشتهي ان اغني فقالت زوجته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قالت نعم قالت ساعة وقالت يا ام اسحق كانك تشتهي ان تقومي فتطلقي الى بيتك فتوضئي وتصلي واغنيك

قالت وانا اشتهيها وعلي نحبت به فلم تكن عندي بحيلة فاستحيت

السبب تبصر من يحول فتلتقط خطى هواك ودمعي الجاري على بصري

فقال امرأته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وباي ارض تموت فخجلت ثم قالت برح الخفاء يا اعلم انك تشتهي ان تقوم فتطلق الى بيتك فتوضئي واغنيك

انا البصرة بالدليل فلا ما حسن الوليد ... بعض البيان فاصبح مستعبدا من الملك

فقال انت بغيبة مريتنا ضلالها وغشته ثم قالت يا ابا اسحق ارأيت امرأة من مولا بد عونك ويخرجوني اليك ولا يشعرون ويجانا بلوم يا ابا اسحق هلم درهما اشتري بدرهمانا توتت وصاح واخرياه اي داهية اعظم من استلك الخروج واللهو عليك الوصي الزوكان يوحي اليك وعطفكا القوم وعلموا ان حيلتها الرقص فقالت اخرج واسع بعلها اليها وعاد القوم مجلسهم فكان اكثر شغلهم فيه حديث مزيد والصوت منه انتهى

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن محمد بن علي الوزير قال اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين بن الهيثم الكوكبي ما كتب عن الكاتب قال سألت ابا الفتح بن سوار العدل عن الحسين بن الهيثم الكوكبي ما كتب عن الكاتب اخبرني بعض اصحابنا من الكتاب قال دخلت البصرة انا وصديق لي فاتت جارية فدق خرجت من بعض دورها كانها قمر فقلت لصاحبي لو فعلت بنا جيء لو فعلت بنا اليها فاسمعتنا ما نفعل فعلنا جعلنا فداك فالتفت الينا فقال ساء ما قالت ثم دعا بدواة فدخلت فاخرجت كوزا وهي تقول

فسرت حتى انكشف صدرها فقال لي ابرز ما تحته فقلت له اظنك تريد ان تبيعه فقال له اتستهل اربعة الاف دينار ليس اربعة الاف درهم شعر فقلت له فقال له ابرز احسن مما هذا الشعر على هذا الخبر فقال له اطلق فلك ذلك فقلت كلفتها فقال ابرز ثمنها الف مثقال فقال له اطلق فانت طالق ثلاثا ان كانت قد وقعت عيني على احسن منها فقال ابرز وحياتك كان هنا

• وقالوا ما هذا جميعك ما لحرقنا * فقال الا ان هذا لهو الخطب
• فما هو الا نطفة بعد نطفة * فطال طلاب رجاله ويسقط الليب

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الكاتب قال نا المعافا بن زكريا النهرواني قال نا محمد بن القسم الفسي قال نا ابو سعيد الاعرابي

• الا ما جاء الشعب شعب موني * صفيت العواذل من جماره وشعبه
• سفيت العواذل بعد جهد جهده * اصاحت كعض من غنائك لو تصب
• فلا يرحل صحبي بحمان اغطمي * بهم قلبي المحزون ان منزل الركب

وانبانا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيوة انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدني محمد بن زياد

• لئن كنت لا اشكو هواك فانني * لغير فراق او لغير كئيب
• وان كان قلبا قد بلي بعض صابة * وقد مرضت منه لمنيت فاذهب
• فيا عجبا موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب

قلت وقال المعافا في ذيل الامالي وانشد يعني ابن الاعرابي لابي كبير يزيد

• لو ان قلبا ذات من تهدي * ما كان من صنوعه قلبي
• لو كنت عبدا لهواي هوى * لعلمت ما يقرع الصبي

انتهى وقلت وارسلها بعض الاعلاء العجب

• يا مايرا ساهرا والروح تبعثه * نجوا الشمال ابن للحت عن وصبي
• فليس مني مصروفا وجبتك * والدمع يا امل والقلب في طلب

وقلت مشيرا الى بعض الخطبا استدعيه

• يا ما اكاري الصحاب بعطبا * ما للاحبة دون وجهك طيب
• انا نزل لنا حيث ليس بكاره * والوقت راني وما الرقيب قريب
• في روضة قد ذلت اطيارها * سحرا فصار الغصن وهو طيب
• واقام طير جهم لما مهجر * فتعوضوا حين بحن خطيب
• وقلت في قضية اعتصلت فرجها الله

• يا مبدي الاسرار علام * يا من موت الهدة بعد حساب
• لقتلت صبرا باكبير فوفني * اجري على صبري بغير حساب

وقلت

• يا ليلة طلت معا وحشتها * وطلت فدق نصد الالباب
• لا عيب فيها غير اني مفرد * في جمعها فاذا عن الاحباب

وقال المعافا في ذيل الامالي وقال العتبي اخذ في الحق قالت رأيت اما العتاهية واقفا في طرق المقابر وهو ينشد

• تنافس في الدنيا وفي طيبها * وقد خذرتناها العتى خطوبها
• وما لحسب الايام تنصف مدة * بلى انها فيما سرع دبيبها
• كاني برهط يحملون جنازتي * الى حفرة يجثى على كثيبها

• فكم كرس مستبشر جم منهج * وما بعد ان صار على يجيبها
• وباكية تبكي على ان تسلي * لفي غفلة عن صوتها ما اجيبها
• ايا هاذم اللذات ما مثل مهربي * يحاذر نفسي منك ما سيصيبها

اخبرني ابو الفرج قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي من لفظه حدثني الوزير ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي قال قاضي ابو بكر عبد الله بن الربيع ابو علي القالي قال انشدنا الاشرف قال قرأت على ابي العباس بن الاعرابي

• يا منشرا لوني اقذى من التي * بها نفست نفسي مقاما وغلت
• لقد نخلت حتى لوانى بنت لها * قذى العين من صافي الزلال لصنت
• الا من لعين لا ترى قلل الحمى * ولا جبل الا وسهلت
• لا قاتل الله الخبر من مقامه * وقاتل دنيانا بكيف وليت
• فما آمر وهد الملك بالموفه * اذا ذكر نا اهل الحمى حنت
• وما وجد اعرابية فارقت بها * ظروف الهوى من حيث لم تك ظنت
• اذا ذكرت نجد وطيب ترابه * ويرد الحصى من اراض بجد رئت
• يكثر مني لوعة غير انني * اظاهر احشائي على ما اجنت

ومما قلته في روضة حضرا غالبة من عوالم لابس بعض

• وروض اتاه عشية الهلت * سلاح البرايا بين خضر وعضه
• حكى لونه والبعض محدقة به * زمردة خضراء في وسط فضه

قرأت على ابي القاسم محمد بن المبارك صاحب سنجر الطلب في المشتق من اشعار العرب قال بعض العرب يرثي لونه

• ابعد بني عمرو على دارة النقا * يرجى البنون او تطيب المواثر
• لقد غادروني بعدهم لجة العدى * وطعنا ما تبقى الحصون الحوابر
• اصار ولا يا وي لصبي متابع * واطلولا يا ذر لصوتي غايث
• فما عطل كفي للقنا من لاذتي * ودكان يحنانا الا الذا لمعانث
• اذا صافحتني هند وصفقت بكفها * ظهرت مآثر المعروف المعاوث
• ولا خير في رمح عاذ به الصبا * اذا هز عنه الاصول اللوابث
• اقوى لا زال الكاء عليكم * شقارية تغوي والنجوم لواحث
• اصفية اعدائكم فاز برها * مساعدة في الدمع لو انها ثث
• لا من لنا يبقى الزمان برايه * اذا نزلت فينا الهموم الكوارث
• فيا ليت لما ان ترى الدهر فيهم * وعاث بهم يوما من الشر عايث
• قد هم رجال فرجنت عن وجوههم * ظهور ليام او ذبول خبايث
• وكان فؤاد كل عيش عن الورى * يجيء حيا تملى عليه الحوادث

وقال ابو تمام الطائي يمدح ملك الروم وبطشه

• قف بالطلول الدارسات علانا * اصحن حيال قطينهن رثاثا

• فهم الزمان ربوعها بين الصبا • وقبولها ودبورها أتلافا
• فتبادرن مزركل مخطفة الحشا • غيداء تكسى بارقا وقرنفا
• سباقة اللحظات بعد وطرفها • بالسحر في عقد النهى بقافا
• زالت بعينيك الحمولة كلها • حملوا وأوقر من محل حملوا
• يوم الثنايا لن تزال لبينهم • أصفى العداة ثم يوم ثنايا

الى ان قال

• يا مالك ابن لم تكن ارى الذي • كنا نؤمل من إيابك رائنا
• لولا اعتمادك لم تشد امنوحة • عن بر تعبيد وارض يا عينا
• ولكان محبه لم تكن لمنزل • ومصابرا للذات من عسرانا
• لولا هواك من اي وجد جبتها • الا حسبت دارها احداثا
• بلد الملاحة لو انا هاجروك • اعنى الخطيئة لا عدمت جزانا
• تصدى بها الا انها بعد صفالها • وتريد ذكران العقول اذ نا
• ارض خلعت الهو طاعي خاشعي • فيها وطلقت السرور ثلاثا

حرف الجيم وقال الغالبي في ذيل الامالي انشد في نوادر الاعراب لمحمد بن حبيب

• اذ اخليت عيني زادت من بخله • فزاد لعيني ما اجدت اخلاجها
• وما ذنب كاس مذ تعلقني الهوى • فاشربها الا وقد معي مزاجها

وقال مسكين بن عامر الدارمي كما ذكر صاحب منتهى الطلب

• ودعلم الله ما الاقوا فقد جعلوا • ما اصبر المجد عن نومي وما رقدي
• ما عد قومي بابا في مكرمة • الا اردنا قياما فوقهم درجا
• لولا علو نظر السر قد علموا • وظلمة ومعقل الراس والنجا
• راضي الروح ان واجعت خلا بهم • ولا ابالي غرات البين ان سمحا
• ولا ارى صاحبي يجزاز وجبته • ولا احد بها السوءات ان خرجا
• الست ارغبهم في المجد قد علموا • قدما وبينهم ان كلفوا لججا
• وربت امر بن قد فرقت بينهما • بعض بعد ما اشتبها في الصدر واعتلجا
• وفطع الخرق بالخرقاء لاهية • اذا الفكاهة كانت في الدجا سرجا
• ما انزل الله من امر فاكرهه • الا يجعل ربي بعده فرجا

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

• اني فلا شيء يهوى ولا فتجا • ولا احورا ربا عينه ولا دعجا
• لكن وقد فرجت عند غربته • ذاك الوليد وذاك النوى والفرجا
• كانت حوادث في موقان ما ركت • للخزمية لا راسا ولا ثبجا
• تهضمت كل قرن كان مهتضما • وفتحت كل باب كان مرتجا
• ابلغ مجدا الذي مدت كلكلة • بارض حمص ما مر الموت قد لجما
• لما فوا الناس الا الفتح قائمهم • وقايع حزوا عنها ولا حرجا

• اذا ما تسكن لما اجتنت ذا رهم • ما كان من هجاين ملك البلاد ذ
• لا عدم من بنيهان قاطبة • مشاهد الا مست للعلا سرجا
• كانت على الدين كالساعات من عصر • وعزهن • بان مزطولها فججا
• عادت كما بله لما اصدرت لها • ضحى ضحيا ولقد كانت ترى عجبا
• لما ابو فجح القران وا • ضحة • كانت سيوفك في هاما تهم فججا

الى آخر ما قاله

طبنا ببغداد انشدنا ابو غانم حميد بن مامون بهمدان انشدنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيباني انشدنا ابو العباس بن الوليد بن بكر الاندلسي انشدنا ابو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بابي رمادة على البديهة اذ عبر عليه صبيانه

• بحت بوجدي ولوعتي واي • بكون في جلد نباحا
• اصبحم الرشد في محبتهم • ليس يرى في الهوى جناحا
• لم يستطع حمل مثقلا في • فوق اثوابه ونا حا
• يحتمل المقلتين فاحملي • هل تريبت مقلتاك راحا
• نفسي فداء المنية وحد • اكحل الليل والصباحا
• وعهد ذا الحب بقلي • فصرت لحظها سلاحا
• وعقرب سلطت علينا • تبلا اكتسابا وناجراحا

انشدنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدني ابو عبد الله بن نجاح لنفسه

• قالوا غدا العيد فاستبشر به وفرحا • فقلت مالي عما للعيد والفرح
• فذكروا لي النوى لم تمس نازلة • بعقوتي وغراب البين لم يصح
• اراه لم تخترم قربي البعاد ولم • يعد الشباب على سلمي ولم يزح
• وطار طائر في خضرا امور فه • على سماجد دل بالروض ملتمح
• بكا وناح ولولا انه سبب • نجو فلي المعنى بباك لم ينح
• وراد كوا لي سبب الاصباح والغبق • الا مرجت بمعنى ما كتبا قدمي
• ولا سمعت بصوت فيه ذكر نوى • الا عجبت عليه كل مقترح

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري فيما اذن لنا ان نرويه عنه انا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انا ابو محمد الحسن بن ابي العلا ومحمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن ابي نصيب الطفاوي انا ابو عبد الله الحرمي بن ابي العلا ومحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي نصيب الطفاوي المكي الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن انشدني محمد بن عمر لعبد الله بن عنبسة بن مسعود الخلف

• غراب ظل يعب الفرن ما دبا • يصرم وجران العصى صيح
• لعمري ابن سلمى عند دارها • لعبد بني بن وشال الفواتح
• اروح مهجر شوا غدو مثله • وحسبك اني في الشباب صحيح

اخبرنا احمد بن علي السواق ناظهر بن احمد بن فارس ناعبد الله بن ابراهيم البصري انشدت لبعض الاعراب

• تاملي هجرا كي تستريحا • فهجنا السقام قلبا فريحا

« ان ترجاكي تعلما سوء سعدي ، غدا في سوء سعدي طمعا »
« كلمتني وذا لبيها لتلك مهما ، أن سعدى ترى الكلام قبيحا »
« ان سعدى كنية المسمى ، جعت عقة دوهما صحيحا »

قلت وفي الحلبية في ترجمة احمد بن الحرث الخراز حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن مسلم حدثنا عيسى بن عبد الله بن احمد الساجي حدثني ابي سمعت بشر بن الحرث ينشد

« اقسم بالله لرضع اليهود وشربهم القلب الدامي »
« عز للانسان من حرصه ، ومن سوء الاوجه الكالح »
« فاستغن باليأس يكن ذا غنى ، معتبطا بالصفقة الرابحه »
« اليأس عز والغنى سودد ، ورغبة النفس لها فاضحه »
« من استغنت الدنيا به ساعة ، فانها يوشك ان تبرحه »

حرف الخاء المعجمة

قال القالي في الامالي واسند انا ابو بكر بن الانباري قال انشدني ابي

« ولست النبيذة اهل النبيذ واصبحت اشرب ماء نقاخا »
« شراب الخبيثين والمسلمين ومن لا يجاد لمعدته اطبخا »
« وآثر العبيد بذل العزيز وجنبني الفقر ان انسانا »
« فصبني عذرت الفتى جاهلا فاما العذور فيه اذا المراشا خا »

وفي الصلاح الكبير في ذيل تاريخ ابن خلكان في ترجمة اسحق بن ابرهيم الحدوني وقال في الطيلسان

« يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يزرع الزفر فيه وهو سباخ »
« مات رفاوع ومات نسوة ، وبدا الشيب في صليم وشواخ »

وقال ابن خلكان في ترجمة شرف الدين ابي البركات احمد بن المبارك بن المستوفي وكان خرج من داره الى المسجد وتوسد نعليه فخرج رجل سبعة فاخذ رجلي الخال المؤذن وخلخالها ومرجها والقى بها الى الكلاب وذهب الى الملك المعظم فاخبره بذلك صاحب الرجل فاحضره وعاتبه على فعله في هذا الباب

« ايها الملك الذي سطواته ، من فعلها يهرب المسرج »
« ايام جرد لا محكومة تنزلها ، لا ناهج فيها ولا منشوح »
« اشكو اليك لا ليبيت شفاه ، شكاة ذكر هي بها ناوح »
« على لبلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت الخط والناوخ »

وقال في ترجمة ابي علي الحسن بن ابي القسم النوخي قد سبق ذكر ابنه علي في حرف العين وذكرهما الثعالبي في باب واحد وقد مر ذكر الاب وقال في حق ابنه وقد قام مقامه والده بعده وتهم يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

« آبا ذكر الفضائل وهو شيخ تخيرت الشباب على الشيوخ »
« ومن لم يرض لم اصفعه الا بمقرع سيدي القاضي النوخي »

اهـ

حرف الدال المهملة

« اخا الكاسات انا في انتظارك ، وبنت الكرم واسطة العقود »
« وقد رمنا تزوجها ابن سمرت ، فقال الناس تكون من الشهود »

وقال الصفدي القالي في ذيل الامالي والشد ابي ابن الاعرابي لابن كوبن دريد

« لموذات من نظر حد لوقعة البدايات من لحاظ عين ذات الحدق »

انتهى

وقال

« خبراني عن منازل بعدي ، هل بكاها كما بكيت لبعدي »
« واذكرا لي لحورها واذكرا لي ، هل وفت لي على العهد بعهدي »
« ام تناسيتما الليالي قاست عندكم من لا ارضاء عبدا لعبدي »
« يا لحا الله قربة لحاتني ، لا عتراب بعد اقتراب لهند »
« رب ليل ركضت فيه جيادا ، لليالي وما بلغت اشدي »
« يا رعى الله طيب تلك الليالي ، مثل برق سرت وما لبث صدى »
« يا ترى هل فوز منها بعود ، قيل لي في مثل اركاز مجلد »
« اوارى من تلك الدور اجتماعا ، مثل عهد بعض بالعهد عهد »
« ان اقرب بالوصال او ترجع ، فعدا نا الله شكري وحمدي »

وقال

« قد مضى عصر في بصر وافقت مناهم وايام الزمان عبيد »
« كالعقود نظمت جوهرا ، وكل مقال بذكر ورشيد »
« فضيت بهم اوقات انس وقد نأى رقيبي وقريبي فحسود »
« ونحن على متن السفين كانما ، علونا سنيا بالقسور ربعد »
« اشبه موج البحر حتى تتابعت به الخيل اذ ذوب الرياح جدد »
« وجاذبت له ايدي النسيم شراعها شدت شدا كالقلوب تصيد »

وقال في نوفر يكثر ماؤها في فصل

« ونوفر علا ماها فحاكى فصدنا من لحين صيد صيد »
« وبتنا لو لوذا او ما بيضا ، فحاكه بوجه الماء نضدا »

وكتب الى بعض اخلائه من نظم صدر رسالة

« لقد الذكار انسك سيدي ، لسلوتي حبث لدي شديد »
« والله يشهد انني لك زائد ، شوقي وحسبي ساعي وشهيد »

قال المصنف ولي من ابيات قصيدة

« وطالب سر دمي نار اضلت له فهيهات ما تضل الجبير مزود »
« لله دلي لقد اضحى عذاراه غدت حولهم للبوى حلفا وللكمد »

وقال ايضا وفي من ابيات قصيدة

« ومترف كالماء رقه حسنه والطفت منه هاوة كالجلد »

حاكمه في جنة وعدابي ليستويان في جنة نعيم وعذاب جحيم
ثم الصلاة الطيبات الزاكيات على الرسول المصطفى والنبي المجتبى
لجملت اقسم بالنبي وآله والمسجد الاقصى ورب المسجد
از على ما يبتنيه شرع الهوى في الواحد المعبود وسر دوعي اشهد
فاولي قبول معاذري افادته من صرف الحوادث فهو اكرم من يدي

قال ابن النجار في ذيله على الامالي وانشدنا ابو البلاد الحاجب وطن

ذريني وسالي ان مالك وافرا ، وان فتاتي تحمدي عند عند
الم تعلمي ان اذا الضيف انتوى ، وعز القرى اقرى الضيف سرعدا
سآحلس من مالي وعاصاوسابحا ، واصرف خطبا وعضبا مهندا

انبأنا الحافظ ابو الحسين بن المسدي انشدنا ابو الفضل محمد بن الفضل ابن الماموني انشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية قال ابن الانباري وانشدنيها ابو الفتح بن المحدثين

وحدثني عن مجلس كنت زينه ، رسول امين والوفود شهود
فقال له كم الحديث الذي مضى ، وذكرك من بين الحديث جديد
اناشدك بالله الا ذكرته ، كاني بطي القوم حين يعيد
محمد لي ذكر الحديث لذاذة ، فذكري عندي الحديث جديد

اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين انا ابي انا محمد بن الحسن بن زبر انا الازدي انا عبد العزيز الرقي انا الاصمعي عن عبد الله الاصمعي لنابل بن ذي خايمة احد بني زوان من بني سعد

اني اوقت وساري الليل بكر محبدا ، واتبع منهجا في مرقاته صعدا
وما ارقت محمد الله من وصب ، وما شكوت وزحي منعجرا ابدا
طافت طوايف من ذكراك عامية ، محا لطجها الاحشاء والكبدا
ما تامرين بفعل ما عرضت له ، والله ما وجدا الهندي ما وجدا
اما النواة وما مسي متصعدا ، من اجل من لا ادري دار ان اردا
من اجل جاريه اني اكاتمها ، حتى الممات ولو اضحى بها احدا
من ذا يموت ولا يجري بقاتله ، فلا احار له عقلا ولا قودا
وهاجني طرد في فرع غرقدة ، انا الى وعما اشار الصيد قودا
ما زال يخفق ريش من قوادمه ، ويزحف الريش حتى قلت قد جحدا
يحفو البين من لبنى وجارتها ، يا برح عيني ان كانوا الغداة غدا
تمشي الهويني الى الارآب ارتعلت عوم الحدور زهته الريح فاطردا
يعلو بالضحى من لعان صحيفه ، قبل السراب بكف رخصة بردا
فضمن الملك واكافوردا عدده مثل الاساود لا سبطا ولا لددا
حلت بطيبة خير نهرة حلت ، بها جدا بلدا حلت به بلدا

وقال المصنف اخبرنا علي بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد الغساني

انشدنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن بن الاصمعي عن عمه لامرأة من بني

فلو ان ما القى وما ناى من الهوى ، بارعد ركاد صفى وحديده
نظر من وعد وواب حد حده ، واسى بره العين ، موتعميده
تلثون يوما كل يوم وليلة ، اموت واحيا ان ذا الشد بارد
مسافة ارض النشاز وعالج قرن ، قرن سواب وذا الشد بريد
فليت ابن جواب من الناس خطة وان نساوى النار بعد خلود

خرجنا الى منهج فلما قال الصاحب للجميع وقال الحصري الكفيف

قال وهبتك بعض جدي ، ودع الفراش وقم على قدمي
وثنيت الى مثل الكثيب بدي ، فاجبتها بعجز لا ركبه ذكري
وهممت لكن قال لي ادبي ، بالله من سبطانك استبعد
قلت عففت وعفت قلت لها ، مدحيت ، لذت لوالد

وقال ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الامير سيف الدولة محمد بن المبارك ابن كامل بن مقلد الكناني مدحه القاضي رضي الدين بن الدروي بقصيدته الدالية التي اولها

الفت ذكرها المثل واولها ، ودموع يفوح المسك من عرفها الذكي
تلك انظبية عرجي على ربعهم فذي ، ودموع يفوح المسك من عرفها الذكي
وذيا كاسر الكوف واد مقدس ، لذ في الحب فاطلع بنا مسته محذي

ومنها

قرظي انبر كل الله هتك ، وقال لاواه الخلائق عوذي
خلائق يا فوت الحي احد جوهر ، رطيب واندى ساد يا من مزرد
ولا غدك اندى الشنا غاب عنهم ، اذا احد واقى عذاهر كل ماخلم
يطوفون من هذا الذي مت في الهوى ، به كمدا يا ربت لا عزوا الذرى
ورب اديب لا يجد في ركابه ، جوادا اذا ما قال هارب جد
اقول لداذا امر حل مصعبا ، تكلفه طول الشقاء وقد جدي
مبارك وقد الحيس يابت مبارك ، وفي سعده الفضاء غير المنضد
ومن مدحها

وابلت عند السلم من بطن حبته ، واحضن يوم الروع من ظهر فتله

قال وهي قصيدة بديعة والتي ترثيه فيها زين الشيم الجواد ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل فلاذه ، مانع وابل دمعه وردادة
مازال جيش الهم يغزو قلبه ، حتى وهى وتقطعت اقلاده
لو يبتغي بعزيمة الا رشيته ، الا رسيس يحتويه جلاده
من كان يرعث في السلامة فليكن ابدا من الخرق الفراض عياذه
لا يعدعنك ما الغرور فانه ، نظر يضر بحلبات استلاده
يا ايها الرشا الذي من طرفه ، سهم الى حبث القلوب نفاذه

دُرْ بالوَحِ بيتك من نقاسة ... تحوم بوح عليه من تبدده
وقناه ذاك الدهر كيف تقومت ... وسنان ذات اللحظ يا ولداه
رفقا بجسمك لا يذوب فاني ... اخشى بان تحفو عليه لا ذره
هذا روت بحر عن مواقع بحره ... وتموا الامار قرى اشتاده
لله ما علقت محاسنه امرءا ... الا وعز على الهوى اشتفاده
اغربت حبك في القلوب فادعت ... طرعا له الاكبى بها اسهدا ده
مالي اجبت الخط بعد توانه ... جهدى فداء قعوده ونواده
ابالك من طمع المنى بعد يأس ... لذ لله وعيشه بعد ذاده
ذا الشه ابن دون اشتهوى بها ... فوق غداة بلغته بغداده
دار الزمرد حوله فقريب ... طمعا بهم صرعاه او حسدا ده
من قدروا الرزق الشتين قاسما ... فدكان لابن بصيره الفساده

خبر قسم ... اذا قلت في الحالية في ترجمة اسامة الشاعر رحمه الله ذكر ابن عمر بن غالب بن محمد بن الربيع بن سليمان بن اسامة الشاعر قال ابو يعقوب البوهي قلت للشافعي قد غلب في الزهد فقال لك في الفراش قال قلت قد ني

ياكاعل العين بعد النوم بالسهر ... ما كان كحلك بالمعوت للبصر
لو ان عيني ليلك الدهر فاطرح ... جفاء وفاني ولو استمع مني الظفر
سقيا لايامنا ما كان اطيبها ... لولا الفراق والتغيض لنصر
ان الرسول الذي باتى بلا عدة ... مثل السحاب الذي باتي بلا مطر

وقال ... انا في النوم والنيل

لما رايت البدر الحي سعاده ... على نيل مصر والسفين بحوره
تخيلته نهرا ابيض ليسرنا ... من الفضة البيضاء في لجة البحر

وقال ... في معناه

ولما رايت الشمس عند طلوعها ... ونحن بوسط البحر في النيل من مصر
تخيلت هاتيك القلوع وصفها ... صقور اصطار والقصور بها خضر

قال ... المصنف وفي هذا المعنى قول ابن الساعاتي

طرقت والظلام قد مد ستراً ... يخطى الى سهلا ووعرا
مرة الكرى قد سقى سلافة الصبا ... رض فطرح القوم سكرا
كمت خشية الرقيب سراها ... فوشى الطيب بالمضيعة نشرا
هتكت برقع الحباب وبثت ... منه نظما يذكى الغوار ونثرا
ثم قالت وقد جلت عنه رداء ... باضوا بها دجى الليل فجرا
ايها المدعى هوانا وانا ... قد تسلبنا كراه صدا وهجرا
انترى ما رات اجفان محون ... من عاور وجوه خفرا
وخيال وقف ابني وخلق ... من بني عذرة يزيدون كثرا

ندعى حبنا بغير شهود ... فلمن هذي الدموع تشهد عليه
واستهلت مدامعي فرمت بي ... اذ رماني عرمت في الحب غيرا
وسقتني من ريقها العذب كاسا ... كانت الشهد لثة والخمرا

وقالت واخبرنا ابو عبد الله الصوري يعني محمد بن علي بن كاظم قرات على ابي القاسم علي بن عمر بن حبش الشيخ الصالح بالرملة قلت له انشدك ابو القاسم علي بن محمد بن ابي بكر الفقيه بعضهم

اذا نحن حيينا الكاتبين لم نطق ... كلاما تكلمنا وعيينا سرورا
نصد اذا ما كاتبي مالت طرفه ... الينا ونبدي ظاهرا منه هجرا
وان غفلوا عن رايت خدود نا ... نصافح او نغرا فرنغر به نغرا
ولو فارقت اجسادنا ما تفارقت ... من القصر والبلوى اذا قلت ذكرا

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين بالمعافا قال ذكر لي محمد بن القاسم الانباري قال ابو العباس المبرد قال ابو سعيد عبد الله بن شبيب الشيباني قال ابو طالم زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين لبعض المولدين

الارب مستوف مدالا بنانه ... غداة تساق الشهوات الى الخمر
عداة نوافي اهل جمع منحبه ... لدى الجمر الواطي والجم الغمر
والرمي اذ تبدى لعينان كهنا ... وتفتر بالكف بر عن بيض غر
فبارت بالك جمعه ومعوب ... اذا مارای لاصحاب نوع للنفر

وقال ... اما وقد حضرت جماعة من الاعاجم يشربون فاجادوا

لله عيش رق مثل النسيم ... وطلعة هتكت رقيع الستائر
في ليلة نرى الضيا يسمها بها ... والكاس تسري في ظلام لسير
طاب السمر بها وطاب زمانها ... ثم سمت طربا بها طاب السمر
والورق تجت العشا تصدحها ... في وجها وشدا طيور الشعر
من بلبل يهم وكروان ... تحيه بهدى فنون الشعار
وغدا الهزار يرجع النغمات في ... تلك الربا فه مثل مثل القمري
وتحلت الاقمار في اولاكها ... لما تجلت من بديع السدر
وصفت مواردها فكر الهوى وصفت مواردها عن هجر
مدت الرود بها رواق وقاقه ... وصفا به ووفا به للمجد
يا ليلة ما كان اجمع شملنا ... فيها وما ابهى جلال السدر
كنا كاشتات الود ادمع الاخا ... لا يختشى في الدهر تاه عقد
وجوههم مثل الكواكب الزهر ... في معشر مثل النسيم لطافه
كل سخي مفردا في جمعهم ... في بعضه مثل الغمون الحضر
ما كان ابدع نظمهم في نثرهم ... خطوا وما اعلا هم في النثر
لا تسئ معاطفهم فطاروا خفة ... حتى مايل فيه احاد فيكرى

• سدلوا الشعور وأسبلوا فوجوههم • مثل الدجى ليل بهن نشر
• يتوارد ون على زمان واحد • في كل فعل رائع كالسحر
• دارت أقصاروا كأنظار اوشل ماء • لعبت بدارية الصبا المتزهر
• سكنوا الهواء رشاقة وكما سما • يعلون همة على عظم الخطر
• فجرى الخطوب تمر وهي قصيرة • بلهى الشعور على الوجى الغير
• تعيى النظام صفاتهم وتضيق عن • احصائها أقلام نطاق الحاصر
• كم يوم رأيته في نهد الظارات • وفي نوح صوت الزمر
• وغداة تحملي العدو لما ان بكا • فاجابه الموصول عند الهجر
• وغدا الظاووس في ثلث الكلا • يختال عجبا في ثياب حضر
• وغدا يصيح ثوبها فكأنه • يبغي بكاسات العقار لمنتر
• فاذا تهم لا عن قلى متوقع • لا عن ملولة حل مكثرها على الاصر
• خاف الزمان على اختلال نظامه • من جمعنا والامر من امر
• فرمى بيننا البعد وسط قلوبنا • فقطعت منا بتاتا الظهر
• والدهر يوقد في الحشا مستوقدا • فالعين من درر المدامع تقطر
• ولقد رأى الدهر الخسيس وقال لي • بلسان حاله اقصر عذلك
• او خشيت بانا دسير صفاكم • فتكون مطمعة لاهل الشر
• فعذرته اذ كنت عنه عاجزا • ولو استطعت اغالل دهري بكرك
• وصبرت معتمدا على الله الذي • مازال يولي جميل الصبر

• يا صاحبي مثل النسيم لطافة • كرضم من خمر الصبا من جرة
• وبطرف ابيض الليالي ضاحكه • وسقى بها الانداء كاسا مترعة

والـــــ المصنف قول من اثنا قصيدة اولها

• احبيب الخدور ان لعصانا • فالقليل تعذر في الازارا
• واجارنا برصافة المهدي لم ترعى جوارا
• ان دعى للشقاق قلبا هما بما لبث مستطارا
• لا تقولنه قومه • لا يزون الدهر تارا

انشدنا ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قدم علينا بغداد انشدنا ابو القاسم منصور بن عمر ببغداد انشدنا ابو علي الحسن بن عبد الله الرخجاني لبعضهم

• قال الطبيب لاهل مصر اصبحوا • هذا فاكم وهو الله مسحور
• قلت وبئت قد قاربت في صفق عين الصواب فهلا قلت مبهور

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي من لفظه وحدثني لفظه ابو محمد علي ابن سعيد الاندلسي بالقاهرة ابو القاسم عبد الله بن ربيع بالموصل ابو علي القالي قال وانشدني بعض اصحابنا لبشار

• وكان رومن حلها قطع الرياض كسين وعسجدا
• وكان تحت لسانها هروت نفث فيه بحرا
• وكان ما جمعت عليه شاربا ذهبا وعطرا
• وكان برد الشراب صفقا وواقع مسك فطرا

حدثنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه وحمد الله اناه ابو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه

• رويدك يا قمري لست مبصر من الشوق الا دون ما انا مضمر
• لئن كنت قد ابديت امرا كتمته • لقد كنت في سالف الدهر اكتم

قال المصنف قال من شبب بصبية اولها

• ألا ليت لا ازال اذكرها • ما هبت ليلة واشكرها
• وقت سليمى فيها بموعدها • اذ طرفت والظلام يعصرها
• اقبل من بعدها على ظمأ • تعلها ثوب الشهي معصرها
• تقبل على شرب ريقتها قبل • تنقل يا لهوى وتنعرها
• ان مما لقاء مكرر لذتي • نفسي في لفظة مكررها
• جارية ذات منظر حسن • احسن تقديرها مصورها
• كالغصن قدا والبدر ان سفرت • شبيهها في الظبا حورها
• طيبة الاصل ست نشأتها • محمودة ان يعار معشرها
• وخافقا الصبح ان جنى علي • مكانها صوته فشهرها
• قد عنى مجلي وادمعها • يبدل ادنانها عبرها

قال وهو طويل له اختصرت منها ما ذكرته قال ـــــ وقد حدثت انا منها التي قال ـــــ ولي من ثناء قصيدة

• لحى الله يوم لبتين كردم عاشقي • اذا قوله لا يطمئن بشاشة
• وعاذلة اضحت تلوم على الهوى • اخا ولعه لما يفوق من خماشة
• واعبد في جلس من الحس اجتدى • لماه وعينيه وخط عذاره
• حكى الظبي طرفا لرئال جيدا ومقلة • فيا ليته لم يحكه في نعاسه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري نا ابو عمر محمد بن العباس بن ابي الجوهري نا محمد بن موسى الطوسي النسابي هلا بن العلا الرقي

• واخلت يا سلمى على غير ريبة • ولا بك في حب تعف سريرة
• وقد مات قبلي اول الحب فانقضى • فاوصت اسى ان لا تخون عشيرة

اخبرنا القاضي ابو القاسم التنوخي انشدنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن اسيته

• مثل الوشاح تعلقا بالمنحر • وتكللت غيناه بالعذر
• وظللت تحوزنا بكرجية • اعراضه عني وقرب سري
• ما ملت منه في مودته • يوما استريد مع الدهر
• في كل موضع لذة حسنا • بغنائه من حيث لا أدري

انشدني احمد بن علي الوراق بالشام انشدني ابو القسم الازهري انشدني ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الماجشي انشدنا الفضل

• ايها المشتكل طلبي وهجري • للطول لقد مللت صبري
• قال لي لا اقال من صبر يوما • بالقليل القليل يفد عمري

وانشد ايضا الشهاب المحمودي لبعض الاعراب

• الى الطاير المسرا نظري وكل ليلة • فاني اليه بالمحبة ناظر
• اعني بالتي طوقي وطرفك عنده • فسلوا جميعا ما يجن الضمير

وقال التنوخي في ذيله ذيل الامالي واخبرنا ابو الحسن علي بن يلبق النحوي انشدني ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري انشدني ابو ابراهيم بن اسحق المعبري النحوي انشدني ابو البلاد التغلبي لبعض بني طيئ

• وغرر جادت بمبسم ثغر فرد نحرها • بسنا بهجة الحسن طالعة غدرا
• ولو اني اذ قالها قلت مثلها • ولم اعف عنها اورث بيتا فخرا
• فاعرضت عنه وانتظرته غدا • لعل غدا يبدي لمنتظر سرا
• وقلت له عد الاخ حين يسئ • فلم اجد انسانا كان من جهله قبرا
• لانزع ضغنا كامنا في فؤاده • واقلع اضغانا الضلال بها حفرا

حرف الراي وقال صاحب الخزانة في ترجمة الاديب ابي عبد الله محمد بن نصر الخلدي انشد لنفسه مدح ابن صاعد بقصيدة عدتها عابة منها اشهر فيها ما لا يقل

• عجبت لغدان بن علي يحثهم • وان فتاي لا يلين تمالي الفخر
• تحلت لهم طيلسانا فتى ومنطقي • مبيتها الا لجار مدينة الفجر
• ولاحت لهم غرة اوجدتها • وويل بها ويل لذي الهر والغدر
• يذوبها بالقصر بيتغيه نفقضهم • ومن لي الا عن شكاة ام الكر
• وان نكرتنا فاسمها بعض همزها • فقد عرفت اكد دهر صحة الهجر

وقال ابو عبيد الله محمد بن عبادة القزاز

• شابت وزارة عضيدنا • فاشتاقها عبد العزيز
• فكانما هو يوسف • وكانها امراة العزيز

وقال محمد بن وهيب الاشبيلي

• اما ترى ثمر العناب موقدة • بكل احمر لماع من الحدق
• وقد تدلت به الاغصان مايلة • مثل العناكب مرصدا لذي الحجر
• وقد حمتها عن الايدي اسنتها • حمر مقدسة وخوص مستتر

قال المصنف اخبرنا احمد بن علي بن سنا الملك ابو الحسن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن خلف قال وانشدني جدي الله بن طيب

• وبا العرصة البيضا ازرت اهلها • منا مصلان ما علمن تباين
• خرجن لحب اللهو في غير ريبة • عفيف باغي اللهو منهن انيس

وقال التنوخي في الامالي واسندها ابو بكر هو ابن دريد اسندنا عبد الرحمن عن عمه الاعرابي سار رجلا حاجة فدشا على عشة

• كحت باظفاري واعملت معولي • فصادفت جلودا من الضب املسا
• لشا على لما جست في وجه حاجتي • وضرو حتى قلت قد مات او عسى
• فاقبلت ان تحاجني وابله • بفوق نواق الموت ثم تنفسا
• فقلت يد لا بأس ليست بعايد • فرج بعلوه الصادر مسلسا

السماد ترمى به الارض ان عند السكر وقال ضمامة بن منهي الطلب وقال لمزاحم بن سعيد الاسدي

• حي الديار فسلمي بالاوعس • درسن وذكرك اعظما لم يدرس
• كيف نسيانا ان يقول بها الحلي • للصاغرين وهل بها من مجلس
• انى وجدت اخي وجدي فسله • نعم يجاد في المحل الاكيس
• فاذا تقول لا تكاد تركم • الفي وتعضهم ليبر المعطس

وقال ابو مالك عمرو بن كركرة الغنوي يمدح ابا الغيث موسى بن ابراهيم

• ايها دمشق قد حويت مكارما • يا ابا الغيث وسودد اقدموسا
• وارى الزمان غدا عليك بوجهه • جذلان بسما وكان عبوسا
• بزيورك غلب الظهور وقلدت • تلك البطون بقربه نفسا
• فصنيعة تسدي وخطب يجتلى • وعضيمة تكفي وجرح يرتئى
• لرسيم واحي طامعت عليهم • معد اتى الظلم الجحيم بسا
• سار ابن ابراهيم موسى سيرة • سكن الزمان بها وكاد يموسا
• فاقر واسطة الشباب واقرت • كفاه جود الطرمذ مرموسا
• كانت مدينة عسقلان ترى وبها • فقدت بسيرته دمشق عروسا
• فلك الغواني غدا يعيث بها • تجشم الفحيح والتعليسا
• هرت كل سارد نهادر يعها • حتى الرحال من هرير خيسا
• انا بها اسعر نحولت مقرورة • واذا اذقت لها بعشا لعبسا

وقال ايضا يمدح احمد بن المامون

• فلو ان فوق تلك ساعة بين باس • يقضي تمام الارب الادراس
• فلعل عيبك ان تعود بمثلها • والدمع منه الخادات دواسي
• ان المنازل ساورتها فرقة • اخلت بمن الازار كل كاس
• مرتكل ضاحكة الترائب ارهفت • ارهاف غوط البانة المياس

• بكراذا ابتسمت اوائل ثغرها • تبدو الاقاح برملة ونقا س •
• واذا امشت تركت بصدرك لوعة ما مثلها من نازح اتوسوا س •
• قالت وقد هجم الفراق لكاسه • قد خولط الساقي بنا والحاسي •
• لا تنسين تلك العهود فانما • سميت انسانا لانك ناسي •
• اقذار عمرو في سماحة حاتم • في جنب احنف في دكاء اياس •
• لا تكروا ضربا له مزدونه • مثلا سروداً في البدي والناس •
• فالله قد فرّت الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس •

حرف السين قال السراج في الجزء التاسع عشر من مزدوجة مدرك بن فطن

• وعمي مكتوم غلام اعمى رشا • وكان مطبوعا على الخنا •
• يهل دمعي ساجما كلما • ابصرت ربعا منهم موحشا •
• صاد فوادي في الهوى شادن • سقاه من ريقته قاعسا •
• ابصرته يوم سقانا بنشه • يجذب الورد اذا ماشى •
• استدمى في الهوى انسه • فصار لا يعتاد لون نرسا •

قلت وقال الحاجب ابو الطيب بن شريف المغربي في كتابه الوافي والشافي بغرناطة بعض الصوفية لرجل منهم وقد نزلوا بالمشرق بحمة دوحة

• وفيها جدي عمر وامنا دوحة • ولي لهم الا البنات فيراث •
• كانهم والنور يسقط بينهم • مصابيح تهوى بين سمر قواس •

وقال عمر بن ابي ربيعة الكاتب فيما اورده صاحب منتهى الطلب

• وانا بحسب النار يوم بسالة • يذرين بعد بالنبي ايجا شا •
• اخبيا وذيه لصوب لجبهتها • والعرصتين وبالمطى مرمى شا •
• لما وقفت بهن نعشة نا • نس • دروس موعدك في الرداوة شا •
• قلت سناك قد ندا صحي مشرق • نجوا فاحبس او بكا اجهشا •
• وعلاه الراي الحليم وزاده • حلما فعيش به لذاك وعاشا •
• تحمي موارده وسار رهيمه • غلبا واتبع رايه اكماشا •
• بلى مكارم ذاهبين فجاءة • كانوا امالس ارامل وريا شا •
• مرسر ليت لا تطيش حلومهم • جهلا اذا جهل السفيه وطاشا •
• وتوالكارم عن كثير لوسادة • لم يورثوا صاحبا ذلا الخاشا •
• ولقد عرفت وان جزعت عليهم • ان سوف اهفو للحوادث جاشا •
• افلا اصبر في الحقوق اذا الصبر • وامشي قبل سوالها المشا شا •
• واذا الامور تضيقني لوانني • خلسا لطارقة الهموم واغا شا •
• وقرنت بين سماع اميرصا • رة والقديم حزين السري الاهاشا •
• وكؤس كنيسة ملوءة • قد زنا اليه كابنا وكباشا •
• دسكرا ذا اجم الصباح عشية • وجعلت نسج الرماح فراشا •

• تفتيا رعت فيه السيوف بوقعها • نكبا وتزعن بحها ارعاشا •
• وكذاك ضرطاد الكمي رماحنا • وبحرقها القنا ولي المشمانا •
• وبعض هام المعلمين سيوفنا • بعض الطبا الى الدماء عطاشا •
• واذا المشاجب شال منا شوكة • طال الفخار واعجت القاشا •

حرف الشين

قال القالي في الامالي والشدياق ابو القسم الزعدي الوراق منشدنا ابو العباس احمد بن يحيى

• الس اخاك على صنعه • فلرب مصنوع على النقص •
• ما كلت الخصم عن اخي نقمة • الا ذممت عوامل الخرص •

وقال صاحب منتهى الطلب قال امية بن ابي عايذ الهذلي

• لمن الديار بصل فالاخراص • فالسودتين فجنب لا يواص •
• فظبا اضل فالظلوف فصايف • فالحمر فالبرقات فالاحماص •
• فهار سومرة فلوشوم فالقرى • فالمخرمين فخاضر الاسفاص •
• فليل وما فيل فدار رشلها • بين النقاة الارض ذات عفاص •
• بعضا صايفه المذمة مولعة • الناقرات حشاشة لغواص •
• فسنت بيات القلب في اهدامه • حب الفا كالطير ذات قماص •

وقال الاعشى يهجو علقمة بن علاثة

• اعلقم قد كلفتني ذو جدتي • بكم عاما على احكومة غابصا •
• تجيئون في السنا ملاطو نكم • وجدا نكم عرى بعض هزابصا •
• يراقبن من جوع خلا ومحلا • وقد كن قبل المطلعان الشواحصا •
• فاذ بلغنا ان حاشر بحران قد • وحرك ساج لا يوارى الدعامصا •
• فلو كنتم خلا لكنتم خير امة • ولو كنتم خلا لكنتم مسالصا •
• رمى بك في اخراهم تركك الحلى • وفضل اقوام عليك مراهصا •

وورد ابن علقمة الاعشى يمدح بن المعترز بن بادبرس

• فكرت في نار الجحيم وحرها • يا ويلتا • ولات حين مناصي •
• فدعوت ربي ان نجا وسلامتي • يوم المعاد من هذه الاغلاص •

وقال في ترجمة حماد عجرد يحكي انه كاتب جنية وبين احداثهم انكار مودة منه فاطلعوا فقلعته انه بلغه فكتب اليه

• ان كان شكك لا تتم شخصي • واعتقادي • فاقعد وقابل كيف شئت مع الاداني والاقاصي •
• فلطالما زكيتني وانا لصدقي على المعادي •
• اتيا قرنا حاجها وتعطفت اباريق الغريض الباطلي ولات •

وقال ابن خلكان في ترجمة محمد بن علي بن ابي الفتح البغدادي المعروف بابن الباشا في معنى تزويجي على عشق

• يا سائلي عن جالينوس خذ شرحها ملخصا •
• فارغب به بعد قوة • تفض اصلاد الحصى •
• امشي على النشة • اجود ما بها العصى •

وقال ابو علي القالي وقرأت على ابي بكر بن دريد

• انزل الدهر على حكمه • من ساه وقال ايه نعض •
• وغالبني الدهر بوفر العيش • فليس لي مال يسوي عرضي •
• ولا بيتات كرحب الفضاء • جمعن من بعضي سلا بعضي •
• لكان لي مضطرب واسع • في الارض ذات الطول والعرض •
• فانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشي على الارض •

وقال ابو علي حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال حدثني عبد العزيز بن محمد قال وضع الشعراء ابيات الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الاسدي فقالوا اصلح الله الامير انما شعرهذا في النار ومن اشبهه قال فما يقول هو ولا باس بانشاده قال فاسمع ايها الامير فانشده هاتين فاشدده

• واني لا ستغني فما ابطر الغنى • واعرض يسوري لمن يتعنى عرضي •
• واعتر احيانا فتشتد عسرتي • فادرك ميسور الغنى وسعي رحبي •
• وربما اتاني حتوف بجلت واسفرت • اخوفه فيها بفرض ولا ارض •
• ولكن سبيل الارض حرفتي • وسكني حيازيم الطيه بالعرض •
• لاكرم نفسي اراري منخشعا • لذي منه يعطى الجليل على البخس •
• يقر لضيفي ما ارى وصيته • عدل الذي ارضيه والذي اغضي •
• اكف الاذى عن اسرتي واذوده • على اني اجزي المنا رض بالفرض •
• وابذل معروفي وتصعر خليقتي • اذا الدرن اخلاق كأن لم تحض •
• واعلي على نفسي اذا الحق نابني • وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي •
• واعضي شوى بالزماع توهمها • اذا ما الهنة تهوى لوجه بعضها بعض •
• واستفرغ الهول من الامر بعزمة • يزل كما زل الصبيب عن الدحض •
• فاصبحه مالي وودي وتحتري • وان كان يحظى الضلوع على بغضي •
• ولغرس سيبي قد تبين نائله • فوارع تبري العظم من كل مرض •
• ولست بذي وجهين فيمن لقيته • ولا العجز في امر سماني ولا الارض •

قال فلما سمع الحجاج هذا البيت ولست بذي وجهين فضله على اللذين بجائزة الف درهم وقال مزع بطنهم وقال القاضي ابو الطيب بن شريف المغربي كنا جالسا في قلعة بوالقي في فلاة لمالكيا الوزير ابو محمد بن القسم صاحب مدينة سلا لكون بني عمه فاضطر عنه اليها بعد ابن القسم بن العباس وتعلق عليه من السلطان فكتب اليه

• يا حضرتي لصدى سالة بغرض • ان قلت من عوف فقال معترض •
• القاه بالقفر لا بالجيم من رجد • لعلة ما وانت الخير مفترض •

• اي الوزير بابيات • منها

• يا من يغر علينا ان نعانيه • الا عتاب محب ليس يمتعض •
• نشكو لك الله والايام في كرمه • اما الوفا بحسن العهد مفترض •
• قد المراز لعمري كان يمسرعنا • ما للوداد بظن الغيب نتهض •
• اما تكل عيبه في الغالبي بيسال • عن الحقوق بها لم يسقض •
• كيف يثبت من داني محافظة • على الذمار وعهد ليس ينتقض •
• وشيمة لم تضع درنا جادت به • ان الكريم على العلات ينتهض •
• والخزم وصنع الله منتظر • والذكر يحمى وعمر الدين ينتقض •

وقال ابو علي قال الصاحب مهنى الطلب فاذا رهبهم من قرب تعذر

• من لي بدار تعالى فلا تسقط • اياتها قولنا بالمشهد •
• ولقد رأيت بها الدهر كالذي • ينظرن من خدر وانظر الغيد •
• يمشين حول خريدة مملوءة • كلف الفؤاد بها ولما تسقط •
• حوراء آلسبها البعير شبابه • كملت فكاد فؤاد وصف يفرط •
• قلق البعاد بها على الاياب • نحطا فليت من هناك تحط •
• ولقد نهوت بها فلم اصهرها • سمرا ولم هبط صميم المهبط •
• من نفسه كمل العلا وقد اضفى • عليه قادير ذلك الشرط •
• ابزى الرجال قرومهم بمضائها • وانهما جزءا عليه مفرط •
• ولوب ذي حسب جرود نواحي • في فلك الكين وراث لا يسقط •
• يدعو على ولو ملكت تركته • جزر الفلاة وكلها المتسرط •
• احمى بصاعته وارفع ثلبه • ومتى يعل السفط عنك السفط •
• اعضى ولو في انشاء كوشة • خرقا وكنت لقولها المرفط •

وقال ابو علي ايضا

• اعرض عن الذي مسناك امراس سخطه ولسان داني ودك سلمى وساخطه •
• وقد كدت اسلو عن هواها فذكني • الى وصلها بعد الصدود تذكاره •
• وقفت فابكتني الطلول عشية • بحيث التقى حزوى اللوى فمناحطه •
• جلت لك عن وجه مبين وفوحم • اثبت اذا اعتد عليه مرابطه •
• وقد ساط من لحمي هواها ومن دمي • فوفق بين اللحم والدم ساطه •
• تثبت من ان السراحيب والمشا • لتسلم على الهجران داني نياطه •
• وما زال يبكي منه منطف بالنوى • ويمرض حتى كاد يثبت ناطه •

وقال ابو علي قال الصاحب اسمعني ابو الفتح عثمان بن جني لنفسه

• احين حجرت عن ابن الاعرابي الحسين عن المبرد فجوابه عياطا •
• لشيء لما اولت من رضا بعضي • وانت لشانيك على اي خليط •

* بلين لاهل الجهل والغير منهم * وانت على اهل الصفا غايظ د *
* تداولتك مصر وروذوا لود بالدرى * اني منك مرغيظ عليك كظيظ *
* وسميت غياظا وليست بغايظ * عدوا ولكن الصديق يغيظ *
* فلا حفظ الرحمن رودك حسنة * ولاعى ة الا واوجس غيظ *

ديوان حسان بن ثابت رضى الله عنه انه قال في امه بن ظفر الجمحي

* اتاني عن اسية زور قول * وما هو بالمغيب بذي خفاء *
* سآتيكم ان نفيت لكم كلاما * يشم في المجامع من عكاظ *
* فما في كل اذ اذا اسمعت * مهل الصم المجوفة لفاظ *
* ضرورك ان شتوت بكل ارض * وتوضع في مجالب ما لفاظ *
* فبئت عليك ابنا صلابا * كاسر النوب تقصم بالنظاط *
* مجالة تحتمي شنا زا * مضرمدة تاجج كالشواظ *
* كانه زع ضيغم بخي غريسا * شديد مخارز الاضلاع داس *
* تعض الطرف ان العاس دلي * وترمي جن ادبسه لحاظ *

حرف

لعبد بن يحيى الاندلسي يا القاضي يعني يا محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب

* ولما قضينا عمة من جد بنا * وقد قاص من جد الحديث المدامع *
* جرى بيننا نبأ ليس من بدئه * سقاما اذا ما استعيد المسامع *
* كان لم نجاوز نا الامور لنقترح * بعيص الكمي اذا سما ابن فارع *
* فجل مسلما او ساسان بالحمى * عوابد اوبس السنادين واقع *
* فان نسيم الريح من مدرج الصبا * لاوباسه قبل شقه الجيب ناقع *

انشدنا ابو علي لقال الرمة يصف ثورا وحشيا

الربيع ابا علي الكاتب يا القاضي الحفاظ من ذكريا ابا ابو طالب الكاتب على زيد بن الحسن بن عمر يعني ابن شبه حدثني ابو يحيى انشد محمد الملك بن عبد العزيز

* ولما بسنا البين منها تجاوزه * واهون للكروه ان يتوقعا *
* فلو بين لا ان يودع ظاعن * مقيما وخلى غيره او يودعا *
* فظلت اليها نظرة قرانيا * وقد ابرزت من جانب الخيم اصبعا *

قالت يا يحيى فعلت لها فالها رجل من بني نمير فقال احسن والله فقلت انا والله فلهت في طريق البلد فقال والله قد غرمت فيها الضعف حين انشدتني قال ابو الفتح البغدادي وقد كان الفارسي ابو القاسم النوحي انشد ما جمع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيما انشدنا فيه ولا وهي

* يا عباد نفدي روحي نوذ عكم * اذ كان لا العيش نشيب ولا المتوع *
* فلا كنت اطلع ازرع الحياة لما * فالذ من عنهم لو رحى في ظلع *

* لا عذب الله روحي بالحياة لما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

انبأنا ابو بكر محمد الخلال انا احمد بن محمد بن الصلت نا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي لابن بري الطشرية والطشر عند العرب الخصب وكثرة اللبن

* ومن وجد علوي الهوى عز وهوى * بوادي السرا والغور ماء ومرتعا *
* يشوق الماعصته الغيد والهوى * سراعته من عنف واجشر عا *
* ومن لا يرى غيد الحمالا منيفة * ومن لا يرى غير الخوف مطمعا *
* وزار معها قطعا ردى ساوه * امين الهوى نضر الدين فاوجعا *
* ذكر سر وجد برنا وجد نسه * غداة دعا داعي الفراق فاسمعا *
* حبالي قف لا بد من رجع بطرة * مصعدة حتى بها الغور او معا *
* معصب قد عز المنون امره * يسر حسا غيره ان تطلعا *
* تبيح له الاحزان والذكر كمنا * ترم اودلى من الارض مرتعا *
* لقيت الاصفاء حي وجد تني * وجعت من قصعا لنا واجدعا *
* حلفت لي ربا وغلبت ما عدت * مزارك من ربا وسعا كما سعا *
* فمن ان تاتي الامر صاحبا * وتجزع ان دعي الصباح اسمعا *
* ولست عشيات الحمى رواجع * عليات ولكن على عجلات ذا معا *
* كان لم تكن حمى البسري فيئا وجزرها * عن جهل حي جلوا سلبا معا *
* واذكر ايام لي حمى ثم اثنتى * على كبدي من خشيته زعزعا *

اخبرنا محمد بن الحسين الكاري نا العطافي نا ابو بكر يحيى الصولي نا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

* غدا نا البين بين الحي واقتسموا * حبال الهوى وهو في ايديهم قطع *
* حادث بادمعها سكبي واجابتي * وشك الفراق فما الى وما دفع *
* يا قلب وتحك لا سلمك الله من سقم * فلا الزمان الذي قد مر مرتجع *
* اكلما مر كثيب لا تلم بعده * ولا يبالون ان لسنا من لعوا *
* علقتني بهوى منهم فقد تعلقنا * من الفراق بحبال البين تصدع *

حرف

اسا وياض الغور من احبه * ونقطه حال الحد في عطفة الصدغ *
لقد تنعمي لفتة موصليه * وسبي في تيار عز هوى يتبع *
ومستهام الالحاظ عقرب صدغه مستلطه دون الانام على الدرى *
بكا داصم الصم عند حديثه * الى اللثة العذبا من لطه بصبغ *
وقد نضت كاس المنية واظهرت على اخذع من لونها احمر الصبغ *
تقول وقد خلت واضح نصرع * وكان الذي اهوى وليتها الاري الي *
تعوق تعسف الجن من كم عليكي بزيدك عند الشغب منعا تحامي *

وانشدني لبعض المحبرازك

وشاهدن بالكرخ ذي لمعة ... وانما الخمر على ريح اللمع
ما اشبه الليلة بالبارحة ... حن حكى العرب في الصدع
في فيه دريابق لذع ... اذا اعرق قلبي شدة اللذع
او قلبي في صميم لهوى ... هذا وليلي روحي قد اتى

حرف الباء

اخبرنا ابو الحسين بن احمد بن عثمان الزيني بقراءتي عليه انا ابو الطيب محمد بن عبد الواحد بن محمد بن العباس الرازي انا ابو محمد حباش بن بردادا الكاتب اجازة انشدني احمد بن محمد الكتبي لنفسه

برات لفؤاد حبكن الهوى ... وعن محبته لا تحلب
اذا غبت عن ناظر المقلتين ... فقلبي عيان لما يطرب
تكن في القلب من حبكم ... عيون من القلب مستعذب
لئن بت جسمي حبه سالبا ... فاني من حبكم مدنف
فكم مرجم ودلي مليح ... وشهلك من كاده الاطرف

وقال صاحبه منشئ الطلب وقال الخطيئة هو جرول بن اوس العبسي يمدح سعيد بن العاص

لمن زحلوف مربع ومصيف ... بعنيك من ما اسطرن وكيف
تذكرت فيها الحي حتى بدا لنا ... دمنى وصحبي حين وقفوا
يقولون هل يشفى من الشوق حازر ... فقلت الى وجه الله حبيب
البلة سعيد الخير حيث تعمدا ... فانت الى اهلها وتعوف
فلولا الذي اعطى ابوه لمدحة ... لحوران مدعان الصبي عصوف
وذاك اصيل الاصل محض شبابه ... كريم لا يامر المنون عروف
اذا هم بالاعداء لم يثن همه ... حصان لها في البيت زين وعفة ... ومشى كما تمشي الفطاة قطوف

حرف القاف

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بقراءتي عليه انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه انا ابو محمد بن القسم الانباري انشدني ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن مسلمة

كتبت من العراق نداء قلبي ... فما ابرا لذكرك بالعراق
تناوفت دموع العين حتى ... شفى قلبي الفراق من العراق
غداة اخذوا مطايا البين مني ... بسوق لا يقيم على الرفاق
واستبطن الجياد مشمرات ... ولو ان ركبي على البراق

اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي انا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو علي القالي انشدنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

الم تحبب قلبك ما تحبه ... كلفت قلبك ما عيك لا يسعه
ليل ولو زحزحت الفراق

وشاهدن بالكرخ ذي لمعة ... وانما الخمر على ريح اللمع
ما اشبه الليلة بالبارحة ... حن حكى العرب في الصدع
في فيه دريابق لذع ... اذا اعرق قلبي شدة اللذع
او قلبي في صميم لهوى ... هذا وليلي روحي قد اتى

حرف الباء

اخبرنا ابو الحسين بن احمد بن عثمان الزيني بقراءتي عليه انا ابو الطيب محمد بن عبد الواحد بن محمد بن العباس الرازي انا ابو محمد حباش بن بردادا الكاتب اجازة انشدني احمد بن محمد الكتبي لنفسه

برات لفؤاد حبكن الهوى ... وعن محبته لا تحلب
اذا غبت عن ناظر المقلتين ... فقلبي عيان لما يطرب
تكن في القلب من حبكم ... عيون من القلب مستعذب
لئن بت جسمي حبه سالبا ... فاني من حبكم مدنف
فكم مرجم ودلي مليح ... وشهلك من كاده الاطرف

وقال صاحبه منشئ الطلب وقال الخطيئة هو جرول بن اوس العبسي يمدح سعيد بن العاص

لمن زحلوف مربع ومصيف ... بعنيك من ما اسطرن وكيف
تذكرت فيها الحي حتى بدا لنا ... دمنى وصحبي حين وقفوا
يقولون هل يشفى من الشوق حازر ... فقلت الى وجه الله حبيب
البلة سعيد الخير حيث تعمدا ... فانت الى اهلها وتعوف
فلولا الذي اعطى ابوه لمدحة ... لحوران مدعان الصبي عصوف
وذاك اصيل الاصل محض شبابه ... كريم لا يامر المنون عروف
اذا هم بالاعداء لم يثن همه ... حصان لها في البيت زين وعفة ... ومشى كما تمشي الفطاة قطوف

حرف القاف

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بقراءتي عليه انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه انا ابو محمد بن القسم الانباري انشدني ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن مسلمة

كتبت من العراق نداء قلبي ... فما ابرا لذكرك بالعراق
تناوفت دموع العين حتى ... شفى قلبي الفراق من العراق
غداة اخذوا مطايا البين مني ... بسوق لا يقيم على الرفاق
واستبطن الجياد مشمرات ... ولو ان ركبي على البراق

اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي انا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو علي القالي انشدنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

الم تحبب قلبك ما تحبه ... كلفت قلبك ما عيك لا يسعه
ليل ولو زحزحت الفراق

وقد ترجم مجموعا بشيء يحبه ... بخير الحمد او بحسن كما لك عاشق
على انا فوق ذكر ليلى فانسا ... اخو الصبر من كفى الهوى وهو ناطق

قال المصنف وقد اتفق ان قصدت نظمها بالشام في شأن عقيل وهم الله سورة واحدا

الا هل لمن اضناه حبك افراق ... وهل للذي بين جنبيك دريابق
وهل في اسير ساءه قلب نفسه ... هوى وقديما سركما اطلاق
اما حارة الحي الذين ترحلوا ... فللعيس حول الحمولة واعناق
اما ان نخافي الله في قلب عاشق ... مجد به حبي فاكرى هو مشتاق
فقالت وروعات الهوى تسحبها ... ودمع مريها على الخد مهراق
هو الحين قد لمست لجة البحر اذ رأت ... هوى كدرمات فقال عشاق

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر انا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي انا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع انا القاضي انشدنا ابو بكر الاسكاري انشدنا ابو العباس العبسي لعلي

قفا وقفات والعتاب نسلها ... على اخذ العراق
على عوذات الجزيرة واصفت ... عن العراق
وخطت ايدي الرفاق به ... بعض الرفاق
كما يوس من سل الزمان عليه ... سيفا للعراق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي المؤدب بقراءتي عليه انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي الجواليقي الكاتب انشدني بعض اصحابنا لابي تمام

الا ضربت موانق العشاق ... وتداعتا جوى على الاشراق
لم تمس من سبل الجفون مع الدما حتى كانت سبيلا للاحداق
لما تقارنت النفوس لعزمة ... والنفت الاسنة في الطعان
وتراءت كلا سالبا لحبيبه ... ابدى الهوى فمتى يكن تلاقي
كانت ان الموت استر محملا ... من عزمه يوم الوداع فتراق

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله الرفاء قراءة عليه انا ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله انشدني لنفسه

ودع قلبي عندي في الصداق ... قبل نور الفراق عند الفراق
اصلبوها في حبكم كما انتم ... هلكت في استحالتنا بالعناق

وانشدني لابي الحسن علي بن عبد العزيز الصفدي لنفسه قصيدة منها

خمس وعشرين سنة ابدا قصيدة ... فليقل من يعاد وليتفق

هذي الحدود وهذه الحدق ... لكنهم عذلوا وما عشقوا
لو انهم عشقوا لما عذلوا ... لو حشوا مواقع السهوى رقصوا
عنصر اعلى بلوحهم سفها ... لو ذاقه الشرق والغاب
لعبت العهود معي فاعلم ما ... عسر الوفاء وتوفي
ما احب الاشراك خطة

انشدنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي انشدني قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين ابن علي بن محمد بن ابي موسى الهاشمي قال انشدني ابو بكر الخوارزمي الطبري من طبرستان لنفسه قصيدا في الصاحب ابي القاسم بن عباد

* ولما رايت الدهر جرّ للنوى * عزمت على الاحسان ان ستر قرناه
* وخذ حيثي شاء الزمان شاسا * وقلبي ومن حقيقها ان يخونا
* يرى ضعفت عن ان يحرق وجيها * وما كان قلبي جاحدا لتمردا

قال الشهاب محمود في منازل الاحباب وانشد احمد بن يحيى

* اذا ما رأيت الرجال في فكر فتى * كانك مهمول لكل رئيس
* وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على الكبد الحرى اكل صديق

حرف

قال الشهاب محمود في المحمديين وانشدني لنفسه من قصيدة اولها

* اذا كنت من اسر الهوى غير منفك * فدع عنك رأي في وصلي ملكي
* الا قاتل الله الرقيب وموقفا * بكتابه والبين يفرح للحول
* وغربة غربان النوى حين بشرت * بعينا من البين المفرق بوشك
* فاوجع للعشاق ان ساء يومهم * نظر غرام وهي هينة السفك

وقال ايضا على الخيال الذي لاماني قرات على ابي بكر بن دريد

* فقل يا عديم القلب نشوان لاري * وفرط الهوى ثم تحلى بالملام
* سلي البانة العنباء بالاجرع الذي * بدا لبانها هل حبك اطلال الجرائم
* وهل قلت في علياء نجد بحكمة * مقال اخي البأساء والغربة ذلك
* ليهنيك انساك الكرى عن الحشا * وقرار عيني رهنه من بانك
* ولو فلت هاتي النار اعلم انه * هوى لك او مني لديك من نوالك
* لقد مت بجلي يحوها فوق بينها * هنيئا مريئا غير داء مخامر

قال وانشدني لنفسه ايضا

* ولما تقضى الحي والشمل بيننا * وكاد يحول البين بيني وبينكا
* ولم يبق الا ان يروح مع الصبى * وقد ودعوا ان الوداع هو الكا
* فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه توشيح الغواني

وانشدني ابو الخطاب احمد بن ابي المغيث الاندلسي بمشق لابي الوليد احمد بن يحيى بن زيدون القصيدة التي اولها

* اضحى التنائي بديلا من تدانينا * وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وهي اطول قصيدة قالها في معناها وقد ذكرها ابو علي القالي في امالية وانشدنا ابو بكر محمد بن السري السراج

* اسير بقصر خطاك * واسبل عليه شمالك
* وكل هز لبانك على راحة واشرب وسلك
* اذا اعترتك فاقبه * فارحل برفق جمالك
* وارفع شكاتك الى الله وحظ * بما لديه منالك
* فاخ في اهله وصل * في دينه من وصلك
* درفست يا نبات الى * حين تلا في اجلك
* ما لك ما قد مسكه * وليس ما بعد لك لك
* وللزمان اكله * اذا اشتهاها اكلك
* وللمنى عوس فان * ولت عنك فلك
* يا ذيبة الى راعب * ادعو وترجو الغلك

* انت حقي لو تحب * ذا هو الحق الذي لا حق غيره
* فاعطني من سعيه * كما من تعالى ذا الجلال
* سبحانك اللهم ما * اجل عندي مثالك

انتهى

حرف

انشدني ابو الخطاب احمد بن ابي المغيث الاندلسي بمشق لابي الوليد احمد بن يحيى بن زيدون القصيدة التي اولها

* اضحى التنائي بديلا من تدانينا * وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وهي اطول قصيدة قالها في معناها وقد ذكرها ابو علي القالي في امالية وانشدنا ابو بكر محمد بن السري السراج

* اسير بقصر خطاك * واسبل عليه شمالك
* وكل هز لبانك على راحة واشرب وسلك
* اذا اعترتك فاقبه * فارحل برفق جمالك
* وارفع شكاتك الى الله وحظ * بما لديه منالك
* فاخ في اهله وصل * في دينه من وصلك
* درفست يا نبات الى * حين تلا في اجلك
* ما لك ما قد مسكه * وليس ما بعد لك لك
* وللزمان اكله * اذا اشتهاها اكلك
* وللمنى عوس فان * ولت عنك فلك
* يا ذيبة الى راعب * ادعو وترجو الغلك

* انت حقي لو تحب * ذا هو الحق الذي لا حق غيره
* فاعطني من سعيه * كما من تعالى ذا الجلال
* سبحانك اللهم ما * اجل عندي مثالك

انتهى

حرف

انشدني ابو الخطاب احمد بن ابي المغيث الاندلسي بمشق لابي الوليد احمد بن يحيى بن زيدون القصيدة التي اولها

* اضحى التنائي بديلا من تدانينا * وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وهي اطول قصيدة قالها في معناها وقد ذكرها ابو علي القالي في امالية وانشدنا ابو بكر محمد بن السري السراج

* اسير بقصر خطاك * واسبل عليه شمالك
* وكل هز لبانك على راحة واشرب وسلك
* اذا اعترتك فاقبه * فارحل برفق جمالك
* وارفع شكاتك الى الله وحظ * بما لديه منالك
* فاخ في اهله وصل * في دينه من وصلك
* درفست يا نبات الى * حين تلا في اجلك
* ما لك ما قد مسكه * وليس ما بعد لك لك
* وللزمان اكله * اذا اشتهاها اكلك
* وللمنى عوس فان * ولت عنك فلك
* يا ذيبة الى راعب * ادعو وترجو الغلك

النار اي قرب لطفا وهذا قالته بعد الفيس بن خفاف البرجمي

* ابنى ان اباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل *
* اوصيك ايضا امرا لك ناصح * ضن بربك ان ضن عنه معقل *
* انا فاقدوه وانت فقد بره * واذا اصبت بمثله فتحمل *
* والضيف اكرمه فان مبيته * حق وقالة لعنة للمرسل *
* واعلم بان الضيف مجبر اهله * بيت ليلته وان لم يسأل *
* وجمل المواصيل ناصفا للذوده * واجذ حبال الحابل المتبذل *
* فاعر محل السوء لا تحلل به * واذا نابك منزل فتحول *
* واسأل هلالك في امورك كلها * واذا عرضت لك الهوى فتوكل *
* وتسعفن العذال ريث بالغنى * واذى بعيدك خصاصة تتمثل *
* واذا افتقرت لا تكن متخشعا * ترجو التقرب ضارعا عند المقل *
* واذا الشاجر في فؤادك منزع * اسران فاعدد للاعنة الاحمل *
* واذا هممت بامر سوء فاتئد * واذا هممت بامر خير فاعجل *
* واذا رأيت اباك شمر للذى * يعيا الفتى بضياع مجد محمل *
* فاجمع وأيسر بالذى لديك وايه * واذا هم نزلوا بضنك فانزل *

قال المصنف وقد اختار الحافظ ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان بن عيينة حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ثنا ابو محمد بن حيوب ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سفيان بن عيينة حدثنا ابي ثنا محمد بن سوقة عن الشعبي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول

* اذا عارأيت الحر يقاد الهوى * فقد تكلبه عدوان لو كلبه *
* فما اسمحت الا قليلا لجهله * فقد حدثت نفسه مقلا عوادله *

قال المصنف قرأت على ظهر جزء من حديث سفيان بن عيينة بخط ابي الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمداني ما لفظه حدثنا ابو محمد بن حيوب ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سفيان بن عيينة حدثنا ابي ثنا محمد بن سوقة عن الشعبي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول

* اذا عارأيت الحر يقاد الهوى * فقد تكلبه عدوان لو كلبه *
* فما اسمحت الا قليلا لجهله * فقد حدثت نفسه مقلا عوادله *

قال المصنف وقد سمعت هذه الابيات من غير طريقها

* ايها الراحلون من بطن خبت * وكتاب الهوى لهم ستراني *
* ان بيتم وادي الاراك فاهدوا * لسليمى تحيتي والسلاما *
* واطلبوا لي قلبي وآيبنه * ان بخلتم فبيعوا هواها *
* وردوا ماء ناظري بعد عين * وارعوا بين اضلعي الاضراما *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو بكر محمد بن العباس انشدنا محمد بن خلف المرزبان لعبد الله بن سبيب لبعضهم

* وما زال يبكو الحب حتى رحمته * عيون واحشاء وهن بواكيا *
* وبكى فابكى رحمة لبكائه * اذا ما بكى مما يكابد باكيا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو القسم طلحة بن محمد بن ابي العلاء حدثني ابي ثنا محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشوني حدثني ابي عن الماجشون لعبد الله بن عبد الله بن عتبة

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولا ملت اقوام وقولهم ظلم *
* وتمم عليك الكاشحون وصلهم * عليك الهوى فالدمع لو ينفع التمم *
* وزادك اغراء بها طول هجرها * قديما والى حبها عظمك الهجر *
* فاصبح كالباغي الذي ادمنت حسره * على ان هند او كرمق النشر *
* الا ليس شعري لا يموت فيقضي * عناها ولا يحيى حياة تطيعها *
* تحنيت ان الحب شيء تمنيا * الا ليس هجران الحديث هو الا شر *

قال المصنف وقد سمعت من غير طريقها

* عاتبوه اليوم في سفك دمي * فعصى عذلهم في عذله *
* ثم لو ناموا الذي لا يحتطي * اذ رمى صابته اسهمه *
* انما الذنب لمن يتبع الهوى * دون من ليس له الا دمه *

ويخرج في فؤادك ان هوى * شاد ان الهوى في سره *

وقال المصنف وقد سمعت من غير طريقها

* نار حلوان عن اعنف وجد * بين اضلاعه وبين ضرائبه *
* انسان عيني سيد حمير فرائكم * فمن ابى لي سمانها سمحانه *
* هاج عودة ذكر وجدي بكم * فقد ذكرتم نعمة اكم اعلانيه *

وقال المصنف وقد سمعت من غير طريقها

* بين الاراك وبين ذي سلم * الفيت خوف وان بالسلم *
* الله ما سلا مرحلة رجل * ابقيته لجما على وضم *
* احدث جنونك حب زينب * بقبورها فيه وبالعلم *
* وزميته بسهام حبك اذ * عفرته بالشيب والعدم *
* فجدار كابة منأه هو في * ذي هضبة نعماو على الهضم *

وقال المصنف ايضا وقد سمعت من غير طريقها ابياتا

* فقر لخبرك ماضع الغرام * فمثلة توصف تلك الخمائر *
* لقد قتلت هوى في يوم سار واه * ولو يرون قتلى اقتلوا *
* سروا والبين في نوى درد * وقد القى مراسيه الظلائر *
* وقد هنكه الاكلة عن وزره * كواهل ليس يرجعها التمائر *
* وفي الاحداج ذو لعب لباه * لنا كاس يرنقه مدام *
* كمر وقلبنا الاغراض فيها نظرة بعينك هل تطيق لها سهام *

وقال المصنف وقد سمعت من غير طريقها

* وقائلة وقد نظرت بدوبيا * جنبها من لواظها سهاما *
* وانك ساحر لعبت وجدا * بقيس كان فاجعه عظاما *
* اياك شربة لم يبق صرفا * فكفك دونها منك العظام *
* افاق العاشقون بكل ارض * وانام الصابرون وما انتام *

• وصح من الهوى ما كان مرضا ... فما الذي ليس يرحل السفر •
• فقلت لها ودمع العين هاطر ... لعل من فوق خدي انحدر •
• اقلي اللوم عن ظمأ صاد ... جوى وقد ضرّه الاوار •
• اصم عن العواذل ليس يجدي ... عليه في الهوى قط العذار •

قلت وقال ابن الى في ذيل الامالي وحدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الاول بن مزيد قال سمعت ابن عائشة ينشد

• لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا ... حتى يذلوا وان عزوا لاقوام •
• ولم يستعظموا نفعا لاقوام مفرغ ... لا يحمدون ولكن عفوا اخلاق •

وزاد جنيد اخر عن عبد الاول قال ابو جزو وليس هو في عقب هذين

• وان دعا الكار لبوا غير دعوته ... في النائبات باسراح والجام •
• مستقبلين لخير عند اوله ... كانهم قصدوا فيه اخر الهمم •

الشعر

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا علي بن ايوب القطيعي انبأنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انشدني محمد بن احمد الكاتب انشدنا محمد بن موسى البربوري

• ياجونا سواهر اعدمتها ... لذة النوم والرقاد جفون •
• ان لله في الصبابة معنى ... سلطها على القلوب العيون •

انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ انا ابو الحسين بن بروح النهرواني انا المعافا بن زكريا انشدنا محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن يحيى بن ابان المهلبي

• هوى نفسي خلقي وهو لي الهوى ... واني واياها لمختلفان •
• هواي عراقي وحتى رمتها ... كبرق سرى بعد الهدو ويمان •
• تحن وابكي انها لمشيئة ... وانا على البلوى لمصطبران •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس انا ابن المرزباني انشدني ابو العباس احمد بن يعقوب

• لا تيأسن مقري على ناصر ... انا معون لمجد امرئ قطونا •
• ولا يغرنك سوء ظني بكم ... كم ذا الذي يبتلي الظنونا •

انشدنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي لمحمد بن عون الكاتب

• عذلت بمشيبها عن الاغصان ... حسدا للعب جانبها بحنان •
• وبدت تفضح العيون عن خاتمه ... وتملأ به بناظر ولسان •
• رضعا بقلب قلت قلبته ... الا على مثل ابن مر كالشران •

المصنف ولمزيد القصيدة مدحت بها محمد بن عبد الملك الزيات اي يحمل بالشام

• عريج بنا عن الحي يمينا ... فقد لوى الجريع الغادونا •
• لوانس يوم ذي الاراك حولها ... والبين عن فوس النوى يرمينا •
• نزود الوداع واعلم انينا ... كما اشتهي البين مقارفونا •
• والمستفي والرقيب عاذل ... كفا بكاذا ان بدوت لبينا •
• اجلت فاها اللثم لا اني ... قبلت منها الخمر والخمونا •
• تمضغ انعمة كل ريعة ... والقلب قد حن بها حنونا •

انبأنا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ انا ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بمصر قراءة عليه انا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي انا ابو علي الحسين بن علي الكوكبي الكاتب انا ابو العباس المبرد قال قال لي الحافظ انشدنا اكثر لنا ابو عبد الصمد لنفسه

• حسد الصدود وصالنا ما حل ضع امنا حل من جديد الثياب •
• ادبس الحصاد وذرب اكل اسه بعد اكتصاد لسافيات الماب •
• فالثوب تحسنه بالاصبغة الهوى ... والهوى يحسنه عمائم العاشقين •
• والحزن تحسن صبرا ان الهوى ... والصبر يأكله بلون لون •

اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي انا ابو عمر محمد بن العباس انا ابو بكر محمد بن دلف قال قال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

• طبيبة داوت بما ظاهرا ... فيا ليت ما داوى هوى باطنا •
• فعوجا على منزل بالعقيق ... فاني هويت به شادنا •

وقال ولبعضهم

• والله ما نسمت ريح ولا ذكرت ... الا وذكرتك في سري واعلاني •
• فلا برحت ساحة في الخير واسقت ... الا تغضلت بالاسقيا من الهتان •

قال المصنف وذكر ان الاصمعية مدحت بها العصر ان وساها بكيدره

• فقد مزقا اهوى الهوى من محبتها ... بها للهوى داء لهم دواء •
• وقلب رماه الحب بين سوادهم ... سهيم وما اضعاه بين رماة •

قال وقال صاحب منتهى الطلب وقد تقدم بين يدي المرى المعروف بابن الرفاع

• ما هاج شوقك من معاني دمنة ... ومنازل نحن الفؤاد بلاهب •
• دار لصفوة التي لا تنهاى ... عن ذكرها ابدا ولا انسانها •
• جدا بطوبها الضجيع بصلبها ... طي الحمالة لين متنانها •
• لو يستطيع ضجيعها لاجنته ... في جوف منه سهمها وسنانها •
• فاذا تجلت غدوة خلتها ... شمس الضحى تبدو لعين حسانها •
• هيفاء تلك اخت من لو ان من ... عطفت رواد لها ودق حسانها •

وقال ايضا وقال عبد الله العتبي

• ياعذل ان من المنية مهدبا ... ان كان ذلك في الهوى قضاها •
• وكليبة لو شئتها بكليبة ... شبها بليلة بخاف زنادها •
• خرساء طاعرة الاداة كانها ... مارية سعيرها بلظاها •

• فيها الكأس دورا ليس كأسا فتشرب • وأنجم ليل في لوى قضاها
• شربت بأعلى القاسيون إذا بدت • بأكفهم نور الظلام سناها
• من كل أروع ماجد ذي مشرع • مرس الحصى خطي يشكلاها
• وصحابة شم الأنوف بعيدهم • نبلا وقد سل الزمان نصالها
• فسريت في وقت الظلام وقودهم • حتى رأيت الشمس لاح ضحاها
• فلفيت قبل الهجير كتيبة • قطعت أول فارس أولاها
• وضربت فرق شبرها لحظة لا • وحميت مهري وسطها فضاها
• حمراء يسأل الجديل بعد سوادها • كمدا إذا جلود نضين مرحاها
• بعثت في علق الضحيع جوانحا • ويطان مرتجس الوشي صرعاها
• فرجعت محمود الجراس تظنها • وتركتها جزر الوحوش أباها
• ما سهمتني نفسها في موطن • حتى الوفي مهرها مولاها
• ولقد زان إذا تحفظ سلعة • إلا لديك بها مشى مشاها
• أعتق فتاة الحي عند شبابها • وتناغرا في الخدر لا أعشاها
• وأعض طرفي أن يدنس بالخنا • حتى توارى جارتي مأواها
• ولئن سألت بذال عيلة لتجدن • أن لا أريد مع الدنية زاها

وقال يتغزل في هذه القصيدة

• تصدر في مجالس تحترماها • وتمال الهوارة والتهاديا
• فهيا يعلم فطن لبيب • فحرك شاربيه وقال اها
• ويقعد الشيخ أجزاء كثيرة • مجلدة وكلهن تاسعاها
• ويطرق في المسايل أي ماني • فلا يدري وردت ما عداها
• وظن بأن حمل الخمر فخر • فمر على الحباب يريد شراها

ومنها عزاء الحاكم بمغلطاي لما مات ابنه فتى

• مرض الحبيب فعدته • فمرضت من حذري عليه
• وأتى الحبيب يعودني • فبرئت من نظري إليه

ومن قوله أيضا قال المصنف ولي من أبيات قطعة كتبتها من دمشق إلى الشيخ الفقيه أبي الحسن مروان بن محمد النحوي الاسكندراني وهو بصور

• وشج مصادع أصل الهوى • نزوعة صوت غراب النوى
• وشكوى المحبين يوم الفراق شابي قلوبهم من جوى
• وقالوا لعينا فهم موقف • وقد رفع البين فيهم لواء
• عشية أجروا عيون العيون بين الضلوع وبين اللوى
• دموعا كزهر على روضة • تناهض وقد مزقتها الرياح

حرف اللام مع الألف قال المصنف ولي من أبيات قصيدة

• ما لي عنه والعذل • فدعاني دعا بالدوجملا
• ودعي مدامع دنسج وإن لم تطف مهن نارا لهوى شعلا
• وذري جهل دل سلا غلا بل من • نسج العذل نحرها وملا
• يا لحت كنده وهي كمدا • شربت مقاصلة لهوى مهلا
• لو كنت شاهدة مواقفنا • والبين يضحك بيننا جذلا
• والدمع قد سار الكئيب به • حتى يكاد يسيل المقلا
• يا حبذا للعشاق راحته • وعلمت أن هوى الملاح بلا

قال المصنف أيضا ولي من أبيات قصيدة

• بين ماء الورد نهر الجلنار • ظبيات لهن أسرى وقتلى
• فإذا كان قتلهن بوصل • فهو دين بالا عتراض ما لي حلا
• هجروا مع علمهم أن قلبي • واسع هم من جسمه الروح خلا
• وبوا أن يواصلوا فتبينا • أنهم نفس الهجر وهو قتيلي
• فعليهم مع الصبا والتصابي • بين ملامي ما دام عندي وعلا

وقال من قصيدة مادحا بها أمير المؤمنين الفائز بأمر الله أولها

• كم لا تزال تسايل الأطلالا • فصل الغداة وتوقف الأصلالا
• حلوا وأوى الأحداج غير لان الغضا • منكم بين أحثة وحجلا
• من كل ذات شق تحاول مأربه • يروي الصوادي ريقها سلسالا
• عرفت فتاة الحي في موسومه • بمرابها معطارة مكسالا
• وتضوع النادي بنافج طيبها • نشرا فقال الراقبون ما غالا
• لم يبرح وهنا وجانة كلما • حرمت على نار الهوى أذيالا
• حسنا لو عرضت بأخطر ناعسه • مجد الأجر بنت سندها لما
• بصبا وفارق دين وتعزت • أهوى إليها لجماها الخوالا
• خلفتها بين ضلوع طرح تمامي • غنى بها فيهم جهنا لا زالا
• بنقا وأثواب العفاف تصونها • تسلو وتأبى لي الهوى الأهوالا
• وتحملت ذكراها إلى وصلنا • وأقول لو وقعت بقول لا لا
• ليس موقفنا لنقوم سويعة • متقيلين به القضا والضلالا
• إما ولا أخشى من البيض الذي • إن الهدوء وإن أخاف مطالا

ولي أيضا أنشدته لعبد العزيز بن علي الأزجي وقد نقلته من خط أبي الحسن

• عبد الله الحمد لي ملكه • أنشدنا محمد عبد الله لنعيي بن معاد
• الموت يأتي لا أصيب معاديا • ولأرجا ما دام حيا لي أبيا
• إذا كان ذا العبد حب مليكه • فمن دونه يرخص طبيبا معاديا
• مع الله يعصى في هوى ستدفا • مطيعا سراه كان أو كان عاصيا
• يقولون تحيى بعد موت وما أرى • يقولون تحيى بعد صحة ومالي

قلت وقال القاضي ابو الطيب بن سريف في كتابه الوافي ما نصه

فان يك الشيء اذا رمته ... لتعرف الرشد من الغي
وقس على الشيء بامثاله ... فالشيء يشبه بعض الشيء
لا تسمع كل دخان سوكي ... فالنار قد توجد في الكير

وقال ابو محمد المبارك في منتهى الطلب من اشعار العرب وقال ابو العلاء المعري

اسائلها لصغير او لكبير ... مسرور العداة وكل العدى
اذا الشاة هومت بوهما ... اتى بعد ذلك بوم فتى
روح وغدو وكاحا تا ... وحاجة من يتماش لا تنقضي
يموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي
اذا قلت يوما لمن قد ترى ... اوردني قصري اردك الغنى
الم تر لقمان اوصى ابنه ... واوصيت عمرا بنعم الوصي
بني براحيش نجوا الرجال ... فكن مثلهم حذو النعل
فسرك ما كان عند امرئ ... وسوء الشاشة عين الحقد
ارى امة مهرت سيفها ... وعد وبلى في موطن الاصبحي
وقوم خالفوا امر سواسعير ... وساستهم كل وغد صبي
فرد الهوى لاتباع التقى ... فما للفتى كل ما يشتهي
اوى امة مهرت سيفها ... وفادتهم كل عات وغوي
فجدت به وشببت له ... وازرق يوعوع الزرقي
كبعل المجوس بادنابها ... وعند الخواة بلا في البعير
فكن كابن ليل على اسود ... واذا شئت سواد ليلي شئي
فكل سواد وان هبته ... من الليل يغري كما يحلسي
وقد يحكم الشعر ان عليه ... فان الكلام مركب الروي
وانشد لنا اذا استبشد ذلك فانت الذي بعد الوفي
فما فوق ذلك املا لعمر ... ولما دون ذلك تزري بكي
كما العمر ساد في لبعض اللسان ... وبعض التكلم اذ في نحي

وقال ابو العلاء بن الحكم النطقي فيما انشده عنه الاصبهاني

فكاثرني كرها كاثلب ناهج ... وعيناك تبدي ان صدر لسل دونك
لسانك مرآة ذكي عيانه ... وشرك مبسوط وغيرك منطوي
فليت كفافا كان خيرك كله ... وشرك عني ما ارتوى الماء بمرتوي
عدوك حتى صولتي ان بغيته ... وانت عدوي لم تصفك بمروي
نصائح من لاقيت اما عداوة ... صفاحا وعني من عيبك مطوي
اراك اذا ارهبتما مرا هوسته ... ولست لما اهوى من الامر بالهوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... باجرامه من قلة النيق منهوي

واذا ما ابتغى المجد ابن عمك فانعم ... وقلما لا بالبيت بناء هوى

وقال توبة بن الحمير يعني في ليلى الاخيلية

وما ذا بليلى الاخيلية سومها ... باشبا الرخاخ وقد ورد ماءها
فطيب الذرى بالقي وعرن نفسها ... وليقونه بيني وبين شبابها
تعلل بدرت الباب قبلي انني ... تعداه عين فيهم فاعمى الدرنا بها
تمشك بمثل الاخيلية واطرح ... عرى الناس فيها والوشاة الاداتيا
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها ... فلن تمنعوا عني البكا والتوائيا
ولا مثل العيس النواجي والبرى ... الجحن رحلا هن للسأ نيا
فهلا منعتم اذ منعتم كلامها ... خيالا يوافيني على النأي هاديا
ولو كنت قولي حقها لقضيتها ... ولكن مزيد دوني لليلى موانيا
يلومك فيها اللائمون بصاحة ... فليست الهوى بالا يمس مكانيا
لو ان الهوى في جنب ليلى اطاعني ... اطعت ولكن الهوى قد عصانيا
الم من خليل فارقا وترب ... اليك وصاد لو تبيت مقاسيا
لعمري لقد شردتني يا حمامة العقيق وقد ابكيت من كان باكيا
وكنت وفور الصبر ما يستهشني ... بكاء الصدى لو يحمد الصبر ساليا
ولو ان ليلى في بلاد بعيدة ... باقصى بلاد الجن والناس وادبا
لكانت حديث الركب او لاتحيها ... اذا اعلن الركب الحادث غاديا
توهم ليلى المصيح فالجمي ... وتقناط من بطن العقيق سواديا
وكم ليلة بالغور انهاك فاصعدت ... بحور الهوى حتى بلغن الثنايا
فما زلت ارعى العيس حتى كانما ... ترى الكثبي اخفافها الجمر حاميا
بمدين لاحت نار ليلى وصحبتي ... بذي الغضا تزجي الفلاص بواديا

هذا ما ابرزه من انشائه فاسبغ الله وله الاجر وكساه حسن الكرامة وانعم له بالجنة بمحمد وكرمه انه هو البر الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل وافق الفراغ من كتابته في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وسبعين وثلاثمائة على يد كاتبه الفقير الى رحمة ربه علي بن المظفر الوشاء غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

3324

جامعة الدول العربية

النهاية